

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة 03

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري الرقم التسلسلي:.....
قسم الاتصال والعلاقات العامة رقم التسجيل:.....

الانترنت وإشكالية الهوية الثقافية

في الجزائر

–دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين–

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال

تخصص اتصال وعلاقات عامة

إشراف:

أ.د. سليمان رحال

إعداد الطالبة:

حورية بولعويبات

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة قسنطينة 03	أستاذ التعليم العالي	أ.د. فضيل دليو
مشرفا ومقررا	جامعة عنابة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. سليمان رحال
عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة	أستاذ محاضر – أ-	د. جمال بن زروق
عضوا مناقشا	جامعة الأمير عبد القادر	أستاذ محاضر – أ-	د. بشير بن طبة
عضوا مناقشا	جامعة عنابة	أستاذ محاضر – أ-	د. عبد الغني أعراب
عضوا مدعوا	جامعة قسنطينة 03	أستاذ التعليم العالي	أ.د. حسين خريف

السنة الجامعية: 2017/2016



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

"وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ
إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ"

آية 40 سورة الشورى

شكر وتقدير وعرfan

بداية أحمد الله تعالى الذي أنعم علي
بنعمة العلم وزانني برياحينه وأكرمني
بتوفيقني في إنجاز هذا العمل رغم
العقبات الكثيرة التي اعترضت طريقي، لك
الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت
والحمد والشكر لك بعد الرضا.

كما أشكر أستاذي الأستاذ الدكتور
حسين خريف والأستاذ الدكتور سليمان رحال
على جهودهما الحثيثة وتوجيهاتهما
القيمة، ولا يفوتني أن أقدم أسمى عبارات
الامتنان للأستاذ الدكتور فضيل دليو على
مساعداته المادية والمعنوية والمعرفية.
كل الشكر والتقدير لأساتذتي وكل من
ساهم في جعل هذا العمل يرى النور
أخيراً.

شكر خاص لصديقتي راضية قراد وصليحة
سويسي وكل أفراد عائلتي خاصة والدي
العزيزين والزوج الكريم على دعمهم
المعنوي المتواصل ومساعداتهم الجمّة
جعلها الله في ميزان حسناتكم.

حورية ..

قائمة
المحتويات

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ - ت	مقدمة
الفصل الأول: موضوع الدراسة ومنهجيتها	
2	تمهيد.
2	المبحث الأول/ إشكالية الدراسة
2	1- تحديد المشكلة
6	2- أسباب اختيار الموضوع
7	3- أهداف الدراسة
8	4- الدراسات السابقة والمشاهدة
23	5- تحديد المفاهيم
39	المبحث الثاني/ الإجراءات المنهجية للدراسة
39	1- مجال الدراسة
40	2- مجتمع البحث والعينة
43	3- منهج الدراسة
45	4- أداة جمع البيانات
47	5- أساليب المعالجة الإحصائية
48	خلاصة الفصل.
الفصل الثاني: الانترنت. مفاهيم أولية ومنطلقات نظرية	
50	تمهيد.
50	المبحث الأول/ ماهية الانترنت
51	1- نشأة وتطور شبكة الانترنت
55	2- كيفية عملها
56	3- الربط والاتصال عبر الشبكة
60	4- خدمات الانترنت
63	المبحث الثاني/ الانترنت كوسيلة اتصال جديدة

63	1- خصائص الانترنت كوسيلة اتصالية
65	2- نحو بناء مفهوم جديد لعملية الاتصال
66	3- الانترنت والاتصال.. رؤية مستقبلية
67	المبحث الثالث/ المجالات التطبيقية للانترنت
67	1- الاقتصاد
70	2- السياسة
71	3- الحياة الاجتماعية
73	المبحث الرابع/ المساءلات القانونية والأخلاقية لشبكة الانترنت
74	1- جرائم الانترنت
79	2- آلية الحماية على شبكة الانترنت
81	3- نحو تقنين المعاملات عبر شبكة الانترنت.. أمثلة من التشريع في مجال الانترنت
83	المبحث الخامس/ الانترنت في الجزائر
84	1- تأصيل شبكة الانترنت في الجزائر
85	2- مزودو خدمات الانترنت في الجزائر
87	3- الواقع الحالي للانترنت في الجزائر
89	4- المشاكل التي تواجه انتشار الانترنت في الجزائر
91	خلاصة الفصل.
الفصل الثالث: الهوية الثقافية ومداخلها النظرية والاجتماعية	
93	تمهيد.
93	المبحث الأول/ ماهية الثقافة
93	1- طبيعة الثقافة
95	2- عناصر الثقافة
98	3- خصائص الثقافة
101	4- وظائف الثقافة
103	5- مستويات الثقافة
106	المبحث الثاني/ الهوية الثقافية.. جدل المفهوم وتأصيل المعنى

106	1- الهوية..الإشكالية الفلسفية والمعرفية
111	2- الهوية والثقافة.. رؤية علائقية
112	3- محددات الهوية الثقافية وتصوراتها الفكرية
114	4- عناصر الهوية الثقافية
115	5- الأبعاد الاجتماعية والنفسية للهوية الثقافية
117	المبحث الثالث/ معالم الهوية الثقافية في الجزائر بين الثابت والمتحول
117	1- مقومات الهوية الثقافية الجزائرية
124	2- مساعي الاستعمار الفرنسي للقضاء على الهوية الثقافية في الجزائر
128	3- مظاهر المقاومة الجزائرية للسياسة الفرنسية في طمس معالم الهوية الثقافية
132	4- الجزائر المستقلة وتدعيم الهوية الثقافية
136	خلاصة الفصل.
الفصل الرابع: الانترنت والهوية الثقافية	
138	تمهيد.
138	المبحث الأول/ الانترنت والثقافة.. نحو بناء فكرة علائقية
138	1- التجاذب بين الثقافة ووسائل الاتصال
143	2- الانترنت كساحة ثقافية جماعية
145	3- مواقع الثقافة في فضاء الانترنت
149	المبحث الثاني/ المفاهيم الاجتماعية والثقافية المؤسسة والمرتبطة بظاهرة الانترنت
150	1- الحداثة وما بعد الحداثة
156	2- مجتمع المعلومات
164	3- العولمة
170	المبحث الثالث/ الهوية الثقافية في ظل الانترنت.. تكهنات وإشكالات
171	1- الانترنت، الثقافة والهوية ومتغيرات الفكر المعاصر
175	2- الانترنت والهوية الثقافية: الواقع الفعلي والتساؤلات الحرجة
178	3- الهوية الثقافية والانترنت في ظل الفكر العولمي مقاربات فكرية وسيناريوهات مستقبلية
183	خلاصة الفصل.

الفصل الخامس: عادات وأنماط استخدام الانترنت

185	تمهيد.
185	المبحث الأول/ عادات استخدام عينة البحث للانترنت
185	1- مدة الاستخدام
188	2- جهاز الاتصال بشبكة الانترنت
190	3- معدل استخدام الانترنت في اليوم
193	4- الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت
195	5- كيفية استخدام الانترنت
197	6- مكان استخدام الانترنت
200	7- التطبيقات التي يمتلكها المبحوثون على الانترنت
204	المبحث الثاني/ دوافع استخدام عينة البحث للانترنت
204	1- أسباب استخدام الانترنت
207	2- مجالات استخدام الانترنت
209	3- طبيعة المواقع المرشدة
212	4- المواقع المهتم بالبحث فيها
216	5- أنماط المشاركة على الشبكة
218	المبحث الثالث/ الحاجات المحققة من استخدام الانترنت
218	1- طبيعة الحاجات المحققة
221	2- درجة تلبية الحاجات
222	3- إمكانية الاستغناء عن الانترنت في المستقبل
225	نتائج الفصل.

الفصل السادس: أثر استخدام الانترنت على التمسك باللغة العربية

232	تمهيد.
232	المبحث الأول/ ثنائية الانترنت واللغة العربية.. آراء وتقييم
232	1- آراء في اللغة العربية
235	2- لغة البحث في الانترنت

238	3- تقييم اللغة العربية بعد الاطلاع على الانترنت
241	4- تقييم المواقع باللغة العربية
244	المبحث الثاني/ علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكات خاصة باللغة العربية
251	المبحث الثالث/ الانترنت والتوجه نحو اللغات الأجنبية
251	1- الشعور بضرورة تحسين المستوى في اللغات الأجنبية
253	2- الالتحاق بمراكز لتعلم اللغات الأجنبية
255	3- اللغات المتعلمة
257	4- لغة إنشاء تطبيقات الانترنت
259	المبحث الرابع/ اللغة الأمازيغية في الميزان في ظل استخدام الانترنت
259	1- الاستعانة باللغة الأمازيغية
262	2- آراء في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت
264	نتائج الفصل.
الفصل السابع: أثر استخدام الانترنت على الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي	
271	تمهيد.
272	المبحث الأول/ الانترنت وزيادة المعلومات والمعارف الدينية
272	1- المعارف الدينية الإسلامية
275	2- المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى
278	3- كيفية التصرف في المعلومات والمعارف السابقة
280	المبحث الثاني/ انعكاسات استخدام الانترنت على تطبيق بعض تعاليم الدين الإسلامي
280	1- صدق المعلومات
283	2- أسباب عدم تضمين معلومات صادقة
286	3- كيفية التصرف حيال الصور المخلة بالحياء
289	4- أسباب عدم الاهتمام أو مشاهدة الصور المخلة بالحياء
292	5- كيفية التصرف عند سماع الآذان في حالة الإبحار في الشبكة
295	المبحث الثالث/ علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب

مواقف وسلوكيات خاصة بالدين الإسلامي

301	نتائج الفصل.
	الفصل الثامن: أثر استخدام الانترنت على الارتباط بالوطن الجزائري
308	تمهيد.
309	المبحث الأول/ آراء المبحوثين في الوطن والثقافة الجزائرية
309	1- مدى الرضا عن الانتماء للوطن الجزائر
311	2- الثقافة الجزائرية من وجهة نظر المبحوثين
314	المبحث الثاني/ الانترنت وزيادة المعلومات والمعارف الوطنية
314	1- المعارف المتعلقة بالوطن الجزائري
317	2- المعارف المتعلقة بالأوطان الأخرى
320	3- كيفية التصرف في المعلومات والمعارف السابقة
323	المبحث الثالث/ الزي، المناسبات، التسمية، الديكور والمأكولات في ظل شبكة الانترنت
323	1- متابعة مواقع الموضة
325	2- مدى إمكانية مجاراة الموضة التي تعرضها الانترنت
327	3- اللجوء للانترنت للاحتفال بالمناسبات الخاصة
329	4- طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون للاحتفال بمناسبتهم الخاصة
332	5- اللجوء للانترنت لاختيار أسماء المواليد الجدد للأسرة
334	6- متابعة المواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل
336	7- الاعتماد على الانترنت لاختيار ديكور المنزل المستقبلي
337	8- متابعة مواقع الحلويات والمأكولات
338	9- طبيعة مواقع الحلويات والمأكولات المتابعة
340	10- مدى تجرئة الوصفات المعروضة في الانترنت
341	المبحث الرابع/ العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الشبكة
341	1- طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم
343	2- أسباب الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين
345	3- أسباب عدم الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين

348	المبحث الخامس / علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكات خاصة بالانتماء للوطن الجزائري
354	نتائج الفصل.
361	نتائج الدراسة في ظل التساؤلات المطروحة والدراسات السابقة المعروضة
366	خاتمة
368	قائمة المصادر والمراجع
الملاحق	
386	استمارة الاستبيان
الملخصات	
399	الملخص باللغة العربية
401	الملخص باللغة الفرنسية
403	الملخص باللغة الإنجليزية

قائمة
المختصرات

قائمة المختصرات

❖ المختصرات العربية :

ج

ج: جزء

د

[د.د.ن]: دون دار نشر

[د.س.ن]: دون سنة نشر

[د.م.ن]: دون مدينة نشر

ص

ص: صفحة

ص.ص: من الصفحة رقم... إلى الصفحة رقم...

ع

ع: عدد

م

م: مجلد

❖ المختصرات الأجنبية :

A –

ARPA: Advanced Research Projects Agency

C -

CERIST : Centre de Recherche et d'Information Scientifique et Technique

E –

EEPAD : Etablissement D'enseignement Professionnel Adistance

f-

FTP: File Transfer Protocol.



G -

GECOS : General Computing Service

H -

HTML: Hyper Text Markup Language.

HTTP: Hyper Text Transfer Protocol.

I -

IP: Internet Protocol

O –

OPI : Open Systems Interconnection Reference Model

P -

P: Page.

PDF: Portable Data Format.

PP: de la page numéro...à la page numéro.

R -

RINAF : Réseau d'Information Africain

T -

TCP: Transmission Control Protocol

W-

WWW: Word Wide Web.

قائمة
الجد اول

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
42	يبيّن توزيع العينة حسب الجنس	1
43	يبيّن توزيع العينة حسب التخصص	2
128	يبيّن تطور أعداد المستوطنين في الجزائر	3
131	يبيّن عدد المدارس والتلاميذ خلال فترات زمنية مختلفة	4
148	يبيّن أعداد مواقع وصفحات الويب لأهم مواضيع الثقافة الروحية والفكرية باستخدام محرك البحث www.altheweb.com بتاريخ 2003/02/20	5
148	يبيّن أعداد مواقع وصفحات الويب لمختارات من مجالات الثقافة	6
149	يبيّن مقارنة أعداد المواقع لمجالات مختارة للثقافة خلال فترتين مختلفتين	7
185	يبيّن توزيع مفردات العينة حسب مدة استخدام الانترنت	8
186	يبيّن مدة استخدام المبحوثين للانترنت حسب الجنس	9
187	يبيّن مدة استخدام المبحوثين للانترنت حسب التخصص	10
188	يبيّن طبيعة الجهاز الذي يتصل منه المبحوثين بشبكة الانترنت	11
189	يبيّن طبيعة الجهاز الذي يتصل منه المبحوثين بشبكة الانترنت حسب الجنس	12
190	يبيّن طبيعة الجهاز الذي يتصل منه المبحوثين بشبكة الانترنت حسب التخصص	13
190	يبيّن معدل استخدام المبحوثين للانترنت في اليوم	14
191	يبيّن معدل استخدام المبحوثين للانترنت في اليوم حسب الجنس	15
192	يبيّن معدل استخدام المبحوثين للانترنت في اليوم حسب التخصص	16
193	يبيّن أوقات استخدام الانترنت لدى عينة البحث مرتبة حسب أفضليتها	17
193	يبيّن الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت لدى عينة البحث حسب الجنس	18
194	يبيّن الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت لدى عينة البحث حسب التخصص	19
195	يبيّن كيفية استخدام عينة البحث لشبكة الانترنت	20
195	يبيّن كيفية استخدام عينة البحث لشبكة الإنترنت حسب الجنس	21
196	يبيّن كيفية استخدام عينة البحث لشبكة الإنترنت حسب التخصص	22
197	يبيّن المكان الذي يستخدم فيه المبحوثين الإنترنت	23
198	يبيّن المكان الذي يستخدم فيه المبحوثين الإنترنت حسب الجنس	24

199	يبيّن المكان الذي يستخدم فيه المبحوثين الإنترنت حسب التخصص	25
200	يبيّن التطبيقات التي تمتلكها عينة البحث على شبكة الانترنت	26
202	يبيّن التطبيقات التي تمتلكها عينة البحث على شبكة الانترنت حسب الجنس	27
203	يبيّن التطبيقات التي تمتلكها عينة البحث على شبكة الانترنت حسب التخصص	28
204	يبيّن دوافع استخدام المبحوثين للانترنت	29
205	يبيّن دوافع استخدام المبحوثين للانترنت حسب الجنس	30
206	يبيّن دوافع استخدام المبحوثين للانترنت حسب التخصص	31
207	يبيّن مجالات استخدام المبحوثين للانترنت	32
207	يبيّن مجالات استخدام المبحوثين للانترنت حسب الجنس	33
208	يبيّن مجالات استخدام المبحوثين للانترنت حسب التخصص	34
209	يبيّن طبيعة المواقع التي يرتادها المبحوثون	35
211	يبيّن طبيعة المواقع التي يرتادها المبحوثون حسب الجنس	36
211	يبيّن طبيعة المواقع التي يرتادها المبحوثون حسب التخصص	37
212	يبيّن المواقع التي يهتم المبحوثون بالبحث فيها	38
214	يبيّن المواقع التي يهتم المبحوثون بالبحث فيها حسب الجنس	39
215	يبيّن المواقع التي يهتم المبحوثون بالبحث فيها حسب التخصص	40
216	يبيّن أنماط مشاركة المبحوثين على الشبكة	41
217	يبيّن أنماط مشاركة المبحوثين على الشبكة حسب الجنس	42
217	يبيّن أنماط مشاركة المبحوثين على الشبكة حسب التخصص	43
218	يبيّن الحاجات التي تلبّيها الانترنت للمبحوثين	44
219	يبيّن الحاجات التي تلبّيها الانترنت للمبحوثين حسب الجنس	45
220	يبيّن الحاجات التي تلبّيها الانترنت للمبحوثين حسب التخصص	46
221	يبيّن درجات تلبية الانترنت لحاجات المبحوثين	47
221	يبيّن درجات تلبية الانترنت لحاجات المبحوثين حسب الجنس	48
222	يبيّن درجات تلبية الانترنت لحاجات المبحوثين حسب التخصص	49
222	يبيّن إمكانية استغناء المبحوثين عن الانترنت في المستقبل من عدمه	50
223	يبيّن إمكانية استغناء المبحوثين عن الانترنت في المستقبل من عدمه حسب الجنس	51

224	يبيّن إمكانية استغناء المبحوثين عن الانترنت في المستقبل من عدمه حسب التخصص	52
232	يبيّن آراء المبحوثين في اللغة العربية	53
234	يبيّن آراء المبحوثين في اللغة العربية حسب الجنس	54
234	يبيّن آراء المبحوثين في اللغة العربية حسب التخصص	55
235	يبيّن اللغة التي يستخدمها المبحوثون أثناء الإبحار في الشبكة	56
237	يبيّن اللغة التي يستخدمها المبحوثون أثناء الإبحار في الشبكة حسب الجنس	57
237	يبيّن اللغة التي يستخدمها المبحوثون أثناء الإبحار في الشبكة حسب التخصص	58
238	يبيّن رأي المبحوثين في اللغة العربية بعد اطلاعهم على الانترنت	59
240	يبيّن رأي المبحوثين في اللغة العربية بعد اطلاعهم على الانترنت حسب الجنس	60
240	يبيّن رأي المبحوثين في اللغة العربية بعد اطلاعهم على الانترنت حسب التخصص	61
241	يبيّن تقييم المبحوثين للمواقع باللغة العربية	62
242	يبيّن تقييم المبحوثين للمواقع باللغة العربية حسب الجنس	63
243	يبيّن تقييم المبحوثين للمواقع باللغة العربية حسب التخصص	64
244	يبيّن علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة باللغة العربية	65
248	يبيّن علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة باللغة العربية حسب الجنس	66
250	يبيّن علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة باللغة العربية حسب التخصص	67
251	يبيّن شعور المبحوثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام الانترنت من عدمه	68
252	يبيّن شعور المبحوثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام الانترنت من عدمه حسب الجنس	69
252	يبيّن شعور المبحوثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام الانترنت من عدمه حسب التخصص	70
253	يبيّن التحاق المبحوثين بمركز لتعلم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت من عدمه- في حالة الإيجاب-	71

254	يبيّن التحاق الباحثين بمركز لتعلم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت من عدمه - في حالة الإيجاب - حسب الجنس	72
254	يبيّن التحاق الباحثين بمركز لتعلم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت من عدمه - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	73
255	يبيّن اللغة أو اللغات التي تعلمها أو يتعلمها الباحثين حالياً - في حالة الإيجاب -	74
256	يبيّن اللغة أو اللغات التي تعلمها أو يتعلمها الباحثين حالياً - في حالة الإيجاب - حسب الجنس	75
256	يبيّن اللغة أو اللغات التي تعلمها أو يتعلمها الباحثين حالياً - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	76
257	يبيّن اللغة التي أنشأ بها الباحثين أحد أو بعض تطبيقات الانترنت	77
257	يبيّن اللغة التي أنشأ بها الباحثين أحد أو بعض تطبيقات الانترنت حسب الجنس	78
258	يبيّن اللغة التي أنشأ بها الباحثين أحد أو بعض تطبيقات الانترنت حسب التخصص	79
259	يبيّن استعانة الباحثين باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت من عدمه	80
260	يبيّن استعانة الباحثين باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت من عدمه حسب الجنس	81
261	يبيّن استعانة الباحثين باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت من عدمه حسب التخصص	82
262	يبيّن آراء الباحثين في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت	83
262	يبيّن آراء الباحثين في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت حسب الجنس	84
263	يبيّن آراء الباحثين في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت حسب التخصص	85
272	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول الدين الإسلامي	86
274	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول الدين الإسلامي حسب الجنس	87
274	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول الدين الإسلامي حسب التخصص	88
275	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول الديانات الأخرى	89
276	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول الديانات الأخرى حسب الجنس	90
277	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول الديانات الأخرى حسب	91

	التخصص	
278	يبيّن كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت	92
278	يبيّن كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب الجنس	93
279	يبيّن كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب التخصص	94
280	يبيّن مدى صدق المعلومات التي يضمنها المبحوثين في العلاقات الاجتماعية التي يكونونها على الانترنت	95
281	يبيّن مدى صدق المعلومات التي يضمنها المبحوثين في العلاقات الاجتماعية التي يكونونها على الانترنت حسب الجنس	96
282	يبيّن مدى صدق المعلومات التي يضمنها المبحوثين في العلاقات الاجتماعية التي يكونونها على الانترنت حسب التخصص	97
283	يبيّن أسباب عدم تضمين المبحوثين لمعلومات صادقة في العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الانترنت	98
284	يبيّن أسباب عدم تضمين المبحوثين لمعلومات صادقة في العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الانترنت حسب الجنس	99
285	يبيّن أسباب عدم تضمين المبحوثين لمعلومات صادقة في العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الانترنت حسب التخصص	100
286	يبيّن طريقة تصرف المبحوثين حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند إبحارهم على الشبكة	101
287	يبيّن طريقة تصرف المبحوثين حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند إبحارهم على الشبكة حسب الجنس	102
288	يبيّن طريقة تصرف المبحوثين حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند إبحارهم على الشبكة حسب التخصص	103
289	يبيّن أسباب عدم اهتمام أو مشاهدة بعض المبحوثين للصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة على الشبكة	104
290	يبيّن أسباب عدم اهتمام أو مشاهدة بعض المبحوثين للصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة	105

	على الشبكة حسب الجنس	
291	يبيّن أسباب عدم اهتمام أو مشاهدة بعض المبحوثين للصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة	106
	على الشبكة حسب التخصص	
292	يبيّن كيفية تصرف المبحوثين عند سماع الآذان وهم مبحرون على الشبكة	107
293	يبيّن كيفية تصرف المبحوثين عند سماع الآذان وهم مبحرون على الشبكة حسب الجنس	108
294	يبيّن كيفية تصرف المبحوثين عند سماع الآذان وهم مبحرون على الشبكة حسب التخصص	109
295	يبيّن علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالدين الإسلامي	110
299	يبيّن علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالدين الإسلامي حسب الجنس	111
300	يبيّن علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالدين الإسلامي حسب التخصص	112
309	يبيّن مدى رضا المبحوثين عن انتمائهم للوطن الجزائري	113
309	يبيّن مدى رضا المبحوثين عن انتمائهم للوطن الجزائري حسب الجنس	114
310	يبيّن مدى رضا المبحوثين عن انتمائهم للوطن الجزائري حسب التخصص	115
311	يبيّن تمثلات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية	116
312	يبيّن تمثلات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية حسب الجنس	117
313	يبيّن تمثلات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية حسب التخصص	118
314	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض مكونات الشخصية الجزائرية	119
315	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض مكونات الشخصية الجزائرية حسب الجنس	120
316	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض مكونات الشخصية الجزائرية حسب التخصص	121
317	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية الأجنبية	122

318	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية الأجنبية حسب الجنس	123
319	يبيّن مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية الأجنبية حسب التخصص	124
320	يبيّن كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت	125
321	يبيّن كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب الجنس	126
322	يبيّن كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب التخصص	127
323	يبيّن مدى متابعة المبحوثين للمواقع التي تعرض آخر الموضة	128
323	يبيّن مدى متابعة المبحوثين للمواقع التي تعرض آخر الموضة حسب الجنس	129
324	يبيّن مدى متابعة المبحوثين للمواقع التي تعرض آخر الموضة حسب التخصص	130
325	يبيّن رأي المبحوثين في مدى مجاراة الموضة - في حالة الاهتمام بها-	131
325	يبيّن رأي المبحوثين في مدى إمكانية مجاراة الموضة -في حالة الاهتمام بها- حسب الجنس.	132
326	يبيّن رأي المبحوثين في مدى إمكانية مجاراة الموضة -في حالة الاهتمام بها- حسب التخصص	133
327	يبيّن مدى لجوء المبحوثين للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة	134
327	يبيّن مدى لجوء المبحوثين للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة حسب الجنس	135
328	يبيّن مدى لجوء المبحوثين للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة حسب التخصص	136
329	يبيّن طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة - في حالة الإيجاب-	137
330	يبيّن طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة - في حالة الإيجاب- حسب الجنس	138

331	يبيّن طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون لمساعدتهم في الاحتفال بمناسبةاتهم الخاصة - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	139
332	يبيّن احتمال لجوء المبحوثين للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة من عدمه	140
332	يبيّن احتمال لجوء المبحوثين للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة من عدمه حسب الجنس	141
333	يبيّن احتمال لجوء المبحوثين للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة من عدمه حسب التخصص	142
334	يبيّن مدى اهتمام المبحوثين بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل	143
334	يبيّن مدى اهتمام المبحوثين بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل حسب الجنس	144
335	يبيّن مدى اهتمام المبحوثين بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل حسب التخصص	145
336	يبيّن نية المبحوثين في الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية	146
336	يبيّن نية المبحوثين في الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية حسب الجنس	147
337	يبيّن نية المبحوثين في الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية حسب التخصص	148
337	يبيّن مدى متابعة المبحوثات لمواقع الحلويات والمأكولات	149
338	يبيّن مدى متابعة المبحوثات لمواقع الحلويات والمأكولات حسب التخصص	150
338	يبيّن طبيعة مواقع الحلويات والمأكولات التي تتابعها المبحوثات - في حالة الإيجاب -	151
339	يبيّن طبيعة مواقع الحلويات والمأكولات التي تتابعها المبحوثات - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	152
340	يبيّن مدى تجربة المبحوثات للوصفات التي تعرضها هذه المواقع - في حالة الإيجاب -	153
340	يبيّن مدى تجربة المبحوثات للوصفات التي تعرضها هذه المواقع - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	154
341	يبيّن طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم	155
342	يبيّن طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم حسب الجنس	156

342	يبيّن طبيعة الأشخاص الذي يكون المبحوثون علاقات معهم حسب التخصص	157
343	يبيّن أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب-	158
344	يبيّن أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب- حسب الجنس	159
344	يبيّن أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب- حسب التخصص	160
345	يبيّن أسباب عدم اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب-	161
346	يبيّن أسباب عدم اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب- حسب الجنس	162
347	يبيّن أسباب عدم اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب- حسب التخصص	163
348	يبيّن علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالانتماء للوطن الجزائري	164
352	يبيّن علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالانتماء للوطن الجزائر حسب الجنس	165
353	يبيّن علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالانتماء للوطن الجزائر حسب التخصص	166

قائمة
الأشكال

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
37	وضع الثقافة بغيرها من المفاهيم	1
42	كيفية اختيار العينة	2
46	خطة الدراسة الميدانية	3
53	البنية التحتية للإنترنت في الماضي	4
54	البنية التحتية للإنترنت في الحاضر	5
54	مستخدمو الإنترنت في العالم والدول الخمسة عشر الأوائل لسنة 2012	6
58	مخطط مكونات أجهزة مقدمي خدمة الإنترنت	7
80	كيفية التشفير وفك التشفير	8
104	المستويات التركيبية للثقافة	9
104	مستويات أخرى للثقافة	10
141	أولوية الاتصال على الثقافة	11
141	أولوية الثقافة على الاتصال	12
161	مكونات المعرفة والمعلومات	13
173	مراحل نقل وتثبيت الأطر المفاهيمية	14
176	فرضية آلية العمل الإعلامي في ظل التكنولوجيا الحديثة	15
180	نموذج الحتمية التكنولوجية	16
180	نموذج الحتمية الاجتماعية	17
187	مدة استخدام الإنترنت حسب الجنس	18
187	مدة استخدام الإنترنت حسب التخصص	19
189	جهاز الاتصال بالإنترنت حسب الجنس	20
190	جهاز الاتصال بالإنترنت حسب التخصص	21
191	معدل استخدام الإنترنت حسب الجنس	22
191	معدل استخدام الإنترنت حسب التخصص	23
192	الأوقات المفضلة لاستخدام الإنترنت حسب الجنس	24

192	الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت حسب التخصص	25
196	كيفية استخدام الانترنت حسب الجنس	26
196	كيفية استخدام الانترنت حسب التخصص	27
198	مكان استخدام الانترنت حسب الجنس	28
199	مكان استخدام الانترنت حسب التخصص	29
202	التطبيقات التي تمتلكها عينة البحث على شبكة الانترنت حسب الجنس	30
203	التطبيقات التي تمتلكها عينة البحث على شبكة الانترنت حسب التخصص	31
206	دوافع استخدام المبحوثين للانترنت حسب الجنس	32
206	دوافع استخدام المبحوثين للانترنت حسب التخصص	33
208	مجالات استخدام المبحوثين للانترنت حسب الجنس	34
208	مجالات استخدام المبحوثين للانترنت حسب التخصص	35
211	طبيعة المواقع التي يرتادها المبحوثون حسب الجنس	36
212	طبيعة المواقع التي يرتادها المبحوثون حسب التخصص	37
214	المواقع التي يهتم المبحوثون بالبحث فيها حسب الجنس	38
215	المواقع التي يهتم المبحوثون بالبحث فيها حسب التخصص	39
217	أنماط المشاركة على الشبكة حسب الجنس	40
218	أنماط المشاركة على الشبكة حسب التخصص	41
219	الحاجات التي تليها الانترنت للمبحوثين حسب الجنس	42
220	الحاجات التي تليها الانترنت للمبحوثين حسب التخصص	43
221	درجات تلبية الانترنت لحاجات المبحوثين حسب الجنس	44
222	درجات تلبية الانترنت لحاجات المبحوثين حسب التخصص	45
223	إمكانية استغناء المبحوثين عن الانترنت في المستقبل من عدمه حسب الجنس.	46
224	إمكانية استغناء المبحوثين عن الانترنت في المستقبل من عدمه حسب التخصص	47
234	آراء المبحوثين في اللغة العربية حسب الجنس	48
235	آراء المبحوثين في اللغة العربية حسب التخصص	49
237	اللغة التي يستخدمها المبحوثون أثناء الإبحار في الشبكة حسب الجنس.	50
238	اللغة التي يستخدمها المبحوثون أثناء الإبحار في الشبكة حسب التخصص	51

240	رأي المبحوثين في اللغة العربية بعد اطلاعهم على الانترنت حسب الجنس	52
241	رأي المبحوثين في اللغة العربية بعد اطلاعهم على الانترنت حسب التخصص	53
242	تقييم المبحوثين للمواقع باللغة العربية حسب الجنس	54
243	تقييم المبحوثين للمواقع باللغة العربية حسب التخصص	55
252	شعور المبحوثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام الانترنت من عدمه حسب الجنس	56
253	شعور المبحوثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام الانترنت من عدمه حسب التخصص	57
254	التحاق المبحوثين بمركز لتعلم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت من عدمه - في حالة الإيجاب - حسب الجنس	58
255	التحاق المبحوثين بمركز لتعلم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت من عدمه - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	59
256	اللغة أو اللغات التي تعلمها أو يتعلمها المبحوثين حالياً- في حالة الإيجاب- حسب الجنس	60
257	اللغة أو اللغات التي تعلمها أو يتعلمها المبحوثين حالياً- في حالة الإيجاب- حسب التخصص	61
258	اللغة التي أنشأ بها المبحوثين أحد أو بعض تطبيقات الانترنت حسب الجنس	62
258	اللغة التي أنشأ بها المبحوثين أحد أو بعض تطبيقات الانترنت حسب التخصص	63
260	الاستعانة باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت من عدمه حسب الجنس	64
261	الاستعانة باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت من عدمه حسب التخصص	65
263	آراء المبحوثين في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت حسب الجنس	66
263	آراء المبحوثين في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت حسب التخصص	67
274	مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول الدين الإسلامي حسب الجنس	68
275	مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول الدين الإسلامي حسب التخصص	69
276	مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول الديانات الأخرى حسب الجنس	70
277	مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول الديانات الأخرى حسب التخصص	71
279	كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام	72

	الانترنت حسب الجنس.	
280	كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب التخصص	73
281	مدى صدق المعلومات التي يضمنها المبحوثين في العلاقات الاجتماعية التي يكونونها على الانترنت حسب الجنس	74
282	مدى صدق المعلومات التي يضمنها المبحوثين في العلاقات الاجتماعية التي يكونونها على الانترنت حسب التخصص	75
284	أسباب عدم تضمين معلومات صادقة في العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الانترنت حسب الجنس	76
285	أسباب عدم تضمين معلومات صادقة في العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الانترنت حسب التخصص	77
288	طريقة التصرف حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند الإبحار على الشبكة حسب الجنس	78
289	طريقة التصرف حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند الإبحار على الشبكة حسب التخصص	79
290	أسباب عدم الاهتمام أو مشاهدة الصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة على الشبكة حسب الجنس	80
291	أسباب عدم الاهتمام أو مشاهدة الصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة على الشبكة حسب التخصص	81
293	كيفية تصرف المبحوثين عند سماع الآذان وهم مبحرون على الشبكة حسب الجنس	82
294	كيفية تصرف المبحوثين عند سماع الآذان وهم مبحرون على الشبكة حسب التخصص	83
310	مدى الرضا عن الانتماء للوطن الجزائري حسب الجنس	84
311	مدى الرضا عن الانتماء للوطن الجزائري حسب التخصص	85
312	تمثلات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية حسب الجنس	86
313	تمثلات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية حسب التخصص	87
316	مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض مكونات الشخصية الجزائرية حسب الجنس	88

317	مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض مكونات الشخصية الجزائرية حسب التخصص	89
319	مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية الأجنبية حسب الجنس	90
320	مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية الأجنبية حسب التخصص	91
321	كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب الجنس	92
322	كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب التخصص	93
324	مدى متابعة المبحوثين للمواقع التي تعرض آخر الموضة حسب الجنس	94
324	مدى متابعة المبحوثين للمواقع التي تعرض آخر الموضة حسب التخصص	95
326	رأي المبحوثين في مدى إمكانية مجارة الموضة - في حالة الاهتمام بها - حسب الجنس	96
326	رأي المبحوثين في مدى إمكانية مجارة الموضة - في حالة الاهتمام بها - حسب التخصص	97
328	مدى لجوء المبحوثين للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسبة الخاصة حسب الجنس	98
329	مدى لجوء المبحوثين للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسبة الخاصة حسب التخصص	99
330	طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون لمساعدتهم في الاحتفال بمناسبة الخاصة - في حالة الإيجاب - حسب الجنس	100
331	طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون لمساعدتهم في الاحتفال بمناسبة الخاصة - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	101
333	احتمال لجوء المبحوثين للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة من عدمه حسب الجنس	102
334	احتمال لجوء المبحوثين للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة من عدمه حسب التخصص	103
335	مدى اهتمام المبحوثين بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل حسب الجنس	104
335	مدى اهتمام المبحوثين بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل حسب التخصص	105
336	نية المبحوثين في الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن مصدره	106

	في حال توفر الإمكانيات المادية حسب الجنس	
337	نية المبحوثين في الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن مصدره	107
	في حال توفر الإمكانيات المادية حسب التخصص	
338	مدى متابعة المبحوثات لمواقع الحلويات والمأكولات حسب التخصص	108
339	طبيعة مواقع الحلويات والمأكولات التي تتابعها المبحوثات - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	109
341	مدى تجربة المبحوثات للوصفات التي تعرضها هذه المواقع - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	110
342	طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم حسب الجنس	111
343	طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم حسب التخصص	112
344	أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب - حسب الجنس	113
345	أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	114
346	أسباب عدم اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب - حسب الجنس	115
347	أسباب عدم اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب - حسب التخصص	116

مقدمة

مقدمة :

شكّلت الهوية الثقافية باعتبارها الخصائص التي تجمع الأفراد ضمن جماعات تتصف كل واحدة منها بالتجانس من جهة وبالتمايز من جهة أخرى أهم المواضيع الاجتماعية والأنثروبولوجية المدروسة منذ وقت طويل، وامتد هذا الموضوع إلى العديد من فروع المعرفة لكثرة متغيراته وتشابكها خاصة في الوقت الحالي الذي يشهد تحولات عميقة في بنى المجتمعات تشكّل: الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، العولمة، ما بعد الحداثة أهم مفاتيح هذه التحولات.

ويذهب الباحث أرجون أبدواري إلى تشخيص القوتين الأساسيتين اللتان توجهان ديناميكية الهويات الثقافية في ظل العولمة، في حركة البشر وانتقالهم عبر الدول عن طريق الهجرة ووسائل الإعلام المختلفة.. السنما، التلفزيون والانترنت أخيرا.

إذن لقد ساهم التطور التكنولوجي وعلى رأسه الانترنت بما تحمله من مزايا وقدرات تواصلية هائلة في إيجاد تفاعل بين العالمي والمحلي، ما ولد إحساسا متناميا لدى المجتمعات بالخطر على الوجود والتفرد الذاتيين، هذا الخطر الذي يراه البعض يعتبره البعض الآخر تحوفاً مبالغاً فيه، إذ أن الثقافات المحلية والتقاليد المرتبطة بها غالباً ما تتأقلم مع الإعلام الحديث ووسائله المتطورة، فنتج هجينا جديدا متأثرا بالإعلام العالمي ومرتبطا بالعادات والتقاليد المحلية، ومن ثمة فإن التكنولوجيا تسمح ببناء الروابط الاجتماعية بل توجد حسا عاما بالهوية كما تساعد على تنمية الثقافة لغويا ورمزيا ووظيفيا ودعم مهامها عن طريق توفير فرص نشر أكثر نجاعة، وهي أيضا تساهم في نقل أشكال الرموز المشتركة وتشجيع الحس العام بالثقافة الجمعية.

وفي ظل هاتين المقاربتين تبحث هذه الدراسة في الأثر الذي يخلفه استخدام الانترنت على الهوية الثقافية في الجزائر من خلال استقصاء عينة من الطلبة الجامعيين، بحيث نهتم فيها برصد علاقة الباحثين بالانترنت كتكنولوجيا حديثة من خلال تحليل عادات استخدامها، وأنماط هذا الاستخدام أملا في استجلاء الحاجات والإشباع المحققة، وكذا دراسة أثر الانترنت على التمسك باللغة العربية كمتغير أساسي من متغيرات الهوية الثقافية وصولا إلى رصد مدى الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي في ظل استخدام الشبكة، وأخيرا استقرار هذا الأثر على الارتباط بالوطن من خلال تحليل جملة من المؤشرات، مهتمين ببحث الفروقات التي من الممكن أن تكون بين الباحثين حسب جنسهم وتخصصاتهم.

ودعما لهذا الطرح ومن أجل الوصول إلى النتائج العلمية المنشودة عمدنا إلى تفكيك متغيرات الدراسة وأبعادها في ثمان فصول أربع منها نظرية والأربع الأخرى ميدانية، يتناول **الفصل الأول** منها إشكالية الدراسة ومنهجيتها انطلاقاً من تحديد المشكلة، شرح أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها، فعرض الدراسات السابقة والمشابهة وأخيراً تحديد المفاهيم، لنتقل بعد ذلك إلى الإجراءات المنهجية المتبعة بدءاً بمجال الدراسة فمجتمع البحث والعينة وأخيراً المنهج والأدوات المستخدمة وأساليب المعالجة الإحصائية.

ويعالج **الفصل الثاني** ظاهرة الانترنت من خلال عرض ماهيتها، دراستها كأداة تواصلية، فتحليل مجالاتها التطبيقية ومساءلاتها القانونية والأخلاقية، وأخيراً البحث في تاريخ ظهورها وسيروها تطورها في الجزائر وكذا استخداماتها الحالية، ويحيط **الفصل الثالث** بموضوع الهوية الثقافية ابتداءً بتحديد ماهية الثقافة مروراً بتحليل مفهوم الهوية الثقافية مركزاً على رصد معالم الهوية الثقافية في الجزائر، ويستقرأ **الفصل الرابع** العلاقة بين الانترنت والثقافة ليدرس فيما بعد المفاهيم الاجتماعية والثقافية المؤسسة والمرتبطة بظاهرة الانترنت كالعولمة مجتمع المعلومات الحداثة وما بعد الحداثة، ليحدد في الأخير إشكالية الانترنت في علاقتها بالهوية من خلال شرح انعكاسات الاستخدام الثقافي للانترنت على هذه الأخيرة.

ولاستكمال الرؤية حول موضوع البحث جاء **الفصل الخامس** والسادس والسابع والثامن، حيث يهتم **الفصل الخامس** بعرض وتحليل وتفسير عادات وأنماط استخدام المبحوثين للانترنت من خلال ثلاث محاور، يتعلق المحور الأول بالعادات فيما يهتم الثاني بدوافع الاستخدام ويعرض الثالث الحاجات المحققة، ويتناول **الفصل السادس** جدلية اللغة العربية والانترنت، مستعرضاً آراء المبحوثين في اللغة العربية بعد استخدامهم للشبكة ومهتما بقياس درجة مساعدتها لهم في اكتساب مواقف وسلوكيات ذات علاقة بها وكذا درجة توجههم نحو اللغات الأجنبية بعد اعتيادهم عليها، وأخيراً قياس مدى إدماجهم للغة الأمازيغية في سياق هذا الاستخدام.

ويحلل **الفصل السابع** انعكاسات استخدام الشبكة على التزام المبحوثين بمبادئ الدين الإسلامي انطلاقاً من الاهتمام بزيادة المعلومات حوله وبالمقابل حول الديانات الأخرى، أشكال التصرف في هذه المعلومات، ثم تفكيك العلاقة بين استخدام الانترنت وتطبيق بعض تعاليم الدين الإسلامي، وأخيراً رصد علاقة الاستخدام باكتساب سلوكيات ومواقف ذات علاقة بالدين.

وقد فصل الفصل الثامن في أثر ذات الاستخدام على الارتباط بالوطن من خلال: تحليل الآراء حول الوطن والثقافة الجزائرية، الاهتمام بزيادة المعلومات والمعارف بكل ما يتعلق بالجزائر من جهة والأوطان الأخرى من جهة أخرى، طريقة التصرف في هذه المعلومات، الزي والمناسبات، التسمية، الديكور والمأكولات في ظل استخدام الشبكة، الأشخاص المهتم بهم في علاقات الانترنت، وأخيرا تحليل ثنائية الانترنت والمساعدة في اكتساب مواقف وسلوكات ذات علاقة بالوطن.

وتجدر الإشارة أن النتائج الجزئية جاءت مرفقة في كل فصل، في حين قدمنا النتائج في ضوء التساؤلات المطروحة والدراسات السابقة المعروضة في نهاية الفصل الثامن، وقد كانت الخاتمة آخر محطة تطرقنا إليها.

الفصل الأول موضوع الدراسة ومنهجيتها

تمهيد.

المبحث الأول/ إشكالية الدراسة

- 1- تحديد المشكلة
- 2- أسباب اختيار الموضوع
- 3- أهداف الدراسة
- 4- الدراسات السابقة والمشاهدة
- 5- تحديد المفاهيم

المبحث الثاني/ الإجراءات المنهجية للدراسة

- 1- مجال الدراسة
- 2- مجتمع البحث والعينة
- 3- منهج الدراسة
- 4- أدوات جمع البيانات
- 5- أساليب المعالجة الإحصائية.

خلاصة الفصل.

تمهيد :

سنحيط في هذا الفصل بإشكالية الدراسة انطلاقاً من تحديد المشكلة، مروراً بتوضيح أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها، ثم عرض الدراسات السابقة والمشاهدة وتحديد المفاهيم المشكّلة للموضوع ، لننتقل في نقطة ثانية للإحاطة بالإجراءات المنهجية المتبعة بدءاً بتحديد مجال الدراسة، فمجتمع البحث والعينة، وصولاً إلى منهج الدراسة، أدوات جمع البيانات وأساليب المعالجة الإحصائية.

المبحث الأول/ إشكالية الدراسة :

ركز المبحث الأول على أساسيات الدراسة المتعلقة ببناء الإشكالية، والتي تحاول أن تضع الباحث والقارئ على السواء أمام الأبعاد الأولى التي انطلق منها البحث متأملاً الوصول إلى النتائج العلمية الصحيحة، التي من شأنها أن تستقرأ الواقع وأن تقدم الحلول المناسبة إن كانت الحاجة إلى ذلك.

1- تحديد المشكلة :

شهد المجتمع البشري ثورة الاتصال الأولى عندما استطاع الإنسان أن يطور من قدراته الاتصالية عن طريق الاتصال اللفظي، ثم جاءت ثورة الاتصال الثانية عندما توصل السومريون إلى اختراع أقدم طريقة للكتابة في العالم وهي الكتابة المسمارية على الطين نحو 3600 سنة قبل الميلاد، وقد حفظت تلك الألواح الفكر السياسي، الاجتماعي والفلسفي في مراحل الأولى، واقتزنت ثورة الاتصال الثالثة بظهور الطباعة في منتصف القرن "15" بعد اختراع "غوتنبرغ" "Gutenberg" التاريخي، بينما بدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة خلال القرن "19" بظهور عدد كبير من وسائل الاتصال الجماهيرية كالراديو والتلفزيون.. إلخ، أما ثورة الاتصال الخامسة فهي وليدة النصف الثاني من القرن العشرين، والذي شهد ابتكارات فاقت كل الابتكارات السابقة، وذلك بموجب الاندماج التاريخي بين ظاهرتي تفجير المعلومات والمعرفة وثورة الاتصال¹. والذي نتج عنها التكنولوجيات الاتصالية الحديثة، والتي تتمثل أساساً في الأجهزة الحاسبة وملحقاتها والبرمجيات المتطورة، والتي أدت إلى تحكم أكثر في المعلومات من حيث التجميع والمعالجة والتخزين.

¹ محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات... ماهيته وخصائصه، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2003، ص ص66-67.

وبالفعل فقد أفرزت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ثورة حقيقية في نقل المعلومات وتخزينها، خاصة وأنها تمثل القسم الثاني من قطاع صناعة المعلومات حسب "نيك مور" **Nick Moore** والمتمثل في صناعة تسليم أو بث المعلومات .

وتعد شبكة الإنترنت أهم أشكال تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تشكل جزءا مهما من ثورة الاتصالات وهذا ما دفع البعض إلى تسميتها بشبكة الشبكات وهي عموما: " عبارة عن مئات الملايين من الحاسبات الآلية حول العالم مرتبطة بعضها البعض، وتتيح إمكانية إرسال الرسائل الإلكترونية بلمح البصر، بالإضافة إلى تبادل الملفات والصور الثابتة أو المتحركة أو الأصوات".

وبهذا فإن شبكة الإنترنت تنفرد بجملة من الخصائص تميزها عن الوسائل التقليدية لعل أهمها هي خاصية التفاعلية التي تتيح المشاركة في تبادل المعلومات، وكذا خاصية الكونية التي تضمن وصول المضامين إلى كافة أنحاء العالم، وبهذا فإن شبكة الإنترنت ساهمت بنسبة كبيرة في زيادة الاتجاه نحو لامركزية الاتصال، التي تعتمد على تقديم رسائل متعددة تخاطب الحاجات الفردية الضيقة والجماعات المتجانسة بدلا من الرسائل الموحدة التي تخاطب الجماهير الكبيرة.

ويرى الكثير من الباحثين أن هذه الشبكة تلعب دورا كبيرا في فهم أنفسنا فضلا عن فهم تاريخنا المشترك كونها وسيلة ثقافية تعبر عن وجهات النظر والطموحات ، وقد قدم "إيريك ميكلس" **Eric Michals** العلاقة بين الثقافة وشبكة الإنترنت، حيث يرى أن هذه الأخيرة تعد شكلا ثقافيا متلازما وهي كوسيلة ثقافية تتميز بأن معلوماتها تصل إلى كل الجماهير، وأنها تخلق سلطة غير شخصية ومعرفة أصلية¹.

وتستطيع شبكة الإنترنت أن تلعب دورا هاما في تنمية الثقافات ونقلها إلى المجتمعات الأخرى وتقديم اختيارات متنوعة ومتعددة، على اعتبار أنها وسيلة استطاعت أن تففز على الحدود الجغرافية وتمكنت من إلغاء الفوارق السياسية والاجتماعية، وفي هذا السياق يرى "أنطوني جيدنز" " أن شبكة الانترنت جعلت من الممكن القفز فوق الحدود الثقافية"²، وهذا ما ساهم بدوره في إيجاد ثقافة عالمية موحدة أطلقت عليها مدرسة فرانكفورت مصطلح "الثقافة الجماهيرية"، يرى فيها " إدغار موران " في كتابه "روح الزمن": نظام

¹ طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003، ص209.

² نفس المكان.

ثقافة مكون من مجمل الرموز والقيم والأساطير والصور التي تتعلق سواء بالحياة العملية أو المخيال الجماعي، فرضتها وسائل الاتصال الحديثة التي من بينها شبكة الانترنت كما فرضتها آليات العولمة الإعلامية التي أفرزت بدورها عولمة ثقافية.

والتأمل في المضامين المبتة عبر شبكة الانترنت يلاحظ التشابه الكبير بين هذه المضامين سواء في العرض أو في المحتوى، ذلك أن الثقافة المبتة عبر هذه الشبكة في أغلبها ذات مصدر ثنائي أمريكي أوروبي، حيث تشير إحدى الإحصائيات أن استثمار الولايات المتحدة الأمريكية في قطاع صناعة البرمجيات والمحتوى الشبكي بلغ 384 بليون دولار سنة 2013، بينما بلغ استثمار الصين والمملكة المتحدة 182 و142 بليون دولار على التوالي في ذات السنة¹، في حين لا يتعدى استثمار الدول العربية بضع ملايين الأرقام.

وفي استطلاع للغات الحاضرة على هذه الشبكة على اعتبار اللغة وعاء المجتمع والثقافة، تكشف إحصاءات 2013 أن 90% من اللغات العالمية غير ممثلة عبر هذه الوسيلة، في حين لم يتجاوز حضور اللغة العربية على الانترنت سوى 0.8% من مجمل لغات العالم، رغم أن عدد الدول الناطقة بالعربية كبير وحجم سكانها معتبر².

إن هذا التبادل الغير متكافئ للثقافة في الكم والكيف يطرح إشكالية الغزو الثقافي الذي يضرب مكونات الهوية الثقافية للمجتمعات غير المشاركة في إنتاج ثقافة الانترنت، وذلك بترويج القيم والمحددات الثقافية للدول التي تسجل حضورها بقوة على الشبكة، وهذا ما من شأنه أن يحدث صدمة ثقافية لهذه المجتمعات، تتلخص هذه الصدمة في استعارة عناصر ثقافية* من مجتمعات أخرى قد لا تتلاءم مع العناصر الثقافية لها، كما يطرح إمكانية توفير الحد الأدنى من الأمن الثقافي.

فالانترنت بسماعها بالارتقاء بالثقافات إلى الطور العالمي سمحت ببروز قيم وقناعات مشتركة وعابرة لكل المناطق الحضارية، وبهذا قد تصبح آلية فعالة لتشويه البنية التقليدية مما يقود إلى تغريب المستخدم لها وعزله عن قضاياها وإدخال الضعف لديه والتشكيك في جميع قناعاته الدينية واللغوية والتراثية. ولهذا يرى العلماء أن الحفاظ على الهوية الثقافية أصبح من الأجدديات المطروحة علينا بشدة، فالإحساس بالخطر

¹ Thierry Cellerin, Internet in Russia 2014, [on line]. [18/03/2014]. Available at: <http://www.buzzfactory.ru>

² Web technology surveys, Usage of content languages for websites, [on line]. [18/03/2014]. Available at: http://w3techs.com/technologies/overview/content_language/all

* الاستعارة الثقافية: هي عملية استخدام عنصر ثقافي قادم من منطقة جغرافية معينة سواء مادي أو معنوي من قبل أفراد المجتمع. وتشمل جميع النظم والأنساق وما يرافقها من ردود أفعال سواء بالقبول أو الرفض أو القبول بعد التحوير، بالإضافة إلى المدة الزمنية التي يستمر فيها بقاء العنصر الثقافي داخل المجتمع المقتبس له، فضلا عن كيفية انتشاره واقتباسه والاحتفاظ به أو رفضه.

يستلزم البحث عن الهوية والانتماء حتى لا نتعرض للصرع، فهذا الأخير بدوره يؤدي إلى اضطراب الهوية ويقلل الإحساس بها تدريجياً، حيث يصبح الشخص مضطرب وجدانياً مما يؤثر على طريقة سلوكه وأفكاره وهذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات، مثل دراسة ثيلهمر Theilhemer ولفيتو وآخرون Levitan et autre¹ Mayton.

ورغم أن شبكة الانترنت تحمل طابع التهديد فهي تعطي الفرصة أيضاً لتعزيز الهوية لمن يحسن استخدامها، فهي على خلاف الوسائل الاتصالية الأخرى تسمح بإنتاج الثقافة خاصة مع بروز خدمات الويب 2.0، الذي رفع من إمكانية تحويل المستقبلين البسطاء إلى منتجين رقميين وموزعين للثقافة خلال فضاء واسع لعدة أشكال رقمية متاحة على النت (مواقع، صفحات، فيديوهات .. إلخ)، ويبقى الاستخدام الإيجابي يخضع لعناصر أخرى متعلقة في أساسها بالجانب التربوي والثقافي للمستخدم²، وانطلاقاً من هذه الرؤية الإيجابية فالشبكة باتت تيسر التواصل فتتقرب البعيد وتجعله دائم التوق والعودة لأصله (قيمته، لغته، تاريخه وانتمائه الجغرافي)، وتتيح تبادل الأفكار لمن يستطيع أن يفرضها أو يثبت حضورها وفعاليتها على الأقل، وتوسع دائرة استفادته من مكونات هويته في إمكانه مثلاً مشاهدة كيفية تطبيق عادة من عادات مجتمعه من خلال النقل الحي لذلك بالصوت والصورة، كما تجعله واعياً بالعالم الخارجي فتمكّنه من أخذ الاحتياطات اللازمة للتمسك بشخصيته، كما تمكّنه من التجديد الواعي لما بات بحاجة لذلك.

وسواء كانت الانترنت شراً على الهوية الثقافية أو خيراً لها فإن استخدامها في تزايد مستمر فالجماهير تتصل عن طريقها وتستهلك ثقافتها وتتعلم من معلوماتها وتستفيد من خدماتها عموماً، خاصة وأن الاتصال بها بات ممكناً عبر وسائل مختلفة: حواسيب، حواسيب نقالة على اختلاف أحجامها وصيغها وماركاتهما، لوحات إلكترونية، هواتف نقالة وبأثمان باتت في متناول الجميع.

ومع انتشار كل ذلك في الجزائر خاصة مع دخول خدمات الجيل الثالث 3G، بات التساؤل حول أثر الانترنت على الهوية الثقافية للمستخدمين أكثر مشروعية، ولما كانت فئة الطلبة من بين أكثر الواعين

¹ بدر بن جويعد وآخرون، العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/3/3 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

<http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Mngmnt/RectorAndDeputies/HesrAr/edarat>

² Ana Delicado, Nuno de Almeida Alves, Children, internet cultures and online social networks, [on line]. [18/03/2014]. Available at: <http://www.enfanceetcultures.culture.gouv.fr/>

بخدمات الانترنت والمقبلين على الاستفادة من تطبيقاتها، وبالمقابل أكثر الفئات قابلية لإدماج مؤشرات جديدة ضمن منظومتها الثقافية كونها لازالت في مرحلة البناء الهويّاتي، على اعتبار أن أغلب الطلبة من فئة الشباب فإن هذه الدراسة تبحث في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما أثر شبكة الإنترنت على الهوية الثقافية للطلبة الجزائريين؟

ولتحليل هذا التساؤل والتوصل إلى النتائج العلمية المطلوبة قمنا بصياغة الأسئلة الفرعية الآتية بالاعتماد على ما ورد في التراث المتخصص حول مكونات متغير الهوية الثقافية الجزائرية:

➤ ما عادات وأنماط استخدام عينة البحث لشبكة الانترنت؟ وهل هناك فروق دالة إحصائية فيما يخص هذه العادات والأنماط بحسب الجنس والتخصص؟

➤ ما أثر استخدام عينة البحث للانترنت على تمسكهم باللغة العربية؟ وهل هناك فروق دالة إحصائية فيما يخص هذا الأثر بحسب الجنس والتخصص؟

➤ ما أثر استخدام عينة البحث للانترنت على التزامهم بمبادئ الدين الإسلامي؟ وهل هناك فروق دالة إحصائية فيما يخص هذا الأثر بحسب الجنس والتخصص؟

➤ ما أثر استخدام عينة البحث للانترنت على ارتباطهم بالوطن الجزائري (أرضا وتاريخا وعادات)؟ وهل هناك فروق دالة إحصائية فيما يخص هذا الأثر بحسب الجنس والتخصص؟

2- أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن عشوائيا، بل كان نتيجة لعدة أسباب نوجزها في النقاط

الآتية:

1-2 أهمية الموضوع: يمكن توضيح أهمية الموضوع من خلال محورين رئيسيين هما:

الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية.

1-1-2 الأهمية النظرية:

✓ تنبع أهمية الموضوع من أهمية شبكة الانترنت في التنشئة الاجتماعية والثقافية وخاصة إذا علمنا أن أغلب مستخدميها من فئة الشباب وحتى الأطفال في سن مبكرة، مع تعاظم أعداد المستخدمين لها عموما إذ أنّ الأرقام في ارتفاع مستمر.

✓ تركز الدراسة على جانب كبير الأهمية وهو تقييم الآثار المحتملة للانترنت على المستخدمين فيما يتعلق بالهوية الثقافية بمؤشرات وأبعادها.

✓ يستمد الموضوع أهميته من كونه أحد المواضيع التي حظيت بعناية الباحثين ضمن تخصصات علمية مختلفة، وخصوصا الدراسات الاتصالية والإعلامية، النفسية، الأنثروبولوجية والتاريخية.. إلخ، وهذا ما يترجم المكانة البحثية لموضوع الانترنت والهوية، ويعبر عن أنّ الموضوع له علاقة وثيقة بأهم إشكالات الفرد المعاصر كوحدة واحدة أو في علاقته بمجتمعه.

✓ تأتي أهمية هذا الموضوع في كونه يصيغ أداة بحثية تساهم ولو بالقليل في قياس أثر الانترنت على الهوية الثقافية من خلال أبعاد ومؤشرات متعلقة بجوانب الهوية الثقافية الجزائرية، وهذا ما من شأنه أن يثري المكتبة الجزائرية بمراجع مهم يمكن الانطلاق منه في دراسات أخرى مكتملة.

2-1-2 الأهمية التطبيقية :

✓ التوعية إزاء سلبات وإيجابيات الانترنت على الهوية الثقافية.

2-2 حداثة الموضوع: تنطلق حداثة الموضوع من حداثة تكنولوجيا الاتصال وخاصة

منها شبكة الانترنت واستغلالها في نشر الثقافة والقيم الثقافية، حيث أن أغلب الدارسين لم يولوا الاهتمام الكافي بهذا النوع من المواضيع ولم يعطوها حَقّها رغم الآثار الكبيرة التي أفرزتها هذه التكنولوجيا على الهوية الثقافية للمجتمعات، حيث أن الدراسات القليلة الموجودة تناولت الموضوع بطريقة محتشمة تغلب عليها صفة العمومية، وذلك لعدم تطبيق المناهج والطرائق العلمية في تناول الموضوع.

3-2 التعمق ومواصلة البحث في الموضوع: حيث قمنا بقراءات خاصة

حول هذا الموضوع، وهذا ما دفعنا إلى التفكير في البحث الجدي، والتعمق حول شبكة الانترنت واستغلالها في ترويج الثقافات وتوضيح أهميتها في هذا الشأن ومدى تأثيرها على الهوية الثقافية في الجزائر.

3- أهداف الدراسة :

تأسيسا على مشكلة البحث المطروحة والتساؤلات المقترحة والأسباب المبرزة فإن هذه الدراسة

تهدف إلى:

✓ الدراسة المتعمقة لظاهرة الانترنت بأبعادها ومستلزماتها التقنية وأدوارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومدى توطينها خاصة في الجزائر.

- ✓ مساءلة مفهوم الهوية الثقافية وبحث آلياتها وأبعادها وإحالاتها المعرفية انطلاقاً من تحليل مفهومي الثقافة والهوية، مع التركيز على معالم الهوية الثقافية الجزائرية.
- ✓ الربط بين الانترنت كآلية تكنولوجية والهوية الثقافية كمفهوم أنثروبولوجي اتصالي من خلال استقصاء متغيرات ومفاهيم الفكر المعاصر فيما يخص ذلك.
- ✓ تبيان انعكاسات الاستخدامات المتعددة للشبكة على الهوية الثقافية من خلال المقاربات التي قدمها المهتمين بالأمر انطلاقاً من تصورات الفكر العولمي.
- ✓ معرفة عادات وأنماط استخدام الشبكة في أوساط الجمهور الجزائري مع التركيز على الحثيات المتعلقة بذلك.
- ✓ استجلاء التصورات المختلفة التي بات يحملها مستخدمي الشبكة عن اللغة العربية ومدى صلاحيتها والاعتماد عليها في تحقيق الإشباع المعرفية والتواصلية المختلفة والتمسك بها عموماً.
- ✓ تقصي أثر استخدام الانترنت على مدى التزام المستخدمين بمبادئ الدين الإسلامي فكراً وروحاً وعملاً.
- ✓ الوقوف على الأثر الذي يمكن أن تخلفه الانترنت على الشعور بالانتماء للوطن الجزائري بما يميزه من حدود جغرافية وتاريخ عميق وعادات متنوعة ومن ثمة معرفة مدى الارتباط بالوطن في ظل استخدام الشبكة.
- ✓ استشراف واقع الانترنت في علاقتها بالهوية الثقافية عموماً هل هي في خدمة الهوية الثقافية بما تقدمه لها من دعم تقني أم هي مناقضة لها أو هي تفعل كل ذلك.
- ✓ إثراء البحوث العلمية في هذا الميدان.
- ✓ فتح المجال أمام دراسات لاحقة تعطي عناصر أو أبعاد أخرى متعلقة بجدلية الهوية الثقافية والانترنت.

4- الدراسات السابقة والمثابة:

من المعروف أن العلم تراكمي و المعرفة لا تبدأ من الصفر، كما أن البحوث تعتمد على سابقاتها للوصول إلى نتائج علمية، وفي هذا السياق تم البحث عن دراسات سابقة ومثابة للموضوع تم تقسيمها إلى ثلاث أقسام أساسية يهتم القسم الأول بعرض الدراسات التي اهتمت بموضوع الانترنت من منطلق نظرية الاستخدامات والإشباع، فيما يهتم القسم الثاني بعرض الدراسات التي اهتمت بموضوع الثقافة والهوية الثقافية، ويعرض القسم الأخير الدراسات التي اهتمت بالآثار الثقافية لوسائل الإعلام وخاصة منها شبكة الانترنت:

1-4 دراسات حول شبكة الانترنت من منظور الاستخدامات والإشباع:

1-1-4 دراسة حسيبة قيديم¹:

تنطلق إشكالية الدراسة من التساؤل الرئيسي الآتي: ما هي العادات والأنماط التي تحدد سلوك استعمال شبكة الانترنت في الجزائر العاصمة، وما هي دوافع استعمال هذه الوسيلة وما يفعله المستعملون بالخدمات التي تقدمها؟

استخدمت الباحثة منهج المسح وطبقت استمارة استبيان على عينة عشوائية بسيطة مكونة من 200 مفردة اختيرت من مجتمع مستعملي الشبكة بالجزائر العاصمة، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

1. كشفت الدراسة عن تجاوب بين شبكة الانترنت والفرد الجزائري الذي تقبل دخولها في حياته العامة، وأصبحت تحتل مكانة ضمن جملة هائلة من وسائل الاتصال ومصادر المعلومات التي يتعامل معها يوميا فتولدت لديه أنماط سلوكية جديدة.

2. تمكنت الانترنت من الاستجابة لمختلف اهتمامات المستعملين، فمن توفير المعلومات العلمية والمهنية المتخصصة إلى خدمات التسلية والترفيه وصولا إلى الاتصال الشخصي بين الأفراد.

3. تنوعت الإشباعات الحاصلة من وراء استعمال الانترنت في طبيعتها بين ما هو اجتماعي ونفسي "عقلي، معرفي ثم وجداني".

4. لمتغير السن الأثر البالغ في تحديد سلوك الاستعمال وأنماطه، إذ تبين أن فئة الشباب هي الفئة الأكثر استعمالا على الإطلاق، لأن ما يطبع هذه المرحلة من العمر هو روح الاكتشاف والمغامرة والتطلع إلى الحداثة والتغير وتجاوز رتابة الحياة اليومية.

ساهمت هذه الدراسة في تقديم رؤية حول تطبيق نظرية الاستعمالات والإشباعات فيما يخص الانترنت كوسيلة اتصالية، كما قدمت معلومات هامة فيما يخص هذه الوسيلة واستخداماتها.

¹ حسيبة قيديم، الانترنت واستعمالاتها في الجزائر.. دراسة وصفية في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير: قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001-2002.

2-1-4 دراسة جون راك وجنيفر بوندز راك , John Raack , :1Jennifer Bonds Raacke

اهتمت هذه الدراسة بالبحث عن الأسباب التي أدت إلى استخدام الناس لصفحات الأصدقاء (الفيسبوك والماسبيس)، وذلك من خلال التركيز على فئة محددة وهي طلاب الكليات، وقد ركزت الدراسة أيضا على البحث في مميزات الطلاب مستخدمي هذه المواقع وكذا الاستخدامات والإشباع المحققة من فعل الاستخدام.

لوصول إلى النتائج المطلوبة أجرى الباحثان الدراسة على عينة قدرت بـ 116 طالبا من السنة الرابعة بجامعة كوست الشرقية، 35 ذكور و 63 إناث بمتوسط عمر قدر بـ 19.7 سنة اشترط في مفرداتها استخدام الانترنت، وقد تنوعت أعراق المبحوثين حيث بلغ عدد الآسيويين 55 بينما كان 25 فردا منهم أفارقة أمريكيين، و 18 أمريكيين أصليين، 10 متعددي الأعراق و 8 من أصل هسباتيكي.

لجمع البيانات استعان الباحثان بأداة الاستبيان مكونة من شقين، حيث احتوت الصفحة الأولى على سؤال واحد وهو: هل تملك حسابا على الفاييسبوك أو المايسبيس؟ تكون الإجابة بنعم أو لا، وبناء على هذا يوجه المجيبون بنعم إلى أسئلة أخرى ذات علاقة، والأمر نفسه بالنسبة للمجيبين ب لا.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أغلب مفردات العينة لديهم حسابات على الفاييسبوك أو المايسبيس ونصفهم تقريبا لديهم حسابات على كليهما.
2. تتنوع استخدامات صفحات الأصدقاء ولكنها تصب في مجملها في البقاء على اتصال مع الأصدقاء، التعرف على أصدقاء جدد أو تحديد أماكن الأصدقاء القدامى، وذلك لدى كلا الجنسين وعند جميع الأعراق.
3. يختلف كل من الذكور والإناث في التردد على صفحات التواصل الاجتماعي، حيث أن الذكور أكثر اطلاعا على حساباتهم مقارنة بالإناث، أما هن فيغيّرن مظهر حساباتهن أكثر من الذكور ويمتلكن عددا

¹ John Raack, Jennifer Bonds Raack, MaySpace and Facebook: Applying The Uses and Gratifications Theory to Exploring Friend-Networking Sites, [on line]. [18/03/2014]. Available at: <http://www.buzzfactory.ru>

أقل من الأصدقاء، ويتطلب الدخول إلى حساباتهم رموزا سرية، ولا يستخدمون هذه الصفحات أبدا لاستخراج معلومات أو بحوث على عكس الذكور.

4. أغلب عدم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي المدروسة من كلا الجنسين كانوا قد سمعوا عنها ويشعرون بالضغط لعدم امتلاكهم حسابات عليها، وتعود أسباب عدم امتلاكهم لحسابات إلى الانشغال الشديد، عدم الرغبة في اطلاع الآخرين على حياتهم الشخصية، الاعتقاد بأنه غير آمن، وعدم السماع عن هذه المواقع، عدم امتلاك أصدقاء.

5. وقد أظهرت النتائج النهائية اختلاف المستخدمين وغير المستخدمين من حيث الخصائص السوسيوديموغرافية، حيث أن المستخدمين أقل عمرا، كما أن الأمريكيين الأصليين أقل استخداما للمواقع بالنسبة للمجموعات العرقية الأخرى.

أسهمت هذه الدراسة في التعرف على بعض البنود المتعلقة بالاستخدامات والإشباع المحققة من استخدام تطبيق من تطبيقات الإنترنت، كما أن كيفية مناقشة النتائج والمنهجية المستخدمة ككل ساعدتنا في بحثنا.

4-1-3 دراسة نور الدين هادف¹:

لقد حاولت هذه الدراسة البحث في استعمالات تكنولوجيا الاتصال الحديثة من قبل الصحفيين الجزائريين مع دوافع وحاجات الاستخدام، كما اهتمت باستقصاء وفهم نوع الإشباع المحققة لدى الصحفيين، لذا طرحت عدة أسئلة في هذا السياق مستعينة بالمنهج التاريخي لتتبع الظاهرة والمنهج المسحي لتحليل البيانات، معتمدة في ذلك على أداة الإستبيان والملاحظة ووظفت في بعض جوانبها المقابلة، وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة عمدية مثلة في صحفيي ثلاث مؤسسات إعلامية وهي التلفزيون الجزائري العمومي، الإذاعة الوطنية، الصحافة المكتوبة العمومية والخاصة.

وانطلاقا من منظور الاستعمالات والإشباع، توصل صاحب الدراسة إلى الكثير من النتائج وأهمها يتمثل في الآتي:

1. استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية يرتفع لدى الفئات البحثية الشابة.

¹ نور الدين هادف، التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، الاستخدامات والإشباع.. دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في وسائل الإعلام الجزائرية، رسالة ماجستير: قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008.

2. لا يزال الصحفيون الجزائريون يعتمدون على مصادر المعلومات التقليدية.
 3. لم يرق بعد استخدام الصحفيون الجزائريون لمصادر المعلومات الإلكترونية إلى مستوى الإمكانيات التي تتيحها سواء من ناحية المدة أو المحتوى.
 4. تمثل الأخبار الفورية أهم الحاجات التي تجعل الصحفي يستخدم مصادر المعلومات الإلكترونية.
 5. يمثل الدافع المهني عنصرا أساسيا في إقبال الصحفي الجزائري على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية.
 6. لا تحقق مصادر المعلومات الإلكترونية الرضا التام للصحفيين الجزائريين.
 7. لا يحقق استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية جميع الإشباعات للصحفيين الجزائريين.
- ما يمكن قوله حول هذه الدراسة أن الباحث قد قدم نموذجا في تطبيق نظرية الاستعمالات والإشباعات يمكن الاستفادة منه في دراسات تعتمد على نفس النموذج النظري، وقد استفدنا منها في تصميم استمارة الاستبيان.

2-4 دراسات حول الثقافة والهوية الثقافية في ظل العولمة:

1-2-4 دراسة بدر بن جويعد العتيبي وآخرون¹.

أنجزت هذه الدراسة في إطار مشروع بحث تابع للإدارة العامة لبرامج المنح البحثية في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وهي دراسة نظرية ميدانية حيث استعرض الجانب النظري النظريات النفسية والتربوية والاجتماعية المفسرة لتأثر الشباب بالهجمات الثقافية ولكيفية نمو الهوية والقيم، كما ناقش أهم الدراسات التي أجريت في علاقة العولمة بالهوية والقيم.

وركزت مشكلة البحث على الشباب كوحدة مجتمعية مهمة تحتاج إلى العناية بها انطلاقا من كون مرحلة الشباب هي مرحلة البحث عن الهوية، ما يجعل السلوك في ذات المرحلة متذبذب وغير مستقر وفي

¹ بدر بن جويعد العتيبي وآخرون، العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، مشروع بحثي: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، د.س.ن، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/03 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

عمومه متأثر بالآخر الوافد، خاصة في ظل الانفتاح الثقافي الذي وفرته العولمة ويسرته تكنولوجيا الاتصال، ومنه اهتمت الدراسة ببحث أثر العولمة الثقافية على هوية الشباب السعودي وقيمهم وتحديد الأساليب التي يمكن من خلالها تعزيز هوية الشباب والمحافظة على قيمهم الإسلامية السامية، مع الاستفادة من مزايا العولمة من خلال التقنيات الحديثة وفي نفس الوقت تجنب سلبياتها التي تمس القيم والهوية بسوء.

وعلى هذا النحو تجلت الأهداف التي تطمح الدراسة تحقيقها في:

✓ التعرف على تأثير العولمة على اتجاهات الشباب حسب الجامعة والتخصص والمستوى الدراسي والجنس.
✓ الكشف عن تأثير العولمة في تنظيم الهوية ومكوناتها حسب الجامعات والتخصصات والمستوى الدراسي والجنس.

✓ الكشف عن تأثير العولمة في بناء القيم ومكوناتها حسب الجامعات والتخصصات والمستوى الدراسي والجنس.

✓ وضع إطار مقترح لدعم المكونات الإيجابية للهوية والقيم لدى الشباب السعودي وللحفاظ عليها في مواجهة العولمة الثقافية.

ولتحقيق هذه الأهداف صيغت جملة من التساؤلات تستوجب الإجابة عنها تتمثل في:

✓ ما الفروق في الاتجاه العولمي بين الشباب في المعتقدات والمعارف والقيم والوجدان، السلوكيات العولمية حسب الجامعة والتخصص والمستوى الدراسي والجنس؟

✓ ما الفروق بين العولمين (ذوي الدرجة المرتفعة في الاتجاه العولمي) والمحافظين (ذوي الدرجة المنخفضة في الاتجاه العولمي) في تنظيم الهوية ومكوناتها حسب الجامعات والتخصصات والمستوى الدراسي والجنس؟

✓ ما عناصر الإطار المقترح لدعم المكونات الإيجابية لهوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها في العولمة الثقافية؟

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في جمع المعلومات وتفسير النتائج بناء على الطريقة الارتباطية والطريقة المقارنة، وقد تضمنت عينة الدراسة الميدانية 2500 مفردة من طلاب وطالبات ثلاث جامعات سعودية، وتم اختيار مفردات العينة بالطريقة الحصصية، أما عن الأدوات المستخدمة فقد تم تصميم ثلاث مقاييس أساسية المقياس الأول متعلق بالاتجاه نحو العولمة، المقياس الثاني متعلق بالهوية الثقافية، المقياس الثالث متعلق بالقيم.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

1. تختلف الاتجاهات العولمية والهوية والقيم بحسب الجامعة.
2. كان طلاب التخصصات العلمية كالهندسة والحاسب أعلى التخصصات في الاتجاهات العولمية مقابل التخصصات الشرعية، والتي كانت الأقل في انتشار الاتجاهات العولمية بين طلابها.
3. كلما يزيد المستوى الدراسي تزيد قوة الاتجاه العولمي لكنه يعود في المستوى الأخير إلى المحافظة.
4. لا يتأثر الاتجاه العولمي بالفروق بين الجنسين وإن ظهرت الفروق بين الجنسين في مكونات كل من الهوية والقيم، فقد ارتبطت العولمة عند الذكور بتغير المكونات ذات العلاقة بالانفتاح والقابلية للتطور أكثر من العولميات الإناث.

إن هذه الدراسة تكتسي أهمية كبيرة إذ عالجت موضوع الهوية الثقافية من كل جوانبه خاصة ما يتعلق منه بالعولمة، كما صمّمت مقياس متعلق بالهوية الثقافية السعودية والذي لا يختلف كثيرا عن الهوية الثقافية الجزائرية، على اعتبار مكونات هويتنا في أساسها تندرج ضمن الهوية الثقافية العربية إذا استثنينا بعض الخصوصيات، وهنا بالضبط تكمن استفادتنا من الدراسة.

4-2-2 دراسة أحمد علي كنعان¹:

تناولت الدراسة الشباب الجامعي وموقفه من العولمة والهوية الثقافية، وصيغت مشكلة الدراسة في جملة من الأسئلة مفادها: هل تحمل العولمة في طياتها نوعا من الغزو الثقافي؟ وهل تهدد العولمة الهوية الثقافية؟ وكيف ينظر الشباب الجامعي إلى العولمة والهوية الثقافية؟ وما نظرة الشباب الجامعي نحو المستقبل؟

اختار الباحث عينة عشوائية قوامها 500 طالب وطالبة من كلية التربية وخريجي مختلف الكليات الذين يدرسون في دبلوم التأهيل التربوي بجامعة دمشق، متبعا في ذلك المنهج الوصفي مستخدما استمارة استبيان، وتوصل إلى النتائج الآتية:

1. غموض فكرة العولمة في أذهان الشباب الجامعي، وتسجيل قصور وعجز في تقييم هذه الظاهرة من جهة والخلاف حول مفهوم العولمة من جهة أخرى وكذا تأييدها ورفضها من جهة، حيث انقسم الشباب المبحوث إلى ثلاث أقسام، الأول يرفضها باعتبارها فرضا للأحادية وتهديدا للهوية والديانة، والثاني يؤيدها

¹ أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة.. دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق. [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/03 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/409-439.pdf>

كونها ستساهم في الانفتاح ومواكبة التطور، أما الفريق الثالث فيقبلها بشروط يمكن حصرها في ضرورة التعامل معها في إطار الهوية، وذلك بالأخذ بإيجابياتها كقدرتها على الحوار الثقافي والتعرف على الثقافات المختلفة.

2. تركز آراء الشباب الجامعي في الهوية الثقافية وفق عدة نقاط رئيسية يمكن تلخيصها في ضرورة الاعتزاز بثقافة الأمة وأصالتها وقوميتها دون انغلاق أو تعصب، وكذا ضرورة انفتاح هذه الثقافة على الثقافات الأخرى والاستفادة منها ولكن دون ذوبانها.

3. أما عن تطلعات الشباب نحو المستقبل فتتمثل بالأساس في الرقي نحو وطن عربي موحد، سيادة اللغة العربية العالم، القضاء على الصهيونية وتحرير الأراضي المحتلة، الخلاص من الهيمنة الأمريكية على العالم، إيجاد عمل ومسكن مناسبين.

هذه الدراسة أسهمت في وضع بعض البنود المتعلقة بالتصورات الفكرية نحو الهوية الثقافية رغم أنها كانت محدودة وقاصرة نوعا ما، ورغم ذلك فقد تم الاستفادة من الرؤية التي تقدمها.

4-2-3 دراسة محمد إبراهيم عيد¹:

يبحث صاحب الدراسة في مكونات الهوية الثقافية المصرية، وبناء على ذلك افترض أن الهوية الثقافية المصرية هوية متعددة العوامل، ويمكن تصنيف مظاهرها في الدين، الزمان، العنف، السلام، الانتماء والتسامح، ولاختبار هذا الفرض اعتمد مقياس يتكون من العوامل السابقة وطبقه على عينة من طلبة كليات جامعة عين شمس.

وقد توصل إلى الآتي:

1. رسوخ الاعتقاد الديني لدى المصريين.
2. الوعي بالزمن باعتباره تجسيدا للمستقبل.
3. وجود نزعة العنف لدى البعض من الباحثين.
4. الإيمان بالسلام باعتباره خيارا استراتيجيا لمستقبل أحسن.
5. الاعتزاز بالانتماء إلى الثقافة المصرية.
6. التأكيد على أن التسامح من مكونات الثقافة المصرية.

¹ محمد إبراهيم عيد، الهوية والقلق والإبداع، القاهرة: دار القاهرة، 2002.

احتوت هذه الدراسة على مقياس يتضمن عوامل من صميم الهوية الثقافية المصرية، ورغم اختلاف العوامل التي اعتمدنا عليها إلا أن هناك بعضها التي تشكل قواسم مشتركة على غرار الدين والانتماء وقد استفدنا منها، وعلى العموم فهذه الدراسة أعانتنا ليس في شقها التطبيقي فحسب فالجزء النظري منها كان يلمس دراستنا لمسا واضحا، وقد استفدنا منها كثيرا في هذا الجانب خاصة فيما يخص تحليل مفهومي الهوية والثقافة.

3-4 دراسات حول الآثار الثقافية لوسائل الإعلام ومنها الانترنت:

1-3-4 دراسة السعيد بومعيزة¹:

وتعد هذه الدراسة من أوائل البحوث الجزائرية التي اهتمت بأثر وسائل الإعلام وأهمها كذلك، وعلى العموم تدور إشكالية الدراسة حول الشباب وأهميته في المجتمع، وكذا وسائل الإعلام والدور الكبير الذي باتت تلعبه إلى جانب الأفكار الاستحدائية الأخرى، والتي ساهمت حسب الباحث في إحداث تغيرات ملحوظة في أنساق القيم والبنى الثقافية والسلوكيات على المجتمع والشباب بصفة خاصة.

وفي إطار الأبعاد السابقة صاغ الباحث إشكاليته في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هو أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب الجزائري؟

ولمحاولة تفكيك هذا التساؤل إلى أبعاده المختلفة، تساءل الباحث عن مدى ارتباط الشباب الجزائري بالقيم وتأثرهم بالأفكار الاستحدائية الوافدة عن طريق وسائل الإعلام بصفة رئيسية فهل حافظوا على قيمهم الأصلية؟ هل تخلوا عنها؟ هل تبنوا بعض الأفكار الاستحدائية والسلوكيات التي أبعدتهم عن القيم أو حققت لهم بعض الغايات النفعية وفقا لبض أشكال الاستجابة والتفاعل؟

ولهذه الدراسة أهمية كبيرة، حيث تحاول فهم الآثار المختلفة التي تخلفها وسائل الإعلام على المجتمع الجزائري خاصة وأن هذا الأخير لازال يطرح آنذاك تساؤلات حول مكونات الهوية والشخصية الثقافية، وذلك لعوامل تاريخية فمؤسساته المختلفة لازالت غير قادرة على إنتاج ما يشبع حاجات أفراد المجتمع

¹ السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب ..دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية الجزائر، أطروحة دكتوراه: قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006.

الثقافية والتعليمية والترفيهية بصفة ملائمة حسب الباحث، ولذلك فهي تترك المجال لمؤسسات إعلامية أجنبية لتلعب هذا الدور وذلك من خلال استيراد برامجها الإعلامية المختلفة، وتهدف هذه الدراسة إلى:

✓ الكشف عن أبعاد تعرّض الشباب الجزائري لوسائل الإعلام.

✓ الكشف عن قدرة وسائل الإعلام في خلق أنماط ذهنية و سلوكية مغايرة أو معزّزة للسياق الثقافي الجزائري.

✓ الوقوف على عوامل تأثر الشباب الجزائري بما تحمله وسائل الإعلام.

ولرسم الطريق نحو الإجابة عن التساؤلات المطروحة صاغ الباحث جملة من الفرضيات تتمثل في:

1. إن استعمال وسائل الإعلام من حيث العادات وطرق التعرض والمدة الزمنية من طرف الشباب يختلف باختلاف المتغيرات الديموغرافية.

2. إن الشباب يستعملون التلفزيون أكثر من وسائل الإعلام الأخرى سواء المحلية أو الأجنبية.

3. إن الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر مما يستعملون التلفزيون الجزائري.

4. إن الشباب يتعرضون إلى مضامين الخيال في التلفزيون أكثر مما يتعرضون إلى محتويات الواقع.

5. أن وسائل الإعلام لا تساعد على ارتباط الشباب بالقيم نظرا لكون مضامين هذه الرسائل الإعلامية تميل أكثر إلى الترفيه والاستهلاك والخطاب السياسي، باستثناء بعض المضامين المحدودة مثل الوثائقيات والبرامج الدينية والتعليمية.

6. أن وسائل الإعلام تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.

7. إن ارتباط الشباب بالقيم أو الابتعاد عنها ومدى تجاوزهم لبعض السلوكيات يتوقفان على خصائصهم الديموغرافية والسوسيوثقافية والاقتصادية.

ولاختبار هذه الفروض اعتمد الباحث في اختياره للعينة على المعاينة الغير احتمالية، فاعتمد على المساحات والمناطق لضمان التمثيل، واختار عينة حصصية فيما يتعلق بالجنس، فيما ورّع أداة البحث بأسلوب الكرة الثلجية، واتبّع المنهج الوصفي كما استخدم المنهج المسحي التحليلي بهدف تحليل العلاقة بين المتغيرات، وقد استعان الباحث بأداة المقابلة المقنّنة فيما يخص مفردات العينة ذوي المستويات التعليمية الدنيا (ابتدائي)، فيما صمّم استمارة استبيان تغطي كل الفرضيات السابقة فيما يخص بقية العينة، ويشتمل الاستبيان على أربعة وثلاثون سؤالاً موزعة على أربعة محاور أساسية:

المحور الأول اشتمل على الأسئلة المطروحة حول استعمال وسائل الإعلام كل على حدا (تلفزيون، إذاعة، جرائد، مجلات والانترنت)، أما المحور الثاني فقد تناول القيم في سؤال واحد اشتمل 18 قيمة، واشتمل المحور الثالث على السلوكيات وتضمن 20 نمط سلوكي التي افترض الباحث أنها سلبية (غير موجهة بالقيم- لا تتوافق مع المعايير الاجتماعية السائدة في الجزائر)، أما المحور الأخير فهو متعلق بالبيانات الشخصية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن التلفزيون هو أكثر وسائل الإعلام استعمالا من طرف الشباب وأن التلفزيون الجزائري يبقى الأكثر مشاهدة، كما أن الإذاعة تحظى بنسبة استعمال واسعة وكذا الانترنت التي تعرف استعمالا متزايدا، فيما تبقى الجرائد الأقل إقبالا من طرف المبحوثين. وفي نقطة ثانية توصلت الدراسة إلى أن المحدد الأول لقيم الشباب ليس وسائل الإعلام وإنما هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، و الجماعات الأولية)، كما أبرزت عدم اعتقاد الشباب الجزائري بمساعدة وسائل الإعلام لهم لتجاوز بعض السلوكيات السلبية.

تجدر الإشارة أن هذه الدراسة قد أفادتنا كثيرا فيما يخص بناء تساؤلات البحث، كما دعمت فكرتنا حول كيفية تطبيق مقرب الاستخدامات والإشباع، وقد احتوت استمارة استبيان ساعدتنا في بناء إستبانة البحث بما يتوافق مع دراستنا فضلا عن كيفية تحليل البيانات وتنظيمها وكذا الاعتماد على نتائجها ومنهجيتها.

2-3-4 دراسة أحمد عبدلي¹:

تمحورت إشكالية الباحث في هذه الدراسة حول محاولة معرفة طبيعة العلاقة بين استخدام الانترنت وعملية التغير الثقافي لدى الشباب الجزائري، وللإجابة على هذه الإشكالية طرح الباحث عدة تساؤلات من بينها:

✓ ما هي الخصائص والسمات الاجتماعية والثقافية للشباب المستخدم للانترنت؟

✓ ما هي تمثلات الشباب المبحوث للانترنت؟

✓ ما طبيعة استخدام الشباب المبحوث لها من حيث العادات والأنماط؟

¹ أحمد عبدلي، استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري، أطروحة دكتوراه: قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2010-2011.

✓ ما هي الممارسات الثقافية الجديدة المنبثقة من استخدام الشباب المبحوث للانترنت؟

✓ ما هي مظاهر التجديد والتغير الأخرى لدى عينة البحث؟

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي لتحقيق أهداف الدراسة مستعينا بأداة الاستبيان التي ضمت 43 سؤالاً موزعة على سبع محاور أساسية، وجمع البيانات الميدانية وزع الباحث الاستبانة على عينة قوامها 400 مفردة اختيرت قصدياً، تنتمي إلى ثلاث ولايات وهي سطيف، قسنطينة، برج بوعريج، تم الاقتصار فيها على المناطق الحضرية حيث تتمركز الأنشطة الثقافية والاجتماعية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج تتمثل في:

1. لم تشر نتائج البحث إلى تغيرات عميقة في بنية أو وظيفة الثقافة المجتمعية التي يحيا في إطارها هؤلاء الشباب، ويعود ذلك حسب الباحث إلى حداثة تجربة الانترنت وبطء عملية انتشارها داخل المجتمع. إلخ.
2. بالرغم من هذه المحدودية إلا أن هناك مؤشرات على تغيرات لدى الشباب المبحوث في طرق بنائهم للعلاقات الاجتماعية اعتماداً على الشبكة، وكذا في توسعة فضاءاتهم الاتصالية مع الآخرين من مشارب ثقافية مختلفة، إلا أنها لم تتحول بعد إلى الوسيط الاجتماعي الكامل أو المنافس لباقي الوسائط الاجتماعية الأخرى في بعض القضايا الراسخة.

3. بالرغم من هذا الاعتقاد فإن هناك إقبالا على مظاهر وعناصر الثقافة الرقمية المرتبطة بالانترنت ولو بنسب متفاوتة بتفاوت المميزات والخصائص فردية، اجتماعية..

4. كما بينت الدراسة أن هناك اتجاهها لدى الشباب المبحوث نحو تبني الانترنت كوسيط للتعبير عن الذات والأفكار والآراء وهذا ما يمكن أن يسهم في تغيير ذهنيات الإنجاز.

5. تعتقد الدراسة أن الأثر التراكمي للاستخدام والذي ينتج عن طول خبرة الاستخدام وتكراره واتساع دائرة تطبيق مختلف الخدمات الإعلامية والاتصالية والتقنية وتوظيفها وإدماجها، قد يدفع إلى المزيد من التغير في العادات والاتجاهات والسلوكيات.

إن هذه الدراسة جد مهمة إذ تقارب مفهوم التغير الثقافي في علاقته بالانترنت وتمثل نموذجاً مثالياً من حيث النظرية والمنهجية والذي يمكن إعادة تطبيق بعض جوانبها بما يتوافق ودراستنا، وتجدر الإشارة أن الدراسة التي حصلت عليها خالية من استمارة الاستبيان التي كنت قد استفدت منها كثيراً، فرغم حصولي على التحليل فإني لم أعرف جيداً كيف تم ترتيب العناصر.

3-3-4 دراسة حلمي خضر ساري¹:

تدور إشكالية الدراسة حول الأبعاد الاجتماعية للاتصال عبر الانترنت كنمط جديد من أنماط الاتصال الحديث في المجتمع العربي، والتأثيرات المختلفة التي يمكن أن يتركها في العلاقات الاجتماعية والأسرية، وذلك من خلال دراسة ميدانية على المجتمع القطري.

وقد اتبع الباحث في دراسته المنهج المسحي مستخدماً استمارة استبيان وزعها بطريقة عشوائية على 471 شاب وشابة من مستخدمي الشبكة، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أبعاد اجتماعية عدة للاتصال عبر الانترنت ذات تأثيرات واضحة في طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري، إذ بينت النتائج تغير في طبيعة عملية التفاعل الاجتماعي بين الشباب وبين أسرهم وعائلاتهم ومحيطهم الاجتماعي، إذ نجم عن استخدام الشباب للانترنت تراجع في مقدار التفاعل اليومي بينهم وبين أسرهم، مما نجم عنه اغتراب نفسي واجتماعي بالمقابل فالانترنت ساهمت في تقرب البعيد ممن يعيشون خارج الوطن. وما يلاحظ على هذه الدراسة أن النتائج لم تأتي مفصلة مقارنة بالسؤالات المطروحة ولكن البنود التي جاءت في استبانتها كانت جيدة وقد استفدنا من بعضها.

4-3-4 دراسة أمين سعيد عبد الغني²:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن حجم وجود الانترنت كوسيط اتصالي جديد بين الشباب، مع الاهتمام بكيفيات الاستخدام ودراسة الجوانب الأخلاقية للشبكة، ثم التركيز في نقطة أخرى على تحديد أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الشباب نحو القضايا الأخلاقية للمجتمع. وقد اتبع الباحث منهج المسح الاجتماعي، فيما اختار عينة عمدية لإجراء الدراسة الميدانية متكونة من 400 مفردة موزعة على الجامعات المصرية، وقد تمثلت أداة البحث في استمارة استبيان وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. إن حجم وجود ظاهرة استخدام الانترنت في المجتمع المصري زاد ليصل إلى حوالي مليون مستخدم.
2. إن استخدام الشباب المصري للانترنت يتركز في أبسط استخدامات الشبكة كالبريد الإلكتروني، المحادثات، الموسيقى.. إلخ

¹ حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية.. دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، ع 2+1، مج 24، 2008، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/03 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/409-439.pdf>

² أمين سعيد عبد الغني، تأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي، ضمن كتاب وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية، هليوبوليس (مصر الجديدة): إيتراك للنشر والتوزيع، 2008.

3. أن هناك عدة مخاطر رصدتها الدراسة تنتج عن الاستخدام الخاطئ للانترنت، وهي في مجملها مخاطر ثقافية، سياسية، اجتماعية، صحية، أخلاقية..
 4. أن المواقع الإباحية على الشبكة تمثل الخطر الأول على الشباب.
 5. أن قيم وعادات وتقاليد المجتمع المصري الأخلاقية الدينية والشعبية راسخة تماما في عقول ووجدان الشباب المصري إذ أنهم يوافقون على القضايا الأخلاقية الدينية والشعبية، فيما انقسمت آراؤهم فيما يخص القضايا الأخلاقية العصرية.
 6. الفروق في الاتجاهات لدى الشباب الجامعي نحو القضايا الأخلاقية يعود إلى الفروق في التنشئة والتربية والتعليم والظروف الاقتصادية والاجتماعية، وكذا التعرض لوسائل الاتصال ومن بينها الانترنت.
 7. أن طبيعة الانترنت كوسيلة اتصال تجمع الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية تجعل مخاطر الانترنت الأخلاقية أشد قوة من وسائل الاتصال الأخرى على المدى الطويل.
- لقد تطرقت الدراسة إلى موضوع حساس وهو الأخلاق والانترنت والأخلاقيات عموما مرتبطة بثقافة المجتمع وتمثل عنصرا من عناصر هويتها، وبغض النظر عن الاختلافات الموجودة فهذه الدراسة تتشابه مع دراستنا من حيث المنطلق فكلاهما يعالجان آثار الانترنت وكلاهما يبحثان عن هذه الآثار ضمن مدخل واحد وهو المدخل الاجتماعي الثقافي.

4-3-5 دراسة أنا دليكا دو ونيو دي ألميدا Ana Delicado, Nuno de Almeida Alves¹:

- هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ثنائية الانترنت والثقافة بالنسبة للأطفال، وذلك من جانبين وهما كيفية استهلاك الأطفال لثقافة الإنترنت من جهة ثم الأطفال كمنتجين لثقافة الإنترنت من جهة أخرى.
- أجريت الدراسة على عينة قوامها 3049 طفل من 8 إلى 17 سنة من السنوات النهائية لكل مرحلة دراسية (4-6-9)، وقد اعتمد الباحثان أداة المقابلة في دراستهما، وتوصلا إلى النتائج الآتية:
1. أغلب عينة الدراسة يمتلكون الحواسيب في بيوتهم.
 2. تنوع أشكال ثقافة الانترنت التي يتعرض لها الأطفال بين الفن، صفحات الإعلام، الألعاب، الكتب، الموسيقى..إلخ.

¹Ana Delicado, Nuno de Almeida Alves, **Children, internet cultures and online social networks**, [on line]. [18/03/2014]. Available at: <http://www.enfanceetcultures.culture.gouv.fr/>

3. عملت الانترنت على توحيد ثقافة مستعمليها من الأطفال حيث وجهت اهتماماتهم لنفس أنواع الموسيقى، الفن.. إلخ، وذلك باستخدام نفس اللغة "الإنجليزية".

4. ساهم الأطفال عينة الدراسة في تشكيل ثقافة الانترنت حيث تحولوا إلى منتجين رقميين وموزعين للثقافة، حيث أن نسبة معتبرة منهم أقرت أنها تنشر نصوص، صور، موسيقى، فيديوهات.. إلخ على صفحات التواصل الاجتماعي، كما أن الكثير منهم يملك مدونة يعرضون فيها إنتاجهم الثقافية.

عالجت هذه الدراسة موضوع الانترنت في علاقته بالثقافة وهذا ما تبحث فيه دراستنا أيضا، حيث نحاول أيضا قياس أثر الاستخدام الواسع للانترنت على معالم الهوية الثقافية، وبهذا فإن هذه الدراسة تعد معلما واضحا يمكن أن يوضح لنا كيفية تحليل ثنائية الانترنت والهوية الثقافية رغم اختلاف العينة والأدوات المستخدمة.

4-3-6 دراسة عبد العاطي نجم¹:

وتدور إشكالية هذه الدراسة حول التلفزيون كأداة إعلامية فعالة في نشر الثقافة، ودور هذا الأخير بعد استخدام تقنية الأقمار الصناعية في نشر الثقافة الأجنبية وما لها من أثر على الهوية الثقافية العربية، وعلى ضوء ما ذكر صاغ الباحث إشكاليته في التساؤلات الآتية: ما هي أنماط متابعة الجمهور للقنوات الفضائية وعاداتها؟ ما هي اتجاهات الجماهير نحو البث التلفزيوني المباشر؟ ما هي أنماط التأثير التي يتركها البث التلفزيوني المباشر على الهوية الثقافية؟ ما هي الجهود المبذولة من طرف الدولة لحماية خصوصيتها الثقافية؟

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية لذا فقد استعان الباحث بالمنهج المسحي، وقد غطت هذه الدراسة عينة عمدية ممن يملكون جهاز الاستقبال التلفزيوني، ومن أجل جمع البيانات استعان الباحث باستمارة استبيان وزعها على 100 مفردة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن البث التلفزيوني أثر على بعض عادات وتقاليد العينة المدروسة، وساهم في إدخال ثقافة غريبة عن ثقافة العينة المدروسة دائما.

وتعتبر هذه الدراسة فرعا من دراستنا، حيث تناولت هذه الدراسة الهوية الثقافية وأثر إحدى وسائل الإعلام (التلفزيون) عليها، بينما ندرس نحن وسيلة أخرى وهي الانترنت، كما تتشابه الإجراءات المنهجية

¹ عبد العاطي نجم، البث التلفزيوني المباشر والهوية الثقافية العربية.. دراسة استطلاعية، ضمن كتاب الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003.

لهذه الدراسة مع دراستنا، حيث يندرج كليهما ضمن المنهج المسحي، وقد استخدمنا للوصول إلى النتائج استمارة استبيان بالإضافة إلى الوسائل الأخرى.

وبغض النظر عن الاختلافات فقد أفادتنا هذه الدراسة كثيرا في الإحاطة بالموضوع المدروس حاليا.

5-تحديد المفاهيم:

1-5 شبكة الانترنت: يعد مفهوم الانترنت من أكثر المفاهيم انتشارا وتداولاً في الوقت الحالي، ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى كون الانترنت إحدى أهم إنجازات تكنولوجيا شبكات الكمبيوتر في عالمنا المعاصر بل ربما هي أكثرها قوة، فقد بات بإمكان أي شخص استخدام الانترنت التي لا تحتاج إلى شفرات أو أجهزة كمبيوتر خاصة، إضافة إلى إمكانية الولوج إليها من أي مكان في العالم الذي وصلت الانترنت إلى أقطابه كلها.

والانترنت في أصولها اللغوية كلمة إنجليزية مختزلة لعبارة *Interconnection of Net Work*، وهي تنحزراً إلى كلمتين *Interconnection* وتعني الربط بين عنصرين أو شيئين، و *Net Work* وتعني الشبكة، فقد أخذ من الكلمة الأولى *Inter* ومن الثانية *Net*، وهذا يعني أن مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب آلية مختلفة وكذلك تكنولوجيا مختلفة، تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة بحيث تبدو وكأنها قطعة واحدة أو نظام واحد، ويعتبر هذا التعريف الأدق لكلمة إنترنت من حيث الاشتقاق، وليس كما أوردته بعض المراجع *International Net Work* والتي تعني الشبكة واسعة النطاق أو الشبكة العالمية¹.

التعريف الاصطلاحي للانترنت: الانترنت جزء من ثورة الاتصالات، وقد عرفها البعض بشبكة الشبكات، كما عرفها آخرون بشبكة طرق المواصلات السريعة، لكن الصحيح أن خط المعلومات السريع هو البنية التحتية للمعلومات الوطنية والتي تعتبر الانترنت جزءاً منها²، وهو ما جعل فيليب كو **Ph. Queau** يعتبرها صورة من صور الطريق السريع للإعلام والمعلومات³.

¹ رحيمة الطيب عيساني، *مدخل لعلوم الإعلام والاتصال.. المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة*، عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2008، ص 22.

² محمد الفاتح حمدي (وآخرون)، *تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة*، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة، 2011، ص 48.

³ محمد لعقاب، *الانترنت وعصر ثورة المعلومات*، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص 30.

ويرى أرنوند ديفور **A. Dufour** أن هناك العديد من التسميات التي يمكن أن تستخدمها للإشارة إلى الانترنت: شبكة الشبكات، الفضاء العالمي، الشبكة العنكبوتية الالكترونية، الفضاء الافتراضي، فكلها ألفاظ تحاول تعيين ظاهرة الانترنت¹.

ويختلف تعريف شبكة الانترنت حسب عمل الشخص، وقد أشار جيبس وريتشارد **Gibbs-Richard** إلى أن تعريف المهندس للانترنت يختلف عن تعريف التاجر والمدرس، وهذا يرجع بحسب طبيعة الاستفادة من هذه الشبكة².

وعموماً أعطيت للانترنت الكثير من التعاريف، لكنها في مجملها تشترك في العناصر الأساسية المكونة لمفهوم الانترنت كوصفها بأنها شبكة تضم عدة آلاف من الشبكات.

حيث يشير مفهوم الانترنت إلى أنها: "شبكة واسعة تربط بين العديد من الشبكات المحدودة"، إذ أن الانترنت لا تعتمد على شبكة واحدة محددة، بل تشكل اتحاد العديد من الشبكات المحلية وتتفوق عنهم جميعاً بالامتداد العالمي، حيث تشمل نطاق الاتصال العالم بأسره.

وتتصل الشبكات المكونة للانترنت "عن طريق الويب، ويتصل بها الملايين من الأجهزة المتحاوره عن طريق بروتوكول مشترك"³.

هذه البروتوكولات تسمح بمراقبة التراسل، حيث تستند شبكة الانترنت أساساً على النموذج المرجعي للترابط بين النظم المفتوحة **OSI**⁴.

وفي السياق ذاته يعرف آخرون الانترنت بأنها: "شبكة هائلة من أجهزة الكمبيوتر المتصلة فيما بينها بواسطة خطوط الاتصال عبر العالم"، وهذا التعريف يتفق مع تعريف **البحم** وآخرون، حيث يعرفون الشبكة بأنها مجموعة كبيرة من أجهزة الحاسوب في مختلف أنحاء العالم تتحدث مع بعضها، بمعنى أن هناك ملايين من أجهزة الحاسوب تتبادل المعلومات فيما بينها عبر ما يعرف بالنسيج العالمي متعدد النطاق⁵.
www

ويشرح كلا التعريفين الجانب البنيوي للانترنت، حيث تتكون حسب هذين التعريفين من مجموعة حواسيب متصلة ببعضها البعض، ويوسع آخرون في البنية التركيبية للشبكة إذ يرون أن الانترنت "ليست

¹ Armond Dufour, **Internet**, Paris : puff, coll que sais- je ? 1996, p 3.

² محمد محمود الحيلة، **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، طه، عمان: دار المسيرة، 2004، ص 376.

³ محمد أبو قبيعة، **تطبيقات الانترنت**، بيروت: دار الراتب الجامعية، 1997، ص 13.

⁴ أودري جروش، **تقنيات المعلومات في المكتبات والشبكات**، (ترجمة حشمت قاسم)، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1999، ص 285.

⁵ محمد محمود الحيلة، **مرجع سابق**، ص 376.

مجرد مجموعة من الحواسيب والأسلاك، وإنما تحتوي الانترنت أيضا على مجموعة كبيرة من البرامج والمعلومات والمستخدمين تجعله يعمل¹.

وقد لخص آخرون تعريف الانترنت انطلاقا من كل المكونات المركبة لها، حيث يرون أن الانترنت هي شبكة مؤلفة من العديد من الحاسبات مربوطة فيما بينها، وتحتاج إلى ثلاثة أجزاء مترابطة فيما بينها وهي:

- الحاسبات وقطع التوصيل بينها.
- البرامج التي ستعمل على استخراج وإدخال المعلومات من وإلى الحاسبات.
- الإنسان الذي يؤمن الصيانة والتواصل بالشبكة².

والانترنت لا تدار من طرف هيئة مركزية، بل هي شبكة يمكن أن نتصل بها بواسطة خادم *Serveur* بشكل حر بعد دفع حق الدخول لمزود الخدمة، ومستخدموا الانترنت يتبادلون الرسائل الالكترونية ويشاركون في النقاشات ويتصفحون الويب³. ويشير هذا التعريف إلى حرية الاتصال عن طريق الشبكة، كما يحيل إلى المفهوم الوظيفي للشبكة من حيث إتاحتها الاتصال والمشاركة، ويتفق ذلك مع وجهة نظر الأستاذ يان بوثن **Y.Boutin** وفيليب كو **Ph.Queau**، الذي يرى الأول في الانترنت شبكة اتصال مثل الشبكات الهاتفية أو الشبكات الرقمية لتبادل الخدمات، والتي تسمح بتمرير المعطيات بسهولة وبطريقة اقتصادية من نقطة إلى أخرى". فيما يرى الثاني أن الانترنت حل علمي فعال لمشكل يصعب حله، اتصال مرن وعالمي للمعطيات بين الأدمغة الالكترونية مختلفة التصور⁴، ولا تقتصر وظيفة الانترنت على الاتصال، بل تتيح أيضا الكثير من المعلومات كما يعرض ذلك التعريف الآتي: " الانترنت عبارة عن مخزون هائل للمعلومات المختلفة والمنتشرة على خدمات مختلف بلدان العالم"⁵.

والانترنت أيضا: " دائرة معارف عملاقة كما يرى النصيري، ذلك أنها تتيح كل ما نطلبه من المعلومات".

وعموما وبالنظر إلى التعريفات التي أطلقت على الانترنت نجد أنها تشتمل على العناصر الآتية:

- الانترنت أساسا مجموعة من الحواسيب.
- هي حواسيب مترابطة في شبكة أو شبكات.

¹ محمود جاسم الصميدي، بشير عباس العلاق، مبادئ التسويق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 245.

² أنيس جبلي، الويب لرجال الأعمال..إنشاء المواقع والتجارة الالكترونية، بيروت: دار الراتب، 2000، ص 20.

³ West phalen marie Hélène, Communicator, 3^{ed}, Paris: Dunod, 2001, p 411.

⁴ محمد لعقاب، مرجع سابق، ص ص 30-31.

⁵ عبد الله أحمد، الانترنت وإنترانت وتصميم المواقع، دمشق: مركز الرضا للكمبيوتر، 1998، ص 27.

- هي تلك الشبكات التي يمكن أن تتصل بشبكات أكبر.
- هي عملية الاتصال بين الشبكات يحكمها بروتوكول معين.
- ليس هناك هيئة مركزية مسؤولة عن الانترنت .
- تتيح العديد من الخدمات كالتواصل والمعلومات¹.

2-5 الإشكالية: يعد مفهوم الإشكالية من أكثر المفاهيم غموضا لتداخله مع الكثير من المصطلحات.

والإشكالية في تركيبها اللغوي مصدر "أشكل" وهو إشكال أضيفت إليه باء المذكر ليصبح إشكالي، ثم أضيفت إلى هذه الصيغة الأخيرة تاء التانيث لتصبح إشكالية، وكلتا الصيغتين منسوبة إلى الإشكال كمصدر أو كأصل يحتضن كل المشتقات، وعلى هذا الأساس تكون الإشكالية محتضنة لمختلف المشكلات، وإذا حددنا موضوع الإشكالية عرفنا المشكلات التي تتبعها كما تتبع الأجزاء الكل الذي يحتضنها.

وفي شأن تحويل قضية ما أو مسألة ما من مستوى صعوبتها إلى مستوى الإحراج العقلي يقولون مشكل يمشكل وأشكل يؤشكل، وهي ألفاظ تقابل في لغة الفرنسيين Problématiser ويقابلون المصدرين مشكلة وأشكلة بـ "la problématisation"، أما الشكلائية "Problématisation" فهي نزعة سوقية يؤشكل أصحابها أنفه القضايا ويستعظمون أبسط الأشياء وينظرون إليها على أنها أشياء مشكلة، ولقد شاعت في لغة الناس وكثير من أهل التعليم، فالتمرين عندهم إشكالية، والصعوبات المهنية إشكالية. إلخ، وهي أيضا تعبير عن القلق الذي يعيشه الناس في حياتهم اليومية².

والإشكالية تعني أيضا الاحتمال والحكم الاحتمالي يدرس في موضوع أحكام الموجهات، وهي أحكام تتميز بأنها تكون مصحوبة بالشعور بمجرد إمكان الحكم، بينما الحكم التقريري يكون مصحوبا بالشعور بواقعة الحكم والإشكال عند كون مرادف للإمكان، وهي مقولة من مقولات الجهة ويقابله الوجود والضرورة، والأحكام الإشكالية عنده هي الأحكام التي يكون الإيجاب أو السلب فيها ممكنا لا غير، وتصديق العقل بها يكون مبنيا على التحكم أي مقررًا دون دليل، وهي مقابلة للأحكام الخبرية، ويذكر

¹ محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص ص 376-377.

² جمال الدين بوقلي حسن وآخرون، إشكاليات فلسفية متنوعة بنصوص مختارة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013-2014، ص ص 28-29.

لالاند في موسوعته الفلسفية بأن الإشكالية هي سمة حكم أو قضية قد تكون صحيحة لكن الذي يتحدث لا يؤكد صراحة¹.

والإشكالية في جوهرها صفة تطلق على شيء يحتوي داخل ذاته على تناقض وعلى تقابل في الاتجاهات وعلى تعارض عمل²، وهي تعني عند **التهانوي** "المطالب التي يبرهن عليها في العلم ويكون الغرض من ذلك معرفتها"³.

3-5 الهوية : لمفهوم الهوية دلالة اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية، فقد استخدم هذا المفهوم على أنحاء شتى، للتدليل على الهوية الفردية وهوية الأنا والهوية الجماعية والهوية العرقية والهوية الثقافية⁴.

واسم الهوية ليس عربيا في أصله **اللغوي** وإنما اضطر إليه بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط يعني يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وهو حرف هو في قولهم: زيد حيوان أو إنسان⁵.

وعلى هذا المنحى فلفظ الهوية مشتق من أصل لاتيني، ويعني أن الشيء نفسه أو الشيء الذي هو ما هو عليه على نحو يجعله مباينا لما يمكن أن يكون عليه شيء آخر. حيث يذهب معجم **Le petit Larousse** الفرنسي إلى تعريف الهوية باعتبارها الشيء الثابت في الذات⁶. بينما يعرفها قاموس **Oxford** بوصفها: حالة الشيء المتطابق بإحكام، أو المتشابه إلى حد التطابق التام أو التماثل المطلق⁷.

ويجبل المعنى اللغوي لكلمة هوية عند العرب القدماء إلى ثلاث معان أساسية وهي:

- التشخيص والشخص نفسه والوجود قالوا: " ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا، وباعتبار تشخيصه يسمى هوية، وإذا أحد أكثر من هذا الاعتبار يسمى هوية.
- وقد سمي مابه الشيء هو هو ماهية إذا كان كليا كماهية الإنسان وهوية إذا كان جزئيا.

¹ مصطفى أحمد حسيبة، **المعجم الفلسفي**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008، ص 595.

² عبد المنعم الحفني، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، طه، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2000، ص 72.

³ مصطفى أحمد حسيبة **مرجع سابق**، ص 594.

⁴ محمد إبراهيم عيد، **مرجع سابق**، ص 17.

⁵ ناجم مولاي، **أزمة الهوية في ظل تحدي الاغتراب.. مآزق وعي ومحنة شخصية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/02/21. متاح على الرابط الالكتروني الآتي

<http://www.univ-ouargla.dz>

⁶ **Le petit Larousse**, Paris : Rfi imprimeur Lognes, 2007, p 561.

⁷ **Oxford Advanced learner's dictionary**, 6th^{ed}, Oxford: International student's edition, 2004, p 672.

كحقيقة زيد وحقيقة إذا لم يعتبر كلية وجزئيته، وقالوا: " الأمر المتعلق من حيث أنه معقول في جواب ماهو يسمى ماهية، ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمى ذاتا"، لذلك قيل إن: "الأحق باسم الهوية من كان وجود ذاته من نفسها، وهو المسمى بواجب الوجود والمستلزم للبقاء".
وقريب من هذا المعنى قولهم: أن الهوية هي الوجود المحض الصريح المستوعب لكل كمال وجدي شهودي، قال الشاعر:

إن الهوية عين ذات الواحد ** رغم اختلاف قيم الحروف التي

ومن المحال ظهورها في شاهد ** تتقوم منها كما في العلاقة الجبرية¹

التعريف الاصطلاحي للهوية: يفسر معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مفهوم الهوية عموماً بوصفه يشير إلى: " عملية تميز الفرد لنفسه عن غيره"²، وتتفق وجهة نظر سعيد إسماعيل علي مع هذا المفهوم، إذ يرى هذا الأخير أن الهوية هي: " جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو هو بحيث لا نخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء"³.

بينما يذهب ألكس ميتشيلي **A.Mucchielli** إلى تحديد الهوية على أنها: " مجموعة من المؤشرات لتحديد مفهوم موضوع ما وأنها شعور داخلي، وهذا الشعور مكون من عدة مشاعر أخرى: شعور بالوحدة، التجانس، الانتماء، القيمة، الاستقلالية والثقة، منظمة حول الإرادة في الوجود"⁴، هذه الإرادة تتحدد ولكنها لا تتغير لتبقى تعبر عن الذات كما شرح محمد عمارة في تعريفه، حيث يشير أن هوية الشيء هي: " ثوابته التي تتحدد ولا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة"⁵.

¹ ناجم مولاي، مصدر سابق.

² بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال، مستخدمي الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/02/21 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.univ-ouargla.dz>

³ هاني محمد يونس موسى، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/01/13 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://faculty.ksu.edu.sa/74631/Documents/doc>

⁴ آيت مولود ناصر، الهوية والأدب الجزائري المفرنس في مرحلته الثانية.. تحليل سيميائي سوسيوولوجي للروايات، نجمة، الهضبة المنسية، الدار الكبيرة، رسالة ماجستير: قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص13.

⁵ بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال، مصدر سابق.

وقد كتب ليفي ستراوس Lévi-Strauss عن الهوية قائلاً أن هذه الفكرة هي تقاطع لمجالات مختلفة، كالفلسفة وعلم النفس والأنثروبولوجيا والقانون، لذا فإن مفهومها متنوع ومعقد¹. وتوضح الاستخدامات الفلسفية للهوية عند الجرجاني بأنها الأمر المتعقل من خلال امتيازه عن الاعتبار، والهوية عند ابن رشد تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود، وعند الفارابي هوية الشيء عينه وتشخصه وخصوصية وجوده المتفرد الذي لا يقع فيه إشراك². ومن وجهة نظر فلسفية لاحظ غوتلوب فريجي G.Frege أن الهوية لا تعرف، فقال: " أن كل تعريف للهوية هو الهوية بذاتها، إن الهوية نفسها لا تعرف"³، والمقصود من قوله هذا أن أي تقديم لمفهوم الهوية فهو نابع من هوية ذلك المقدم للمفهوم. وعلى المستوى النفسي، يعرف المعجم الكبير لعلم النفس الهوية بأنها مجموع صفات الأفراد والأشياء الحقيقية أو المثلة أو الأحداث المنسقة، وفي المرجع نفسه صنفت الهوية إلى صنفين - الصنف الإيجابي: ويطلق على شيئين متشابهين أو لديهما شيء مشترك يجمعهما. - الصنف السلبي: ويطلق على شيئين لا يوجد بينهما شيء يجمعهما في الظاهر⁴. والهوية أيضاً هي: " التمشي الذي يقوم به الفرد لبناء مختلف مظاهر شخصيته سواء كانت هذه المظاهر حالية أم ماضية أم مستقبلية، وفي المظاهر التي يحدد بها الفرد ذاته أو يقبل أن يحدد بها"⁵، وبالتالي وبالتالي فالهوية في علم النفس تركز على الفرد وصفاته التي تميزه عن باقي الأفراد. ويرجع الفضل لإريكسون Erikson في تطوير مفهوم الهوية من وجهة نظر التحليل النفسي، فتحدث عن هوية الأنا ego Identité وعرفها بأنها: " ذلك الشعور بالهوية الذي يهيئ القدرة على تجربة ذات المرء كشيء له استمراريته، وكونه هو هو نفس الشيء، ثم التصرف تبعاً لذلك.

¹ Barus-Michel et autre, vocabulaire de psychosociologie..références et positions, Paris : Éres, 2002, p 174.

² محمد إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص 18.

³ فاطمة الزهراء كوسة، أزمة الهوية عند الشباب الجزائري..دراسة استكشافية، رسالة ماجستير: قسم علم النفس، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 49.

⁴ المرجع نفسه، ص 46.

⁵ سلطان بلغيث، تظاهرات أزمة الهوية لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/02/21. متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.univ-ouargla.dz>

وأرجع إريكسون نمو الأنا إلى نمو الهوية، واعتبر المراهقة مرحلة أزمة الهوية. ففيها تنقسم الصراعات وتبلغ حد الذروة إما إلى تعيين الهوية، حيث الثقة بالنفس وبالآخرين والشعور بالاستقلال والمبادأة و أن الحياة تستمد مقوماتها من الاجتهاد والمثابرة، وإما إلى عدم تعيين الهوية، حيث فقدان الثقة والشعور بالخزي و الخجل والشك والعيش نهباً لمشاعر الذنب والدونية والعجز، وأن الحياة لا تؤخذ بالمبادأة ولا تمضي من خلال الثقة والاستقلالية.

ولعل التساؤل الرئيسي الذي يعايشه المراهق كما يقول إريكسون، هو تساؤل ينطوي على بحث عن كينونته وعن معنى فريد للوجود، وعن هوية تميز عن هويات الآخرين، وفي استمرارية تجعل من الأنا هوية فريدة ومغايرة لهويات الآخرين¹.

وقد ميز ستوارت هول في تحليله لمفهوم الهوية بين ثلاثة مفاهيم أساسية وصفها بأنها شديدة الاختلاف، وتمثل في الذات التنويرية، الذات السوسولوجية، وذات مابعد الحداثي، ولعل مفهوم الذات التنويرية ينطبق كثيراً مع أفكار علماء النفس، حيث تركز حسبه على مفهوم الإنسان بصفته ذاتاً تمتلك نزعة مركزية بالكامل، وفرداً موحداً يتمتع بقدرات العقل والوعي والفعل، وتتألف نقطة المركز لديه من لب داخلي ينشأ أولاً مع ولادة الذات ويتجلى مع نموها، في الوقت الذي تبقى فيه الذات جوهرية كما هي - أي امتداداً أو متماهية مع نفسها - خلال مرحلة وجود الفرد، حيث تمثل الهوية نقطة المركز الأساسية لذات الفرد².

وتشكل الهوية من المنظور الاجتماعي محور اهتمام الكثير من الباحثين السوسولوجيين إذ عرفها تاجفل **Tajfel** على أنها: " ذلك الجانب من المفهوم الذاتي للفرد (مفهوم الفرد الذاتي)، الذي ينبعث من واقع معرفته بعضويته في الجماعة أو جماعات اجتماعية، وذلك إلى جانب المغزى القيمي والانفعالي المرتبط بهذه العضوية"³.

ويرى آخرون أن الهوية: " أداة يسمح عن طريقها تحريك التفكير الاجتماعي عند الفرد"، وهي بدورها تفسر نتائج التفاعلات المختلفة الموجودة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، فهي تجسر الهوة القائمة بين " الداخل والخارج"، وبين العوالم الخاصة والعوالم العامة.

¹ محمد إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص 19.

² ستوارت هول، حول الهوية الثقافية، (ترجمة بول طبر)، [على الخط المباشر].تمت الزيارة يوم : 2014/02/14 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/I2-07.pdf>

³ مهدي محمد القصاص، الهوية الثقافية والعلوية، [على الخط المباشر].تمت الزيارة يوم : 2013/01/18 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.mahdyelkassas.name.eg/books/family.pdf>

ويذكر دور كايم محللا العلاقة بين الهوية الفردية والهوية الجماعية قائلاً: "يوجد في كل منا كائنان كائن فردي، ويتكون من المشاعر والأحاسيس التي تتصل بالحياة الخاصة من ناحية، وكائن اجتماعي يتكون من منظومة الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر فينا عن المجموعة من ناحية أخرى، وأن تلاحم هذين الوجهين هو الذي يكون الكائن الاجتماعي"¹.

والهوية حسب ترون أساس لضمان الانتماء للنظام الاجتماعي، فهي بذلك بمثابة نداء إلى جذور أو أصول إنسانية، فالهوية بكل بساطة هي الانتماء إلى جماعة ذات قيم خاضعة لعوامل طبيعية ولغوية خاصة".

وتعرف هوية الجماعة المتماسكة، على أنها مجموعة من الصفات التي تجمع بين أفراد الجماعة الواحدة وتميزهم عن غيرهم ممن يقع خارج نطاق تلك الجماعة، أما الهوية الاجتماعية، فهي عملية وجدانية تيسر من الارتباط بالجماعة، فهي تشتمل على درجة من الترابط تجعل الجماعة أم الفرد والفرد جزءاً من تلك الجماعة، وهذا التكامل والتبعية يشكل أساس الرؤية الإيجابية للجماعة والرغبة من جانب الفرد في التوحد معها واعتبار ذاته جزءاً منها وعضواً فيها، ويؤدي ذلك بالتالي إلى الشعور الإيجابي بالذات والتقدير الذاتي².

ويمكن القول في نهاية عرض التعريفات السابقة، أن الهوية بنية متعددة الجوانب ذات أبعاد لغوية فلسفية نفسية واجتماعية، تعبر عن ثوابت لها صفة التفرد والتميز، تتمتع بخصوصية التطور، ويطبعها طابع الديناميكية.

4-5 الثقافة : شهد مفهوم الثقافة منذ بضعة عقود نجاحاً متنامياً، حيث طمحت هذه

الكلمة أن تحل محل عبارات أخرى كثر استعمالها في الماضي مثل: العقلية **Mentalité** والروح **Esprit** والتقليد **Tradition** ، كما دخلت كلمة ثقافة حديثاً في مجالات دلالية لم تعدها من قبل، ودرج استخدام الكلمة اليوم في المفردات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الدينية³، فيقال مثلاً: ثقافة الحكومة، ثقافة الادخار، وثقافة الحياة وثقافة المعاملات ..إلخ، والثقافة من أشد الكلمات غموضاً وقد يرجع هذا الغموض إلى تعدد معاني الثقافة وتباينها في أحيان، وإلى الغنى النظري والعملية العقلي والروحي للفظ الثقافة في أحيان أخرى.

¹ سلطان بلغيث، مصدر سابق.

² مهدي محمد القصاص، مصدر سابق.

³ دوني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، (ترجمة قاسم مقداد)، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2002، ص 110.

وتعرف الثقافة لغة على أنها الثقاف والثقافة أي العمل بالسيف والثقاف: هو ما تسوى به الرماح، تثقيفها أي تسويتها، وثقف أي ذو فطنة وذكاء، والمراد به أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه¹. وقد تنوعت المعاني اللغوية للفعل ثقف أوردتها هندي كما هي في قواميس اللغة العربية، ومن هذه المعاني:

- الحذق والفطنة نقول: ثقف الرجل أي أصبح حاذقا فطنا.
- سرعة أخذ العلم وفهمه نقول: ثقف الطالب المعلم أي فهمه بسرعة.
- التهديب والتأديب نقول: ثقف المعلم الطالب أي هذبه وأدبه.
- تقويم المعوج من الأشياء نقول: ثقف الصانع الرمح أي سوى اعوجاجه.
- إدراك الشيء والحصول عليه كما أشار الله تعالى في قوله: "واقتلوهم حيث ثقفتموهم"^{*}، حيث ذكر القرطبي في تفسيره، أن ثقف في الآية الكريمة تدل على الأسر والظفر بالعدو، فيكون المعنى تأسروهم وتقدرن عليهم وتغلبوهم².

واشتقت كلمة **Cultura** اللاتينية ومشتقاتها في اللغات الأوروبية الحديثة من الفعل اللاتيني **Colo** **Eraui Cultum**، وهي تعني في الأصل فلاحه الأرض، وتنوع استخدامات كلمة ثقافة في اللغات الأجنبية، إذ تتراوح بين الاعتناء بالشيء وتهذيبه ورعايته وجملة العادات والأعراف التي تميز جماعة عن أخرى فضلا عن مجموعة المواد الإعلامية التي تعرضها وسائل الإعلام على الجمهور في اللغة الفرنسية³، أما الثقافة في اللغة الإنجليزية فتمثل طريقة حياة شخص أو جماعة معينة وكذلك تمثل قيم الانتماء لوطن ما، وهي تشمل كفاءات وخصوصيات القيام بعمل معين⁴.

وتتضمن الثقافة سواء في أصولها اللغوية العربية وفي اللغات الأخرى مجموعة من القيم، يتمثل بعضها في الإيمان والطهارة والجمال والفطنة والتقدم والإتقان، فبدون هذه القيم لا يمكن للإنسان أن يفلح في زراعة الأرض أو العبادة بشعائرها وأماكنها⁵.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج5، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005، ص 436.

^{*} سورة البقرة، آية 191.

² خالد محمد أبو شعيرة، ناثر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009، ص 17.

³ Le petit Larousse, op.cit, p 321.

⁴ Oxford Advanced learner's dictionary, op.cit, p 323.

⁵ محمد إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص 23.

التعريف الاصطلاحي للثقافة: اهتم الكثير من الباحثين والعلماء بإعطاء مفهوم للثقافة، وفي إطار حصر هذه التعاريف قدم عالما الأنثروبولوجيا الأمريكيان كلوكهان **C.Klukhon** وكروبير **A.L.Kroeber** أكثر من مئة وخمسين (150) تعريفا للثقافة، ولم يجدا بينهما تعريفا شاملا أو جامعا مانعا يخلو من القصور¹، وفي مرجع آخر يشير إلى أن إحصاءات العالمين السابق الذكر وصلت إلى ثلاث مئة (300) تعريف لكلمة الثقافة في اللغة الإنجليزية وحدها². ويرجع البعض قصور كثير من التعاريف التي قدمت، أنها لا تميز بوضوح بين المفهوم من ناحية والأشياء التي تشير إليها من ناحية أخرى³.

وقد أخذ مفهوم الثقافة عدة أبعاد نتيجة للتنوع والتعدد فيما قدم حولها من مفاهيم وأبحاث، حيث يعرفها فرانس بواس **F.Boas** بأنها: " كل مظاهر العادات الاجتماعية في المجتمع المحلي، واستجابات الأفراد نتيجة لعادات الجماعة التي يعيشون فيها، ومنتجات النشاط الإنساني"⁴.

وقد لخص هذا التعريف فكرة الثقافة في مجموع العادات وأنماط الاستجابات لها في مجتمع معين، وفي سياق آخر يرى **غراهام ولاس** الثقافة ملخص للتراث المتعاقب عبر الأجيال، حيث يقول أن الثقافة هي: " تراكم للأفكار والقيم والأشياء، أي أنها التراث الذي يكتسبه أفراد المجتمع عبر الأجيال المتعاقبة عن طريق التعليم والاكْتساب"⁵.

وقد أشار هذا التعريف إلى خاصية مهمة في الثقافة وهي خاصية الاكتساب، إذ أن الثقافة تكتسب بالممارسة والتعليم فهي ليست غريزية فطرية، وهذا ما يتفق مع وجهة نظر **تايلور Taylor**، الذي وسع بدوره هو و**ليفي ستراوس** في مفهوم الثقافة، إذ يرى الأول أن الثقافة هي: " ذلك الكل المركب، الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى الذي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"⁶.

بينما يذهب الثاني إلى اعتبار الثقافة: " مجموعة من المنظومات الرمزية، التي تحتل المرتبة الأولى فيها اللغة وقواعد الزواج والعلاقات الاقتصادية والفن والعلم والدين"، وبهذا فالثقافة تشمل العديد من المؤشرات ذات العلاقة بحياة المجتمعات، ويستطرد **ليفي ستراوس** في تعريفه إذ يعتقد أن المنظومات السابق ذكرها "

¹ إبراهيم حيدر، **العولمة وجدل الهوية الثقافية**، مجلة عالم الفكر، ع 2، مج28، 1999، ص 98.

² محمد العربي ولد خليفة، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص 35.

³ إبراهيم حيدر، **مرجع سابق**، ص 98.

⁴ محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 110.

⁵ أحمد بن نعمان، **هذه هي الثقافة**، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، د.س.ن، ص 21.

⁶ دوني كوش، **مرجع سابق**، ص 22.

تهدف كلها إلى التعبير عن بعض أوجه الواقع المادي والواقع الاجتماعي، وكذلك العلاقات التي يقيمها هذان النمطان مع بعضهما البعض، وتلك التي تقوم بين المنظومات الرمزية نفسها مع بعضها"¹.

إذ يحدد ليفي ستراوس مجالين للثقافة أحدهما مادي والآخر اجتماعي، وهو نفس المذهب الذي ذهب إليه وليام أوجرن عندما فرق بين مجالين في الثقافة أطلق على أحدهما الثقافة المادية Matériel Culture، وعلى الآخر الثقافة المتكيفة Adoptive Culture، فالجمل الأول يضم في رأيه الجانب المادي في الثقافة، أي مجموع الأشياء وأدوات العمل والثمرات التي تخلقها، ويضم المجال الثاني الجانب الاجتماعي، كالعقائد والتقاليد والأفكار واللغة والتعليم، وهذا الذي ينعكس في سلوك الأفراد"².

والثقافة في نظر مالك بن نبي المحيط الذي يشكّل فيه الفرد طباعه وشخصيته، حيث يقول أن الثقافة هي: " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"³.

وتلتقي كل التعاريف السابقة في كون الثقافة ظاهرة اجتماعية ومكون اجتماعي لصيق بالمجتمع، وعلى هذا المنحى قدم عبد الغني مغربي تعريفه للثقافة باعتبارها: " ظاهرة عالمية كونها وجدت في كل المجتمعات الماضية والحاضرة، وهي عبارة عن خط التقاء بين المجتمع أي المحيط والفرد، ولا يمكن فهم هذا الأخير دون الرجوع إلى الوسط الذي يعيش فيه"⁴ كون الثقافة هي انعكاس لمجتمع معين، كما ذهب إليه ماوتسي ثونغ ثونغ في كتابه حول الثقافة، وكما عبر عنه بورديو Bourdieu الذي يرى في الثقافة "الرمز الذي يجمع مجموعة بشرية محددة" مما جعله يعتبر محددات الثقافة تشكل "الرأس المال الاجتماعي"، هذا المفهوم يحيل حسبه إلى "مجموعة الموارد الحالية أو الممكنة والمرتبطة بشبكة دائمة من العلاقات المأسسة بشكل أو بآخر والمرتبطة بالتفاعلات والمعارف المتبادلة، وهو نتاج لتفاعلات بين الأفراد في الشبكات الاجتماعية الواقعية".

¹ دوني كوش، مرجع سابق، ص 53.

² مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، طه، دمشق: دار الفكر، 2000، ص 31.

³ المرجع نفسه، ص 74.

⁴ خيرة بغدادي، برامج الإذاعة الجزائرية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي..دراسة مقارنة بين القناة الأولى والثالثة، رسالة ماجستير: قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 15.

إن الرأسمال الاجتماعي حسبه يعتمد على الرأسمال الثقافي، ويربط دائما بين الرأسمال والثقافة لأنه يرى في هذه الأخيرة وسيلة للهيمنة¹.

ومما سبق يتضح التنوع والتعدد الشديد للتعريف التي قدمت للثقافة ولذا فقد لجأ العلماء إلى تصنيف هذه التعريف فكلاركهون وكروبير مثلا أشارا إلى سبعة أصناف من التعاريف: وصفية، تاريخية، تقييمية، سيكولوجية، بنوية، تكوينية وأخيرا تعاريف جزئية غير كاملة.

أما جون بيير مارتينون **Jean- pierre Martinon** فميز بين نوعين من التعاريف تعريف جزئي محدود يستعمل مصطلح الثقافة لوصف التنظيم الرمزي لأي جماعة وعملية تناقل ذلك التنظيم الرمزي وكذا مجموع القيم التي تشكل تصور الجماعة لذاتها ولعلاقتها بالجماعات الأخرى وبالعالم الطبيعي، وتعريف واسع- لا يتناقض والتعريف الأول- يستعمل مصطلح الثقافة لوصف العادات، المعتقدات، اللغة والأفكار، الذوق الجمالي والمعارف التقنية، كما يستعمله لوصف تنظيم المحيط العام للإنسان: الثقافة المادية، الأدوات، السكن.. وبصورة عامة مجموع التقنيات القابلة للنقل (التبليغ) والتي تنظم علاقات وتصرفات الجماعة الاجتماعية مع البيئة².

وكثيرا ما يتداخل مفهوم الثقافة مع مفهوم الحضارة، هذه الأخيرة التي عرفها وول ديورانت بأنها: " نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة في إنتاجه الثقافي ويتألف من عناصر أربعة هي: الموارد الاقتصادية والنظم السياسية والتقاليد الخلقية ومتابعة العلوم والفنون".

فهناك من جعل المفهوم مرادف لمفهوم الثقافة، وهناك من جعله قاصرا على نواحي التقدم المادي مثل أصحاب الفكر الألماني، وهناك من جعله شاملا لكل أبعاد التقدم مثل المفكرين الفرنسيين.

فالحضارة والثقافة كلاهما يشير إلى مجمل أسلوب الحياة لدى شعب ما حسب برودل، الذي يرى أنه من المضلل أن نحاول فصل " الثقافة عن أساسها الحضارة "، والحضارة عند داوسن: " نتاج عملية أصيلة خاصة من الإبداع الثقافي التي هي من صنع شعب ما"³.

¹ Bruno Ollivier, **les sciences de la communication..Théories et acquis**, Paris : Armand colin, 2012, p 183.

² نور الدين زمام، **عولمة الثقافة.. المستحيل والممكن**، مجلة العلوم الإنسانية، ع1، بسكرة: منشورات جامعة بسكرة، 2001، ص 139.

³ صامويل هنتنغتون، **صدام الحضارات..إعادة صنع النظام العالمي**، (ترجمة طلعت الشايب)، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1998، ص 69.

في حين نظر إلى الحضارة المفكر الألماني أوزفالد شبنغلر **Oswald Spengler** - صاحب العمل الذي لا يزال حتى اليوم الأهم في اللغة الألمانية حول نشوء الثقافات والحضارات وأفولها- بوصفها مرحلة انحلال الثقافة، أي المرحلة التي ينصرف فيها شعب متمدن نحو الأشياء العملية في مقدمتها التجارة، وليس نحو القيم والفضائل والفن، وهو فهم مميز جدا لألمانيا¹.

وفي الجهة المقابلة - فرنسا- يعرض المفكر كيزو **Guizot** مفهوم الحضارة في كتاب بعنوان: "الحضارة في أوروبا وفي فرنسا 1829-1828" بالعبارات الآتية: "إن أول ما يتبادر للذهن عند التمعن في كلمة حضارة هو التقدم والتطور"، إنها تعني ارتقاء الحياة المدنية وإنتاج المزيد من وسائل القوة والرفاهية وتوزيعها العادل بين أفراد المجتمع، ويعكس هذه الفكرة فولتير في كتابه "فلسفة التاريخ" عندما أطلق الحكم الآتي على العهد الفرعوني، "لم يتمكن المصريون من التجمع في كيان متحضر ومؤمن ومنتج للمصنوعات وقوي، إلا بعد مدة طويلة أطول من المدة التي احتاجتها الشعوب التي استعرضت ماضيها"².

ويذهب مالك بن نبي إلى اعتبار الحضارة الجزء المادي من الثقافة، إذ يرى أن الحضارة: "مجموعة من العلاقات بين المجال الحيوي - البيولوجي - حيث ينشأ ويتقوى هيكلها، وبين المجال الفكري حيث تولد وتنمو روحها، فعندما نشترى منتجاتها فإنها تمنحنا هيكلها وجسدها لا روحها"³.

وبهذا المعنى فالفرق بين الثقافة والحضارة، يشبه الفرق بين الفكر والمادة، فالثقافة ذات شق معنوي يتكون من أفكار ومفاهيم، عادات وتقاليد، فنون وفلسفات، والحضارة ذات شق مادي، يتكون من عمل وتطبيقات، والحضارة هيكل والثقافة روح كما يشرح مالك بن نبي.

وقد أدرك ابن خلدون الفرق بين الثقافة والحضارة منذ قرون خلت، إذ يقول في الفصل الرابع الذي عنوانه: "في أن أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضرة"، وقد يتوضح فيما بعد أن: "الحضارة هي نهاية العمران وخروجه إلى الفساد، ونهاية الشر والبعد عن الخير".

فهو إذن يفرق بين العمران والحضارة، ويبدو أن العمران في مفهومه يقابل الثقافة، فهو يقول في خاتمة الكتاب الأول في المقدمة وعنوانه: "في طبيعة العمران في الخليقة وما يعرض فيها من البدو والحضر والتغلب والكسب والمعاش والصنائع والعلوم ونحوها وما إلى ذلك من العلل"، "اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل

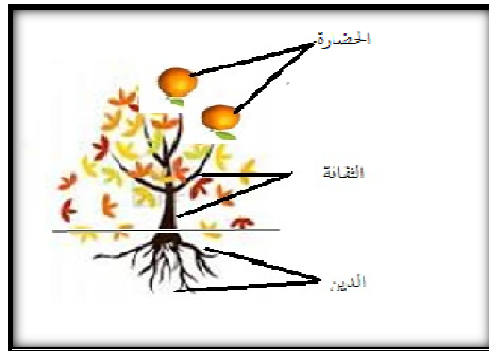
¹ هارالد مولر، **تعايش الثقافات..مشروع مضاد لهنتنغتون**، (ترجمة إبراهيم أبو هشيش)، بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2005، ص 54.

² محمد العربي ولد خليفة، **مرجع سابق**، ص ص 25-26. بتصرف.

³ مالك بن نبي، **شروط النهضة**، دمشق: دار الفكر، 1981، ص 43.

التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والعيش والعلوم والصناع وسائر ما يحدث من ذلك العمران بطبيعته من الأحوال"¹.

وكخلاصة لكل هذا يصف أحد الكتاب وضع الثقافة بعلاقتها بغيرها بالشجرة، حيث تكون الجذور هي القيم الدينية والروحية، وتمثل الثقافة الساق والأغصان، وتمثل الحضارة الثمار والنتاج المادي.



الشكل 1: يمثل وضع الثقافة بغيرها من المفاهيم.²

وكمحاولة للإحاطة بكل المتغيرات ذات العلاقة بالثقافة، قام نبيل علي بتلخيص كل التعاريف التي قدمت للثقافة وذلك بالشكل الآتي³:

الثقافة كنسق اجتماعي: قوامه القيم والمعتقدات والمعارف والفنون والعادات والممارسات الاجتماعية والأنماط المعيشية .

الثقافة كأيدولوجيا: تعرف الثقافة في إطاره بصفته المنظر الذي يرى الفرد من خلاله ذاته ومجتمعه، وبصفته أيضا معيار الحكم على الأمور أيضا.

الثقافة بوصفها انتماء: تعبر عن التراث والهوية والحمية القومية وطابع الحياة اليومية للجماعة الثقافية .

الثقافة بوصفها تواصل: من خلال نقل أنماط العلاقات والمعاني والخبرات ما بين الأجيال.

¹ حسين مؤنس، الحضارة. دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ط2، الكويت: عالم المعرفة، 1999، ص ص 333-334.

² نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافي بين الثقافتين العربية والغربية، ضمن كتاب الثقافة العربية أسئلة التطور والمستقبل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص 158.

³ نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات. رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، ع265، الكويت، منشورات المجلس الوطني للثقافة والآداب، 2001، ص ص 126-127.

الثقافة بوصفها دافعا: على الابتكار والإبداع والنضال ضد القهر والتصدي للظلم.

الثقافة بوصفها حصادا متجددا: يتم استهلاكه وإعادة إنتاجه والتفاعل معه وإدماجه في مسار الحياة اليومية.

5-5 الهوية الثقافية: تعرف الهوية الثقافية باعتبارها " القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى"¹، والهوية الثقافية أيضا: " مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتها تلك عن سواهم"².

ويتفق هذين التعريفين على اعتبار الهوية الثقافية مجموعة صفات أو سمات مشتركة، وفي تحليل لهذه الصفات يشير التعريف الآتي إلى أن الهوية الثقافية: " ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية، تشكل أمة أو ما في معناها، بمهويتها الحضارية، في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وبعبارة أخرى، هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغي أن يعمل وما ينبغي أن يأمل"³.

ويفسر الجابري مفهوم الهوية الثقافية على اعتبارها كيان مشخص تتطابق فيه ثلاثة عناصر: الوطن والأمة والدولة.

الوطن: بوصفه الأرض والأموات، أو الجغرافيا والتاريخ، وقد أصبحا كيانا روحيا واحدا، يعمر قلب كل مواطن.

¹ أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة.. دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/03/03 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

<http://www.kanaanonline.org/articles/01147.pdf>

² محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007، ص 115.

³ محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، ضمن كتاب العرب والعولمة، طه، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص ص 297-298.

☛ **الأمة:** بوصفها النسب الروحي التي تنسجها الثقافة المشتركة، وقوامها ذاكرة تاريخية وطموحات تعبر عنها الإرادة الجماعية التي يصنعها حب الوطن.

☛ **الدولة:** بوصفها التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة، والجهاز الساهر على سلامتهما ووحدهما وحماية مصالحهما، وتمثيلهما إزاء الدول الأخرى¹.

والهوية الثقافية كما تحددها اليونسكو: " ليست تراثا جامدا، بل هي ديناميكية داخلية وعملية إبداع مستمر للمجتمع بموارده التراثية، تغذيها التنوعات القائمة بصورة واعية ومقصودة، وتقبل الإسهامات الآتية من الخارج، باستيعابها وتحويلها عند الاقتضاء، وهي تنأى عن أن تكون صورة من صور الانطواء على مكتسبات لا تقبل أن تغلق على نفسها، وتعد عامل تعريف حي متجدد على الدوام"².

وينظر هذا التعريف إلى الهوية الثقافية على أنها ديناميكية تنأى عن كل صور الجمود والثبات، وهو نفس المذهب الذي ذهب إليه الجابري حين وصفها بأنها: " كيان يصير، يتطور، ليست معطى جاهزا ونهائيا. وهي تصير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش، وإما في اتجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناهم، انتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما"³.

ويمكن النظر إلى الهوية الثقافية في دراستنا هذه على اعتبارها ما يميز كل أمة من الأمم من حيث اللغة الأصيلة، الدين المتبع، والوطن بكل ما يحمله من خصوصيات.

المبحث الثاني/الإجراءات المنهجية للدراسة:

وسيتم فيها تحديد مجالا الدراسة، فمجتمع البحث والعينة، كما سيتم توضيح المنهج المتبع ومختلف الأدوات.

1-مجالا الدراسة:

تنصب الدراسة الميدانية على تحليل واقع الميدان الذي يجري فيه البحث، وبما أن أي دراسة ميدانية تتطلب تحديد مجالاتها المختلفة، من مجال مكاني وزمني، فهي في دراستنا كالاتي:

¹ محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص 299.

² فؤادة البكري، الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي بعنوان الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009، منشورات جامعة البحرين، 2009، ص 379.

³ محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص 298.

1-1 المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة بكل من جامعة السانية وهران "كلية الآداب واللغات والفنون"، جامعة الجزائر2 "كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية"، جامعة قسنطينة3 "كلية الهندسة المعمارية والتعمير"، جامعة ورقلة "كلية العلوم القانونية والسياسية"، وقد اختيرت هذه المؤسسات الجامعية بالذات كمجال للدراسة نظرا لمتطلبات مجتمع البحث والعينة.

2-1 المجال الزمني:

تم الشروع في إنجاز هذه الدراسة مع نهاية سنة 2009، وخلال ذلك - فترة الإنجاز - انقسمت هذه الأخيرة إلى جانبين:

• جانب نظري: استمر البحث فيه طوال الفترة الممتدة من ديسمبر 2009 إلى نهاية 2014.

• جانب ميداني: شرع فيه ابتداء من سنة 2014، إلى غاية 2016 وقد مر إنجازنا للجانب الميداني بمرحلتين:

- مرحلة جمع المعلومات: انطلقت من بداية شهر جانفي إلى غاية نهاية شهر ماي 2014، وقد تم فيها تجريب استمارة الاستبيان في مرحلة أولية فتوزيع الاستبيان النهائي فيما بعد.

- مرحلة معالجة المعلومات: وامتدت من جوان 2014 إلى غاية جويلية 2016.

2-مجتمع البحث والعينة:

يعرف مجتمع البحث بكونه: "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تتركز عليها الملاحظات"¹. ولما كانت دراستنا تهدف إلى البحث في تأثير شبكة الانترنت على الهوية الثقافية في الجزائر من خلال دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين، فإن مجتمع بحثنا هم كل الطلبة الجامعيين الجزائريين المستخدمين لشبكة الانترنت، ونظرا لتوسع أعداد الطلبة فإنه يعد من المستحيل على باحث لوحده أن يجمع قوائم بعددهم والتي سنسحب منها عينة بحثنا، وانطلاقا من كل هذا اعتمدنا المعاينة العنقودية والتي تسمح بتجاوز هذه الصعوبة، إذ تسمح هذه المعاينة بأخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة سحب وحدات "عناقيد" تشتمل كل واحدة منها على عدد معين من عناصر مجتمع البحث²، وبهذا فإن

¹ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، (ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون)، ط2، الجزائر: دار القصب، 2006، ص298.

² المرجع نفسه، ص306.

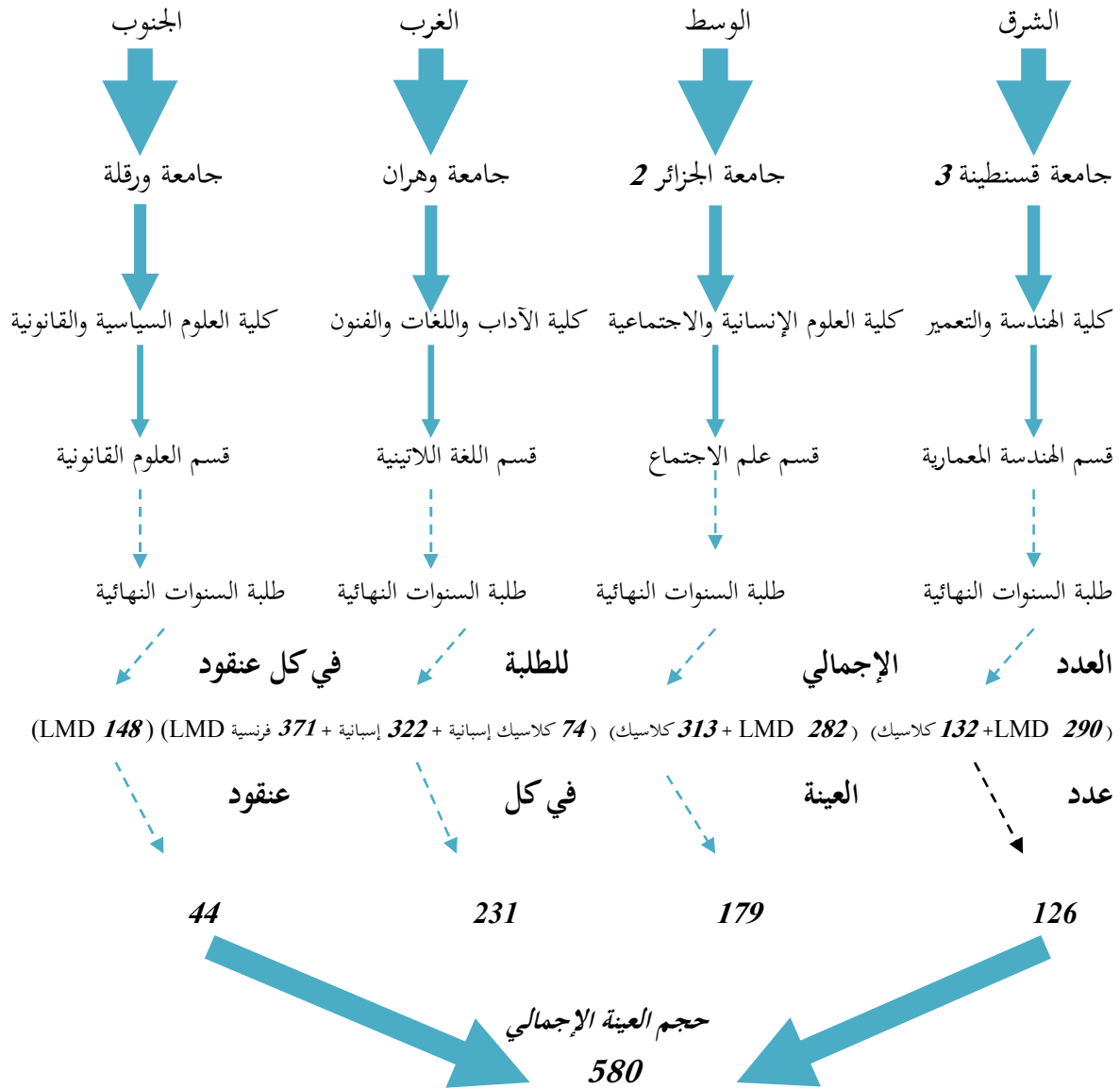
قاعدة مجتمع البحث في المعاينة العنقودية ليست هي قائمة العناصر التي يتكون منها مجتمع البحث بل العناقيد المختارة والتي سنقوم بجمع الإحصائيات عن كل العناصر المنتمية إليها، ولما كان الطلبة موزعين على جامعات عديدة ضمن كليات وأقسام مختلفة فقد اعتمدنا المعاينة العنقودية المتعددة الدرجات « **Echantillonnage en grappe a plusieurs degrés** » ، ويتضمن هذا الإجراء القيام بعدة اختيارات إذ انطلقنا من العناقيد الأكثر اتساعا إلى العناقيد الأكثر ضيقا، وتسمى أيضا المعاينة في هذه الحالة بالمعاينة المتساقطة "cascade"¹.

وفيما يلي توضيح كيفية اختيار مجتمع البحث والعينة، في البداية تم اختيار العناقيد الأولى بحيث تشمل المناطق الأربعة للوطن، "الشرق، الغرب، الوسط، والجنوب" فتم اختيار جامعات تنتمي لولاية قسنطينة، وهران، الجزائر العاصمة، ورقلة"، فتم الاختيار العشوائي لجامعة وهران، الجزائر 2، جامعة ورقلة، قسنطينة 3، ثم تقسيمها إلى كليات أو معاهد "عناقيد فرعية"، ثم اختيار كلية أو معهد من كل جامعة بصفة عشوائية، ثم كل كلية مختارة تم تقسيمها إلى مجموعة الأقسام المنتمية إليها، ثم اختيار قسم بصفة عشوائية من كل كلية، ثم تقسيم كل قسم إلى مستويات مختلفة، ونظرا لتوفر بعض الأقسام على مستويات الدكتوراه والماجستير والماستر والتي من الصعب الوصول إلى طلبتها إما لعدم التحاقهم في جميع أيام الأسبوع أو لعدم توفرهم أصلا في أماكن الدراسة "طلبة الماجستير والدكتوراه" فقد اخترنا السنوات النهائية كعنقود أخير لجميع الأقسام، إما السنة الثالثة فقط أو الثالثة والرابعة في بعض الأقسام أو الثالثة والخامسة في أقسام أخرى.

وبعد جمع الإحصائيات تحصلنا على العدد الإجمالي للعينة "1932 مفردة"^{*}، ونظرا لصعوبة القيام بدراسة على كل هذا العدد اخترنا 30% منهم فحصلنا على حجم العينة الكلي "580 مفردة"، تم اختيار العدد من كل عنقود بصفة متناسبة (30% من كل عنقود)، بعد الحصول على عدد العينة تم اختيارهم بأسلوب الصدفة. مع العلم أن اختيار الذكور والإناث من كل عنقود كان متناسبا مع حجمهم في ذات العنقود، والمخطط الآتي يوضح كيفية الحصول على العينة بتوضيح العناقيد المختارة فقط:

¹ موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 307.

* تم الحصول على هذه الإحصائيات من كل قسم من الأقسام المختارة.



الشكل 2: يمثل كيفية اختيار العينة.

1-2 توزيع مفردات العينة حسب الجنس:

جدول رقم (1) يبين توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	ت	%
ذكر	218	37.6
أنثى	362	64.4
المجموع	580	100

يتوضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور رغم مراعاتنا أخذ نفس النسبة لدى الجنسين، ويعود ذلك لكثرة الإناث في المؤسسات الجامعية مقارنة بالذكور وهذا الأمر متعلق بأساسه

بنسب النجاح التي عادة ما تكون أعلى لدى الإناث إضافة إلى بعض الخصوصيات المتعلقة بالعوامل الديموغرافية في الجزائر.

2-2 توزيع مفردات العينة حسب التخصص:

جدول رقم (2) يبين توزيع العينة حسب التخصص

التخصص	ت	%
علوم قانونية	44	7.6
لغة لاتينية	231	39.8
علم اجتماع	179	30.9
هندسة معمارية	126	21.7
المجموع	580	100

تنوع تخصصات الطلبة المعنيين بهذه الدراسة بين العلوم القانونية بنسبة 7.3%، اللغة اللاتينية التي تهتم بتدريس لغتين وهما الفرنسية والإسبانية بنسبة 39.8%، علم الاجتماع بنسبة 30.9%، الهندسة المعمارية بنسبة 21.7%، وهذه النسب لا تعبر عن كثرة عدد الطلبة في تخصص دون الآخر بل هي خاضعة لحصة كل جامعة في كل تخصص كما تخضع لخصوصية كل جامعة (طاقة الاستيعاب، عدد الطلبة، حجم التأطير... إلخ)، وتجدر الإشارة أننا اعتمدنا التخصصات الكبرى ولم ندقق في التخصصات المجهرية كون بعض التخصصات لا يزيد عدد طلبتها أحيانا عن 4 طلبة فقط.

3-منهج الدراسة:

عند إنجاز أي دراسة علمية لا بد على الباحث إتباع خطوات فكرية تنتظم ضمن منهج معين تمكنه من الوصول إلى النتائج المطلوبة، وبهذا فالمنهج هو: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"¹، فالمنهج بهذا المفهوم هو تصور وتنظيم للبحث، وانطلاقا من كل هذا فإن اختياره لا يكون عشوائيا، بل إن إشكالية الدراسة وأهدافها هما اللذان يفرضان المنهج المناسب، وهذا بدوره يسمح بالتوصل إلى نتائج أكثر دقة.

وبما أن دراستنا تتمحور حول: "الانترنت وإشكالية الهوية الثقافية في الجزائر"، فإنها تنتمي إلى الدراسات الوصفية، التي تندرج أغلب الدراسات الاجتماعية ومنها الاتصالية ضمنها، كون مناهج هذه الأخيرة أقرب إلى العلوم الاجتماعية من المناهج الأخرى كالمنهج التجريبي والمقارن وغيرها، فالبحث

¹ محيي محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والمحاضرات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2000، ص 33.

الوصفي يتكيف مع ظروف الظواهر الاجتماعية والاتصالية المتسمة بعدم الثبات والتغير وتعدد المؤثرات الفاعلة فيها، فهو يتعامل مع الواقع الاجتماعي كما هو ومن خلال جزئياته والفاعلين فيه، حيث يحيط بكل أبعاد الواقع وبالتالي يشكل فهما أكثر له¹.

ويذكر سكايتس **Scates** في معرض حديثه عن الدراسات الوصفية بأنها ما يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة وبوضع: مجموعة من الناس أو عدد من الأشياء أو مجموعة من الظروف أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري أو أي نوع آخر من الظواهر التي يمكن أن يرغب الشخص في دراستها².

وبهذا فالدراسات الوصفية تركز على الوصف الدقيق والتفصيلي للظاهرة أو موضوع محدد على صورة كيفية بهدف فهم مضمون هذه الظاهرة أو الموضوع، وضمن الدراسة الوصفية اعتمدنا "المنهج المسحي" الذي يعرف بأنه: " أحد أساليب البحث العلمي، يتناول دراسة الظواهر و الأحداث الاجتماعية من خلال جمع المعلومات و البيانات التي تتعلق بظاهرة أو حادثة قائمة فعلا"³، فالمنهج المسحي إذن يروم "التعرف على الظاهرة المدروسة من خلال العناصر المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة"⁴، " ولا يهدف المنهج المسحي إلى مجرد جمع البيانات والمعلومات وجدولتها، بل إنه يقوم بتفسيرها للدلالة على ما يحدث فعلا من أجل التوصل إلى مبادئ و نظريات"⁵.

ولتطبيق المنهج "المسحي" في دراستنا اتبعنا الخطوات الآتية:

- تحديد مشكلة البحث، أسباب اختيار الموضوع والأهداف المراد تحقيقها.
- ضبط المفاهيم الأساسية المكونة للبحث بعد عرض الدراسات السابقة.
- تحديد طريقة المعاينة وكذا حجم العينة وخصائصها.

¹ إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، عمان: دار الشروق، 2008، ص 151.

² مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان: مؤسسة الوراق، 2000، ص 125.

³ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية و التطبيق العلمي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2007، ص 54.

⁴ أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط 2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 286.

⁵ جودة عزت عطوي، أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، ص 130-131.

- إعداد أداة جمع البيانات وتصميمها، وعرضها على المحكمين، وتجريبها على عينة من المبحوثين.
- جمع البيانات من مفردات العينة، ثم تفسير وتحليل هذه البيانات انطلاقاً من الأسئلة المطروحة.
- عرض النتائج المتوصل إليها.

4- أداة جمع البيانات:

إن كل بحث علمي يتطلب بناء أداة خاصة عليها أن تتمتع ببنية ومميزات تجعلها قادرة على الحصول على المعطيات الضرورية، واختيار أداة البحث لا بد أن يكون ملائماً حتى تتمكن هذه الأخيرة من الربط بين الإشكالية المطروحة والواقع المراد دراسته.

إن طبيعة الموضوع المدروس تطلبت منا اعتماد أداة الاستبيان، التي تعد "مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها البعض الآخر بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث وذلك في ضوء موضوع البحث والمشكلة المختارة"¹. والاستبيان يعمل على جمع المعلومات من عدد كبير من المبحوثين مهما تميزوا بالتباعد والانتشار، كما يوفر كثيراً من الوقت والجهد ويساهم في الوصول إلى نتائج دقيقة .

ولإنجاز استمارة الاستبيان عمدنا إلى ربطها بإشكالية الدراسة وخصوصاً الأسئلة المطروحة والأهداف المنشودة، حيث قمنا بطرح أسئلة في هذا الإطار، وقد تنوعت بين الأسئلة المغلقة، ونصف المفتوحة، وكذا عرض أسئلة تدرجية (أسئلة ضمن مقياس).

وقد انتظمت هذه الأسئلة ضمن 5 محاور تجيب عن أسئلة الدراسة وهي:

المحور الأول: ويتضمن بيانات شخصية للمبحوثين وهي: الجنس، التخصص.

المحور الثاني: ويتناول عادات وأتماط استخدام عينة الدراسة لشبكة الانترنت.

المحور الثالث: ويستقصي أثر الانترنت على اللغة العربية للمستعملين.

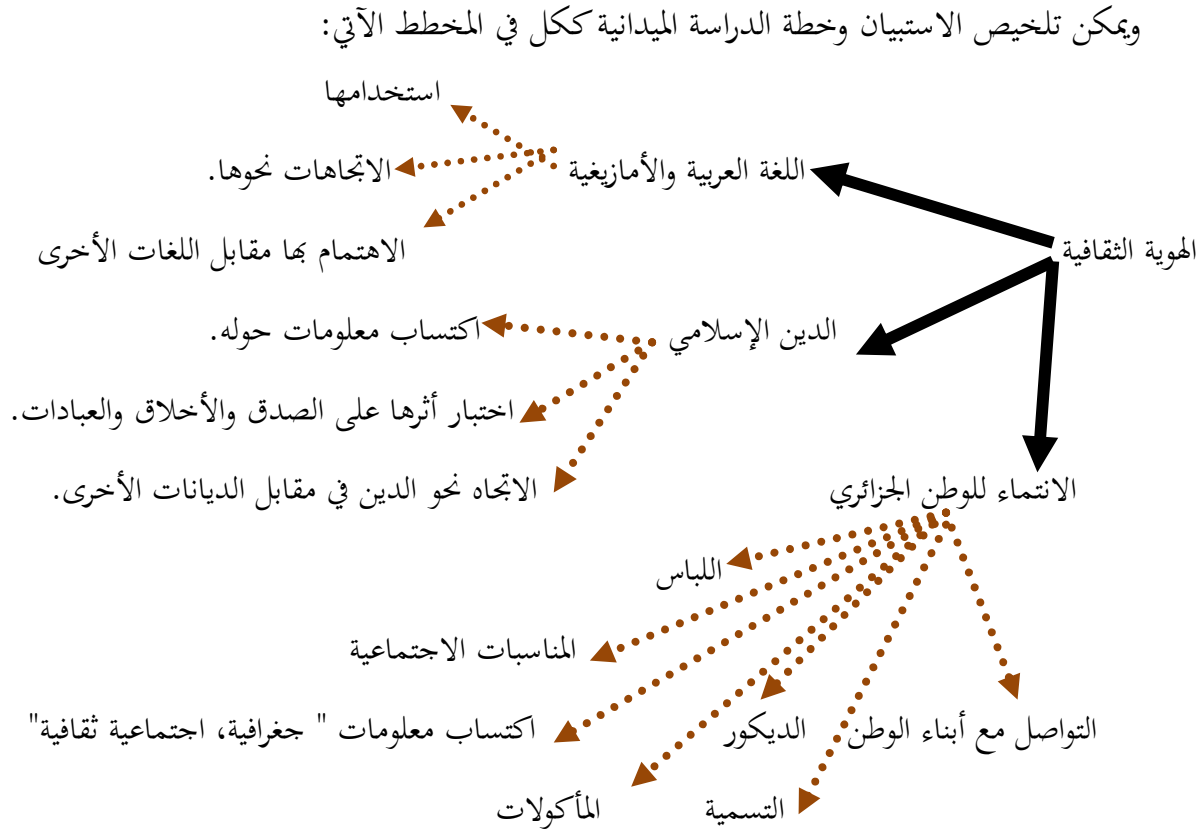
المحور الرابع: ويحتوي أسئلة متعلقة بأثر استخدام الانترنت على الالتزام بمبادئ الدين

الإسلامي.

المحور الخامس: ويشتمل على أسئلة خاصة بأثر استخدام الانترنت على الارتباط بالوطن

الجزائري (أرضاً وتاريخاً وثقافة).

¹عامر قندلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2009، ص288.



الشكل 3: يمثل خطة الدراسة الميدانية.

وبعد إنجاز وضبط أسئلة الاستمارة ومحاورها تم عرضها على كل من: الأستاذ الدكتور "فضيل دليو" من جامعة قسنطينة، والأستاذ الدكتور "جمال العيفة" من جامعة عنابة، والدكتور "سمير لعرج" والأستاذ الدكتور "بولفلفل إبراهيم" من جامعة جيجل، والأستاذ الدكتور "صالح بن نوار" من جامعة أم البواقي بهدف تحكيمها وقياس درجة صدقها من خلال معرفة جوانب النقص فيها ومدى مطابقتها لأهداف وتساؤلات الدراسة، وكذا مطابقة أسئلتها للشروط المنهجية، وقد تم أخذ انتقاداتهم بنظر الاعتبار لتصميم استمارة نهائية حكمت من طرف الأستاذ المشرف.

وللتأكد من وضوح الاستبيان قمنا بتجربتها على عينة مكونة من ثلاث وأربعين فردا من أفراد العينة وقد أجمع المبحوثين على وضوح أسئلتها، بعد جمع الاستبيان التجريبي قمنا بقياس درجة ثبات العبارات الواردة في الاستبيان فكانت قيمة ألفا كرونباخ 0.84 ، وهي قيمة مناسبة لتطبيق المقياس لتوزع بعد ذلك نهائيا. (قيمة ألفا كرونباخ تتراوح بين صفر وواحد وكلما اقتربت من الواحد كلما دل ذلك على ثبات المقياس).

5- أساليب المعالجة الإحصائية :

لعرض البيانات وتبويبها إضافة إلى حساب النسب المئوية والقيام بالاختبارات المختلفة التي تضمنتها هذه الدراسة تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي SPSS، وتصدر الإشارة أنه تم اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) كحد أعلى، ومن ثمة إذا كان مستوى الدلالة 0.05 فأقل توجد فروق ذات دلالة إحصائية أما إذا تعدى مستوى الدلالة 0.05 فإنه لا توجد فروق دالة إحصائية، كما تم اعتماد مجال $I - I$ ، كمجال للارتباط فإن كانت قيمة معامل الارتباط تنتمي لهذا المجال يوجد ارتباط والعكس، وقد اعتمدت الدراسة في بعض أجزائها المتوسطات للمقارنة، هذه المتوسطات تمثل متوسط الترميز وليس متوسط التكرارات.

خلاصة الفصل

حدد هذا الفصل أهم المرتكزات التي تنبني عليها الدراسة من خلال توضيح إشكالياتها بجميع حيثياتها من ضبط المشكلة، طرح الأسئلة، تعيين الأهداف، عرض الدراسات السابقة وشرح المفاهيم المختلفة، كما عرض أهم الإجراءات المنهجية المتبعة انطلاقاً من تحديد مجالاً للدراسة فـمنهجية البحث والعينة وعرض منهج الدراسة ثم ضبط الأدوات وتوضيح أساليب المعالجة الإحصائية.

الفصل الثاني الانترنت.. مفاهيم أولية ومنطلقات نظرية

تمهيد.

المبحث الأول/ ماهية الانترنت

- 1- نشأة وتطور الانترنت
- 2- كيفية عملها
- 3- الربط والاتصال عبر الشبكة
- 4- خدمات الانترنت

المبحث الثاني/ الانترنت كوسيلة اتصال جديدة

- 1- خصائص الانترنت كوسيلة اتصالية
- 2- نحو بناء مفهوم جديد لعملية الاتصال.
- 3- الانترنت والاتصال.. رؤية مستقبلية

المبحث الثالث/ المجالات التطبيقية للانترنت

- 1- الاقتصاد
- 2- السياسة
- 3- الحياة الاجتماعية

المبحث الرابع/ المساءلات القانونية والأخلاقية لشبكة الانترنت

- 1- جرائم الانترنت
- 2- آلية الحماية على شبكة الانترنت
- 3- نحو تقنين المعاملات على شبكة الانترنت.. أمثلة من التشريع في مجال الانترنت

المبحث الخامس/ الانترنت في الجزائر

- 1- تأصيل شبكة الانترنت في الجزائر
- 2- مزودو خدمات الانترنت في الجزائر
- 3- الواقع الحالي للانترنت في الجزائر
- 4- المشاكل التي تواجه انتشار الانترنت في الجزائر

خلاصة الفصل.

تمهيد :

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورا تكنولوجيا هائلا ألغى ما تحقق على مدى عدة قرون سابقة، خاصة مع ميلاد شبكة الإنترنت التي فتحت آفاقا جديدة، وتعد هذه الأخيرة أحد أهم أشكال تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي تطورت نتيجة اندماج ثلاث متغيرات أساسية وهي: السمعي البصري، التكنولوجيا الرقمية والاتصال عن بعد، لتفجر عهدا جديدا يتسم بالتدفق الواسع والحر للمعلومات، هذا التدفق أكسب شبكة الإنترنت مجموعة من الخصائص لخصها "مانوال كاستالس"¹ "Manuel kastells" في: الانفتاح، الدينامية، والقدرة على الابتكار، هذه الثلاثية تزداد رسوخا يوما بعد يوم، ذلك أن الإنترنت اتسمت بالتطور والتغير والتجديد سواء من حيث البناء أو الوظائف أو الأبعاد، حيث تحولت في فترة وجيزة من وسيط للحصول على المعلومات إلى أداة اندمجت في صلب حياة مئات الملايين من الأشخاص والمؤسسات.

وسيقف هذا الفصل بالدراسة والتحليل لظاهرة الإنترنت، وذلك على مدى خمسة مباحث أساسية يتناول المبحث الأول ماهية الإنترنت، ويركز المبحث الثاني على دراسة الإنترنت كأداة تواصلية، فيما يعرض المبحث الثالث المجالات التطبيقية للإنترنت في الحياة اليومية، ويناقش المبحث الرابع المساءلات القانونية والأخلاقية للشبكة، فيما يركز المبحث الأخير على ظهور وتطور الشبكة في الجزائر وكذا استخدامها الحالية.

المبحث الأول/ ماهية الإنترنت:

تعتبر الإنترنت دعامة تطور المجتمعات في الوقت الحاضر، ورغم تطورها وتوسع آفاقها يبقى الكثير من الغموض يكتنف هذه التكنولوجيا، ولهذا سنشرح في هذا المبحث بعض المنطلقات المفهومية والتقنية للشبكة، وذلك بداية بشرح أهم مراحل تطورها وأهميتها وكذا كيفية عملها، ثم تحليل أسس الربط والاتصال بها وأخيرا عرض أهم خدماتها.

¹ شوقي العلوي، رهنات الإنترنت، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2006، ص 18.

1- نشأة وتطور شبكة الإنترنت:

يتفق الكثير من الباحثين على أن شبكة الإنترنت هي أكبر شبكة معلومات في العالم، تقوم بربط مئات الآلاف من الشبكات المحلية والملايين من أجهزة الحاسب الآلي ومئات الملايين من المستخدمين المنتشرين في معظم دول العالم¹.

والإنترنت كانت نتيجة لتزاوج ثلاث مؤشرات أولها الثورة الرقمية، حيث نجم عن هذه الأخيرة التعويض التدريجي للتجهيزات التناظرية "Analogiques" بأنظمة رقمية، وقد اعتمد تطوير الرقمنة وما تلاه من تطبيقات على التطور المذهل للمكونات الإلكترونية، التي تزايدت قدرتها على الحساب بشكل تصاعدي حسب القانون المعروف بقانون مور "Moor"، كما أتاح هذا التطور زيادة موازية لطاقة خزن المعلومات وتصغير أحجام الحواسيب "النممة"² "La miniaturisation"، وقد سمحت النممة والرقمنة باللقاء السمعي البصري مع الميكروإعلامية والاتصالات عن بعد، التي تمثل ثاني مؤشر أتاح ولادة الانترنت خاصة بعدما شرع في ربط الحواسيب فيما بينها التي تمثل المؤشر الأخير.

1-1 الإنترنت ومصادر التنظير الأولي: تعود الأفكار الأولى لنشوء

الإنترنت لكل من فانفر بوش Vannevar Buch وجيسي أرليكيلدر J.C.R.Lilcler، حيث طرح بوش فكرة نظام الميمكس "Le Memex"، وهو نظام ميكروفيلم يمكن المختصين من تخزين كتبهم وسجلاتهم واتصالاتهم ويقوم على مبدأي السرعة والمرونة في التخزين والاسترجاع، أشار بوش إلى أنه مع خروج المجتمع من الحرب العالمية الثانية، ينبغي على جهودنا العلمية أن تتركز حول الحفاظ على كل المعرفة الإنسانية السابقة وجمعها، ويرى روبرت كايو Robert Cailliau أن تاريخ الويب بدأ حوالي 1945 عندما كتب المستشار العلمي للرئيس الأمريكي السابق فرانكلين روزفلت، فانفر بوش مذكرات حول نظام أسماه الميمكس وهو جهاز قائم على نظام الميكروفيلم بإمكانه حفظ كمية ضخمة من الوثائق في مكتب واحد³.

أما عن جي سي ليلكيلدر فقد كتب مقالا نشره في عام 1960 بعنوان "التعايش بين الإنسان والكمبيوتر"، طرح فكرته حول ما أسماه "الشبكة المجرية"، وشرح اهتماماته حول تطور المعرفة البشرية

¹ عبد الحميد بن حمد الزومان، شبكة الانترنت ما هي؟ وكيفية الارتباط بها، مجلة العلوم والتقنية، ع 64، الرياض، 2002، ص5.

² شوقي العلوي، مرجع سابق، ص ص 34-36.

³ عباس مصطفى صادق، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي، أبحاث المؤتمر الدولي بعنوان الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009، منشورات جامعة البحرين، 2009، ص 29.

ونموها بواسطة الكمبيوتر، التي يرى من خلالها أنه في سنوات قليلة سيحدث تزاوج بين العقول البشرية وأجهزة الكمبيوتر، سينتج عن هذا التزاوج طريقة غير مسبوقة للتفكير، ولإنجاز هذا الهدف اقترح ليكيدر عدة تكنولوجيات، وشملت مقترحاته الكمبيوترية نظام استرجاع المعلومات وبرامج للتصميم ونظام فهرسة المكتبات، وقد ناقش أفكاره سنة 1962 وهي السنة ذاتها التي أصبح فيها رئيساً لأول مجموعة من الباحثين في برنامج علوم الكمبيوتر في أربا Arpa.

وقد دعمت أفكار هذين الباحثين فيما بعد خاصة مع تيد نيلسون Ted Nelson الذي اهتدى إلى فكرة النص التشعبي، التي قدم بناءاً عليها مشروع زاندر Xanadu حيث شرح المشروع في كتاب أصدره عام 1974 بعنوان Computer Lib/ Dream Mchines وفي كتاب آخر صدر عام 1981 بعنوان Literary Machines، فيما قام بيرنيز لي بتصميم نظام إنكواير Enquire عام 1980 والذي طوره نهائياً سنة 1990، وهو يمثل قاعدة بيانات للأشخاص والبرامج في المركز الأوروبي لفيزياء الجزيئات سيرن¹ .C.E.R.N

وقد شكلت هذه الأطروحات الفكرية الأرضية للبناء التقني لشبكة الأنترنت، التي تحولت إلى مشروع فعلي وفعال لا يكاد يظهر فيه مستجد حتى يلغيه آخر.

2-1 الإنترنت مشروع تقني يتحقق ويتطور: نشأت الأنترنت عام 1969 بتدعيم من وزارة الدفاع الأمريكية لإجراء تجارب نحو إنشاء شبكة لربط مراكز الأبحاث، من خلال ربط أربع أجهزة حاسب آلي في عدد من ولايات الولايات المتحدة الأمريكية، أشرفت عليها وكالة مشروع الأبحاث المتقدمة Arpa².

وقد اختارت الحكومة تكنولوجيا الاتصالات لـ Arpa net تسمى نقل " توصيل القوالب"، والتي سمحت للبيانات المنقولة أن تقسم إلى قوالب أصغر ملحقة بعنوان جهة الوصول³، فيما تم نشر تفاصيل بروتوكول التحكم بالنقل T.C.P عام 1974، وبعد عامين أصبحت شركة ديجيتل كومنت أول شركة كمبيوتر تبتدئ موقعا خاصا بها على الشبكة⁴.

¹ عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص 29-30.

² منصور بن فهد صالح العبيد، الإنترنت استثمار المستقبل، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1996، ص 32.

³ فاروق سيد حسين، الإنترنت الشبكة العالمية للمعلومات، القاهرة: مكتبة الأسرة، 2003، ص 30.

⁴ محمد يوسف، ما هي الإنترنت، مجلة رسالة الأطلس، ع 203، الجزائر، 1998، ص 12.

وشهدت شبكة Arpa net زيادة في عدد مستخدميها من الأوساط الجامعية المدنية، فاضطر البانتاغون إلى عزل القسم العسكري منها عن بقية الشبكة، وبذلك انقسمت سنة 1983 إلى فرعين:

القسم الأول: تمثله Arpa net وقد خصصت للبحث العلمي.

القسم الثاني: تمثله شبكة Mil Net وقد خصصت للنشاطات العسكرية¹.

وبحلول عام 1985 قامت الهيئة الوطنية للعلوم الأمريكية بتمويل بناء خمسة مراكز حاسب آلي عملاقة وعمود فقري سعته 56 ألف نبضة/ثا، لربط هذه المراكز مع بعضها البعض وربطها بعدة شبكات إقليمية، وعرفت هذه الشبكة باسم "شبكة هيئة العلوم الوطنية"، والشكل رقم 4 يوضح البنية التحتية للانترنت في الماضي.



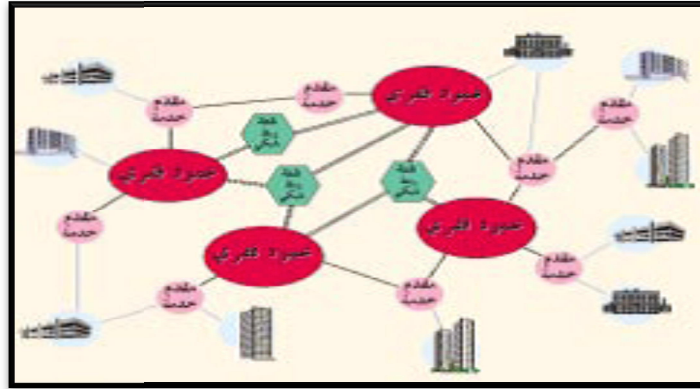
الشكل 4: البنية التحتية للانترنت في الماضي².

وقد توالى توسيع هذه الشبكات مما أدى إلى إنشاء شركة مستقلة غير تجارية عرفت باسم "شركة الشبكة المتطورة والخدمات المحدودة"، لتشغيل العمود الفقري لشبكة هيئة العلوم الوطنية والذي يرتبط بحوالي 3500 شبكة إقليمية، فيما حلت الشركات التجارية لتولي مهام الربط بالانترنت ابتداء من 1995³، نظرا للازداد طلبات الربط بالانترنت.

¹ نور الدين بومهرة، ماجد حجار، الإنترنت: مفومها وتجلياتها والآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الإنسانية، ع12، باتنة: منشورات جامعة باتنة، 2005، ص 220.

² عبد الحميد بن حمد الزومان، مرجع سابق، ص 6.

³ المرجع نفسه، ص 5.



الشكل 5: البنية التحتية للإنترنت في الحاضر¹.

وتمثل ذات السنة (1995) المنعرج الذي شهد الاستخدام الواسع للشبكة، حيث سجلت سنة 2005 أكثر من 245 مليون مستخدم، ارتفع هذا العدد إلى 1.319 بليون شخص في ديسمبر 2009، وتعد الصين أولى دول العالم في عدد مستخدمي الانترنت الذي بلغ عددهم فيها 221 مليون شخص في شهر فيفري 2008² وقد ظل عدد مستخدمي الانترنت في ارتفاع مستمر إذ وصل عددهم سنة 2012 حسب تقرير أعدته منظمة الأمم المتحدة في أواخر ذات السنة إلى 2.4 مليار مستخدم، وتبقى الصين تتصدر قائمة الدول الأكثر استخداما للشبكة.

2.4B Global Internet Users in 2012* – 8% Y/Y Growth*, Driven by Emerging Markets

Rank	Country	2008-2012 Internet User Adds (MMs)	2012 Internet Users (MMs)	Y/Y Growth	Population Penetration
1	China	264	564	10%	42%
2	India	88	137	26	11
3	Indonesia	39	55	58	23
4	Iran	35	42	205	55
5	Russia	33	70	6	49
6	Nigeria	31	48	15	30
7	Philippines	28	34	32	35
8	Brazil	27	88	6	45
9	Mexico	19	42	9	37
10	USA	18	244	3	78
11	Argentina	17	28	57	68
12	Egypt	17	30	11	38
13	Colombia	14	25	39	54
14	Turkey	13	35	17	47
15	Vietnam	12	31	7	35
Top 15		654	1,473	15%	34%
World		902	2,406	8%	34%

KPCB

Note: *All data (except China) as of 6/12. 2.4B global Internet users and 8% Y/Y growth rate based on the latest available data. China Internet user data as of 12/12, per CNNIC. Source: United Nations / International Telecommunications Union, internetworldstats.com.

الشكل 6: مستخدمو الانترنت في العالم والدول الخمسة عشر الأوائل لسنة 2012³

¹ عبد الحميد بن حمد الزومان، مرجع سابق، ص 6.

² فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، عمان: دار أسامة، 2009، ص 63.

³ May Meeker, Liang Wu, Internet trends, [on line]. [18/03/2014]. Available at: http://www.slideshare.net/shogagirl/2012-internet-stats?qid=7b8b9ae2-bbcd-44c1-be8f-feb62dddc499&v=qf1&b=&from_search=2#

3-1 إنترنت 2 نظرة أوسع لمستقبل فائق السرعة: احتدم الجدل حول شبكة الانترنت هل ستستمر أم أنها ستنتهي، بسبب الفوضى التي عليها وعدم وجود جهات عليا دولية تقوم بعملية التوصيف والتقنين، وفي هذا الصدد قال الرئيس بيل كلينتون أن كل شيء يهم والانترنت تعاني من وطأة شعبيتها المتزايدة، ومثلها مثل أي عنصر في البنية التحتية الحاسمة يجب إصلاحها وترقيتها لتلبية حاجاتنا التربوية والطبية والأمنية. ولهذا قررت مجموعة من المعاهد والجامعات تأسيس شبكة موازية للانترنت، سميت "انترنت 2" **Internet 2**، وفي هذا السياق يقول غريغ وود مدير الاتصالات في انترنت 2، أن الهدف الذي ترمي إليه هذه الشبكة هو نقل وتطوير تطبيقاتها إلى أسرة شبكية أكبر بحيث يستفيد كل مستعمل للانترنت¹.

وتتكون البنية التحتية لمشروع انترنت 2 اليوم من 28 نقطة حضور، ونقاط الحضور هذه موزعة ضمن الولايات المتحدة الأمريكية، وتتكون من مزودات وكوابل عالية السرعة ذات سعة تزيد حرفيا بألف مرة من سعة الموجة المتاحة ضمن إنترنت حاليا، وتدعى هذه النقاط **"Pops" Gig**، حيث أن كلا منها يقدم سعة موجة تبلغ 2.4 جيجا بايت/ثا، وتشكل شبكة "أبلين" البنية التحتية الأساسية لمشروع انترنت 2، وهي شبكة اتصالات تم تطويرها بالتعاون بين مشروع انترنت 2 وشركات أخرى مثل كويست ونورتل وسيسكو².

2- كيفية عملها:

إن تضافر جهود الباحثين والمهتمين في حقل الانترنت جعل هذه الأخيرة تتسم بما يلي:

الكفاءة والدقة: من حيث العمل والسرعة والمرونة في الأداء.

سرعة الانتشار: حيث تتميز الانترنت عن باقي الابتكارات الأخرى بسرعة الانتشار، فقد بلغ عدد المستخدمين للانترنت 50 مليون مستخدم خلال أربع سنوات مقابل 38 سنة للمذياع و13 سنة للتلفاز.

¹ هاني شحادة الخوري، **تكنولوجيا الاتصال على أعتاب القرن 21**، دمشق: مركز الرضا للكمبيوتر، د.س.ن، ص ص 127-129.

² ماجد سالم تريان، **الانترنت والصحافة الالكترونية. رؤية مستقبلية**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص 47.

التشبيك الفائق: وهذا التشبيك يشير إلى أن الانترنت تعمل بقوة كل الحواسيب التي تشبك وتعمل عملها، وأنها تعمل على تعظيم إمكانات الشبكة وفق قانون مكثف، الذي يقوم على أن القيمة الحقيقية لكل شبكة ذات اتصال ذي اتجاهين، تعادل مربع إمكانات عدد المشتركين فيها¹.

وبناء على هذه المميزات فالانترنت تضمن تلبية حاجات المستخدم، سواء من حيث المعلومات أو الاتصال عن طريق ثلاث عمليات:

تخزين المعلومات: تقوم الانترنت من خلال وسائل التخزين الحاسوبية بتلقي وحفظ المعلومات بشتى أشكالها كالصوت والصورة والنصوص.

معالجة المعلومات: تنفذ حواسيب الانترنت عمليات مختلفة على المعلومات، تبعا للحاجة وذلك من خلال برامج حاسوبية ذكية.

نقل المعلومات: تنقل شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية المرتبطة بالانترنت المعلومات بين أطرافها المختلفة من خلال أنظمة توجيه، تعمل طبقا لقواعد الاتصال تعرف بروتوكول التحكم بالاتصال وبروتوكول الانترنت، على أساس هذه البروتوكولات يتمتع كل طرف من أطراف الانترنت بعنوان، وتنقل المعلومات بينها على شكل رمز ثم تتحكم أنظمة التوجيه باختيار الطريق المناسب لها تاريخها ومستقبلها².

ولا تقوم الانترنت بهذه العمليات إلا بعد استكمال عملية الربط والاتصال بنظام الشبكة فكيف يتم ذلك؟

3- الربط والاتصال عبر شبكة الانترنت:

إن الارتباط والاتصال بشبكة الانترنت يتيح فوائد جمة منها على سبيل المثال: الحصول على المعلومات المتوفرة في شتى المجالات، كما يتيح النشر والتواصل مع الآخرين وغيرها من الفوائد، ولكن كي يتاح ذلك لا بد أولا من الربط والاتصال بالشبكة.

¹ نجم عبود نجم، الإدارة الإلكترونية، الرياض: دار المريخ، د.س.ن، ص ص30-31.

² سعد جمعة عقل، نور الدين أحمد النادي، التسويق عبر الانترنت، د.م.ن: مكتبة المجتمع العربي، 2007، ص ص 16-17.

3-1 احتياجات الربط بالإنترنت: تستخدم الانترنت خطوط شبكة الهاتف المحلية والدولية وكذا الأقمار الصناعية كبنية تحتية لعملها ولغرض تبادل البيانات والمعلومات بين مختلف المزودات والأجهزة المتصلة بها¹، ولكي يتم الارتباط والاتصال بالشبكة لا بد من توفر كل مما يأتي:

3-1-1 المعدات والأجهزة: وتتمثل في:

✓ جهاز الحاسوب: والذي يتميز بالمواصفات الآتية:

- حاسوب من أي طراز بذاكرة لا تقل عن 2 ميغابايت.
- قرص صلب توجد فيه مساحة كافية لاستيعاب برامج الاتصال والأدوات للاتصال مع أكثر من نظام والملفات الواردة من البريد الالكتروني.

• داعم للصور الملونة عالية الدقة بوجود بطاقة **Super V.G.A** وذلك لدعم الصور والألوان.

✓ معدات ووسائط متعددة: مثل بطاقة الصوت والسماعات وجهاز الميكروفون، لدعم الاتصالات الهاتفية والمحادثات الصوتية والمرئية².

✓ الموديم/ المعدل/ الكاثف: ويسمح الموديم لجهاز الكمبيوتر أن يرسل بيانات عبر خط تلفوني عند سرعات تتراوح بين 14.4 إلى 28.8 كيلو رقم ثنائي في الثانية، وكلما زادت سرعة الموديم كلما كان الوصول للشبكة أسرع والزمن أقل، وكلما نقصت تكاليف التوصيل.

✓ خط هاتفي للاتصال: وهو خط الهاتف العادي حيث يتم استخدام أسلاك الشبكة الهاتفية العامة التي تغطي معظم المناطق وما يعزها من نظم الأقمار الصناعية والكابلات.

3-1-2 البرامج: وهي برامج خاصة تتيح الدخول على خدمة الانترنت وهذه يتم

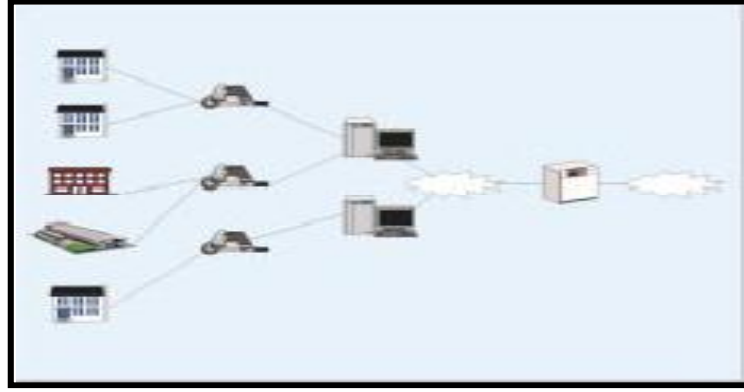
الحصول عليها من ممدى الخدمة.

3-1-3 كلمة السر: أي الاشتراك في الانترنت³.

¹ ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 59.

² خالد محمود عبد الغني، رحلة إلى الانترنت، القاهرة: مطابع الإخبار، 1997، ص 33.

³ فاروق سيد حسين، مرجع سابق، ص 69.



الشكل 7: مخطط مكونات أجهزة مقدمي خدمة الانترنت¹.

2-3 نظم الاتصال بشبكة الانترنت:

هناك عدة طرق اتصال يمكن من خلالها النفاذ إلى شبكة الانترنت ولكل منها مميزات واستخدامات، ويمكن اختيار الاتصال المناسب وفقا للمعايير الآتية:

✓ جودة الخدمة: حيث يمكن معرفة مستواها من خلال عدة نقاط لا بد من أخذها بنظر الاعتبار منها:

- نسبة عدد منافذ الوصول (المودم) إلى عدد المشتركين لديها.
- سعة الخطوط الخارجية.
- سهولة وسرعة الاتصال بشبكة مقدم الخدمة.
- عدم تكرار انقطاع الاتصال بالشبكة.
- كفاءة أجهزة الاتصال وأجهزة الخدمات لدى مقدم الخدمة.

✓ الدعم الفني: ويتحدد بناء على ما يوفره مقدم الخدمة من خدمات للمستخدم ولذلك لا بد من

مراعاة الآتي:

- ساعات العمل.
- عدد خطوط الاتصال.
- وسائل الاتصال بمقدم الخدمة، (بريد إلكتروني - هاتف - هاتف مجاني - فاكس -).
- توفير أدلة الاستخدام والأجوبة على الأسئلة الشائعة.
- حل المشاكل مباشرة.
- توفير الطاقم الفني المناسب.

¹ علي عبد العزيز موسى، أجهزة وبرامج مقدمي خدمات الانترنت، مجلة العلوم والتقنية، ع 64، الرياض، 2002، ص 28.

✓ التكلفة: وتشمل تكلفة الاشتراك بالانترنت التي تدفع لمقدم الخدمة، وتكلفة الاتصال الهاتفي التي تدفع لشركة الاتصالات¹.

✓ الأمن والخصوصية: ويقصد به مدى تمتع المشتركين بالحفاظ على سرية رسائلهم الالكترونية، وإمكانية التمتع بخدمات تشفير الرسائل ووجود برامج حماية خاصة لدى مقدمي الخدمة مثل برامج سدود النيران.

وتتمثل طرق الاتصال بالانترنت في:

3-2-1 الاتصال المباشر: تستخدم هذه الطريقة جهازا منفصلا قائما بذاته للاتصال، وهي تمثل أعلى مستوى من مستويات التسلسل الشبكي من حيث سرعة الاتصال، وتوفر هذه الوسيلة لمن يستخدمها إمكانية التمتع بكافة الخدمات المتاحة على الانترنت، ولكنها باهظة التكلفة ولا تصلح إلا للشركات والمؤسسات الكبرى².

3-2-2 الاتصال بالانترنت من خلال الشبكة الهاتفية: الاتصال بالانترنت عبر الشبكة الهاتفية من طرق الربط الشائعة التي يفضلها الكثير ممن لا يتوفر لديهم الربط المباشر مع الانترنت، أو من لا يرغب بتحمل تكاليف إنشاء نقطة انترنت، وتتم عملية الربط من خلال الاتصال بأقرب نقطة للانترنت والتي تمثلها إحدى الجهات المحلية سواء كانت أكاديمية أو تجارية³.

ويهتم عادة مقدمو خدمات الانترنت على الخطوط الهاتفية بخدمات البريد الالكتروني والأخبار والاتصال على مواقع الشبكة العنقودية وكذا توفر خدمة المحاورة الكتابية، وذلك باستخدام بروتوكول نقل الملفات وبروتوكول الاتصال والغوفر **Gopher** أو غيرها⁴.

3-2-3 الاتصال بالانترنت من خلال بنوك المعلومات التجارية: وتوفر إمكانية الربط بالانترنت عبر خيارين وهما:

✓ من خلال الشبكة الهاتفية باستخدام البروتوكول " **ppp/ slip** "

✓ من خلال الشبكات العامة للتراسل والتقسيم بالرمز " **x25** "

وتعد تكلفة الاشتراك في بنوك المعلومات التجارية أعلى من غيرها من طرق الاتصال الأخرى، وذلك لما توفره من دعم ومساندة وخدمات معلومات مجانية وبرامج اتصال⁵.

¹ عبد العزيز بن حمد الزومان، مرجع سابق، ص 8.

² بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، القاهرة: عالم الكتب، 1999، ص ص 102-106 .

³ منصور بن فهد صالح العبيد، مرجع سابق، ص 51.

⁴ علي عبد العزيز موسى، مرجع سابق، ص 30.

⁵ منصور بن فهد صالح العبيد، مرجع سابق، ص ص 58-59 .

3-2-4 الاتصال البريدي فقط: نستطيع من خلال هذه الوسيلة إرسال واستقبال البريد الإلكتروني فقط وهي أرخص أنواع الاتصال بالانترنت من حيث قيمة الاشتراك وتكاليف الاتصال.¹ وعموما يبقى سوق الانترنت في تقدم مستمر، وهذا ما فرض على مقدمي الخدمات إتاحة طرق أحسن للربط والاتصال سواء من حيث الأجهزة أو الخدمات، وذلك لاستيعاب الازدياد الهائل في أعداد المشتركين.

4- خدمات الانترنت:

خدمات الانترنت كثيرة جدا ولا يمكن حصرها في دراسة كهذه لذا سنقتصر على ذكر وشرح الخدمات الآتية: خدمة الويب، خدمة البريد الإلكتروني، المجموعات الإخبارية، خدمة التخاطب، خدمة الاتصال التلفوني، خدمة نقل الملفات، خدمة الولوج عن بعد **Telenet**.

✓ خدمة الويب أو الشبكة العنكبوتية العالمية **WWW**: شبكة الويب هي مجموعة هائلة من وثائق النص التشعبي أو القاطر **Hupertext** موصول بعضها ببعض تعمل داخل الانترنت، وتضم الويب في العادة مرافق (بوابات) أو مواقع أو مدونات، هي في المحصلة مواقع **Web Sites** يتم الوصول إليها عن طريق محدد موقع المصدر أو عنوان الموقع الذي سيطلبه الويب.² ويستند الويب على معيارين قياسيين أساسيين هما:

• بروتوكول (**HTTP**) وهو يهتم بأمور شبكة الاتصال، حتى يؤمن التواصل بين المستخدم والمستخدم (الزبون) عبر الشبكة.

• لغة التأشير الفائقة (**HTML**) وهي تسمح بوصف الوثائق وخصوصا الوثائق النصية، لكن يمكن أيضا تضمينها في الوسائط الأخرى كالصوت والفيديو والصور.³

ويقدم الويب عدة أشكال من المعلومات هي: المعلومات الحكومية، الأخبار الجارية، المعلومات الأكاديمية، العلم والتكنولوجيا، الثقافة الشعبية والتسلية، المنظمات السياسية والثقافية والدينية، الحواسيب وكل ما له علاقة بها.⁴

¹ ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص 51.

² عباس مصطفى صادق، الانترنت والبحث العلمي، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2007، ص 17.

³ عمار خير بك، البحث عن المعلومات في الانترنت، دم.ن: دار الرضا للنشر، 2000، ص 77.

⁴ تشيرل قولد، البحث الذكي في شبكة الانترنت، (ترجمة عبد المجيد بوعزة)، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2001، ص ص

✓ البريد الإلكتروني أو E-Mail : وهو مختصر الكلمة الإنجليزية **Electronic Mail**، وهو مصطلح يطلق على إرسال رسائل نصية إلكترونية بين مجموعات في طريقة مناظرة لإرسال الرسائل والمفكرات¹، ويتميز البريد الإلكتروني بأنه:

- مجاني إلى حد كبير طالما كانت خدمة الانترنت متاحة للفرد.
- متوافر في غالبية المواقع.
- تعدد برامج الاتصال التي يمكن استخدامها في إنجازه وسهولة استخدامها من خلال واجهات تطبيق ميسرة.
- إمكانية الاحتفاظ بالبريد على الشبكة أو على جهاز الكمبيوتر وطباعته.
- إمكانية تبادل النصوص والصور بين شخصين وتبادل المواد المتعددة الوسائط مثل: الأصوات والأغاني ولقطات الفيديو.

• إمكانية استخدام البريد الإلكتروني الصوتي من خلال البرامج المخصصة لذلك².

وتجدر الإشارة إلى أن أول موقع أوجد لهذه الخدمة المتميزة، هو موقع شركة ميكروسوفت

Microsoft أطلقت عليه " هوت مايل " **Hotmail³**.

✓ المجموعات الإخبارية: وهي مجموعة من النقاشات الجماعية والمقالات والرسائل العامة التي يدفع بها الأفراد أو المؤسسات أو الجماعات إلى الشبكة كوسيلة للنشر، ويستطيع أي مشترك في الانترنت الاشتراك في مجموعة أو أكثر وكتابة المقالات في المجموعة التي يشترك فيها⁴.

وبعض هذه المجموعات يخضع للرقابة، ومعظمها يتيح للمشارك حرية الرأي والتعليق على ما ينشر، وهناك برامج متخصصة مجانية للاطلاع على مجموعات الأخبار وبعض المجموعات الإخبارية تكون على شكل نشرة توزع على المشتركين بالبريد الإلكتروني⁵.

✓ خدمة التخاطب (الدردشة): وهي المحادثات التفاعلية الحية بين فردين أو أكثر يشبكون على الانترنت، ويمكن أيضا القيام بتوصيل كاميرا أو ميكروفون إلى جهازك لكي يتمكن الأشخاص الآخرون من رؤيتك وسماع صوتك.

¹ مصطفى محمد موسى، المراقبة الإلكترونية عبر شبكة الانترنت، القاهرة: دار الكتب القانونية، 2005، ص 244.

² رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص ص 67-68.

³ محمد بشر، الانترنت للمبتدئين، الجزائر: دار المعرفة، 2002، ص ص 33-34.

⁴ عاطف السيد، العولمة في ميزان الفكر..دراسة تحليلية، القاهرة: مطبعة الانتصار، 2001، ص 49.

⁵ عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص ص 20-21.

✓ خدمة الاتصال التلفوني: عن طريق تزويد جهاز الكمبيوتر ببعض المكونات الصلبة مثل: كارت الصوت وميكروفون وبعض المكونات غير الصلبة وهي البرامج الخاصة بالاتصال التلفوني على الانترنت، وتتيح هذه الخدمة استخدام الشبكة في الاتصالات التلفونية الدولية بالمجان أو بتكلفة أقل كثيرا عن تكلفة الاتصال التلفوني العادي¹.

✓ خدمة نقل الملفات F.T.P: بروتوكول نقل الملفات **F.T.P** هو أحد أهم خدمات شبكة الانترنت، وقد تم تطويره بمعرفة مجموعة من العلماء كوسيلة لتبادل الملفات باختلاف أنواعها فيما بينهم².

وتبرز أهمية هذه الخدمة عند نقل الملفات الكبيرة التي عجز البريد الالكتروني عن نقلها، ويعد من أول أدوات استرجاع وعرض المعلومات حيث صمم في المراحل المبكرة لظهور الانترنت، وهو برنامج إجرائي يسمح لمستخدم شبكة الانترنت بنقل الملفات، سواء كانت تحوي بيانات نصية أو صوتية أو رسوم أو صور من حاسب آلي إلى آخر عبر الشبكة.

وتقوم الآن العديد من المنظمات بإنشاء مواقع لها على الشبكة، تعرض من خلالها أهم المعلومات التي ترغب أن يطلع عليها عملاؤها وهو ما يخدم إستراتيجيتها الترويجية³.

✓ خدمة الولوج عن بعد Tel Net: وعن طريقها يمكن الانتفاع بإمكانيات أو خدمات أو برامج حاسوب ضخمة (حاسوب مضيف) يوجد في جامعة أو مؤسسة أجنبية، بحيث توظف إمكانياته للجواب على أسئلتك⁴.

ويلاحظ أن المستخدم لخدمة تلنت يشعر وكأنه جالس أمام الحاسب المضيف البعيد الذي قد يكون في قارة أخرى، ويعمل بنظام تشغيل خاص، ومن هنا تنشأ الصعوبة بالنسبة للمستخدم بسبب عدم معرفته بأوامر التشغيل الخاصة بالحاسب المضيف، وتعتبر خدمة تلنت في غاية الأهمية لأنها تسمح للمستخدم

¹ رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص 69.

² السيد مصطفى، دليلك الشامل إلى شبكة الانترنت، القاهرة: دار الكتب للنشر والتوزيع، 1997، ص 230.

³ طارق طه، التسويق بالانترنت والتجارة الالكترونية، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2006، ص 60.

⁴ رضا النجار، حول الانترنت، مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع جانفي 1998، ص 48.

بالتعامل مع حاسبات ضخمة متناثرة على الانترنت، ولكن على المستخدم أن يتعلم كيف يتحدث بلغة هذه الحاسبات كي يتمكن من إعطاء أوامر لها¹.

المبحث الثاني/ الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة :

نجم عن التطور المطرد في شبكة الانترنت تحول الكثير من الجماهير إلى استخدامها لتلبية حاجاتهم الاتصالية، حيث أصبحت هذه الأخيرة حسب آراء مجموعة من المراقبين رصدتها شبكة CNN في سبتمبر 2008، أهم وسيلة إعلامية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لدى الجمهور لمتابعة الأخبار ومشاهدة الفيديو والاستماع إلى الموسيقى، وحتى إجراء المكالمات التلفونية والتحدث إلى الآخرين².

1- خصائص الانترنت كوسيلة اتصالية :

تمتاز الانترنت كوسيلة اتصالية بمجموعة من الخصائص تتمثل أهمها في:

✓ تعدد الوسائط: وهو تعدد عناصر المادة الإعلامية الموجودة على شبكة الانترنت من صوت، نص وصور ثابتة ولقطات فيديو في منتج واحد أحياناً، وبسبب هذه السمة تكتسب شبكة الانترنت مميزات كل أنواع الاتصال، فهي تكتسب ميزات الاتصال الطباعي من خلال تقنية النص، وتكتسب ميزة الاتصال الإذاعي بالراديو من خلال تقنية الصوت، وتكتسب ميزة الاتصال التليفزيوني من خلال تقنية الصورة ولقطات الفيديو والرسوم المتحركة وغيرها³.

✓ التفاعلية: وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين، واستطاعتهم تبادلها ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، وهي تفاعلية بمعنى أن هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد - أ - أن يأخذ فيها موقع الشخص - ب - ويقوم بأفعاله الاتصالية، فالمرسل يستقبل ويرسل في نفس الوقت وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ المشاركين بدلاً من المصادر⁴.

¹ غازي محمد راتب عصامة، خليل علي أحمد، الانترنت ونظم المكتبات الإلكترونية، الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل، القاهرة: مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، 1998، ص 149.

² خيرت معوض محمد عياد، استخدام الانترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي..دراسة حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية 2008، فعاليات المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، مرجع سابق، ص 427.

³ رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص 72.

⁴ محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، القاهرة: دار الرحاب، 2005، ص 177.

وتتيح الانترنت درجة عالية من التفاعلية بما توفره من درجة عالية من الفورية والمباشرة في رجوع الصدى، وتنقسم التفاعلية في الانترنت إلى ثلاثة أشكال هي:

- التفاعلية الإرشادية: وهي التي ترشد المستخدم إلى الصفحة التالية أو العودة إلى أعلى .. وهكذا.
- التفاعلية الوظيفية: وهي تلك التي تتم عبر البريد المباشر والروابط ومجموعات الحوار.
- التفاعلية التكميلية: وهي تلك التي تقدم غرف المحادثة، وتتيح لموقع الانترنت أن يكيف نفسه لسلوك المتصفح الزائر¹.

✓ التزامية واللاتزامية: التزامية تعني توافق وقت إرسال الرسالة مع قراءتها، بينما تحيل اللاتزامية إلى إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه².

وبهذا فالانترنت تحقق أنواع عدة من الاتصال وهي:

- اتصال متزامن: من فرد إلى آخر أو آخرين ويمكن تنظيمه حول موضوع محدد ويدخل في تطبيقات هذا النظام مختلف أنواع برامج المحادثة وأشكالها المختلفة مثل برامج الدردشة.
- اتصال غير متزامن: من مجموعة إلى مجموعة من الأفراد مثل المجموعات الإخبارية.
- اتصال غير متزامن: وذلك حينما يرغب المستقبل في الحصول على المعلومة وذلك باستخدام خدمات الواب الدولي، بروتوكول نقل الملفات، ويكون الاتصال هنا من مجموعة أفراد إلى فرد، أو من فرد إلى فرد آخر إلى مجموعة، عندما يكون في حاجة للبحث عن موقع للحصول على المعلومات³.
- ✓ النصية الفائقة HTML: وهي لغة برمجة تستخدم لإنشاء وثائق نصوص مترابطة يمكن استخدامها في أجهزة الكمبيوتر، وأصبحت قياسية لهيكلية المعلومات ووضعها في وثائق، وتحتوي وثائق النص المترابط على روابط تحيل القارئ إلى مواقع أخرى مشابهة، وتعني هذه السمة سهولة تنقل المستخدم من موقع إلى آخر على الشبكة في الحال، وتقاس كفاءة الموقع بمقدار ما يتضمنه من روابط بمواقع أخرى⁴.

¹ رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص ص 73-74.

² عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، د.م.ن: المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص ص 261-262.

³ ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص ص 80-81.

⁴ رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص 72.

- وعلى الرغم من الخصائص السابقة، تبقى هناك خصائص أخرى يضيفها بعض الباحثين تجعل من الانترنت وسيلة اتصالية تروق لمستخدميها، وتجعلهم يفضلونها عن غيرها من الوسائل الأخرى وهي:
- ✓ مرونة استخدامه وسهولة الدخول إلى أي موقع من المواقع المتنوعة التي يريدونها مستخدموه، أنى شاءوا ومتى شاءوا ليلاً ونهاراً.
 - ✓ يعمل الاتصال عبر الانترنت إلى توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي والإقليمي.
 - ✓ يتيح الانترنت للأفراد فرصة تقديم أنفسهم للآخرين بجرية كبيرة دون قيود، هذه الحرية تتيح لهم أن يلعبوا أكثر من دور، وليقوموا بعرض أكثر من جانب من جوانب ذواتهم التي يصعب عليهم عرضها أو تقديمها في حالة الاتصال المواجهي.
 - ✓ سهولة الاتصال والقفز على الحدود الجغرافية¹.

وبالنظر إلى هذه الخصائص يتبين أن الانترنت أحدثت ثورة في مجال الإعلام والاتصال، جعلت الساحة الإعلامية حالياً تشهد مناوشات أولية بين التلفزيون والانترنت، فبينما يرى التلفزيون الانترنت مصدراً من مصادر معلوماته، تراه هي مجرد وسيط معلوماتي جديد يضاف إلى قائمة وسائلها المتعددة، إلا أن الواقع يطرح إمكانية انصهار التلفزيون في إطار الانترنت، من خلال التفاعل مع المواد التلفزيونية وتوفير مرونة أكبر في انتقاء القنوات ومواد البرامج وتخزينها وإعادة استخدامها².

2- نحو بناء مفهوم جديد لعملية الاتصال:

يعرض بيار ليفي " P. Lévy " في كتابه " الذكاء الجماعي " بين نموذجين اتصاليين رئيسيين وهما: النموذج المشهدي " Le modèle du spectacle " وما يمكن تسميته بنموذج الحلقة النشيطة " Le modèle de l'hyper scène "، ويتميز النموذج الأول الذي تجسّمه وسائل الإعلام الكلاسيكية: صحافة- إذاعة- تلفزيون، بأنه يتبع نموذجاً خطياً من الباث إلى المتلقي، ويحتل فيه الباث دوراً مركزياً، كما أن محتوى الرسالة الإعلامية فيه لا يمكن تغييرها أو تعديلها، ويتميز دور المتلقين بالسلبية وبأنهم منفصلون عن بعضهم البعض، وعلى عكس ذلك فإن النموذج الثاني الذي أحياه الانترنت، لأنه كان موجود منذ

¹ حلمي خضر ساري، ثقافة الانترنت.. دراسة في التواصل الاجتماعي، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005، ص ص 30-29.

² ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص 82.

عصر المطبعة حسب ليفي دائما، يلغي مركزية دور الباث إذ أنه بوسع أي كان أن يكون باثا ومتلقيا، ذلك أن الانترنت يضيف إلى إمكانية الاتصال بين باث واحد وعدة متلقين، إمكانية اتصال الكل مع الكل، بالإضافة إلى إمكانية تغيير محتوى الرسالة التي لم تعد صناعتها حكرا على الباث، بفضل ما تتوفر عليه الشبكة من خاصيات تقنية تمكن من رد الفعل الفوري¹.

هذا وقد أثارت الانترنت كوسيلة اتصالية عدة مساءلات فيما يخص نمط الاتصال الذي تفرضه، حيث انقسم الباحثون في اتجاهاتهم نحو هذا الموضوع.

ففي حين يرى أنصار نموذج الاتصال النقلي أن عملية انتقال المعلومات تقوم في جوهرها على عمليتين، بمعنى أنه يتم أولا استقبال المعلومات عن طريق قائد رأي يقوم بدوره بنشر المعلومات على مجموعات أوسع، على اعتبار أن الانترنت لازالت في مرحلة الولادة والانتشار المرحلي، يرى أنصار نموذج الاتصال الثقافي الشعائري الذي يقوم على حركة إرسال الرسالة عبر الفضاء، التي تتضمن معنى الانتقال أو الإرسال وتوقيت بثها وإرسالها، وبهذا فالالاتصال من خلال الانترنت يعد اتصالا جماهيريا لوصول الرسائل إلى مستخدمي الشبكة.

وفي الموضوع ذاته يرى كل من أورغان وموريس ميرري " Organ/ Morris Merrill " في دراستهم عن مفهوم الانترنت كوسيلة اتصال، أن الانترنت كوسيلة اتصال جماهيري متعددة فهي تحتوي على الاتصال الشخصي والجماهيري².

وكخلاصة لكل هذا فإن الانترنت قد فرض أنماط اتصالية يصعب معها مقارنته بالاتصال التقليدي، كما يبقى مجال الاجتهاد والتنظير مفتوح، كون إفرازات هذه الوسائل واستخداماتها الحالية ليست قطعية.

3- الانترنت والاتصال.. رؤية مستقبلية:

تمر كل وسيلة اتصالية بأربع مراحل قبل أن تستقر في المجتمع وتحظى بقبوله وشرعية وجوده، تتميز المرحلة الأولى من هذه المراحل بإثارة اهتمام المجتمع بتلك الوسيلة، أي النظر إليها باعتبارها لعبة وسيلة تثير الإعجاب، وأما المرحلة الثانية فهي مرحلة تعمق اهتمام المجتمع بتلك الوسيلة وبداية توجيهه لبعض الانتقادات إليها، والاستفسارات عن نتائجها وتأثيراتها المتوقعة، وأما المرحلة الثالثة فهي مرحلة تجاوز تلك

¹ شوقي العلوي، مرجع سابق، ص ص 134-135.

² ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص 80.

الوسيلة للانتقادات السابقة بسبب التقدم الفني الذي يطرأ عليها، واكتساب المجتمع معرفة أكثر عمقا بها، أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة الاعتراف بتلك الوسيلة¹.

والثابت أن شبكة الانترنت لم تتجاوز المرحلة الثانية في مجتمعات، والمرحلة الثالثة في أخرى، في خضم ذلك تطرح الانترنت كوسيط اتصالي مجموعة من المحاور للدراسة، تتمثل هذه المحاور في:

✓ المصادقية: حيث أن الانترنت بحاجة أكثر للبحث في هذا الموضوع، خاصة فيما يتعلق بمصادقية المعلومة.

✓ المصدر والمحتوى والجمهور: إن الانترنت تسمح لأعداد كبيرة من الجمهور بأن تنتج الرسائل، في الوقت نفسه تستطيع معرفة خصائص منتجي هذه الرسائل المعلنين، لكن يبقى أن نعرف كتاب الرسائل والمشاركين غير المعلنين، وحجمهم والسر في اختبائهم وإلى متى؟
✓ الدقة: بمعنى البحث في دقة المعلومات المعروضة على الشبكة².

وعموما يرى كنج King أن الانترنت تعد الآن من أهم قنوات الاتصال الالكتروني المعاصر، التي تعمل على إبراز الفرد لجوانب متعددة مفرطة في النشاط والفعالية، من شخصية لا يستطيع أن يبرزها أو يظهرها الاتصال الشخصي المباشر مع الآخرين، بحكم القيود المفروضة على الفرد في هذا النوع من الاتصال³.

المبحث الثالث/ المجالات التطبيقية للإنترنت:

تعد الانترنت اليوم منظومة تدخل في منظومة الحياة بمختلف أوجهها، ولهذا فقد أفرز استخدامها تراتبيات على كل مجالات الحياة تقريبا، ونستعرض في هذا المبحث آثار استخدام الانترنت في كل من الاقتصاد، السياسة، الصحة والتعليم.

1- الاقتصاد:

إن إدخال الانترنت في صلب الأعمال الاقتصادية قد أدى إلى تغيير أسس التفكير الاقتصادي التقليدي، كما أحدث موجة متصاعدة من النمو والازدهار الاقتصادي، وينتظر أن يتم تسريع معدلات تكوين الثروة والقيمة الاقتصادية إلى مستويات لم يسبق لها مثيل، كما أنه من المتوقع أن ينمو حجم سوق

¹ حلمي خضر ساري، مرجع سابق، ص 31.

² ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص 83. بتصرف.

³ حلمي خضر ساري، مرجع سابق، ص 30.

رأس المال العالمي من 20 تريليون دولار إلى 200 ترليون في أقل من عشر سنوات¹، وتتمثل أهم تطبيقات الانترنت في المجال الاقتصادي فيما يأتي:

1-1 العمل عن بعد: ذهب أحد الباحثين في نهاية السبعينات إلى القول بأنه من المتوقع أن تؤدي التطورات في تكنولوجيا الاتصال آنذاك، إلى التأثير على المشروعات التجارية والصناعية، إذ يمكن أن تقلل من الحاجة إلى السفر بهدف عقد الصفقات أو القيام بأعمال متخصصة، وأن مثل هذه التكنولوجيا لن تقلل فقط من التنقلات خارج المناطق الحضرية وداخلها بل ستقلص أيضا من انتقالات العاملين بين المكاتب والطرق في مؤسساتهم وشركاتهم التي يعملون بها²، وبالفعل فقد تحقق تنبأ هذا الباحث بداية باستخدام الهاتف النقال والحاسب وصولا إلى شبكة الانترنت التي وسعت من هذا المجال، ويرى سيرج قيران " Serge Guérin " أن العمل عن بعد قد قدم حولا لعدة مصاعب كانت تواجه المؤسسات الاقتصادية منها:

- أن العمل عن بعد يمكن من تخفيف حركة التنقل بين موقع العمل والمنزل.
- تخفيض تكلفة المصاريف العامة.
- تدويل المؤسسة حيث أصبحت المؤسسات ذات صبغة عالمية، لها فروع وشركاء في عدة أماكن³.

وقدرت مجموعة بتشمارك الخاصة بمجتمع المعلومات التفصيلية (2002)، أن 7.4% من المشتغلين تخصص العمل المأجور عن بعد في البيت في أوروبا، و 5.4% يخص العمل الإضافي مع الذهاب يوميا للمؤسسة، كما أشارت نفس الدراسة أن العمل عن بعد بمختلف أشكاله متطور أكثر في شمال أوروبا وفي أمريكا، (25 من المشتغلين مقابل 13 في أوروبا)⁴.

¹ جريدي مينز، ديفيد شنيدر، ما وراء الرأسمالية.. ثورة العمل الإلكتروني وتصميم أسواق وشركات القرن الحادي والعشرين، (ترجمة محمد رياض الأبرش)، الرياض: مكتبة العبيكان، 2004، ص 19.

² محمد تيمور عبد الحسيب وآخرون، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1993، ص 120.

³ شوقي العلوي، مرجع سابق، ص ص 82-83.

⁴ فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال.. المفهوم، الاستعمالات، الآفاق، عمان: دار الثقافة، 2010، ص 135.

كما يضيف آخرون بأن العمل عن بعد قد ضمن اتصال مباشر بين الأطراف المعنية بعمل وإدارة المؤسسات، كما سمح بتقديم الخدمات طول الساعة¹.

2-1 التجارة الالكترونية: يشير مصطلح التجارة الالكترونية إلى كل معاملة تجارية بين البائع والمشتري ساهمت فيها شبكة الانترنت بصفة إجمالية أو بصفة جزئية، كالتزود بمعلومات (عن طريق شبكة الانترنت أو شبكات تجارية أخرى) تخص خدمة أو سلعة معينة لاقتنائها لاحقاً، وسواء تم التسديد إلكترونياً، بصك ورقي، نقداً عند التسليم، أو بطريقة أخرى². وتنقسم تطبيقات التجارة الالكترونية إلى ثلاثة أجزاء .

- تسهيل وتيسير تدفق المعلومات والاتصالات والتعاون بين الشركات وما بين الأجزاء المختلفة لشركة واحدة.
- توفير خدمة الزبائن.
- شراء وبيع المنتجات والخدمات وهو ما يسمى بالتسويق الالكتروني.

وقد ساهم الانترنت في خلق ثورة في مجال التسوق سواء كان التسوق الشخصي أو بين الشركات، وفي هذا الشأن تتوقع شركة **International Data Corp** زيادة في معدل الصفقات الالكترونية واللجوء إلى الانترنت للتسوق عموماً في السنوات القادمة، ففي عملية لسبر الآراء عن طريق الهاتف قامت بها الشركة في كل من الو.م.أ واليابان لمعرفة التوجهات العامة للانترنتيين في هذا الشأن، شملت **18500** بيت، استنتجت أن ثلثي عمليات الشراء المباشر (**Online**) ستكون عن طريق **Web**، والباقي يتم عن طريق الوسائل التقليدية كالفاكس والهاتف، وقد بلغ حجم التجارة الالكترونية ثلاثة ملايين دولار سنة **1996** ووصل إلى **15** مليار سنة **2000**³.

كما وفرت شبكة الانترنت تيسير تحويل الأموال بين الحسابات ودفع الفواتير فوراً وآلياً، وغير ذلك من التحويلات البنكية الميسرة والمتاحة من خلال برامج التجارة المحوسبة⁴.

¹ عامر قندلجي، إيمان فاضل السامرائي، شبكات المعلومات والاتصالات، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009، ص ص 148-149. بتصرف

² إبراهيم بختي، دور الانترنت وتطبيقاته في مجال التسويق..دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه: قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2002، ص 92.

³ الصادق رايح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، العين، دار الكتاب الجامعي، 2004، ص ص 142-143.

⁴ زكرياء فؤاد، معرفة السوق والمستهلكين..من الدراسة السوقية إلى الخيارات الإستراتيجية، بيروت، المجد للنشر والتوزيع، 2008،

2- السياسة :

هناك الكثير من التطبيقات التي يمكن من خلالها توظيف الانترنت في العملية السياسية من أهمها:

2-1 الحملات الانتخابية : تساهم الانترنت في عملية التسويق الالكتروني

للمنتخبين، وذلك لما توفره من مزايا لمخططي الحملات الانتخابية في تحقيق أهدافهم وإقناع الناخبين بالمرشح الذي سيسوقونه، وتتمثل هذه المزايا في:

- الاستفادة من البريد الالكتروني، حيث يعتمد مخططوا الحملات الانتخابية على هذا الأخير للتواصل مع الناخبين وإقناعهم بدعم مرشح معين.
- تقديم المعلومات الكاملة والفورية عن المرشح.
- تسهيل عملية متابعة ما ينشر أو يبث في وسائل الإعلام أو على المواقع الالكترونية عن المرشح للانتخابات، وهذا ما يمكن القائمين على الحملة من الاستجابة لأية اتهامات أو انتقادات توجه للمرشح بصورة فورية، وتصحيح أي سوء فهم لدى الناخبين.
- التعرف على ردود أفعال الناخبين وآرائهم في الحملة وإستراتيجيتها.
- المساعدة على تجنيد المتطوعين للمشاركة في الحملة، وكذا مساعدة المترشح على جمع التبرعات سواء ببطاقات الائتمان أو الحسابات البنكية.

وذكرت دراسة أجراها مركز بيو للأبحاث عن الانتخابات الأمريكية لعام 2008، أن 40% من الأمريكيين حصلوا على أخبار ومعلومات عن انتخابات 2008 من خلال الانترنت، وأن نحو 30% من الأمريكيين الراشدين استخدموا الانترنت لقراءة ومشاهدة مواد الحملة الانتخابية للحزبين الديمقراطي والجمهوري كاملة، دون التدخل والرقابة التي تفرضها وسائل الإعلام الأخرى¹.

2-2 الانتخاب الالكتروني: بدأت الانتخابات الالكترونية في انتخاب الرئاسة

الأمريكية، لاختيار الرئيس الأمريكي في نوفمبر 2000، وقد حملت معها بداية ثورة جديدة في كيفية إجراء عملية التصويت الإلكتروني، وقد أجريت عملية التصويت عن طريق الانترنت في ولايتي كاليفورنيا وأريزونا، ثم توسعت العملية في الانتخابات التالية (2004-2008)².

ومن المنتظر أن تحل الانترنت محل صناديق الاقتراع الكلاسيكية، ولو أن هذا التوجه جعل الكثير يطرح العديد من التساؤلات حول مدى نجاعة هذه الانتخابات وسلامتها من الاحتيال والغش.

¹ خيرت معوض عياد، مرجع سابق، ص ص 428-430.

² أحمد محمد صالح، ثقافة مجتمع الشبكة، دمشق: دار الفكر، 2004، ص 126.

2-3 استطلاع الرأي: حيث تساهم الانترنت في التجميع السريع والفعال للآراء، ومن ثمة إمكانية ظهور ديمقراطية مباشرة، ذلك أن نشر البيانات المتعلقة بالرأي العام له بالفعل آثار على النظام السياسي، حيث يساهم ذلك في تصويب هذا الأخير لتوجهاته ونشاطاته وفقا لمتطلبات الرأي العام¹.

3- الحياة الاجتماعية:

توظف الانترنت في الحياة الاجتماعية في عدة فروع أهمها:

3-1 الصحة: يمكن تلخيص أهم انعكاسات الانترنت على المجال الصحي فيما يلي:

• أن الأطباء سيكونون أكثر معرفة، حيث يستطيعون الوصول الفوري إلى الكثير من المعلومات عن الأمراض ومرافق علاجها، كما يمكن الانترنت من تحقيق التعاون بين الأطباء سواء في المدن أو البلدان الأخرى.

• سيكون هناك نظام أفضل لتعقب الأمراض وانتشارها.

• التوعية بالأمراض المختلفة وتداعياتها وكيفية انتقالها.

• خفض تكاليف العلاج وتحسينه ورفع مستوى الخدمة الطبية القائمة، و إتاحة الخدمات الصحية في المناطق النائية².

• وعلى صعيد تشخيص العلاج فيمكن للمواطنين النفاذ إلى مواقع متخصصة بالشؤون الصحية، مزودة باتصال مباشر مع الأطباء والاختصاصيين والمستشفيات للاستعلام عن حالتهم الصحية وما يعانونه من أمراض بصورة دورية منتظمة³.

3-2 الترفيه والترويح: تتيح الانترنت الفرصة لمستخدميها في الترفيه والترويح

وذلك من خلال ألعاب الكمبيوتر والمجلات والجرائد و خدمات الفيديو والصوتيات، التي صارت كلها متوفرة مباشرة الكترونيا، وتتفق مع معظم الأذواق.

¹ عبد المجيد ميلاد، المعلوماتية وشبكات الاتصال الحديثة.. اندماج التكنولوجيات، تونس: د.د.ن، 2003، ص 176.

² عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1999، ص 71.

³ سوزان موزي، الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009، ص 116.

وفي حين يمكن لكثير من المستخدمين الترويح والترفيه عن أنفسهم ساعات طويلة على الانترنت، يحصلون فيها على المعلومات والأشكال التي تنمي حسهم الجمالي والإبداعي، وتدعم معارفهم وارتباطهم الاجتماعي، من خلال حلقات المناقشة المتصلة باهتماماتهم المختلفة¹.

3-3 التعليم : يعتبر التعليم أحد المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن يستفيد من التطورات الحالية في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، فقد عملت التكنولوجيا على إحداث ثورة في القدرة على نشر التعليم بطرق لم تكن فيما سبق².

وتعد الانترنت أهم أشكال التكنولوجيا التي أعطت دفعا قويا للعملية التعليمية، وذلك من خلال:

- قدرة الشبكة الهائلة على استقبال وحفظ وتصنيف وتخزين ومعالجة واستخراج البيانات والخبرات في مختلف المجالات.
- إتاحة فرص ممتازة للأفراد المشتركين فيها للتواصل حول موضوعات معينة تخصهم في شتى المجالات.
- مساعدة الطلاب والباحثين في إعداد بحوثهم بطريقة فعالة وبدرجة عالية من الدقة والسرعة، واشتراكهم في المجالات العلمية والالكترونية.
- استخدامها كوسيلة تعليمية حديثة في القاعات الدراسية، والتسجيل والالتحاق بالجامعات، ونقل الملفات، والدخول عن بعد للمكتبات الجامعية.
- السرعة في تبادل المعلومات والخبرات بين المعلمين وطلابهم وبين الإدارات المدرسية وأولياء الأمور³.

وتعد كندا كمثال رائد للتعليم عن طريق الانترنت، حيث بدأت استخدام هذه الأخيرة في التعليم سنة 1993.، ابتدأت هذه التجربة بتجميع وترتيب بعض المصادر التعليمية على الشبكة، ثم طور الأمر إلى

¹ محمد محمد الهادي، تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001، ص 216.

² عفيف كامل عفيفي، جرائم الكمبيوتر وحقوق المؤلف والمصنفات الالكترونية، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية للنشر والتوزيع، 1999، ص 21.

³ أديب عبد الله النوايسة، الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم، عمان: دار كنوز المعرفة، 2007، ص ص 241-242.

التعاون مع القطاعات الخاصة والعامّة، فكان مشروع "School Net" الذي توسع بعد سنوات قليلة ليقدم العديد من الخدمات، مثل توفير مصادر المعلومات التي تخدم المدارس والمدرسين وأولياء الأمور¹.

وفي إطار تداعيات الانترنت على العملية التعليمية، يرى برينسكي "Prensky" أن الانترنت أوجدت لها مكانا مهما ومميزا في الحياة التعليمية للأطفال والمراهقين، حيث أوجدت تغييرات رئيسية في طبيعة التعليم، مما أدى إلى فجوة واسعة بين الطريقة التي اعتمد عليها الراشدون والطريقة التي تتبعها الأجيال الحديثة، ويقترح برينسكي أنه من المتوقع وجود اختلاف بين أدمغة أطفال الدجيتال وأدمغة الكبار (معلميههم وآبائهم)، وذلك من حيث التركيب وقد يرجع ذلك إلى ما قد يدخل الدماغ من أرقام ومعلومات ومثيرات في أثناء مراحل النمو².

أما عن الجامعات الافتراضية فيتواجد أمثلة كثيرة تقدم مواد تعليمية بقدرات فائقة وتكلفة أقل، من هذه الجامعات نجد جامعة كينيدي الغربية (WWW.KW.ED) جامعة إنديانا (WWW.INDIANA.EDU)، جامعة أثينا (WWW.ATHENA.EDU)، الجامعة البريطانية المفتوحة (WWW.OPEN.AC.UK)، وقد أسست في العالم العربي جامعات منها جامعة بيروت وجامعة العرب الالكترونية (WWW.ARABUNIVERSITY.COM)³.

المبحث الرابع / المساءلات القانونية والأخلاقية لشبكة إنترنت:

من المعروف أن ملكية الانترنت لا تعود لأي جهة، فصحيح أن مرافق الانترنت من أجهزة وعتاد وبرامج تنتجها وتديرها مؤسسات بعينها، لكن التحكم في حركة المعلومات شيء مستحيل، وفي هذا السياق يقول مانويل كاستلس " أن الانترنت قد أعلن منذ بداياته الأولى عهدا جديدا من الحرية، حيث بدت الدول غير قادرة على السيطرة على سبل الاتصالات الغير خاضعة للحدود الجغرافية". وأعاد كاستلس هذا التصور إلى عاملين أساسيين، أولهما تكنولوجياي، حيث أن هيكلية الانترنت تقوم على ترابط

¹ عبد القادر بن عبد الله الشنتوح، عبد العزيز بن عبد الله السلطان، الانترنت في التعليم.. مشروع المدرسة الالكترونية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/10/02 متاح على الرابط الالكتروني الآتي:

<http://www.riadhedu.gov.sa/alan/fntok/fntoko.htm>

² وجدي عبد الفتاح سواحل، التعليم عن بعد عبر جامعات الانترنت، مجلة علوم وتقنية، ع65، الرياض، 2004، ص ص 54-56.

³ آندي محمد حجازي، دور الألعاب الالكترونية في نمو الطفل وتعلمه، مجلة الطفولة العربية، ع 43، الكويت، جويلية 2010، ص 90.

عدد غير قابل للتحديد من الحواسيب بواسطة بروتوكولات تعتبر الرقابة والحواجز نوعا من الفشل التقني لعملية الارتباط، أما العامل الثاني فهو مؤسسي ذلك أن الانترنت الذي نشأ أول الأمر في و.م.أ، قد استفاد من الحرية المطلقة لحرية التعبير التي يضمنها الدستور الأمريكي¹.

ونستعرض في هذا المبحث أهم جرائم الانترنت كما نسائل إمكانية تطبيق الرقابة ونستعرض في الأخير نظم الحماية القانونية للشبكة.

1- جرائم الانترنت:

بعد انتشار الانترنت ظهرت بعض التجاوزات في استخدامها، ما جعل المهتمين يصنفونها ضمن خانة الجرائم، التي تستحق معرفتها والتقنين لها لضمان الاستخدام السليم للشبكة.

1-1 تعريف جرائم الانترنت: تعد جريمة الانترنت من الجرائم المستحدثة التي تستخدم فيها شبكة الانترنت أداة لارتكاب الجريمة أو لتسهيل ارتكابها، وأطلق مصطلح جرائم الانترنت في مؤتمر جرائم الانترنت المنعقد في أستراليا عام 1998، وتعرف جرائم الانترنت بأنها جميع الأفعال الإجرامية المرتكبة بواسطة الحاسب الآلي من خلال شبكة الانترنت، ويشمل ذلك الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية، جرائم الاختراقات، الجرائم المالية، جرائم إنشاء وارتداد المواقع المعادية، جرائم القرصنة².

1-2 أنواع جرائم الانترنت: قبل استعراض جرائم الانترنت تجدر الإشارة إلى أن الصفة الإجرامية لهذه الأنشطة الاتصالية غير متفق عليها، فالقوانين المتعلقة بها تختلف من بلد لآخر بشكل كبير، فقوانين بعض البلدان الأوروبية مثل هولندا، تسمح بتعاطي المخدرات، فيما تعتبر معظم بلدان العالم القمار أمرا مشروعاً، و تعتبره بلدان أخرى مخالفا للقانون عموماً وعبر شبكة الانترنت خصوصا وهكذا³.

1-2-1 الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية: وتشمل جرائم الانترنت المدرجة تحت هذا العنوان ما يأتي:

¹ شوقي العلوي، مرجع سابق، ص 144.

² علي جبار الحسيناوي، جرائم الحاسوب والانترنت، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص 46.

³ فضيل دليو، الانترنت.. سلبياتها ووسائل الوقاية منها، فعاليات اليوم الدراسي الوطني الأول لمخبر علم اجتماع الاتصال بعنوان: التحديات المعاصرة.. العولمة، الانترنت، الفقر، اللغة، جامعة منتوري، 2002، ص 11.

✓ المواقع والقوائم البريدية الإباحية: ويندرج تحت هذا البند جرائم ارتياد المواقع الإباحية، الشراء منها والاشتراك فيها أو إنشائها، وقد استفادت هذه المواقع والقوائم من الانتشار الواسع لشبكة الانترنت، والمزايا الأخرى التي تقدمها لنشر وتوزيع الصور الفاضحة والأفلام الخليعة وغيرها. وقد كشفت إحدى الدراسات أن التدفق على المواقع الإباحية في أوقات العمل التي تبدأ من الساعة (9) صباحاً إلى (5) عصراً بلغ 70% من إجمالي نسبة التدفق على تلك المواقع، وقد أوضحت دراسة أدت "Ad Sit"، أن المواقع الإباحية أصبحت مشكلة حقيقية وأن آثارها المدمرة لا تقتصر على مجتمع دون آخر، ويمكن أن تلمس آثارها السيئة من ارتفاع جرائم الاغتصاب بصفة عامة، واغتصاب الأطفال بصفة خاصة¹.

✓ جرائم التشهير وتشويه السمعة: يقوم المجرم بنشر معلومات قد تكون سرية أو مضللة أو مغلوبة من شخصيته، والذي قد يكون فرد أو مؤسسة تجارية أو سياسية أو دينية، وتتعدد الوسائل المستخدمة في هذا النوع من الجرائم، لكن في مقدمة هذه الوسائل إنشاء موقع على الشبكة يحوي المعلومات المطلوب نشرها، أو إرسال هذه المعلومات عبر قوائم بريدية إلى أعداد كبيرة من المستخدمين².

✓ انتحال الشخصية: تعد جرائم انتحال شخصية الآخرين من الجرائم القديمة، إلا أن التنامي المتزايد لشبكة الانترنت أعطى للمجرمين قدرة أكبر على جمع المعلومات الشخصية المطلوبة عن الضحية، والاستفادة من ارتكاب جرائمهم، ويمكن أن تؤدي جريمة انتحال الشخصية إلى الاستيلاء على الرصيد البنكي، أو السحب من البطاقة الائتمانية أو حتى الإساءة إلى سمعة الضحية³.

1-2-2 جرائم التسلل والاختراق: يعرف الاختراق على أنه قيام شخص أو أكثر بالوصول إلى جهاز الكمبيوتر أو الشبكة الخاصة بشركة أو مؤسسة، عن طريق شبكة الانترنت، وذلك باستخدام برامج متخصصة في فك الرموز والكلمات السرية، وكسر الحواجز الأمنية، واستكشاف مواطن الضعف في جهاز الكمبيوتر أو شبكة المعلومات⁴.

¹ محمد المنشاوي، جرائم الانترنت من منظور شرعي وقانوني، مجلة علوم وتقنية، ع 65، الرياض، 2003، ص 20.

² محمد وحيد صيام، الحاسوب كوسيلة اتصال، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2010/03/17. متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

[http://staff.uob.edu.bh/files/600435156_files/EDTC422\(revised\).doc](http://staff.uob.edu.bh/files/600435156_files/EDTC422(revised).doc)

³ محمد المنشاوي، مرجع سابق، ص 21.

⁴ صلاح مصطفى قاسم، التحديات الأمنية للحكومة الإلكترونية، رسالة ماجستير: قسم العلوم الإدارية، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص 65.

ويشمل هذا القسم جرائم تدمير المواقع، اختراق المواقع الرسمية أو الشخصية، واختراق الأجهزة الشخصية واختراق البريد الإلكتروني للآخرين والاستيلاء عليه، أو إغراقه والاستيلاء على اشتراكات الآخرين وأرقامهم السرية وإرسال الفيروسات¹.

وإذا كان الخواص من الأشخاص العاديين يتعرضون يوميا وبسهولة فائقة لهجمات ما أصبح يسمى بـ: "الهكرة" Hackers الذين لا يهمهم انتهاك خصوصية مستخدم الانترنت، فيتجولون في ملفاته ويفحصون قرصه الصلب، لمجرد التطفل، المتعة وقضاء وقت الفراغ، فإن أجهزة الأشخاص المهمين (علميا، سياسيا، وثقافيا)، وكذا أجهزة المؤسسات الحكومية والخاصة، المدنية والعسكرية، تخترق للتجسس عليها وكشف أسرارها وسرقة معلوماتها، أو تعطيل عملها وتخريب ملفاتها، أو حتى لمجرد رفع تحدي حمايتها معلوماتيا².

أما عن الفيروسات فهذه الأخيرة تشكل مشكلا حقيقيا، إذ تعمل على إتلاف نظم التشغيل والتشغيليات الصلبة، كما يمكنها أيضا مسح الوثائق وتلوين نظم التشغيل، بتزاحم وإضافة أو شطب شيفرة.. إلخ، وقد وصل عدد الفيروسات إلى ثلاثة آلاف فيروس سنة 2009³.

والفيروسات أنواع منها:- فيروسات بدء التشغيل - فيروسات الملفات - فيروسات الماكرو - الفيروسات المتعددة الأجزاء - الفيروس المتطور - الفيروس الخفي، إضافة إلى أنواع أخرى مثل: الفيروسات المموهة - الفيروسات المصاحبة - فيروسات المناعة .

وإجمالا يمكن تحديد ثلاثة آليات رئيسية تحافظ من خلالها الفيروسات على وجودها وهي: آلية التناسخ، آلية التخفي، آلية التنشيط⁴.

1-2-3 الجرائم المالية: وتشمل جرائم السطو على البطاقات الائتمانية، غسيل الأموال، تزوير البيانات، وبعض الجرائم الأخرى كالقمار وغير ذلك.

✓ **جرائم السطو على أرقام بطاقات الائتمان:** بعد انتشار مفهوم التجارة الإلكترونية أصبحت تتعرض مئات الألوف من أرقام بطاقات الائتمان للسرقة في يوم واحد، من خلال شبكة الانترنت، ومن ثم بيع هذه المعلومات للآخرين، ويتعدى الأمر المخاطر الأمنية التي تتعرض لها بطاقات الائتمان، فنحن في بداية

¹ محمد المنشاوي، مرجع سابق، ص 21.

² فضيل دليو، مرجع سابق، ص 19.

³ فاروق سيد حسين، مرجع سابق، ص 73.

⁴ دون كاتب، المشكلات القانونية والأخلاقية المثارة على شبكة الانترنت، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 7/03/2010
متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.dr-al-adakee.com/vb/showthread.php?t=3351>

ثورة نقدية تعرف باسم النقود الالكترونية التي يتنبأ لها أن تكون مكتملة للنقود الورقية، فالتعامل معها من خلال الانترنت سيواجه مخاطر أمنية ولا شك¹.

✓ جريمة غسيل الأموال عبر الانترنت: من الجرائم التي ترتكب عبر شبكة الانترنت جريمة غسيل الأموال، وهي عملية يقصد بها نقل أموال مستمدة من مصدر غير مشروع بقصد تطهيرها، فعملية التحويل الالكتروني لهذه الأموال لا يشوبها أي تلاعب، إلا أن صفة عدم المشروعية يرجع إلى مصدر هذه الأموال ذاتها، وتتم عبر الانترنت عن طريق البنوك، حيث تتم العمليات المصرفية بطريقة إلكترونية، وقد تعددت المصطلحات الدالة على عملية غسيل الأموال ومنها: مصطلح غسيل الأموال القدرة، مصطلح تبييض الأموال، ومصطلح جرائم ذو الياقات البيضاء.

وتجدر الإشارة أن التوجه الحديث لغسل الأموال عبر الانترنت منذ منتصف العشرية الأخيرة، يرجع للاستخدام الواسع والمتنوع لشبكة الانترنت، هذه الأخيرة أعطت هذه الجريمة أبعادا عالمية².

ويقدر المتخصصون أن هناك 400 مليار دولار يتم تنظيفها سنويا بمجرد ضغطة زر في مختلف أنحاء العالم بطرق مختلفة أهمها: القمار المعلوماتي والتحويل المصرفي الالكتروني، أما فيما يخص مواقع الانترنت الممتحنة لعملية غسيل الأموال والمروجة لحركية ما أصبح يدعى اليوم النقود الالكترونية، فيتمثل أهمها في نظر الحكومات الأوروبية والأمريكية في نوادي الانترنت القمار، والتي اشتهرت باسم الكازينوهات الافتراضية التفاعلية³.

✓ تزوير البيانات: وتتم عملية التزوير بالدخول إلى قاعدة البيانات وتعديل البيانات الموجودة بها، أو إضافة معلومات مغلوطة بهدف الاستفادة غير المشروعة من ذلك، وفي حادثة وقعت في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، عمدت مدخلة بيانات بنادي السيارات وبناء لاتفاقية مسبقة، بتغيير ملكية السيارات المسجلة في الحاسب الآلي لتصبح باسم أحد لصوص السيارات، وبدوره يعمد إلى سرقة السيارة وبيعها، وعندما يتقدم مالك السيارة للإبلاغ، يتضح عدم وجود سجلات للسيارة باسمه، وبعد بيع السيارة تعاود الفتاة تسجيل السيارة باسم مالكها، وتتقاضى مقابل ذلك 100 دولار⁴.

¹ علي جبار الحسيناوي، مرجع سابق، ص 103.

² خالد ممدوح إبراهيم، أمن الجريمة الالكترونية، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2008، ص ص 76-77.

³ فضيل دليو، مرجع سابق، ص ص 23-24.

⁴ علي جبار الحسيناوي، مرجع سابق، ص 104.

1-2-4 المواقع المعادية: يكثر انتشار المواقع غير المرغوب فيها على شبكة الانترنت، ومن هذه المواقع ما يكون موجها ضد سياسة دولة ما، أو ضد عقيدة أو مذهب معين، أو حتى ضد شخص ما، وهي تهدف في المقام الأول إلى تشويه صورة الدولة أو المعتقد أو الشخص المستهدف. ففي المواقع السياسية المعادية مثلا، يتم غالبا تلفيق الأخبار والمعلومات زورا وبهتانا، أو حتى الاستناد إلى جزئية بسيطة جدا من الحقيقة، ومن ثم نسج الأخبار الملفقة حولها، وغالبا ما يعتمد أصحاب تلك المواقع إلى إنشاء قاعدة بيانات أشخاص، يحصلون عليها من الشركات التي تتبع قواعد البيانات أو بطرق أخرى، ومن ثم يضيفون تلك العناوين إلى قوائمهم البريدية، ويبدؤون في إغراق تلك العناوين بمنشوراتهم. أما المواقع الدينية فهي متنوعة إما تكون معادية للعقيدة، ومنها من تشمل أصحاب العقيدة الواحدة ولكن بمذاهب مختلفة¹.

1-2-5 جرائم القرصنة: ويقصد بها الاستخدام أو النسخ غير المشروع لنظم التشغيل، أو لبرامج الحاسب الآلي وغيرها. وقد نجم عن القرصنة عدة أضرار منها: عوز الإبداع، هجرة الأدمغة، حرمان الدخل القومي من مورد سيكون الأهم في الميزان التجاري للدول، إحباط الناشر الملتزم، الهبوط بمستوى الإنتاج. وما يلاحظ أن المؤسسات الرسمية تساهم في دعم شبكات القرصنة وتنميتها، حيث تطرح المؤسسات الثقافية الرسمية (وزارات، جامعات، مراكز ثقافية) مناقصاتها مشروطة بتقديم السعر الأرخص، من دون أي التفات لحق المؤلف، فهي بذلك تقرر سلفا إخراج المؤلف والناشر الأصلي من خطاب المناقصة، فالقرصنة وحدهم المستهدفون فيها لأنهم الأقدر على المنافسة وتقديم السعر الأرخص، لأسباب عديدة أولها تخلصهم من عبئ حق المؤلف الذي يسقط بنسبة 10% على الأقل من السعر، وثانيا تحررهم من تكاليف إعداد الكتاب أو البرامج وتصميمها وإخراجها، مما يضيف لصالحهم نسبة أخرى لا تقل عن 10%². وعموما تحدث الجريمة الالكترونية في إحدى ثلاث مراحل الآتية:

✓ **المرحلة الأولى:** مرحلة إدخال البيانات، ومن ذلك على سبيل المثال قيام المجرم الالكتروني بتغيير أو تزوير البيانات، مثل التسلل الالكتروني إلى البيانات المتعلقة بفاتورة الهاتف قبل طبعها في شكلها النهائي، بحيث يتمكن من حذف بعض المكالمات من الفاتورة قبل طبعها وإرسالها.

¹ محمد المنشاوي، مرجع سابق، ص 28.

² دون كاتب، **المشكلات القانونية والأخلاقية المثارة على شبكة الانترنت**، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 7/03/2010 متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.dr-al-adakee.com/vb/showthread.php?t=3351>

✓ المرحلة الثانية: مرحلة تشغيل البيانات ومن ذلك على سبيل المثال، قيام المجرم الإلكتروني بتغيير أو تعديل البرامج الجاهزة، التي تقوم بتشغيل البيانات للوصول إلى نتائج محددة أو مقصودة بطريق غير شرعي من قبل الجاني.

✓ المرحلة الثالثة: مرحلة إخراج البيانات ومثل ذلك سرقة البيانات الإلكترونية أو المعلومات الآلية المتعلقة بمراقبة مخزون إحدى الشركات، أو إفشاء معلومة متعلقة بإحدى الشركات، أو إفشاء معلومة متعلقة بأحد العملاء.

وقد أشارت دراسة أجريت في كوريا سنة 2003، أن أكثر من نصف جرائم الانترنت له علاقة مباشرة بمواقع الألعاب على شبكة الانترنت، وقد ذكر مسؤولي كوريا أن جرائم الانترنت كانت في الماضي مقتصرة على خبراء الحاسبات فقط، لكن الحال تغير الآن فقد صار المراهقون يشتركون في هذه الجرائم بجانب عصابات الجرائم المنظمة، التي تستعين بخبراء الحاسبات، ويرجع السبب في ذلك إلى الأموال الوفيرة التي تدرها الجرائم الإلكترونية.

2- آلية الحماية على شبكة الانترنت :

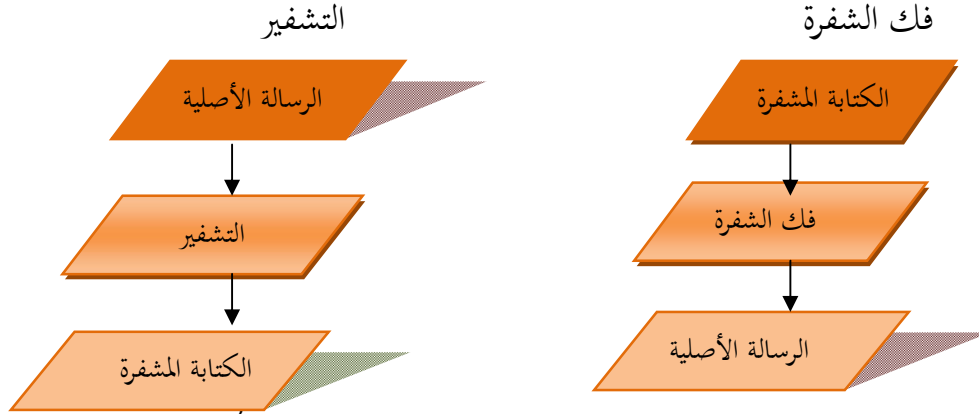
تتزايد المخاوف في سائر أنحاء العالم من المخاطر التي تتسبب فيها شبكة الانترنت، خاصة مع زيادة معدلات الجريمة الإلكترونية، ولهذا أوجدت جملة من آليات الحماية، لكن هذه الأخيرة تسبب تكلفة إضافية وعادة تكون سرية، وحماية البيانات على الانترنت أكثر قوة في حالة الاتصال من خلال حاسب مضيف باتصال Terminal Emulation عن حالة اتصال مباشر Slip، وذلك لأن المستخدم في الحالة الأولى لا يكون له وجود مباشر على الانترنت، وبالتالي لا يكون مرئياً للآخرين على الانترنت ويكون محمياً بواسطة الحاسب¹.

2-1 أنواع آليات الحماية :

توجد عدة آليات للحماية على الشبكة العنكبوتية منها:

¹ غازي محمد راتب عصاصة، قليل علي أحمد، مرجع سابق، ص 147.

1-1-2 التشفير: هو عملية تحويل المعلومات إلى رموز، بحيث تصبح محمية من عمليات الوصول غير المرخص بها ويتيح الاتصال بأمان، ولتشفير رسالة ما يتم تحويلها إلى رموز سرية بواسطة مفتاح، علما أن المفتاح الأطول يعطي تشفيرا أكثر أمنا¹.



الشكل 8: كيفية التشفير وفك التشفير²

وهناك نوعين من أنظمة التشفير:

✓ **الشفرات الإبدالية:** الشفرات الإبدالية تتضمن عملية التشفير التي تقوم بتشفير النمط الاعتيادي للأحرف الموجودة ضمن النص الواضح للرسالة، إذ تتم عملية مزج أحرف النص الصريح وفق طرق محددة، مثل هذه الطرق تشمل: عكس الرسالة، الأنماط الهندسية، إبدال المسلك، والإبدال العمودي³.

✓ **الشفرات التعويضية:** تحتاج إلى إحلال حرف محل آخر وتعويض كل حرف في النص الصريح بأي حرف آخر، من الطبيعي أن يحتوي النص على الأحرف الهجائية، وإن مواضع هذه الأحرف لا تتغير وإنما الأحرف نفسها هي التي تتغير فقط، ويمكن القيام بالتعويض باستخدام أحرف أخرى أو أرقام أو رموز⁴.

ويعد التوقيع الالكتروني من أهم تطبيقات نظام التشفير، والتوقيع الالكتروني هو عبارة عن إجراء يقوم به المرسل لربط هويته بالوثيقة الموقع عليها، بحيث يمكن لمستلم الوثيقة التحقق من صحة التوقيع، ولا يعني هذا الأخير الإمضاء المعروف الذي يتم غالبا على الورق، بل هو عبارة عن نص قصير يضاف إلى أول أو

¹ عبد الحميد بسيوني، **الحماية من أخطار الانترنت**، القاهرة: دار الكتب العلمية، 2000، ص 224.

² دلال صادق، حميد ناصر الفتال، **أمن المعلومات**، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، 2008، ص 110.

³ **المرجع نفسه**، ص 114.

⁴ **نفسه**، ص 120.

آخر الوثيقة، وقد يكون مفصولا عنها تماما، كأن يرسل في ملف مستقل عنها تماما، وهذا النص يكون مشفر وفق طرق محددة¹.

1-1-2 جدران النار: يعرف الجدار الناري بأنه أداة ترشح أو تحجز البيانات بين الشبكة الداخلية المحمية والشبكة الخارجية التي يخشى منها، والهدف هو حجز كل ما هو غير مرغوب فيه من خارج البيئة المحمية، وهناك عدة أنواع للجدار الناري من بينها:

✓ **الموجه الحاجب:** ويتم على مستوى الخادما المركزية أو الأجهزة الشبكية المركزية، ويتم من خلاله ترشيح ملفات النسيج العالمي، ونقل الملفات والدردشة والأخبار والبريد الالكتروني².

✓ **الوسيط:** يمتاز الوسيط عن الموجه الحاجب بأنه لا يقرأ فقط مقدمة البيانات الخارجية، بل يستطيع أن يفهم ويفسر البروتوكول المستخدم، وذلك بهدف معرفة التصرفات المسموح بها من خلال حائط النار بناء على بعض محددات البروتوكول، ويقال عن الوسيط بأنه الحاجب المنيع، ومثال على أعماله، يمكنه أن يسمح لمن يريد الاطلاع على أسعار المؤسسة أو الشركة، ولا يسمح لهم بتغيير وتعديل الأسعار وهكذا.

✓ **الحارس:** وهو يشبه الوسيط إلا أنه على درجة كبيرة من التعقيد، فهو يعتمد في قراره على قراءته وتفسيره للمعلومات، إما يسمح لها أو يمنعها من الوصول تماما³.

3- نحو تقنين المعاملات عبر شبكة الانترنت.. أمثلة من التشريع في مجال الانترنت:

نتيجة التجاوزات الخطيرة التي حصلت بسبب الاستخدام اللاعقلاني للانترنت، ظهر ما يسمى بقانون الانترنت الذي يمثل مجموعة القواعد القانونية ذات الصلة بنظم تكنولوجيا المعلومات والانترنت.

ووفقا لذلك نشأت مفاهيم ونظريات قانونية جديدة للمعاملات ذات الصلة بالانترنت منها على سبيل المثال:

- تشريعات الملكية الفكرية، التي تضم العلامات التجارية وأسماء النطاقات والملكية الفنية والأدبية للمصنفات الرقمية، وحماية براءات الاختراع على المنتجات الرقمية وغيرها.
- تشريعات الخصوصية، أو قواعد حماية تجميع ومعالجة وتخزين وتبادل المعلومات الشخصية.
- تشريعات التجارة الالكترونية.

¹ فهد بن عبد الله الحويمان، **البنية التحتية للمفاتيح العامة**، مجلة علوم وتقنية، ع64، الرياض، 2002، ص 13.

² مشعل بن عبد الله القدهي، **الحجب في الانترنت**، مجلة علوم وتقنية، ع64، الرياض، 2002، ص 46.

³ صلاح مصطفى قاسم، **مرجع سابق**، ص ص 90-91.

• تشريعات المحتوى الضار (الدخول غير المشروع، الفيروسات، الاقتحام.. الخ)¹.

وفي سياق الحماية القانونية للمعاملات الالكترونية عبر شبكة الانترنت، عقدت الأمم المتحدة مؤتمرها العاشر لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين في بودابست في الجمر عام 2000، وأكدت على وجوب العمل الجاد للحد من جرائم الانترنت، وأبرز ما جاء في توصيات المؤتمر أن الحاسبات الالكترونية تمثل أكبر تهديد للحياة الخاصة والحرية الشخصية، وكان قد عقد قبله مؤتمرات في كل من سنة 1985 و 1995، أكدت هي الأخرى على ضرورة حماية الإنسان في حياته الخاصة.

وقد ساهم كل من المجلس الأوروبي والمنظمة العالمية للملكية الفكرية في إرساء بعض القواعد لحماية المصنفات، حيث أصدر المجلس الأول اتفاقية شاملة تتعلق بجرائم الحاسوب والانترنت في 2000/4/25، جاء في مقدمتها سن تشريعات ملائمة².

وفي السياق الداخلي للبلدان، نصت دساتير كل من إسبانيا والبرتغال والنمسا على كفالة حماية البيانات الشخصية التي تخضع للمعالجة الالكترونية، وفي إطار الحماية من دعاة الأطفال، نص قانون الآداب والاتصالات الصادر في و.م.أ على تجريم نقل المواد الفاحشة للأطفال عبر الانترنت³.

وفي موضوع آخر تناول المشرع الفرنسي أحكام إعاقه سير العمل في النظام المعلوماتي، وذلك من خلال جرائم الإتلاف والتخريب أو التهديد بشيء من ذلك، في المواد من (1/322) إلى (14/322) في قانون العقوبات الصادر عام 1994، وقد جعل من الإتلاف والتخريب جنحة تصل عقوبتها إلى الحبس سنتين وغرامة 200 ألف فرنك فرنسي⁴.

أما عن الدول العربية فقد بادرت هذه الأخيرة بإصدار قانون نموذجي حول جرائم الانترنت، صدر عن مجلس وزراء الداخلية العرب على صورة مشروع تمت المصادقة عليه في سنة 2004، و ينص على: " إن

¹ عبد المحسن بدوي محمد أحمد، مشكلات الإعلام الجديد، فعاليات أبحاث المؤتمر الدولي حول الإعلام الجديد..تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، مرجع سابق، ص ص 92-93.

² علي الحسيناوي، مرجع سابق، ص ص 148-151. بتصرف.

³ محمد أمين الشوابكة، جرائم الحاسوب والانترنت.. الجريمة المعلوماتية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، ص 120.

⁴ المرجع نفسه، ص 223.

إرسال وتخزين المعلومات على الانترنت وإرسالها وكذا المواد المنافية للأخلاق والنظام العام والتي تتناقض مع مبادئ الدين والأسرة (العائلة)، يعاقب عليها بالحبس حتى وإن ارتكبت هذه الجرائم من خارج الوطن"¹.

وعلى الصعيد الجزائري أصدرت عدة قوانين في المجال نذكر منها، الأمر رقم 05/03 الخاص بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة الذي خصص مواد 151-153-156 للحماية من كل اعتداء أو تزوير أو غش أو احتيال، من خلال توقيع الجزاء والعقوبة على كل معتد على إنتاج مؤلف أو صاحب حقوق مجاورة في الميدان الإلكتروني².

ورغم التوجه نحو تقنين تعاملات شبكة الانترنت إلا أن هذا المجال مازال يعاني الكثير من النقص لعدة أسباب كما يعاني التحقيق القضائي إلى جملة عراقيل تتلخص في:

- صعوبة العلم بالجريمة.
- صعوبة تعيين الجاني.
- صعوبة القبض على الجاني³.

المبحث الخامس/ الانترنت في الجزائر:

شهد العقد الأخير من القرن الماضي والسنوات التي تلتها تطورت متسارعة على مستوى تكنولوجيا المعلومات والاتصال، سواء على مستوى التجهيزات أو البرامج، من حيث الأداء والإنتاجية، ووسع الاستعمال أفقيا وعموديا، بإضافة إلى ميزة أخرى تتمثل في اندماج مختلف التكنولوجيات المستعملة في الاتصال والمعلومات، وهذا ما أدى إلى مرونة في الاستعمال وإقبال واسع من قبل الحكومات وقطاع الأعمال والأفراد.

¹ علي الكرمي، عناصر من التشريعات المنظمة للانترنت في بعض الدول العربية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم :

<http://www.maroc.reunis.fr>

2012/03/02 متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

² ناجية قموح، عز الدين بودريان، حماية المصنف الرقمي في الفضاء الافتراضي ضمن النص الجزائري، ورقة مقدمة للمؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم بعنوان: المكتبة الرقمية العربية عربي @ نا الضرورة الفرص التحديات، 6-8 أكتوبر 2010، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز ، 2010. ص ص 1046-1047.

³ عبد الصبور عبد القوي، علي مصري، الجريمة الإلكترونية، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008، ص ص 105-106.

في إطار هذا التحول والتقدم التكنولوجي وجدت الجزائر نفسها أمام تحديات كبيرة وهي في مرحلة حساسة من تطورها التاريخي، المرحلة التي تميزت بالإصلاحات والتغيرات على المستوى السياسي والاقتصادي وما تبع ذلك من تغيرات اجتماعية.

وقد عمدت الحكومة الجزائرية بإعادة هيكلة قطاع البريد والمواصلات ليتم تفريعه إلى مؤسستين يريد الجزائر واتصالات الجزائر، بغية التجاوب مع المتغيرات الحاصلة على المستوى العالمي، بالإضافة إلى القيام بمشاريع التجديد والتجهيز بالأجهزة التكنولوجية المتطورة وتوسيع شبكة الاتصال الرقمية¹. وتعد الانترنت من بين أهم أشكال تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أعطتها الدولة الجزائرية أهمية سواء من ناحية التأصيل أو التطوير.

1- تأصيل شبكة الانترنت في الجزائر:

ارتبطت الجزائر بشبكة المعلومات العالمية منذ مارس 1994 عن طريق إيطاليا، في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو، يهدف إلى إقامة شبكة معلوماتية بإفريقيا تسمى الإعلام الإفريقي (Rinaf)، تكون الجزائر النقطة المحورية فيها، وكان مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (Cirist) الذي أنشأ سنة 1986، شبكة الربط الأولى والممول الوحيد آنذاك، وقد قدرت سرعة الارتباط بـ 9600 حرف ثنائي/ثا وهي سرعة ضعيفة.

وفي سنة 1996 حسنت سرعة الارتباط إذ وصلت إلى 64000 حرف/ثا، وذلك بربط الجزائر بخط عن طريق العاصمة الفرنسية باريس، وفي نهاية 1998 تم ربط الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي قدرت سرعته بـ 1 ميغا بايت/ثا، وفي مارس 1999 أصبحت قوة الانترنت تقدر بـ 2 ميغا بايت/ثا، كما تم إنشاء 30 خط هاتفي جديد من خلال نقاط الوصل التابعة للمركز والمتواجد عبر مختلف ولايات الوطن (الجزائر العاصمة، سطيف، ورقلة، وهران، تلمسان)، والمربوطة بنقطة خروج وحيدة وهي الجزائر العاصمة، وبعد تحديد شروط وضع واستغلال خدمة الانترنت، ظهر مزودون خواص وعموميون جدد يوفر خدمات الشبكة للمواطنين ومختلف الهيئات المشاركة فيها، إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، مما زاد في عدد مستخدمي الشبكة².

¹ إبراهيم بختي، تكنولوجيا ونظم المعلومات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم:

<http://bbekhti.online.fr/polycop.html>

2011/05/11 متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

² نور الدين بومهرة، ماجدة حجاز، مرجع سابق، ص 225.

2- مزودو خدمات الانترنت في الجزائر:

بعدها منحت الجزائر الرخص للاستغلال والاستثمار في قطاع الانترنت، ظهرت العديد من المؤسسات التي تشتغل في الميدان من أهمها:

✓ جيكوس: Gecos يعتبر الموفر الثاني بعد **Cirist** إذ شرع العمل في هذا المجال منذ 1997 من خلال إيوائه لعدة مواقع واب وطنية لاسيما المتعلقة بقطاع الصحافة كيومييات الوطن، الخبر، liberté ، كما حقق عمليات الربط للعديد من المشتركين.

✓ إيباد: Eepad كانت مهمة هذه المؤسسة عند إنشائها في 1992 هي ضمان التعليم عن بعد باستعمال التكنولوجيات الحديثة للتكوين، وهي الآن تسجل حضورها في أكبر المدن الجزائرية عن طريق نقاطها في الربط (عنابة، الجزائر، وهران، حاسي مسعود)، وهذا منذ حصولها على رخصة موفرو الربط في سبتمبر 1999¹.

✓ مزودو الاتصال الجدد على الخط: إن تطور الانترنت في الجزائر عرف نموا معتبرا في السنوات الأخيرة مقارنة بالأعوام الخمسة الأولى لدخوله الوطن، حيث كان عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر يقدر بـ 150.000 مستعمل في 2000 ، في حين وصل عددهم إلى 200.000 سنة 2001، ليرتفع إلى 500.000 سنة 2002، أما سنة 2003 فقدّر عدد مستعملي الانترنت بـ 650.000، ثم 1.5 مليون سنة 2004.

وفي هذا السياق فتحت الدولة المجال أمام 28 مزود اتصال خاص يشاركون في تطور الانترنت في الجزائر وهم:

- (TELEDIFFUSION ALGERIENNE) TDA PUPLIC
- ICOS NET
- GROUPE ALKHAOUARISMI.
- IMITTAGE TECHNOLOGIE.
- PROCOM INTERNATIONAL
- BMG INTERNATIONAL EURL.
- ORNET (وهران) .
- DJAZAIR.COM (الجزائر) .
- SOLINET.

¹ حسيبة قيوم، مرجع سابق، ص ص 49-50.

- SARL INTERNET SERVICE(الجزائر).
- SARL ENTEX TELECOM(الجزائر) .
- SARL SERIEM TELECOM(الجزائر).
- SARL NETWORK.(الجزائر).
- SARL NET MARKET(الجزائر).
- ANEP TD ALGERIE INTERNET SPA(الجزائر).
- SARL MEGASYS.(الجزائر).
- MEDITERANEAN NET WORK.(الجزائر).
- SINFO NET.(غليزان).
- ALNET.(وهران).
- COMPAS.(وهران).
- NETSLINE.(الجزائر).
- SARL SERVNET.(وهران).
- SPA CETIC.(الجزائر).
- SPA WONT.(عين الدفلى).
- SARL IGT.(سيدي بلعباس).
- ACI PROVIDER.(ورقلة).

وقد منحتهم السلطات المعنية الرخصة في شهر أوت 1999 ، مع التأكيد على أن من لم يشرع في عمله قبل نهاية سنة 2000 قد يسحب منه الاعتماد، من بين هؤلاء المزودين من يهتم بالاتصال أو التعليم عن بعد، ومنهم من يفتح على القطاع العام وكذا توصيل المعطيات، ومنهم من يقترح مضامين زائدة على الدخول في الشبكة.

إن هؤلاء المزودين الجدد عن طريق نشاطاتهم المكثفة والمتنوعة والمنافسة، ساهموا في تخفيض أسعار الاتصال، وتسهيل الاتصال للمواطن الجزائري عن طريق المعرفة التي تقدمها الانترنت حاليا¹.

3- الواقع الحالي للانترنت في الجزائر:

شهدت شبكة الانترنت في الجزائر تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة، إذ بلغ عدد المشتركين 2.9 مليون مشترك سنة 2005، كما ارتفع عدد المواقع إلى 5000 موقع و عدد الموردين إلى 80 مورد سنة 2007.

وبإعلان وزير البريد والتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، بوجعة هيشور سنة 2008 عن تخفيض سعر الاشتراك بنسبة 50%، ارتفع الطلب على الانخراط في شبكة الانترنت للتدفق العالي ADSL، ولو أن نوعية الخدمة بقيت مرهونة ببعث الزبون عن مركز الهاتف، وكذلك نوعية الهاتف وحتى عدد المشتركين الجدد².

وبناء على هذا ارتفع عدد المنخرطين في الشبكة إلى 4.5 مليون منخرط سنة 2010، بنسبة 12.8% من عدد السكان³.

وعن هؤلاء المنخرطين أشارت دراسة معنونة بـ "اب ديالنا" أنجزت في ذات السنة، أن 66.2% من مستخدمي الانترنت الجزائريين هم من ذوي المستوى التعليمي العالي (بكالوريا + سنة جامعة على الأقل)، 20.1% من أصحاب المستوى الثانوي، 7% من ذوي المستوى المتوسط، و 8.1% من خريجي التكوين المهني، فيما لا يتجاوز عدد المستخدمين الذين أنحوا الدراسة في المرحلة الابتدائية 0.7%.

يتوزع هؤلاء المستخدمين على كل الفئات العمرية بنسب متقاربة نوعا ما، يتصدرهم ذوي الفئة العمرية 20-29 سنة بـ 29.2%، تليهم الفئة العمرية 30-39 سنة بـ 23.3%، والفئة العمرية 40-49 سنة بـ 21.7%، وأخيرا 50 سنة فما فوق بـ 16.7%.

¹ عبد الرزاق بوترة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأثرها على الأداء الإعلامي لدى الصحفيين الجزائريين-التلفزيون الجزائري أنموذجاً-..دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير: قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص ص 139-141.

² غنية بركات وآخرون، الاقتصاد المعرفي..وضعية الجزائر، [على الخط المباشر].تمت الزيارة يوم: 2011/03/15. متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.fares-boubakour.edu.dz/exp/nefs/economie-savoir-algerie.doc>

³ هيئة التحرير، أكثر من نصف مستخدمي الانترنت في الجزائر من ذوي المستوى التعليم العالي، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2012/02/22. متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

<http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com-content&view=article>

أما عن جنس المستخدمين، فقد أوضحت الدراسة أن أغلبهم من فئة الذكور (74.2% من جملة المستخدمين)، فيما تقتصر نسبة الإناث على 25.8% .
وعن التموقع الجغرافي للانترنتيين الجزائريين أوضحت نتائج الدراسة السابقة الذكر، أن منطقة الوسط تحتل الصدارة بـ 51% (29.28% في الجزائر العاصمة فقط)، مقابل 23.97% في الشرق، 15.68% في الغرب، و 9.36% في الجنوب، وسجل التحقيق أيضا أن 92.4% من الاتصالات تنطلق من الجزائر، مقابل 7.6% واردة من الخارج.

وفيما يخص مجالات استخدام الشبكة يتوجه 82% من المستعملين إلى استغلال المحتوى، أما المساهمين في صناعة المحتوى (يمتلكون موقعا أو صفحة شخصية أو مدونة)، فيقدر عددهم بـ 40%، ويشارك 57.9% في الشبكات الاجتماعية، من بينهم مليون مشترك في موقع الفيسبوك¹.
وفي إطار تجديد البنية التحتية للانترنت أكد وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال موسى بن حمادي على هامش الصالون الدولي للمستقبل التكنولوجي المنظم في ماي 2011، على ضرورة تخصيص غلاف مالي قدره 80 مليار دينار لتطوير مؤسسة اتصالات الجزائر وخاصة فيما يتعلق بخدماها في مجال الانترنت.

وفي نفس السياق أطلقت ذات المؤسسة عرضا جديدا في خدمات الانترنت وأسعارها سنة 2012، إذ منحت فرصة متفردة للمستخدمين في تنزيل الملفات ومشاهدة البث الحي والملفات الإعلامية عالية الجودة دون تأخير أو عوائق²، ولا زالت الجزائر تسعى للتطوير والبحث الدائم سعيا منها لمواكبة التطورات الحالية في مجال الانترنت وتعميم هذه التكنولوجيا المهمة على جميع الشرائح الاجتماعية، وقد كللت هذه الجهود بارتفاع عدد المستخدمين بشكل ملفت في ذات السنة (2012)، إذ بلغ عدد المنتسبين للشبكة 11 مليون منتسب. منهم أكثر من 3.4 مليون مشترك في موقع الفيسبوك³. بعدما كان عدد المنخرطين حتى ديسمبر 2011، 4.7 مليون منخرط منهم أكثر من 2.8 مشترك في موقع فايسبوك⁴.

¹ Med&Com, IDEATIC, WebDialn@.. Etude sur les Usages et Perceptions des Internauts du Web Algérien, [En ligne], [22/02/2012], disponible sur: <http://www.webdialna.com>

² ياسين بومرزوق، سيعتمد على سرعة تدفق عالية وبأسعار مناسبة: عرض جديد لاتصالات الجزائر سيحدث ثورة في الانترنت، على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/02/22 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.elbilad.net>

³ منير ركاب، 11 مليون مستخدم للانترنت في الجزائر، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/03/16 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/164875.html>

⁴ Internet World Stats, Arabic Speaking Internet Users Statistics, [on line]. [18/03/2014]. Available at: <http://www.internetworldstats.com/stats19.htm>

4- المشاكل التي تواجه انتشار الانترنت في الجزائر: رغم التحولات المهمة التي عرفها مجال الانترنت في الجزائر، إلا أن هناك العديد من المشاكل والصعوبات التي تقف في وجه هذا التطور، حيث تتنوع بين مشاكل اقتصادية اجتماعية وثقافية والتي سنستعرضها فيما يأتي:

4-1 الصعوبات الاقتصادية: من بين أكبر المشاكل التي تعترض الانتشار الواسع لخدمات الانترنت في الجزائر، هي هيمنة شركة اتصالات الجزائر على الخدمة، كما أن كل مزودي الانترنت يعملون تحت الإشراف المباشر للشركة، فضلا عن أن أسعار خدمات الهاتف الثابت شهدت ارتفاعا ضخما خلال فترات وجيزة، مما أثر سلبا على انتشار الخدمة، حيث ارتفعت الأسعار بنسبة 200% عام 2003، وبعدها بنسبة 100% في عام 2004، إضافة إلى البطء الذي تعاني منه الشبكة في الجزائر، وهو الأمر الذي دعا الجمعية الجزائرية لموالي الدخول إلى شبكة الانترنت، للتنديد بما أسمته احتكار خدمات الانترنت على يد اتصالات الجزائر، التي تبقى المسيطرة لوحدها في ظل غياب أي شركة منافسة.

ومن بين الصعوبات الاقتصادية الأخرى مشكل الاستثمار في الجزائر، الذي لازال يعاني من العراقيل البيروقراطية التي تفرضها المؤسسات المصرفية، وهو ما يؤثر سلبا على تطوير سوق الاتصالات، وكذا تأخر ربط الجزائر بمجتمع المعلومات رغم مشروع القطاع في تنصيب نخبة لدى رئيس الحكومة " اللجنة الالكترونية " " E-Commission "، المكلفة بإعداد إستراتيجية E -Algérie وإنجاز شبكة الانترنت الحكومية، وهو المشروع الذي بقي حبرا على ورق¹.

4-2 الصعوبات التقنية: لا تزال شبكة الانترنت في الجزائر تعاني من العديد من المشاكل التقنية، والمتمثلة أساسا في قضايا القرصنة وعدم قدرة القائمين على هذه التكنولوجيا على إنتاج برمجيات محلية ومواقع ويب إضافية، ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

✓ بلغت نسبة القرصنة على المواقع الالكترونية في الجزائر 85% سنة 2008، وهو ما يجعلها تحتل المرتبة العاشرة عالميا في هذا المجال، وهذا ما يتطلب الإسراع في إدخال الخبرة الدولية والاستفادة منها، ونقل المعارف والتكنولوجيات المتجددة، لضمان تحسين المردودية والإنتاجية في ميدان استخدام الانترنت.

✓ عجز الجزائر على إنتاج برمجيات جديدة على غرار ما تقوم به العديد من الدول، حيث تهتم هذه البرمجيات بتطوير شبكة الانترنت وعقلنة استخدامها .

¹ نور الدين هادف، مرجع سابق، ص ص 150-151.

✓ عدم وجود شراكة واضحة بين القطاع ومزودوا الانترنت في مجال تطوير الربط بالانترنت فائقة السرعة، حيث لا توجد مراكز اتصال على المستوى الوطني أو مراكز لتقديم خدمات الانترنت.

✓ النقص الفادح في عدد مواقع الويب في الجزائر¹.

3-4 الصعوبات الاجتماعية والثقافية: يتأثر استخدام الانترنت في الأوساط الاجتماعية بالعديد من العوامل أهمها: نسبة البطالة ونسبة الطبقة الشغيلة وعدد المتعلمين، فضلا عن قدرة المجتمع على استيعاب هذه التكنولوجيا والتعامل معها، ومن أهم الصعوبات الاجتماعية التي تقف حائلا أمام تطور الانترنت، الظروف الاجتماعية الصعبة التي يعيشها المواطن الجزائري، لا سيما انخفاض القدرة الشرائية .

وإلى جانب العوامل الاجتماعية نجد أن هناك صعوبات ثقافية تتعلق بتربية المجتمع الجزائري وبنيتة الاجتماعية، التي ترتبط بالعرف والعادات والتقاليد والتي قد تقف عائقا في طريق نمو هذه التكنولوجيا، ومن بين هذه العوائق:

✓ ضعف مردودية المنظومة التربوية الجزائرية والتي تبقى تراوح مكانها .

✓ تشير الدراسات التي تناولت اهتمامات رواد مقاهي الانترنت إلى أن مواقع المحادثة تحتل المركز الأول بين الاهتمامات، تليها المواقع الإباحية والبريد الإلكتروني والموسيقى والألعاب والبحث، وبذلك يظهر أن استعمال الانترنت في الجزائر لم يرق بعد إلى مستوى الاستعمال العلمي والثقافي².

وعموما تبقى شبكة الانترنت في الجزائر بحاجة إلى تنمية وتحديث مستمر سواء من ناحية المضمون أو الأسعار أو الاستخدام خصوصا في الوقت الحالي الذي يمتاز بالسرعة الهائلة في التقدم.

خلاصة الفصل

اهتم هذا الفصل بتعيين ظاهرة الانترنت من خلال خمس مباحث أساسية، حيث تتبع المبحث الأول التطور التاريخي لشبكة الانترنت انطلاقا من مصادر التنظير الأولي وصولا إلى تحقيق المشروع التقني

¹ نور الدين هادف، مرجع سابق، ص ص 151-152.

² المرجع نفسه، ص ص 152-154. بتصرف.

فالرهانات المستقبلية لهذه الشبكة، كما شرح كيفية عملها وأساليب الربط والاتصال بها والخدمات المختلفة التي تقدمها، بينما قدم المبحث الثاني عرضا مفصلا عن الانترنت كوسيلة اتصالية.

ولتقدم مقارنة عن المجالات التطبيقية للانترنت عالج المبحث الثالث هذا الموضوع من خلال التطرق لانعكاسات استخدام الشبكة على الاقتصاد، السياسة، الحياة الاجتماعية، فيما أبرز المبحث الرابع المعنون بالمساءلات القانونية والأخلاقية للانترنت جرائم الانترنت وآلية الحماية على الشبكة وكذا القوانين المستحدثة في هذا المجال.

وختاما لهذا الفصل شرح المبحث الأخير تطور ونشأة الشبكة في الجزائر كما قدم عرضا عن مزودي الخدمة فيها والواقع الفعلي للشبكة في الوقت الراهن.

الفصل الثالث الهوية الثقافية ومداخلها النظرية والاجتماعية

تمهيد.

المبحث الأول/ ماهية الثقافة

- 1- طبيعة الثقافة
- 2- عناصر الثقافة
- 3- خصائص الثقافة
- 4- وظائف الثقافة
- 5- مستويات الثقافة

المبحث الثاني/ الهوية الثقافية.. جدل المفهوم وتأصيل المعنى

- 1- الهوية.. الإشكالية الفلسفية والمعرفية
- 2- الهوية والثقافة.. رؤية علائقية
- 3- محددات الهوية الثقافية وتصوراتها الفكرية
- 4- عناصر الهوية الثقافية
- 5- الأبعاد الاجتماعية والنفسية للهوية الثقافية

المبحث الثالث/ معالم الهوية الثقافية في الجزائر بين الثابت والمتحول

- 1- مقومات الهوية الثقافية الجزائرية
- 2- مساعي الاستعمار الفرنسي للقضاء على الهوية الثقافية في الجزائر
- 3- مظاهر المقاومة الجزائرية للسياسة الفرنسية في طمس معالم الهوية الثقافية
- 4- الجزائر المستقلة وتدعيم الهوية الثقافية

خلاصة الفصل.

تمهيد :

تختلف مفاهيم الثقافة وأبحاثها منذ القدم، فقد اختلفت وجهات نظر الباحثين في تحديد كنهها، فهناك من يرى فيها جوانب مادية وهناك من يراها مكونات روحية وهناك من يرى فيها الاثنين معا، لكن الثابت الذي لا ريب فيه أن لكل مجتمع ثقافة تميزه وتبلور معتقداته وقيمه ومبادئه وعلاقاته الاجتماعية وأنماط سلوكه وتجزئاته الأيديولوجية، ومن المسلم به تشابه بعض المجتمعات في بعض أشكال الثقافة وأنماط السلوك، غير أنها تتباين عند فحص الخصوصيات المميزة لهذه الثقافة أو تلك.

وبهذا يظهر جليا أهمية الثقافة ودراستها، فهي المسؤول عن حالتنا الراهنة وتنظيم مجتمعا وفي خلق التواصل مع أجيالنا، وهذا من خلال ارتباطها بالتربية والمدرسة والحياة العامة ونمو الفرد وتكيفه مع المجتمع، وتعليقا على هذه الأهمية وصف شايبرو **H-shpiro**. الثقافة بالهواء الذي نستنشقه ونسلم به تسليما ولا نكاد نشعر به، فهي هامة لكافة فئات ومؤسسات وشخصيات المجتمع حسب.

وسنحاول في هذا الفصل الإحاطة بموضوع الهوية الثقافية، ابتداءا بتحديد ماهية الثقافة في المبحث الأول، ثم تحليل مفهوم الهوية الثقافية في المبحث الثاني، فالوصول إلى رصد معالم الهوية الثقافية في الجزائر في آخر مبحث.

المبحث الأول/ ماهية الثقافة

تعتبر الثقافة الإطار العام الذي يحدد معالم المجتمع الفكرية والمادية، ولهذا فقد حظيت بالكثير من الاهتمام خاصة في العصر الحالي، أين انتقلت دراسة الثقافة من مجرد ترف فكري بورجوازي إلى مسألة تستحق البحث والتحليل والتحديد الأمبريقي خاصة مع تنوع مجالاتها وتعدد أبعادها، وسنحاول في هذا الجزء حصر أهم الجوانب المتعلقة بالثقافة من خصائص أنواع وظائف..إلخ.

1- طبيعة الثقافة :

إن الثقافة هي نتاج صنع الإنسان الذي يجمع بصورة معينة مع غيره من بني جنسه ليشكل المجتمع، ولذا كانت الثقافة أحد الشروط أو الخصائص التي تميز المجتمعات البشرية، واشترك الأفراد في ثقافة واحدة يكسبهم شعورا بالوحدة والتماسك ويسهل عليهم مواجهة حياتهم والتغلب على مشكلاتهم وبهذا يتحقق لهم التكيف السوي والتعاون المنتج.

وهذا يدل على أن الثقافة هامة أيضا للفرد كما أنها هامة للمجتمع، فهي تمد الفرد بأساليب مألوفة لمواجهة مواقف الحياة وتقدم له تفسيرات للعديد من المشكلات يحدد تبادلها سلوكه واتجاهاته نحو هذه

المشكلات أو المواقف أو الأشياء والأشخاص المرتبطين بها، وفي نفس الوقت يمكننا التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة إلى حد كبير، وذلك بناء على النمط السائد بين أفراد الجماعة والذي تحدده طبيعة ثقافتهم، لكننا لا يمكن أن نتوقع أن يحمل كل فرد في المجتمع كل عناصر الثقافة على مر العصور أو ينقلها إلى غيره، ولا نستطيع أن نجزم أنه يشترك في جميع عناصر الثقافة المميزة لمجتمعه الذي يعيش فيه، فهو فقط يشترك في بعض خصائص الثقافة على أساس ما يشغله من مكانة اجتماعية وما يؤديه من أدوار اجتماعية ترتبط بهذه المكانة، ويجب أن نشير إلى أن مفهوم المكانة هنا لا يعني المركز المرموق نتيجة الجهد والنجاح بل قد تكون هذه المكانة مفروضة يفرضها عليه انتمائه إلى نوع معين ذكر أم أنثى مثلا. فكل مكانة تستلزم مسؤوليات معينة وتحدد توقعاتنا السلوكية لأصحابها تبعا لتصنيفهم على أساسها، ويميز لينتون **Linton**. بين هذه المكانات المفروضة ونوع آخر من المكانة يضعه الفرد لنفسه ويسميه المكانة المكتسبة كالمهنة مثلا، وتشتمل طبيعة الثقافة على العناصر الآتية: السمة الثقافية، النمط الثقافي¹.

✓ السمة الثقافية: وهي أبسط عناصر الثقافة، وهناك سمات مادية وأخرى غير مادية والحد الفاصل بين السمة المادية وغير المادية وهمي، فهما يتحدان ليكونا كلا معقدا فمعظم السمات المادية تتصل بها عادات أو وسائل أو سلوك.

✓ النمط الثقافي: تتصل السمات بعضها مع بعض وتتصل عادة حول ميول رئيسية تصبح نقاطا محورية للنشاط، وهذا الميل أو الاهتمام المحوري هو القوة الدافعة التي تثير نشاط الإنسان، ويطلق على هذه المجموعة من السمات المتصلة التي تعمل بطريقة وظيفية اسم النمط الثقافي، ويمكن أن يعرف النمط الثقافي بأنه عدد من السمات الثقافية التي جمعت حول مصدر من مصادر الاهتمام الرئيسية.

ويتضمن النمط الثقافي انتظاما في السلوك لا يمكن أن يحدث إذا كان شخص يعمل بطريقة عشوائية وبأسلوب فردي. ولكل ثقافة مجموعة من الأنماط التي تفرضها على الفرد والجماعة.

والأنماط الثقافية أمور غير محسوسة تقوم فقط في عقول الأفراد الذين يكونون جماعة ما، ولا يمكن رؤية هذه الأنماط إلا إذا اتخذت لها شكلا في سلوك الأفراد حيثما يعملون في نشاط منتظم تحت تأثير مؤثر عام.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، أصول التربية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/01/22 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

<http://www.aoacademy.org/docs/index.php?fl=osol%20tarbiyah%20by%20dr%20tariq%20abdel%20oraaf%20%201609008.doc>

وتختلف الأنماط الثقافية بعضها عن البعض الآخر في درجة الاقتباس وفي الوسط الاجتماعي الذي يحدث فيه ذلك الاقتباس.

● **النمط الثقافي القومي:** وهو النمط الثقافي الذي يتكون من كل الأنماط الفردية من أمة ما، وتختلف الثقافات بسبب وجود الاختلاف في الأنماط المكونة لها وسبب اختلاف العلاقات بين هذه الأنماط.

● **النمط الثقافي العام:** يشمل عناصر موجودة في كل الأنماط الثقافية العامة وهو شاهد على الوحدة الأساسية للإنسان، وحدة مشكلات الحياة الأساسية التي تواجهه بصرف النظر عن العصر والبيئة التي يعيش فيها¹.

إن الحديث عن السمات الثقافية والأنماط يقودنا للبحث عن عناصر الثقافة التي تطبع هذه السمات وتشكل الأنماط.

2- عناصر الثقافة :

إن محتوى الثقافة في أي مجتمع متجانس يكاد ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية حسب رأي لينتون وهي:

1-2 العموميات: وتشمل الأفكار والسلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعهم وتوجد بصفة عامة عند أعضاء المجتمع كله، وتختلف العموميات من ثقافة إلى أخرى وهي التي تكون الأساس العام للثقافة التي تتميز به ثقافة عن ثقافة أخرى.

وتتضمن العموميات طرق اللباس واللغة والشعائر الدينية وطقوس الأفراح والعلاقات بين الأفراد ومعاملة الناس في البيئة الواحدة ومعاملات الجماعة فيما بينها، ويمكن أن تسود العموميات هذه في مرحلة زمنية معينة وعن طريقها يستطيع الفرد أن يميز الشخص الذي ينتمي إليه إذا ما عرف هذه العموميات.

إن وجود العموميات واشتراك أفراد الجماعة فيها يؤدي إلى ظهور الاهتمامات المشتركة التي تجمع بين الأفراد وتولد بينهم شعورا بالتضامن وبالمصير المشترك، أما إذا تعارضت الاهتمامات فإن ذلك يؤدي إلى الصراع والتمزق، وتتخذ التربية من عموميات الثقافة وسيلة لتوحيد المجتمع وتماسكه الاجتماعي، فهي التي تكسب أفراد المجتمع الأنماط السلوكية المتشابهة في المراحل الأولى من التعليم.

¹ المصدر السابق.

2-2 الخصوصيات: وهي تلك العناصر من الثقافة التي تشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص، لا يشترك فيها أفراد المجتمع جميعهم، ففي المجتمعات كلها نجد أن هناك أشياء يعرفها أو يقوم بها جزء معين من السكان وتؤدي إلى الصالح العام للجماعة،¹ وتوجد عدة أنواع من الخصوصيات الثقافية منها:

✓ **الخصوصيات العمرية:** لكل جماعة عمرية خصوصياتها الثقافية التي تتميز بها عن غيرها من الأعمار، فللأطفال ثقافة خاصة ومختلفة عن ثقافة الشباب، وللشباب ثقافة خاصة ومختلفة عن ثقافة الكبار.. إلخ

✓ **الخصوصيات المهنية:** لكل جماعة مهنية خصوصياتها الثقافية التي تتميز بها عن غيرها، فللأطباء مثلاً ثقافة خاصة بهم وللمهندسين ثقافة خاصة بهم وهكذا.

✓ **الخصوصيات الجنسية:** فلذكور خصوصياتهم وللإناث خصوصياتهن، ويترتب عن هذا خصوصيات في التعامل واللباس والتسلية وفي الأدوار التي يلعبها كل منهما في المجتمع.

✓ **الخصوصيات الطبقية:** لكل طبقة من طبقات المجتمع خصوصياتها الثقافية الخاصة بها، فخصوصيات الطبقة الأرستقراطية تختلف عن خصوصيات الطبقة الوسطى أو الدنيا.

✓ **الخصوصيات العرقية:** لكل عرق من الأعراق عناصره الثقافية التي تميزه عن الأعراق الأخرى .

✓ **الخصوصيات العقائدية:** لكل عقيدة عناصرها الثقافية الخاصة بها التي تميزها عن غيرها من العقائد، فخصوصيات العقيدة الإسلامية تختلف عن خصوصيات العقيدة المسيحية أو اليهودية.²

2-3 المتغيرات أو البدائل: هي تلك العناصر الثقافية التي نجدها لدى أفراد معينين ولكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم، بل إنها لا تكون سائدة بين طبقات لها تنظيم اجتماعي معين، أي أن هذه العناصر من العموميات يشترك فيها أفراد طبقة اجتماعية أو أفراد مهنة أو حرفة، تشمل مجالات واسعة ومختلفة من الأفكار والعادات والأنماط السلوكية وطرق التفكير.

وتظل هذه المتغيرات حائرة على سطح الثقافة حتى تتحول إلى خصوصيات وعموميات فتثبت.³ وهناك ثلاث مراحل يمر بها التغير الثقافي كي يضمن ثبوته كعموميات أو خصوصيات وهي:

¹ خالد محمد أبو شعيرة، تائر أحمد غباري، مرجع سابق، ص ص 21-22.

² دلال ملحق إسبينية، التغير الاجتماعي والثقافي، ط2، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ص 240.

³ خالد محمد أبو شعيرة، تائر أحمد غباري، مرجع سابق، ص 23.

- ✓ العرض: وذلك بأن يقدم هذا المتغير إلى الثقافة كشكل جديد، وهنا يتعرض للمقاومة الشديدة خاصة من الملتكئين الذين ألفوا أشكالاً محددة أو من أنصار الحقوق المكتسبة الذين يشكل لهم هذا المتغير ضرراً بمصالح معينة أو عدم انسجام هذا المتغير وعدم صلاحيته.
- ✓ القبول: وذلك عندما تثبت صلاحية هذا المتغير أو يفرض نفسه بالقوة العملية أو المنطقية أو التأثيرية.
- ✓ التضمين: وهنا يدخل هذا المتغير ويصبح ثابتاً في الثقافة، وعادة المتغيرات المادية أسرع في التضمين من العناصر غير المادية¹.

وقد قسم علماء آخرون عناصر الثقافة أيضاً إلى:

- ✓ العناصر المادية: أو ما يطلق عليه القطاع المادي للثقافة، (الأدوات والأثاث، الملابس، المباني، وسائل النقل... إلخ.).
- ✓ العناصر الاجتماعية: أو ما يطلق عليه القطاع الاجتماعي للثقافة وأيضاً البناء الاجتماعي، إذ يشتمل مفهوم المجتمع على جانبين أساسيين وهما البناء الاجتماعي الذي تمثله العلاقات الاجتماعية المنظمة الثابتة نسبياً بين أفراد المجتمع، والجانب الثقافي في أسس تلك العلاقات والقواعد التي تقوم عليها.
- ✓ العناصر الفكرية: أو ما يطلق عليه القطاع الفكري للثقافة (اللغة والفن والعلم، العادات والتقاليد).²
- ويقصر بعض العلماء تكوين الثقافة إلى عنصرين أساسيين هما:
- ✓ العناصر المادية: وتتضمن كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس، مثل المساكن والآلات والملابس ووسائل المواصلات.
- ✓ العناصر غير المادية أو المعنوية: تتضمن العرف وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد واللغة والفنون، وكل العناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة الاجتماعية.
- ويعد تقسيم لينتون لعناصر الثقافة الأنسب والأسلم والأكثر منطقية، لأن تقسيمه كان يستند للاستخدامات الثقافية وليس للفصل التام بينها، لأن الثقافة في أصلها منسجمة ومتكاملة وغير قابلة للتجزئ.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، مصدر سابق.

² دلال ملحق استثنائية، مرجع سابق، ص 242.

والجدير بالذكر أن عناصر الثقافة تشكل بذاتها مصادرًا لها وتعبيرا عنها في وقت لاحق، فالدين مثلا كمكون فكري روحي يشكل مصدرا لثقافة ما، وممارسة شعائره هو تعبير عن تلك الثقافة أيضا وكذلك بالنسبة للعادات والتقاليد وغيرها، ولا بد أن هذه المسألة قد خلقت إشكالية في دراسة الثقافة، إضافة إلى تشعبها وتوسع ميادينها ومتغيراتها زادت من التباسها وغموضها.

3- خصائص الثقافة :

ينفرد الإنسان عن جميع المخلوقات بقدرته على صنع الثقافة، كذلك ينفرد كل مجتمع بشري بثقافة تميزه عن غيره من المجتمعات، وتختلف هذه الثقافة أيضا في المجتمع الواحد في فترة زمنية معينة عنه في فترة زمنية أخرى، فالظروف والأحوال التي تطرأ على مجتمع ما كثيرا ما تدفع الناس إلى أن يعدلوا من أفكارهم ومعتقداتهم ووسائل معيشتهم وأساليبهم العلمية وأنواع المعرفة لديهم ونظمهم السياسية والاقتصادية وأسسهم في تقويم هذه الأشياء والمعاني وغير ذلك، وهذا يعني اختلاف محددات الثقافة وتغير معالمها. وبالرغم من هذا الاختلاف والتباين إلا أن هناك خصائص عمومية للثقافة تجعلها مصدرا ملهما لعدد كبير من المتغيرات على مستوى الأنساق والعلاقات الاجتماعية، ويمكن تحديدها بالخصائص الآتية¹:

- أنها ظاهرة إنسانية أي أنها فاصل نوعي بين الإنسان وسائر المخلوقات، لأنها تعبير عن إنسانيته كما أنها وسيلته المثلى للالتقاء مع الآخرين.
- أنها تحديد لذات الإنسان وعلاقاته مع نظرائه ومع الطبيعة ومع ما وراء الطبيعة من خلال تفاعله معها وعلاقاته بها وفي مختلف مجالات الحياة.
- أنها قوام الحياة الاجتماعية وظيفية وحركة، فليس من عمل اجتماعي أو فني جمالي أو فكري يتم إنسانيا خارج دائرتها، وهي التي تيسر للإنسان سبل التفاعل مع محيطه مادة وبشرا ومؤسسات.
- أنها عملية إبداعية متجددة تبتدع الجديد والمستقبلي من خلال القرائح التي تمثلها وتعبّر عنها، فالتفاعل مع الواقع تكييفًا أو تجاوزًا نحو المستقبل من الوظائف الحيوية لها.
- أنها إنجاز كمي مستمر تاريخيا، فهي بقدر ما تضيف من الجديد تحافظ على التراث السابق وتجدد قيمه الروحية والفكرية والمعنوية وتوحد معه هوية الجديد روحا ومسارا ومثلا.

¹ عبد العزيز بن عثمان التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/01/22 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.shebaacss.com/docs/soritasr0010-10.pdf>

وفي تحليل آخر أكثر تجزيًا للخصائص الأساسية للثقافة، يذهب جورج ميردوك إلى أن الدراسات المقارنة تكشف حقيقة هامة وهي أن الثقافات الإنسانية رغم تنوعها إلا أنها تتشارك في خصائص معينة هي:

1-3 الثقافة شيء قابل للتعلم: فالثقافة كما يذهب ميردوك ليست شيئًا غريزيًا أو فطريًا أو ينتقل بيولوجيًا، ولكنها مكونة من عادات يعني جملة من الاتجاهات، الأفكار المكتسبة، وهذا للتفاعل بين الأفراد، حيث يكتسب كل فرد هذه العادات من خلال تجربته الذاتية بعد الولادة، ويتفق مع هذا الافتراض معظم علماء الأنثروبولوجيا¹.

2-3 الثقافة لها قابلية الانتشار والتناقل: الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن ينقل ما اكتسبه أو تعلمه من عادات للفكر والسلوك إلى أقرانه وبني جنسه، وذلك بطرق عدة منها التفاعل الذي يكتسبه منذ ولادته والذي ينتقل بالوراثة أو عن طريق التنشئة الاجتماعية أو الانتشار أو الثقاف أو الاستعارة أو الاستيعاب، ولا يدخل فيها السلوك الفطري²، وتلعب الرموز اللغوية والمخلفات المادية دورًا أساسيًا في عملية نقل الثقافة ولهذا كانت اللغة والتراث من أهم مكونات الثقافة.

3-3 الثقافة كل ونسيج متداخل: في هذا النسيج تداخل وتكامل وتساند، فليس هناك استقلال لعناصر أو سمات الثقافة داخل المجتمع، وقد يكون هذا التداخل والتساند وظيفيًا كما يقول الوظيفيون وقد يكون نوعًا من التكامل البيوي كما يقول البنيويون، وما يراه سمنسر أن العادات الاجتماعية أو الطرق الشعبية تتعرض لضغوط كي تتكامل وتتناسق بعضها مع البعض، وهي عملية تستغرق وقتًا كما أنها تظهر بشكل واضح في المجتمعات البسيطة أو المنعزلة، ذلك لأنه يوجد اتفاق عام بينها على المعتقدات والقيم والعناصر الثقافية الخارجية نادرة فيها، أما المجتمعات المركبة أو غير المتجانسة فالتكامل فيها لا يظهر بشكل واضح، والعناصر الأصلية تشهد تغييرًا لأنه لا يوجد اتفاق حول المعتقدات التي تكتسبها إلا في عدد قليل منها³. وتكامل عناصر الثقافة لا يعني أنه لا يمكن تقسيمها إلى مستويات

¹ علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 124.

² عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة.. المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص 116.

³ علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، مرجع سابق، ص 126.

بل في الأصل الثقافة تنتظم ضمن مستويات فرعية لكن تبقى كلها مرتبطة بالثقافة الكلية ولا يمكن أبداً أن تطرأ عليها تعديلات إلا في إطار تعديل النسق الكلي للثقافة¹.

3-4 الثقافة سلوك: يرى لينتون أن الثقافة: " صورة السلوك المكتسب، حيث تكون عناصره مشتركة ومتناقلة بين أفراد المجتمع"، وبالنسبة للفرد فإن أنماط السلوك والتفكير التي يقدمها له المجتمع تشكل معايير سلوكية معترف بها من قبل الجماعة، ومن هنا يمكن القول بأن الثقافة هي: " مجموعة من طرق السلوك، وهذا يعني كيفية السلوك وكيفية التفكير التي تكون ضرورية من مجتمع معين"²، ولهذا فالثقافة دائمة الحضور في سلوكياتنا وحركاتنا وأنماط تفكيرنا.

3-5 الثقافة ديناميكية: فهي متغيرة تتأثر بعملية النقل من جيل إلى جيل ومن جماعة إلى جماعة ومن مكان إلى مكان، وتساهم في ذلك على الخصوص التطورات التكنولوجية، الكوارث، الاحتكاك الثقافي ومتغيرات المحيط³.

3-6 الثقافة خاصية اجتماعية: الثقافة نتاج اجتماعي وإنساني، فلا وجود لثقافة دون مجتمع إنساني أو وجود مجتمع إنساني من دون ثقافة فهما ظاهرتان متماسكتان أشد التماسك⁴، والثقافة بمعناها الاجتماعي تكون مشتركة ولا يمكن أن يمتلكها فرد واحد حتى عدد قليل من الأفراد، فالاختراع إذا لم يستخدم فإنه لن يمثل عنصراً من عناصر الثقافة، والثقافة باعتبارها مشتركة بين أفراد المجتمع تعني أنه متفق عليها ومستخدمة في المجتمع، وقد تكون هذه العناصر الثقافية مشتركة بين أفراد المجتمع ككل ولها صفة العمومية وبذلك تسمى بالعموميات الثقافية، أو مشتركة بين فئات معينة في المجتمع مثل الجماعات المهنية أو التطبيقية أو المعرفية، والثقافة باعتبارها خاصية اجتماعية تعمل على إشباع حاجات محددة، فقد أثبت علم النفس أن الثقافة تتكون من مجموعة العادات التي لا تستطيع الاستمرار والبقاء إلا إذا جلبت إشباعاً، حيث تنطفئ تدريجياً إذا لم تحقق الإشباع، ويرى جورج ميردوك دائماً أن الحالات التي لا تعمل فيها الثقافة أو بعض عناصرها على إشباع حاجات أفرادها حالات ثانوية أو مؤقتة، وتمثل عناصر الثقافة التي هي في طريقها إلى الزوال⁵.

¹ Marlène Loicq, Media et interculturalité..L'éducation aux médias dans une perspective internationale (Australie, Québec, France), Thèse de doctorat : département d'information et de communication, université Laval Québec, 2010-2011, p 48.

² حسين عبد الحميد رشوان، الثقافة..دراسة في علم الاجتماع الثقافي، القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة، 2006، ص 126.

³ Marlène Loicq, op.cit, p 49.

⁴ سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية..بحث في علم الاجتماع الثقافي، بيروت: دار النهضة العربية، 1983، ص 73.

⁵ دلال ملحم اسنيتية، مرجع سابق، ص ص 235-236.

7-3 الثقافة تراكمية: تتميز الثقافة بالتراكم بالأفكار والمهارات وغير ذلك من سمات الثقافة تتراكم عبر الوقت وتنمو بسرعة، إذ يضاف إليها سمات ثقافية أخرى جديدة فالناس يولدون اليوم في مدينة مليئة بتراث أغنى مما توارثه الأسلاف منذ قرن مضى، والإنسان لا يبدأ حياته الاجتماعية والثقافية من العدم وهو ليس في حاجة لأن تعبر عن خلاصة التجارب التي عاشها الأفراد في الماضي بما تعرضوا له من أزمات ومارسوا من أهداف وما تمسكوا به من قيم ومعايير، ويؤكد هذا المعنى عالم الاجتماع " دي روبرتي" الذي يقول أن الثقافة حصيلة الفكر والمعرفة في المجالين النظري والعملي¹.

8-3 الثقافة استقلالية: لكل ثقافة استقلالية نسبية أي أنها مستقلة عن الأفراد الذين يعيشونها ويمارسونها مع أنها لا توجد إلا من خلالهم، ويبرهن على ذلك بأن أي فرد في إطار جماعة ما لا يستطيع أن يعرف كل التفاصيل المتعلقة بأنماط حياة الجماعة مع أن هذه الأخيرة تشكل عنصرا داخليا في بنية الثقافة عينها².

9-3 الثقافة مثالية: حيث ينظر إلى العادات الاجتماعية التي تكون الثقافة على أنها تمثل نماذج مثالية ينبغي على أعضاء الجماعة أن يحتذوا بها ويمثلوا لها ويتكيفوا معها³. إن العرض السابق لخصائص الثقافة يوضح جليا أهم الإشكالات المتعلقة بالثقافة، خاصة ما يتعلق بالثبات والتغير والانتقال والتطور، وهذا ما يحيل إلى البحث عن وظائف الثقافة وما تقدمه للمجتمع.

4- وظائف الثقافة:

تعتبر الثقافة أساسا للوجود الإنساني بالنسبة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه، فهي توفر للفرد صورة السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي أن يكون عليها ولا سيما في مراحل الأولى، فالطفل في بداية حياته يتقبل الثقافة التي ينشأ فيها تقبله للهواء، فالأسرة وجماعة الرفاق والمسجد أو الكنيسة كلها تقدم له بعض أفكار الثقافة وأساليبها وتنتظر منه قبولها وتشربها، والثقافة توحد أفراد المجتمع وتحافظ على استمرارته وتطوره وتضمن استقراره وتجانسه⁴.

¹ حسن عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 55.

² علي أسعد وطفة، في جدل الثقافة والشخصية. قراءة أنثروبولوجية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/01/22 .

متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.watfa.net/bmachine/show.php>

³ يحيى مرسي عيد بدر، أصول علم الإنسان الأنثروبولوجيا، القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص 358.

⁴ طارق عبد الرؤوف عامر، مصدر سابق.

ويمكن جمع أهم الوظائف التي تقوم بها الثقافة في مجتمع ما كالاتي:

- تسهم الثقافة في المحافظة على الوظائف البيولوجية للكائن البشري عن طريق توفير حاجاته إلى الطعام والشراب والدفء والمأوى والإشباع الجنسي والتناسل والحب والتشجيع.
- تؤثر الثقافة في حياة الناس، فكل ثقافة تحتوي داخلها على بعض المعايير والقيم التي توجه أفعال وسلوك أعضائها، وليس أدل على ذلك من اختلاف سلوك الناس في ثقافة عن ثقافة أخرى من حيث المعتقدات وأساليب العمل، فالإنسان يولد بلا لغة ولا قيم ولا أفكار ولا تعليم وهو يفتقر إلى المال والأصدقاء والحب والعلاقات العائلية، وهو يولد بلا حقوق وواجبات وهو في أمس الحاجة إلى هذه الأمور ولكنه يتشرب هذه العناصر الثقافية ويكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه.
- من خلال الثقافة يستطيع الإنسان أن يطور مفهومه عن الذات وعن المجتمع، ومن خلال الثقافة يحدد الإنسان نواتج التعبير الخلاق، والثقافة مسؤولة عن الأمن الداخلي والخارجي، وهي في أكثر عناصرها ديناميكية تمدنا بما يحقق التلاؤم والتكيف مع البيئات الطبيعية والاجتماعية والتنشئة المتغيرة.
- الثقافة تحدد المواقف حيث تمد الإنسان بنسق المعنى والدافع والأحداث، مما يمكنه من أن يستمد منها مفاهيمه الأساسية، فيستطيع من خلالها أن يميز بين ما هو صواب وما هو خطأ وبين الحق والباطل والخير والشر وبين ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي وما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي، وليتزود بها في النهاية بالقيم والأهداف وهي تشكل في النهاية ضمير الفرد وشخصيته.
- الثقافة تحدد الاتجاهات والقيم والأهداف، حيث يتعلم الفرد من ثقافته الحق والخير والجمال وعليه يتحدد لديه الاتجاهات والقيم والأهداف عن طريق الثقافة، فهو يتعلمها في العادة بطريقة لا شعورية تماما كما يتعلم اللغة، أما الاتجاهات فهي الميول للشعور أو الإحساس والفعل والسلوك بطرق مختلفة، والقيم هي مقياس لكل ما هو حسن أو مفضل أو مرغوب فيه وتمثل الأهداف الإنجازات التي تحددتها القيم على أنها رموز مشروعة.

ويعتبر الارتباط أو التساند الوظيفي بين الاتجاهات والقيم والأهداف من أكثر مقومات التكامل الوظيفي أهمية، وتحدد الثقافة مسارات الطموح الشخصي عند الفرد كما تحدد مسارات حياته، وهي تساعد كثيرا في شرح وتفسير جوانب النجاح والفشل في المجتمع بأسره، فقد يتعجب الفرد كيف أن ألمانيا قد تفوقت في الموسيقى وإيطاليا في المجال الفني وإنجلترا في مجال التجارة، وتكشف النظرة الثاقبة لكل هذه الأحداث عن أن كل مجتمع من هذه المجتمعات قد تفوق في النشاط الذي دعمته الثقافة أو شجعت القيام

به.

• الثقافة تزود الفرد والمجتمع بأنماط السلوك، فمنذ ميلاد الفرد يجد في انتظاره مجموعة من أنماط السلوك عليه أن يتعلمها ويتبعها ولولاها لما استطاع الإنسان إلا أن يحيا حياة أقرب بحياة الحيوان، وتعد الثقافة الفرد لأن يشغل مكانه من الآخرين وأن يتقبل هذه المكانة بما تقدمه الثقافة من تدريب الأفراد على القيام بأدوارهم وتقبل أوضاعهم أو التزامهم بها.

والثقافة في النهاية تشغل ضمير الفرد وشخصيته، وينبثق الضمير من المعايير الثقافية الجماعية التي حددت من قبل الخطأ والصواب والحق والباطل والخير والشر وغير ذلك من المقاييس أو الأحكام المعيارية، التي تمثل حجر الزاوية في الضمير الإنساني.

• تعمل الثقافة على تزويد أعضاء المجتمع بوسائل الضبط الاجتماعي كالأعراف والعادات والقيم، ومن ثم تكافئ السلوك المقبول والذي يكون موضع اتفاق جمعي، وتفرض الجزاءات على السلوك الخاطئ أو المنحرف الذي ينتهك تلك القواعد والأعراف السائدة في المجتمع.

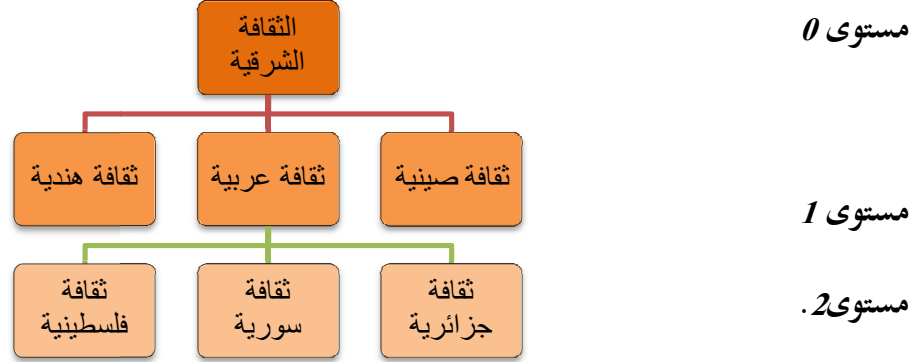
وينظر البعض إلى أهمية دور كل من الأعراف والعادات والتقاليد باعتبارها وسائل للضبط الاجتماعي في المجتمعات البسيطة، والتي تختلف عن تلك التي تسود في المجتمعات المعاصرة المعقدة التي يزيد اعتمادها على قوة الشرطة وإجراءات المحاكم والقانون هذا إلى جانب دور الأسرة والجيران، ومن ثم القول أن وسائل الضبط الاجتماعي هذه إنما تتنوع بتنوع الثقافات والمجتمعات¹.

5- مستويات الثقافة :

يمكن النظر للثقافة بأنها نظام كلي ينقسم إلى أنظمة فرعية يطلق عليها المستوى الثقافي الأول للثقافة، وتنقسم هذه الأنظمة الفرعية إلى أنظمة فرعية أخرى يطلق عليها المستوى الثاني للثقافة، وتنقسم هذه بدورها إلى أنظمة فرعية أخرى يطلق عليها المستوى الثالث للثقافة وهكذا، وتستمر عملية انقسام النظام الكلي للثقافة إلى نظم فرعية (مستويات) صغيرة كلما أمكن ذلك، وبمعنى آخر هناك ثقافة أو ثقافات متفرعة عنها ولنأخذ على سبيل المثال الثقافة الشرقية التي هي جزء من الثقافة العالمية، إذ تنقسم إلى ثقافة صينية وهندية وعربية.. إلخ (المستوى الأول)، وتنقسم كل ثقافة من هذه الثقافات إلى ثقافات فرعية أخرى (المستوى الثاني) وينقسم الثاني إلى ثالث ورابع.. إلخ، وكلما أمكن ذلك ولنأخذ الثقافة العربية على سبيل المثال التي هي ثقافة فرعية من الثقافة الشرقية ويمكن النظر إليها أيضا بأنها ثقافة كلية إذا ما أخذت منفصلة عن الثقافات الشرقية الأخرى، وتنقسم الثقافة العربية إلى ثقافة جزائرية وفلسطينية وسورية.. إلخ وعلى هذا الأساس يمكن تحديد ثقافات فرعية في كل مجتمع وفقا لمتغيرات عديدة كالعمر أو المستوى التعليمي أو

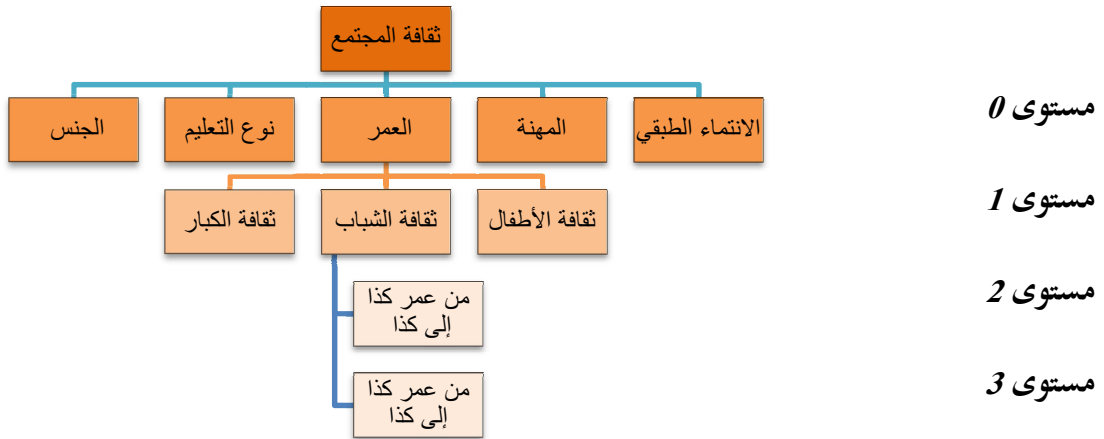
¹ حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص ص 65-67.

المهنة أو الانتماء الطبقي أو الديني أو غيرها، وبذلك الثقافة الفرعية ثقافة قطاع متميز من المجتمع لها جزء ومستوى ما للمجتمع من خصائص بالإضافة إلى انفرادها بخصائص أخرى¹.



الشكل 9: المستويات التركيبية للثقافة².

ويمكن تقسيم ثقافة المجتمع إلى نظم فرعية أيضا كما هو مبين في الشكل الآتي:



الشكل 10: مستويات أخرى للثقافة³.

وفي معرض حديثنا عن مستويات الثقافة وفي اتجاه آخر يفرق العلماء بين ثلاثة أنواع من الثقافة: الثقافة نفسها الخاصة بشعب، ثم ما يتفرع منها من ثقافات محلية ربما كانت هي الأساس الذي تقوم عليه حياة الشعب نفسها وهذا هو ما يسمى بالثقافة الفرعية أو التحتية، ثم الثقافة العالمية أو العامة التي تتكون الآن بفضل ازدياد وسائل الاتصال بين الجماهير من صحف ومجلات وإذاعات ومراكز تلفزيونية بالإضافة إلى البرق والتلفون والتلكس والانترنت.. إلخ.

¹ خالد محمد أبو شعيرة، تائر أحمد غباري، مرجع سابق، ص ص 28-29.

² المرجع نفسه، ص 30.

³ نفسه، ص 31.

وكل نوع من هذه الثقافات الثلاث نابع من أصل، فالثقافة الخاصة بشعب ناشئة عن بيئته وظروفه التاريخية، والثقافة الفرعية أو التحتية ناشئة من فروع هذا الشعب والبيئات المحلية المختلفة التي يعيش فيها، والثقافة العالمية ناشئة عن موجة العالمية أو الحضارة العالمية الموحدة التي نتج عنها اليوم¹ والتي سنقف عندها في الفصول القادمة للدراسة بالبحث والتحليل.

ولعل هذا التوجه نحو ثقافة عالمية جعل بعض المحليين يتنبؤون بظهور شكل من الثقافة أسموه الثقافة الاستهلاكية، والتي تنحصر في ثقافة التسلية والإمتاع والترفيه المستمر، حيث تجعل الفرد عنصرا سلبيا يتلقى عطاء الغير دون عطاء منه لهم²، حيث تسعى هذه الثقافة لتعويد الفرد على الاتكال ودحض روح الإنتاج والإبداع، في حين تراجع الثقافة المنتجة والتي تجسدها الثقافة المدونة والرسمية الخاصة بالعقل المنتج والقوى المديرة التي تدعو للعمل والإنتاج والتنظيم، وتدعو أيضا إلى الجد وكشف آفاق الاختراع والعطاء والإبداع³، وتضم هذه الثقافة التي يطلق عليها محمد عابد الجابري "الثقافة العاملة"، طريقة الحياة المادية والروحية لكي تمنح لكل أمة خصوصيتها وهي معدن الهوية كما يقول، حيث تمتد من طريقة الملبس والمأكل والضحك إلى مكونات الذاكرة الجماعية والخيال الاجتماعي والرأس المال الرمزي، وترتبط هذه الثقافة بنخبة المجتمع والتي تحصلت عليها بواسطة عدة وسائل منها الكتاب⁴.

وفي المنحى ذاته ميز البعض من الدارسين بين هذه الثقافة الأخيرة (ثقافة النخبة)، ونوعين آخرين من الثقافة وهما الثقافة الشعبية وهي ثقافة شفوية تنتقل من جيل لآخر شفويا كالشعر المملحون والحكايات والعادات والتقاليد والتي تسمى في الغرب " الفلكلور"، من غناء ورقص ومأثورات شعبية (تراث شعبي)، والثقافة الجماهيرية والتي ترتبط أساسا بوسائل الاتصال حيث تنتقل بواسطتها وتؤثر على أفراد المجتمع بالتكرار وتصطدم بالنوعين السابقين⁵، وقد ربط البعض بين هذه الثقافة والثقافة الاستهلاكية التي سبق وذكرناها، إذ اعتبروا أن الثقافة الجماهيرية هي وجه من أوجه الثقافة الاستهلاكية، ذلك أنها ثقافة تشجع على التلقي بدل الإنتاج.

¹ حسين مؤنس، مرجع سابق، ص ص 335-336.

² إبراهيم محمود عبد الباقي، الخطاب العربي المعاصر.. عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008، ص 139.

³ المرجع نفسه، ص 142.

⁴ جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية.. عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق، عنابة: منشورات جامعة باجي مختار، 2003، ص 42.

⁵ المرجع نفسه، ص ص 43-44 بتصرف.

المبحث الثاني/ الهوية الثقافية .. جدل المفهوم وتأصيل المعنى

درست الثقافة ضمن المدرسة الأنثروبولوجية الأمريكية انطلاقاً من ثلاث تيارات فكرية أساسية، التيار الأول يعنى بدراسة الثقافة باعتبارها إرث تاريخي، فيما ينظر التيار الثاني للثقافة باعتبارها نظام اتصالي بين الأفراد والجماعات، ويراها التيار الثالث المكون الأول للشخصية وهذا ما ترجمته أعمال مدرسة الثقافة والشخصية التي أسسها ساير **Sapir**، وفي هذا السياق ترى روث بنيدكت **Ruth Benedict** في الثقافة سلوكيات الأفراد التي تختلف باختلاف هذه الأخيرة، حيث تسمح الثقافة حسبها بوضع مخطط للأفعال والحركات في سياق اجتماعي متجانس، بينما طرحت مارغريت ميد **Margaret Mead** تساؤلات حول التكوينات الثقافية للشخصية وذلك بدراسة الثقافة ودورها في نقل سلوكيات معينة¹، وما يمكن استخلاصه من أفكار هذا التيار أن الثقافة بكل مكوناتها ومركباتها تسمح بخلق أمة متجانسة وهي بدورها تختلف عن غيرها من الأمم الأخرى باختلاف القيم المرتبطة بالتقاليد والمعتقدات وطرق التعبير عنها، وهذا الاختلاف أو التمايز الثقافي اصطلاح عليه الهوية الثقافية، وبناء على ما سبق تعد الهوية الثقافية المرآة التي تتمثل فيها الذات وتنعكس بناء عليها صورة الآخر، وبالتالي فهي شكل للتعبير عن عطاء الإنسان وانتماءاته.

والهوية الثقافية كموضوع للتفكير لاقى الكثير من الاهتمام والبحث خاصة في الوقت الحالي الحيوية وحساسية هذا الموضوع، وسنحاول في هذا الجزء من دراستنا الإحاطة بالجوانب المعرفية والفكرية المتعلقة به من خلال التطرق إلى تحليل مفهوم الهوية، ثم رسم العلاقة بينها وبين الثقافة، فعرض محددات الهوية الثقافية وتصوراتها الفكرية مبرزين عناصرها وأبعادها الفنية والاجتماعية.

1- الهوية: الإشكالية الفلسفية والمعرفية

إذا كانت المفاهيم التجريدية مثل الشخصية والعقل والنفس موضوع خلاف بين الفلاسفة والعلماء والمنظرين والتجريديين قديماً وحديثاً، فإن مفهوم الهوية يبدو عصياً على التعريف، ويعود سبب هذا الاستعصاء إلى كون الهوية في حد ذاتها تعريفاً ولا جدوى من تعريف التعريف، أي تقديم تعريفين، إذ أن الثاني يصبح هو التعريف والأول إما ناقصاً وإما مرفوضاً، وقد عبر الفيلسوف ج. أوستن (**j. Austin**) عن هذه المعضلة في بحث بعنوان " الحقيقة " بقوله : إن ما هو " هو هو " أو " ما هو نفسه لا يعرف " .

¹ Marlène Loicq, op.cit, p 43.

وتلخص مقولة "أوستن" السابقة إشكالية الهوية باعتبارها موضوعاً للتفكير الفلسفي منذ أقدم العصور إلى الآن، فقد دار الجدل بين المفكرين خاصة في علم المنطق حول مدلول الهوية ومقاييسها وطريقة بحثها¹. إذ عالج الفكر الفلسفي الإغريقي منذ البداية مسألة الهوية باعتبارها أحد مبادئ المنطق ومقولة من مقولات الكينونة، وقد تعدت اليوم نطاق البحث الفلسفي إلى المجال المعرفي وأصبحت إشكالية تميز كل ثقافة بالذات، كما تعدت ذلك لتصبح أزمة تعيشها الجماعات الثقافية في صميمها.

ويرى كلود ليفي شتراوس أن مسألة الهوية تقع اليوم على مفترق الطرق، فهي تهم مختلف الميادين العلمية المختلفة، وهذا الاهتمام الكبير الذي يبديه الفكر بمسألة الهوية يعبر عن أزمة هوية و يرى شتراوس أنها قد أصبحت تمثل "الداء الجديد" الذي يميز عصرنا، وهذا لا يعني الالتفات إلى المظاهر الذاتية لهذه الأزمة بقدر ما يعني النظر إلى الشروط الموضوعية التي تعكسها أزمة الهوية أو تشكل عرضاً من أعراضها².

وعلى الرغم من تعدد التعريفات التي قدمت حديثاً للهوية، إلى أن معظم هذه التعريفات تؤكد على أن الهوية تعني فهم الفرد لذاته في علاقاته بالآخرين، و من ثم فهي لا تتوقف على الجانبين الشخصي و النفسي ولكنها تتعداه للجانب الاجتماعي، فمن خلال تفاعل الشخص و مشاركته في أسس مؤسسية فإنه ينسب نفسه إلى هوية معينة، لذلك فالهوية هي رد الفعل ضد "الآخر" و نزوعاً لتأكيد "الأنا" بصورة أقوى و أفضل حسب محمد عابد الجابري، و تمثل الهوية المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه الأفراد فيما يقدمونه من معاني للأشياء والأحداث، فالفرد يبني معنى لشيء أو حدث وفقاً لعدد من الخصائص و الصفات الثقافية المرتبطة به و التي تكون لها الأولوية على أي مصدر آخر³.

1-1 إريكسون والهوية: قام عالم النفس إ. إريكسون بدور مركزي في انتشار مفهوم الهوية في العلوم الإنسانية بعد أن غادر فينا سنة 1933 إلى الو. م. أ، و هناك اكتشف الأعمال الأنثروبولوجية للمدرسة الثقافية و كان دافعاً لتطوير أسس نظرية فرويد، وفي ذات الفترة عمل إريكسون في المحميات الهندية لقبائل السيو بداكوتا الجنوبية و في قبيلة يوروك بكاليفورنيا الشمالية، ودرس الاجتثاث

¹ محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص 89.

² محمد عبد الله الجريبع، مدخل لدراسة الهويات الوطنية..دراسة سوسيوولوجية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم :

2013/03/03 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.thoriacenter.org/cms/webimages/359509.doc>

³ خيرت معوض محمد عياد، الهوية العربية كمتغير في معالجة الصحافة للغزو الأنجلو أمريكي للعراق، [على الخط المباشر]. تمت

الزيارة يوم : 2013/03/03 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://site.iugaza.edu.ps/jdalow/files>

الثقافي للهنود المعرضين لموجة الحداثة، وبناءً على ذلك نشر في عام 1950 كتاب "طفولة ومجتمع" حاول فيه تجاوز نظرية فرويد بالتأكيد أكثر على دور التفاعلات الاجتماعية في بناء الشخصية، فاعتبر أن الهوية الشخصية تتطور طوال وجودها عبر ثمانية مراحل تقابلها ثمانية أعمار في دورة الحياة، وأزمة الهوية تتطابق مع تحول يقع في مسيرة تطور الهوية، والأزمة الأبرز هي تلك التي تحدث في المراهقة، لكن يمكن أن تحدث في مرحلة لاحقة من عمر الشخص حين تعرضه لصعوبات خاصة.

1-2 استخدام علم الاجتماع للمفهوم: لم يحتل مفهوم الهوية أهمية حاسمة في معجم علم الاجتماع إلا بواسطة التفاعلية الرمزية، إذ هذه المدرسة تبحث بالضبط في الطريقة التي تشكل عبرها التفاعلات الاجتماعية - و بناءً على أنساق رمزية مشتركة - وعي الفرد بنفسه و هذا بحث في صميم إشكالية الهوية.

وبالرغم من ذلك لم يستعمل التفاعليون في البداية هذا اللفظ، ولهذا تفسير قريب ذلك أن الآباء المؤسسين لمنهج المدرسة "شارل كولي وجورج ميد" تكلموا عن الذات وهو المصطلح الذي راجع بين التفاعليين في الستينيات، ثم إن التفاعلية الرمزية انتقلت من استعمال اصطلاح الذات إلى استخدام اصطلاح الهوية بدءاً من سنة 1963، وذلك حين نشر إيريفين جوفمان - أحد رؤساء هذه المدرسة - "آثار الجراح: ملاحظات على أسلوب التعاطي مع هوية مدمرة"، و في السنة ذاتها شهر بيتر برجر مفهوم الهوية و ساهم في انتشار استعماله بكتابه: "دعوة إلى دراسة علم الاجتماع"، و ذلك حين خصص له حيزاً هاماً في تقديمه لنظريات الأدوار و الجماعة المرجعية و كذا من خلال المقاربة الظاهرية التي طورها في كتابه هذا.

وقد ساهمت الظروف السياسية في أمريكا في ترسيخ اصطلاح الهوية و توسيع استخدامها، حتى صار من المستحيل كما قال كليزون: "أن نحدد المعنى الدقيق لكل استخدام خاص لمفهوم الهوية"، ذلك أنه في نهاية الستينيات برزت قضية الأقليات و مطالبتها بالاعتراف بخصوصيتها كمشكلة سياسية حقيقية، وهذه الظرفية أنتجت صحوة "هوية حقيقية"، وكما لاحظ ذلك عالم الاجتماع الأمريكي روجر بروباكر فإن تجربة الأمريكيين من أصل إفريقي مع قضية الإثنية باعتبارها تصنيفاً يفرض نفسه وفي الوقت نفسه باعتبارها تحديداً ذاتياً للهوية.. هذه التجربة كانت حاسمة ليس فقط لنفسها و في داخل حدودها الخاصة، بل أيضاً في تقديمها لنموذج الاحتجاج على أساس من الهوية، وهو النموذج الذي استفادت منه جميع الهويات بدءاً من تلك التي تتعلق بالاختيار الجنسي، و انتهاءً بتلك التي تتأسس على الانتماء الإثني أو العرق".

ويعكس نجاح مفهوم الهوية العودة القوية للفرد فبالرغم من أهمية البنيات التي تحدده فالفرد يتصدر كل شيء، وتعد هذه الفكرة ترجمة لاتجاه تاريخي يعني بتأكيد "الفردانية"، وهذه الأطروحة أيدها عدد كبير من الباحثين في خصائص الحداثة، حيث لاحظ جون كلود كوفمان في كتابه: "ابتكار الذات" أن "الهوية صيرورة ذاتية للحداثة ومرتبطة بها، لم يكن الإنسان المندمج في مجتمع تقليدي يطرح مشاكل الهوية كما نفعل نحن اليوم. رغم أنه عمليا كان يعيش فردانية"، إذ أننا نلج عصر الهويات فبالضبط لأنها لم تبق بديهية، بل هي أشكال متغيرة ويلزم بناؤها وتأسيسها.

ويقتضي الدخول لما يسميه أنطوني جيدنز بـ "الحداثة المتقدمة" بدرجة متزايدة من التأمل، فالناس يتساءلون عن كل شيء مما يجعل سلوكهم مترددا باستمرار، و في هذا يوجد مفتاح الهوية بالنسبة لكوفمان الذي يقول: "يندرج الفكر السؤال ضمن منطق الانفتاح، فهو يحطم اليقينيات ويشكك فيما اعتبر مكسبا نهائيا، على خلاف ذلك لا تكف الهوية عن جمع الشظايا و تركيبها، فهي نسق مستمر يحفظ المعنى ويسيججه و نموذجها هو الكلية"، إنما لا يمكن للهوية أن تؤدي هذه الوظيفة إلا بشكل مؤقت .

وفي ذات المنحى حاول شارل تايلور في كتابه "أصول الأنا" أن يتتبع نشأة الهوية الحديثة والفردانية عبر تاريخ الفلسفة و تاريخ العقليات، و بحسبه فإن الهوية الحديثة تركز على ثلاثة جوانب:

- اكتشاف أو ابتكار السريرة الداخلية

- تمييز الحياة العادية

- علمنة المجتمع " كان المفروض عند تايلور ألا تحطم الفردانية التي تميز مجتمعاتنا الحديثة الروابط التي توحد بين الناس"¹.

3-1 الهوية والمسألة الأخلاقية: لم يكتب تايلور بالتشخيص والنقد للهوية

الحديثة وإنما حاول أن يقدم بديلا أخلاقيا وسياسيا اصطلح عليه بـ "الثقافة الأصيلة" la culture de l'authenticité ثقافة تقوم على البحث في انفتاح الشخصية، وتؤدي إلى وجود أصيل وإلى مسؤولية الشخص مع ضرورة تأسيس قيم مشتركة للحياة السياسية الفاعلة.

تقوم ثقافة الأصالة على الهوية التي يحللها إلى ثلاثة مستويات هي:

¹ رقية العلي، مفهوم الهوية تاريخه وإشكالاته، [على الخط المباشر]، تمت الزيارة يوم: 2013/01/23 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=486>

• العلاقة بين تشكل الهوية الفردية والتوجه نحو الخير الأخلاقي، فعندما أ طرح السؤال من أنا؟ فليس لأحتل مكانا ضمن نظام الأشياء، ولكن من أجل أن أعطي معنى لوجودي، وبالتالي علينا أن نفصل بين سؤال من أنا؟ وسؤال من أكون؟ إننا نحدد أنفسنا بنوع الخيرات التي تعطي معنى لوجودنا وتوجه فعلنا، فهويتي تتحدد بالخير المقبول والخير الأفضل، أو كما يقول: "لكي تكون لنا هوية يجب أن يكون توجه نحو الخير".

• تتكون الهوية من الأطر المرجعية المشكلة والمكونة للفعل الإنساني، وذلك لأن المجتمعات الحديثة تسمح للأفراد بتكوين نفسها وعليه فإن الأنا تتحدد بتأويلات ذاتية، ويتم ذلك من خلال "جماعة الاعتراف" *communauté de reconnaissance* ومن هنا فإن التحديد الكامل لهوية ما يتضمن ليس فقط توجهها أو موقفا تجاه الأسئلة الأخلاقية والروحية، ولكن أيضا نوعا من المرجعية والإحالة إلى جماعة تقدم تعريفات أو تحديدات.

• يتمثل المستوى الثالث في الإجابة عن هذا السؤال: كيف يمكن للفرد أن يعطي نفسه معنى خاصا؟ بناء على أي أساس وبناء على أي إطار مرجعي اجتماعي وتاريخي يشكل الفرد أفق القيم التي تحدد شكل هويته؟

يقدم تايلور إجابته بناء على تصور سردي لتكوين الهوية تعتمد على التحليلات الوجودية لهيدغر والتحليلات التأويلية لبول ريكور لأنه كما قال: "الإنسان دائما في حالة صيرورة وجودية"، إن الإنسان لا يستطيع تشكيل هويته إلا عندما يقوم بسردها، إن السرد ضروري لفهم الذات، وإلى التوجه في الفضاء الأخلاقي.

وترتبط الهوية بنوع من الخير الذي نأمل فيه، وذلك لأن حياتنا الأخلاقية تتحدد، في نظره، بثلاثة محاور:

- 1- تصوراتنا التي نقيمها حول التزاماتنا وواجباتنا تجاه الآخرين.
 - 2- تصوراتنا للحياة للخيرة.
 - 3- كل ما يتصل بكرامتنا، بمعنى ما نعتقد أنه من الخير القيام به حتى نفرض الاحترام على من يحيط بنا، من هنا يرى ضرورة الانتقال من أخلاق الشرف والمجد إلى أخلاق الكرامة والاحترام.
- إن ما يميز تايلور عن غيره من الفلاسفة المعاصرين هو دعوته إلى الاعتراف بوصفه حلا أخلاقيا وسياسيا لمشكلات الهوية، وذلك لأن الاعتراف يمثل حاجة فردية أولية وأصلية، ويشكل قاعدة لتسيير

التعدد الثقافي والاختلاف الثقافي في المجتمع ويقوم الاعتراف على مسلمة أساسية وهي أن لا وجود لهوية وأصالة شخصية من غير حوار، ومن دون مساهمة الآخرين، ومن دون تبادل معهم¹.

2- الهوية والثقافة.. رؤية علائقية:

يحيل مفهوم الهوية في منحى وصفي عام إلى مجموعة صفات متكاملة ومتفاعلة فيما بينها لتعطي لشخص أو لشعب معين مميزات يعرف بها ولا يختلط أمره فيها أفرادا وشعوبا وأما وقوميات، ومن هنا فالهوية يمكن أن تظهر على ثلاث مستويات كما أشار إلى ذلك الجابري وهي:

• الفرد داخل الجماعة الواحدة قبيلة كانت أو طائفة أو جماعة مدنية (حزبا أو نقابة.. إلخ)، وهو عبارة عن هوية متميزة و مستقلة، عبارة عن "أنا" لها "آخر" داخل الجماعة نفسها، "أنا" تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من "الآخر".

• الجماعات داخل الأمة: هي كالأفراد داخل الجماعة لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة ولكل منها "أنا" خاصة بها، من خلاله وعبره تتعرف على نفسها بوصفها ليست إياه.

• الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى: وهي تتطابق مع المفاهيم المذكورة سابقا إلا أنها أكثر تجردا وأوسع نطاقا وأكثر قابلية للتعدد والتنوع والاختلاف.²

إن هذه المستويات تعبر عن ارتباط الهوية بالجماعة ذلك أن الهوية فعل اجتماعي بناء و ناشئ عن التصور وليست معطى، فهي ليست وهما يتعلق بمجرد ذاتية الفاعلين الاجتماعيين. إذ يتم تكوين الهوية داخل الأطر الاجتماعية التي تحدد موقع الفاعلين و توجه تصوراتهم و خياراتهم³، وهذه الأطر غالبا ما تكون مبنية على خلفية ثقافية تعكس خصوصية ثقافية أو نمط ثقافي ما يتشكل من مزيج من المميزات التاريخية والأصول القومية والتوجه السياسي والعادات واللغة والدين وغيرها، تسجل في وعي أفراد الجماعة كما تسمح للجماعة أن تعرف نفسها على أساسها.

وعلى هذا تبرز العلاقة القوية بين الهوية والثقافة، فالهوية هي جوهر الشيء وحقيقته والثقافة سمته وسلوكه، والثقافة تحمل إجابة عن سؤالنا عن مفهوم الهوية، وعندما نتساءل عن الثقافة فإننا نتساءل عما يميزنا عن غيرنا.

¹ الزواوي بغورة، ما بعد الحداثة والتنوير.. موقف الانطولوجيا التاريخية، بيروت: دار الطليعة، 2009، ص ص 275-277.

² محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية.. عشر أطروحات، مرجع سابق، ص 398.

³ دوني كوش، مرجع سابق، ص 98.

والهوية اليوم أصبح ينظر إليها على أنها أحد المفاهيم المهمة التي يمكن أن تفسر التغيرات الثقافية والاجتماعية حسبما تشير إليه كاثرين ودورد **Kathryn Woodward** في كتابها: "الهوية و التغيرات " identity and différence، والتي اعتبرت أن الهوية عبارة عن التداخل بين المواقف الذاتية والاجتماعية والثقافية، فالهوية هي التي تعطينا فكرة عن من نكون ومن نحن وكيف نتصل بالآخرين في العالم الذي نعيش فيه؟ فالهوية هي المرشد الذي يرشدنا لكيفية التفاعل مع الآخرين الذين يشبهوننا أو من هم ينتمون لنفس الثقافة والآخرين المختلفين عنا أو الذين ينتمون لثقافة أخرى.¹

رغم أن بارث كان يدافع عن فكرة مفادها أن الحدود العرقية هي التي تحدد المجموعة وليس القضايا الثقافية المرتبطة بها. إذ يرى أن ما يفصل بين مجموعتين عرقيتين ثقافيتين ليس الاختلاف الثقافي، حيث يمكن للجماعة أن تعمل تماما وفي كنفها شيء من التعددية الثقافية، في المقابل يمكن للجماعات القريبة من بعضها ثقافيا أن تعد نفسها غريبة تماما عن بعضها البعض بل ومتعادية حينما تختلف حول عنصر منعزل في المجموعة الثقافية، وبهذا فالتطبع بطبائع ثقافة معينة لا يقتضي هوية خاصة بشكل آلي حسب بارث فالهوية العرقية الثقافية تستخدم الثقافة لكنها نادرا ما تستخدم الثقافة كلها.²

ورغم أهمية هذا الطرح تبقى الثقافة من أهم المقومات التي تتشكل منها الهوية وفي نفس الوقت من أهم أبعادها. والتي لم يتجاهلها البحث القديم ولا يمكن أن يتجاهلها الفكر الحديث.

3- محددات الهوية الثقافية وتصوراتها الفكرية:

تلتقي الهوية ومستوياتها المذكورة سابقا في تكثف رمزي يقوم على معيار الانتماء، أي يمكن من خلالها التعرف على من ينتمي إليها ومن هو خارج عنها، وبهذا المعنى فإن الهوية الثقافية تصلح كأداة للتمييز نحن (المجموعة الوطنية بالتعبير المتداول) وهم أو الآخرون (الأجانب أو الذين لا يحملون الجنسية نفسها للمجموعة الوطنية)³، ومن هنا فإن الهوية الثقافية تحمل دلالتها من المحددات الأساسية لثقافة الأمة التي عبر عنها مونتسكيو بـ "روح الأمة"، لأنها تمثل رمز وحدتها واستمراريتها بحيث تتفاعل عناصر هذه الهوية ضمن هوية مركزية أو أرضية مرجعية تتحدد وفق المرجعين التاليين:

¹ كلثم الغانم، الهوية الثقافية العربية..هل مهددة بالضياح في المنطقة، [على الخط المباشر].تمت الزيارة يوم : 2012/02/17 .

متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.qatarshares.com/vb/showthread.php?t=369725>

² دوني كوش، مرجع سابق، ص 108.

³ محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص 103.

● **الثقافة:** إن الثقافة هي التي تمكن الفرد من التكيف والتوافق مع الجماعات الاجتماعية وتحقيق ذاته في إطار الجماعة والمؤسسات المجتمعية.

● **الوطنية:** تعبر الدولة الحديثة عما يسمى بالهوية الوطنية كأرضية مرجعية تشمل كل السمات الثقافية للأمم، وتصبح بالتالي أحد الدلالات الأساسية المحددة لهوية شعب يعيش ضمن إقليم جغرافي محدد، إذ أصبح مفهوم المواطنة من رموز وحدة واستقرار الأمة وبإمكانه أن يستوعب كل الثقافات الفرعية.

وتختلف الهويات الثقافية تبعا لخصوصيات الأمم والشعوب إذ نجد هويات تتطابق تماما مع الوطن والأمة كما هو الحال على سبيل المثال في ألمانيا، ويمكن أن تشمل الهوية الثقافية عدة أوطان كما هو الحال في الوطن العربي المنتمي للحضارة العربية الإسلامية، كما قد نجد الوطن الواحد قد يجمع شتات ثقافيا مختلفا من حيث المعتقدات واللغات والأعراق بحيث تشكل الهوية الوطنية مرجعيته الأساسية كما هو الحال في أمريكا، وهو ما تسعى إليه أوروبا حاليا لتجعل المواطنة الأوروبية المرجعية التي توحد فسيفسائها الثقافية¹.

إن هذا الطرح يؤكد أن الهوية الثقافية ليست منطقية جاهزة ونهائية. وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل، أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ، يحمي الذات من عوامل التعرية والذوبان. وعموما تعكس التصورات المختلفة لمفهوم الهوية الثقافية تأويلين لمعنى هذه الأخيرة:

● **التصور الستاتيكي أو الماهوي للهوية الثقافية:** الذي يرى أن الهوية الثقافية عبارة عن شيء اكتمل وانتهى وتحقق في الماضي. ففي فترة زمنية معينة تشكل أنموذج ثقافي معين وأن الحاضر ما هو إلا محاولة إدراك هذا المثال وتحقيقه.

● **التصور التاريخي والديناميكي للهوية الثقافية:** الذي يرى فيها شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار وليس أبدا ماهية ثابتة، أي أن الهوية الثقافية شيء قابل للتحويل والتطور وذلك لأن تاريخ أي شعب هو تاريخ متجدد و مليء بالأحداث والتجارب ولذا فإن الهوية الثقافية الأصلية تتغير باستمرار وتكتسب سمات جديدة وتلفظ أخرى، وهذا يعني أن الهوية الثقافية شيء ديناميكي وهو سلسلة عمليات متتابعة كما أنها تتحول مع الزمن فهي ديناميكية ، وهي تتعلق بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ، ويمكن النظر إلى الهوية في صورتها الديناميكية على أنها مجموعة من المقررات الجماعية التي يتبناها مجتمع ما

¹ خالد حامد، **النسق المجتمعي وأزمة الهوية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/02/21. متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية (العقائدية) والاجتماعية والجمالية والاقتصادية والتكنولوجية، والتي تشكل في مجموعها صورة تشكيلية تعبر عن ثقافة هذا المجتمع أو ذاك¹.

وفي تحليل أعمق للهوية الثقافية نلاحظ أنها تنتظم في ثلاث مستويات تتلخص في :

- **موضوع الهوية الثقافية :** ونقصد بذلك الكينونة الموضوعية للهوية الثقافية، ويتجلى هذا الموضوع في كينونة ثقافية اجتماعية تتبدى خارجيا بصورة مستقلة عن وعي الناس وإرادتهم، وتجري حركة هذه الكينونة على أساس الوحدة والانسجام والتكامل.
- **بنية معرفية للهوية الثقافية أو الوعي الموضوعي بها :** ويمثل المعرفة بالهوية الثقافية التي تحكمنا ومكوناتها.

- **بنية تعبر عن وجدانية مشاعر الهوية الثقافية:** بمعنى لا بد أن يولد الوعي المعرفي بالهوية الثقافية إحساسا ايجابيا بالانتماء إلى هذه الهوية والدفاع عنها وتمثيلها وجدانا، ونعني بالتمثيل الوجداني عندما يتم تغذية الوعي الموضوعي بالهوية بمشاعر المحبة والولاء والانجذاب والإيمان².

4- عناصر الهوية الثقافية :

حدد كامبل (campbel) عدد من المفاهيم التي ترسم وتشكل عناصر الخريطة الثقافية الفردية والجمعية والجماعية، وتستمد كافة هذه المفاهيم من تفاعل أربعة عناصر هي الذات والآخر وعناصر البيئة المادية وأنماط السلوك، فمن تفاعل الذات بالآخر ينتج ما يسمى بالنموذج، ومن تفاعلها بعناصر البيئة المادية ينتج ما يسمى بالمهمات، ومن تفاعلها بأنماط السلوك تنتج المعايير والأدوار أو وجهات النظر، ومن تفاعل الآخر بأنماط السلوك تنتج المثل والآمال، ومن تفاعل عناصر البيئة المادية بأنماط السلوك تنتج القيم. وبناء على هذا يمكن تصنيف منظومة القيم ومن ثم عناصر الثقافة الفردية و الجمعية ضمن 5 فئات رئيسية كما قسمها تريانديز " triandis ". وهي³:

- الطبيعة الإنسانية الفطرية والمتعلمة: وتضم العقيدة ومفهوم الأسرة والطموحات والآمال والممارسات الصحية وكيفية مواجهة الأمراض واللباس والمظهر.

¹ محمد المهدي بن عيسى ، جمال كانون ، مصدر سابق.

² عبير عيد الدولية، **الهوية واللغة من منظور تربوي**، [على الخط المباشر].تمت الزيارة يوم : 2013/03/04 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

<http://conferences.ju.edu.jo/sites/Alin>

³ حسن عبد الله العايد، **أثر العولمة في الثقافة العربية**، بيروت: دار النهضة العربية، 2004، ص 25.

- علاقة الإنسان بالظواهر الطبيعية: وتمثل في طريقة التعامل مع الظواهر الطبيعية ومفهوم الله والعمل والمستوى التعليمي.

- العلاقات الإنسانية: وتعني العلاقات المتوترة مع الآخرين وطريقة مواجهة الخبرات الجديدة.

• العلاقة مع الوقت: ومن مظاهرها الدقة في المواعيد والتوزيع المتوازن للزمان والمكان.
• نمط النشاطات الإنسانية: تتضمن العادات والتقاليد المتبعة والأعياد والعطل الرسمية والكفاءة اللغوية ودرجة الحنو في التعامل مع الحيوانات الأليفة ومدى تذوق الفن والموسيقى.

إن العناصر الخمسة الآتية الذكر يشكل مجموعها السمات والصورة الثقافية للأفراد أو لمجموعة من الأفراد والفئة والطائفة، وبالتالي مكونات المجتمع وتنوع وتحدد ضمن إطار الوحدة الواحدة للمجتمع. وفي هذا المجال فقد صنف هال "hall" عناصر الهوية الثقافية ضمن عناصر ظاهرة و أخرى مضمرة، أما الظاهرة فتشير إلى الدين واللغة الأولى ومنظومة القيم والمعايير الشعبية، وأما المضمرة غير الظاهرة فتشير إلى السلوك غير المقصود الناتج عن التعليم الاجتماعي في الحياة اليومية للفرد، وضم طريقة الكلام والسير وحركة الأطراف وتعبيرات الوجه وأسلوب التفكير وطريقة إظهار المشاعر للآخرين، فضلا عن مفهوم الوقت وتقديره وطريقة التواصل مع الآخرين بما في ذلك مختلف مظاهر التعبير غير اللفظي.

وكذلك وضع ترينديز "triandis" صفات ومحددات تعرف بها مجموعة معينة من الناس تكون عناصر وسمات هويتهم الثقافية ويمكن تسميتها ثقافة جمعية مشتركة، أي تتقاسم المجموعة نفس السمات والعناصر والمكونات لهذه الهوية الثقافية وقد وصفها بـ subjective culture ، عندما يتكلم أفرادها نفس اللغة ويتبعون نفس الدين والمعتقدات والأيدولوجيات، ويتقاسمون نفس القيم ونماذج الأنشطة الاجتماعية .

ويتيح تكامل وانسجام هذه العناصر بعضها البعض لفرد أو شعب أو جماعة ما للتعبير عن هويتها الثقافية، حيث لا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بينها أو تجزئتها أو إسقاط بعضه¹.

5- الأبعاد الاجتماعية والنفسية للهوية الثقافية:

تنطوي الهوية الثقافية في مغزاها العام على جملة من المبادئ تساهم في تحقيق ذوات منتسبها وإشباع حاجاتهم وضبط سلوكياتهم، لأنها تمثل محصلة الأفكار والمعتقدات والقيم والاتجاهات التي يكونها كل فرد عن ذاته وعن بيئته ومجتمعه، وانطلاقا من هذا التحليل فإن الهوية الثقافية يمكن أن تشمل على بعدين أساسيين هما :

¹حسن عبد الله العايد، مرجع سابق، ص ص 26-27.

• **البعد الاجتماعي:** تعمل الهوية الثقافية على أن تجمع أعدادا من الناس في بوتقة جماعة مميزة وخاصة، فثمة عوامل أخرى تساهم أيضا في الوصول إلى النتيجة نفسها كروابط الدم والقرب الجغرافي والسكن وتقسيم العمل، ولكن هذه العوامل التي يمكن أن نسميها عوامل موضوعية تتبدل كما أنها تفسر من جديد في الثقافة وبالثقافة، فالثقافة هي التي تعطي لهذه العوامل معنى وبعدها يتجاوز كثيرا معانيها وأبعادها التي كانت لها أصلا، وهكذا فإن روابط الدم تصبح روابط قرى وتتسع هذه الروابط وتتعدت بسبب نظام المحارم والقواعد التي تحدد الزواج المباح والزواج المحرم، وبسبب المعايير التي تنظم العلاقات بين الأشخاص من الجماعة القرابية نفسها، وكذلك الشيء نفسه أيضا فيما يتعلق بالسكن أو بتقسيم العمل، حيث تستخدم الثقافة هذا أو ذاك من أجل أن تصنع فكرة الأمة أو الوطن والملكية الخاصة والمكانة الاجتماعية وغيرها، إنها جميعا ليست أفكارا وحسب وإنما هي واقع ساهمت الثقافة في صنعها واستمرارها. لذلك تبدو الهوية الثقافية وكأنها عبارة عن عالم عقلي أخلاقي رمزي مشترك بين أعداد من الناس، وبفضل هذا العالم ومن خلاله يتمكن هؤلاء أن يتصلوا فيما بينهم ويقروا الروابط التي تشد بعضهم إلى بعض والقيود أو المصالح المشتركة، ويشعروا أخيرا كل فرد على حده وجميعهم كجماعة على أنهم أعضاء في كيان واحد يتجاوزهم ويشملهم جميعا، وهذا ما نسميه تجمعا أو جمعية أو مجتمع أو جماعة.

• **البعد النفسي:** تؤدي الهوية الثقافية على الصعيد النفسي وظيفة قولبة الشخصية الفردية، أي أنها في الواقع نوع من القوالب تتشكل في بوتقة شخصيات الأفراد النفسية، ذلك لأنه يقدم لهم نماذج من التفكير ومن المعارف والأفكار والقنوات المفضلة للتعبير عن العواطف أو وسائل إشباع الحاجات. ولكن هذا القالب ليس جامدا بصورة مطلقة، فهو طيع نوع ما لدرجة أنه يسمح للأفراد بالتكيف مع هذا النسق المتكامل، وهذا ما يسمح نسبيا لكل شخص بأن يتمثل الثقافة بطريقة تتوافق مع خاصيته أو طبيعته، ومن هنا تبرز شخصية الفرد التي رغم أنها نتاج لعملية تثقيفية خضع لها، إلا أنها لا تخلو من الخصوصية التي تميز كل فرد عن الآخر، فضلا عن ذلك فإن الثقافة تتيح لنا خيارات واختيارات بين القيم المتنوعة وبين النماذج المتفاضلة المتغيرة والمتحولة حسب الخصوصيات الثقافية، ولكن هذه المطواعية أو الليونة تتم داخل حدود الإطار الثقافي لأن تتجاوز هذه الحدود الموضوعية يعني أن الفرد أصبح هامشيا في المجتمع الذي هو عضو فيه¹.

ومن خلاصة ما عرض يبدو جليا أهمية الهوية الثقافية في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية كما أشار إليه محمود العالم وأكد عليه عابد الجابري حينما اعتبر أن الهوية الثقافية هي حجر الزاوية في تكوين الأمم،

¹ خالد حامد، مصدر سابق.

ذلك لأنها نتاج تراكم تاريخي طويل امتزج فيه الوطن بما يحمل من جغرافية وتاريخ، والدولة بما تجسده من تمثل قانوني يضمن الوحدة للوطن والأمة، ثم الأمة وما تحمله من نسب روحي تنتجه ثقافة مشتركة.

المبحث الثالث/ معالم الهوية الثقافية في الجزائر بين الثابت والمتحول

الثقافة في كل أمة هي الروح الخافقة والقلب النابض الذي يجسد حياة المجتمع ويضمن تطوره واستمراره ويدعم كفاحه المستميت من أجل تأمين هويته وصيانة ذاته الثقافية والحضارية من التداعي والذوبان في فلك الآخر المغاير، فهي مركز الرؤية الذي يعتمد في صنع الحاضر واستشراف المستقبل وتحقيق النهضة الشاملة في الأمة¹، وفي هذا السياق يأتي هذا المبحث ليرز مكونات الهوية الثقافية الجزائرية ومجالات الدفاع عنها في مختلف المراحل التاريخية.

1- مقومات الهوية الثقافية الجزائرية:

للشخصية الجزائرية ماضيا بعيدا يضرب بجذوره في أعماق التاريخ الجزائري القديم، غير أنه بعد دخول الإسلام إلى الجزائر في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة أخذت الهوية الجزائرية بعدا حضاريا وثقافيا جديدين كل الجدة، بحيث يختلفان اختلافا جذريا عن البعدين الحضاري والثقافي السابقين عن الإسلام، ونعني به البعد العربي الإسلامي، حيث تكوّن الشعب الجزائري في ظل الإسلام والعروبة تكوينا جديدا نتج عن عملية امتزاج العنصرين الأساسيين من سكان الجزائر؛ العنصر الأمازيغي القديم من سكان البلاد والعنصر العربي الوافد على البلاد والذي حمل الإسلام واللغة العربية إلى الجزائر، وكان هذا الامتزاج نتيجة الاختلاط في المعيشة والجوار من ناحية، ونتيجة المصاهرة والمشاركة في العمل من ناحية أخرى، كما كان بعد قليل نتيجة الاشتراك في التاريخ المشترك والمصير المشترك بعد أن اعتنق البربر الدين الإسلامي، ومزج أرواحهم وتغلغل في أعماق قلوبهم ووجدانهم، وبذلك أصبحوا شركاء للعرب الفاتحين في حمل رسالة الإسلام إلى الناس قاطبة والمحافظة عليها والتضحية من أجلها بالنفس والنفيس².

¹ سلطان بلغيث، دور الفضائيات العربية في تحقيق عالمية الثقافة العربية، مجلة شؤون عربية، ع 131، القاهرة: منشورات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، 2007، ص 76.

² رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية. دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص ص 52-53.

وقد ذكر ابن خلدون في قدماء الجزائر فقال : "وأما قطوبال فهم أصل الصين من المشرق واللمان من الغرب، ويقال أن أهل افريقية قبل البربر منهم وأن الإفرنج أيضا منهم، ويقال أيضا أن أهل الأندلس قديما منهم".

وتعددت آراء المؤرخين في أصل سكان شمال إفريقيا - البربر - فورنال الإغريقي يرى أن موطنهم شمال إفريقيا، أما هيروودوت اليوناني فيرى أنهم جاؤوا من شمال بحر إيجه، وأما بروكوس البيزنطي يرى أنهم عبرانيين، وأما سالوستس الروماني فينسبهم إلى الفرس¹.

ويقول الإمام عبد الحميد بن باديس في مقال له تحت عنوان : "كيف صارت الجزائر عربية": "ما من نكير أن الأمة الجزائرية (الشعب الجزائري) كانت أمازيغية (بربرية) من قديم عهدها، وأن أمة من الأمم التي اتصلت بها استطاعت أن تقلبها عن كيانها، ولا أن تخرج بها من أمازيغيته، أو تدججها في عنصرها، بل كانت هي تبتلع الفاتحين فينقلبون إليها ويصبحون كسائر أبنائها، فلما جاء العرب وفتحوا الجزائر فتحا إسلاميا لنشر الهداية، لا لبسط السيادة وإقامة العدل الحقيقي بين جميع الناس؛ لا فرق بين العرب الفاتحين والأمازيغ - أبناء الوطن الأصليين - دخل الأمازيغ من أبناء الوطن في الإسلام، وتعلموا لغة الإسلام العربية طائعين ووجدوا أبواب التقدم في الحياة كلها مفتوحة في وجوههم، فامتزجوا بالعرب بالمصاهرة ونافسوهم في مجالس العلم، وشاطروهم سياسة الملك وقيادة الجيوش وقاسموهم كل مرافق الحياة، فأقام الجميع صرح الحضارة الإسلامية يعربون عنها وينشرون لواءها بلغة واحدة هي اللغة العربية الخالدة فاتحدوا في العقيدة والنحلة كما اتحدوا في الأدب واللغة، فأصبحوا شعبا واحدا عربيا متحدا غاية الاتحاد ممتزجا غاية الامتزاج وأي افتراق يبقى بعد أن اتحد الفؤاد واتحد اللسان".

ويعالج نفس الموضوع في مقال آخر تحت عنوان : "ما جمعه يد الله لا تفرقه يد الشيطان" فيقول : " إن أبناء يعرب وأبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء، وتؤلف بينهم في العسر واليسر وتوحدهم في السراء والضراء، حتى كونت منهم خلال أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر وأبوه الإسلام".

¹ ناصر بودبزة، شوقي الشاذلي، مقومات الشخصية وتشكل الهوية الوطنية الجزائرية من خلال مكتسبات التلاميذ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/02/21 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:

وبناء على ذلك فإن الهوية الثقافية الجزائرية هي هوية عربية وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من الهوية القومية للأمة العربية، تكونت من امتزاج عنصري الأمازيغ والعرب طوال أربعة عشر قرناً حيث نتج عنه عنصر جزائري جديد أمه الجزائر وأبوه الإسلام، وبذلك تحددت مقومات الهوية الثقافية الجزائرية وتبلورت في المقومات الآتية :

اللغة العربية - الدين الإسلامي - التاريخ الإسلامي الجزائري - الثقافة العربية الإسلامية - الوطن الجزائري

1.

1-1 اللغة العربية : اللغة العربية هي اللغة الوطنية والقومية للمجتمع الجزائري، وتعتبر مقوماً أساسياً للشخصية الجزائرية، وقد لعبت اللغة العربية طوال قرون عديدة دوراً كبيراً في التماسك الاجتماعي والقومي للمجتمع الجزائري وهذا يعود إلى عاملين:

● **العامل الأول:** هو كونها لغة قومية للجزائريين تربط بعضهم ببعض من ناحية، كما تربطهم بالمجتمع العربي على مستوى الأمة العربية من ناحية أخرى، وتحدد انتماءهم المصيري إلى ثقافة اللغة العربية وحضارتها.

● **العامل الثاني:** اللغة العربية هي لغة القرآن وبالتالي فهي لغة الإسلام الذي يدين به الجزائريون، ويتصل بواسطتها الفرد الجزائري بمنابع الإسلام في القرآن والحديث والفقهاء وغيرها من التراث الفكري والروحي للإسلام، يقول الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي يشرح مكانة اللغة العربية في تكوين النهضة الجزائرية: "اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية، ومن ثم فهي لغة المسلمين الدينية الرسمية، ولهذا اللغة على الأمة الجزائرية (الشعب الجزائري) حقان أكيدان كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعا، حق من حيث أنها لغة دين الأمة بحكم أن الأمة مسلمة، وحق أنها لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس، ففي المحافظة عليها محافظة على جنسية ودين معا".

واللغة العربية من جهة أخرى هي كما يقول الإمام عبد الحميد بن باديس: "الرابطة التي تربط بين ماضي الجزائر الجيد وحاضرها الأغر ومستقبلها السعيد، وهي لغة الدين والجنسية والقومية ولغة الوطنية المغروسة".

¹ رايح تركي، مرجع سابق، ص 53-54.

ولما كانت اللغة العربية تمثل مقوما أساسيا من مقومات الهوية الجزائرية لأنها لغة جنس وقومية ودين في وقت واحد، حاول الاحتلال الفرنسي أن يقضي عليها بكل الوسائل المتاحة له كي يقضي على الشخصية الجزائرية وبذلك يتمكن من ابتلاع الجزائر في كيانه الخاص.¹

1-2 الدين الإسلامي: كل جزائري وكل مؤرخ منصف يعتقد أن دخول الإسلام إلى الجزائر كان عامل وحدة خالدة، فقد منح الإسلام للجزائريين العقيدة التي وحدت سلوكهم واتجاههم واللغة التي وحدت تفكيرهم وشعورهم والإيمان الذي وحد حركتهم وانفعالهم، كما غرس فيهم مبادئ الحرية والتضحية والإيثار، وبالتالي فقد أعطى الإسلام للجزائريين حضارة كاملة تقوم على العربية كوسيلة تفكير وعلى الدين كطريقة حياة وسلوك.²

ولقد أصبح الإسلام في الجزائر بفضل القرآن العربي "اللغة والبيان"، وبفضل عوامل تاريخية واجتماعية مقوما من مقومات الهوية القومية للجزائريين وذلك بفضل الوحدة الدينية والمذهبية السائدة بينهم منذ دخول الإسلام إلى الجزائر حتى اليوم، فالجزائر لا توجد بها أقليات دينية وطنية غير إسلامية، كما أن المذهب الديني السائد في الجزائر هو المذهب المالكي وهو من مذاهب السنة، ولذلك فإن الدين الإسلامي في الجزائر عامل هام من عوامل التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية والقومية بين الجزائريين، وقد كان منذ دخل إلى الجزائر ولا يزال يشكل مانعا حصينا لهوية الشعب الجزائري القومية ضد كل تهديد تتعرض له داخليا و خارجيا.³

1-3 التاريخ العربي الإسلامي للجزائر: يمثل التاريخ المشترك للأفراد أو لشعب ما عنصرا يعبر عن هوية أساسية ذلك أنه يدرس الماضي ويقف على الحقائق؛ وتستند إليه الدول والشعوب لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل⁴، والتاريخ العربي الإسلامي للجزائر يعتبر مقوما آخر من مقومات الهوية الثقافية الجزائرية، لأنه هو الذي كوّن ضمير الشعب الجزائري، وجعل الجزائريين كافة يرتبطون بذكرات هذا التاريخ وأحداثه سواء السارة منها أو الحزينة، فجميعهم يعتزون مثلا بعمر بن الخطاب وأبي

¹ المرجع السابق، ص 55-56.

² أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978، ص 60.

³ رابح تركي، مرجع سابق، ص 56.

⁴ محمد زغو، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 4، الشلف: منشورات جامعة حسيبة بن بوعلي، 2010، ص 95.

بكر الصديق وطارق بن زياد وعبد الرحمان بن خلدون والأمير عبد القادر الجزائري وعبد الحميد بن باديس ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني وغيرهم من رجالات العروبة والإسلام قديما وحديثا، كما يعتزون بمساهماتهم في نشر الإسلام واللغة العربية في إفريقيا السوداء وفي الأندلس، وفي العمل على دحر غزوات الصليبيين للبلاد العربية الإسلامية، مثلما يعتزون ويفتخرون بمقاومتهم البطولية للاحتلال الفرنسي في القرن 19 وبثورتهم الكبرى ضد فرنسا عام 1954، وهي الثورة التي انتشرت في العالم بأنها " ثورة المليون شهيد " .

ولما كان التاريخ العربي الإسلامي للجزائر يعتبر مقوما أساسيا من مقومات الهوية الجزائرية، فقد شنّ عليه الاحتلال حربا عنيفة، لا تصارعها إلا تلك الحرب التي شنتها على اللغة العربية والثقافة العربية، ومنع تدريسه لأبناء الجزائر في المدارس الحكومية الفرنسية اللغة، كما حضر على مدارس التعليم العربي "الحر" إدخاله في برامجها الدراسية لتلاميذها الجزائريين، وكان ذلك قصد إضعاف الهوية القومية للجزائريين، وبالإضافة إلى ذلك بذل علماء التاريخ والآثار الفرنسيين محاولات مكشوفة من أجل تشويه تاريخ الجزائر في ظل الإسلام والعروبة، كما حاولوا إسدال ستار كثيف على وقائع هذا التاريخ حتى لا يعرفه الجزائريون على حقيقته الناصعة، فقد حصروا جل اهتمامهم ودراساتهم بتاريخ الجزائر والآثار التاريخية الموجودة بها خلال عهدين فقط من عهودها التاريخية وهما العهد الروماني قبل الإسلام، وعهد الاستعمار الفرنسي بعد الاحتلال، مهملين عن قصد تاريخ الجزائر في ظل الإسلام والعروبة، والذي يمتد طوال 14 قرنا والذي صاغ ضمير الشخصية الجزائرية الحاضرة، وكان هدفهم وراء ذلك هو الإيحاء للجزائريين بأن بلادهم فرنسية في حاضرها ومستقبلها رومانية في ماضيها ولاشيء غير ذلك، وبالتالي ليس هناك تاريخ قومي للجزائر يمكن أن يعتبر به الجزائريون ويقيمون على أساسه حقيقتهم الاجتماعية وشخصيتهم الوطنية¹.

1-4 الثقافة العربية الإسلامية: الثقافة العربية الإسلامية هي ثقافة المجتمع

الجزائري القومية فهي مقوم أساسي للشخصية الجزائرية، ولهذا الثقافة خصائصها المميزة التي تتمثل في:

- أنها ثقافة عربية تشكل اللغة العربية إطارها، وهي لغة ذات تاريخ قديم متصل الحلقات كما أنها ثقافة سايرت الحضارة ونظمها؛ وكانت أداة طبيعية في الزيادة في إنتاجها الثقافي في ميادين الأدب والعلم والفلسفة في عصر الازدهار الفكري للعرب.

¹ رايح تركي، مرجع سابق، ص ص 57-58.

• أن التراث الفكري لهذه الثقافة تراث خصب غني، اتسعت آفاقه لثمار الثقافة القديمة الأخرى التي احتك بها العرب في أيام نهضتهم الفكرية¹. والتراث الثقافي الديني لم يكن أفكارا فقط، بل يشمل كل ما أبدعه العرب المسلمون من علوم وفنون وما خلفوه من مآثر تاريخية وعمرانية وما لا يزالون يمارسونه من فنون وصناعات يشكل بدوره مصدرا للثقافة الإسلامية، بل إن معظمه يعتبر جزءا هاما من التراث البشري الذي لا يمكن إغفاله أو التنكر له².

• أن الثقافة العربية تمتاز عن غيرها من الثقافات الأخرى بأنها ثقافة محررة، لأنها كانت وسيلة لتحرير الشعوب التي تقبلتها من الخرافات والوثنيات والعصبية والمظالم، وطريقا إلى إيقاظ الوعي في هذه الشعوب وتغذيتها بمثل أخلاقية جديدة وفلسفة في الحياة والاجتماع متميزة.

وقد لعبت الثقافة قديما وحديثا دورا بالغ الأهمية في التماسك الاجتماعي والقومي للمجتمع الجزائري، حيث كانت تربط الجزائريين بماضيهم العربي الإسلامي من ناحية كما كانت في الوقت نفسه تيارا قويا يدفع بهم إلى الأمام لتطوير حياتهم والارتقاء بها في جميع المجالات، في إطار من الأصالة والتفتح من ناحية أخرى، ولذلك كانت ولا تزال تعد من أهم مقومات الهوية الجزائرية، وقد عانت هذه الثقافة طوال فترة الاحتلال المظلمة من محاولات القضاء عليها ما لم تعان مثله ثقافة أخرى في أي بلد آخر في العالم.

1-5 الوطن الجزائري: والوطن الجزائري الذي هو جزء لا يتجزأ من الوطن العربي

الأكبر يمثل العامل الخامس والأخير في بناء الهوية الثقافية الجزائرية. وقد اشتهر الجزائريون بحب وطنهم والذود عنه وحماية حدوده ضد الغزاة على مدار التاريخ، ولذلك فإن الجيوش العربية الإسلامية التي ذهبت لفتح الجزائر في القرن الأول الهجري من أجل نشر الإسلام؛ وجدت صعوبة كبيرة في تحقيق مهمتها ولقيت مقاومة عنيفة من الجزائريين؛ ولم تتمكن من فتحها إلا بعد عدد من الغزوات استمرت سنوات طويلة، ولكن عندما دخل الجزائريون في الإسلام أصبحوا من أشد المسلمين إيمانا بالإسلام وتعلقا به ورغبة في نشره وحماسة في حماية ثغوره وذودا عن مقدساته.

يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس في تحليل عاطفة حب الجزائريين لوطنهم: "إننا نحب الإنسانية ونعتبرها كلا، ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا ونحب من يحب الإنسانية ويخدمها، ونبغض من يبغضها ويظلمها، وبالأحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه، فلهذا نبذل غاية الجهد في

¹ المرجع السابق، ص 59.

² سلطان بلغيث، مرجع سابق، ص 80.

1 خدمة وطننا الجزائري وتحبيب بنيه فيه ونخلص لكل من يخلص له ونناوئ كل من يناوئه من بنيه وغير بنيه .

ورغم استمرار التواجد العثماني في الجزائر أكثر من ثلاثة قرون (1516-1830) وكذلك الوجود الفرنسي (1830-1962)، ورغم تفاعل الكثير من الثقافات في هذه الفترات داخل المجتمع الجزائري ورغم عيش وتعايش أجناس وجنسيات متعددة وأنظمة سياسية مختلفة، ظلت الهوية الثقافية العربية الإسلامية ضاربة إطنابها في المجتمع الجزائري وهذا على خلاف المجتمعات الأخرى في أمريكا وأستراليا مثلا؛ وهي التي ذابت في ثقافات غير ثقافتها إلا أن الجزائر بقت محافظة على هويتها وهي التي عاشت نفس "السيناريو" الذي عرفته تلك المجتمعات - غزو - احتلال - توسع - استيطان - محاولة انفصال عن البلد الأم².
وقد اتصفت الهوية الثقافية الجزائرية في عمومها بـ³:

● التوازن: إذ كان موقع الجزائر في قلب العالم، وهو ينعكس بطريقة أو بأخرى على توازن أبعاد الهوية وانسجامها، فإن توازن الإنسان بين المادة والروح من خلال اعتماد لنظريته إلى موقعه كإنسان في الكون يجعله يعطي قيمة للعالم بما يعطيهما للآخر وللحياة الروحية عامة، وهذا ما حد بنظر بعض المحللين من الروحانية المطلقة والمادية الشاملة، وهذه الخاصية هي التي جعلت من الشخصية الجزائرية شخصية متزنة تجمع بين الأصالة والتفتح تعتر بذاتيتها تاريخها وتراثها بما تقدم على الحوار مع الآخر لمشاركته والأخذ منه والتفتح على حضارته .

● الانفتاح: لم تكن الهوية الجزائرية على امتداد تكونها في التاريخ القديم والحديث والمعاصر هوية قومية منغلقة على ذاتها فهي منفتحة بطبعها، إن مصدر الانفتاح يأتي من إسهام كل المكونات الجغرافية والبشرية والثقافية التي ساعدت السكان على مدى طويل في نحت ملامح شخصيتهم من تيارات واتجاهات متنوعة، ومن اختيارات تجارب عديدة تؤلف بينها جميعا نظرة أصيلة متزنة لمنزلة الإنسان في العالم، لقد مكنتها موقعها على البحر الأبيض المتوسط من الانفتاح الدائم مما جعلها تمثل في عدة فترات من التاريخ همزة وصل بين الشعوب ومواطن تواصل بين الحضارات.

● الحرية والمقاومة: لسنا بحاجة إلى استقراء تاريخ المنطقة لنلتقط شواهد تدل دلالة واضحة على الدور الذي لعبته في نشر الأفكار الحرة، من خلال قيامها بحركات مقاومة لمختلف أشكال القهر السياسي

¹ رابح تركي، مرجع سابق، ص ص 59-61.

² حميدة عميراي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، قسنطينة: منشورات جامعة قسنطينة، 1999، ص 202.

³ محمد نجيب بوطالب، العولمة والتنوع الثقافي. مسيرة تبلور وتطور الهوية الثقافية المغاربية، مجلة الحياة الثقافية، ع 191، ج33، تونس، 2008، ص ص 6-7.

والاجتماعي، والأمازيغي الأصل هو الإنسان الحر فقد عرف عن السكان الأصليين مقاومتهم الضارية للشعوب الغازية وقد عرفوا بتبنيهم السريع للمبادئ التي جاء بها الإسلام، فاندجوا في الحضارة العربية وساهموا بالإضافة في بنائها، والشخصية الجزائرية معروفة بتحييدها ودفاعها عن قيم الشجاعة والأنفة ومقاومة الهزيمة ونصرة المظلوم.

• الانسجام والائتلاف: إن وحدة التاريخ التي ارتبطت بوحدة الجغرافيا كانت على الدوام عنصر ترابط وانسجام بين مختلف مكونات الهوية الجزائرية في مختلف تلوناتها الجهوية.

2- مساعي الاستعمار الفرنسي للقضاء على الهوية الثقافية في الجزائر:

كان الجزائريون من أشد الأمم في التمسك بالدين والغيرة عليه والعمل على نشره، كما كانوا يعتنون بالتعلم، وقد كانت المساجد تقوم بالتعليم الثانوي والعالي؛ كما كانت الزوايا تقوم بأنواع التعليم كلها من أجل تدعيم معالم الهوية عبر الأجيال المتلاحقة، وقد عملت السلطات الفرنسية منذ الوهلة الأولى على إدماج الشعب الجزائري أرضا وشعبا من خلال قانون جويلية 1865، واعتبار الأهلي المسلم الجزائري فرنسيا لكنه يخضع لأحكام القانون الإسلامي، ويمكن استدعاؤه للخدمة العسكرية، ويمكنه إذا طلب ذلك أن يتمتع بحقوق المواطن الفرنسي، وفي هذه الحالة تجري عليه الأحكام المدنية والسياسية الفرنسية، وتجنيسهم بالجنسية الفرنسية بعد تنازلهم عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامي¹، هذا وقد سعى الفرنسيون لإبادة الشخصية الجزائرية وطمس معالم الهوية الثقافية له من خلال ما يأتي:

• محاربة الدين الإسلامي: رسم سياسة الفرنسيين في الجزائر عداوتهم الشديدة للإسلام وحقدهم على المسلمين و عصبيتهم الشديدة لبني جنسهم، إذ نظروا فوجدوا أن الإسلام هو قوة المسلمين، وسبب عزتهم وحياتهم ونهضتهم فعملوا كل وسيلة للقضاء عليه؛ حيث قاموا بتجهيل المسلمين في دينهم بغلق معاهدهم وسد كل موارد المعرفة العصرية الأخرى في وجوههم.

لما استسلم الأمير عبد الكريم الخطابي في الريف كتبت جريدة فرنسية صادرة في قسنطينة افتتاحية قالت فيها: "استسلم عبد الكريم بلا قيد ولا شرط وطلب حماية فرنسا ذلك ما كنا نتمناه، إن الحادثة لمن الأهمية بمكان أنها تتعدى حدود شمال إفريقيا، إنها طعنة نجلاء طعنت الإسلام في الصميم وفي وسعنا الآن أن نفتك بهذا الدين الفتك الذريع ونقضي عليه القضاء المبرم".

• الاستيلاء على الأوقاف والمساجد: لم يمض على احتلال فرنسا للجزائر سوى شهرين حتى أصدر إثرهما المحتل أمرا في 8 سبتمبر 1830 يقضي بالاستيلاء على الأوقاف الإسلامية؛ التي تمول الخدمات

¹ ناصر بودبزة، شوقي الشاذلي، مصدر سابق.

الدينية والثقافية والتعليمية والاجتماعية للمسلمين الجزائريين، على الرغم من الاتفاق المنعقد بينهم وبين الحكومة الجزائرية في الرابع جويلية من نفس السنة؛ حيث تعهدوا فيه باحترام الدين الإسلامي وأوقافه ومعاهده واحترام ملكية الجزائريين وحرمتهم الدينية¹.

● **غلق المدارس و المعاهد الدينية:** إذ أغلقوا الزوايا ولم يتركوا إلا التي تسير في ركابهم، تطمس جمال الدين بالبدع المضرة وتنفخ في المسلمين الروح القاتلة والحمول وتفسد الأخلاق بالمناكر والفواحش التي تقيمها (الزردات) في أعيادها السنوية الكبرى، والتي تبث الفتن المذهبية وتفرق بين المسلمين²، كما أغلقوا المدارس، واتجهت السياسة الفرنسية بدله بفتح المدارس الفرنسية ونشر التعليم الفرنسي في أوساط الجماهير الأهلية لكسب ودها وتأييدها للاحتلال، أي التعليم من أجل تحقيق شعار "الفتح" كما كان يزعم الاستعمار، ذلك أن التعليم التقليدي - حسب هؤلاء - المقدم من طرف "الطلبة" للتلاميذ كان يشكل عقبة كؤودا أمام التوغل الاستعماري في البلاد، من أجل ذلك كان لابد من مواصلة الكفاح الدؤوب لتحقيق "الاستعمار الفكري"³. وتتضح الخطة المبنية من فتح هذه المدارس حين قال أحد الكنيستيين: "ليس الغرض من فتح المدارس في شمال إفريقيا أن تكون عقولا مثل عقول مونتيسكيو أو جاك روسو أو فولتير، ولكن لنبدل لغة بلغة ودينا بدين وعادات بعبادات"⁴.

● **اضطهاد العلماء و تشريدهم:** حيث شردوا العلماء واضطهدوهم وعزلوهم عن العامة، فمن لم يخضع لهم ويرضخ لمشيئتهم عدوه لئذوا لهم، فهاجرت طوائف عديدة إلى الشام فاستقرت فيه كما استقرت طوائف أخرى بالمدينة المنورة وفي الأقطار الإسلامية الأخرى، فأفقرت الجزائر من العلماء وأظلم جوها بذهاب من كانوا شمسها وأقمارها.

● **تجريم الاجتماعات العامة و تقييد السفر:** حيث حرّمت فرنسا الاجتماعات العامة على المسلمين لكي لا يلتقوا فيجمعوا أمرهم على شيء مما فيه صلاحهم ويخفف وطأة الاستعمار عنهم، وقيدت السفر في داخل الجزائر بين المدن والقرى، كل ذلك ليقطعوا أوصال المسلمين ويقضوا في المجتمع الجزائري على كل أسباب الاتحاد بين الجزائريين.

¹ صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال.. المراحل الكبرى، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005، ص 396.

² محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، الجزائر: المطبعة التعاونية، 1965، ص ص 21-22.

³ صالح فركوس، مرجع سابق، ص 389.

⁴ ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، الإسكندرية: دار المعارف للنشر والتوزيع، 2001، ص 21.

• بث العصبية المذهبية و الجنسية : حيث جدوا واجتهدوا واتخذوا كل وسيلة لبث العصبية الجاهلية والعنصرية الممقوتة بين البلاد والجهات الجزائرية، وبين الجماعات التي كانت من قبل أسرة واحدة تربط بينها أخوة الدين، لقد أذكوا العصبية المذهبية في النفوس فقسموا المسلمين إلى إباضي ومالكي وحنفي، وأطلقوا أبواقهم في منابر المساجد والزوايا وفي الأسواق حيث يتجمهر العامة البسطاء حول المنشدين الخونة؛ فيسمعون أناشيدهم المحشوة بسموم التفرقة والعصبية المذهبية والهزأ بالإصلاح و المصلحين¹.

• السعي لإفساد المرأة المسلمة: استخدم الفرنسيون كل وسيلة لإفساد المرأة المسلمة في الجزائر، لأن المرأة الجزائرية بتمسكها بشخصيتها الإسلامية واعتزازها بها هي التي هزت الاستعمار، فلم يستطع أن يفرنس الجزائريين ويجردهم من دينهم وعروبتهم كما يريد، ففتحوا المدارس للبنات المسلمات وجعلوا همهم الأكبر إفساد عقيدتهن وتحقير الإسلام والعربية إليهن وتجريدن من شخصيتهن²، حيث عملت القيادة الفرنسية ابتداءً من عام 1845 بإنشاء هذه المدارس، وقد اهتمت بهذا الموضوع إحدى المربيات الفرنسيات السيدة "أليكس" (M. Allix)، فقد كتبت إلى وزير التربية الفرنسي قائلة: "إنكم سيدي -الوزير- لا تجهلون أن أكبر تأثير في إفريقيا هو تأثير المرأة كما هو الحال في أوروبا، إنكم إذا خصصتم لحضارتنا مئة ألف من الفتيات الجزائريات اللاتي ينتمين إلى مختلف طبقات المجتمع، سيصبحن في المستقبل - بحكم الأشياء - زوجات بارعات ومحظوظات... و سيضمن لكم خضوع البلد إلى الأبد وذلك بالتأثير على أزواجهن..³"

• محاولة القضاء على اللغة العربية: تجلت سياسة الفرنسية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر منذ السنوات الأولى للاحتلال وذلك عقب الشروع في تنظيم إدارة الجزائر، حيث جاء في أحد التعليمات الصادرة عن حكام الجزائر غداة الاحتلال أن: "أبالة الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتهم هناك قومية، والعمل الجبار الذي يترتب عليهم إنجازها هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي بالتدرج إلى أن تقوم مقام اللغة العربية الدارحة بينهم الآن". وجاء في تقرير رسمي آخر سنة 1949: "لا ننسى أن لغتنا هي اللغة الحاكمة، فإن قضاءنا المدني والعقابي يصدر أحكامه على العرب الذين يقفون في ساحته بهذه اللغة، وبهذه اللغة يجب أن تصدر -بأعظم ما يمكن من السرعة- جميع البلاغات الرسمية وبها

¹ محمد علي دبور، مرجع سابق، ص ص 22-23.

² المرجع نفسه، ص 25.

³ صالح فركوس، مرجع سابق، ص ص 391-392.

يجب أن تكتب جميع العقود، وليس لنا أن نتنازل عن حقوق لغتنا، فإن أهم الأمور التي يجب أن نعني بها قبل كل شيء هو السعي وراء جعل اللغة الفرنسية دارجة وعامة بين الجزائريين؛ الذين عقدنا العزم على استمالتهم إلينا وتمثيلهم بنا وإدماجهم فينا وجعلهم فرنسيين¹. "وبدوره سعى المارغوريث لافيغوري " Mgr.Lavigerie " في سنة 1871 إلى إقناع الإدارة الفرنسية بالجزائر لفرنسة الجزائريين، وقد اقتنع بفكرته الحاكم العام بالجزائر دي قايدن "De Gueydan" الذي كان هو الآخر يستهدف القضاء شيئاً فشيئاً على التفكير العربي؛ وكان يعارض في آن واحد كل ما من شأنه أن يعمل على إعادة تأسيس إدارة الأهالي (المكاتب العربية) التي حملها الرأي المدني مسؤولية ما وصلت إليه المستعمرة من اندلاع ثورة المقراني².

وفي نفس السياق أمضى "كاميل شوطان" رئيس الحكومة الفرنسي في 08 فيفري 1938 مرسوماً ينص على أن اللغة العربية في الجزائر لغة أجنبية، وأجمع المفتشون العامون الفرنسيون في 05 مارس 1945 في الجزائر؛ أن اللغة العربية لغة لا تعدو أن تكون إحدى ثلاث: إما لغة كلاسيكية أو لغة فصيحة حديثة وافدة من الشرق أو لهجة عامية دارجة، وعليه فلا عربية في الجزائر. كما عملت فرنسا على إذكاء النزعة البربرية التي وجهت أساساً ضد الانتماء العربي الأصيل الذي تعتر به الأمة الجزائرية برمتها، ومعلوم أن اللغة البربرية الأمازيغية تراث أصيل تملكه الجزائر ولا يصطدم في أي مرحلة من مراحل تاريخنا مع العروبة والإسلام، بل كان البربر علماء في الشريعة الإسلامية واللغة العربية³.

● تجريد الجزائريين من جنسيتهم الجزائرية: حيث عملت السلطة الفرنسية على تجريد الجزائريين من جنسيتهم الجزائرية وأطلقوا عليهم الجنسية الفرنسية.

● القوانين الأهلية والمحاكم الزجرية: سن الاستعمار الفرنسي قوانين "الأندجينا" على الجزائريين، كما اعتمد المحاكم التي تنكل بهم وتجردهم من أموالهم وتزج بمثقتهم وزعمائهم في السجون لأقل سبب ودون سبب⁴.

¹ رابح تركي، مرجع سابق، ص ص 108-109.

² صالح فركوس، مرجع سابق، ص 394.

³ شنتج يوسف، ثلاثية الدين واللغة والثقافة ودورها في إرساء الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/02/21. متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.univ-ouargla.dz>

⁴ محمد علي ديبوز، مرجع سابق، ص 26.

• جلب الدهماء الأوروبيين لتكثير سوادهم لإذابة الجزائريين وحرمانهم: فلكي تمضي فرنسا في حربها ضد الهوية فتحت باب الهجرة إلى الجزائر للأوروبيين ليكثر سواده ويخلق في الجزائر مجتمعا أوروبيا واسعا، يصبغ الجزائر بالصبغة الفرنسية، وقد وفرت كل المتطلبات الضرورية لعملية الاستيطان في البلاد الجديدة عن طريق منح الوافدين الجدد الأراضي التي اغتصبت من أهلها، وتفتتت أملاك القبائل، وهكذا تضعف وحدتها لإضعاف الأهالي وتشتت العائلات الكبيرة التي كانت تمثل الجزائريين أمام الإدارة الاستعمارية والمعمرين، والجدول الآتي يبين تزايد أعداد المستوطنين في الجزائر :

جدول رقم (3) يبين تطور أعداد المستوطنين في الجزائر¹.

السنوات	1871	1881	1896
السكان الأوروبيون	245,000	376,000	536,000
الفرنسيون	130,000	195,000	318,000
الأجانب	115,000	181,000	218,000

ويتضح مما سبق الخطط المبيتة للاستعمار الفرنسي من أجل طمس معالم الهوية الثقافية الجزائرية، والحقد الدفين على الإسلام العربية والتاريخ وكل ما هو جزائري، والحقيقة أن فرنسا قد حققت نجاحا هاما في هذا المجال، فقد أصبح التأثير الفرنسي بجميع أشكاله واضحا نوعا ما في المجتمع الجزائري، وانطلاقا من السياسة الفرنسية فقد تجاهلت هذه الأخيرة السكان الأصليين فكانت المدن الرئيسية في الجزائر مبنية بأيدي مهندسين معماريين فرنسيين، ودواوين الحكومة كانت صورة لمباني الحكومة الفرنسية وسكرتاريات الولايات أيضا كانت مثل فرنسا²، إلا أن هذه المحاولات لطمس الشعور الوطني والحس القومي والثقافي أعقبتها مقاومة شرسة من الشعب الجزائري.

3- مظاهر المقاومة الجزائرية للسياسة الفرنسية في طمس معالم الهوية الثقافية:

يشير تاريخ الجزائر في القرن 19 إلى سلسلة لا تنقطع من الثورات النابعة من ضمير الشعب بأكمله دون التوقف عند زعامة معينة أو ظروف عارضة، مما يؤكد رفض الجزائريين لفرنسا ومحاولاتها في القضاء على الشخصية الجزائرية، إذ كانت أهم أسباب هذه الثورات إعادة الاعتبار للهوية والثقافة العربية الإسلامية التي

¹ كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر.. التأسيس والتطور (1850-1951)، رسالة ماجستير: قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص 61.

² ناهد إبراهيم دسوقي، مرجع سابق، ص 15.

تميز الشعب الجزائري، فنذكر على سبيل المثال ثورة الأمير عبد القادر الجزائري الذي كان زعيما بارزا استند على قوة شخصيته في بسط نفوذه على الجزائريين، مؤمنا بأن استعمال القوة هي الوسيلة الفعالة لتحقيق آمال الشعب الجزائري في استعادة مكانته، فقد شرع في توطيد أركان العدل وتكوين قوة دفاعية منظمة لمواجهة الفرنسيين¹؛ مستندا في ذلك على الدين الإسلامي والروح الوطنية الجزائرية، ويجسد هذا أوامر الأمير التي وزعت على سائر القبائل العربية والبربرية، حيث جاء فيها: " الحمد لله إلى قبيلة كذا .. خصوصا أشرفها وعلمائها وأعيانها، وفقكم الله و سدد أموركم وبعد: فإن أهل معسكر وغريس الشرقي والغربي ومن جاورها واتحد بها، فقد أجمعوا على مبايعتي وبايعوني على أن أكون أميرا عليهم وعاهدوني على السمع والطاعة في اليسر والعسر، وعلى بذل أنفسهم وأولادهم وأموالهم في إعلاء كلمة الله، وقد قبلت بيعتهم وطاعتهم كما أنني قبلت هذا المنصب مع عدم ميلي إليه، مؤملا أن يكون واسطة لجمع كلمة المسلمين ورفع النزاع والخصام من بينهم؛ وتأمين السبل ومنع الأعمال المنافية للشريعة المطهرة وحماية البلاد من العدو وإجراء الحق والعدل نحو القوي والضعيف، فلذلك ندعوكم لتتحدوا وتتفقوا جميعا، واعلموا أن غايتي القصوى اتحاد الملة الحمديّة والقيام بالشعائر الأحمدية وعلى الله اتكالي في ذلك كله، فاحضروا لدينا لتظهروا خضوعكم وتؤدوا بيعتكم.

وفقكم الله وأرشدكم

حرر من أمر ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين من معسكر في الثالث من رجب سنة 1248 هـ وفي 27 نوفمبر 1832².

وفي السياق ذاته قامت ثورة الزعاطشة التي كانت كنتيجة لانتشار الروح الدينية والوطنية وللحفاظ على كيان الشعب العربي المسلم في الجزائر الذي بدأ يتعرض للتحطيم، وذلك من خلال الهجوم الصليبي على مقدسات الجزائريين كما جاء في نص الرسالة الآتي، التي كتبها سي الفوضيل يعلم بها الأتباع والأنصار بالثورة وأسبابها حيث يقول فيها: " الحمد لله ذي الاسم الأعظم والصلاة والسلام على نبي الهدى، من عبد ربه سليمان بن الشهيد حمزة بن أبي بكر رحمهما الله تعالى إلى كل من مقادم الطريقة الرشيدة وشيوخ القبائل وكبار العمائر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد: هذا مني إليك باتفاق جماعتنا بشرى بإعلان

¹ ناهد إبراهيم دسوقي مرجع سابق، ص 22.

² إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 31.

* سورة الأنفال، آية 60.

** سورة آل عمران جزء من آية 170 الآية كاملة: " فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

الجهاد في سبيل الله على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ضد الكفار الفاسقين الفرنساويين لعنهم الله، الذين صالوا علينا وتعدوا وأطغوا وشرعوا في إهانة ديننا الحنيف لا أراد الله بعدما فسقوا في أرضنا وأحلوا ما حرم الله، فها نحن رفعنا راية الحمديّة وبشّرنا كل مسلم بالجهاد راجين من المولى سبحانه وتعالى أن ينصرنا على الكفار المخزيين، وراجين منكم ومن ناسكم جميعاً أن " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم و أنتم لا تظلمون" *فإياكم ثم إياكم.

وكونوا من القوم الذين وعدهم الله " ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون" ** ولن يخلف الله وعده.

الجهاد ثم الجهاد و بيوم المصانع وميدانه والجمع اللازم قبله، يجركم تفصيلاً حامل البلاغ هذا وليبلغ من لا يبلغه من بلغه والسلام.¹

ومن أجل ذات الهدف قامت الكثير من الحركات المسلحة التي تدافع عن التراب الوطني وتستमित من أجل العربية والإسلام، ولأن المقاومة لا تشمل فقط الشق المسلح فقد ظهرت بالموازاة ثورات ثقافية مستقلة عن طريق الجمعيات الدينية التي كان نشاطها واضحاً في الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، والدور الكبير الذي لعبته الجمعيات الدينية في الجزائر إنما يؤكد حقيقة هامة وهي أن الاحتلال الفرنسي رغم قسوته وخشونته كان عاجزاً عن تخطيط العقيدة الراسخة في نفوس الجزائريين، والتي كانت تكوّن جوهر نظمهم الاجتماعية والقانونية والأسرية، فقد لعبت هذه الجمعيات التي كانت منتشرة في أنحاء الجزائر دوراً فعالاً في مقاومة الفرنسيين ونبّهت الأهالي إلى خطورة الأهداف الصليبية التي كانت فرنسا تسعى إلى تحقيقها، وكانت أكبر هذه الجمعيات القادرية والتيجانية والعلوية.²

ومع مطلع القرن العشرين عكف الإمام عبد الحميد بن باديس على تجسيد مشروعه التربوي الذي يرمي إلى الحفاظ على الدين واللغة والشخصية الإسلامية، فمع احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلالها للجزائر وإغائها للغة العربية رفع ابن باديس شعار "الجزائر وطني - الإسلام ديني - العربية لغتي" ، و تضافرت جهود المصلحين الجزائريين لتلقي في أعقاب هذا الاحتفال على منبر المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، والتي كان هدفها انتشال المجتمع الجزائري من حالة البؤس والبدع والخرافات التي ألصقت به، وكذا تقوية الروح الدينية لديه³، وقد شرح ابن باديس البعد الوطني الذي تنشده

¹ إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 146.

² ناهد إبراهيم دسوقي، مرجع سابق، ص ص 26-27.

³ أمنة بواشري بنت بن ميرة، أهمية العامل الفكري في تشكيل الهوية واسترجاع الحرية -الجزائر أنموذجاً- 1931-1962، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2008، ص ص 23-24.

الجمعية فكتب يقول: "لمن أعيش؟ أعيش للإسلام والجزائر، أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص، وتفرض عليه تلك الروابط لأجله كجزء منه، وأنا أشهد بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة"¹.

كما أكد على الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية فكتب يقول: " .. ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي دينها، لا تريد أن تندمج ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري .."

ودافعت الجمعية عن اللغة العربية دفاعا شديدا، وهذا ما بينه الشيخ البشير الإبراهيمي في قوله: "اللغة العربية في القطر الجزائري ليست غريبة ولا دخيلة، بل هي في دارها وبين حمائها وأنصارها، وهي ممتدة الجذور مع الماضي مشتدة الأواخي مع الحاضر طويلة الأفتان في المستقبل، ممتدة مع الماضي لأنها دخلت هذا الوطن مع الإسلام على السنة الفاتحين".

ومن أجل تحقيق كل هذه الأهداف عززت الجمعية التربية والتعليم، حيث عملت على تشييد المدارس الحرة في مختلف أنحاء الوطن، كما قامت بإرسال الطلبة إلى الخارج للتكوين، وفيما يلي جدول يلخص عدد المدارس التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

جدول رقم (4) يبين عدد المدارس والتلاميذ خلال فترات زمنية مختلفة².

السنة	عدد المدارس	عدد التلاميذ و الطلبة
1935	70	حوالي 30,000 تلميذ
1944	73	-
1947	تأسس معهد التعليم الثانوي (معهد ابن باديس)	702 طالب في السنة الدراسية (1950-1951)
1950	126	-
1954	170	-
1955	-	913 طالب (بمعهد ابن باديس بقسنطينة)

¹ أمانة بواشري بنت بن ميرة، مرجع سابق، ص 27.

² المرجع نفسه، ص 34-35.

وفي إطار المحافظة على إسلام وعروبة الجزائر قامت ثورة التحرير المضفرة والتي توجت باستقلال الجزائر، وهذا ما عبرت عنه في بيان أول نوفمبر 1954، إذ كان أول هدف عرضه هذا البيان إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.¹

وبهذا فان الجزائريين رفضوا كل أشكال الخضوع والخنوع للحقد الصليبي المبيت من طرف السلطات الاستعمارية، فانفضت الجزائر أرضا وشعبا حفاظا على كيانها ومقوماتها وهويتها.

4- الجزائر المستقلة وتدعيم الهوية الثقافية :

مع خروج الجزائر من مرحلة الاستعمار الفرنسي شرعت في ربط القضية الثقافية بمشروع وطني سياسي؛ يهدف إلى التخلص من التبعية وإلى بناء "ثقافة وطنية تقدمية" تقوم على الموافقة بين التراث والعصر، تجمع في نفس الوقت بين التصنيع وعقلانية الإنتاج، وبين روح الإسلام ومؤسسات المجتمع التقليدي، وكان مؤتمر طرابلس الذي انعقد سنة 1962 قبل استقلال الجزائر، الركيزة الأساسية الذي ألحّ على ضرورة الانتماء الوطني للثقافة²؛ إذ جاء في برنامجه ما يلي: "إن ضرورة خلق فكر اجتماعي وسياسي يبين أهمية فهم جديد للثقافة..وعليه فإن الثقافة الجزائرية ستكون وطنية، ثورية وعلمية"، إن أساس وجهة النظر هذه هو الافتراض القائل بأن دور الثقافة في السياق الوطني يكمن بالدرجة الأولى في استرجاع اللغة العربية باعتبارها الأداة الحقيقية المعبرة عن الثقافة الوطنية.

وفي هذا السياق، أكد برنامج طرابلس ضرورة استعادة اللغة العربية لوظيفتها كلغة عصرية تساعد على تقييم التراث الوطني وإعادة بنائه. وهذا بدوره يعزز قيم الماضي والحاضر التي يجب العمل على دمجها في الحياة الفكرية حتى تساعد على تغذية الروح الوطنية. وباعتبارها قوة ثورية، فقد جاء في برنامج طرابلس، فإن الثقافة الوطنية يجب أن تلعب دورا أساسيا في تحرير المجتمع الجزائري من المعتقدات والعلاقات الاجتماعية الإقطاعية. وأكد البرنامج بأنها لن تكون ملكا للطبقة الميسورة الحال، كما أنها لن تكون شكلا من أشكال المتعة الفكرية. وباعتبارها ثقافة شعبية، يجب أن تساهم في توسيع نظرة الشعب، وذلك من خلال إلقاء الضوء على الكفاح السياسي والاجتماعي بأشكاله المختلفة. أما كونها ثقافة ثورية، فيجب أن تساعد على تنمية الوعي الثوري، وبالإضافة إلى ذلك يجب أن تكون علمية في طرح أهدافها وفي مناهجها،

¹ صالح فركوس، مرجع سابق، ص 430.

² آيت مولود ناصر، مرجع سابق، ص 55.

وبتعبير برنامج طرابلس: "يجب أن تكون بمثابة الرابطة الحيوي بين الثورة الديمقراطية للشعب ومهام الممارسة اليومية في بناء الوطن".

وقد شجبت برنامج طرابلس بشدة أولئك الذين اتخذوا موقفا سلبيا من الجهود الفكرية للنخبة المتعلمة، خصوصا أولئك الذين استعملوا الإسلام لأغراض ديمغوجية¹، أما دستور 1963 فقد نوه بأهمية اللغة العربية ورسميتها بالنسبة للدولة والمجتمع كما أكد على الهوية العربية الإسلامية للجزائر. إذ جاء في مادته الخامسة "أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسومية للدولة". وفي السنة الموالية (أفريل 1964) أكد ميشاق الجزائر تبني النقاط الواردة في برنامج طرابلس نفسها، خصوصا تلك المتعلقة بمفهوم الحزب للثقافة "وطنية، ثورية وعلمية". وفي ما يتعلق باللغة الوطنية يرى بن بلة أن مفهوم اللغة يجب ألا يقتصر على بلد بمفرده، فاللغة العربية أوسع من الحدود الجغرافية والهويات العرقية مثلا، فالجزائر ليست بلدا عربيا عرقيا، لكن الثقافة العربية الإسلامية متجذرة في المجتمع الجزائري. ولذا فالعربية بالنسبة لبن بلة ليست مسألة عرقية بقدر ما هي مسألة ثقافية، فهي طريقة في الحياة ووسيلة للتعبير عن أيديولوجية الجزائر وهويتها².

وعلى نفس النهج الذي سلكه بن بلة في ما يخص مسألة الثقافة والهوية توجهت سياسة هواري بومدين، إذ جاء على لسان المجلة الصادرة عن وزارة المجاهدين خطاب الرئيس "هواري بومدين"، أين يربط بين حركة التعريب والحركة الثورية الشاملة بكون الأولى استمرارا للحركة التحريرية، والتي تمكن من تحقيق الذات واحترامها، ف " إذا أردنا الدفاع عن أصالتنا فذلك فقط لضمان مستقبلنا"، والثقافة الوطنية حسبها هي المسلك الوحيد لذلك، فبعد سنة 1965 تمحور الاتجاه العام للسياسة الثقافية الجزائرية على أربع مهمات أساسية:

- إعادة اعتبار التراث الثقافي عبر الحركات، الإنتاجات الفنية، المتاحف، وخاصة بالالتجاء إلى اللغة الوطنية وتعميم التعليم.
- إعادة تنظيم البنى الإدارية والثقافية وتحضير تشريع وطني لإدماج المهمة الثقافية في الاتجاهات الأساسية للبلاد.

¹ صالح فيلالي، إشكالية الثقافة في الجزائر.. المبادئ الأساسية والإيديولوجيا الممارسة، ضمن كتاب الأزمة الجزائرية.. الخلفيات السياسية والاقتصادية والثقافية، ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي، ع 11، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص 445.

² المرجع نفسه، ص ص 445-446.

- ترقية انتشار الثقافة عبر الوسائل السمعية البصرية، تعميم وإزالة المركزية، انتشار الثقافة وتطوير إنتاج الكتاب والثقافة الجماهيرية.

- تشكيل وتنظيم المعاونة الثقافية للمساهمة في انفتاح الثقافة الوطنية.

ضم الدستور الوطني لسنة 1976 أعباء المرحلة الاستعمارية على شخصية الشعب الجزائري، عبر حرمانه من لغته الوطنية والإحباط من شأن تاريخه، ثقافته، بذلك فالتحدي الأول هو التأكيد على التمسك بالتراث الثقافي والإيمان بقدرة الشعب الجزائري بالتكيف وفتحه على العالم الخارجي¹، ففي هذا الشأن يقول عبد الحميد مهري وزير ثقافة سابق سنة 1978 "إن الثورة الثقافية تجد أسسها وحيويتها في تراث وطني يجري استثماره وتطويره بشكل علمي، ومن ثم ستكون هذه الثورة نتيجة انفتاحنا على التراث العالمي وعلى فضاء الحضارة التي ننتمي إليها: المنطقة العربية الإسلامية. إن تلك هي الشروط المناسبة لتحقيق الثورة الثقافية والثورة الثقافية فقط".

وفي ذات المنحى عبّر دستور 1996 عن أبعاد الهوية الثقافية الجزائرية إذ جاء في ديباجته ما يلي: "كان أول نوفمبر 1954 نقطة تحول فاصلة في تقرير مصيرها (الجزائر)، وتتويجا عظيما لمقاومة ضروس، واجهت بها مختلف الاعتداءات على ثقافتها وقيمها، والمكونات الأساسية لهويتها وهي الإسلام والعروبة والأمازيغية، وتمتد جذور نضالها إلى اليوم في شتى الميادين في ماضي أمتها المجيد". إن أهم ما يوحى به النص أن كل المقومات قد اكتملت في لحظات الاستعمار والغزو، فالإسلام دين الدولة "المادة 2" واللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، ولم ينص الدستور على وضعية الأمازيغية ضمن مجال الدولة²، وتجدر الإشارة أن الأمازيغية قد اعترف بها كمكون من مكونات الهوية الجزائرية ضمن دستور 1989 وتعني الأمازيغية حسب ذات الدستور مفهومين متكاملين: مفهوم اللسان ومفهوم التاريخ الحضاري للدولة الجزائرية، بعيدا عن الخصوصية العنصرية العرقية والجنسية، بمعنى أن هناك مواطن جزائري يتكلم العربية ويعتبرها تراثه التاريخي ومواطن جزائري آخر يتكلم الأمازيغية والعربية ويعد الأمازيغية بالدرجة الأولى ثم العربية بالدرجة الثانية كتراث تاريخي وحضاري، فلا وجود لعربي وأمازيغي في الهوية الرسمية الجزائرية³. وبالحدوث عن التراث التاريخي والحضاري الأمازيغي يثير المهتمون بهذا الموضوع سؤال وجيه يتمثل في: ماذا بقي من التعبير الأمازيغي خارج الحقل المعرفي العربي الإسلامي؟ وبأي معنى يمكن اعتبار الأمازيغية لغة مكتفية بذاتها، مجردة قادرة على إنتاج

¹ آيت مولود ناصر، مرجع سابق، ص 55-56.

² عبد الحميد مهري، مرجع سابق، ص 191.

³ إسماعيل رابحي، الإصلاح التربوي وإشكالية الهوية في المنظومة التربوية الجزائرية. دراسة تحليلية تقويمية لفلسفة التغيير في ضوء مقارنة حل المشكل، دكتوراه علوم: قسم العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، 2012-2013.

المفاهيم التي تعبر عن أشكال الوعي الكبرى كتلك الموجودة في اللغة العربية والدين الإسلامي؟ إن الإنسان الأمازيغي أي الجزائري الذي لا يزال يحتفظ باللسان الأمازيغي، ينظر إلى هويته الجزائرية من خلال محددات اللغة العربية والدين الإسلامي، لأن اللغة هي وسيلته في التفكير والتأمل والدعاء والإفصاح عن ذاته التاريخية الوجودية¹.

وبعيدا عن هذا الإشكال ظل تحدي الحفاظ عن مقومات الهوية الثقافية الجزائرية قائما حتى المرحلة الحالية، حيث أكدت خليدة تومي وزيرة الثقافة سنة 2005 أن: "الدفاع عن التراث الثقافي وتنميته تمثلان بالنسبة إلينا ضرورة ديمقراطية"²، خاصة في العصر الحالي الذي يشهد دخول الإعلام كمتغير قوي من شأنه أن يؤثر على الهوية والثقافة، والسؤال المطروح هل ستصمد الجزائر أمام هذا التحدي أم ستذوب.

¹ عبد الحميد مهري، مرجع سابق، ص 197.

² دون كاتب، الجزائر..سياق ثقافي، [على الخط المباشر].تمت الزيارة يوم : 2013/06/22 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي
www.mawred.org/attachments/Algeria%20Arabic-%20Final%20.doc

خلاصة الفصل

لقد حاولنا في هذا الفصل معالجة موضوع الهوية الثقافية، وهذا من خلال تفكيك عناصرها، بدءاً بطرح مفهومي ونظري لمسألة الثقافة التي حاولنا تحديدها طبيعتها، هذه الأخيرة تشتمل على كل من السمة والنمط الثقافي، ولاستكمال الصورة تم التطرق إلى العناصر الأساسية المشكّلة للثقافة، فيما تم عرض خصائصها ووظائفها ومستوياتها لاحقاً.

وبعد هذا العرض عمدنا إلى تحليل الهوية الثقافية من خلال التطرق إلى موضوع الهوية و ما يطرحه من إشكالات فلسفية ومعرفية، فيما تم الربط لاحقاً بين الهوية ومسألة الثقافة كأرضية أولية لشرح محددات الهوية الثقافية وتصوراتها الفكرية المختلفة، والتي مكنتنا من حصر عناصر الهوية الثقافية والوقوف على أبعادها النفسية والاجتماعية المختلفة.

وفي محاولة منا للتعمق أكثر في الموضوع وقفنا عند الهوية الثقافية في الجزائر بين معالم الثابت والمتحول، فحدّدنا مقومات الهوية الثقافية الجزائرية الراسخة عبر الأجيال والأزمان وجمعنا طموحات ومساعي الاستعمار في طمسها، كما بيّنا المقاومة الشديدة التي لاقتها السياسة الاستعمارية من الشعب الجزائري جراء ذلك، وعرّجنا في ختام الجزء إلى الجزائر المستقلة وتدعيم الهوية الثقافية .

ونخلص في نهاية هذا الفصل للقول بأن قضية الهوية الثقافية قضية مهمة ومعقدة وتحتاج إلى الكثير من التحديد و التحليل، ناهيك إذا ارتبطت بالمتغيرات الجديدة التي يفرضها الوقت الحالي.

الفصل الرابع

الانترنت والهوية الثقافية

تمهيد.

المبحث الأول/ الانترنت والثقافة.. نحو بناء فكرة علائقية

1- التجاذب بين الثقافة ووسائل الاتصال

2- الانترنت كساحة ثقافية جماعية

3- مواقع الثقافة في فضاء الانترنت

المبحث الثاني/ المفاهيم الاجتماعية والثقافية المؤسسة والمرتبطة بظاهرة الانترنت

1- الحداثة وما بعد الحداثة

2- مجتمع المعلومات

3- العولمة

المبحث الثالث/ الهوية الثقافية في ظل الانترنت.. تكهنات وإشكالات

1- الانترنت، الثقافة والهوية ومتغيرات الفكر المعاصر

2- الانترنت والهوية الثقافية: الواقع الفعلي والتساؤلات الحرجة

3- الهوية الثقافية و الانترنت في ظل الفكر العولمي مقاربات فكرية وسيناريوهات

مستقبلية

خلاصة الفصل.

تمهيد :

لقد أتاحت الانترنت الحرية في الكتابة والتعبير وفتحت للفرد أبوابا جديدة وغير معهودة يعبر من خلالها عن أفكاره وآرائه دون قيود أو ضوابط أو روادع تراعى فيها خصوصيات الأفراد والجماعات، وغدا المتلقي أمام ثورة هائلة في النشر الالكتروني، وبجر من الآراء التي تتلاطم على مستوى العالم دون تنظيم أو تقنين لهذه الآراء .

وكان طبيعيا أن تفرز هذه الحرية في النقل والتلقي عددا من المتغيرات في الواقع الإنساني سلبا وإيجابا، والذي انعكس على أساليب الحياة والتفكير والقيم، وبذلك اتخذت الانترنت - باعتبارها حاملا ثقافيا - طريقتها في بناء تراثية اجتماعية وثقافية جديدة، ليقى السؤال المطروح ما هي طبيعة هذه التراثية هل هي ايجابية أم سلبية؟ وهل هذه التغيرات موجودة أصلا أم لا؟

وبهدف الوصول إلى أفكار واضحة وبناء وعي جلي حول كل ما سبق يعالج هذا الفصل العلاقة بين الانترنت والثقافة، ليدرس فيما بعد الانترنت والمفاهيم الاجتماعية والثقافية المؤسسة والمرتبطة بظاهرة الانترنت، ليشرح في الأخير إشكالية الانترنت في علاقتها بالهوية.

المبحث الأول/ الانترنت والثقافة: نحو بناء فكرة علائقية

أصبحت وسائل الاتصال ومنها الانترنت الأداة المرجعية التي توفر أكثر البضائع الخاصة بالاستهلاك الثقافي، وذلك من خلال تأثيرها في زيادة التثقيف وتنوع المعرفة لدى الجمهور لما تحمله في طياتها من سمات ثقافية، مما جعل البعض يرى فيها سببا في تقلص وتضاؤل مكانة بعض المؤسسات الاجتماعية التي كانت تقوم بعملية التنشئة الثقافية.

1- التجاذب بين الثقافة ووسائل الاتصال:

تتداخل العلاقة بين الاتصال والثقافة وتشابك إلى الحد الذي جعل بعض الباحثين ينظر إلى الاتصال والثقافة باعتبارهما وجهان لعملة واحدة، فقد أوضح "إدوارد هول" "E. Hall" في كتابه "فن اللغة الصامتة" أن الثقافة اتصال، على اعتبار أن العادات والتقاليد والتراث والخبرات والقيم والمعارف المختلفة

كلها تنتقل بين الأشخاص والجماعات والأجيال، وهذا الانتقال والنقل والتوصيل يعطيها صفة الاستمرار والبقاء والوجود¹.

إن كل المفاهيم المقدمة للثقافة تحمل فكرة الاتصال، فكلها تهتم بإشكالات النقل والانتقال والوسيلة المعتمدة في ذلك، وفي الحقيقة فكل هذه الإشكالات من صميم العملية الاتصالية ناهيك عن كون الثقافة تمارس ضمن إطار أو تنظيم محدد، هذا التنظيم بطبيعة الحال يخضع لتقسيمات داخلية وخارجية متعلقة بطبيعة التفاعلات المتبادلة في إطار المقرب النسقي، إن استمرار النسق الكلي لا يكون إلا بنجاح عمليات التبادل التي تضمن انتقال المدخلات والمخرجات بسهولة وسلاسة، وكل هذا لا يتم إلا في إطار منظومة اتصالية متكاملة وناجحة².

وفي ذات السياق، يعدّ الإعلام المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي، وهو المنبع المشترك الذي ينهل منه الإنسان الآراء والأفكار، فإذا كانت الثقافة تتمثل في مجموع الظواهر المميزة والرموز التي يختص بها المجتمع؛ وتشمل أنماط العيش وطرق الإنتاج ومختلف القيم والعقائد والآراء، فإن الإعلام هو الرابط بين الأفراد والموحي إليهم بشعور الانتساب إلى مجتمع واحد، وهو الوسيلة لتحويل الأفكار إلى أعمال، والأداة التي تعكس الأحاسيس والحاجيات.

مما سبق يتبين أنه لا يمكن تصور الثقافة دون تعبير أو إبلاغ، إذ لاحظ لأي ثقافة كانت من الوجود إذا لم تؤازرها أجهزة الإعلام والاتصال، ولم تعرّف بما اهتدت من وجوه الخلق والإبداع، كما أنه لا سبيل أمام أجهزة الإعلام في الخارج دون زاد ثقافي يشدّ اهتمام الجمهور إليها ويسمح لها بإبلاغ رسالتها في مختلف المجالات³.

وفي سياق دراسة العلاقة بين الاتصال والثقافة اختلف الباحثون في أولوية كل من الثقافة والاتصال على بعضهما البعض، إذ تعود دراسة مسألة العلاقة بين الثقافة والتقنية إلى بداية الثورة الصناعية، حيث اعتبر المنظرون الأوائل أن الوسائل ستغمر كل ما هو ثقافي وتحوّل الثقافة إلى أداة في خدمة التقنية، ونعني بذلك أن الثقافة تصبح مجموعة من المهارات والتقنيات أو ما يسمى باللاتيني (Techec)، ومن ثمّ يتراجع كل ما لا يمثل فعالية اقتصادية ما، فالتقنية في هذا التحليل هي الثقافة. وظهر في هذا السياق العديد من المراجع التي تتخوف من المصير المحتوم الذي يجعل التكنولوجيا تتحكم في الإنسان الذي أوجدها في بداية

¹ رواية هلال أحمد شتا، حاجات المراهقين الثقافية الإعلامية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2006، ص 50.

² Bruno Ollivier, op.cit., p184.

³ مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، الكويت: منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985، ص ص 172-171.

الأمر، وحديثا كانت لكتابات إينيس الأثر في تحويل هذا الانشغال إلى ميدان الاتصال، وقد انتقل الموضوع إلى الصدارة عندما قام **ماكلوهان** بإدخال مفاهيم جديدة مثل الاتصال الساخن والاتصال البارد وحتمية الاتصال وأثر وسائل الاتصال في الحواس، ومقولته المشهورة: "إن الوسيلة هي الرسالة". وبهذا فهو يعطي الأولوية للاتصال على الثقافة¹.

وانطلاقا من وجهة النظر هذه فإن الكثير من المنظرين يربطون بين تطور الثقافة وتطور وسائل الاتصال، بل ويقسمون الثقافة تبعا للوسيلة المستخدمة فيقال: الثقافة الشفوية، الثقافة السطرية أو المكتوبة، الثقافة السمعية البصرية وهكذا، ولهذا السبب فالهيمنة تكون لصالح من يملك هذه الوسائل لأنه يتحول تبعا لهذا التحليل المسيطر في العملية الثقافية تبعا لأنموذج الرأسمال الثقافي الذي شرحه **بورديو** بإسهاب في إطار تحليله لعلاقة الثقافة بالمجتمع².

بينما تختلف وجهة نظر الباحث **عزي عبد الرحمان** لهذه المسألة إذ يرى أن الثقافة لها الأولوية على الاتصال، ولذا فإن الانتقال الدال قيميا حسبه يكون من الثقافة إلى وسائل الاتصال وليس العكس، وفي تحليله لهذه القضية يرى أن الثقافة تنتمي إلى كل من العامل المعنوي والمادي، فالمعنوي يشمل كل ما يسمو من المعاني، أما المادي فيتضمن ما يدنو إلى الواقع المعاش كالعادات والتقاليد والعمران، وتكون العلاقة بين المعنوي والمادي صحيحة طالما كان المعنوي مرجعا في السلوكيات المتعددة والمتجددة، وتمثل وسائل الاتصال عالما رمزيا فالفرد يتفاعل مع محتويات وسائل الاتصال من خلال رمزية اللغة أو الصورة أو الفيديو، إن هناك جاذبية بين الثقافة ووسائل الاتصال، فالفرد ينتقل (أو يلجأ) من عالمه الثقافي الحقيقي إلى العالم الرمزي الذي تعرضه وسائل الاتصال تلقائيا، أو رغبة في الانفلات مؤقتا عن عالمه المجسد فيجد الفرد مكانه في الرمزي أي المجرد إلى حين.

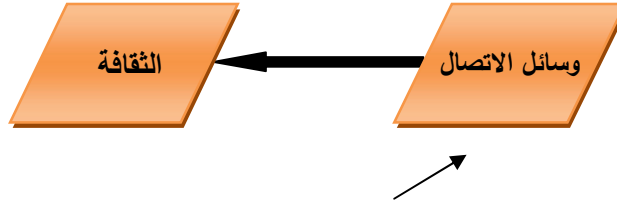
إن الثقافة تتميز عن وسائل الاتصال في عدة عناصر دالة، فالثقافة واقع يعيشه الفرد بصفة مباشرة أما تجربة التفاعل مع وسائل الاتصال فرمزية غير مباشرة، والثقافة حسبه تتسع كليا عندما تتحول إلى وسائل الاتصال كانتقال الأسطورة إلى المسلسل والرواية إلى الفيلم والحدث إلى الخبر، وفي هذه العملية قد تضيق الثقافة نوعيا عندما تحتزها وسائل الاتصال أو تسيء تمثيلها أو تشوهها، وفي كل الحالات فإن وسائل الاتصال تعبير جزئي عن الثقافة المحيطة بهذه الوسائل³.

وتوضح المخططات الآتية وجهتي النظر التي تم عرضهما على الترتيب:

¹ عزي عبد الرحمن، **الثقافة وحتمية الاتصال: نظرة قيمية**، مجلة المستقبل العربي، ع 295، بيروت، سبتمبر 2003، ص 23.

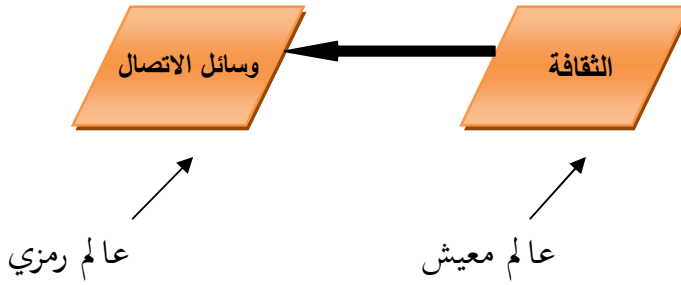
² Bruno Ollivier, **op.cit.**, p187.

³ عزي عبد الرحمن، **مرجع سابق**، ص 23.



الوسيلة هي الرسالة

الشكل 11: أولوية الاتصال على الثقافة¹.



الشكل 12: أولوية الثقافة على الاتصال².

ومهما اختلفت هذه التحليلات فإن وسائل الاتصال لها أثرها في تنمية الثقافة، حيث أنها تشمل جميع عناصر الثقافة لغويا ورمزيا وجماليا من حيث التركيب، ووظيفيا من حيث توجيه وعي الجماعة العاملة في الثقافة نحو التوحيد في مجتمع خاص بهم.

وتستطيع وسائل الاتصال أن تشكل البنى الأساسية لدعم مهام الثقافة ووظائفها، وأن تلعب دور التأثير والتأثر في علاقتها المصاحبة وأن تجعل من الثقافة صناعة قائمة بذاتها، وأن تعمل على تنمية بنية الثقافة داخل المجتمع وتعزيزها والحفاظ على صورتها والاهتمام بها³، كما يمكن أن توكل لها مهمة مساعدة الثقافات على التلاقح وتزويدها بالهواء النقي الذي يقبها شر الاحتناق، وهي في الوقت ذاته مطالبة بوقاية هذه الثقافات من العواصف الهوجاء والتيارات الهدامة.

وعموما يمكن اعتبار الأدوار الآتية وظائف ثقافية رئيسية لأجهزة الإعلام:

¹ من إنجاز الباحثة.

² من إنجاز الباحثة.

³ قاسم الصراف، التحولات الثقافية في مجتمع المعلومات، المجلة العربية للثقافة، ع 51، سبتمبر 2007، ص 31.

● **التثقيف والتربية:** تتعلق هذه الوظيفة بنشر المعرفة على أساس تفتيح الأذهان وتكوين الشخصية وشحن الكفاءات وتنمية الذوق وتهذيبه، وتمكين الإنسان على مدى العمر من المحافظة على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسع آفاقه ويشبع تطلعه إلى الخير والجمال.

● **النهوض بالإنتاج الفكري:** وهذه الوظيفة تعني نشر الإنتاج في مجال الأدب والفن والابتكار الفكري واليدوي بصفة عامة، ويتمثل ذلك خاصة في:

- استحداث وإبراز الإنتاج البشري بكل أوجهه الفكرية والفنية والمادية، ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق بين البشر.

- تفجير الطاقات الخلاقة الكامنة في الأشخاص والمجموعات وتمكينها من الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية وإبلاغها.

- تهذيب الذوق العام ودفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري والإبداع الفني.

- التفاعل مع المحيط الاجتماعي والسعي إلى الارتقاء به إلى منزلة أسمى.

- تناقل التراث بين الأجيال وإثرائه وجعله السراج الذي ينير حاضرنا ويصل بين ماضينا ومستقبلنا.

- ضمان الأمن الثقافي للمجتمع حتى لا يكون ضحية الغزو الأجنبي الفكري.

● **الترفيه:** تتمثل هذه الوظيفة في تقديم وعرض التمثيليات الروائية والمسرحيات والأفلام وفرق الموسيقى والرقص والرياضة والألعاب.. إلخ، بالاعتماد على الكتابة والصور والأصوات والرموز بهدف التسلية والترفيه. والمفروض أن ترمي هذه البرامج إلى هدفين اثنين، يتعلق الأول بشد وإغراء السامع والمتفرج والقارئ وجلب اهتمامه إلى برامج إعلامية وتربوية ذات فائدة أكبر تسبق أو تتخلل هذه التظاهرات الترفيهية، أما الهدف الثاني هو العبرة التي يمكن استنتاجها من هذه البرامج وأثرها الفعال الذي يبقى راسخا في الذهن ويساعد على تطور الإنسان واستكمال مقومات شخصيته.

وما سبق يتبين أن دور وسائل الاتصال لا يقتصر على النشر والترويج بل يتجاوز ذلك ليساعد على الخلق والابتكار، كما أن هذه الوظائف الرئيسية يمكن أن تتفرع إلى عدد من الوظائف الأخرى وهي في الوقت ذاته متكامل وتلتقي مع بعضها البعض.

وتنطوي الوظائف الثقافية لوسائل الاتصال على جملة من الأهداف، إذ تسعى هذه الأخيرة إلى إقرار الديمقراطية الثقافية إذ أن الحق في الثقافة وارد ومعترف به ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وإن التعبير الذي يدفعه الخلق لا يكون له قوام دون عدالة وحرية، لذلك فإن الوظائف الأساسية لأجهزة الإعلام العمل على ألا تمتاز الطبقات الراقية والأقليات المحظوظة بكل إنتاج ثقافي مفيد وجذاب على حساب

الأصناف الشعبية الأخرى، كما يتعين على هذه الأجهزة توفير مناخ ديمقراطي في الميدان الثقافي، وإفساح المجال أمام كل من يأنس في نفسه مقدرة على الإسهام في إنتاج وترويج المادة الثقافية، كما تهدف وسائل الاتصال إلى استحثاث اللامركزية والمشاركة الجماعية من خلال إسهام المواطن في كل مراحل العمل الثقافي وإشاعة اللامركزية في هذا المجال وفي ذلك امتداد للديمقراطية الثقافية، على أن هذا المسعى لا ينبغي أن يجر الحزبات القبلية أو العرقية، بل إن الهدف الأساسي المقصود هو الإثراء الثقافي الوطني وتمكين كل الفئات والأقليات من حقها في الأخذ بنصيبها منه، والحوار الحقيقي يقتضي إشراك كافة أصناف المجتمع من شباب وكهول وشيوخ ومن ذكور وإناث، وفي نفس المنحى تهدف أجهزة الاتصال إلى الحفاظ على اللغة وتطويرها وكذا الإسهام في التنمية الثقافية¹.

2- الانترنيت كساحة ثقافية جماعية:

تفرد الانترنيت بخاصية أساسية تجعل منها أداة محورية في توسيع فضاء حركية الأفراد (ولو افتراضيا) وتجاوز العقبات التقنية للوصول إلى المعلومات، وإذا كان الأمر لا ينطبق على كل المجتمعات باعتبار الاختلافات في البنى التحتية والقدرة على التمثل الإيجابي للانترنيت، فإن التراكم الإيجابي وإدماج الفئات التي ظلت خارج فضاء الانترنيت سيساهمان في توسيع دائرة المستفيدين من المصادر الرقمية، فحيث تجد الوسائل الإعلامية نفسها على أقل تقدير في صيغتها التقليدية عاجزة عن القفز فوق الجغرافيا؛ فإن الانترنيت تقلص هذه المعوقات إلى مستوياتها الدنيا إن لم تلغها، وقد غدت الانترنيت بهذا الشكل فضاء للتجاوز (ليس دائما ذلك الذي يغلب عليه الطابع التبادلي التفاعلي)، والتعايش بين ثقافات ذات مرجعيات مختلفة، إذ أنّ نفس الموضوعات تتعدد مواقعها على الانترنيت بتعدد الرؤى والقراءات التي تتبناها، فبعضها قومي وبعضها الآخر عرقي وقسم ثالث يؤخذ بمنظور كوني. إلخ فكل فضاء ثقافي يظهر وجوده وتفرد من خلال حضوره على الواب² وحاليا بدأ الحديث عن ظهور الجيل الثاني للانترنيت التي سيفوق جيلها الأول بقدر كبير سواء من حيث السرعة أو الإمكانيات الفنية، حيث سيوفر مسارات أوسع بكثير لتدفق المعلومات وذلك باستخدام الألياف الضوئية ذات السعة الهائلة؛ وبفضل هذه السرعة لإرسال البيانات ستمكن الانترنيت من نقل الأفلام ووسائل الإعلام الحية وصور الفيديو؛ وسيكون هناك فيض متدفق من المعلومات ينقل إلى الفرد أينما كان نبض الحياة اليومية في أي بقعة من العالم، أو ينقل حضور هذا الفرد ذاته حيثما يريد ليشارك في اللقاءات ويستمتع إلى المحاضرات وما شابه.

¹ مصطفى المصمودي، مرجع سابق، ص 175-176.

² الصادق رابح، قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيات الرقمية الحديثة، مجلة الإذاعات العربية، ع 1، تونس: منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، 2006، ص 88.

إنه فضاء رمزي جديد هو فضاء المعلومات، إنه فضاء ستقطنه الجماعات وتقام فيه المؤسسات وتمارس فيه الصفقات وتعقد فيه التحالفات وتحاك فيه حتى المؤامرات وترتكب من خلاله أيضا جرائم المافيا وسرقات الأموال والأفكار والمعلومات، وهكذا أصبحت الانترنيت نافذة الإنسان يواجه من خلالها العالم على اتساعه بجيويته المتدفقة وديناميته الهادرة وإشكالاته المتجددة المتشابكة والمتراكمة، إن شبكة الشبكات هذه تعيد صياغة العلاقة بين الإنسان ومجتمعه بين ثقافة المجتمع وثقافات غيره، لقد أصبحت الانترنيت بكل المقاييس ساحة ثقافية ساخنة ووسيطا إعلاميا جديدا ومجالا للرأي العام مغايرا تماما لما سبقه¹.

وتساهم الانترنيت في خلق مرجعيات ثقافية جديدة، إذ تمنح هذه الشبكات بعض الجماعات والأفراد إمكانية استثمار فضاءات عمومية لتطرح بها دلالات جديدة غنية وتجديدية، وخير مثال على ذلك النمو المتسارع حديثا لظاهرة "المدونات الشخصية" (Blog) كنتيجة للقاء والتناغم بين الانترنيت من ناحية والمجتمعات التي تمنح الفرد مكانة مركزية من ناحية ثانية، لقد فعلّ الواب إمكانية الأفراد في التعبير عن ذواتهم والوصول إلى فضاءات جماعية جديدة، مغيرا بذلك طرائق الكثير من المجتمعات في سرد ذاتها؛ ذلك أن الأفراد في العصر الحديث تشكل رؤيتهم لأنفسهم وللعالم من حولهم ليس فقط انطلاقا من مرجعيات جماعية بل أيضا من خصوصية مساراتهم التاريخية ورؤيتهم الخاصة للعالم، إن القرارات المتعددة التي تصدر عن هذه الذوات هي التي تقود إلى تشكيل التكنولوجيات ومنها الانترنيت بالصيغة التي يمكن أن نراها عليها الآن، بل إن الأمر يتجاوز ذلك إلى إعادة النظر في بعض الخصائص الثقافية التي تميز وتحكم المجتمعات المعاصرة.

كما يفتح الواب آفاقا جديدة كانت إلى فترة قريبة محدودة جدا تتمثل في تمكين الأفراد من الالتقاء حول قضايا مشتركة، فقد يتعلق الأمر بتقاسم اهتمامات موسيقية أو فنية أو تاريخية وسواء كانت هذه الموضوعات فضاء للقاء أعداد كبيرة من الأفراد أو قلة قليلة، فإن الواب يتيح فرصا فريدة لبناء تساؤلات جماعية مختلفة عن تلك التي عهدتها الأفراد، ومساءلة الكثير من الأفكار والنمطيات المنتمية إلى "اللامفكر فيه" والتي يصعب الاقتراب منها في الفضاءات التبادلية التقليدية، إن الواب بهذا الشكل يعمل على توسيع فضاء المرجعيات الثقافية المتقاسمة وربط أفراد وجماعات ما كان لهم أن يلتقوا ويتحاوروا ويتفاعلوا لولا وجوده، إنها أداة فاعلة في تجزئة وتقسيم الأفراد إلى جماعات افتراضية تلتقي حول اهتمامات مشتركة.

¹ نبيل علي، مختارات من كتاب الثقافة العربية وعصر المعلومات، مجلة كتاب في جريدة، ع 89، بيروت، منشورات وزارة الثقافة، جانفي 2006، ص 11.

إن الواب يمثل إمكانية تقنية هائلة لتوسيع دائرة التبادل والتفاعل بين الأفراد والجماعات، وأداة فعالة في نقل كل ما من شأنه إن يشكل مادة تبادلية، وهو بذلك يساعد في إعادة صياغة الثقافة وتحديد مدلولاتها بما يتواءم مع طبيعة الفضاء الافتراضي¹.

3- مواقع الثقافة في فضاء الانترنيت:

تمثل مواقع الثقافة محورا واسعا جدا في فضاء الانترنيت، ولعله يشكل وحده أهم مجال عرفته صفحات الويب على مستوى استخدام الأفراد والجماعات، فهو مدى منتشر من المواقع والصفحات الرئيسية، وآفاق رقمية غنية بشتى أنواع المعلومات بمختلف تخصصاتها واهتماماتها ونشاطاتها المعرفية النظرية والتطبيقية على حد سواء، وبعبارة أخرى فإن هذه الفضاءات بما تشتمل عليه من صفحات ويب في شتى الميادين والمجالات تعنى بشؤون الثقافة، تجسد من خلالها عاملا من أهم عوامل الحركة الحقيقية الدافعة لانتشار الانترنيت بهذه السرعة والقوة من الانتشار الذي نشهده اليوم في مختلف أنحاء الكوكب الأرضي، وذلك على صعيدين اثنين صعيد الإطلاع والانتفاع بالمعارف المختلفة، وصعيد المشاركة وإثبات الوجود والتعريف بالذات علميا وتقنيا وثقافيا.

وعلى هذا الأساس يلاحظ المتتبع لعمليات الانترنيت واستخدام الصفحات الالكترونية بأنواعها، أن فضاءات هذا المحور لا ترتبط بأي شكل محدد من التقاليد والعادات والآداب المستخدمة كالتى نراها تتبع من قبل المستخدمين في محاور أخرى كالاتصال الإلكتروني والتجارة الالكترونية والتعليم الإلكتروني... الخ، بل هو محور يتعلق مباشرة بطبيعة استخدام المستخدم من حيث مدى معرفته بالانترنيت سرعة ودقة وحسن استخدامه للوقت والإمكانيات المتوفرة والتقنيات الضرورية، وأيضا مدى اطلاعه على مساحات المعرفة المتاحة على شبكة المعلومات العالمية، وكذلك مجالات اهتماماته وسعة رغبته ومثابرتة في الحصول على المعلومة والبحث عنها في أي مجال ونشاط يعنيه وأيضا كانت ضالته المعرفية أو الترفيهية في هذه الخيوط العنكبوتية؛ من المواقع والصفحات الرقمية التي تكاد لا تعد ولا تحصى.

كذلك يرتبط هذا المحور بماهية النشاط المستخدم، فقد يكون المستخدم هو الآخر يقدم خدماته للآخرين عبر موقع خاص به أو تعرف به، أو يكون ضمن جماعة أو مؤسسة أو شركة أو أحد الأجهزة الرسمية لدولة معينة وغير ذلك كثير في فضاءات الثقافة، ومن جانب آخر يلاحظ أن هذا المحور الثقافي بعموم خدماته هو الأبرز من ناحية تأثيره الاجتماعي، فهو لا يتطلب سلوكا أو قواعد استخدام أو أعرافا محددة للإبحار عبر أمواج المعلومات بين المواقع والصفحات الرقمية، ولكنه مع ذلك يمتلك قدرة مثيرة

¹ الصادق رابح، مرجع سابق، ص ص 89-90.

مضاعفة لإحداث التغيير على مستوى الأفراد والجماعات البشرية، فإلى جانب القوة الطبيعية للثقافة في التغيير كعامل مهم من عوامل التغيير الاجتماعي، نجد أيضا قوة التكنولوجيا المستخدمة في الانترنيت وطبيعة تأثيراتها المتنوعة سواء الظاهرة منها أو الخفية والجذابة والموحية المؤثرة بصورة أو بأخرى في الفكر والشعور والوجدان وذلك في مختلف فئات المجتمعات.

إن العالم الثقافي منفتح على مصراعيه للجميع عبر اتصالات الانترنيت وشبكاتها الضخمة، التي يمكن للمستخدم أن يجد له فيها المناهل المتعددة والمتنوعة للتعرف والاطلاع والمشاركة وربما الانضمام والانتماء للجماعات والمنظمات المختلفة ذات العلاقة باهتماماته ورغباته المعرفية والترفيهية وما إلى ذلك.

وبهذا يمكن القول أن محور الثقافة يرتبط بأكثر من عامل واحد من عوامل التغيير، فهو مصدر الفكر والفلسفة والأيدولوجيا والمعرفة والسلوك والقيم، وهو أداة فاعلة في التربية وانتقال الثقافات وانفتاحها على بعضها البعض، الأمر الذي يؤكد أن هذا المحور له علاقة تأثيرية كبيرة بالمحاور الأخرى كأدوات لها أهميتها في التأثير الثقافي ودخولها في آلية النسيج الاجتماعي، عمليا في الاستخدام التقني لمنظومة الانترنيت، فمثلا الثقافة لا يمكن عزلها عن وسائل الاتصال الإلكتروني وذلك في إطار الاستخدام والتفاعل العلمي مع هذه المنظومة المتشابكة المعلومات والاستخدامات¹.

3-1 الوصف العام لمواقع الثقافة: تشمل مواقع الثقافة عموما كل ما يتعلق بالمفهوم الواسع للثقافة، وذلك يشير إلى مختلف المواقع وصفحات الويب التي لها ارتباط بصورة أو بأخرى بنشر معلومات وبيانات وخدمات إلكترونية على الشبكة العالمية للمعلومات فيما يخص أربعة جوانب وهي:

• **الثقافة الروحية والفكرية:** وتشمل الأديان والمعتقدات والطقوس والشعائر والأعراف والتقاليد والعادات وأيضا الفلسفات والأيدولوجيات والآراء والأفكار المختلفة ووسائط المعارف بأنواعها كالكتب والمكتبات وغيرها، وكذلك المنتديات والمؤتمرات والندوات الفكرية والمعرفية على اختلاف مشاربها.

• **الفنون والآداب:** وتشمل الفنون التشكيلية بأنواعها من رسم ونحت وتصوير وغيرها، وكذلك المسرح والسينما والأفلام بأنواعها والأغاني والموسيقى ومختلف أشكال وألوان الترفيه، وأيضا الحرف التقليدية والفولكلور والأزياء... إلخ

¹ علي محمد رحومة، **فصول في تكنولوجيا المعلومات وقضايا المجتمع الإلكتروني**، طرابلس: الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر، 2006، ص ص 205-207.

- الألعاب والرياضة: وتشمل مختلف الألعاب الإلكترونية من برامج ومسابقات وقصص وألعاب ومغامرات، وكذلك الرياضة بأنواعها وأخبار وتدريبات وجماعات وأندية ونتائج بهذه النشاطات، شاملا ذلك المستويات المتعددة الموجهة للصغار والكبار في المجتمعات البشرية المختلفة.
- السياحة والرحلات: وتشمل هذه مؤسسات السياحة والتاريخ السياحي والسفريات وأدب الرحلات ووسائل النقل المختلفة وغيرها¹.

2-3 مواقع وصفحات الثقافة: باستخدام كلمات مفتاحية معينة للبحث عبر الانترنيت في أي من محركات البحث المعروفة مثل قوقل Google، يتم عادة عرض فقرات موجزة وإشارات محددة إلى مئات وآلاف بل ملايين من المواقع وصفحات الواب، وقد استخدم أحد الباحثين لهذا الغرض كلمة واحدة فقط لفروع متنوعة من مجالات الثقافة لإتاحة إمكانية عرض أكبر ما يمكن من المواقع والصفحات التي تقدم خدمات وعروض بمختلف الوسائل الاستعراضية؛ من نصوص وجداول وصور وأفلام توضيحية وما شابه، ويمكن إيجاز أهم ما اشتملته هذه المواقع والصفحات فيما يأتي:

منظمات جديدة تقوم بخدمات ثقافية، مصادر بحث حول المسرح والموسيقى والأوبرا، خدمات السفر، تعليم استخدام الانترنيت، جماعات ثقافية ذات بعد ديني ورحلات ورياضة، وكذا جماعات تساعد على نشر الأفكار والمعتقدات، مؤسسات ثقافية، معلومات حول ثقافات قديمة، منشورات أبحاث ثقافية، النصوص المقدسة، قوائم الكنائس ومواقع لدراسة الأديان الشرقية، مختارات الدراسات الدينية والنصوص والتاريخ والأفكار، مواقع ديانا ومواقع مخصصة للدين الإسلامي، أنثروبولوجيا عادات وتقاليد المجتمعات في أدب الرحلات، دول مختلفة وعروض عاداتها وتقاليدها، مواقع مخصصة للأزياء، عادات المناسبات والأفراح والتتويجات، موسوعات علمية غربية وشرقية حديثة، مواضيع حول الفلسفات الشرقية والغربية قديما وحديثا، مواقع متخصصة في عرض الأيديولوجيات والسياحة والفنون، مواقع للفنانين والفلاسفة والمفكرين والشعراء والكتاب والأدباء، صفحات خاصة للأطعمة وثقافة الغذاء، الصحة الدواء والرياضة، الألعاب والأغاني.. إلخ²

¹ المرجع السابق، ص ص 208-209.

² المرجع نفسه، ص ص 110-113. بتصرف.

جدول رقم (5) يبين أعداد مواقع وصفحات الويب لأهم مواضيع الثقافة الروحية والفكرية باستخدام

محرك البحث www.altheweb.com بتاريخ 2003/02/20¹

عدد المواقع	مواضيع الثقافة الروحية والفكرية
25.551.630	الدين
10.989.961	المعتقد
03.783.493	الطقوس
16.218.491	التقاليد
48.902.630	العادات
55.613.460	المعرفة
18.448.837	الفلسفة
622.759	الأيدولوجيات
55.025.973	اللغة
103.738.321	التعليم
48.756.744	التعلم
15.495.625	المكتبات
118.620.788	الكتاب

يلاحظ من الجدول الأعداد الهائلة لمواقع الثقافة الروحية والفكرية وتنوعها وتعددتها، ويعرض الجدول الموالي أعداد الصفحات ذات العلاقة بمختارات معينة من المجالات المذكورة، بتاريخ 2006/7/4 وذلك في كل من محركي البحث Google و altheweb.

جدول رقم (6) يبين أعداد مواقع وصفحات الويب لمختارات من مجالات الثقافة².

مجال الثقافة	أعداد المواقع باستخدام محرك البحث www.Google.com	أعداد المواقع باستخدام محرك البحث www.altheweb.com
دين	482.000.000	181.000.000
تقاليد	277.000.000	76.100.000
لغة	2.350.000.000	454.000.000
معلومات	13.090.000.000	3.010.000.000

من خلال بيانات الجدول السابق نلاحظ التزايد الهائل في أعداد مواقع وصفحات الويب بعد نحو ثلاث سنوات من رصد البيانات، كما نلاحظ الفروق الكبيرة التي يعرضها www.Google.com ، فهي

¹ المرجع السابق، ص 222.

² المرجع نفسه، ص 226.

أضعاف مضاعفة عن تلك التي يعرضها موقع www.altheweb.com، ويمكننا أيضا عقد مقارنة بيانية بين بيانات الفترتين باستخدام محرك البحث المذكور لنرى التفاوت الكبير بين أعداد المواقع والصفحات الرقمية بين الفترتين كما يبين ذلك الجدول الموالي، الذي يخلص بنا في خاتمة هذا العرض إلى أن محور الثقافة يعتبر اليوم ضرورة ملحة لتأكيد الوجود والهوية والخصوصية وعموم الثقافة المحلية والإقليمية للمجتمعات والشعوب، ولذا نراه في تزايد في صفحاته الرقمية بصورة مذهلة.

جدول رقم (7) يبين مقارنة أعداد المواقع لمجالات مختارة للثقافة خلال فترتين مختلفتين¹.

مجلات الثقافة	أعداد المواقع باستخدام محرك البحث www.altheweb.com بتاريخ 2003/2/20	أعداد المواقع باستخدام محرك البحث www.altheweb.com بتاريخ 2006/7/4
دين	25.551.630	181.000.000
تقاليد	16.218.491	76.100.000
لغة	55.025.973	454.000.000
معلومات	438.728.027	3.010.000.000

وفي الأخير يمكن القول أن الانترنت تحولت إلى ساحة ثقافية جماعية تنتقل عن طريقها الثقافات، خاصة من خلال مواقع الثقافة التي انتشرت في السنوات الأخيرة بطريقة مذهلة، مما يجعلنا نتساءل حول انعكاساتها الحاضرة والمستقبلية على الهوية.

المبحث الثاني/ المفاهيم الاجتماعية والثقافية المؤسسة والمرتبطة بظاهرة الانترنت

لم تظهر وتتطور شبكة الانترنت من فراغ بل شكّل ظهورها وتطورها كظاهرة تقنية تبعاً لمتغيرات تاريخية ومعالم حضارية سابقة وآنية أسس لها الطموح البشري وجسدتها ضرورات الحياة وتعقيدات الوظائف والآليات، كما دعم حضورها الحالي خدماتها وانعكاساتها المختلفة والتي بدورها ساهمت في ظهور أشكال اجتماعية وثقافية مختلفة، ومن ذات المنطلق يسلط هذا المبحث الضوء على أهم المفاهيم الاجتماعية والثقافية المؤسسة والمرتبطة بظاهرة الانترنت.

¹ المرجع السابق، ص 227.

1- الحداثة وما بعد الحداثة:

منذ مطلع القرن العشرين أصبح مصطلح الحداثة من المصطلحات الشائعة ذات الحضور الواسع والمؤثر والذي تم تداوله في العديد من الأدبيات المتعلقة بالفكر والإبداع والثقافة عموماً، بالإضافة إلى بعده الاقتصادي والاجتماعي، وقد أخذ هذا المصطلح طابعا طاغيا ومتضخماً وسيطر على معظم المؤسسات الثقافية والأكاديمية إلى درجة أن رأى البعض أن الحداثة قد أصبحت سلطة حاكمة للتقييم والهيمنة على توجهات الإبداع خاصة، وقد أصبح للمفهوم منظريه من المفكرين والفلاسفة، ومن ثم أيضاً نقاده ومعارضيه الذين مهدوا الساحة الثقافية العالمية لظهور مصطلح ما بعد الحداثة والتي ستضع قدماً في الحداثة وقدماً في نقدها.

والحداثة والتحديث وفقاً للاستخدام الشائع وسياقها التاريخي أصبحت تختلط مع مفاهيم أخرى مثل التغريب westernization والتحضر والتصنيع والتنمية والنمو، والحداثة كمفهوم وكمشروع حظيت باهتمام المشتغلين بالعلوم الاجتماعية لذلك تشعبت تعريفاتها، لكن الجميع اتخذ من عملية التمايز نقطة ارتكاز في دراسة المؤشرات التي تميز المجتمعات الحديثة عن غيرها، فدرسوا التمايزات التي رافقت التحديث في المجتمعات مثل ظهور طبقات جديدة أو مهن أو أنماط وعلاقات ومفاهيم جديدة، وما ينتج عن هذا الحراك من آثار متعددة مثل التوترات والصراعات والآفات الاجتماعية والصراع الطبقي أو الحروب، لذلك يركز كل اختصاص من اختصاصات العلوم الاجتماعية على جوانب محددة، فالاقتصاديون يتناولون التحديث من منظور دخول التكنولوجيات وأثر تطبيقها على الإنتاج والسيطرة على الموارد الطبيعية، وعلماء السياسة اهتموا بدراسة أثر التحديث في المجتمع لجهة التكيف واستيعاب الصراعات الجديدة الناشئة ودور القوى والفئات الصاعدة والمؤسسات المدنية الجديدة المستحدثة، وعلماء الاجتماع يدرسون الظاهرة من منظور المتغيرات والعلاقات والمفاهيم وأنماط العيش الثقافية¹.

وتطلق كلمة الحداثة -غالباً- بوصفها ترجمة لكلمة modernism أو كلمة modernisation الإنجليزية وتشير الكلمتان عموماً إلى المشروع الحضاري التنويري الأوروبي الذي بدأ مع بزوغ عصر النهضة، ويقوم هذا المشروع على تخليص الإنسان من الأوهام الميتافيزيقية وتحرره من قيود الخرافات التي كانت شائعة في العصور الوسطى وتخلصه من سيطرة الكنيسة وسلطة رجال الدين، ومن ثم الاعتماد على العقل والعلم في تفسير كل الظواهر الخاصة بالكون والمجتمع والنفس الإنسانية والمعرفة والدين والثقافة تفسيراً

¹ عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص ص 213-214.

موضوعيا ماديا علمانيا، هذا المشروع الحدائى التنويرى يهتم بالحاضر المادى ويؤمن بفكرة التقدم الإنسانى، ويرى أن الإنسان هو سيد الكون¹.

وفى سياق تعريف الحدائة يشير المصطلح إلى عملية تحول للنظم التقليدية أو شبه التقليدية وتغييرهما إلى أنماط تكنولوجية مرغوبة يصاحبها ظهور أشكال جديدة فى البناء الاجتماعى واتجاهات وقيم ودوافع ومعايير اجتماعية، يشير سيمون تشوداك إلى أن مصطلح التحديث: " يعبر عن عملية الثغرة القائمة بين مستوى نمو المجتمع والصور الأخرى الأكثر تقدما وحدائة والتي تهدف إلى الدخول إلى مستويات أعلى من أنماط السلوك والعمل وطرائق التفكير التي تعد أكثر حدائة وعصرية وأكثر عقلانية ورشدا وأكثر إنتاجا للربح، وعلى العموم أكثر نفعاً وفائدة، وعلى هذا فهو سعى للنجاح الذي حققه سابقا مجتمع رائد أو قدوة". لذلك فهو ليس عملية نمو ذاتية تتقدم بذاتها. إنها عملية شتل أو غرس أنماط ومنتجات من منجزات وأفكار مجلوبة إلى الوطن إنه سعى لمضاهاة مستوى النمو الحاصل مع المنجزات التي حققها أكثر الآخريين تقدما وحدائة، وعليه فهناك من يرى أن التحديث هو معطى جديد تماما يشكل قطعة مع الماضي ومع المجتمع التقليدي بكل سماته وقيمه وآلياته، لكن هناك أيضا من يرى أن المجتمع الحديث هو استمرار للماضي وللتراث ويذهب إلى أن هناك مشاريع تحديثية مختلفة باختلاف المجتمعات التي تظهر فيها.

هناك إذا أكثر من تعريف بدءا بمن يعتبر الاستنارة هي مشروع الحدائة، إلى من يعتبر أن التحديث هو فى جوهره الدفاع عن عظمة الإنسان أو هو استخدام العقل، إلى من يعتبره قائما على استخدام التكنولوجيا والعلم، فكل باحث يستخدم تعريفا يضمّنه شحنة أيديولوجية مستترة أو مضمرة، وفى هذا المجال قدم أنطوني جيندنز فى كتابه " نتائج الحدائة" تأصيلا رائجا للحدائة باعتبارها مشروعا حضاريا يقوم على عدة أسس منها الفردية والعقلانية والوضعية، وهو يطرح النظرية الخطية **unilinear evolution** عن مسيرة التقدم الإنسانى، ويقصد بها أن التاريخ الإنسانى يصعد من مرحلة إلى أخرى صعودا وارتقاء دائما من المجتمع البسيط إلى المجتمع الأكثر تعقيدا، مع أنه يرى إمكانية وجود تنوع أو تعدد فى خط التطور **multilinear evolution** بين نموذج اجتماعى وآخر، ما يجعل ملاحظة الاختلاف والتنوع والتعقيد بين المجتمعات أكثر وضوحا².

¹ عبد الرحيم الكردى، دعاة الحدائة وقضية التجديد الدينى، [على الخط المباشر].تمت الزيارة يوم : 2013/10/30 . متاح على الرابط الالكترونى الآتى:

<http://abdelraheem.staff.scuegypt.edu.eg/files/2013/08>

² عبد الغنى عماد، مرجع سابق، ص ص 214-215.

وعلى تعدد التعاريف المقدمة للحدث إلا أنها كلها تصب في الاتجاهات الثلاث الآتية:

- إعلاء شأن العقل والمعرفة العقلانية.
- الذاتية وإعلاء شأن الذات الإنسانية.
- الوضعية التكنولوجية والأدائية.

وتعود نشأة الحدث كبنية تاريخية وجدلية للتغير حسب جون بوديار **Jean Baudrillard** ابتداء من القرن 16 في أوروبا، ولم تأخذ معناها إلا ابتداء من القرن 19، وفي ذات المنحى يذهب جوس **H.R.Jauss** إلى أن استعمال كلمة **modernitas** إلى القرن 11 حيث استخدمت في مراسلة **berthold vander reichnau** لمجمع كنيسي، وأرسلها غريغوري السابع إلى روما خلال سنة 1075 للتذكير ببعض تعليمات الآباء التي تناسها الناس في عصره، ولئن كانت أولى دلالات هذه الكلمة دينية بالأساس فإنها قد لعبت أيضا الفصل بين حدين تاريخيين الأول هو نهاية العصور القديمة أما الثاني فهو بداية الزمن الحاضر الذي يسعى إلى ترميم وإصلاح العصور القديمة هذا بالنسبة إلى أولى مدلولات كلمة "حدث"، أما مكوناتها التاريخية فتعود إلى مرحلة لاحقة من التطور التاريخي.

يرجع معظم الباحثين المهتمين بمسألة الحدث بداية تراجع نظرة العصور الوسطى المسيحية إلى العالم واختفائها إلى القرن 14، فخلال هذا القرن أخذت تظهر بصورة تدريجية قوى جديدة عملت على تشكيل العالم الحديث فمن الناحية الاجتماعية بدأت أسس البناء الإقطاعي للمجتمع الوسيط في التفكك نتيجة تشكل طبقة قوية من التجار الذين تحالفوا مع الحكام ضد ملاك الأرض، ومن الناحية السياسية بدأت طبقة النبلاء تفقد حصانتها نتيجة ظهور أسلحة جديدة بعد اكتشاف البارود زادت من قدرة الفلاحين على تهديد هؤلاء النبلاء في قلاعهم التقليدية¹.

أما من الناحية الفكرية والفلسفية فإن هناك أربع حركات كبرى حددت فترة الانتقال هذه، أولها هي النهضة وهي الحركة التي ظهرت بوادرها الأولى في إيطاليا في نهاية القرن 14 كحركة فنية أدبية بالأساس، افتقرت بدايتها بإعادة بعث الفن القديم الإغريقي والروماني في مجال العمارة والنحت والرسم.. إلخ، وبإعادة الاعتبار للبعد الطبيعي في هذه الفنون وفتح المجال من جديد لتقليد الطبيعة والحياة والإبداع منهنما إبداعا خلاقا دون اعتبار لتهم الشرك والردة التي جردت فنون القرون الوسطى المسيحية من هذا التقليد وهذا

¹ أحسن بشاني، خطاب الحدث في الفكر الفلسفي العربي المعاصر وإشكالية الخصوصية والعالمية، أطروحة دكتوراه: قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص ص 77-79.

الإبداع وأفرغتها من قيمها الدنيوية، ولذلك فقد اقترنت هذه النهضة الفنية والأدبية المبكرة بالعودة إلى المثل العليا الدنيوية للحياة التي اكتشفوها في الحضارة الإغريقية والرومانية وفنونها. وقد امتد هذا الإحساس الجديد بالمثل العليا الدنيوية إلى الإنسان نفسه وبروزه كقيمة عليا في الوجود، فبينما كانت الاهتمامات اللاهوتية تسود الحياة الفكرية والروحية في القرون الوسطى المسيحية، أصبح مفكرو النهضة أكثر اهتماما بالإنسان وكرامته وفكره، ومن هذه الحقيقة أخذت الحركة الثقافية الجديدة اسم النزعة أو الحركة الإنسانية humanisme التي كانت ثاني الحركات الكبرى المؤثرة في المرحلة الانتقالية الممهدة للعصر الحديث.

ومع سطوة الأنانية الإنسانية والابتعاد عن الدين انتشرت حركة دينية موازية تزعمها مارتن لوثر " M. Luther 1483-1546 " يدعوا فيها للعودة إلى الدين مع مكافحة الباباوية وإنهاء امتيازات البابا وعظمة المجمع الكنيسية، كما يدعوا إلى تمييز الإنجيل من القانون، حيث سوغ بهذا التمييز استقلال الدولة عن المؤسسة الدينية والتخلي عن الوصاية الكهنوتية على العالم، وفصل الإيمان عن العلم والفلسفة، مما قوى الاتجاه إلى تكوين أيديولوجيا التحرر الأرضي الدنيوي التي كانت تعكس طموح الطبقة البرجوازية ورؤيتها الجديدة للحياة.

وبهذا التأثير في مجرى الحياة الدينية والفكرية والأيدولوجية الأوروبية، في القرن 16 شكلت حركة الإصلاح الديني أحد المكونات التاريخية الكبرى لفترة انتقال أوروبا إلى العصر الحديث، ومقوما من مقومات حداثة عصر النهضة.

أما رابع الحركات الكبرى المكونة لحداثة عصر النهضة فهي الحركة العلمية التي أفرزتها عملية إحياء الدراسات التجريبية، فقد تم في عصر النهضة وضع أسس العلوم الطبيعية والفيزيائية الحديثة وبدأت هذه العلوم تنزع إلى إدخال إطراد على سير الطبيعة عبر إجراء التجربة بطريقة منهجية منسقة، وبدأ بذلك حقل السيطرة على الطبيعة يتوسع إلى أقصى حد، وفي حين اقتصر هدف السلوك الفكري في القرون الوسطى على معرفة معنى العالم والحياة وغايتهما، وبالتالي بذل كل جهوده تقريبا من أجل تأويل الوحي. فقد شرع رجال النهضة بالتساؤل ليس عن الهدف المتعالي المراد استخلاصه من التقليد المأثور، بل عن أسباب ما يحدث في الدنيا وهي أسباب تنبغي البرهنة عليها بواسطة الملاحظة الحسية¹.

إذن فالحداثة هي وريثة عصر النهضة وبنيت التنوير كما يقال فقد ورثت عن الإغريق احتفاءها الزائد بالعقل والعقلانية ونزعتها إلى رؤية الإنسان وعالمه في صورة كلية، لكن شرارتها انطلقت ما إن أعلن المجتمع

¹ المرجع السابق، ص ص 79-85 بتصرف.

الإنساني مسؤوليته عن مصيره وأنه صانع تاريخه مع بداية النهضة الحديثة، وقد لخص بيتر برغر الحداثة في خمس نقاط هي: الفكر القائم على المعرفة المجردة - الفردية - اللبرالية - التوجه المستقبلي - العلمانية. وتتميز الحداثة بخصائص ثلاث فهي من ناحية المنشأ والسياق التاريخي أوروبية، ومن ناحية ثانية هي على خصومة بل قطيعة مع مفهوم التقليدية السابقة عليها، ومن ناحية ثالثة تعنى بوجود مجتمع مفتوح على كافة المستويات بحيث يستطيع الإنسان أن يتسوق ويعقد أفضل الصفقات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بغض النظر عن أي ارتباطات سابقة¹. وتتمثل أهم مؤشرات الحداثة في:

- من الناحية السياسية: تزايد المشاركة السياسية والتمثيل الديمقراطي وظهور الأحزاب والجمعيات الطوعية، وتمايز المؤسسات السياسية بنويها وظهور المواطن القادر على التعاقد والتفويض.
- من الناحية الاجتماعية: تصفية المؤسسات الوسيطة (الأسرة، القبيلة، القرية) والوحدات الاجتماعية الصغيرة، وتدمير بالتالي العلاقات المباشرة المبنية على الحميمة والتضامن مع ظهور نموذج جديد للشخصية توصف بأنها رشيدة وعقلانية.
- ومن الناحية التكنولوجية: الانتقال من استخدام التكنولوجيا البسيطة إلى الاستفادة المتزايدة من المعرفة العلمية والتكنولوجية ومن استخدام القوة البشرية والحيوانية إلى القدرة الآلية².
لقد واكبت الحداثة الثورة الصناعية والعلمية الكبرى في أوربا ولكن بعد الحرب العالمية الأولى ثم الثانية، ومع تعاظم أزمات التضخم والبطالة وروح الجشع الاستهلاكي والتمزق الاجتماعي، دخلت الحداثة منحني القطيعة المطلقة والرفض المطلق والاستعلاء فوق حدود الزمان والمكان والانحلال العدمي من كل ما هو عقلائي، أصبحت الحداثة إستراتيجية مقاومة أن يصبح العمل الفني سلعة، وقاومت كل القوى التي تريد أن تحولها إلى شيء يمكن تبادله، ولكي تحقق ذلك أعلنت استقلال الفن عن الواقع، وجعلت من نسيج الفن نسيجاً معقداً وأشكالاً مركبة، بحيث أصبح التعقيد والتركيب أكبر من الوظيفة التي يمارسها في التوصيل، ويصبح الفن قيمة مكتفية بذاتها، بحيث أصبح موضوعاً مغلقاً لا تربطه علاقة مباشرة في العالم فالفن أصبح موضوعاً لنفسه، وليس تعبيراً عن شيء آخر، وسادت الاتجاهات التكنولوجية والأدائية لترجم هذا الهدف.

¹ عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 216.

² المرجع نفسه، ص 218-219.

وعلى أي حال وأيا كانت المفاهيم التي تبنتها الحداثة فهي ليست صيغة محدودة ، بل صيغة مفتوحة، لهذا لا يصح النظر إلى الحداثة باعتبارها معطى متجانس ذلك أنها في الحقيقة معطى متشابك، وهي ضرورة متنامية تسمح بدخول كل عنصر جديد فيها بإعادة بناء الكل في ضوء أحدث العناصر فهي لا تعرف الجمود ولا الثبات، فقيمة الحداثة في التغيير المتجدد لأنها تنفي نفسها دوما وتناضل ضد انتصارها أو استقرارها، أي هي في حالة صراع ورفض دائم لمكتشفاتها وتقنياتها وأساليبها، إلى حد أن رأى البعض أن ما بعد الحداثة ما هي إلا حالة جديدة من حالات الحداثة وامتداد لها، أي أن ما بعد الحداثة هو الشكل الذي تتخذه الحداثة الآن¹.

وإذا كانت الحداثة قد نشأت مواكبة للثورة الصناعية والعلمية الكبرى في أوروبا فإن ما بعد الحداثة تعكس مجتمع ما بعد الصناعة، والذي يشير إلى مجموعة من الاتجاهات التقنية والفكرية والفنية التي نشأت في أواخر القرن 19 وأوائل القرن العشرين في الثقافة الأوروبية والأمريكية، وتقوم هذه الحركات على هدم الأسس المستقرة للفكر الحديث وغير الحديث لأنها تعتمد على إعادة النظر في كل الأصول والتقاليد ووسائل التعبير التي كانت تتبع في الفن التشكيلي وفن العمارة والأدب والموسيقى والفنون التطبيقية في ذلك الحين، ومن ثم الجنوح بهذه الفنون ناحية التجريب الحر والتشطي والتمرد والتحول الدائم بل الثورة الدائمة على المؤلف والمعتاد والثابت، ولم يقتصر الأمر على مجال الفنون بل تعداه إلى كل جوانب الفكر الإنساني في مجال التجارة والفلسفة والتاريخ والعقيدة، ورأى أكثر رواد ما بعد الحداثة أن ذلك الهدف لا يتحقق ما لم يقطع الإنسان صلته نهائيا بالموروث الثقافي وبالماضي، بل ما لم يفككه ويهتّم الفكر الحداثي بدلا من ذلك، باللحظة الحاضرة العابرة والمتحولة والزائلة، وكل ذلك بهدف إيجاد التقدم الذي يخلص الإنسان من قبضة التقليد والثبات، ومن ثم ينطلق إلى مستقبل أفضل قائم على التجريب الحر والانفلات من القواعد والأعراف والتقاليد الفنية وغير الفنية².

لقد تبنى الأمريكي دانيال بل الربط بين مجتمع ما بعد الصناعة وبين ثقافة ما بعد الحداثة، فهو يرى أن البلدان المتطورة قد دخلت مرحلة تاريخية جديدة تحتل فيها المعرفة العلمية مكان إنتاج السلع، فهذا النمط المجتمعي الجديد يتميز بقدرته على الإبداع التكنولوجي وعلى إدارة مؤسسات إنتاج المعلومات أكثر من قدرته على تنظيم العمل، كما يستند هذا النمط وبشكل واسع إلى أولوية وأهمية الاختصاص ولاسيما التقني منه، وإلى وجود التكنولوجيا ولاسيما تكنولوجيا الخدمات، ويوضح الفيلسوف الفرنسي جان فرانسوا ليوتار

¹ سيد سعيد، تحليلات الحداثة وما بعد الحداثة في الفيلم القصير.. الخطاب والمسؤولية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم :

2013/10/30 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.startimes.com/f.aspx?t=15522079>

² عبد الرحيم الكردي، مصدر سابق.

من جهته هذه العلاقة بين ما بعد الصناعة وما بعد الحداثة بالقول إن شرط ما بعد الحداثة مرهون بحال ومستوى المعرفة الخاصة بالمجتمع ما بعد الصناعي أي المجتمع الذي تتخذ فيه القرارات من خلال تكنولوجيا ثقافية حقيقية، حيث المعرفة القائمة على التبعر واللاتجانس، لا تحتاج إلى تلك المؤلفات الكبرى مثل كتابات ماكس فيبر وماركس وفرويد وغيرهم لجعل طموحاتها وأهدافها المدركة مشروعة.

من هنا إذا كانت الحداثة تعرف بصفاتها تطبيقاً عقلانياً للعلم على الطبيعة فإن ما بعد الحداثة بالنسبة إلى هؤلاء تبدو وكأنها نتيجة من النتائج الثقافية للتكنولوجيا الثقافية الجديدة، ودانييل بل هو أبرز من يذهب في هذا الاتجاه مركزاً في كتاباته على أهمية الثورة في قطاع الإعلام باعتباره نموذج الثقافة الجديدة، وداعياً إلى النظر في طبيعة المجتمع ما بعد الصناعي انطلاقاً من تفكك مبادئ الحركة والعمل فيه أكثر من النظر في الوحدة والتماسك المفترضين لنظامه الاجتماعي.

مع ما بعد الحداثة لم يعد تعريف الزمان والمكان كما كان في السابق فالتجاور وتزامن الأنماط والقيم والأمزجة والأشكال والمباني والمساحات والحضارات يولد أو بالأحرى يؤول إلى "القرية العالمية"، فالقرية تعني ما هو محلي وصغير ومتجانس ومتأخر عن حركة الزمن الأسرع، والعالمية تعني ما هو كبير ومتعدد ومتباعد الأطراف ومختلف وغير متكافئ، واللقاء بين القرية والعالمية يعني ولو كمجرد احتمال نظري تجاور قيمها وواقعيتها، بحيث نحصل على إنتاج انتقائي متبادل التأثير والتأثر¹.

لقد شجعت الحداثة وما بعدها البحث والتطوير التكنولوجي لتحقيق هدف التجاور وهذا ما ترجمته سلسلة الاكتشافات العلمية التكنولوجية التي كان أهمها وأشدها تطوراً شبكة الانترنيت، والتي بدورها دعمت فكرة ما بعد الحداثة فشاشة الكمبيوتر عبر تقنية الانترنيت جعلتنا الآن نداعب الواقع كما تقول مي غصوب، إذ نستطيع أن نضع حسبها خطة موازية ضخمة على الشاشة نفسها كما نريد نحن أن يكون، لذلك يخلص بوديار إلى أن خطاب الحداثة وما بعدها خطاب عالم الدلالات المنفصلة عن مدلولاتها إنه عالم الحيرة حسبه.

2-مجتمع المعلومات:

منذ حوالي 400 عام كتب الفيلسوف الإنجليزي فرانسيس بيكون "المعرفة قوة". وفي كتابه مبادئ الاقتصاد كتب الفريد مارشال عام 1890: "المعرفة هي أكثر الأدوات قوة للإنتاج"، وقد زاد الاهتمام بالمعرفة على المستوى الدولي حيث أفرد البنك الدولي تقريره عام 1998 عن "المعرفة طريق إلى التنمية"، أشار

¹ عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص ص 225-226.

فيه إلى أن كفتي الميزان بين المعرفة والموارد الطبيعية يميل إلى المعرفة بحيث أصبحت العامل الأهم في تحديد مستوى المعيشة أكثر من الأرض والآلة.

ولم تشد دولة من الدول المتقدمة في العالم عن تبني استراتيجيات وسياسات للتحويل إلى مجتمع واقتصاد معرفي، واستثمار الإمكانيات الهائلة التي توفرها الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الأخرى¹. إذ شرعت الحكومات في إعداد برامج واستراتيجيات لإنشاء بنى تحتية للاتصال خصصت لها أموال طائلة، وذلك اقتناعاً منها أن الطرق السيارة للمعلومات ترمز إلى مجتمعات جديدة تشكل فيها المعلومات مصدر الثروة، بعد أن كانت الموارد الطبيعية ورأس المال والمكننة ترمز إلى الثراء في عصر الثورة الصناعية.

وفي هذا الصدد يشير بيار ليفي أن عبارة "طرق سيارة للمعلومات" قد استخدمت أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية، عند إطلاق الحكومة الأمريكية "للمشروع القومي" للبنية التحتية للمعلومات، ويعتبر ليفي أن هذا المشروع الحكومي الأمريكي جاء استجابة لنقطة تحول كبرى سبقته متمثلة في التزايد المتصاعد لعدد مستخدمي الانترنت في الفترة بين 1988 و 1991.

وعلى الصعيد الأوروبي برز سنة 1993 المشروع الأوروبي للطرق السيارة للمعلومات في شكل كتاب أبيض يحمل عنوان "النمو والتنافسية والتشغيل"، وقد جاء المشروع كرد فعل على المشروع الأمريكي، وظهر بالموازاة في اليابان سنة 1994 مشروع مماثل يهدف إلى تأسيس شبكة واسعة للاتصالات التفاعلية، وفي نفس السنة أصدرت الحكومة الكندية تقريراً حول "الطرق السيارة للمعلومات الكندية"، كما صدر في فرنسا في عام 1994 كذلك تقرير مماثل وضع لنفسه هدف يتمثل في ربط كل المؤسسات والمنازل بالشبكة بحلول سنة 2015، وظهرت مشاريع مماثلة في الصين وأستراليا وكوريا الجنوبية، وقد شملت هذه الموجة البلدان النامية فسطرت لنفسها استراتيجيات تهدف إلى إرساء ما أصبح يسمى في نهاية التسعينات "مجتمع المعلومات"، الذي بات يطرح العديد من الإشكالات المعرفية والفكرية².

وعلى الرغم من حداثة المصطلح إلا أن المقاربات والتأملات الفكرية حول هذا الموضوع تأسست في جزء كبير منها على التقاليد التي أرستها النظرية الاجتماعية الكلاسيكية في نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين، فقد عرفت هذه الفترة كثافة دراسية وبحثية ركزت على استقصاء تحليلات التحويل من المجتمعات التقليدية إلى المجتمعات الصناعية.

¹ أبو بكر سلطان أحمد، المجتمع المعرفي والانترنت، مجلة العلوم والتقنية، ع 65، الرياض، 2003، ص 36.

² شوقي العلوي، مرجع سابق، ص ص 40-42.

أما الرواد التاريخيين لهذا الجهد المعرفي فنذكر منهم ماكس فيبر و كارل ماركس وإميل دوركايم وجورج سيمل، وبالرغم من اغتناء الحقل المعرفي الاجتماعي المعاصر بالكثير من المفاهيم والرؤى التجديدية، فإن العديد من الأدوات المعرفية والمنهجية لهؤلاء لا زالت فاعلة إلى اليوم في تحليل كثير من الظواهر والتحويلات التي تعرفها "مجتمعات المعلومات المعاصرة"، نذكر منها تحليلات ماركس حول الآثار التربوية لسوق العمل الرأسمالي وتحويل العلم والمعرفة إلى قوة إنتاجية حقيقية، وتوصيفات دوركايم الوظيفية والوضعية للمجتمع الصناعي اعتمادا على مفاهيم التضامن العضوي والآلي والضمير الجمعي والطقوسية.. إلخ، وتأويلات ويدر لتطور الحضارة الحديثة كسيرورة كونية معقلنة، والرؤى المتبصرة لسيمل حول روتينية العلاقات الاجتماعية في الفضاءات المتروبوليتانية، ولا يعني هذا شمولية فاعلية النظرية السوسولوجية الكلاسيكية في المطلق، إذ يبقى أنها كغيرها من الجهود التأويلية محكومة بتاريخياتها، إنها آليات قرائية ارتبطت بظهور المجتمع الصناعي الحديث، ولهذا فإن التحويلات الكبرى من المجتمع الصناعي إلى المجتمع ما بعد الصناعي "مجتمع المعلومات" تقع خارج إطارها وعدتها التأويلية¹.

إن الرجوع إلى مقارنة دانيال بل في تفسير التغيرات الحالية الطارئة على المجتمع الحديث (مجتمع المعلومات) يعد هاما جدا، ذلك أنها ساهمت في إنتاج المفاهيم المتداولة حول مسألة التحويلات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المعاصرة في علاقتها بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومنها الانترنيت، وتقوم مقارنة دانيال بل والتي صاغها في كتابه "the coming of indus in social for casting trial society venture"، على فكرة أن تحولا عميقا تشهده المجتمعات الرأسمالية يتمثل في نهاية النموذج الصناعي، والتي ترتبط بتطور المكانة الجديدة للمعلومات والمعرفة في المجتمع والاقتصاد وبأشكال إنتاجها وإدارتها وبنها، إذ تمثل المعرفة النظرية المحدد الرئيسي للمجتمعات بعد الصناعية، ويرى دانيال بل ضرورة إعادة النظر جذريا لفهمنا لطبيعة التكنولوجيا. "كثيرون هم الذين يستعملون كلمة التكنولوجيا بشكل عام بالرغم من التغيرات الكبيرة والخصوصيات التي طرأت على الظاهرة التقنية والعلمية المعاصرة، فبالنسبة إلى الكثيرين فإن التكنولوجيا هي تلك الآلات والآليات التكنولوجية، ولكن التكنولوجيا الحديثة أساس المجتمع الما بعد الصناعي فهي تتميز بأنها "تكنولوجيات فكرية".

ولا يقتصر تحليل دانيال بل على فهم ماهية المجتمع الما بعد الصناعي القائمة حسب نظره على أساسين كما رأينا: مكانة المعرفة النظرية (وأشكال تدوينها الجديدة)، والصبغة الفكرية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، بل هو يذهب إلى أبعد من هذا لفهم التحويلات الاجتماعية والثقافية على مستوى أكثر شمولية،

¹ الصادق رابح، مجتمع المعلومات.. في البحث عن فاعلية معرفية للمفهوم، مجلة عالم الفكر، ع 36، د.م.ن، 2007، ص9.

إذ يرى أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال لا تشكل عاملا مستقلا عن التراكيب الاجتماعية والثقافية وعن عملية التغير الاجتماعي، وتؤدي هذه الطريقة في وضع مشكلية التكنولوجيات الحديثة إلى تجاوز النظرة الأحادية لوظيفة تكنولوجيا المعلومات¹.

وإذا كان دانيال بل يفضل مصطلح "مجتمع المعلومات" على مصطلحات أخرى كمجتمع المعرفة والمجتمع الذهني، نظرا إلى أن المعلومات تلعب حسب رأيه دورا رئيسيا في المجالات الاقتصادية خاصة، فإن مانوال كاستالس يتحدث عن "المجتمع الشبكي"، تبدو إذن "المعلومات" الظاهرة الأساس التي ينطلق منها المفكرون للبحث عن طبيعة الحالة التاريخية التي تمر بها المجتمعات الرأسمالية المتقدمة، إذ يرى مانوال كاستالس أن هذه المجتمعات تعيش عصر المعلومات حيث تلعب تكنولوجيا المعلومات دورا بنويا كبراديجم محدد ويتميز هذا الأخير بالصفات الآتية:

- على عكس الثورات التقنية السائدة فإن التكنولوجيات الحديثة ومنها الانترنيت تمثل تكنولوجيات يمكن من خلالها الفعل في المعلومات.

- لهذه التكنولوجيات تأثير شامل في كل أوجه الحياة، إذ تؤثر في الوجود الإنساني الفردي والجماعي من دون تحدده بشكل ميكانيكي.

- يمثل المنطق الشبكي الصفة الثالثة لهذا البراديجم، ذلك أن المؤسسات والأنظمة والمجتمعات التي تستعمل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال تشتغل وفق نموذج علائقي شبكي، ويتوافق نموذج الشبكة مع التعقد المتعاضد للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة.

- الصفة الرابعة هي المرونة، إذ تسمح التركيبة الشبكية بإعادة تشكيل المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية وإعادة تركيب عناصرها².

وفي مقاربة ذات صلة يرى غيرناوتيلي وديفور **Ghernaouthélie, Dufour** أن مجتمع المعلومات هو ذلك المجتمع الذي يتميز بوسائط اتصالية متطورة ذات طابع تشاركي على شاكلة الانترنيت، حيث عملت على تغيير وتعديل وظائف المؤسسات والمجتمعات عموما تغييرا تاما، حيث يتموضع حسبها الإعلام والاتصال في قلب الحياة الاجتماعية لهذا المجتمع، والذي يشكل بدوره المتغير الأساسي في الجانب الاقتصادي، السياسي، الثقافي والاجتماعي، وفي هذا السياق تعتبر الانترنيت النواة الأساسية للاقتصاد

¹ الصادق الحمامي، المساءلة النظرية لمفهوم مجتمع المعلومات، مجلة الإذاعات العربية، ع 3، تونس: منشورات إتحاد إذاعات الدول العربية، 2005، ص 10.

² المرجع نفسه، ص 11.

الجديد حيث باتت المعلومات والمعرفة المصدر الأساسي للثروة، والتكنولوجيا صعدت بدورها من أهمية المعرفة من خلال قدرتها على نشرها وتبسيطها وتقاسمها¹.

وللوقوف على حدود الفصل والوصل بين المسميات التي أطلقت على مجتمع المعلومات، يمكننا التمييز بين المعلومات والمعرفة على اعتبارها من أكثر الأوصاف التي قدمت للشكل الجديد للمجتمع، إذ ورد ذكر مصطلح المعرفة والمعلومات في أدبيات الألفية الثالثة كثيرا خاصة عند بزوغ الثورة التقنية الرقمية حيث يعد مصطلح المعرفة أوسع نطاقا من مصطلح المعلومات.

ويمكن تعريف المعلومات بأنها معرفة الإجابة عن "ماذا" و"لماذا"، وهي في هذه الحالة ذات علاقة وثيقة بالاقتصاد الاستهلاكي أو الإنتاجي. أما المكونات الأخرى مثل معرفة الإجابة عن "كيف" و"من" فهي مكونات غير ظاهرة (ضمنية) ومن الصعب قياسها أو ترميزها وهي تخص المعرفة.

ويمكن شرحها من خلال أربع مكونات هي:

● معرفة ماذا؟ وتشير إلى معرفة "حقائق" مثل كم يبلغ عدد سكان مدينة ما؟ أو ما هي مكونات الحاسب؟ وفي هذه الحالة تعد المعرفة قريبة جدا من مصطلح المعلومات، لذلك يمكن ترميزها إلى وحدات معلوماتية رقمية ثنائية (صفر وواحد).

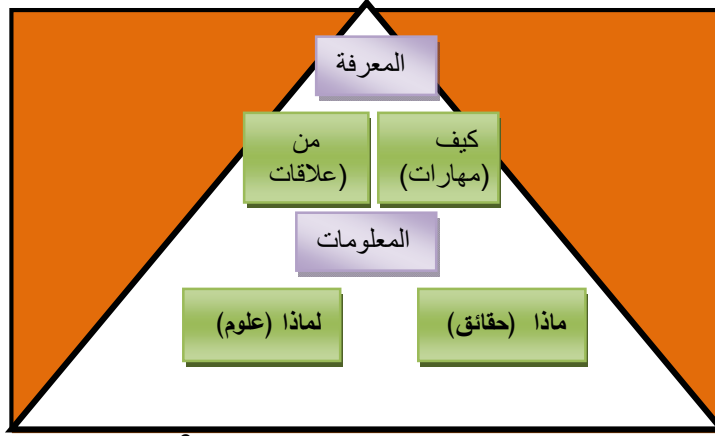
● معرفة لماذا؟ وتشير إلى معرفة علمية لمبادئ أو قوانين الطبيعة، وهي وراء التقدم التقني والإنتاجي، حيث أن مجالها في معامل البحوث والتطوير والجامعات، وللحصول على هذه المعرفة تحتاج المؤسسات إلى التواصل مع هذه المراكز لتوظيف علماء ومهندسين مدربين أو إجراء نشاطات مشتركة تتحول بواسطتها نتائج البحوث والتطوير إلى منتجات أو خدمات متطورة فيها فائدة للمجتمع.

● معرفة الإجابة عن كيف؟ وتشير إلى مهارات أو إمكانية عمل شيء ما، فمثلا معرفة اتجاهات السوق نحو منتج معين أو معرفة كيف يختار مدير ما موظفيه ويحسن إدارتهم أو معرفة عامل ماهر كيف يستخدم آلة معقدة يحتاج إلى مهارات، معرفة "كيف" وبالمثل تعد معرفة "كيف" نوع يتطور ويظل محتفظا به داخل مؤسسة معينة، وعليه فإن ظهور تحالف بين الشركات الدولية أو المؤسسات عابرة القارات يكون دافعه المشاركة في مهارات "كيف".

● معرفة الإجابة عن "من"؟: وتشمل معرفة من يعرف ماذا، ومعرفة من يعرف كيف، لذلك فهي علاقات تفاعلية اجتماعية بين الأفراد والخبراء لاستخدام معرفتهم بفعالية، وتنبع أهمية هذه المعرفة من

¹ Valérie Schafer, Hervé le Crosnier, La neutralité de l'internet..un enjeu de communication, Paris : CNRS éditions, 2011, p27.

انتشار مفهوم التخصص بين المؤسسات والشركات والأفراد، لذلك فمن المهم استخدام هذه المعرفة لمواكبة التطور المتسارع من التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات¹.



الشكل 1.3: مكونات المعرفة والمعلومات².

ويتم استيعاب الأنواع الأربعة المذكورة من المعرفة خلال طرق مختلفة، فبينما يمكن الحصول على معرفة "ماذا" و"لماذا" من قراءة المراجع والكتب أو حضور محاضرات أو دورات تدريبية، أما بالنسبة لمعرفة "كيف" و"من" يتم الحصول عليها من خلال اكتساب الخبرة العملية.

ولغويا قيل إن العلم يقال لإدراك الكلي والمركب، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي والبسيط، ومن هنا يقال عرفت الله دون علمه وفي المعاجم الإنجليزية المعرفة هي فهم معلومات عن موضوع معين نتيجة إعمال العقل البشري بالتجربة أو الدراسة أو الإلهام، وفي بعض الأحيان تعني الإدراك أو الوعي بحقائق منطقية، أما المعلومات فهي تتعلق بالحقائق ومعالجة البيانات أو تبادل معرفة الحقائق والأخبار، ويمكن القول إن المعرفة أوسع نطاقاً من المعلومات، فالمعلومات المتوفرة في الكتب أو على الانترنت تصبح معرفة عندما تقرأ وتفهم ثم تستخدم في عمل ما، أما كيف ستفهم وتستعمل هذه المعلومات فهو يعتمد على مستوى التعليم والخبرة³.

يعود تاريخ استخدام عبارة "مجتمع المعلومات" في الأدبيات الاجتماعية والعلمية إلى نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن العشرين، وقد تزامن ذلك مع جدالات ونقاشات حيوية حول رهان تكنولوجي استراتيجي وهو الثورة الميكروإلكترونية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على الدول المتقدمة صناعياً،

¹ أبو بكر سلطان أحمد، مرجع سابق، ص 37.

² المرجع نفسه، ص 37.

³ نفسه، ص 37.

حيث رأى الكثيرون أن هذه التكنولوجيا ستتيح تطوير طرق وآليات جديدة تجعل التصنيع أكثر مرونة وتدفع تدريجياً بالعمل المكتبي إلى الأتمتة، كما أنها نفس الفترة التي عرفت دخول الحاسوب الشخصي إلى الأسواق، وساد الاعتقاد أن المعالجات الحاسوبية ستقوم بالتحكم في الكثير من العمليات في مختلف الميادين الحياتية مثل السيارات والبيوت والكثير من الآلات الاستهلاكية العادية.

وقد أثرى الكثير من الكتاب اليابانيين النقاشات الدائرة حول موضوع التكنولوجيات الجديدة وقدراتها التحويلية، وأشهرهم عالم المستقبلات يونغ ماسودا دون أن ننسى دائماً في الفضاء الياباني الدور الفاعل لإحدى الوزارات اليابانية القوية (التجارة والصناعة)، من خلال مشاريعها وتجارها الطموحة في تجريب الإمكانيات الاستخدامية والأداتية للتكنولوجيات الجديدة، وعليه فقد قيل أن مفهوم "مجتمع المعلومات" (yahako shakai في اللغة اليابانية) هو من المصطلحات النظرية اليابانية القليلة التي تبنها الفضاء الاجتماعي العلمي العالمي لفترة ما بعد الحرب.

أما في الدول الغربية فانظم جهد الكتابة والتحليل حول موضوع التكنولوجيا، من خلال التليماتيك (لورا ومينك 1978)، أو المجتمع "المترابط سلكياً" (مارتن 1978)، ومجتمعات "الموجة الثالثة" (توفلر 1980)، وتنظيرات جون ناسبيت (1984) حول "التوجهات الكبرى" المؤثرة في التنمية المستقبلية للمجتمعات المتقدمة صناعياً، هذه الرؤى التي غلب عليها الطابع التأملي التنظيري اختلط فيها النقد بالتمجيد رسمت آفاقاً جديدة، لقد رأت أن التكنولوجيات الجديدة يمكن أن تساهم بدفع حركية الإنسانية إلى الأمام إذا ما تم استثمارها بطريقة ذكية، فالمنظمات البيروقراطية مثلاً يمكن استبدالها تدريجياً ضمن هذه الرؤى بمؤسسات صغيرة مربوطة شبكياً مرنة وذات قدرة تجديدية كبيرة، وهو ما ينعكس إيجاباً على العمل من ناحية بتحريره من إكراهات الزمن والمكان، ومن ناحية ثانية يمكن الأفراد-العمال- من التوفر على إمكانيات كبيرة لتحقيق ذواتهم في العمل وأثناء أوقات الترفيه¹.

وعلى العموم يتميز مجتمع المعلومات بخصائص ثلاث أساسية تتمثل أولها في استخدام المعلومات كمورد اقتصادي، حيث تعمل المؤسسات والشركات على استغلال المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها، وهناك اتجاه متزايد نحو شركات المعلومات لتعمل على تحسين الاقتصاد الكلي للدولة، أما الخاصية الثانية فتتمثل بالأساس في الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام، حيث يستخدم الناس المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين يستخدمون المعلومات، أيضاً كمواطنين لممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم فضلاً عن إنشاء نظم المعلومات التي توسع من إتاحة التعليم والثقافة لأفراد المجتمع

¹ الصادق رابع، مجتمع المعلومات. في البحث عن فاعلية معرفة للمفهوم، مرجع سابق، ص ص 10-11.

كافة، وبهذا فإن المعلومات عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد، ويشكل ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد الخاصة الثالثة¹، وبهذا الصدد تقسم قطاعات مجتمع المعلومات إلى ثلاث قطاعات رئيسية على النحو الآتي:

● **صناعة المحتوى المعلوماتي:** وتتم هذه الصناعة عن طريق المؤسسات في القطاعين العام والخاص التي تنتج الملكية الفكرية عن طريق الكتاب والملحنين والفنانين والمصورين بمساعدة المحررين والمخرجين، وهؤلاء بدورهم يبيعون عملهم للناشرين والإذاعات والموزعين وشركات الإنتاج التي تأخذ الملكية الفكرية الخام وتجهزها بطرق مختلفة ثم توزعها وتبيعها لمستهلكي المعلومات.

● **صناعة تسليم أو بث المعلومات:** إن القسم الثاني من صناعة المعلومات هو المعني بالتسليم، أي إنشاء وإدارة شركات الاتصال والبث التي يتم من خلالها توصيل المعلومات، وهي تشمل شركات الاتصال بعيدة المدى والشركات التي تدير شبكات التلفزيون الكابلي وشركات البث بالأقمار الصناعية والإذاعات ودور النشر... الخ

● **صناعة ومعالجة المعلومات:** وتقوم هذه الصناعة على منتجي الأجهزة ومنتجي البرمجيات، ويتولى منتجي الأجهزة تصميم وصناعة وتسويق الحواسيب وتجهيزات الاتصالات بعيدة المدى والإلكترونيات، وهم يتركزون في الولايات المتحدة الأمريكية وشرق آسيا، أما فئة منتجي البرمجيات فهي تقدم لنا نظام التشغيل مثل windows. dos. unix كما تقدم لنا نظم حزم التطبيقات مثل معالجة الكلمات وألعاب الحاسوب².

في الوقت الحالي يتم الحديث عن مجتمع معرفي ناشئ، وهو المفهوم الإضافي الذي تطرقت له إستراتيجية اليابان الإلكترونية إضافة إلى مفهوم "المجتمع التقني المعلوماتي"، حيث أطلقت عليه اسم "المجتمع المعرفي البازغ"، ويشير المفهوم الأول إلى التقنية كمحرك أساسي، بينما الثاني يشير إلى "الابتكار والإبداع" نحو نمو اقتصادي اجتماعي.

إن الثابت أن التقدم في تقنيات المعلومات والاتصالات وأساسا الانترنيت سيزيد من جودة المعرفة المتبادلة، وسيغير بشدة طبيعة العلاقات بين الأفراد وبعضهم، وبين الأفراد والمؤسسات وبين الأفراد ومجتمعهم، وذلك نتيجة لخفض تكاليف ووقت نشر المعرفة والحصول عليها بسهولة طوال اليوم والأسبوع

¹ محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص 116.

² المرجع نفسه، ص ص 130-131.

أو كما اصطلاح عليه 24 ساعة/ 7 أيام من أي مكان دون تكلف مشقة الانتقال، وسيترتب على ذلك تحول سريع إلى "مجتمع معرفي" بازغ حيث يؤدي إلى نشوء قيمة مضافة عالية نتيجة انتشار الإبداع وزيادة المهارات¹.

في حقيقة الأمر هذا التحول تم تماما في أغلب الدول المتقدمة، لتبقى الدول العربية محل مساءلة حول مكانة المعرفة في ظل وجود استثمار حقيقي في تكنولوجيا المعلومات ومنها الانترنيت، لكن الإشكال المطروح متعلق بأساسه في مدى استغلال هذه التكنولوجيات لتدعيم نموذج الارتقاء الاجتماعي.

3- العولمة :

تنطوي ظاهرة العولمة Mondialisation بوصفها نزعة شمولية توسعية على أشكال خاصة للتوسع والتعامل على الصعيد المحلي والعالمي، وعلى نحو فريد يعبر نطاق الزمان وضغوط المكان وتميل أغلب الدراسات إلى اعتبار هذه الظاهرة نتاجا للتطور التقني المتسارع في مجال المعلوماتية والنقل والاتصال، وكمحصلة لتطورات اقتصادية وسياسية وثقافية أدت إلى اشتداد النزوع الشمولي والتوسعي للرأسمالية لدرجة أنها أصبحت توصف بـ: "الرأسمالية النفاثة".

لقد ساهم التقدم التقني في تشجيع التعاملات المالية والاقتصادية والتوجه بالاقتصاد العالمي إلى ما يسميه " أنتوني جيدنز " "النقد الإلكتروني"، وهو النقد الذي لا يوجد حسب رأيه سوى في صورة أرقام الكمبيوتر، ويرجع الفضل في هذا التقدم إلى نوعين أساسيين من التقنيات وهما النقل والاتصالات²، وفي هذا الإطار تشكل شبكة الانترنيت أهم المتغيرات التقنية التي ساهمت في ظهور وتطور ظاهرة العولمة في العصر الحديث إضافة إلى عوامل أخرى تتمثل في:

- الشركات العابرة للقارات التي كان لها دور بارز في تعميق نزعة التوجه العالمي فضلا عن دورها الرائد الاقتصادي وما فوق اقتصادي في تأمين وحماية المشروع الرأسمالي التوسعي، وبالرغم من جذورها التاريخية إلا أنها أصبحت من خصائص مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهي اليوم المرتكز المحوري للعولمة فهي التي تدير العلم كما لو كان سوقا.

- البنوك والمنظمات المالية الدولية، ومجمل "النظام النقدي الدولي الذي أدى إلى تكامل الأسواق العالمية والرأسمالية الدولية في بناء هرمي" توجد قاعدته الأساسية في المصارف الدولية الكبرى.

¹ أبو بكر سلطان أحمد، مرجع سابق، ص 38.

² نور الدين زمام، مرجع سابق، ص 136.

- العلاقات التجارية الدولية شبكتها وبنيتها واتفاقاتها الأساسية (GATT أكتوبر 1947)، وجولات الحوار المختلفة (جولة كينيدي 36-1967)، جولة طوكيو (73-1979)، فقد ساهمت كلها في تأطير والتمهيد لنزعة العولمة بل يمكن إدراج حتى المؤسسات الأخرى التي حاولت طرح بدائلها لتنظيم المبادلات الدولية ضمن ذلك.

- تشجيع السياحة وخدماتها كواسطة لنقل الطراز والقيم الثقافية وتنجير عناصر الثقافة الشعبية ومختلف ألوان الإبداع، مع محاولة تعميم قيم الاستهلاك التفاخري الغربي وخلق "مجتمع استهلاكي" عالمي واحد يتبنى فيه جميع سكان العالم نفس الأذواق والعادات الاستهلاكية بشكل يتجاوز حدود العرق والجغرافية¹.

يعود مفهوم العولمة إلى أواخر القرن 19 بوصفه سعياً أمريكياً لأمركة العالم، ويتلمس المتبعون ذلك الطموح الأمريكي في قول الرئيس الأمريكي غروفر كليفلاند (1893): "إن دور أمريكا الخلاق هو تحضير العالم ليصبح أمة واحدة تتكلم لغة واحدة"، ويسمى الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (1901) القرن العشرين "القرن الأمريكي" بالنظر إلى تلك المهمة الأمريكية، وارتبط هذا المفهوم بدعوة أمريكا إلى "نظام عالمي جديد".

أطلق بعضهم على العولمة مصطلح "الكوكبة" أو "الكونية" ولكن مفهوم العولمة ساد على بقية المصطلحات، مرتها باجتهادات تعريفه التي لا تخرج عن مفهوم "رسمة" العالم، حيث تهيمن فيه دول المركز على الأطراف "الهوامش" بفضل امتلاك دول المركز لعناصر الهيمنة: المال - الاقتصاد - المعلومات - الاتصالات والتكنولوجيا... إلخ².

ويعرف برهان غليون العولمة بأنها: "تعني خضوع البشرية لتأريخية واحدة، أي أنها تجري في مكانية ثقافية واجتماعية وسياسية موحدة في طريقها للتوحيد، ويمكن تلخيصها في كلمتين: كثافة المعلومات وسرعتها إلى درجة أصبحنا نشعر أننا نعيش في عالم واحد موحد، أي أن هناك ميلاً لا راد له إلى توحيد الوعي وتوحيد القيم وتوحيد طرائق السلوك وأنماط الإنتاج والاستهلاك أي إلى قيام مجتمع إنساني واحد، وباختصار إن الدولة تبشر بمرحلة جديدة للتنظيم العالمي الإنساني، تمثل نقية المرحلة السابقة التي نحن بصدد الخروج منها أي مرحلة الدولة القومية والانكفاء على الحدود السابقة للدول كإطار جغرافي". فيما

¹ نور الدين زمام، مرجع سابق، ص ص 136-137.

² عبد الله أبو هيف، مستقبل الإعلام العربي... عولمة الإعلام ومواجهتها، مجلة شؤون عربية، ع 121، القاهرة، 2005، ص 160.

يرى محمد عابد الجابري أن العولمة "تعبّر عن نظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد، إنها كما يقول نظام عالمي أو يراد لها أن تكون كذلك. يشمل مجال المال والتسويق والمبادلات والاتصالات، كما يشمل أيضا مجال السياسة والفكر والأيدولوجيا، وتتمثل أهم وسائلها في الأسواق العالمية ووسائل الإعلام والاتصال خاصة الانترنيت¹.

وعلى العموم تمتاز العولمة كظاهرة وكموضوع للبحث بتعدد مفاهيمها، وذلك لتعدد توجهات المعرفين لها وتعدد آرائهم ومذاهبهم الفكرية، إلا أن مجمل التعاريف تتمحور في الآتي:

- تبادل ثقافي وتجاري وغيرها للتقارب والاستفادة المتبادلة.
- التداخل الواضح لأمر الاقتصاد والاجتماع والسياسة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية.

- مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي.

- إخضاع العالم لقوانين مشتركة تضع حدا فيه لكل أنواع السيادة.
- سيادة النمط الغربي في الثقافة والاقتصاد والحكم والسياسة في المجتمعات البشرية كلها.
- توجه ودعوة إلى صياغة حياة الناس لدى جميع الأمم ومختلف الدول وفق أساليب ومناهج موحدة بين البشر وإضعاف الأساليب والمناهج الخاصة.

وكما اختلف المنظرون في تعريف العولمة فقد اختلفوا في بداية ظهور المصطلح، ويمكن تقسيم وجهات نظرهم إلى ثلاث رؤى أساسية، حيث يرجع البعض المصطلح إلى القرن 19 حتى اتساع نطاق التجارة وتنامي الظاهرة الاستعمارية وظهور الشركات متعددة الجنسيات، فيما يرجه البعض لظهور وهيمنة القطب الواحد الذي يحد من إفرازات النظام الدولي الجديد والذي يرمز إلى الحقبة الجارية من القرن العشرين أي فترة التسعينات، ويرجعه الفريق الأخير إلى فترة السبعينات 1970 عند ظهور كتابين "حرب وسلام في القرية الكونية" لمؤلفه مارشال ماكلوهان الكندي المختص في علم الاجتماع ثم كتاب "أمريكا والعصر الإلكتروني" لمؤلفه رينغيو بريجينسكي المفكر والمنظر الأمريكي ومستشار كارتر في بداية الثمانينات².

وقد قدم رولاند روبرتسون في دراسته "تخطيط الوضع الكوني: العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسي"، المراحل المتتابعة التي تطورت عبرها العولمة وهي:

¹ مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2002، ص ص 40-41.

² مبروك غضبان، بين العولمة والسيادة، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول حول الجزائر والعولمة، قسنطينة: منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص 21.

- المرحلة الجينية: استمرت في أوروبا منذ القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر، وهنا بدأ تبلور شكل المجتمعات القومية وبدأت الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية والعالم في الظهور ونشطت الجغرافيا الحديثة واكتشاف العالم وكانت البداية الأولى للتفاعل.
 - مرحلة النشوء: واستمرت في أوروبا من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام 1870، وهنا أخذت المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية في التبلور، ونشأ مفهوم أكثر تحديدا للإنسانية وزادت إلى حد كبير الاتفاقات الدولية وبدأ الاهتمام بمفهوم القومية والعالمية والمجتمع الدولي، والذي كان في هذه المرحلة يعني الدول الأوروبية وأصبح التفاعل في هذه المرحلة أكثر تقدما.
 - مرحلة الانطلاق: واستمرت من عام 1870 وما بعده حتى العشرينات من القرن العشرين، وهنا ظهرت مفاهيم عالمية مثل "المجتمع القومي" وظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية الفردية، ومن ثم إدماج عدد من المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي وبالتالي دخلت مجتمعات جديدة في إطار التفاعل، وبدأت صياغة الأفكار الخاصة بالإنسانية ومحاولة تطبيقها خاصة مع التطورات الكبيرة في الاتصال.
 - مرحلة الصراع من أجل الهيمنة: واستمرت حتى منتصف الستينات وبدأت الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاصة بعملية العولمة والتي بدأت في مرحلة الانطلاق، ونشأت صراعات كونية حول صور الحياة وأشكالها المختلفة.
 - مرحلة عدم اليقين: وبدأت منذ الستينات وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينات وفيها تم إدماج العالم الثالث ضمن المجتمع العالمي، كما برزت الثورة التكنولوجية وأصبح التفاعل في شكل مكثف بين الأفراد بعضهم البعض وبين الدول والمؤسسات¹.
- ويرى سيار الجميل أن فلسفة العولمة "أتت لتجسيد حصيلة كل ما حفل به التاريخ الحديث للبشرية لتأسيس تاريخ عولمي جديد للإنسان، يستمد جزءا-حتى لو كان يسيرا- في منطلقاته مما حفل به القرن التاسع عشر استعماريًا، ومما حفل به القرن العشرين أميراليا من أجل تأسيس القرن الواحد والعشرين رأسماليا، بمعنى إذا كان الأول عسكريا وإذا كان الثاني سياسيا فإن الثالث سيكون لا محالة اقتصاديا بالدرجة الأساس.
- يشير جونسون **Johnson** في كتابه "نشأة الحداثة" إلى أن المجتمع الدولي في مجمله تبلور إلى حد كبير في الفترة من 1815 إلى 1830، وهو يشير إلى ما جرى في مؤتمر فيينا الذي عقد عقب خلع "بونابارت"،

¹ رضا عبد الواحد أمين، الإعلام والعولمة، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص ص 57-60.

حيث إقرار السلام فرضته تيارات الرمانيتكية العاتية التي اكتسحت العالم وقام نظام دولي صمد في معظم جوانبه لمدة قرن من الزمان.

ويتناول كرن kern في دراسته "ثقافة الزمان والمكان" "حدوث تحولات شديدة الأهمية فيما يتصل بإحساسنا بكل من المكان والزمان وذلك خلال العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر والعشرين، فمن خلال المفاوضات والابتكارات التقنية حدث توحيد لمقاييس الزمان والمكان، وكان هذا التوحيد عالميا ومحليا في آن واحد، فكان زمان العالم منظما من منظور المكان المحلي بمعنى التنسيق بين الموضوعية والذاتية، أي أن التجانس كان يسير جنبا إلى جنب مع التغيرات، وكل منهما يساعد على وجود الآخر وتلك هي الحقبة التي أصبح العالم فيها محصورا في صيغ محددة من التحول القوي إلى التوحد"¹.

ولا تتمظهر العولمة في شكل واحد بل تأخذ صورا متعددة ومختلفة كل هذه الصور هي عولمة بذاتها ويمكن حصر أهم هذه الأشكال:

- العولمة الاقتصادية: وتعني سيادة نظام اقتصادي واحد ينضوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية، تقوم على أساس تبادل الخدمات والسلع والمنتجات ورؤوس الأموال.
- العولمة السياسية: وتعني نشر المفاهيم الديمقراطية الليبرالية وتعميمها وما يصاحب ذلك من رفض وإنهاء السلطوية والشمولية في الحكم وتبني التعددية السياسية والالتزام باحترام حقوق الإنسان.
- العولمة الإعلامية: تشير إلى الإعلام بلا دولة وبلا أمة وبلا وطن، ذلك أن الحكومات فقدت السيطرة على فضائها الجوي إذ أصبح الفضاء اللامحدود هو المكان الذي تتحرك فيه العولمة الإعلامية أو هو وطن الإعلام².

- العولمة الثقافية: وهي محاولة لجعل الثقافة التي تعتبر مرآة المجتمع ونمط حياته وأسلوب تفكيره منفتحة على العالم وليست محصورة فقط في المجال المحلي، وذلك من خلال عولمة المعارف والعلوم والمعتقدات والأفكار والفنون المختلفة من رسم موسيقى سينما مسرح.. إلخ³.

والعولمة كمحور للتفكير تثير المشاعر المتباينة التي تتراوح بين المرحب كل الترحيب والرافض كل الرفض وتلك المواقف الوسيطة التوفيقية بينهما، فالعولمة طرحت من جديد نفس التساؤلات التي طرحت قبل أكثر من مائتي عام والتي مازالت مستمرة حتى الآن والمتعلقة بكيفية التعامل مع الحداثة والحضارة الغربية، وبرغم اختلاف الظروف والمعطيات الحياتية والفكرية فإن الموقف عموما لا يخلو من الراغبين في الاستفادة من

¹ محمد حسن البرغثي، مرجع سابق، ص 71.

² محمود عبد الله، الإعلام وإشكاليات العولمة، عمان: دار أسامة للنشر، 2010، ص ص 51-53.

³ رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص 105.

فرص العولمة الواضحة وبالتالي الدعوة للانغماس، وموقف الراغبين في تجنب مخاطرها الواضحة أيضا وبالتالي الدعوة للانغماس، وهناك دائما الموقف الوسط والمستقل بين الانغماس والانكماش وهو في جوهره موقف الانغماس الذي يمثل خليطا منهما¹.

وفي منحى الانغماس يعتقد إدغار موران أن العولمة رغم جوانبها التخريبية والهدامة، وخاصة ذلك الجانب المتمثل في اقتلاع الثقافات الخاصة وتوحيد الهويات المتنوعة، إلا أنها في نظره تبقى إمكانية جديدة ومهمة أمام إنسان الألفية الثالثة، وتظهر هذه الإمكانية في "الأشكال المختلفة للتواصل والتفاهم بين الناس مما يؤدي إلى أشكال مختلفة من التهجين"، إن هذه المحطة الواعدة للعولمة لا يمكن بلوغها ما لم نؤصلها - كما يقول - في وعينا، وذلك بالاستناد إلى الفكرة الآتية: إننا جميعا ورغم اختلاف ثقافتنا ولغتنا وأدياننا وأوطاننا وتاريخنا، نشكل مواطني هذا العالم، سواء كنا أوريين أم آسيويين أم أفارقة أم أمريكيين، وإن الوعي الجديد بالجماعة الإنسانية، وبمصير الأرض والمعمورة، هو الشرط الضروري لتغيير آلية ونظام الحضارة الغربية الصناعية القائم إلى حد الآن، وبهذا الشرط يعتقد موران يمكن أن نتجاوز الحروب الإثنية أو العرقية وأشكال الهيمنة المختلفة، وما تؤدي إليه من صراعات قومية تمثل من دون أدنى شك الجانب السلبي لعملية توحيد العالم².

بعد ما تم طرحه من أفكار وتصورات حول العولمة انطلاقا من مفهومها وتطورها التاريخي وصولا إلى صورتها وآلياتها يمكن الإشارة إلى الآتي:

- هناك إقرار بأن العولمة ظاهرة يلفها الغموض، وهناك اجتهادات مختلفة للوصول إلى تعريف دقيق، حيث أن الظاهرة في حالة سيولة وتمر بمرحلة تطور ولم تصل بعد إلى مرحلة التبلور في صيغها الكاملة.
- العولمة تجسيد لعقيدة السوق وهي تمثل مرحلة من مراحل تطور الرأسمالية، وهي بذلك ليست فضاء اقتصاديا عالميا يقوم على الاعتماد المتبادل بل هي عملية بناء نظام اقتصادي متكامل يقوم على عولمة الإنتاج ورأس المال والاستهلاك، ويتم ذلك في ظل هيمنة دول المركز وقيادتها وتحت سيطرتها بمعونة المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي والمصرف الدولي ومنظمة التجارة العالمية.
- الوجه الثقافي للعولمة يظهر على شكل محاولات لاخترق ثقافة الآخر من خلال السيطرة على الإدراك وتشويش نظام القيم وقبولية الإنتاج، وهي بذلك محاولة لتكريس الاستتباع الحضاري واعتداء على الخصوصية الثقافية وأداة ذلك أدوات الاتصال خاصة الانترنيت³.

¹ محيي محمد مسعد، ظاهرة العولمة.. الأوهام والحقائق، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للنشر، د.س.ن، ص 49.

² الزواوي بغورة، مرجع سابق، ص ص 68-69.

³ محمد حسن البرغثي، مرجع سابق، ص ص 82-83.

إن هذا الإقرار الأخير يبقى مجرد رأي لأن الحقيقة مرتبطة بالتجريب الميداني في أصله، ما يمكن قوله أن موضوع العولمة الحدائة المجتمعات المعاصرة، تشكل أهم المواضيع ذات الأطراف المتحاذبة مع مسألة الثقافة في علاقتها بشبكة الانترنيت، لذا فقد حاولنا ولو بالبسيط تسليط الضوء عليها لنحاول في مرحلة أخرى إقرار العلاقة بين الانترنيت وموضوع الهوية الثقافية.

المبحث الثالث/الهوية الثقافية في ظل الانترنيت .. تكهنات وإشكالات:

تعمل الخصائص الثورية لتكنولوجيا الانترنيت مع كل ما يرافقها من تغيرات عميقة في البنيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقيمية على وضع الإنسانية أمام تحديات غير مسبوقة، مما جعلها تثير جملة من التناقضات الجديدة وتفتح مجالات رحبة لنقاشات شتى تحاول بطرائق مختلفة بل ومتعارضة أحيانا استيعاب تلك المستجدات واستقلابها عبر إعادة تركيب مجتمعي على صعيد قومي وغير قومي، يحدث هذا في العالم الغربي الذي اكتشفها وأنتجها.

إن انتقال الانترنيت وتحولها إلى سمة مميزة للعصر الجديد جعل الوضع بالغ التعقيد والخطورة في عالمنا العربي ومنه الجزائر، الذي بدأ يدرك أبعاد هذه التكنولوجيا المختلفة جذريا عن وسائل الاتصال التقليدية، ذلك أن هذه التكنولوجيا صعدت من انتشارها مستثمرة ذلك الذي يسميه بولتر "الاستلاب"، الذي يدفع المتلقي إلى رد فعل انفعالي أكثر من قيامه بعملية فك الشفرة حول ما يمر أمامه على الشاشة، ذلك أن الانترنيت كوسيلة عاجزة عن تثبيت وحدات لها صفة الديمومة، وكأداة سميولوجية فقيرة تغذي التلقي المزيف على أنه تلق تطابقي وصورة حقيقية للعالم الواقعي، وتبرز الصورة على حساب المفهوم والرد الانفعالي على حساب التحليل، وتنجح بالتالي أكثر من أي وسيلة اتصال أخرى في تحقيق رغبة تلك الأنظمة في توحيد الفكر وفي السيطرة التامة للثقافة العمودية¹.

وعلى ذكر الثقافة أصبح المجال الثقافي بكل أبعاده مجالا خصبا لتداعيات الانترنيت، ولعل هذا المجال بالتحديد من أخطر النتائج المترتبة على استخدام الانترنيت كأداة تواصلية، لارتباطها بالشخصية الثقافية والهوية والانتماء للشعوب والأمم التي أصبحت مكشوفة أمام مؤشرات وتحديات لم تعد تنفع معها الدفاعات الثقافية التقليدية السابقة للحفاظ على الخصوصيات والهويات المحلية².

¹ فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2002، ص ص 567-568.

² عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 288.

وفي إطار كل هذا يحاول هذا المبحث الربط بين الانترنيت كأداة ثقافية وانعكاساتها على الهوية من خلال استقراء ما كتبه المهتمون حول هذا الموضوع، وذلك من خلال مقارنة علمية وفكرية تحاول تقديم رؤية نظرية ولو بسيطة حول المتغيرات السابق ذكرها.

1- الانترنيت، الثقافة والهوية ومتغيرات الفكر المعاصر:

لا شك أن التربة العقلية الخصبة والتفاعلات الاجتماعية الهائلة التي تتيحها الانترنيت، استطاعت أن تنتج خلال العقود الأخيرة فكرا غنيا أخذ يسهم إسهاما حاسما في إعادة تشكيل العلاقة بين الانترنيت بمفهومها الواسع وبين الوجود الإنساني بكل مستوياته وتعقيداته، وتشهد حقول العلوم الإنسانية بجميع تفرعاتها نشاطا لم يسبق له مثيل يتركز حول تشخيص طبيعة الروايز التي يمكن أن تمارسها الانترنيت على نوعية وأشكال الحياة الإنسانية، وحول آليات مناهج التعاطي الفكري والثقافي معها.

ومن الطبيعي أن يفضي هذا المخاض الحضاري الجديد في تاريخ الإنسانية إلى تبلور مفاهيم فكرية مختلفة ومتناقضة، يستند بعضها إلى نظريات ومدارس تسعى بدرجات متفاوتة نحو التفاعل والتكيف والاندماج مع الوقائع التقانية الجديدة خاصة الانترنيت محاولة الإسهام في توجيه مساراتها، ويرتكز بعضها الآخر في فكر رافض يتخوف من الآثار التي يمكن أن تترتب على انتشار مثل تلك التقنيات، ولا تخلو الساحة الفكرية بطبيعة الحال من مواقف توفيقية متباينة هي الأخرى تحاول بشكل أو بآخر جسر الهوة العميقة القائمة بين أيديولوجيات خاضت في مراحل تاريخية ممتدة صراعات قرنية عنيفة.

في الحقل المناهض لهيمنة التقنيات الجديدة وخاصة الانترنيت على حياة المجتمعات الراهنة ثمة نوعان من ردود الفعل، يتجلى الأول في أن بعض الباحثين يستخدمون مصطلح "الانترنيت" في مفرداتهم للتدليل على ظاهرة مخيفة فحسب، أي ظاهرة لا تحمل في ثناياها سوى قوة اغترابية وغزوية، أما النوع الثاني من المقاومة فينصب على مسألة أن الانترنيت لا تستطيع مطلقا أن تمارس تأثيرات ثقافية.

يعد الماركسي جيمسون من أبرز مفكري التيار المتبني لفكرة عدم جوهرية وأساسية التقانية في تطور الثقافة، إذ يعرب عن عدم استعداده للاعتراف بدور التقنيات وخاصة تلك المعلوماتية في عملية التغير الاجتماعي والثقافي، ويرى أن تحليل تأثيرات العامل الثقافي على الثقافة يولد بشكل ضمني تحديدا تقانية، وأنه ليس أبعد عن الماركسية من اعتبار المكتشفات والتقنية هي السبب الأولي للتغيير التاريخي.

ويعتقد جيمسون أن النظريات التي فسرت الثورة الصناعية كنتيجة لإدخال الآلة البخارية، والتي تقدم في هذه المرحلة ذات التفسيرات حول روايز التقنيات المعلوماتية الجديدة على المجتمع "ماكلوهان"، لا تأخذ في الحسبان العوامل الإنسانية للطبقات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي للإنتاج.

غير أنه بفضل مسألة أن الماركسية نفسها تدخل نماذج وصفت فيما مضى بأنها ميكانيكية في آليات التغيير الاجتماعي، فإن جيمسون يعود ليقبل بجذر تلك النماذج، إذ يقول إن فئة الفعالية الميكانيكية تحتفظ بسرطان مفعولها الدائم في التحليل الثقافي، وأنه ليس من المفيد التكرار لفئات تقع خارج تفكيرنا عندما تستمر هذه الفئات في ممارسة روائرها على الواقع الموضوعي الذي يجري حوله تنظيم تأملاتنا¹.

في المقابل يعد لاندو الذي حقق أول تجسيد ملموس للنصية الممنهلة في الحاسوب، من أكثر الباحثين انبهارا بتداعيات الثورة المتسلسلة التي أخذت تفجرها تكنولوجيا الاتصال الجديدة في حياة الأفراد والجماعات، ومن أكثر الضليعين في معالجة تأثيرات تلك التقنيات على الأنظمة الاجتماعية الراهنة.

وفي معرض عرضه لآليات الانتقال المعقد من المخطوط إلى ثقافة الطباعة، يشير كيرنان أن هذا الانتقال احتاج إلى زمن طويل جدا وأنه جرى بصورة تدريجية ومر بمراحل عديدة ومتناقضة، غير أن الطباعة نقلت الأمم الأوروبية الأكثر تقدما في نهاية المطاف من مجتمعات سمعية إلى مجتمعات طباعية وأسست نظاما جديدا للبيئة الاجتماعية برمتها وأعدت بناء الثقافة².

الآن لازالت قضية الثقافة في علاقتها بالتكنولوجيا تناقش بقوة خاصة ما يتعلق منها بالخطاب الافتراضي فيما إذا كان مفترض أم افتراض، بمعنى آخر هل الانترنيت بإمكانها أن تتحول إلى مجال مواز للثقافة، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى تشكيلها مستقبلا أم لا.

قرب نهاية عام 2003 ألقى الناقد الروائي أمبيرتو إيكو محاضرة بعنوان "الذاكرة النباتية والذاكرة المعدنية.. مستقبل الكتب"، وكان السؤال الأساسي الذي طرحه هو ما إذا كان الكتاب الورقي سيختفي أمام شبكة الانترنيت، وكانت إجابته عن هذا السؤال أن ذلك لا يمكن أن يحدث، فمن وجهة نظره تسمح شبكة الانترنيت بإنتاج "قصص جماعية لا نهائية محدودة وغير محدودة"، لكن ذلك لا يمكن أن يجرمنا من "مفهوم الأدب الذي يكتبه الأدباء ومفهوم الفن بصفة عامة"، يسمي إيكو هذه النصوص المفتوحة التي تتشكل على الانترنيت بأنها "نوع من الرياضة الكونية التي يمكن للمرء خلالها أن ينفذ كل عرض ممكن، ولكن يضع لنفسه قاعدة تتضمن بعض الحدود ويقوم بتوليد كون صغير وبسيط بعد ذلك".

يرى إيكو أن المسألة تتعلق بتحقيق حلم النص المفتوح، وهو الحلم الذي يقدم مساحة من الحرية والإبداع، إلا أن إيكو كان همه موجها للكتاب أو بالأحرى لما أسماه الذاكرة النباتية مقابل الشبكة العنكبوتية، كما أن الزمن الذي يتمثل في مرور حوالي أكثر من عشر سنوات منذ أن ألقى إيكو تلك

¹ فريال مهنا، مرجع سابق، ص ص 543-544.

² المرجع نفسه، ص ص 545-546.

المحاضرة، يؤكد أن الانترنت قد نجح على المستوى الثقافي في إقامة مجال مواز قائم بذاته لا يقيم وزنا كبيرا لكل سمات القرية التقليدية، بل إنه ينسج خطابه بشكل عنكبوتي مما يجعل الفكاك منه أو محاولة الواقع المادي التبرؤ منه بوصفه طفلا غير شرعي مستحيل¹.

من خلال ما سبق تبدو الانترنت في العصر الحالي فعلا وفاعلا في حياتنا اليومية بعد تفعيلها كآلية متكاملة ومنتجة في إطار السياق الثقافي والاجتماعي، وعلى ذكر نموذج التفعيل تجدر الإشارة أن النظرة التكاملية بين نموذج النظرية وهذا الأخير قد بدأت مع ثورة العلم ومراجعة الفلسفة من خلال العلم وتطبيقاته على يد فرانسيس بيكون، وإعلاء قيمة العقل الإنساني وأنه أداة لفهم الوجود وتأثيرات اللغة كأداة للعقل في التعبير عن الرؤى والأفكار والأحكام المنطقية كما أوضحها الوضعية المنطقية وفلسفة فتغنشتاين وآير، كما أوضحت بساطة جون لوك المقصد من العالم المحيط بنا في أنه يمنحنا الوسيلة لكي نفكر ونتحدث².

إن تحول الانترنت إلى مجال ثقافي مواز بالمقابل تفعيله في السياق الثقافي، جعل هذه الأخيرة (الانترنت) أداة فاعلة في صياغة العديد من المفاهيم حول الحياة، منطلق التعامل، معرفتنا لأنفسنا والعالم، مما يجعل عملية تفعيل الأطر المفاهيمية داخل السياقات المتعددة تتأثر بنموذج المفاهيم المصاغة والتي تعمل بدورها في التأثير على عملية استيعاب الأطر المفاهيمية، وذلك على النحو الذي يوضحه الشكل الآتي:



الشكل 14: مراحل نقل وتثبيت الأطر المفاهيمية³.

كل هذه العمليات جعلت الرابط الاجتماعي بين الأفراد (الثقافة وما يتأسس بناءا عليها من طقوس وعلاقات القرابة والأصل العرقي والجنس والدين والجغرافيا) يعرف تحولا عميقا أبرز سماته أنه صار:

¹ شيرين أبو النجا، من الهمس إلى العن.. الانترنت مجال ثقافي مواز، ضمن كتاب العربي.. الثقافة في ظل وسائط الاتصال الحديثة، ج2، ع 82، الكويت: منشورات وزارة الإعلام، 2010، ص 312.

² فاطمة الزهراء سالم محمود مصطفى، أثر المعلوماتية في تفعيل الدور التنموي للتربية، مجلة المستقبل العربي، ع 366، بيروت، أوت 2009، ص 47.

³ المرجع نفسه، ص 48.

- ينسج بعناصر أخرى تتمثل في وجود اهتمامات مشتركة (مال، ذوق، انشغال معين).
- لحظيا، حيث توارت التواريخ الفردية الخطية لفائدة الحكايات الإنسانية داخل علاقات تقلص الزمان إلى مكان، حيث صار ما يهيمن هو هذا "الحاضر الذي أعيشه مع أفراد آخرين في مكان محدد".
- متعددا، إذ أصبح الفرد قادرا على الانسلاخ من جماعته المحلية ليتجه رأسا إلى الجماعة الكونية ويختار ضمنها مجموعة/ مجموعات للانتماء، مما أفضى بالبعض إلى الحديث عن عودة القبلية أو القبلية الجديدة.
- قابلا للمتاجرة، إذ لم يعد منطق النفاذ يخضع بتاتا للمعايير التقليدية وهي طقوس وعلاقات القرابة والأصل العرقي والدين أو الجنس، بل صار يخضع أساسا لمعيار "حقيبة النقود".
- افتراضيا لا ماديا، وذلك بفعل حركة الفرضنة الواسعة التي تجتاح مختلف قطاعات الحياة متمثلة في النقل الحربي للعالم الواقعي وأنشطته إلى العالم الافتراضي (جسم الإنسان، المكتبات، الشغل، الاقتصاد.. إلخ)، بتعبير آخر: "أنا متصل إذا أنا موجود"، هذه هي العملة الجديدة لنوع جديد من الإنسان لم يعد الأساسي عنده هو الاستقلال الشخصي، بل تعددية من العلاقات التي تتأسس على بديهية مالي هو للآخرين"¹.

أمام هذا التحول غدى البحث في مسألة الهوية ضمن أكوام الثقافة الانترنيتية واقعا يفرض نفسه بشدة ولهذا توجه الكثير من الباحثين لتحليل هذه العلاقة، فتناول أمين معلوف مسألة "الهويات القاتلة"، وبحث مي يماني في "الهويات المتغيرة".. إلخ، إن الثقافة والهوية باتت تشكل نماذج التماسك والتفكك والصراع، واستنادا إلى ذلك يعتبر اليوم أن أكثر الصراعات انتشارا وأهمية وخطورة لن تكون بين طبقات اجتماعية غنية وفقيرة أو جماعات أخرى محددة على أسس اقتصادية، ولكن بين شعوب تنتمي إلى هويات ثقافية مختلفة²، ولذا فإن الانترنيت بما تحمله من تعدد وتشابه ثقافي في ذات الوقت أصبحت تطرح نفسها بقوة كأداة تدميرية لهذه الهوية حسب متفائلين، أو تدميرية حسب متشائمين أو آلية يمكن التحكم في سلباتها وتطويع إيجابياتها حسب توفيقيين، ولذا فإن الفكر المعاصر يدرس هذه القضية بجدية ويبدو أن ذلك سيستمر طويلا بفعل أن الظاهرة في انتشار واسع ولم تتحدد بعد ملامحها النهائية وانعكاساتها.

¹ محمد أسليم، الرقمية ومستقبل الثقافة العربية، ضمن كتاب العربي.. الثقافة في ظل وسائط الاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص 129-130.

² عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 251.

2- الانترنيت والهوية الثقافية، الواقع الفعلي والتساؤلات الحرجة:

إن اللغة المشتركة والماضي المشترك والدين الواحد والتقاليد المشتركة هي من أهم العناصر المساعدة للمجموعات والجماعات على الوجود والاستمرار والاستقرار، وهي من أهم ظواهر الوحدة الوطنية والهوية الثقافية الجامعة، ومنه يبرز إشكال منهجي متعلق بما إذا كان التكامل الاقتصادي مترادفا مع الإعلام - وتقنياته خاصة الانترنيت بما تتيحه من عالمية النشر - وما يحتويه من الأخبار والصور المنتجة والموزعة إقليمياً، يؤدي إلى هوية إقليمية وهل أن اشتراك الجمهور معا في مجموعات متخيلة وذلك من خلال الاستهلاك اليومي للإعلام، يغذي ما يقول عنه كل من أوندرسون وجيدنز (Anderson-Giddens) وعيا جديداً، وهل لنا أن نتوقع أن تقوم وسائل الاتصال ومنها الانترنيت بتغيير جذري لمركزية المكان في تشكيل الهويات الثقافية في المجتمعات والمجموعات البشرية؟¹

إن تحليل شودسون Schudson حول كيفية عمل الثقافة يقدم تبصّرات هامة لتحويل العلاقة القائمة بين إعلام واتصال، فضاء، المكان والهوية إلى التركيز التحليلي على عمل الهوية ولفهم كيف يتم توظيف صور وسائل الاتصال في بناء الأحاسيس بالمكان، ويبدو أن شودسون مأخوذ بالإجراءات التي تؤدي إلى فاعلية الثقافة، ففوة الثقافة تكمن في قدرتها الاستراتيجية وقوتها البيانية، وتأثيرها البليغ والمخزون التاريخي المؤثر في تشكيل الهوية على الأفكار والتراث والنتاج الإنساني متاحا وحاضرا وفي متناول الجمهور، فالأنظمة التربوية تساهم في شحن الناس بمجموعات القيم والمعايير والواجبات الثقافية في إطار الجماعة المحلية، والإعلام العالمي يحول الأصناف التجارية والماركات التجارية إلى مواد بيتية عبر الحدود.

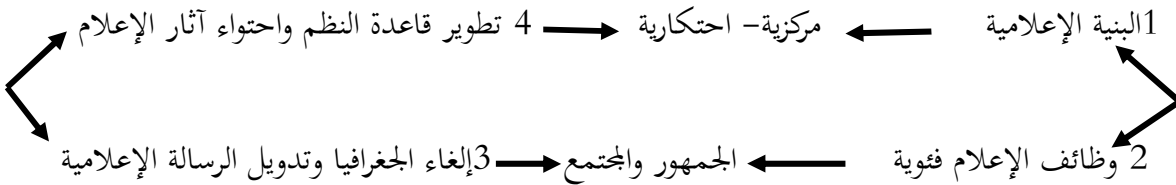
وأهمية هذه الإجراءات تكمن ليس في أنها تجعل بعض الرموز الثقافية قادرة على أن تسترجع فقط، ولكن أيضا في جعل بعض الثقافات غير مرئية أو غير متاحة بل وحتى مسيئة في تمثيلها للآخرين، فالطروحات الرسمية والمناقشات السياسية والإعلام التجاري تجعل بعض الظواهر الثقافية ظاهرة وواضحة للجماهير، كما تبرز الاختيارات الموجهة والمحددة من قبل السياسيين ومصالحهم كمصالح رجال الأعمال والطبقات الحاكمة وأصحاب النفوذ وما شابه، هذه الطروحات الرسمية قد لا تحدد ولا تظهر الهويات ولكنها تقدم تمثيلا غير كامل أو مجزوء يعتبر -سواء قبل وعمل به أو رفض- مرجعا ثقافيا في تأسيس وإقامة الحدود الثقافية.²

¹ علي أحمد الطراح، وسائل الإعلام والهوية الوطنية. دراسة نقدية للأراء ذات المركزية التكنولوجية حول العولمة، ضمن كتاب الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، بيروت: دار النهضة العربية، 2002، ص 157.

² المرجع نفسه، ص 160-161.

ومن هذا المنطلق لم تعد محتويات التنشئة الأسرية المصدر الأول لتكوين مرجعيات التصورات والآراء وتشكل الهوية، كما لم يعد أيضا حاملي القيم التقليديين الأولياء والمعلمين مثلا رموزا مركزية للتماهي، بل احتلت شخصيات وسائل الاتصال الصدارة في عمليات التماهي وتشكيل الوعي والطباع، مما أحدث عملية إعادة بناء التصورات والسلوك ومنظومات القيم المتداولة.

وفي سياق شرح التأثير الناجم عن استخدام وسائل الاتصال على الهوية يرى آلان توران أن: "الأنا لدى الفرد أصبحت ضعيفة ومتغيرة تابعة للومضات الإشهارية ولكل أنواع الدعاية وصور الثقافة الجماهيرية، ولذلك لم يعد الفرد سوى شاشة تنعكس عليها تطوعات عالم خيالي بتنمية وسائل الصناعة الاتصالية الجديدة، فانقطعت صلاته بالجماعة التي ينتمي إليها وتشوشت معرفته وفهمه للأطر المكونة لهويته¹.



الشكل 15: فرضية آلية العمل الإعلامي في ظل التكنولوجيا الحديثة²

إن الإعلام ووسائله باعتباره مرجعا ثقافيا يحدد الهوية تجعلنا نجزم أن الانترنيت تستطيع أن تكون كذلك بامتياز خاصة أنها تتمتع بآليات تنضاف إلى تلك التي تتمتع بها الوسائل التقليدية وحتى الحديثة منها، فهي تتيح حرية المناقشة والتعبير وتفسح المجال للإعراب عن ذاتنا وهوياتنا دون حرج أو تردد، وما يجعل هذه الهويات تنبثق أكثر وتتعدد هو الترحيب الدائم بالأعضاء الجدد مما خلق مجتمع جديد يسمى المجتمع الشبكي أو المتخيل، مفردات هذا المجتمع باتت تشعر بانتماء قوي لثقافة بعضها خاصة من خلال الوقت الكبير الذي يقضيه هؤلاء معا³.

¹ ليلي حمود، **الثقافة والنسق التواصلي المصور**، مداخلة ضمن المؤتمر العلمي الأول " وسائل الإعلام والمجتمع "، بسكرة 28-29 نوفمبر، 2010، الجزائر: دار الخلدونية للطباعة والنشر 2010، ص 275.

² حميد جاعد الدليمي، **العولمة والإعلام والعرب..فرضيات ونتائج**، ضمن كتاب العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي، ع 64، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص 157.

³ أحمد محمد صالح، **إثنوغرافيا الانترنيت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية**، [على الخط المباشر].تمت الزيارة يوم :

إن الحديث عن المجتمعات المتخيلة يدعونا للبحث عن مكان الهوية الثقافية ضمن هذه المجتمعات من خلال استقراء بعض المعطيات المتعلقة بمؤشراتها، فالبحث الدقيق عن اللغة المستخدمة عبر صفحات الانترنت مثلا باعتبارها وعاءا للثقافة يبين أن 90% من لغات العالم غير ممثلة عبر هذه الوسيلة حسب إحصاءات سنة 2013¹، وتبين إحصاءات تم رصدها سنة 1998 أن 87% من اللغات الحاضرة على الشبكة هي اللغات اللاتينية (الانجليزية، الإسبانية، الفرنسية، البرتغالية، الرومانية والإيطالية)، فيما تناقصت سنة 2003 إلى 65%. تمثل اللغة الانجليزية لوحدها 45% في ذات السنة، وتشير المعطيات الميدانية أن عدد الاقتباسات والاستشهادات من ناس يعكسون القيم الثقافية للغات اللاتينية في الحقول المختلفة من الثقافة، (الدين، الأخلاق، التاريخ، العادات، الموسيقى، الأدب والفنون المختلفة)، ارتفع بنسبة أكثر من 50% في السنوات الأخيرة². فيما استقر حجم حضور اللغة الانجليزية عند 55.8% سنة 2013.

وفي حقيقة الأمر فحتى المواقع التي تظهر بلغات غير هذه اللغات قد تكون ذات أصل يعود إليها، فمحرك البحث Yahoo مثلا قسمت آلية بحثه حسب اللغات الوطنية للدول فنجده قد خصص قسما للغات الدول الأوروبية، وآخر للغات دول آسيا وهكذا.

وبالنظر إلى نتائج حضور اللغة العربية على الانترنت تبين إحصائيات 2013 أن هذه الأخيرة لم تتجاوز 0.8% من مجمل لغات العالم، رغم أن عدد الدول الناطقة بالعربية كبير وحجم سكانها معتبر³.

ولو سبرنا أغوار المواقع العربية وخاصة الثقافية منها لوجدنا السمات الغالبة على الوجه الثقافي الرقمي العربي هي الثبات والجمود والابتعاد عن التفاعلية والحيوية، ناهيك عن سيادة النمط الكلاسيكي على تصميم وبناء المواقع الثقافية، وفي ذات السياق تعد الوزارات والمتاحف والبحث العلمي ودور النشر هي الأكثر معاناة، أما عن المدونات فهي تسجل أدنى ظهور لها وإن وجدت فهي قليلة وتظهر خاصة في المكتبات الرقمية والأدب والسينما، أما عن المواقع التي تخص فئة الأطفال فهي تكاد تكون منعدمة مع ضعف محتوى هذه المواقع فيما يخص البحث العلمي والتنمية الثقافية، إذ أن المحتوى الثقافي العربي على الانترنت لم يستطع بشكل عام أن يعكس الثراء الشديد الذي تتميز به الثقافة العربية، كما لم تتمكن هذه المواقع من أن تكون نقاطا للتلاقي وتبادل المعلومات والمعارف والآراء، ضف إلى ذلك أن نسبة غير قليلة من المواقع العربية لا تبدي أي اعتزاز باللغة كوعاء للفكر والثقافة، ويظهر ذلك جليا لدى المواقع العربية التي

¹ Web technology surveys, usage of content languages for websites, [on line]. [18/03/2014]. Available at: http://w3techs.com/technologies/overview/content_language/all

² أحمد محمد صالح، مصدر سابق.

³ Web technology surveys, op.cit.

تقدم محتواها الثقافي الموجه للمواطن العربي بالأساس باللغة الانجليزية أو الفرنسية كما هو الحال مع الكثير من المواقع التونسية والقطرية والإماراتية والمغربية والجزائرية¹.

والحال هذه تظهر في الأفق مجموعة من التساؤلات الحرجة التي تفرض نفسها بقوة ومن أهمها:

- هل يمكن أن تطمس هويتنا الثقافية في خضم تدفق المعلومات وثورة الانترنيت؟
- إذا كان لنا أن نحافظ على ثقافتنا وهويتنا فما الذي ينبغي علينا فعله كي نظل متمسكين بهويتنا ومشاركين في الوقت نفسه في عصر المعرفة والانترنيت؟
- ما تأثير استخدام الانترنيت في الأمن الثقافي والقومي للمجتمع؟ وما تأثير الثقافات المتعددة على الشبكة في الثقافة الأم؟²

3- الهوية الثقافية والانترنيت في ظل الفكر العولمي مقاربات فكرية وسيناريوهات مستقبلية:

تنطوي كل ثقافة على قيم وعناصر تقليدية تشكل نسيج الشخصية الإنسانية وتصبح جزءا لا يتجزأ منها، وهذه العناصر والقيم هي محور شخصية الفرد وكل تغيير يهدد هذه القيم يصبح خطرا يهدد كامل الشخصية، وهذا يعكس إلى حد كبير ما يسمى بأزمة الهوية.

يتنازل المرء عن نفسه كما يرى إريك فروم إزاء استسلامه لثقافة المجتمع، ويقول فروم في كتابه الخوف من الحرية: "إن الفرد يكف عن أن يصبح نفسه، وذلك لأنه يعتقد نوعا من الشخصية المقدم له من جانب النماذج الحضارية، إنه يصبح كما يريد له الآخرون وكما يتوقعون منه"، فأزمة الهوية نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان صراع قيم متضاربة تؤدي إلى تلاشي الذات وسقوط الهوية، ويتضمن رأي فروم أن أزمة الهوية تكون في الصراع الذي يقوم بين العناصر الجديدة في الثقافة والعناصر التقليدية في إطار الحياة الثقافية، وفي الإكراهات الثقافية اللاشعورية التي تطرح نفسها في العمق الشعوري للإنسان المعاصر، وتؤدي بالتالي إلى هدم تماسكه النفسي وتأتي على وحدته النفسية الثقافية في آن واحد.

يقول محمد الذواودي: "إن تخلخل القيم الثقافية يؤدي في المجتمعات المتخلفة إلى ما أسماه علماء الاجتماع المعاصرون بالشخصية المضطربة، وبالتالي فإن الشخصية المضطربة تصبح بنيتها أكثر تفككا واستعدادا لتشرب القيم الأجنبية الوافدة، وذلك بدوره يؤدي إلى حالة من التذبذب على مستوى الانتماء

¹ جمال محمد غيطاس، الوجه الرقمي الراهن للتنمية الثقافية العربية، ضمن كتاب العربي.. الثقافة في ظل وسائط الاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص ص 116-119. بتصرف.

² فاطمة الزهراء سالم محمود مصطفى، مرجع سابق، ص 56.

الثقافي، وهذا الوضع يقود صاحبه إلى ما سمته عالمة الأنثروبولوجيا الأمريكية مارغريت ميد **M.** Mead "عهر الهوية".

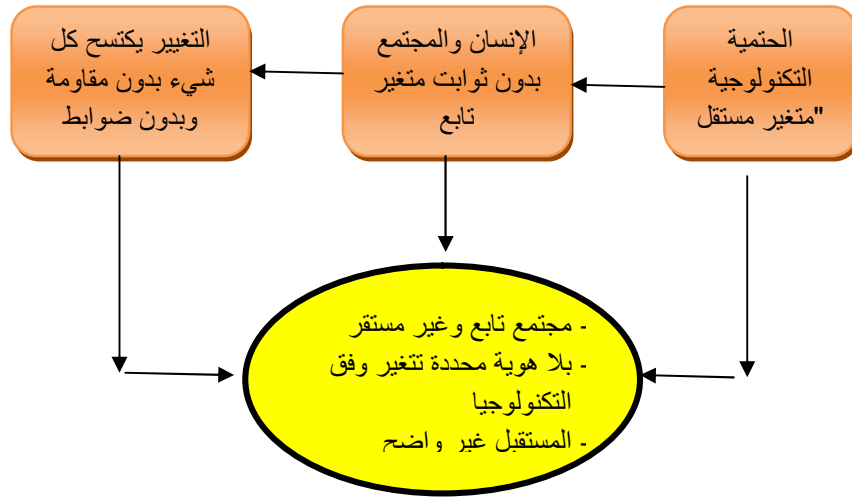
يقول العالم النفسي سفين لوندستد: "يحدث سوء التوافق في الشخصية كرد فعل للفشل المؤقت في محاولة للتكيف مع ما يحيط بالمرء من طرائق جديدة وقيم جديدة، وعندما يحدث ذلك يعاني المرء"، كما يقول لوندستد: "إحساسا ذاتيا بالضيق وشعورا بالعزلة والوحدة..وعندها يتحرق شوقا إلى بيئة يكون فيها إشباع حاجاته المادية والنفسية متوقعا وأكثر وثوقا"، ويتابع لوندستد: "ثم بعد ذلك يصبح قلقا ومضطربا وتغلب عليه مظاهر البلادة".

إننا نستطيع أن نلمح في تحليل لوندستد هذا صورة واقعية لطبيعة الانهيارات النفسية التي يعانيتها أفراد المجتمع في سياق مواجهة التموجات الثقافية القيمية، التي لا تتميز بالجدّة فحسب بل تعارض منظومة القيم وعناصر الهوية السائدة وتسعى إلى هدمها في آن واحد، وغني عن البيان أن هذه الاحتياجات الثقافية الجديدة تؤدي بالتوازن السيكولوجي والثقافي عند الأجيال الجديدة وتجعلها في حالة ذهان ثقافي خطيرة.

فالتغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة اليوم تجعل الإنسان يعيش صدمة ثقافية قيمة بالغة الخطورة والأهمية، وهي التغيرات التي تجعل المجتمع وخاصة الشباب في مواجهة ثقافة جديدة غير مألوفة يتوجب عليه أن يتمثلها، وذلك يؤدي إلى إحداث خلل في تكيف الشباب وانهميارهم، إننا في مواجهة ثقافة جديدة تتعلق بغزو الفضاء عن طريق الأقمار الصناعية وشبكة الانترنيت وغيرها، وذلك كله يعرض الشخصية لموجة متضاربة من القيم تؤدي إلى قلق هوياتي¹.

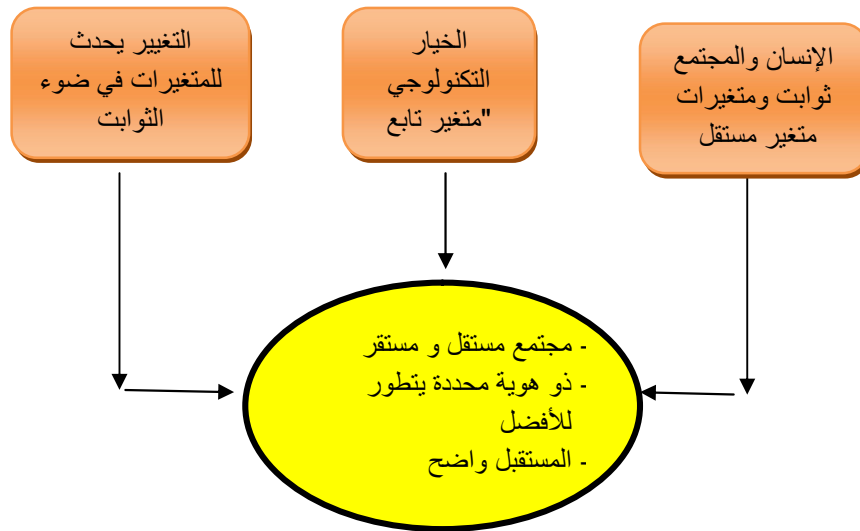
إن مرحلة القلق الهوياتي هذه التي تشهدها المجتمعات المعاصرة بفعل المتغيرات التكنولوجية لن تدوم بل ستسعى لإعادة التوازن، والحال هذه نحن اليوم أمام خيارين، الخيار الأول ويمثله الشكل 16 وتكون بداية التغيير وفقا لهذا التوجه - الحتمية التكنولوجية "الانترنيت كنموذج" - "كمتغير مستقل"، فالإنسان والمجتمع عموما يؤمن هنا أن كل شيء خاضع للتغيير فالمجتمع هنا "متغير تابع"، وهنا لا بد أن نتوقع أن التغيير شامل لكل شيء بما فيها الهوية حسب أهواء هذه التكنولوجيا، حتى أن خريطة الواقع والمستقبل في هذا المجتمع تكون غير واضحة ولا معروفة ولا محددة المعالم².

¹ علي وطفة، الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، ضمن كتاب الثقافة العربية.. أسئلة التطور والمستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي، ع 29، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص ص 34-35.
² علي أحمد مذكور، التربية وثقافة التكنولوجيا، القاهرة: دار الفكر العربي، 2003، ص 214.



الشكل 16: نموذج الحتمية التكنولوجية¹

والخيار الثاني ويمثله الشكل 17 يبدأ التغيير فيه من الإنسان نفسه ومن المجتمع ذاته "كمتغير مستقل"، فالمجتمع هنا بعناصره الأربعة الأفراد الروابط والصلات والنظم والمؤسسات والفلسفة أو العقيدة، يؤمن بأن هناك ثوابت وأن هناك متغيرات والتكنولوجيا هي أداة مساعدة فحسب يتم استغلالها لأغراض تثبيت المفاهيم والمعتقدات.



الشكل 17: نموذج الحتمية الاجتماعية²

أمام هذين الخيارين تطرح عدة سيناريوهات لمستقبل الهوية الثقافية في ظل الانترنيت والفكر العولمي المؤسس لها أهمها:

¹ علي أحمد مذكور، مرجع سابق، ص 215.
² المرجع نفسه، ص ص 214-215.

• سيناريو الاختراق الثقافي: تتولى الثقافة الوافدة من شبكة الانترنيت تسطيح الوعي واختراق الهوية الثقافية للأفراد والأقوام والأمم، ثقافة جديدة تماما لم يشهد التاريخ من قبل لها مثيلا تتميز بكونها ثقافة إسهارية تصنع الذوق الاستهلاكي والرأي السياسي وتشيد رؤية خاصة للإنسان والمجتمع والتاريخ، وتلعب دور البديل للصراع الأيديولوجي.

ولا يعني حلول الاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي موت الإيديولوجيا كما يقول عابد الجابري، وإنما الاختراق الثقافي بالعكس من ذلك محمّل بأيديولوجيا معينة هي إيديولوجيا الاختراق، وهي تختلف عن الأيديولوجيات المتصارعة كالرأسمالية والاشتراكية في كونها لا تقدم مشروعاً للمستقبل، لا تقدم نفسها كخصم لبديل آخر تسميه وتقاومه وإنما تعمل على اختراق الرغبة في البديل وشل نشدان التغيير لدى الأفراد والجماعات.

إيديولوجيا الاختراق تقوم على نشر وتكريس جملة أوهاام وقد حصرها باحث أمريكي في الأوهام الخمسة الآتية: وهم الفردية، وهم الخيار الشخصي، وهم الحياد، وهم الطبيعة البشرية التي لا تتغير، وهم غياب الصراع الطبقي الاجتماعي.

وهذه كلها تركز إيديولوجيا "الفردية المستسلمة" وهي إيديولوجيا تضرب في الصميم الهوية الثقافية بمستوياتها الثلاث: الفردية، الجموعية، والوطنية القومية، إن وهم الفردية أي اعتقاد المرء أن حقيقة وجوده محصورة في فرديته وأن كل ما عداه أجنبي عنه لا يعنيه، - هذا الوهم - يعمل على تخريب وتمزيق الرابطة الجماعية التي تجعل الفرد يعي أن وجوده إنما يكمن في كونه عضواً في جماعة وفي طبقة وأمة، وبالتالي فوهم الفردية هذا إنما يهدف إلى إلغاء الهوية الجموعية والطبقية والوطنية القومية وكل إطار جماعي آخر ليبقى الإطار العالمي هو وحده الموجود¹.

أما وهم الخيار الشخصي فواضح أنه يرتبط بالأول ويكتمله، إنه باسم الحرية يكرس النزعة الأنانية ويعمل على طمس الروح الجماعية سواء كانت على صورة الوعي الطبقي أو الوعي القومي أو الشعور الإنساني.

ويأتي وهم الحياد ليدفع بالأمور خطوة أخرى في الاتجاه نفسه، فما دام الفرد وحده الموجود وما دام حراً مختاراً فهو محايد وكل الناس أو الأشياء إزاءه محايدون أو يجب أن يكونوا كذلك، وهكذا تعمل هذه الأيديولوجيا من خلال وهم الحياد على تكريس التحلل من كل التزام أو ارتباط بأية قضية، ومن هنا جاء ذلك الشعار الذي انتشر في السنين الأخيرة شعار: "وأنا مالي".

¹ محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص 302.

وأما الوهم الرابع وهو الاعتقاد في الطبيعة البشرية التي لا تتغير فواضح أنه يرمي إلى صرف النظر عن رؤية الفوارق بين الأغنياء والفقراء، بين البيض والسود، بين المستغلين وبين من هم ضحايا الاستغلال، وقبولها - تلك الفوارق - بوصفها أمورا طبيعية كالفوارق بين الليل والنهار والصيف والشتاء، وبالتالي شل روح المقاومة في الفرد والجماعة.

ويأتي الوهم الخامس صريحا في منطوقه ومفهومه إن الاعتقاد في غياب الصراع الاجتماعي هو التتويج الصريح للأوهام السابقة: غياب الصراع الاجتماعي معناه - إذا قبلناه وسلمنا به - الاستسلام للجهات المستغلة، وبعبارة أخرى التطبيع مع الهيمنة والاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري¹.

• سيناريو التقارب الثقافي والتوازن الهوياتي: تؤدي الانترنيت والتنوع الثقافي الذي توفره إلى الترابط بين مجموع التنوعات الثقافية، ومن خلال التفاعل الشديد الذي توفره هذه التقنية فقد عمقت الوعي الحضاري والإحساس بالفروق بين الحضارات والصفات ضمن الحضارات، أي أصبحت كل ثقافة تدرك بأن لها خصوصية تميزها عن غيرها من الثقافات والحضارات الأخرى.

وفي هذا الشأن تحاول بعض البلدان الآسيوية التعامل مع التفاعل التقني والثقافة المفروضة عبره عن طريق الاهتمام بإيجاد منهج جديد في التربية، ولهذا فقد جاء في لائحة إصلاح التعليم التاييلاندية لسنة 1996 أنه تعين على رجال ونساء المستقبل أن يكونوا على استعداد للتفاعل فيما بينهم على أساس تعدد الثقافات، وتقبّل تغير القيم وأسلوب حياة يقوم على العالمية، مع المقدرة في نفس الوقت على القتال للحفاظ على مثلهم العليا وهويتهم الذاتية.

وكما يؤكد تقرير اليونيسكو حول ثقافة القرن الحادي والعشرين، فإن التربية الأولية يجب أن تساعد الأطفال والراشدين على تفهم أفضل لثقافتهم الخاصة، الماضي منها والحاضر في نطاق مجتمعي أوسع، مجتمع أممي يعتبر فيه انفتاح الثقافات الخاصة بعضها على بعض وحوارها فيما بينها، هما الوسيلة الوحيدة لازدهار أي منها وإيجابية تعاملها مع غيرها من الثقافات².

ما يمكن أن نخلص إليه في نهاية هذا العرض أن الانترنيت والأشكال الثقافية المعروضة عبرها يمكن أن تشكل تحديا أمام الهوية الثقافية للأفراد والدول، ويبقى التعاطي مع هذه الوسائل ومحتوياتها المتغير الأساسي في عملية الحفاظ على الهوية أو التخلي عنها.

¹ المرجع السابق، ص 303.

² باسم علي خرسان، العولمة والتحدي الثقافي، بيروت: دار الفكر العربي، 2001، ص ص 153-154.

خلاصة الفصل

حاولنا في هذا الفصل معالجة موضوع الانترنيت في علاقتها بالهوية الثقافية وذلك من خلال ثلاث مباحث أساسية، حيث اهتم المبحث الأول برصد العلاقة القائمة بين الانترنيت كوسيلة اتصالية والثقافة كمفهوم انثروبولوجي اتصالي من خلال تحليل موضوع الثقافة ووسائل الاتصال بصفة عامة، فالاهتمام بمقاربة الانترنيت كساحة ثقافية، لنعرج في الأخير إلى عرض ووصف مواقع الثقافة على الشبكة.

أما عن المبحث الثاني فقد فكك أهم المفاهيم الثقافية والاجتماعية المرتبطة والمؤسسة لظاهرة الانترنيت محاولة منا لتحليل الأرضية الثقافية والاجتماعية للظاهرة، فتطرق لمفهوم الحداثة وما بعدها الذي يتميز بغناه النظري وتشعبه الفكري، لنحلل في خطوة ثانية مفهوم مجتمع المعلومات باعتباره الإطار العام الذي تستخدم فيه الشبكة وذلك من خلال عرض وشرح أبعاده وخلفياته التاريخية والاجتماعية والسياسية، لتتطرق في خطوة أخرى لمفهوم العولمة الذي تشكل الانترنيت أهم أدواته فعمدنا إلى تحليل المصطلح والوقوف على تجلياته ومراحل نشوئه وأبعاده.

ولاستكمال الرؤية جاء المبحث الأخير ليعرض أهم انعكاسات الاستخدام الثقافي للانترنيت على الهوية، وذلك من خلال عرض بعض الأطروحات الفكرية المتعلقة بثلاثية الانترنيت والثقافة والهوية، وانطلاقاً من ذلك سبرنا أغوار الواقع الفعلي للانترنيت وموضوع الهوية، كما عرضنا بعض التساؤلات الحرجة التي تفرض نفسها بقوة، فيما ختمنا هذا المبحث بتشوف مستقبلي لعلاقة انترنيت، هوية ثقافية.

وفي الأخير يمكننا القول أن موضوع الانترنيت والهوية الثقافية موضوع جد معقد وبحاجة لتحليل أميريقي مكثف، خاصة إذا علمنا أن مستخدمي الشبكة في تزايد مستمر أغلبهم من فئة الشباب وحتى الأطفال.

الفصل الخامس عادات وأنماط استخدام الانترنت

تمهيد.

المبحث الأول/ عادات استخدام عينة البحث للانترنت

- 1- مدة الاستخدام
- 2- جهاز الاتصال بشبكة الانترنت
- 3- معدل استخدام الانترنت في اليوم
- 4- الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت
- 5- كيفية استخدام الانترنت
- 6- مكان استخدام الانترنت
- 7- التطبيقات التي يمتلكها المبحوثون على الانترنت

المبحث الثاني/ دوافع استخدام عينة البحث للانترنت

- 1- أسباب استخدام الانترنت
- 2- مجالات استخدام الانترنت
- 3- طبيعة المواقع المرتادة
- 4- المواقع المهتم بالبحث فيها
- 5- أنماط المشاركة على الشبكة

المبحث الثالث/ الحاجات المحققة من استخدام الانترنت

- 1- طبيعة الحاجات المحققة
- 2- درجة تلبية الحاجات
- 3- إمكانية الاستغناء عن الانترنت في المستقبل

نتائج الفصل.

تمهيد :

سمح التطور التكنولوجي الذي أفرزته سنوات السبعينات بتقاسم شديد للمعرفة من خلال المجموعات الاتصالية الشبكية مما خلق هذا تيارا جديدا من الأفكار مثلته العقلية الرقمية، فمع التطور التقني الذي سرعه ستيف جوبز " Steve Jobs " وكذا ريتشارد ستالمن " Richard Stallman " أمكن التكلم عن ثورة حقيقية دفعها بيل قاتس " Bill Gates " بصناعة البرمجيات ومارك زيكربغ " Mark Zuckerberg " بابتكار الفايسبوك، إذ بعد سنة 2010 غدا العالم كله مرتبط ببعضه البعض فكل اثنين من ثلاث أشخاص على الأقل يمتلكون هاتفا نقالا، وواحد منهم على الأقل مرتبط بشبكة الانترنت¹.

إذن لقد بات النفاذ إلى الانترنت واقعا فرض نفسه على كل المجتمعات لكن استخدامات هذه الشبكة اختلفت وتعددت من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، ويكشف هذا الفصل عن عادات وأنماط استخدام عينة البحث لشبكة الانترنت من خلال المدة، المكان، معدل الاستخدام، المواقع المترادة.. إلخ

المبحث الأول/ عادات استخدام عينة البحث للانترنت:

1- مدة الاستخدام :

جدول رقم (8) يبين توزيع مفردات العينة حسب مدة استخدام الانترنت

المتوسط	%	ت	مدة الاستخدام
3.23	7.2	42	أقل من سنتين
	25.9	150	من 2 إلى أقل من 4 سنوات
	26.6	154	من 4 إلى أقل من 6 سنوات
	17.1	99	من 6 إلى أقل من 8 سنوات
	23.3	135	8 سنوات فما أكثر
	100	580	المجموع

رغم التأخر النسبي الذي عرفته الجزائر في ارتباطها بشبكة الانترنت مقارنة بالدول السبابة " 1994 " إلى أن شبكة الانترنت الآن باتت نافذة في جل أقطار الوطن خاصة مع انخفاض أسعار الربط والاتصال حيث بلغ عدد المنتسبين لها سنة 2012، 11 مليون منتسب². فيما تبقى جهود الحكومة متواصلة لتوسيع النفاذ وتحسين الخدمة والاندماج، والقطاع الجامعي من أهم القطاعات التي زودت بخدمات الانترنت،

¹ Jean Rognetta et autres, **La république des réseaux..périls et promesses de la révolution numérique**, paris, librairie arthene fayard, 2012, pp 11-12

² منير ركب، **11 مليون مستخدم للانترنت في الجزائر**، [على الخط المباشر]، تمت الزيارة يوم : 2014/03/16 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:

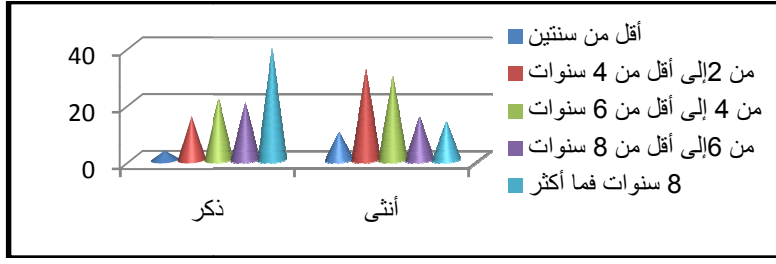
<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/164875.html>

والطلبة الجامعيين هم من أهم الفئات التي تهتم بالشبكة وذلك لعدة متغيرات متعلقة بسن الطلبة (عادة شباب مهتمين بالجديد)، الحاجة لخدماتها (التواصل - المعلومة) وأسباب أخرى سنها فيما بعد، ويوضح الجدول رقم 8 مدى اهتمام عينة البحث بشبكة الانترنت حيث بلغ عدد مستخدميها منذ 8 سنوات فما أكثر 135 مفردة مما يمثل ربع العينة تقريبا، فيما يستخدمها 26.6% من الباحثين منذ 4 إلى أقل من 6 سنوات، وتستخدمها 150 مفردة منذ مدة تتراوح بين سنتين إلى أقل من 4 سنوات، بينما يستخدمها 17.1% منذ مدة تتراوح بين 6 إلى أقل من 8 سنوات، وفي المرتبة الأخيرة يحل مستخدميها منذ أقل من سنتين إذ بلغت نسبتهم 7.2%، ويشير المتوسط إلى قيمة 3.23 مما يعني أن المتوسط من 4 إلى أقل من 6 سنوات، إذن فعينة الدراسة في أغلبها تستخدم الشبكة منذ مدة لا بأس بها مما يسمح لهم بالتحكم أكثر في أبعديات الإبحار ومهارات الاستخدام.

جدول رقم (9) يبين مدة استخدام الباحثين للانترنت حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس مدة الاستخدام
	%	ت	%	ت	
0.000	9.7	35	3.2	7	أقل من سنتين
	32	116	15.6	34	من 2 إلى أقل من 4 سنوات
	29.6	107	21.6	47	من 4 إلى أقل من 6 سنوات
	15.2	55	20.2	44	من 6 إلى أقل من 8 سنوات
	13.5	49	39.4	86	8 سنوات فما أكثر
	100	362	100	218	المجموع
		2.90		3.77	المتوسط

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الذكور يستخدمون الشبكة منذ مدة أطول مقارنة بالإناث، إذ بلغت قيمة المتوسط لديهم 3.77 مقابل 2.90 للإناث، وفي هذا السياق يستخدمها 86 ذكر منذ أكثر من ثمان سنوات في مقابل 49 أنثى، فيما يستخدمها 44 ذكر ما يناسب 20.2% منذ مدة تتراوح بين 6 إلى أقل من 8 سنوات، وتستخدمها 15.2% من الإناث في ذات المدة، أما في المدة المقدره بأقل من سنتين فقد أفصح 7 ذكور أنهم يستخدمونها منذ ذلك الوقت في مقابل 35 أنثى، ويرجع صدارة الذكور في مدة استخدام الانترنت مقارنة بالإناث إلى أمور عدة متعلقة في أساسها بإمكانية الذكور الذهاب إلى مقاهي الانترنت في حالة عدم توفر الربط المنزلي والمدرسي مقارنة بالإناث.

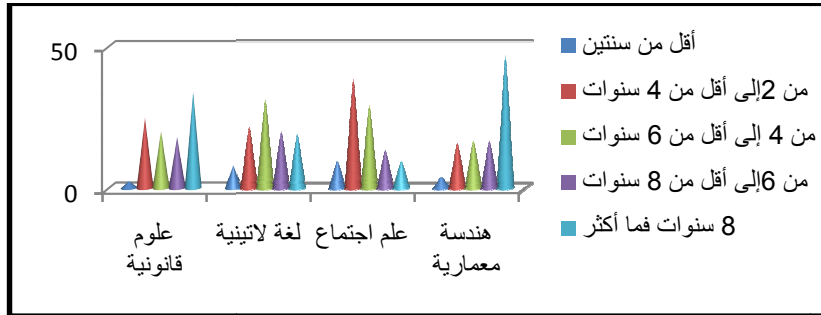


الشكل 18: مدة استخدام الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (10) يبين مدة استخدام الباحثين للانترنت حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	4	5	9.5	17	8.2	19	2.3	1	أقل من سنتين
	15.9	20	38.5	69	21.6	50	25	11	من 2 إلى أقل من 4 سنوات
	16.7	21	29.1	52	31.2	72	20.5	9	من 4 إلى أقل من 6 سنوات
	16.7	21	13.4	24	19.9	46	18.2	8	من 6 إلى أقل من 8 سنوات
	46.8	59	9.5	17	19	44	34.1	15	8 سنوات فما أكثر
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع
		3.86		2.74		3.19		3.56	المتوسط

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك فروقا في استخدام الانترنت حسب التخصصات إذ نجد أن طلبة الهندسة المعمارية يستخدمون الانترنت منذ مدة أطول مقارنة بطلبة باقي التخصصات حيث قدرت قيمة المتوسط لديهم 3.86 ، (59 مفردة تستخدمه منذ 8 سنوات فما أكثر و 21 مفردة من 6 إلى أقل من 8 سنوات)، ويرجع هذا على الخصوص لطبيعة الدراسة التي تحتم العمل ببرمجيات واستخدام الكمبيوتر ومن ثمة الاطلاع على شبكة الانترنت، وقد احتل طلبة العلوم القانونية المرتبة الثانية من حيث مدة الاستخدام بمتوسط بلغ 3.56 فيما يتموقع طلبة اللغات اللاتينية في المرتبة الثالثة وأخيرا طلبة علم الاجتماع.



الشكل 19: مدة استخدام الانترنت حسب التخصص.

2- جهاز الاتصال بشبكة الانترنت:

جدول رقم (11) يبين طبيعة الجهاز الذي يتصل منه المبحوثين بشبكة الانترنت

الجهاز	ت	%
حاسوب مكتبي	276	47.6
حاسوب محمول	417	71.9
لوحة إلكترونية	173	29.8
هاتف نقال	273	47.1
أخرى	-	-
النسبة بدلالة حجم العينة 580		

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن الحاسوب المحمول هو أكثر الوسائل المستخدمة للاتصال بشبكة الانترنت من طرف عينة البحث إذ بلغ عدد مستخدميه 417 مفردة ما يعادل 71.9% من المبحوثين، ويعود تفوقه إلى سهولة استخدامه وقابلية التنقل الذي يتمتع بها إذ يمكن بسهولة لمن يملكه أن يحمله إلى أي مكان كي يتصل بالشبكة خصوصا وأن الكثير من الطلبة يقطن بالحي الجامعي، وهذه الأخيرة أصبحت كلها مزودة بخدمة الانترنت كما يمكن نقله للجامعة أين أصبحت خدمة الويفي متوفرة بأغلب الجامعات الجزائرية، يأتي في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي الحاسوب المكتبي والهاتف النقال حيث بلغت نسبة المتصلين بالشبكة عن طريقهما 47.6% و 47.1% على التوالي وهما نسبتان متقاربتان جدا.

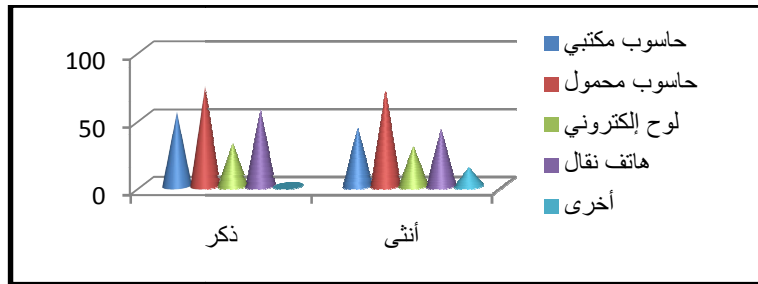
ويعد الحاسوب المكتبي من أقدم أشكال الوسائل المستخدمة للاتصال بالانترنت لمعقولة سعره، لكن الملاحظ أن الكثير استغنوا عنه واستبدلوه بوسائل أخرى ويبقى الكثير من مستخدميها في الاتصال بشبكة الانترنت ممن يرتادون مقاهي الانترنت، أما عن الهاتف النقال فالملاحظ أن استخدامه للاستفادة من خدمات الانترنت بدأ في الانتشار وبسرعة خاصة مع الخدمات التي تتيحها شبكات الهاتف إذ تسمح بالربط بالشبكات الاجتماعية وبأسعار رمزية، ومع تطور الهواتف النقالة وتطبيقاتها من جهة وكبر حجمها وخفة وزنها وسهولة نقلها من جهة أخرى أصبح استخدامها للاستفادة من خدمات الانترنت رائجا لدى الشباب وعلى الخصوص الشباب الجامعي، وفي ذات السياق تتجه الأساليب الحديثة إلى دمج الكمبيوتر بالهاتف النقال إذ مع مرور الزمن سيصبح الهاتف أكثر شبها بالكمبيوتر يمكن عبره استخدام الشبكة بكل ما تتيحه من خدمات، وتعتبر خدمة 3G التي تطلقها الجزائر ويتوسع استخدامها حاليا ليشمل جميع ولايات الوطن عن هذا الاتجاه.

ويأتي في المرتبة الأخيرة الإبحار في الانترنت عن طريق اللوح الإلكتروني إذ عبر **29.8%** من المبحوثين أنهم يتصلون بالشبكة باستخدام الألواح الإلكترونية وذلك نظرا لجدة هذه التقنية نوعا ما في الجزائر، لكن الملاحظ حاليا أن الألواح الإلكترونية تشهد ارتفاعا كبيرا من ناحية الاقتناء والاستخدام خاصة مع دخول السوق الجزائرية في هذا الاستثمار إذ تعرف الأسعار انخفاضا مقارنة بالسنوات السابقة.

جدول رقم (12) يبين طبيعة الجهاز الذي يتصل منه المبحوثين بشبكة الانترنت حسب الجنس

الجهاز	ذكر = 218		أنثى = 362		كا ²
	ت	%	ت	%	
حاسوب مكتبي	121	55.5	155	42.8	0.003
حاسوب محمول	162	74.3	255	70.4	0.315
لوحة إلكترونية	68	31.2	105	29	0.577
هاتف نقال	122	56	151	41.7	0.001
أخرى	-	-	-	-	-

من خلال قراءة أرقام الجدول يتبين تشابه الجنسين في استخدام بعض الأجهزة واختلافهم في الاستعانة بأجهزة أخرى إذ يستخدم كلا الجنسين الحاسوب المحمول والألواح الإلكترونية في الاتصال بالشبكة، فيما يستخدم الذكور الحاسوب المكتبي والهاتف النقال بكثرة مقارنة بالإناث، إذ يستخدم الأول **121** ذكر في مقابل **155** أنثى، وقد يعود هذا إلى ارتياد الذكور لمقاهي الانترنت مقارنة بالإناث، فيما يستخدم الثاني **122** ذكر مقابل **151** أنثى، ويعود ذلك إلى تمكن الذكور من امتلاك هواتف ذكية مقارنة بالإناث فالذكور يحظون بمصادر دخل أكثر إضافة إلى بعض الأمور المتعلقة بالفروقات بين الجنسين.

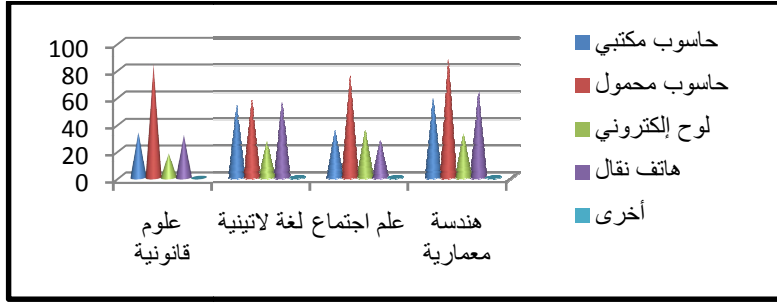


الشكل 20: جهاز الاتصال بالانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (13) يبين طبيعة الجهاز الذي يتصل منه المبحوثين بشبكة الانترنت حسب التخصص

كأ ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية=44		التخصص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	58.7	74	35.2	63	53.7	124	34.1	15	حاسوب مكتبي
0.000	88.1	111	76	136	57.6	133	84.1	37	حاسوب محمول
0.070	32.5	41	35.2	63	26.4	61	18.2	8	لوح إلكتروني
0.000	64.3	81	27.4	49	55.8	129	31.8	14	هاتف نقال
-	-	-	-	-	-	-	-	-	أخرى

يتضح من خلال الجدول اختلاف المبحوثين في استخدامهم للأجهزة من حيث التخصص إذ أن طلبة الهندسة المعمارية يتصدرون استخدام الحاسوب المكتبي والمحمول والهاتف النقال مقارنة بطلبة التخصصات الأخرى، فيما لا توجد فروق دالة إحصائية فيما يخص استخدام اللوح الإلكتروني في الربط بشبكة الانترنت، ويرجع هذا التصدر لطلبة الهندسة المعمارية لحاجتهم لهذه التقنيات نظرا لكون طبيعة تخصصهم تحتم استخدام برمجيات معينة.



الشكل 21: جهاز الاتصال بالانترنت حسب التخصص.

3- معدل استخدام الانترنت في اليوم:

جدول رقم (14) يبين معدل استخدام المبحوثين للانترنت في اليوم

معدل الاستخدام	ت	%	المتوسط
أقل من ساعتين	89	15.3	2.68
من 2 إلى أقل من 4 ساعات	200	34.5	
من 4 إلى أقل من 6 ساعات	149	25.7	
من 6 إلى أقل من 8 ساعات	88	15.2	
8 ساعات فما أكثر	54	9.3	
المجموع	580	100	

يعرض الجدول رقم 14 ساعات استخدام الانترنت في اليوم، والملاحظ أن المبحوثين أقرّوا أنهم يستخدمون الانترنت بين 2 إلى أقل من 4 ساعات ومن 4 إلى أقل من 6 ساعات في اليوم بنسبة قدرت بـ 34.5% و 25.7% على التوالي فيما يستخدمها 15.3% و 15.2% أقل من ساعتين ومن 6 إلى أقل من 8 ساعات على التوالي، فيما يحتل معدل الاستخدام المقدر بـ 8 ساعات فما أكثر الرتبة الأخيرة بـ 9.3%.

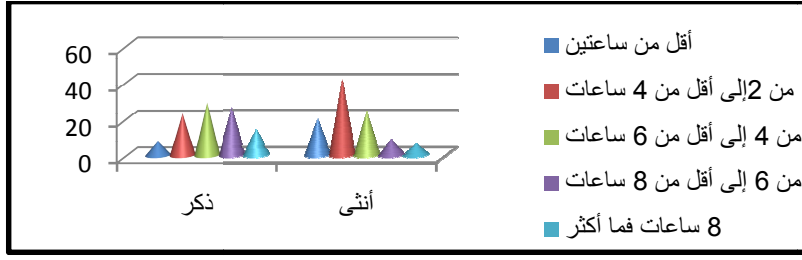
إن استقراء نتائج الجدول يوضح مدى تعلق المبحوثين بشبكة الانترنت حيث أن ساعات الاستخدام معتبرة ويؤكد المتوسط ذلك حيث بلغ هذا الأخير 2.68، بمعنى أن متوسط الاستخدام يتراوح بين 3 إلى 4 ساعات، وفي هذا السياق أكدت دراسة أجريت حول مستخدمي الانترنت في الجزائر أن هؤلاء يقضون يومهم بالكامل في استخدامها، حيث أجاب غالبيتهم بأنهم يلجؤون للشبكة أكثر من مرة في اليوم وتصل مدة الاستخدام إلى أكثر من 3 ساعات أحيانا¹.

جدول رقم (15) يبين معدل استخدام المبحوثين للانترنت في اليوم حسب الجنس

الجنس	ذكر		أنثى		معدل الاستخدام
	ت	%	ت	%	
أقل من ساعتين	17	7.8	72	19.9	0.000
من 2 إلى أقل من 4 ساعات	50	22.9	150	41.4	
من 4 إلى أقل من 6 ساعات	63	28.9	86	23.8	
من 6 إلى أقل من 8 ساعات	57	26.1	31	8.6	
8 ساعات فما أكثر	31	14.2	23	8.6	
المجموع	218	100	362	100	
المتوسط	3.16		2.40		

كشفت بيانات الجدول أعلاه أن الذكور يقضون وقتا أطول أمام الشبكة مقارنة بالإناث إذ قدرت قيمة المتوسط لدى الذكور 3.16 مقابل 2.40 للإناث، ويستخدمها الذكور 8 ساعات فما أكثر في اليوم بنسبة 14.2%، ويستخدمها 57 ذكر في وقت مقدر من 6 إلى أقل من 8 ساعات، أما الإناث فأغلب الوقت الذي يقضينه أمام الشبكة يتراوح بين 2 إلى 4 ساعات وبنسب أقل في مدة 8 ساعات فما أكثر ومن 6 إلى أقل من 8 ساعات، ويعود ذلك إلى انشغال الإناث مقارنة بالذكور خاصة في الأشغال المنزلية.

¹ زبير فاضل، 68% من مستخدمي الانترنت في الجزائر شباب جامعي، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/10/14 .

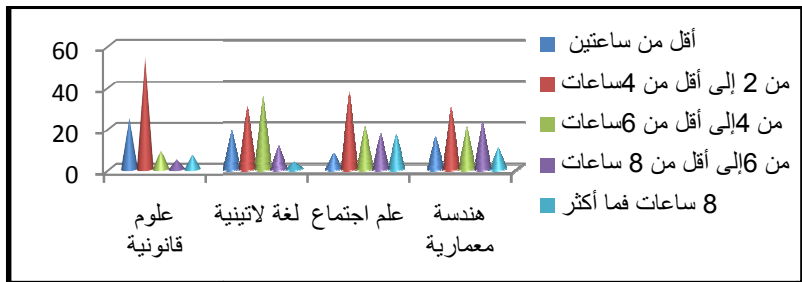


الشكل 22: معدل استخدام الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (16) يبين معدل استخدام الباحثين للانترنت في اليوم حسب التخصص

معدل الاستخدام	علوم قانونية		لغة لاتينية		علم اجتماع		هندسة معمارية		مجموع
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
أقل من ساعتين	11	25	44	19	14	7.8	20	15.9	0.000
من 2 إلى أقل من 4 ساعات	24	54.5	71	30.7	67	37.4	38	30.2	
من 4 إلى أقل من 6 ساعات	4	9.1	82	35.5	37	20.7	26	20.6	
من 6 إلى أقل من 8 ساعات	2	4.5	26	11.3	31	17.3	29	23	
8 ساعات فما أكثر	3	6.8	8	3.5	30	16.8	13	10.3	
المجموع	44	100	231	100	179	100	126	100	
المتوسط	2.13		2.49		2.97		2.81		

من استقراء نتائج الجدول أعلاه يتبين أن طلبة علم الاجتماع يقضون وقتاً أطول أمام الشبكة إذ بلغت قيمة المتوسط لديهم 2.97 كما قدر عدد مستخدميها مدة 8 ساعات فما أكثر 16.8%، ومن 6 إلى أقل من 8 ساعات 17.3%، فيما يحتل طلبة الهندسة المعمارية الرتبة الثانية في معدلات الاستخدام بمتوسط قدر بـ 2.81 ويستخدمها بمعدل 8 ساعات فما أكثر 10.3% منهم، في حين يحتل طلبة اللغة اللاتينية والعلوم القانونية المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي، إذ أن أكثر من نصف طلبة العلوم القانونية يستخدمونها في مدة مقدرة بين 2 إلى أقل من 4 ساعات (54.5%)، أما عن طلبة اللغة اللاتينية فأغلب الاستخدام (66.2%) كان موزع ما بين 2 إلى أقل من 4 ساعات ومن 4 إلى أقل من 6 ساعات.



الشكل 23: معدل استخدام الانترنت حسب التخصص.

4- الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت:

جدول رقم (17) يبين أوقات استخدام الانترنت لدى عينة البحث مرتبة حسب أفضليتها

المتوسط	المجموع		4		3		2		1		الرتبة الفترة
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
3.49	100	580	72.9	423	11	64	8.8	51	7.2	42	الصباح
2.66	100	580	15.7	91	47.1	273	25.3	147	11.9	69	الظهيرة
2.33	100	580	6.7	39	34.3	199	44.3	257	14.7	85	المساء
1.51	100	580	5.2	30	7.2	42	21.2	123	66.4	385	السهرة

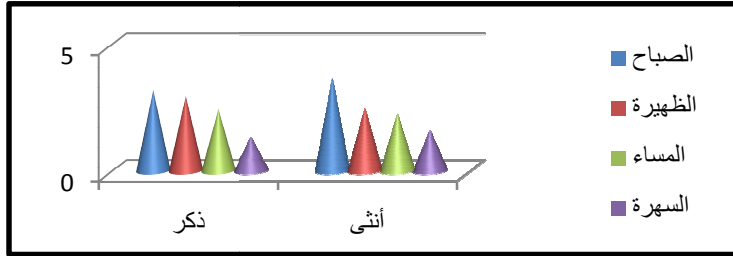
توضح النتائج المبينة أعلاه أوقات استخدام الانترنت مرتبة حسب أفضليتها بالنسبة للمبحوثين، حيث تؤكد هذه الأخيرة أن عينة البحث تلج الشبكة في السهرة في المقام الأول، إذ بلغ عدد مرتبيها في المرتبة الأولى 66.6% من مفردات العينة، فيما رتب المبحوثين الفترة الصباحية في المرتبة الرابعة والأخيرة حيث بلغت نسبة من صرحوا بذلك 72.9%، فيما تقاربت النسب فيما يخص الفترة المسائية والظهيرة، وتوضح المتوسطات ترتيب هذه الأوقات إذ تبين أن السهرة تحظى بالمرتبة الأولى والمساء بالمرتبة الثانية ثم الظهيرة والصباح في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي، وهذه النتائج منطقية إذ عادة ما تخصص السهرة للإبحار ذلك أن عينة البحث بإمكانها أن تتفرغ لذلك كون أغلب ساعات النهار يقضونها في حضور الدروس وإعداد الواجبات، وكذا المساء فهذه الفترة تمثل عودة الطلبة إلى المنزل أو الحي الجامعي وهناك بإمكانهم أن يحظوا بفرص الاتصال بالشبكة، أما عن الظهيرة فهي عادة تمثل فترة استراحة واسترخاء ومن ثمة بإمكانها أن تكون وقتاً مناسباً للبحث على الويب، أما الصباح فهو يمثل ذروة العمل والجد والدراسة فهو نادراً ما يشغل في الاتصال بالانترنت.

جدول رقم (18) يبين الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت لدى عينة البحث حسب الجنس

الفترة	الجنس		كا ²
	ذكر = 218	أنثى = 362	
	المتوسط	المتوسط	
الصباح	3.21	3.66	0.000
الظهيرة	2.98	2.47	0.000
المساء	2.45	2.25	0.007
السهرة	1.33	1.61	0.000

أسفرت نتائج الجدول عن وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص أفضلية أوقات ولوجهم للانترنت، ففي حين يفضل الذكور الفترة الصباحية والسهرة بدرجة أكبر تفعل الإناث ذلك بدرجة أقل،

حيث بلغت قيمة المتوسط للذكور بالنسبة للصباح 3.21 مقابل 3.66 للإناث، وبلغت قيمة المتوسط بالنسبة للسهرة 1.33 للذكور مقابل 1.61 للإناث، وقد بينت المتوسطات من جهة أخرى اهتمام الإناث بالاتصال بالشبكة في فترتي الظهيرة والمساء أكثر من الذكور، (المتوسط بلغ 2.47 مقابل 2.98 للذكور بالنسبة للظهيرة وبالنسبة للمساء بلغ المتوسط 2.25 للإناث مقابل 2.45 للذكور).

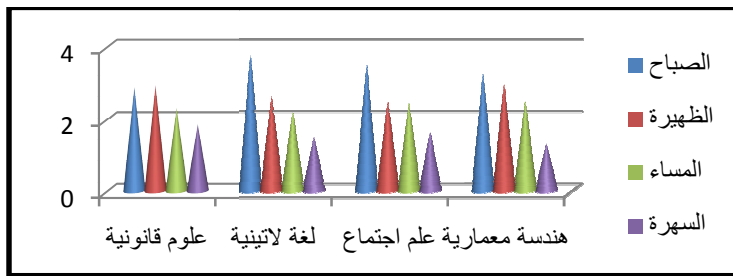


الشكل 24: الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (19) يبين الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت لدى عينة البحث حسب التخصص

الفترة	التخصص	علوم قانونية	لغة لاتينية=231	علم اجتماع=179	هندسة	كا ²
		المتوسط	المتوسط	المتوسط	معمارية=126 المتوسط	
الصباح		2.88	3.76	3.48	3.23	0.000
الظهيرة		2.93	2.61	2.46	2.95	0.000
المساء		2.31	2.17	2.43	2.47	0.004
السهرة		1.86	1.48	1.61	1.30	0.000

يتضح من خلال الجدول اختلاف الباحثين حسب تخصصاتهم في ترتيب الأوقات المفضلة للولوج للشبكة حيث احتل طلبة العلوم القانونية الرتبة الأولى في تصفح الانترنت في الفترة الصباحية، بينما احتل ذات الرتبة طلبة علم اجتماع فيما يخص فترة الظهيرة، وتعود الرتبة الأولى لطلبة الهندسة المعمارية فيما يخص السهرة، أما عن الفترة المسائية فيتصفح الشبكة خلالها طلبة اللغة اللاتينية بالدرجة الأولى.



الشكل 25: الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت حسب التخصص.

5- كيفية استخدام الانترنت:

جدول رقم (20) يبين كيفية استخدام عينة البحث لشبكة الانترنت

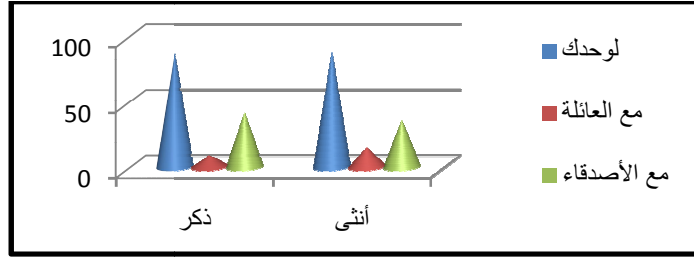
كيفية الاستخدام	ت	%
لوحده	508	87.6
مع العائلة	72	12.4
مع الأصدقاء	218	37.6
النسبة المئوية بدلالة 580		

تتعدد كيفية استخدام الإنترنت فلكل شخص طريقته في الإبحار سواء لوحده أو مع العائلة أو الأصدقاء وفي هذا السياق أجاب 87.6% من المبحوثين أنهم يستخدمون الإنترنت لوحدهم وهذا ما يسمح بحرية أكبر في البحث عبر الشبكة، ويقر 218 مبحوث أنهم يستخدمون الإنترنت مع الأصدقاء وهذا ما يفسح المجال لتبادل الآراء حول ما يشاهدونه أو يقرؤونه أو يسمعون، ويعود سبب الاستخدام مع الأصدقاء بالأساس كون العينة من الطلبة وهذا ما يساعد على جعل الأصدقاء يلتقون دائما ويقومون بنشاطات متعددة معا، وقد عبر 12.4% من مفردات العينة أنهم يفعلون ذلك سويا مع العائلة وهي أصغر النسب مقارنة بأهمية التشارك العائلي في الإبحار، وقد يعود ذلك لعدة أسباب أهمها طبيعة الاستخدام، ميول أفراد العائلة المختلف، الخوف من المواقع السلبية المفاجئة، ولمعرفة إن كانت هناك اختلافات بين الجنسين وطلبة التخصصات المختلفة في كيفية الاستخدام صممنا الجدولين الآتيين.

جدول رقم (21) يبين كيفية استخدام عينة البحث لشبكة الإنترنت حسب الجنس

كيفية الاستخدام	ذكر = 218		أنثى = 362		كا ²
	ت	%	ت	%	
لوحده	190	87.2	318	87.8	0.807
مع العائلة	19	8.7	53	14.6	0.036
مع الأصدقاء	90	41.3	128	35.4	0.154

من خلال قراءة الأرقام المسجلة في الجدول يتبين أن كلا الجنسين يفضلان استخدام الانترنت لوحدهم أو مع الأصدقاء إذ لا توجد أي فروق دالة إحصائية فيما يخص ذلك، على عكس الاستخدام مع العائلة إذ أظهرت ذات النتائج أن الإناث يقمن بذلك أكثر من الذكور وهذا ما يؤكد اختبار كا² إذ كانت قيمة هذا الأخير 0.036، وهي نسبة دالة إحصائية ويعود ذلك إلى كون الإناث يستخدمون الشبكة في المنزل على الأغلب ما يساعد على التشارك بين الإخوة والأخوات.

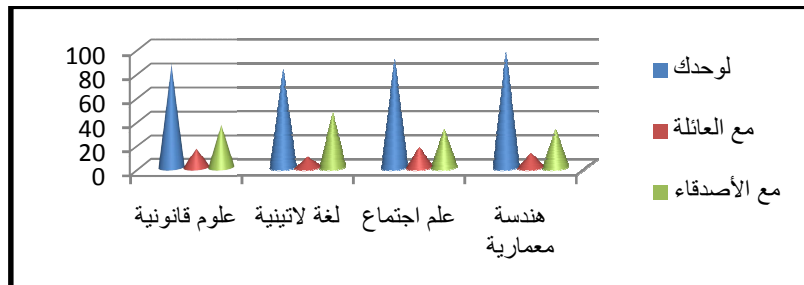


الشكل 26: كيفية استخدام الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (22) يبين كيفية استخدام عينة البحث لشبكة الإنترنت حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية=44		التخصص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.001	96	121	89.9	161	81.4	188	86.4	38	لوحده
0.085	11.9	15	16.8	30	8.7	20	15.9	7	مع العائلة
0.015	31.7	40	31.8	57	45.5	105	36.4	16	مع الأصدقاء

من خلال تفحص المعطيات الواردة في الجدول أعلاه يتبين أن هناك فروقا في كيفية استخدام الباحثين حسب تخصصاتهم للإنترنت، فطلبة الهندسة المعمارية يفضلون استخدامها لوحدهم مقارنة بطلبة التخصصات الأخرى، حيث أعرب 96% منهم عن تفضيلهم لذلك، فيما عبر 89.9% من طلبة علم الاجتماع عن ميلهم للاستخدام المنفرد، أما عن استخدام الإنترنت مع الأصدقاء فيفضل ذلك طلبة اللغة اللاتينية في المقام الأول وطلبة العلوم القانونية في المقام الثاني، أما طلبة علم الاجتماع والهندسة المعمارية فقد تقاربت نسبة المجهيين بهذا الخيار، وعن العائلة فكل التخصصات يفضلون مشاركتها في الإبحار بنفس الدرجة.



الشكل 27: كيفية استخدام الانترنت حسب التخصص.

6- مكان استخدام الانترنت:

جدول رقم (23) يبين المكان الذي يستخدم فيه المبحوثين الإنترنت

المكان	ت	%
المنزل	501	86.4
مقهى الانترنت	165	28.4
الجامعة	301	51.9
عند أصدقائك	71	12.2
في دور الشباب	27	4.7
أخرى	33	5.7
النسبة المئوية بدلالة 580		

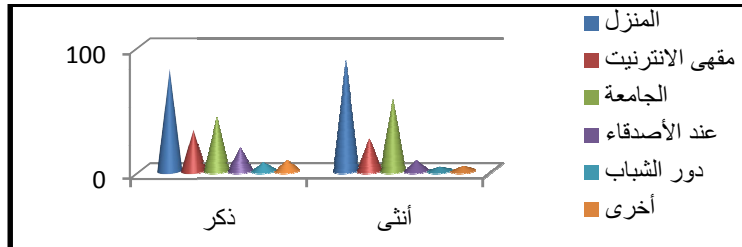
تتنوع الأماكن التي يتصل فيها المبحوثين بشبكة الإنترنت والمعطيات الواردة في الجدول أعلاه تبين ذلك فبعد أن كان مقهى الإنترنت هو المكان الأكثر ارتيادا لفعل ذلك أصبح الربط المنزلي والجامعي متوفر، وذلك بعد الجهود المبذولة من طرف الحكومة لجعل الإنترنت في متناول الجميع، فمند سنة 2011 عكفت الدولة على مشروع تعميم الإنترنت في الجزائر برمتها سعيا منها لخلق مواطن إلكتروني وذلك تحضيراً لمشروع الحكومة الالكترونية، ونتائج الجدول تؤكد هذا التوجه، إذ بلغ عدد من يستخدمون الإنترنت في المنزل 501 مفردة ما يعادل 86.4% بمعنى أن الأغلبية موصولون بشبكة الإنترنت، وعن استخدام الإنترنت في الجامعة وافق عن هذا الاقتراح 51.9% من مفردات عينة البحث.

والربط الجامعي يسمح باستغلال التقنية وتعميمها بين الطلبة كون هذه الأخيرة أصبحت من أهم متغيرات البحث العلمي لاسيما في مجال البحث عن المعلومة والاتصال، وفيما تتراجع نسبة استخدام الشبكة في مقاهي الإنترنت (28.4%) تبدو نسبة من يستخدمونها عند الأصدقاء لا بأس بها إذ بلغت 12.2%، أما عن المرتبة الدنيا فقد احتلتها دور الشباب بـ 4.7%، وفي الحقيقة كانت دور الشباب من الأماكن المفضلة لدى هؤلاء للإبحار في الشبكة وذلك لكونها تقدم أسعار زهيدة مقارنة بمقاهي الإنترنت، لكن الآن ومع توفر الربط المنزلي والجامعي قلت نسبة ارتيادها، وقد أفاد 33 مبحوث عن وجود أماكن أخرى لاستخدام الإنترنت تمثلت بالأساس كما أجاب بعضهم في: المقاهي، الكافيتيريا، المطعم، المكتب، مكان العمل، عند الأقارب، في الأماكن العمومية وفي كل مكان كما يقول البعض، وعلى العموم فإن نتائج الجدول تؤكد اهتمام المبحوثين بالانترنت وإدماجها في شبكة حياتهم اليومية.

جدول رقم (24) يبين المكان الذي يستخدم فيه المبحوثين الإنترنت حسب الجنس

كا ²	أنثى=362		ذكر=218		الجنس المكان
	%	ت	%	ت	
0.010	89.2	323	81.7	178	المنزل
0.058	25.7	93	33	72	مقهى الانترنت
0.001	57.2	207	43.1	94	الجامعة
0.000	8.3	30	18.8	41	عند الأصدقاء
0.048	3.3	12	6.9	15	دور الشباب
0.015	3.9	14	8.7	19	أخرى

تبين نتائج الجدول أعلاه وجود اختلافات واضحة بين الذكور والإناث في أماكن استخدام الإنترنت، فالإناث في أغلبهن يفضلن المنزل أو الجامعة للبحث أو التقصي وتعبر النتائج عن ذلك إذ بلغت نسبة الإناث اللواتي يستخدمن الإنترنت في هذين المكانين 89.2% و 57.2% على التوالي في مقابل 81.7% و 43.1% بالنسبة للذكور على التوالي، أما الذكور فهم يتفوقون على الإناث في الاتصال بالإنترنت عند الأصدقاء ودور الشباب والأماكن الأخرى، وهذه النتائج تعبر عن طبيعة الخصوصيات بين الذكور والإناث في المجتمع الجزائري، فالإناث عادة يمكنن كثيرا في المنزل مقارنة بالذكور فيستغلن ذلك في البحث عبر الشبكة أو عند خروجهن للجامعة، أما الذكور فيفسح لهم المجال أكثر للذهاب عند الأصدقاء ودور الشباب وكذلك الأماكن العمومية وغيرها، وعن ارتياد مقاهي الإنترنت فكلا الجنسين يفعلان ذلك بنفس الدرجة وتعود ذلك إلى خصوصيات العينة فهم من فئة الطلبة وبالتالي الحاجة للبحث عن المعلومة التي تقتضي أحيانا اللجوء لمقاهي الإنترنت.

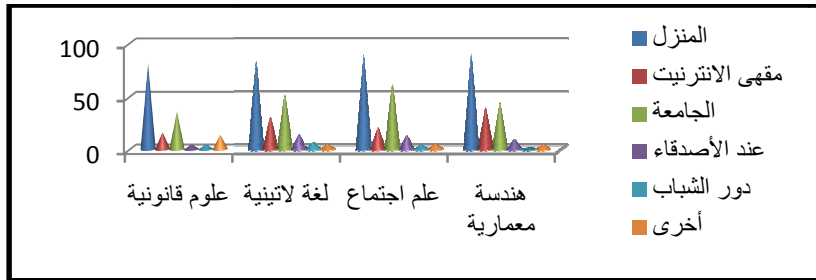


الشكل 28: مكان استخدام الإنترنت حسب الجنس.

جدول رقم (25) يبين المكان الذي يستخدم فيه المبحوثين الإنترنت حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية=44		التخصص المكان
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.144	89.7	113	89.4	160	83.1	192	81.8	36	المنزل
0.001	39.7	50	20.7	37	30.7	71	15.9	7	مقهى الانترنت
0.003	44.4	56	61.5	110	51.5	119	36.4	16	الجامعة
0.220	9.5	12	13.4	24	14.3	33	4.5	2	عند الأصدقاء
0.074	0.8	1	4.5	8	6.9	16	4.5	2	دور الشباب
0.124	4.8	6	5.6	10	4.8	11	13.6	6	أخرى

لم يختلف المبحوثين حسب تخصصاتهم في استخدام الانترنت في كل من المنزل وعند الأصدقاء ودور الشباب والاقترحات الأخرى وقيمة كا² تبين ذلك، أما فيما يخص مقهى الانترنت والجامعة فقد توضح من خلال الجدول أعلاه أن طلبة الهندسة المعمارية يقبلون على مقهى الانترنت أكثر من زملائهم حيث بلغت نسبة من يرتادونه منهم 39.7%، فيما يفعل ذلك طلبة اللغة اللاتينية بنسبة 30.7%، أما عن طلبة علم الاجتماع والعلوم القانونية فقد حلوا في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي، وعن الجامعة فالملاحظ أن طلبة علم الاجتماع أكثر استخداما للإنترنت فيها بنسبة 61.5% ويليهم طلبة اللغة اللاتينية بنسبة 51.5% ثم طلبة الهندسة المعمارية والعلوم القانونية.



الشكل 29: مكان استخدام الانترنت حسب التخصص.

7- التطبيقات التي يمتلكها المبحوثون على الانترنت:

جدول رقم (26) يبين التطبيقات التي تمتلكها عينة البحث على شبكة الانترنت

التطبيق	ت	%
بريد إلكتروني	523	90.2
صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي	555	95.7
مدونة	119	20.5
منتدى	122	21
موقع	130	22.4
أخرى	-	-
النسبة المئوية بدلالة 580		

تبين نتائج الجدول استفادة المبحوثين من العديد من المزايا التي تتيحها الشبكة إذ نجد أنهم يمتلكون العديد من التطبيقات التي تسمح بالقيام بنشاطات مختلفة، تتصدر أعلى الأرقام صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي إذ نلاحظ أن أغلب المبحوثين (95.7%) يمتلكون صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة عرفت رواجاً لدى الجمهور وخاصة لدى الشباب، وتشير دراسة واب ديالنا أن 40.6% من المبحوثين الذين أجريت عليهم الدراسة يمتلكون صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي أو مدونات أو مواقع إلكترونية، الدراسة التي أجريت سنة 2010 توضح التغير الملحوظ خلال مدة أربع سنوات إذا ما راعينا بالطبع اختلاف ظروف الدراسة (العينة)، وتسمح مواقع التواصل الاجتماعي عموماً بالاتصال، الدردشة وتبادل الصور، الأفكار والآراء، وهذه المتغيرات تشكل أكثر اهتمامات الشباب.

ويشكل موقع الفاييسبوك أكثر المواقع رواجاً في الجزائر إذ أشارت ذات الدراسة أن 44% من مستخدمي الشبكة يرتادون موقع الفاييسبوك مقابل 7.9% لشبكة ماي سبايس و 2.8% فقط لموقع تويتر¹، وتقدر إدارة الفاييسبوك في آخر أرقام لها نشرت سنة 2013 أن تعداد الجزائريين المنخرطين في ذات الموقع يقدر بنحو 5 ملايين منخرط بينهم 3 ملايين من النساء ومليونان من الرجال، أما عن عدد الصفحات عبر الموقع فهو يتجاوز 165 ألف صفحة ليحتل موقع الفاييسبوك في الجزائر المرتبة الثالثة عربياً بعد مصر والمغرب²، وتتنافس الشبكات الاجتماعية اليوم في توفير أكثر الخدمات والتطبيقات وكذلك طرق

¹ Med&Com, IDEATIC, WebDialn@.. Etude sur les Usages et Perceptions des Internautes du Web Algérien, [En ligne], [22/02/2012], disponible sur: www.webdialna.com

² فضيلة مختاري، الفاييسبوك.. جند 5 ملايين مناضل وهزم السلطة والمعارضة وحده، جريدة الشروق اليومي، ع 4312، يوم 11 مارس 2014.

التواصل حتى تلي حاجات جميع الشرائح، وتتعدد أنواع الشبكات الاجتماعية فمنها ما هو شخصي ومنه ما هو ثقافي ومهني، كما توفر عدة طرق للاتصال فمنها ما يتيح الاتصال الكتابي ومنها ما يتيح التواصل الصوتي أو المرئي أو كليهما معا.

وعن البريد الإلكتروني عبر 90.2% من الباحثين عن امتلاكهم لعنوان بريد إلكتروني، ويتيح هذا الأخير إرسال واستقبال الرسائل مما يسهل عملية الاتصال، وهذه الخدمة لاقت اهتماما لافتا لدى الجمهور منذ بداية تعرف الجزائريين على الانترنت إذ عبر 97.1% من الباحثين في دراسة قام بها إبراهيم بختي سنة 2002 عن امتلاكهم بريد إلكتروني¹.

وتهتم عينة الدراسة بإنشاء مدونات ومنتديات إذ أقر 20.5% عن امتلاك الأولى و21% عن امتلاك الثانية، وتعد ظاهرة التدوين حديثة في الجزائر كما أنها لم تلق نفس الرواج الذي عرفته مواقع التواصل الاجتماعي وخدمة البريد الإلكتروني، وقد ساعد على انتشار المدونات في الجزائر حملة "مدونة للجميع" التي أطلقتها في بداية 2006 "الحركة التكنولوجية" التي تضم عددا من الشباب المتحمسين لنشر ثقافة التدوين الإلكتروني، وقد توجت الحملة بإنشاء أول منصة لإنشاء المدونات في الجزائر تحمل اسم "DZ Blog"، وبعد مرور سنتين كاملتين من انطلاق هذه المنصة يوم 23 جانفي 2006 وصل عدد المدونات إلى 7124 مدونة وعدد التدوينات إلى 30176 وعدد الزوار إلى 6087937 زائر شاهدوا 17993657 صفحة، ويزور مدونات "DZ Blog" نحو 14000 زائر يشاهدون أكثر من 40000 صفحة².

أما عن المنتديات الإلكترونية فتشكل وسطا ملائما لنقل الأفكار وتبادل المعلومات خاصة وأن الباحثين من فئة الطلبة حيث تستخدم للتواصل مع طلبة الجامعات الأخرى والقيام بأنشطة أخرى مع جماعات متنوعة اجتماعية ثقافية اقتصادية، هذا وقد أقر 130 مبحوث بامتلاكهم موقعا إلكترونيا فيما لم يفدنا أي مبحوث بامتلاكه لأي شيء آخر.

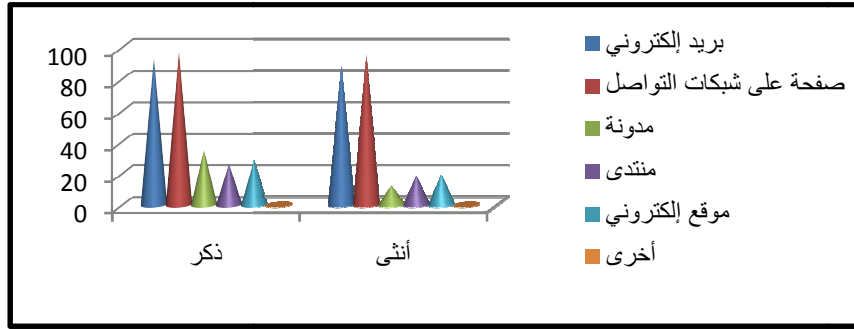
¹ إبراهيم بختي، الانترنت في الجزائر، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/10/14 . متاح على الرابط الإلكتروني http://rcweb.luedl.net/rc1/3_BEKHTI.PDF الآتي:

² منير الحمزة، وسائل إعلام الألفية الثالثة: المدونات الإلكترونية أمونجا.. وسيلة إعلامية منافسة أم مكمل، مداخلة ضمن المؤتمر العلمي الأول.. وسائل الإعلام والمجتمع، بسكرة 28-29 نوفمبر 2010، الجزائر، دار الخلدونية للطباعة والنشر، 2010، ص 81.

جدول رقم (27) يبين التطبيقات التي تمتلكها عينة البحث على شبكة الانترنت حسب الجنس

التطبيق	ذكر = 218		أنثى = 362		كا ²
	ت	%	ت	%	
بريد إلكتروني	204	93.6	319	88.1	0.033
صفحة على شبكات التواصل	213	97.7	342	94.5	0.063
مدونة	76	34.9	43	11.9	0.000
منتدى	57	26.1	65	18	0.019
موقع	62	28.4	68	18.8	0.007
أخرى	-	-	-	-	-

يؤكد الجدول المبين أعلاه وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص امتلاكهم لتطبيقات على الانترنت، حيث أن الذكور يحوزون على نسب أكثر فيما يتعلق بـ: - البريد الإلكتروني - مدونة - منتدى - موقع، أما عن صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي فلا توجد أي فروقات بين الجنسين في نسبة امتلاكها إذ ساوت قيمة كا² فيها 0.063.

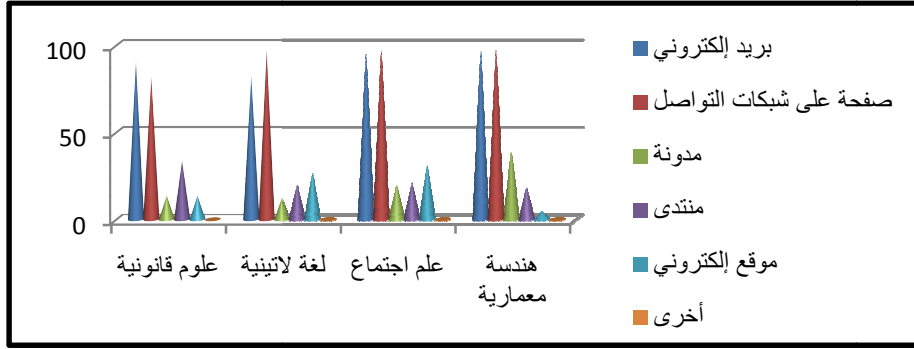


الشكل 30: التطبيقات التي تمتلكها عينة البحث على شبكة الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (28) يبين التطبيقات التي تمتلكها عينة البحث على شبكة الانترنت حسب التخصص

التخصص	علوم قانونية =44		لغة لاتينية=231		علم اجتماع=179		هندسة معمارية=126		كا ²
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
بريد إلكتروني	90.9	40	82.7	191	95	170	96.8	122	0.000
صفحة على شبكات التواصل	81.8	36	97	224	96.6	173	96.8	122	0.000
مدونة	13.6	6	12.6	29	19.6	35	38.9	49	0.000
منتدى	34.1	15	19.9	46	21.2	38	18.3	23	0.152
موقع إلكتروني	13.6	6	26.8	62	31.3	56	4.8	6	0.000
أخرى	-	-	-	-	-	-	-	-	-

يختلف الطلبة حسب تخصصاتهم في التطبيقات التي يمتلكونها على الشبكة إذ يجوز طلبة الهندسة المعمارية على أكبر نسبة فيما يخص البريد الإلكتروني والمدونات بنسب 96.8% و 38.9% على التوالي، فيما يجوز طلبة علم اجتماع على المرتبة الأولى فيما يخص إنشاء المواقع الإلكترونية، أما عن المنتديات فإنه لا يوجد أي فروق دالة إحصائية فيما يخص ذلك بحسب التخصص، ويتفوق طلبة اللغة اللاتينية في إنشاء صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي.



الشكل 31: التطبيقات التي تمتلكها عينة البحث على شبكة الانترنت حسب التخصص.

المبحث الثاني/ دوافع استخدام عينة البحث للانترنت:

1- أسباب استخدام الانترنت:

جدول رقم (29) يبين دوافع استخدام المبحوثين للانترنت

الدوافع	ت	%
مهنية	154	26.6
معرفية	519	89.5
نفسية	270	46.6
التسلية والترفيه	406	70
أخرى	24	4.1
النسبة المئوية بدلالة 580		

تتعدد دوافع استخدام المبحوثين للانترنت بين الدوافع المعرفية، التسلية والترفيه، الدوافع المهنية والنفسية ودوافع أخرى، وتحتل الدوافع المعرفية الرتبة الأولى إذ كانت نسبتها 89.5%، وكون العينة من فئة الطلبة فهم في بحث دائم عن المعلومة وفي هذا السياق أكد سبعة من عشرة طلاب جامعيين في أمريكا منذ 2002 عن نجاحهم في الحصول على ما يحتاجون إليه من معلومات في أغلب الأوقات، كما أن خياراتهم الأولى هي محركات البحث ثم المواقع المخصصة للمناهج الدراسية، وسجلت ذات الدراسة توجه معظم مستخدمي الانترنت للبحث عن المعلومات في الشبكة قبل أي مصدر آخر.

وتتضمن الانترنت مواقع معرفية ويمكن الدخول إليها بسلاسة وسهولة ويزداد نمو هذه المواقع يوماً بعد يوم كما أن معدلات استحداث الصفحات والمواقع تستمر في الزيادة، وتشهد نوعية المادة تحسناً دائماً إذ أن هذه الأخيرة تطورت لتشمل المجالات العلمية المحكمة والدراسات المخبرية المدققة والكتب المراجعة¹، ويدعم هذا التوجه نحو المصادر العلمية على الشبكة الخدمة المرجعية التي تتيح ثروة هائلة من مصادر المعلومات المرجعية علاوة على مصادر المعلومات كاملة النص، وتتميز تلك المواقع بإمكانية الرد على

¹ سعد بن سعيد الزهري، الاتجاهات المستقبلية لأشكال مصادر المعلومات، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2014/05/10. متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

الأسئلة المرجعية بعد تعبئة النموذج المخصص لذلك عبر البريد الإلكتروني في أسرع وقت ممكن مثل موقع مكتبة الانترنت العامة وموقع الخبراء¹.

وتستحوذ مواقع التسلية والترفيه على ثاني مركز فيما يخص دوافع الاستخدام إذ عبر 70% من مفردات العينة عن ذلك، وتوفر الانترنت أكثر من مستوى للتسلية والترفيه من خلال الألعاب، الصور، المقالات الهزلية مواقع الفن والموسيقى.. إلخ، وعن الدوافع النفسية والدوافع المهنية عبر 46.6% و 26.6% من الباحثين عن استخدامهم للشبكة لأجل هاذين الدافعين على التوالي، وتفسح الانترنت المجال للانفتاح على الآخر دونما قيد أو رقابة وهذا ما يتيح حرية وراحة نفسية للمستخدم، كما توفر الشبكة آلاف المواقع التي تهتم بالتوظيف أو تلك التي تقدم إرشادات مختلفة تمس كل المهن أو تسمح بالتواصل مع الشركاء المهنيين.. إلخ، وقد أعرب 4.1% من الباحثين عن استخدامهم للانترنت لدوافع أخرى مختلفة كمواكبة كل ما يعيشه العالم والاتصال بالآخرين، حل المشاكل الشخصية، ولمعرفة إن كان هناك اختلاف بين دوافع الذكور والإناث لاستخدام الانترنت صممنا الجدول الآتي.

جدول رقم (30) يبين دوافع استخدام الباحثين للانترنت حسب الجنس

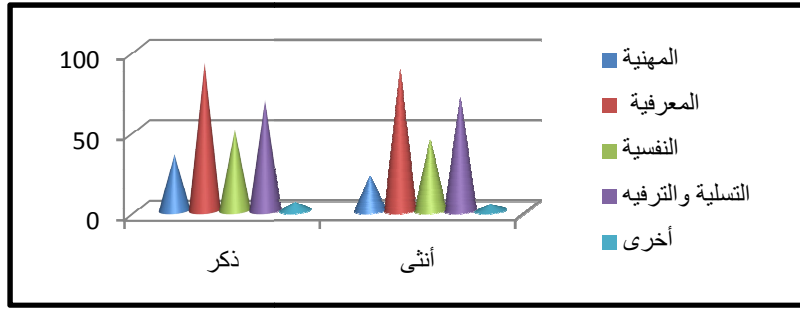
الدوافع	ذكور = 218		إناث = 362		كا ²
	ت	%	ت	%	
المهنية	76	34.9	78	21.5	0.000
المعرفية	201	92.2	318	87.8	0.098
النفسية	110	50.5	160	44.2	0.143
التسلية والترفيه	150	68.8	256	70.7	0.627
أخرى	11	5	13	3.6	0.394

تبين أرقام الجدول تشابه كل من الذكور والإناث في دوافع استخدام الانترنت على العموم، إذ لم نسجل أي فروق دالة إحصائية ما عدا فيما يخص الدوافع المهنية حيث لاحظنا ارتفاع نسبة الذكور المستخدمين للانترنت لدوافع مهنية مقارنة بالإناث، إذ وافق 34.9% من الذكور عن هذا الاقتراح فيما لم توافق عنه إلا 21.5% من الإناث، ويعود هذا التفوق للذكور كونهم يباشرون بالعمل قبل الإناث عادة ومن ثمة حاجتهم للشبكة لتحقيق هذا الأمر.

¹ خالد بن عبد الرحمن الجبري، مصادر المعلومات بين الإتاحة والتملك، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2014/05/10.

متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

<http://informatics.gov.sa/magazine/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=123>

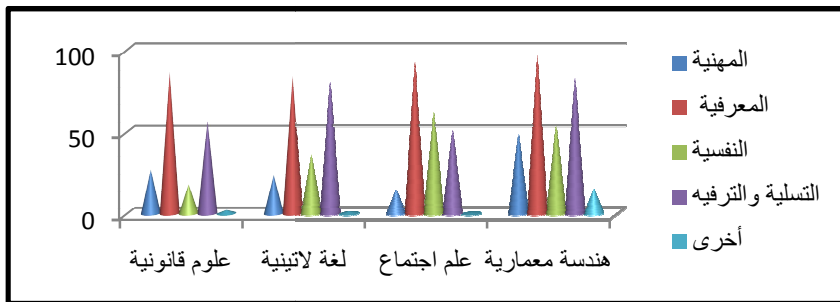


الشكل 32: دوافع استخدام الباحثين للانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (31) يبين دوافع استخدام الباحثين للانترنت حسب التخصص

الدوافع	علوم قانونية =44		لغة لاتينية=231		علم اجتماع=179		هندسة معمارية=126		كا ²
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
المهنية	27.3	12	23.8	55	14.5	26	48.6	61	0.000
المعرفية	86.4	38	84	194	92.2	165	96.8	122	0.001
النفسية	18.2	8	35.9	83	62	111	54	68	0.000
التسلية	56.8	25	80.5	186	50.8	91	82.5	104	0.000
أخرى	2.3	1	1.3	3	0.6	1	15.1	19	0.000

تباينت دوافع استخدام الإنترنت لدى طلبة التخصصات المختلفة إذ يهتم طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم بالإبحار في الشبكة للدوافع: المهنية والمعرفية والتسلية والترفيه ودوافع أخرى ذكرها لنا، وذلك بنسبة 48.6% و 96.8% و 82.5% و 15.1% على التوالي، فيما تفوق طلبة علم الاجتماع في استخدام الإنترنت لدوافع نفسية بنسبة 62%، فيما احتل طلبة العلوم القانونية المرتبة الثانية في استخدام الانترنت لدوافع مهنية بنسبة 27.3%، كما احتل طلبة اللغة اللاتينية ذات المرتبة فيما يخص دوافع التسلية والترفيه إذ أجابنا 80.5% منهم بذلك.



الشكل 33: دوافع استخدام الباحثين للانترنت حسب التخصص.

2- مجالات استخدام الانترنت:

جدول رقم (32) يبين مجالات استخدام المبحوثين للانترنت

المجالات	ت	%
الحصول على المعلومات	475	81.9
تبادل المعلومات	362	62.4
نقل الملفات الشخصية	183	31.6
المحادثة	528	91
التسلية	337	58.1
أخرى	16	2.8
النسبة المئوية بدلالة 580		

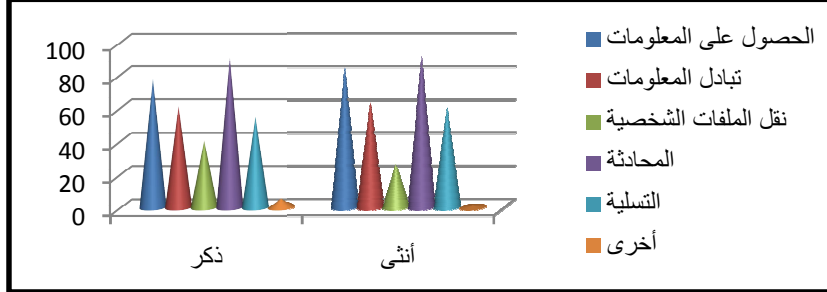
تتعدد مجالات استخدام الانترنت وقد عبرت عينة البحث من خلال إجاباتها عن ذلك، وتتصدر هذه المجالات المحادثة بنسبة 91%، وخدمة المحادثة توفرها التطبيقات المختلفة التي تعرضها الانترنت وعلى رأسها الشبكات الاجتماعية، وقد لاحظنا في جداول سابقة كيف أن 95.7% من المبحوثين يمتلكون صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي، وتحظى خدمة نقل الملفات الشخصية بالمرتبة الخامسة من حيث مجالات الاستخدام، حيث يضمن البريد الإلكتروني هذه الخدمة ويبقى موضوع نقل الأشياء الشخصية قليل الاهتمام مقارنة بالمجالات الأخرى التي رتبها المبحوثين على النحو الآتي: الحصول على المعلومات 81.9%، تبادل المعلومات 62.4%، التسلية 58.1%، وقد قدم لنا 16 مبحوثاً مجالات أخرى للاستخدام تمثلت بالأساس في الدراسة المتعمقة في التخصص والحوار.

جدول رقم (33) يبين مجالات استخدام المبحوثين للانترنت حسب الجنس

المجالات	ذكر = 218		أنثى = 362		كا ²
	ت	%	ت	%	
الحصول على المعلومات	169	77.5	306	84.5	0.034
تبادل المعلومات	133	61	229	63.3	0.588
نقل الملفات الشخصية	88	40.4	95	26.2	0.000
المحادثة	197	90.4	331	91.4	0.662
التسلية	119	54.6	218	60.2	0.183
أخرى	12	5.5	4	1.1	0.002

يولي الطلبة اهتمامهم بمختلف الخدمات التي تتيحها الشبكة، وعن مجالات استخدامهم لها يتشابه الذكور والإناث في تبادل المعلومات والمحادثة والتسلية فيما تتفوق الإناث في الحصول على المعلومات)

84.5%)، أما الذكور فهم مهتمون أكثر بنقل الملفات الشخصية (40.4%) وخدمات أخرى كالحوار والبحث والتقصي.

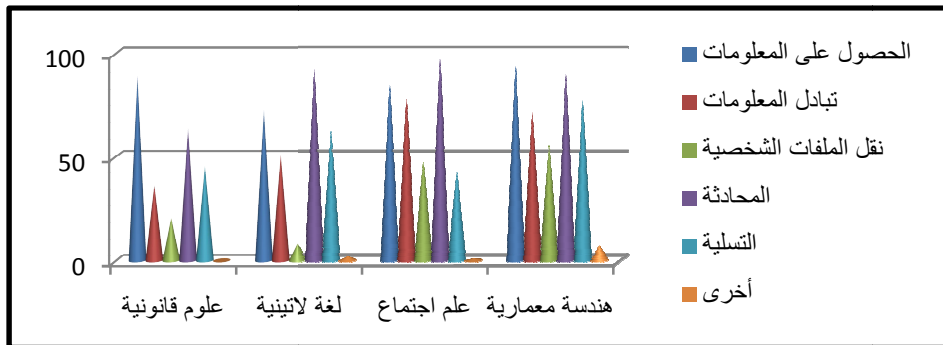


الشكل 34: مجالات استخدام الباحثين للانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (34) يبين مجالات استخدام الباحثين للانترنت حسب التخصص

كـا ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية=44		التخصص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	93.7	118	84.4	151	72.3	167	88.6	39	الحصول على المعلومات
0.000	71.4	90	77.7	139	50.6	117	36.4	16	تبادل المعلومات
0.000	55.6	70	47.5	85	8.2	19	20.5	9	نقل الملفات الشخصية
0.000	89.7	113	97.2	174	92.2	213	63.6	28	المحادثة
0.000	77	97	42.5	76	62.3	144	45.5	20	التسلية
0.006	7.1	9	1.1	2	2.2	5	-	-	أخرى

من خلال أرقام الجدول يتبين أن طلبة الهندسة المعمارية يهتمون أكثر من زملائهم باستخدام الانترنت ل: - الحصول على المعلومات 93.7% - نقل الملفات الشخصية 55.6% - التسلية 77% والمقترحات المقدمة من طرف المستجوبين 7.1%، فيما يجوز طلبة علم الاجتماع على أكبر نسبة فيما يخص استخدام الانترنت بهدف تبادل المعلومات 77.7% والمحادثة 97.2%.



الشكل 35: مجالات استخدام الباحثين للانترنت حسب التخصص.

3- طبيعة المواقع المرتادة :

جدول رقم (35) يبين طبيعة المواقع التي يرتادها المبحوثون

طبيعة المواقع	ت	%
جزائرية	426	73.4
عربية	421	72.6
أجنبية	498	85.9
النسبة المئوية بدلالة 580		

يعبر الموقع الإلكتروني عن صفحات الانترنت فعند تأسيس صفحات مرتبطة ببعضها البعض تكون عندئذ تؤسس موقعا، ومنذ بداية ظهور أجهزة الكمبيوتر ومن ثمة شبكة الانترنت شهد العالم أجمعه ظاهرة تأسيس المواقع الإلكترونية وبادرت الشركات والمؤسسات الأصلية الرجحية وغير الرجحية إلى إنشاء مواقع متعددة حظيت باهتمام الكثير من الزوار، وقد قامت وسائل الإعلام بأشكالها المتعددة من فضائيات تلفزيونية وصحف ومجلات ودور نشر ومؤسسات بحجز مواقع تابعة لها على شبكة الإنترنت، وقد لجأ العديد من الأفراد خصوصا المثقفين منهم كالشعراء والفنانين والكتاب عموما إلى تأسيس مواقع إلكترونية خاصة بهم لإبراز دورهم ونشر إبداعاتهم ونتائجهم الثقافية والفكرية وغيرها، واليوم العديد من الأفراد بصفاتهم المتعددة يمتلكون مواقع إلكترونية .

إن شبكة الإنترنت هي عبارة عن مجموعة من المواقع الإلكترونية تحتوي على كم هائل من المعلومات في مختلف المجالات وكافة الأصعدة، ويحتوي الموقع الإلكتروني على مجموعة من المواضيع وملفات الفيديو والصور وغيرها بإمكان أي مستخدم للإنترنت الدخول إلى هذه المواقع المتاحة في أي وقت يشاء والوصول بثوان متعددة إلى أي معلومات يريدونها من مصادرها الرئيسية في أي مكان من العالم، وتقسم المواقع الإلكترونية إلى قسمين رئيسيين هما: المواقع المؤسساتية والمواقع الشخصية، أما عن تقسيمات المواقع الإلكترونية من الزاوية الفنية والتطبيقية فهي ثلاثة أنواع: المواقع الساكنة، والمواقع الديناميكية ومواقع التجارة

الالكترونية، وتصنف حسب خدماتها إلى: المواقع المعلوماتية والمواقع الخدمية¹، وإذا صنفناها من حيث الجهة التابعة لها يمكن أن يكون التقسيم كالاتي : مواقع جزائرية عربية وأجنبية.

ويغلب على المواقع المتاحة في الانترنت تبعيتها لمصادر أجنبية حيث أشارت الإحصاءات الدولية إلى انخفاض حجم المحتوى العربي على الإنترنت بنسبة لا تزيد عن 1% من إجمالي المحتوى العلمي، وهو طبعا لا يعبر عن الدول العربية التي يمثل سكانها 5% من إجمالي سكان العالم²، وفي إحصاءات 2008 كشف فهرس محرك البحث Google عن وجود 1414 موقع الكتروني جزائري فقط وهذا العدد يعتبر الأعلى بين المواقع المغاربية، ففي حين فهرس ذات المحرك 990 موقع مغربي فهرس 697 موقع تونسي، وهذه الأرقام تعبر عن المحتوى الالكتروني المحتشم للجزائر ودول المغرب، وبتصفح جل المواقع المغاربية ومنها الجزائرية سنلاحظ أن غالبيتها تستخدم اللغة الفرنسية كما ينقصها الإبداع والتجديد، حيث يلاحظ على هذه المواقع تكرار المعلومات المتواجدة في المواقع الالكترونية الأخرى بسبب الاعتماد على المؤسسات الأجنبية (وكالات الأنباء مراكز الدراسات)³.

ويوضح الجدول رقم 35 طبيعة المواقع التي ترتادها عادة عينة البحث والملاحظة الأولية تبين أن الباحثين يتصفحون كل المواقع بصفة متقاربة، حيث بلغ عدد مرتادي المواقع الجزائرية 73.4%، وبهذا فهي تمثل المرتبة الثانية من ناحية الاطلاع بعد المواقع الأجنبية التي حظيت بنسبة متابعة مقدرة بـ: 85.9%، في حين أجاب 421 مبحوث ما يناسب 72.6% أنهم يرتادون المواقع العربية، إذن فرغم الصعوبات التي تعانيها المواقع العربية والجزائرية إلا أنها تلفت انتباه المبحوثين.

¹ محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين..دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية..العربية أنموذج رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/05/10 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:

www.ao-academy.com/.../masterdegreelettermohammadalmansour02022012.doc

² دون كاتب، الانترنت العربي..خواطر خجلة وخطوات وجلة، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/11 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:

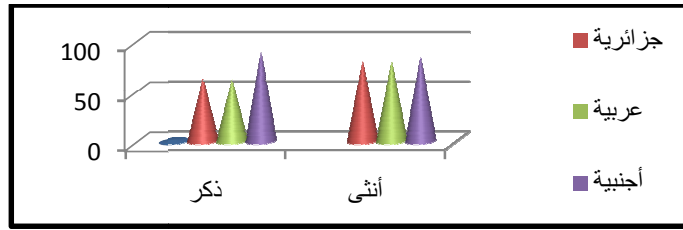
http://www.ajeal.net/magazine/index.php?option=com_content&task=view&id=73&Itemid=34

³ زكريا سحنون، الانترنت في المغرب العربي..الواقع والمعوقات، جريدة العرب، عدد 8 جويلية 2008، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/11 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: www.elyahyaoui.org/internet_zakaria.doc

جدول رقم (36) يبين طبيعة المواقع التي يرتادها المبحوثون حسب الجنس

كا ²	أنثى=362		ذكر=218		الجنس طبيعة المواقع
	%	ت	%	ت	
0.000	80.1	290	62.4	136	جزائرية
0.000	79.3	287	61.5	134	عربية
0.093	84	304	89	194	أجنبية

يتبين من خلال الجدول أعلاه إن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في نوعية المواقع المرتادة، إذ أن الملاحظ أن الإناث أكثر اطلاعا على المواقع الجزائرية والعربية فيما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما يخص تصفح المواقع الأجنبية إذ يطّلع 89% من الذكور على ذات المواقع مقابل 84% للإناث.



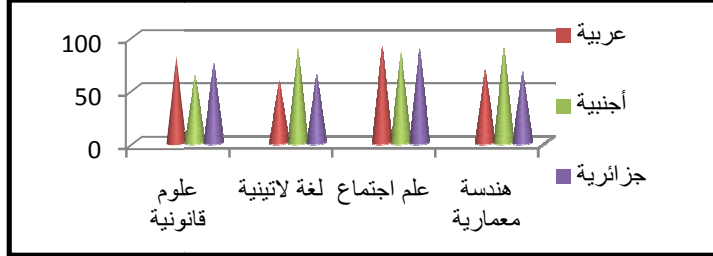
الشكل 36: طبيعة المواقع التي يرتادها المبحوثون حسب الجنس.

جدول رقم (37) يبين طبيعة المواقع التي يرتادها المبحوثون حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية=44		التخصص طبيعة المواقع
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	67.5	85	88.8	159	64.5	149	75	33	جزائرية
0.000	69	87	91.1	163	58.4	135	81.8	36	عربية
0.000	89.7	113	84.9	152	88.7	205	63.6	28	أجنبية

يختلف المبحوثين حسب تخصصاتهم في نوعية المواقع التي يرتادونها إذ يحتل طلبة علم اجتماع الرتبة الأولى في ارتياد المواقع الجزائرية والعربية بنسبة 88.8% و 91.1% على التوالي، فيما يحتل طلبة اللغة اللاتينية المرتبة الدنيا فيما يخص ارتياد هذه المواقع بنسبة 64.5% و 58.4% على الترتيب، ويحتل طلبة الهندسة المعمارية الرتبة الأولى في ارتياد المواقع الأجنبية بنسبة 89.7% متبوعين بطلبة اللغة اللاتينية بنسبة 88.7%،

إن هذه الاختلافات تعود لاختلاف احتياجات الطلبة إذ تفرض بعض التخصصات الاعتماد على مراجع وإحالات أجنبية مقارنة بتخصصات أخرى.



الشكل 37: طبيعة المواقع التي يرتادها الباحثون حسب التخصص.

4- المواقع المهمة بالبحث فيها:

جدول رقم (38) يبين المواقع التي يهتم الباحثون بالبحث فيها

الترتبة	%	ت	مواقع
8	29.5	171	الأديان والطقوس والعادات
7	31.6	183	الفكر والفلسفات الأيديولوجيا
2	54.7	317	الكتب والمكتبات
3	51	296	الفن والموسيقى
9	15.3	89	الأدب والمسرح
5	37.8	219	السياحة والرحلات
4	42.1	244	الإخبارية
6	37.1	215	الألعاب والرياضة
1	91.7	532	التواصل الاجتماعي
10	3.3	19	أخرى
النسبة المئوية بدلالة 580			

من خلال استقراء نتائج الجدول يتبين أن الباحثين يزورون كل المواقع المقترحة إضافة إلى مواقع أخرى أفادونا بها، وتتصدر مواقع التواصل الاجتماعي أعلى نسبة زيارة إذ يرتادها 91.7% من الباحثين ويكمل هذا الاقتراح والجواب عنه ما تطرقنا إليه سابقا فيما يخص إنشاء الصفحات والمواقع على شبكة الانترنت من طرف عينة البحث، وتحظى مواقع الكتب والمكتبات بالترتبة الثانية إذ يزورها 54.7% من الباحثين ويرجع ذلك إلى كون مفردات العينة من فئة الطلبة وبالتالي حاجتهم الدائمة للمعلومات، وتوفر المكتبات الرقمية المتاحة على الشبكة الوقت والإمكانيات بعد أن كان الوصول إلى المعلومة مكلف وشاق إذ أصبح اليوم لا يتعدى نقرة واحدة على جهاز الربط بالانترنت، إذ تسمح للمستفيد بتوفير المعلومة في أي وقت

وفي أي مكان وهي تسمح بالدخول المفتوح إما للجمهور العام أو لجمهورها الخاص كما تضمن خصائص البحث والتصفح، وما يجعلها قبلة للكثير من الناس ومنها عينة البحث احتوائها على مصادر معلومات مختلفة إذ لا تكتفي بالمعلومات البيولوجرافية أو النصية بل تشمل كل مكونات المعلومات ومصادرهما على اختلاف أشكالها، وهي لا تفرّق بين إنتاج المعلومة وإتاحتها ولذلك فمعلومات مواقع الكتب والمكتبات حديثة جدا ومتوفرة دائما وتسمح بتقاسم المعلومة واسترجاعها وتحديثها¹.

وتعود الرتبة الثالثة لمواقع الفن والموسيقى إذ يتصفحها 51% من عينة البحث، ولكون هذه الأخيرة من فئة الشباب فهم غالبا ما يهتمون بالجديد في مجال الفن كما أنهم في بحث مستمر عن الموسيقى والأغاني والألحان، وعن المرتبة الرابعة والخامسة فهما يعودان للمواقع الإخبارية ومواقع السياحة والرحلات على التوالي، فالمعروف حاليا أن شبكة الانترنت وتطبيقاتها أصبحت من أهم روافد الإعلام الجديد فهي تقدم النسخ الإلكترونية لمؤسسات الصحافة والإذاعة والتلفزيون، كما أنها غدت منبرا للأصوات الحرة كي تعبر عن رأيها في مدونات أو مواقع، والطالب الجامعي مهتم بالأخبار إذ لا بد أن يكون على اطلاع دائم عن كل ما هو جديد، وتعتبر نسبة 42.1% عن هذا الاهتمام، أما مواقع السياحة والرحلات فيزورها 37.8% من الباحثين وتقدم هذه المواقع عادة ريبورتاجات حية عن نقاط السياحة عبر العالم، والشباب الجامعي مولع بالأماكن الجميلة والرحلات الممتعة.

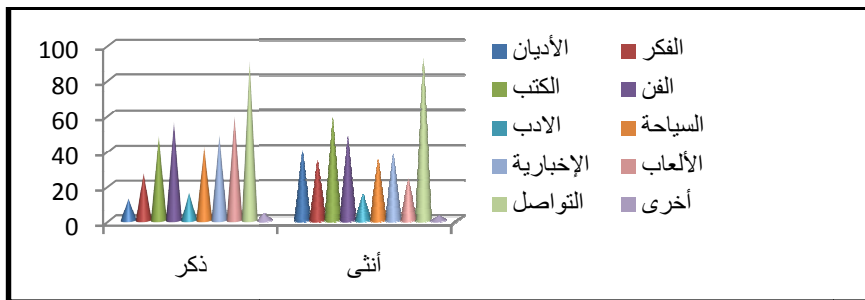
وفي ذات السياق يزور 37.1% من الباحثين مواقع الألعاب والرياضة والتي تسمح بتقديم أخبار عن النشاطات الرياضية المختلفة والبطولات العالمية المتعددة كما تقدم نصائح في المجال الرياضي، ويهتم الباحثين بالمواقع التي تعرض الفلسفات والآراء والأفكار إذ يتصفحها 31.6%، كما يطالع 29.5% من العينة مواقع الأديان والطقوس والعادات وهي تشرح الثقافات المتعددة التي يزخر بها العالم، وعن مواقع الأدب والمسرح فإن 15.3% من الباحثين عبروا عن تصفحهم لها وهي تعنى بشؤون الشعر والقصص والروايات وجديد الأدباء كما تهتم بالمسرح ومجديده وقديمه، وفي نفس المنحى أشار 3.3% من الباحثين عن تصفحهم لمواقع أخرى تتمثل على العموم في مواقع تعلم اللغات الأجنبية، مواقع الأفلام، مواقع لها علاقة بالمهنة التي يزاولها بعض الطلبة، مواقع الاختصاص، مواقع الموضة، مواقع السياسة والتاريخ ومواقع الهندسة المعمارية .

¹ منير الحمزة، محاضرات في المكتبات الرقمية والنشر الإلكتروني للوثائق، مخبر الدراسات والبحوث حول المعلومات والتوثيق العلمي والتكنولوجي، قسنطينة، 2010-2015، ص23.

جدول رقم (39) يبين المواقع التي يهتم المبحوثون بالبحث فيها حسب الجنس

مواقع	أنثى = 362		ذكر = 218		الجنس
	%	ت	%	ت	
الأديان والطقوس والعادات	39.8	144	12.4	27	0.000
الفكر والفلسفات والأيدولوجيا	34.3	124	27.1	59	0.071
الكتب والمكتبات	58.6	212	48.2	105	0.015
الفن والموسيقى	47.8	173	56.4	123	0.044
الأدب والمسرح	15.2	55	15.6	34	0.896
السياحة والرحلات	35.1	127	42.2	92	0.087
الإخبارية	38.1	138	48.6	106	0.013
الألعاب والرياضة	23.8	86	59.2	129	0.000
التواصل الاجتماعي	92.3	334	90.8	198	0.542
أخرى	2.8	10	4.1	9	0.371

من ملاحظة الجدول أعلاه يتبين تشابه كلا الجنسين في ارتياد بعض المواقع واختلافهم في أفضلية مواقع أخرى، حيث يهتم كلا الجنسين بزيارة: - مواقع الفكر والفلسفات والأيدولوجيا - مواقع الأدب والمسرح - مواقع السياحة والرحلات - مواقع التواصل الاجتماعي وأخيرا المواقع الأخرى التي أفادونا بها، فيما يختلفون في بقية المواقع حيث تفضل الإناث مواقع الأديان والطقوس والعادات حيث عبر 39.8% منهن عن تصفحهن لهذه المواقع مقابل 12.4% للذكور وكذا مواقع الكتب والمكتبات إذ تفضلها 212 أنثى مقابل 105 ذكر، بينما يفضل الذكور مواقع الفن والموسيقى والمواقع الإخبارية وكذا مواقع الألعاب والرياضة، إذ كانت نسبة الذكور الذين يفضلون الأولى 56.4% مقابل 47.8% للإناث، وتقدر نسبة الذكور الذين يفضلون الثانية والثالثة 48.6% و 59.2% على التوالي مقابل 38.1% و 23.8% على التوالي بالنسبة للإناث.

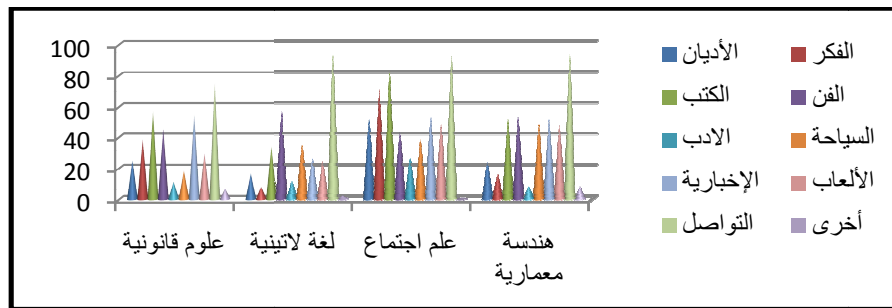


الشكل 38: المواقع التي يهتم المبحوثون بالبحث فيها حسب الجنس.

جدول رقم (40) يبين المواقع التي يهتم المبحوثون بالبحث فيها حسب التخصص

مواقع	علوم قانونية=44		لغة لاتينية=231		علم اجتماع=179		هندسة معمارية=126		كا ²
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
الأديان والطقوس والعادات	25	11	16.5	38	51.4	92	23.8	30	0.000
الفكر والفلسفات والأيدولوجيا	38.6	17	8.2	19	70.9	127	15.9	20	0.000
الكتب والمكتبات	56.8	25	34.2	79	82.7	148	51.6	65	0.000
الفن والموسيقى	45.5	20	56.7	131	43.6	78	53.2	67	0.052
الأدب والمسرح	11.4	5	11.3	26	26.8	48	7.9	10	0.000
السياحة والرحلات	18.2	8	35.1	81	38.5	69	48.4	61	0.003
الإخبارية	54.5	24	26	60	53.1	95	51.6	65	0.000
الألعاب والرياضة	29.5	13	24.2	56	48	86	47.6	60	0.000
التواصل الاجتماعي	75	33	93.1	215	92.7	1661	93.7	118	0.001
أخرى	6.8	3	2.2	5	0.6		7.9	10	0.001

تباين اهتمامات الطلبة بتصفح المواقع حسب تخصصاتهم، إذ يفضل طلبة علم اجتماع: - مواقع الأديان والطقوس والعادات - مواقع الفكر والفلسفات والأيدولوجيا - مواقع الكتب والمكتبات - مواقع الأدب والمسرح - مواقع الألعاب والرياضة، إذ يحتلون الرتبة الأولى في زيارة هذه المواقع وذلك راجع لكون اهتمامات هذه المواقع تصب في صلب تخصصهم، وفي نفس السياق يهتم طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم بمواقع التواصل الاجتماعي ومواقع السياحة والرحلات، فيما يتصدر طلبة العلوم القانونية زيارة المواقع الإخبارية، ويهتم طلبة جميع التخصصات بمواقع الفن والموسيقى بنفس الدرجة.



الشكل 39: المواقع التي يهتم المبحوثون بالبحث فيها حسب التخصص.

5- أنماط المشاركة على الشبكة :

جدول رقم (41) يبين أنماط مشاركة المبحوثين على الشبكة

أنماط المشاركة	ت	%
الرد على الآراء المطروحة	372	64.1
تقديم آراء وانتظار مناقشتها	331	57.1
المشاركة بمعلومات وأخبار حية	284	49
أخرى	26	4.5
النسبة المئوية بدلالة 580		

ساهم الانترنت في خلق فضاءات اتصالية افتراضية جديدة لم تكن موجودة من قبل، ومن ثمة فإن سمة الانترنت الأساسية أنها وسيلة مثلى للترابط بين الأشخاص على حد تعبير بيرنارد كونان **Bernard Conein**، تنقل المعلومات وتوصلها للأفراد الآخرين المتواجدين في الأطراف الأخرى من الشبكة بسرعة كبيرة وفي ظرف آني تزامني بصرف النظر عن أماكن تواجدهم أو ما يطلق عليه عادة بظاهرة التخطي المعلوماتي، أي أنها تتجاوز الفضاءات الجغرافية والزمنية، هذا الفضاء الجديد للاتصال الإلكتروني الذي خلقتة الانترنت لتبادل النقاشات واللقاءات بين الأفراد أطلق عليه هابرماس **J.Habermas** اسم الفضاء العمومي **Espace public**، إنه فضاء مفتوح للجميع يعيش فيه الأفراد مع بعضهم البعض حياة رمزية بعيدا عن الحياة الواقعية لا يشعرون بأي حواجز ويتواصلون فيما بينهم بكل حرية¹، وتختلف أشكال مشاركة الانترنتيين في هذا الفضاء فمنهم من يكتبون بالرد على الآراء ومنهم من يناقش ومنهم من يشارك.

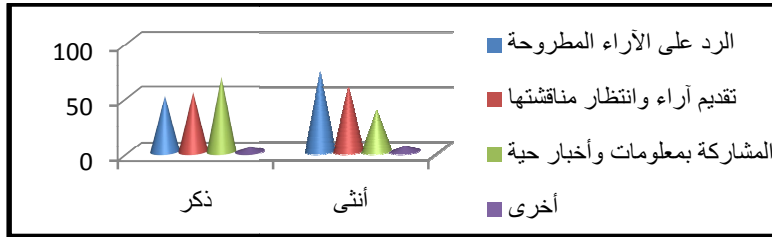
ويعبر الجدول 41 عن أنماط مشاركة المبحوثين في الفضاء الاتصالي الانترنتي، وتكشف بيانات الجدول عن تعدد مشاركات المبحوثين إلا أن الرد على الآراء المطروحة تحظى بأكبر نسبة حيث يفعل ذلك 64.1% من المبحوثين، فيما يقدم 57.1% من المستجوبين آراءهم وينتظرون مشاركتها ومناقشتها مع الآخرين، ويشارك 49% من مفردات العينة بمعلومات وأخبار حية على شكل مقالات وصور ومقاطع فيديو وموسيقى.. إلخ، كما أفادنا 4.5% من المبحوثين عن مشاركتهم بأشياء أخرى.

¹ فوزية الحربي، قضايا السعوديات في الفيسبوك [على الخط المباشر].تمت الزيارة يوم : 2014/03/16 . متاح على الرابط

جدول رقم (42) يبين أنماط مشاركة الباحثين على الشبكة حسب الجنس

كا ²	أنثى=362		ذكر=218		الجنس أنماط المشاركة
	%	ت	%	ت	
0.000	72.4	262	50.5	110	الرد على الآراء المطروحة
0.199	59.1	214	53.7	117	تقديم آراء وانتظار مناقشتها
0.000	37.6	136	67.9	148	المشاركة بمعلومات وأخبار حية
0.749	4.7	17	4.1	9	أخرى

يتباين الذكور والإناث فيما يخص أنماط مشاركتهم على الشبكة، ففي حين يفضل الذكور المشاركة بمعلومات وأخبار حية (67.9% مقابل 37.6% للإناث)، تفضل الإناث الرد على الآراء المطروحة (72.4% مقابل 50.5% للإناث)، أما عن تقديم الآراء وانتظار مناقشتها وكذا الاقتراحات الأخرى فهي متشابهة لدى كلا الجنسين، ويعود تفوق الذكور في المشاركة بالمعلومات كون الذكور أقل تحوفا من كشف آرائهم وأفكارهم مقارنة بالإناث.



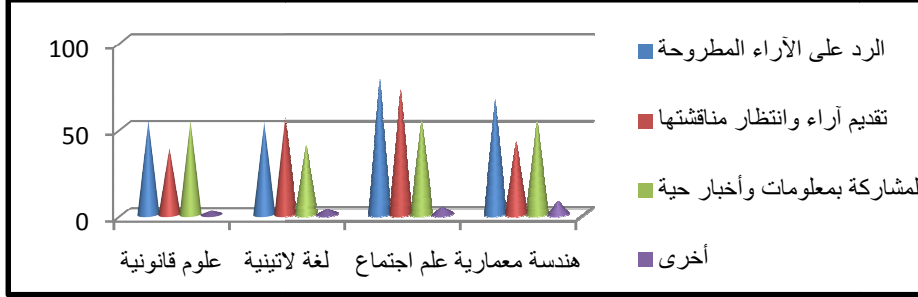
الشكل 40: أنماط المشاركة على الشبكة حسب الجنس.

جدول رقم (43) يبين أنماط مشاركة الباحثين على الشبكة حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية=44		التخصص أنماط المشاركة
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	66.7	84	78.2	140	53.7	124	54.5	24	الرد على الآراء المطروحة
0.000	42.1	53	72.1	129	57.1	132	38.6	17	تقديم آراء وانتظار مناقشتها
0.050	54.8	69	55.3	99	39.8	92	54.5	24	المشاركة بمعلومات وأخبار حية
0.161	7.8	10	4.5	8	3	7	2.3	1	أخرى

يؤكد اختبار كا² اختلاف الباحثين حسب تخصصاتهم في أشكال مشاركتهم على الشبكة، إذ يفضل طلبة علم اجتماع الرد على الآراء المطروحة وتقديم آراء وانتظار مناقشتها وكذا المشاركة بمعلومات وأخبار

حية أكثر من زملائهم، ويحل في المرتبة الثانية فيما يخص الرد على الآراء المطروحة طلبة الهندسة المعمارية، في حين يحتل ذات المرتبة طلبة اللغة اللاتينية فيما يخص تقديم آراء وانتظار مناقشتها، وتتساوى درجة اهتمام الباحثين حسب تخصصاتهم فيما يتعلق بالمقترحات الأخرى المقدمة من طرفهم.



الشكل 41: أنماط المشاركة على الشبكة حسب التخصص.

المبحث الثالث/ الحاجات المحققة من استخدام الانترنت:

1- طبيعة الحاجات المحققة:

جدول رقم (44) يبين الحاجات التي تليها الانترنت للمبحوثين

الحاجات	ت	%
المعرفية	551	95
النفسية	445	76.7
الاجتماعية	522	90
الثقافية	486	83.8
النسبة المئوية بدلالة 580		

يميل الأفراد إلى استخدام وسائل الاتصال ومنها الانترنت لإشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم، وقد عملت الانترنت على إعادة تعريف هذه الحاجات من خلال مقارنة ما يبحث عنه الفرد بكونه وحدة داخل مجتمع واسع تنتفي فيه بروتوكولات الحياة الاجتماعية المعقدة، ضف إلى ذلك قدرة الشبكة على تحقيق معظم الحاجات التي يطمح إليها الإنسان فهي قادرة على تدعيم المعرفة وتساهم في فهم البيئة كما أنها تدعم الصداقة وتقرب المسافات بين الأحبة، وهي تعزز الثقة وتبعث في النفس الرضا والاعتداد بالذات

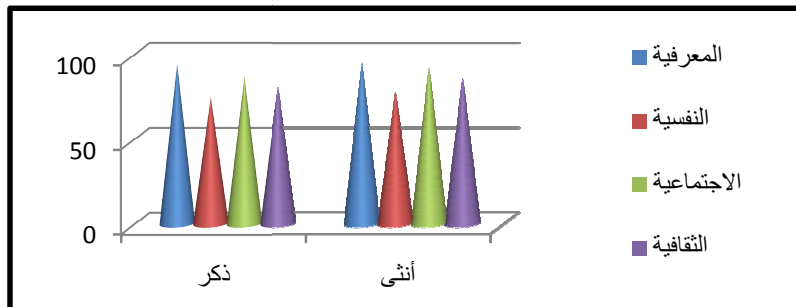
وتسهم في إكساب الخبرات اللغوية والدينية والتراثية والقيمية، وتوفر بيئة استثنائية يمكن داخلها الهروب وإطلاق العنان للحرية وترك التوتر وبعث الانشراح والتسلية.

ولمعرفة إذا كانت الانترنت تلبي هذه الحاجات للمبحوثين صممنا الجدول أعلاه ومن تحليل المعطيات الواردة فيه تبين أن الانترنت تلبي حاجات متعددة للمبحوثين، فهي تلبي الحاجات المعرفية لـ 95% منهم بما تقدمه من معلومات ومعارف متنوعة، وتلبي الحاجات الاجتماعية لـ 90% من مفردات العينة وبذلك فهي تسهم في التواصل والمشاركة مع الآخر وتعزز العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وجماعة الأصدقاء، وعن الحاجات الثقافية أقر 83.8% من المبحوثين أن الانترنت تعمل على إكسابهم خبرات متنوعة، فهي تعرفهم بالعادات والتقاليد المختلفة وتكشف المستور عن التراث وتفسح المجال لزرع القيم في الحياة، وأجاب 76.7% من المبحوثين أن الانترنت تعمل على تلبية حاجاتهم النفسية، وبهذا فالانترنت تعمل على تلبية الحاجات المعرفية، الاجتماعية الثقافية والنفسية على الترتيب للمبحوثين.

جدول رقم (45) يبين الحاجات التي تليها الانترنت للمبحوثين حسب الجنس

الحاجات	الجنس		ذكور = 218		أنثى = 362		كا ²
	ت	%	ت	%	ت	%	
المعرفية	206	94.5	345	95.3	0.665		
النفسية	163	74.8	282	77.9	0.388		
الاجتماعية	189	86.7	333	92	0.004		
الثقافية	175	80.3	311	85.9	0.074		

يتبين من خلال الجدول تشابه كل من الذكور والإناث في طبيعة الحاجات التي تليها الانترنت لهم، حيث أثبت اختبار كا² أن هذه الأخيرة تلبي الحاجات المعرفية والنفسية والثقافية لكلا الجنسين، فيما تحقق الانترنت الحاجات الاجتماعية للإناث أكثر من الذكور (92% مقابل 86.7% للذكور)

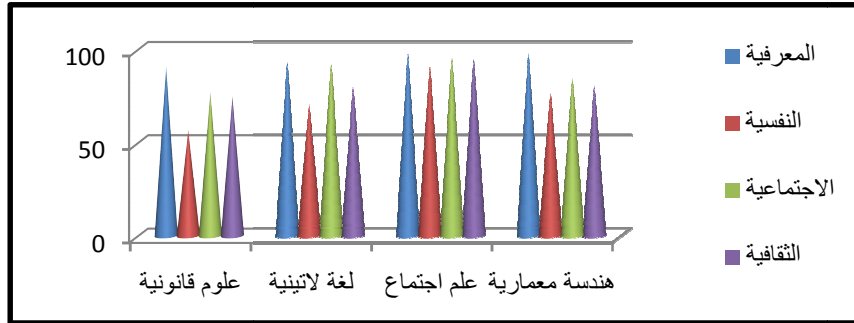


الشكل 42: الحاجات التي تليها الانترنت للمبحوثين حسب الجنس.

جدول رقم (46) يبين الحاجات التي تلبها الانترنت للمبحوثين حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية=44		التخصص الحاجات
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.048	97.6	123	97.2	174	92.6	214	90.9	40	المعرفية
0.000	76.2	96	90.5	162	70.1	162	56.8	25	النفسية
0.000	84.1	106	95	170	91.8	212	77.3	34	الاجتماعية
0.000	80.1	101	94.4	169	79.2	183	75	33	الثقافية

يتبين من خلال الجدول اختلاف المبحوثين حسب تخصصاتهم في طبيعة الحاجات التي تلبها لهم الشبكة، حيث تكشف البيانات أعلاه أن الانترنت تلي الحاجات الثقافية، الاجتماعية والنفسية لطلبة علم اجتماع أكثر من زملائهم إذ تصدروا أعلى النسب فيها بـ: 94.4%، 95%، 90.5% على التوالي، فيما تلي الشبكة الحاجات المعرفية لطلبة الهندسة المعمارية أكثر من باقي الطلبة (97.6% منهم أجابوا بذلك)، ويحتل طلبة العلوم القانونية الرتبة الأخيرة فيما يخص تلبية الحاجات المعرفية والنفسية والاجتماعية والثقافية بنسب: 90.9%، 56.8%، 77.3%، 75% على التوالي.



الشكل 43: الحاجات التي تلبها الانترنت للمبحوثين حسب التخصص.

2- درجة تلبية الحاجات:

جدول رقم (47) يبين درجات تلبية الانترنت لحاجات المبحوثين

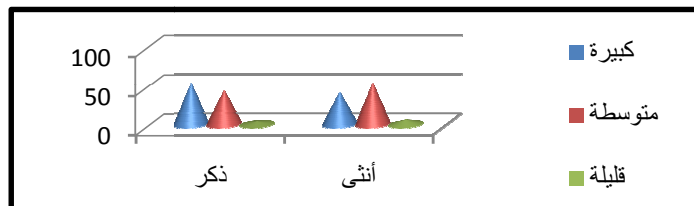
المتوسط	%	ت	درجة تلبية الحاجات
2.4	45.5	264	كبيرة
	49.3	286	متوسطة
	5.2	30	قليلة
	100	580	المجموع

تؤكد المعلومات المبينة في الجدول أعلاه أن الانترنت تلي حاجات المبحوثين لكن تتفاوت آراؤهم في درجات هذه التلبية، حيث يرى 49.3% من المبحوثين أنها تلي حاجاتهم بصفة متوسطة، فيما يرى 45.5% منهم أنها تفعل ذلك بصفة كبيرة، وعبر 5.2% من المستجوبين أن الشبكة قليلا ما تلي حاجاتهم المختلفة، ويبين المتوسط الذي كانت قيمته 2.4 أن الانترنت تلي حاجات المبحوثين بصفة كبيرة نوعا ما.

جدول رقم (48) يبين درجات تلبية الانترنت لحاجات المبحوثين حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس	درجات التلبية
	%	ت	%	ت		
0.020	41.2	149	52.8	115		كبيرة
	52.8	191	43.6	95		متوسطة
	6.1	22	3.7	8		قليلة
	100	362	100	218		المجموع
	2.35		2.49			المتوسط

يتضح من الجدول اختلاف الجنسين في درجات تلبية الانترنت لحاجاتهم إذ يرى الذكور أن الانترنت تلي حاجاتهم بدرجة كبيرة بنسبة 52.8% فيما ترى الإناث ذلك بنسبة 41.2%، وتلي الشبكة حاجات الذكور بدرجة متوسطة بنسبة 43.6% مقابل 52.8% للإناث، أما درجة قليلة فقد أختارها 3.7% من الذكور مقابل 6.1% من الإناث، وتؤكد المتوسطات أن الانترنت تلي حاجات الذكور أكثر من حاجات الإناث.

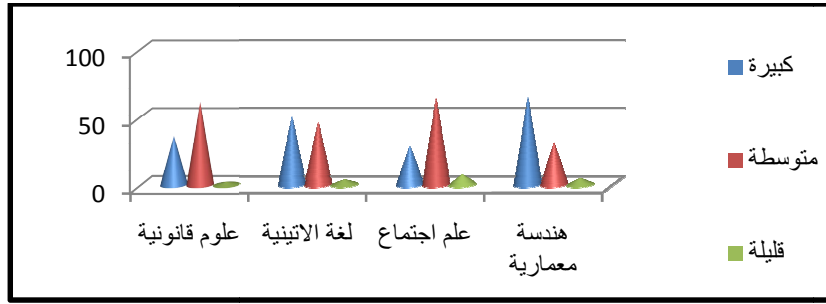


الشكل 44: درجات تلبية الانترنت لحاجات المبحوثين حسب الجنس.

جدول رقم (49) يبين درجات تلبية الاحتياجات المبحوثين حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	64.3	81	28.5	51	50.2	116	36.4	16	كبيرة
	31	39	63.7	114	45.9	106	61.4	27	متوسطة
	4.8	6	7.8	14	3.9	9	2.3	1	قليلة
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع
	2.59		2.20		2.46		2.34		المتوسط

يؤكد اختبار كا² وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة حول درجات تلبية الانترنت لحاجاتهم، حيث تلي حاجات طلبة الهندسة المعمارية بالدرجة الأولى فطلبة اللغة اللاتينية ثم طلبة العلوم القانونية وطلبة علم الاجتماع أخيرا وهذا ما أشارت إليه قيمة المتوسطات التي كانت كالآتي: 2.59، 2.46، 2.34، 2.20 على التوالي.



الشكل 45: درجات تلبية الانترنت لحاجات المبحوثين حسب التخصص.

3- إمكانية الاستغناء عن الانترنت في المستقبل:
جدول رقم (50) يبين إمكانية استغناء المبحوثين عن الانترنت في المستقبل من عدمه

إمكانية الاستغناء	ت	%
نعم	43	7.4
لا	343	59.1
لا أدري	194	33.4
المجموع	580	100

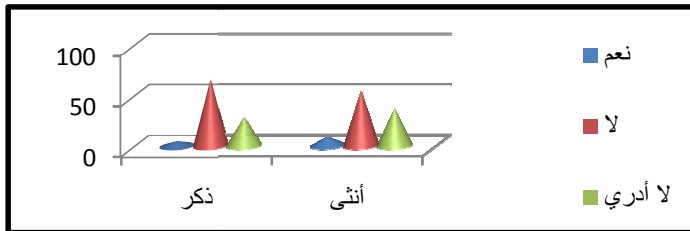
إن الحضور الطاعني الذي يحتله البعد المعلوماتي والاتصالي في حياتنا العصرية جعل شبكة الانترنت تحتل مكانة خاصة لدى مستخدميها خاصة وأنها توفر عنصر السرية، فيإمكان المستخدم طرح الأسئلة والتعرف على الأشخاص دون الحاجة إلى تعريف نفسه فهي توفر شعورا كبيرا بالسيطرة، والانترنت وسيلة

مريحة فهي عادة تتواجد بالبيت أو العمل ولا تتطلب الخروج من المنزل أو السفر، وتساعد الشبكة على الهروب فهي مثل الكتاب أو الفيلم المثير توفر الهروب من الواقع إلى واقع بديل ولهذا ولأسباب أخرى يتعلق بها الكثير من الناس وخاصة منهم الشباب فتصبح مطلبا ضروريا من مطالب الحياة وأبجدياتها. وفي هذا السياق أعرب **59.1%** من المبحوثين عن عدم إمكانيةهم الاستغناء عن الانترنت في المستقبل مقابل **7.4%** فقط من الذين أقرروا بإمكانيتهم فعل ذلك، ويؤكد **33.4%** من مفردات العينة عدم معرفتهم فيما إذا كانوا سيستغنون عنها مستقبلا أم لا، ولمعرفة ما إذا كان هناك اختلاف بين الجنسين حول ذلك صممنا الجدول الآتي:

جدول رقم (51) يبين إمكانية استغناء المبحوثين عن الانترنت في المستقبل من عدمه حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس إمكانية الاستغناء
	%	ت	%	ت	
0.009	8.8	32	5	11	نعم
	54.4	197	67	146	لا
	36.7	133	28	61	لا أدري
	100	362	100	218	المجموع

تكشف نتائج الجدول عن وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص إمكانية استغنائهم عن الانترنت، حيث يبدو أن الذكور أكثر تعلقا بالشبكة من الإناث إذ صرح **67%** منهم بعدم إمكانيةهم فعل ذلك مقابل **54.4%** للإناث، ولاتدري **36.7%** من الإناث إن كن سيستغنين عن الشبكة في المستقبل مقابل **28%** للذكور.

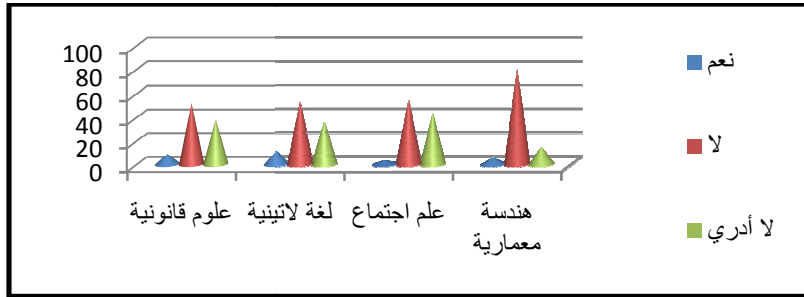


الشكل 46: يبين إمكانية استغناء المبحوثين عن الانترنت في المستقبل من عدمه حسب الجنس.

جدول رقم (52) يبين إمكانية استغناء المبحوثين عن الانترنت في المستقبل من عدمه حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص إمكانية الاستغناء
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	5.6	7	3.4	6	11.3	26	9.1	4	نعم
	80.2	101	54.2	97	52.8	122	52.3	23	لا
	14.3	18	42.5	76	35.9	83	38.6	17	لا أدري
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع

اختلفت طلبة التخصصات المدروسة في إجاباتهم حول إمكانية استغنائهم عن الانترنت، حيث عبر طلبة الهندسة المعمارية عن عدم إمكانيةهم فعل ذلك إذ أجاب 80.2% منهم ب: لا في حين أجاب 42.5% من طلبة علم الاجتماع ب: لا أدري وقد أقر 11.3% من طلبة اللغة اللاتينية عن إمكانية فعلهم ذلك.



الشكل 47: يبين إمكانية استغناء المبحوثين عن الانترنت في المستقبل من عدمه حسب التخصص.

نتائج الفصل:

مع امتداد نظريات التأثير المحدود ومع قلق المبالغة من تأثير وسائل الاتصال تغيرت طرق تجسيد فهم عملية الاتصال، فبحلول سنة 1960 ظهرت أفكار جديدة مع كل من الباحثين الأمريكيين بيرنارد بيرلسون **B.Berelson**، رايت تشارلس **W.Charls** كاتز **E.katz** وبلومر **J.Blumer**، حيث اكتشفوا تعقد عملية التأثير في الاتصال وبدؤوا بإعادة تعريف الحاجات (الإعلامية، الاجتماعية والهروب)، وتساءلوا عن أثر وسائل الاتصال بناء على هذه الحاجات، وفي هذا السياق وضع كل من كاتز وبلومر وقرينتش **Gurevitch** تصور جديد لمفهوم الاستخدام والتأثير فهو حسبهم مرتبط ب:- الأصول الاجتماعية والنفسية -الحاجات المتولدة - التوقعات المنتظرة من وسائل الاتصال ثم التوجه لوسائل الإعلام أو وسائل أخرى وأخيرا إشباع الحاجات.

وقد شكلت نظرية الإشباع والاستخدامات بديلا لنماذج أخرى وقدمت نماذج وظيفية لاستخدام وسائل الاتصال بناء على دوافع الاستخدام التي يضعها الأفراد وبناء على التساؤلات التي يطرحونها حول وسائل الاتصال¹، وفي هذا المنحى طرحت تساؤلاتنا حول عادات وأنماط استخدام شبكة الانترنت، وذلك لمعرفة كيفية استخدام الشبكة لدى عينة بحثنا وقد كانت الإجابات كالاتي.

1- عادات الاستخدام :

1-1 - تستخدم مفردات العينة شبكة الانترنت منذ مدة لا بأس بها حيث بلغت نسبة من يستخدمونها منذ مدة 8 سنوات فما أكثر 23.3%، فيما يستخدمها 26.6% منذ مدة تتراوح بين 4 إلى 6 سنوات، وبلغ عدد من يستخدمونها من 6 إلى أقل من 8 سنوات 17.1%، ويشير المتوسط إلى رقم 3.23 مما يعني أن نسبة الاستخدام تتراوح بين 4 إلى أقل من 6 سنوات، ويختلف كل من الذكور والإناث في مدة الاستخدام إذ أكدت النتائج أن الذكور يستخدمون الشبكة منذ مدة أطول مقارنة بالإناث، كما أثبتت ذات النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المدروسة فيما يخص مدة الاستخدام ، إذ بينت المعطيات أن طلبة الهندسة المعمارية يستخدمون الشبكة منذ مدة أطول من زملائهم ويليهم طلبة العلوم القانونية فطلبة اللغات اللاتينية ثم طلبة علم الاجتماع.

1-2- يتصل المبحوثون بشبكة الانترنت من أجهزة متعددة يحظى فيها الحاسوب المحمول بأكبر نسبة استخدام ب: 71.9%، يليه الحاسوب المكتبي والهاتف النقال ب: 47.6% و 47.1% على التوالي، فيما يحوز اللوح الإلكتروني على أقل نسبة اعتماد ب 29.8% فقط، ويعتمد الذكور على الحاسوب المكتبي

¹ Bruno Ollivier, op.cit, p 188.

والهاتف النقال أكثر من الإناث فيما يعتمد كلا الجنسين على الحاسوب المحمول واللوح الإلكتروني في الاتصال بالشبكة بنفس الطريقة، وفي ذات السياق فإن استخدام الأجهزة تفاوت بين طلبة التخصصات المختلفة إذ أن طلبة الهندسة المعمارية يهتمون باستخدام الحاسوب المكتبي والمحمول والهاتف النقال أكثر من زملائهم، وعن اللوح الإلكتروني فهو يستخدم بنفس الطريقة لدى كل طلبة التخصصات.

3-1 يستغرق المبحوثون في الإبحار بشبكة الانترنت لمدة معتبرة حيث عبرت نصف العينة عن استخدامهم الانترنت لمدة تتراوح بين 4 إلى أكثر من 8 ساعات، فيما يستخدم الانترنت 34.5% و 15.3% على التوالي لمدة تتراوح بين 2 إلى أقل من 4 ساعات وأقل من ساعتين على التوالي، ويشير المتوسط إلى قيمة 2.68 بمعنى أن معدل الاستخدام العام يتراوح بين 2 إلى أقل من 4 ساعات يتصدر الذكور هذا الاستخدام، كما يتفوق طلبة علم الاجتماع عن زملائهم في معدل الاستخدام إذ بلغ عدد مستخدمي الشبكة لـ 8 ساعات فما أكثر 16.8%، فيما يحتل طلبة الهندسة المعمارية الرتبة الثانية ويحتل طلبة اللغة اللاتينية والعلوم القانونية الرتبة الثالثة والرابعة على التوالي.

4-1 يفضل المستجوبون فترة السهرة للبحث في الانترنت إذ احتلت هذه الأخيرة الرتبة الأولى من ناحية الأفضلية بمتوسط قدر بـ: 1.51، فيما تحتل فترة الصباح الرتبة الرابعة بمتوسط قدر بـ: 3.49، وقد احتلت فترة المساء والظهرية الرتبة الثانية والثالثة على التوالي بمتوسط قدر بـ: 2.33 و 2.66 على التوالي، ويختلف كل من الذكور والإناث في أوقات استخدامهم للانترنت ففي حين يفضل الذكور فترة السهرة والصباح تفضل الإناث فترة الظهرية والمساء، وعن الأوقات المفضلة حسب التخصص كشف اختبار كا² عن وجود فروق دالة إحصائية فيما يخص ذلك، حيث أن طلبة العلوم القانونية احتلوا الرتبة الأولى في الولوج للشبكة في الفترة الصباحية بينما احتل ذات الرتبة طلبة علم الاجتماع فيما يخص فترة الظهرية وتعود المرتبة الأولى لطلبة الهندسة المعمارية فيما يخص فترة السهرة، أما عن طلبة اللغة اللاتينية فقد احتلوا الرتبة الأولى في الاتصال بالانترنت في الفترة المسائية.

5-1- يهتم المبحوثون بالإبحار في الشبكة لوحدهم أو مع الأصدقاء وبنسب أقل مع العائلة وقد بلغت نسبة من وافقوا على استخدامهم الشبكة لوحدهم 87.6% وهي نسبة كبيرة على عكس نسبة مع العائلة التي بلغت 12.4% فقط، وهذه النتائج تنطبق على كل من الذكور والإناث، أما فيما يخص التخصص فإن النتائج أظهرت وجود اختلافات حول ذلك، إذ عبرت النسب عن تفضيل طلبة الهندسة المعمارية البحث لوحدهم في الشبكة مقارنة بزملائهم حيث أعرب 96% منهم عن ذلك، أما عن استخدام

الانترنت مع الأصدقاء فقد عبر طلبة اللغة اللاتينية عن تفضيلهم لذلك، وتقاربت النسب فيما يخص أفضلية مشاركة العائلة في البحث على الشبكة.

1-6- تتعدد أماكن ولوج الباحثين للشبكة ويبقى المنزل المكان الأكثر ملائمة لذلك إذ أعرب **86.4%** من الباحثين عن ذلك، وتمثل الجامعة المكان المناسب للبحث على الشبكة إذ أجاب عن ذلك **51.9%**، ويرتاد الباحثون مقاهي الانترنت كما يشاركون أصدقاءهم الاستفادة من الشبكة وينسب أقل دور الشباب، وقد أفادنا **33** مبحوث بأماكن أخرى تتمثل بالأساس في مكان العمل، المكتب الخاص، الكافيتيريا، المطاعم، الشوارع، الساحات العمومية وفي كل مكان كما عبر البعض منهم، وتفضل الإناث المنزل أو الجامعة للبحث والتقصي في الانترنت أما الذكور فهم يفعلون ذلك في كل مكان ويتغلبون على الإناث في ارتياد دور الشباب أو الذهاب عند الأصدقاء أو القيام بذلك في الأماكن المتعددة التي ذكروها لنا أما عن مقاهي الانترنت فتحظى باهتمام كلا الجنسين، وعن الاختلافات بحسب التخصص أشارت النتائج إلى تقارب كل الطلبة فيما يخص الأماكن المفضلة للاتصال بالشبكة رغم بعض الاختلافات الطفيفة.

1-7- يستفيد الباحثون من جميع المزايا التي تتيحها الشبكة إذ يمتلك **90.2%** بريد إلكتروني، صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي (**95.7%**)، مدونات (**20.5%**)، منتدى (**21%**)، موقعا إلكتروني (**22.4%**)، ويتفوق الذكور في إنشاء البريد الإلكتروني، المدونات، المنتديات والمواقع الإلكترونية فيما لا يوجد أي اختلاف بين الذكور والإناث في إنشاء صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي وقد أكدت ذلك اختبار كاي² الذي أشار إلى قيمة **0.063**، وفي نفس السياق يحظى طلبة الهندسة المعمارية بأعلى النسب فيما يخص امتلاك بريد إلكتروني والمدونات فيما يحوز طلبة علم الاجتماع على المرتبة الأولى فيما يخص إنشاء المواقع الإلكترونية، ويتصدر طلبة اللغة اللاتينية إنشاء صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي، أما المنتديات فلا يوجد أي فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات فيما يتعلق بها.

2- دوافع الاستخدام :

2-1- يتجه أغلب الباحثين (**89.5%**) إلى البحث في الشبكة لدوافع معرفية و**46.6%** لدوافع نفسية، وتترتب دوافع التسلية والترفيه في الرتبة الثانية حيث أجاب عن هذا الاحتمال **70%** من مفردات العينة، وتحظى الدوافع المهنية بنسبة **26.6%** وقد أفادنا **4.1%** من الباحثين بدوافع أخرى تجعلهم يقبلون على الشبكة، هذه الدوافع لا تختلف بين الذكور والإناث فيما تختلف بين الطلبة حسب تخصصاتهم حيث حاز طلبة الهندسة المعمارية على أعلى النسب فيما يخص استخدام الشبكة لدوافع مهنية، معرفية، ودوافع التسلية والترفيه والدوافع الأخرى التي ذكروها لنا وقد أكد معامل كاي² هذا الاختلاف حيث كانت قيمته

0.000، وقد عبرت ذات النتائج عن اهتمام طلبة علم الاجتماع باستخدام الانترنت لدوافع نفسية أكثر من زملائهم حيث أجاب عن ذلك 62%.

2-2- تتنوع مجالات استخدام مفردات العينة لشبكة الانترنت بين الحصول على المعلومات (81.9%)، المحادثة (91%)، تبادل المعلومات (62.4%)، التسلية (58.1%)، نقل الملفات الشخصية (31.6%) أخرى (2.8%)، تتفوق فيها الإناث على الذكور في الحصول على المعلومات (84.5% مقابل 77.5%)، فيما يتفوق الذكور على الإناث في نقل الملفات الشخصية (40.4% مقابل 26.2%) والخدمات الأخرى كالحوار، البحث والتقصي (5.5% مقابل 1.1%)، ويتشابه كلا الجنسين في استخدام الشبكة لتبادل المعلومات، المحادثة والتسلية، وفي ذات السياق يتباين طلبة التخصصات المختلفة في مجالات استخدامهم للشبكة، حيث يهتم طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم باستخدامها للحصول على المعلومات (93.7%)، نقل الملفات الشخصية (55.6%) والتسلية (77%) وأمور أخرى أفادونا بها، فيما يحوز طلبة علم الاجتماع على أكبر نسبة فيما يخص تبادل المعلومات 77.7%.

2-3- يرتاد المبحوثون المواقع العربية، الجزائرية والأجنبية حيث تحظى هذه الأخيرة بأعلى نسبة زيارة بـ: 85.9%، فيما تبلغ نسبة ارتياد المواقع الجزائرية والعربية 73.4% و 72.6% على التوالي، حيث رتبت المواقع الأجنبية في الرتبة الأولى فالمواقع الجزائرية ثم المواقع العربية، ويهتم كلا الجنسين بالبحث في المواقع الأجنبية فيما تتفوق الإناث في ارتياد المواقع الجزائرية والعربية بـ: 80.1% و 79.3% على التوالي، ويحتل طلبة علم الاجتماع الرتبة الأولى في زيارة المواقع الجزائرية والعربية، فيما يحتل طلبة اللغة اللاتينية الرتبة الدنيا فيما يخص ارتياد هذه المواقع بنسبة 64.5% و 58.4% على الترتيب، والرتبة الثانية في زيارة المواقع الأجنبية بعد طلبة الهندسة المعمارية الذين يفعلون ذلك بنسبة 89.7%.

2-4- يهتم المستجوبون بالبحث في مواقع متعددة تنصدر مواقع التواصل الاجتماعي هذه المواقع بنسبة ارتياد قدرت بـ: 91.7%، وتحظى مواقع الكتب والمكتبات بالرتبة الثانية إذ يزورها 54.7% من المبحوثين، وتعود الرتبة الثالثة لمواقع الفن والموسيقى إذ يتصفحها 51% منهم، وتترتب بقية المواقع كالاتي من الرتبة الرابعة إلى غاية العاشرة: - المواقع الإخبارية- مواقع السياحة والرحلات- مواقع الألعاب والرياضة- مواقع الفكر والفلسفات والأيدولوجيا- مواقع الأديان والطقوس والعادات- مواقع الأدب والمسرح - مواقع أخرى، ويهتم كلا الجنسين بمواقع: - الفكر والفلسفات والأيدولوجيا- مواقع الأدب والمسرح- مواقع السياحة والرحلات- مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الأخرى، فيما يبحث الذكور أكثر في: - مواقع الفن والموسيقى - المواقع الإخبارية- مواقع الألعاب والرياضة، وتتفوق الإناث في البحث في مواقع الأديان

والطقوس والعادات وكذا مواقع الكتب والمكتبات، أما عن أفضلية المواقع بحسب التخصصات فقد أظهر اختبار كاي² وجود فروق دالة إحصائية ماعدا فيما يخص مواقع الفن والموسيقى، حيث يفضل طلبة علم الاجتماع مواقع -الأديان والطقوس والعادات - الفكر والفلسفات والأيدولوجيا - الكتب والمكتبات ومواقع الأدب والمسرح إذ يحتلون الرتبة الأولى في زيارة هذه المواقع، ويهتم طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم بتصفح مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع السياحة والرحلات، ويتصدر طلبة العلوم القانونية زيارة المواقع الإخبارية.

2-5- يشارك المبحوثون على الشبكة بأشكال مختلفة حيث يردون على الآراء المطروحة (64.1%) ويقدمون آراء وينتظرون مناقشتها (57.1%) كما يشاركون بمعلومات وأخبار حية (49%) ومشاركات أخرى (4.5%)، وتفضل الإناث الرد على الآراء المطروحة (72.4% مقابل 50.5% للذكور) فيما يستحسن الذكور المشاركة بمعلومات وأخبار حية (67.9% مقابل 37.6%)، ويتشابه كلا الجنسين فيما يخص تقديم آراء وانتظار مناقشتها وكذا المشاركات الأخرى التي أفادونا بها، ويفضل طلبة علم الاجتماع الرد على الآراء المطروحة وتقديم آراء وانتظار مناقشتها وكذا المشاركة بمعلومات وأخبار حية، وتتساوى درجة اهتمام المبحوثين حسب تخصصاتهم فيما يتعلق بالمقترحات الأخرى المقدمة من طرفهم.

3- الحاجات المحققة:

3-1- تلبية الانترنت الحاجات المعرفية لـ: 95% من المبحوثين، كما تلبية الحاجات الاجتماعية والثقافية والنفسية لـ 90% و83.8% و76.7% من المبحوثين على التوالي، وتفعل ذلك لكل من الذكور والإناث ماعدا فيما يخص الحاجات الاجتماعية فهي تليها للإناث أكثر من الذكور، وتلبية الحاجات الثقافية والاجتماعية والنفسية لطلبة علم اجتماع أكثر من زملائهم حيث تصدروا أعلى النسب، فيما تلبية الحاجات المعرفية لطلبة الهندسة المعمارية أكثر من طلبة باقي التخصصات.

3-2- تتفاوت درجة تلبية شبكة الانترنت لحاجيات المبحوثين حيث يرى 49.3% من المبحوثين أن هذه الأخيرة تلبية حاجاتهم بنسبة متوسطة، فيما يرى 45.5% أنها تقوم بذلك بنسب كبيرة، ويقر 5.2% من مفردات العينة أن الشبكة قليلا ما تلبية حاجاتهم، وعلى العموم فإن شبكة الانترنت تلبية حاجات المبحوثين بنسبة معتبرة إذ بلغت قيمة المتوسط 2.4، و هي تفعل ذلك للذكور أكثر من الإناث ولطلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم.

3-3 يؤكد 59.1% من المبحوثين عدم قدرتهم الاستغناء عن الانترنت في المستقبل، فيما يستغني عنها 7.4% منهم ولا يدري ذلك 33.4%، كما أن الذكور أكثر تعلقا بالشبكة من الإناث وطلبة الهندسة المعمارية من زملائهم.

الفصل السادس

أثر استخدام الانترنت على التمسك باللغة العربية

تمهيد.

المبحث الأول/ ثنائية الانترنت واللغة العربية.. آراء وتقييم

1- آراء في اللغة العربية

2- لغة البحث في الانترنت

3- تقييم اللغة العربية بعد الاطلاع على الانترنت

4- تقييم المواقع باللغة العربية

المبحث الثاني/ علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على

اكتساب مواقف وسلوكات خاصة باللغة العربية

المبحث الثالث/ الانترنت والتوجه نحو اللغات الأجنبية

1- الشعور بضرورة تحسين المستوى في اللغات الأجنبية

2- اللغات المتعلمة

3- لغة إنشاء تطبيقات الانترنت

المبحث الرابع/ اللغة الأمازيغية في الميزان في ظل استخدام الانترنت

1- الاستعانة باللغة الامازيغية

2- آراء في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت

نتائج الفصل.

تمهيد :

لا تؤثر الثورة الإلكترونية على الإنتاج والنشاط الاجتماعي فحسب بل إن الإنسان ذاته، متطلباته الثقافية وتذوقاته وأسلوب حياته كلها يتغير تحت تأثيرات هذه الثورة لو هيئت له مختلف الظروف الاجتماعية التي تتضمنها، وفن الإنسان ولغته تتغير هي الأخرى فبالرغم من أن هذا يحدث تدريجياً ولا يدرك دائماً من البداية إلا أن التجاوب مع التكنولوجيا قائم في النهاية ولو كان ضعيفاً¹، وهذا ليس بالضرورة سلبي فقد يكون إيجابياً في أحيان كثيرة.

إن قضية لغة- تكنولوجيا تشكل رهانا محوريا يطرحها التقدم المطرد الذي ساهمت الانترنت في إعادة تعريفه، وبارتباط اللغة بالهوية تصبح دراسة هذه العلاقة أكثر إلحاحاً خصوصاً مع المد الذي تعرفه شبكة الانترنت من حيث الاهتمام، الاستخدام، والإدماج في الحياة اليومية، ويبحث هذا الفصل في الأثر الذي يخلفه استخدام شبكة الانترنت على اللغة العربية للمستخدمين من ناحية رأيهم بها، اتجاههم نحوها، التوظيف، والإدماج.

المبحث الأول/ثنائية الانترنت واللغة العربية .. آراء وتقييم :

1- آراء في اللغة العربية :

جدول رقم (53) يبين آراء الباحثين في اللغة العربية

اللغة العربية	ت	%
أصلنا أو امتدادنا التاريخي	409	70.5
انتماؤنا الحضاري	284	49
فرضت علينا	38	6.6
أخرى	36	6.2
النسبة المئوية بدلالة 580		

اللغة بلا منازع هي أوضح خصائص الجنس البشري تميزاً له، ودلالة على طبيعته الفريدة واللغة ليست مجرد نظام لتوليد الأصوات الناقلة للمعنى فهي كما قالوا عنها مرآة العقل وأداة الفكر ووعاء المعرفة، وهي بجانب كونها ظاهرة نفسية فسيولوجية نشاط جماعي ناتج عن التفاعلات الاجتماعية وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحاضر جماعتها وتاريخها، فتاريخ اللغة يكاد أن يكون هو تاريخ شعوبها ونحن نتاج لغتنا، فكما يقول الفيلسوف الألماني ولهام همبولدت صاحب نظرية الحتمية اللغوية: " إن الناس هم تبع في تفكيرهم

¹ حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007، ص ص 31-32.

وإحساسهم ومشاعرهم ونظرهم للكون والعادات التي اكتسبوها من خلال ممارستهم للغة"، لذا فاللغة تسمو بأهلها مع سموهم وتنحط الشعوب مع لغاتها وبلغاتها¹. واللغة العربية هي أعقد اللغات السامية وأغناها صرفا ومعجما وقد تحدث عنها كثيرون عرب ومستشرقون بعضهم يمجّد عبقريتها وسحرها والبعض الآخر يرميها بالقصور والصعوبة التي لا مبرر لها والتي تستدعي الضرورة تبسيط كتابتها وصرفها ونحوها، وبعيدا عن الأحكام القيمة حولها تتميز اللغة العربية بجملة من الخصائص وهي: التوسط اللغوي، حدة الخاصية الصرفية، المرونة النحوية، الانتظام الصوتي، ظاهرة الإعراب، الحساسية السياقية، تعدد طرق الكتابة وغياب عناصر التشكل، ثراء المعجم واعتماده على الجذور وأخيرا شدة التماسك بين عناصر المنظومة اللغوية².

واللغة العربية لغة القرآن الكريم وفي هذا السياق يرى المستشرق المسلم عبد الكريم جرمالوس إن لغة العربية سندا هاما أبقى على روعتها وخلودها وهو القرآن الكريم، كذلك كان لأسلوب القرآن أثرا عميقا في ثقافات الشعوب الأخرى التي اقتبست آلافا من الكلمات العربية وازدانت بها لغاتها الأصلية³.

واللغة العربية هي اللغة الرسمية الأولى في الجزائر احتضنها الشعب الجزائري منذ دخول العرب الفاتحين وهي: "الرابطة التي تربط بين ماضي الجزائر البعيد وحاضرها الأغر ومستقبلها السعيد وهي لغة الدين والجنسية والقومية المغروسة" على حد تعبير عبد الحميد بن باديس (راجع المبحث الثالث ضمن الفصل الثالث)، ولمعرفة آراء عينة بحثنا في اللغة العربية صممنا الجدول السابق وتبين النتائج المدونة فيه أن 70.5% منهم يرون في اللغة العربية أصلنا وامتدادنا التاريخي، فيما يرى 49% منهم أنها تمثل انتماؤنا الحضاري، وترى أقلية (6.6%) أنها قد فرضت علينا فرضا، فيما قدم 6.2% من المستجوبين آراء أخرى حول ذات اللغة حيث يعتبرونها لغة القرآن كما قال بعضهم مجدنا العتيق فخرنا هويتنا التي لا يمكن الاستغناء كما يرى البعض الآخر، وتفسر النتائج المكانة التي تحظى بها اللغة العربية لدى الجزائريين

¹ نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 327.

² المرجع نفسه، ص 331-332.

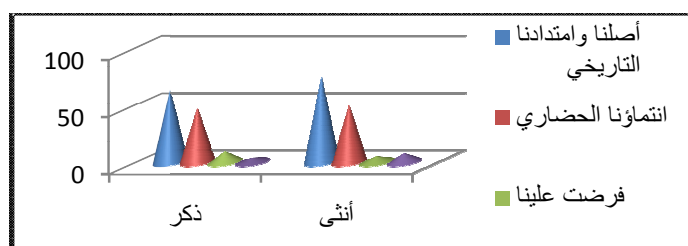
³ سلوى حمادة، اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم :

2013/01/10 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:

جدول رقم (54) يبين آراء الباحثين في اللغة العربية حسب الجنس

كا ²	أنثى=362		ذكر=218		الجنس اللغة العربية
	%	ت	%	ت	
0.060	74.6	270	63.8	139	أصلنا أو امتدادنا التاريخي
0.521	50	181	47.2	103	انتماؤنا الحضاري
0.048	5	18	9.2	20	فرضت علينا
0.049	7.7	28	3.7	8	أخرى

تظهر نتائج الجدول اختلاف وجهة نظر الذكور عن الإناث فيما يخص اعتبار اللغة العربية مفروضة علينا، حيث يرى الذكور ذلك أكثر من الإناث (9.2% مقابل 5%)، فيما ترى الإناث أن ذات اللغة تتميز بمميزات أخرى على شاكلة لغة القرآن، الهوية.. إلخ أكثر من الذكور (7.7% مقابل 3.7%)، بينما يتشابه كلا الجنسين في اعتبار اللغة العربية أصلنا وامتدادنا التاريخي وكذا انتماؤنا الحضاري.



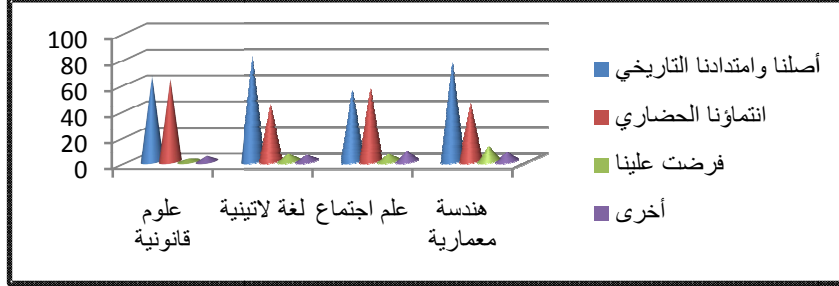
الشكل 48: آراء الباحثين في اللغة العربية حسب الجنس.

جدول رقم (55) يبين آراء الباحثين في اللغة العربية حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية=44		التخصص اللغة العربية
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	76.2	96	54.7	98	80.5	186	65.9	29	أصلنا أو امتدادنا التاريخي
0.011	44.4	56	55.9	100	43.3	100	63.6	28	انتماؤنا الحضاري
0.103	11.1	14	5.6	10	5.6	13	2.3	1	فرضت علينا
0.567	7.1	9	7.8	14	4.8	11	4.5	2	أخرى

تباين وجهة نظر الطلبة الباحثين حسب تخصصاتهم في اللغة العربية من حيث كونها تمثل أصلنا وامتدادنا الحضاري حيث يرى ذلك طلبة اللغة اللاتينية بالدرجة الأولى 80.5% وطلبة علم اجتماع بالدرجة الأخيرة (54.7%)، فيما يجل في المرتبة الأولى من حيث اعتبار اللغة العربية تمثل انتماءنا الحضاري طلبة

العلوم القانونية (63.6%) فطلبة علم اجتماع (55.9%)، وتشابه الآراء فيما يخص فرضها علينا والاحتمالات المقدمة من طرف المبحوثين، حيث كشف معامل كاسي² فيما يخص هذين الأخيرين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية.



الشكل 49: آراء المبحوثين في اللغة العربية حسب التخصص.

2- لغة البحث في الانترنت:

جدول رقم (56) يبين اللغة التي يستخدمها المبحوثون أثناء الإبحار في الشبكة

اللغة	ت	%
العربية	433	76.4
الفرنسية	533	91.9
الانجليزية	342	59
الاسبانية	121	20.9
أخرى	11	1.9
النسبة المئوية بدلالة 580		

إن انتشار الكمبيوتر كوسيلة للتعليم والتعلم بصفة عامة ودخول تطبيقاته مجالات العلوم الإنسانية كالتاريخ وعلم الاجتماع والأدب والنقد أدى إلى تقوية الصلة بين اللغة والتكنولوجيا، إذن فإن تطور التكنولوجيا الاتصالية والمعلوماتية يخصصها التطور في ثلوث (اللغة - الكمبيوتر - التطبيق)، لقد تهيأت اللغة للمعالجة الآلية بدخولها مجالات التحليل الرياضي والمنطقي والإحصائي وتهيأ الكمبيوتر من جانبه للقاء مع اللغة بالسرعة الفائقة وضخامة الذاكرة وضآلة الحجم ولغات البرمجة الراقية، أما التطبيق فقد شق هو الآخر طريقه بنجاح إلى مجالات التعلم والإنسانيات والنظم الخبيرة.

هذا عن لقاء تكنولوجيا المعلومات مع اللغة بصفة عامة فماذا عن طبيعة هذا اللقاء مع اللغة العربية؟ تشير الحقائق العلمية أن هذا اللقاء ينطوي على مواجهة غير متكافئة بين اللغة العربية واللغات الأجنبية

خاصة الإنجليزية، وذلك نظرا لطغيان الأساس الإنجليزي على توجهات التكنولوجيا ومنها الإنترنت، فقد حددت هذه التوجهات أصلا لتلي المطالب الخاصة باللغة الإنجليزية.

وتلخص بعض مظاهر هذه الظاهرة الطاغية في:
تصميم معظم لغات البرمجة باللغة الإنجليزية، استخدام شفرات لتبادل البيانات مصممة أصلا للتعامل مع الأبجدية الإنجليزية المحدودة في عدد حروفها وأشكالها، تصميم أساليب نظم تخزين المعلومات واسترجاعها على أساس أن اللغة الإنجليزية هي لغة الهدف، القسم الأكبر من مكتبة البرامج الجاهزة باللغة الإنجليزية ومعظم الكتب والمراجع والدوريات والبحوث باللغة الإنجليزية¹.

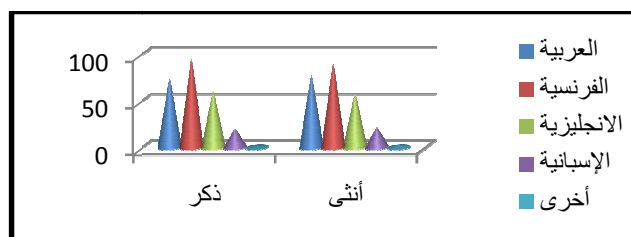
إن المتأمل للمحتوى الرقمي العربي سواء من ناحية النشر وسرعة الوصول ومدى الانتقال إلى المتلقي أو من ناحية الكثافة يلاحظ الفرق الشاسع بينه وبين المحتوى الرقمي الغربي، وهذا ما يدفع بصفة مباشرة وغير مباشرة إلى التوجه للمحتوى الأجنبي بلغات أجنبية، ويعكس الجدول 56 اللغة التي يستخدمها الباحثون أثناء الإبحار على الشبكة، وتوضح النتائج تنوع وتعدد اللغات التي يستعين بها الباحثون لتقصي وتصفح المواقع، حيث احتلت اللغة الفرنسية الرتبة الأولى في مصاف اللغات إذ يستخدمها 91.9% من الباحثين، في حين تستخدم اللغة العربية في الرتبة الثانية (76.4%)، وتحتل اللغة الإنجليزية الرتبة الثالثة إذ يستخدمها 59%، أما عن الإسبانية فيستعين بها 121 باحث، وقد أفادنا 11 باحث باستعانتهم بلغات أخرى تتمثل بالأساس في الألمانية، الإيطالية، الأمازيغية، ويعود تفوق اللغة الفرنسية إلى كون أغلب المراجع المهمة على الشبكة باللغة الفرنسية من جهة، ومن جهة أخرى الكثير من التخصصات تدرس باللغة الفرنسية ومن ثمة البحث بالفرنسية على الشبكة، وتفسر النتائج التوجه نحو استخدام اللغات الأجنبية على الشبكة دونما إهمال اللغة العربية رغم التراجع الذي تسجله.

¹ نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص ص 347-349.

جدول رقم (57) يبين اللغة التي يستخدمها المبحوثون أثناء الإبحار في الشبكة حسب الجنس

اللغة	الجنس		ذكر =218		أنثى=362		كا ²
	ت	%	ت	%	ت	%	
العربية	161	73.9	282	77.9	0.266		
الفرنسية	208	95.4	325	89.8	0.016		
الانجليزية	132	60.6	210	58	0.547		
الاسبانية	43	19.7	78	21.5	0.601		
أخرى	3	1.4	8	2.2	0.476		

أظهر اختبار كا² عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص اللغة المستخدمة في البحث على الشبكة ماعدا فيما يتعلق بالاستعانة باللغة الفرنسية، إذ أظهرت ذات النتائج صدارة الذكور في استخدام هذه اللغة مقارنة بالإناث حيث يبحث بها 95.4% من الذكور مقابل 89.9% من الإناث.



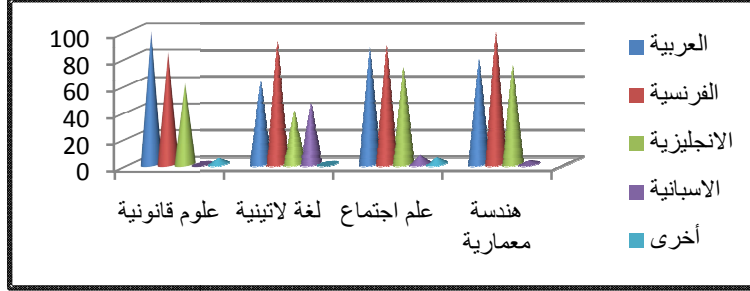
الشكل 50: اللغة التي يستخدمها المبحوثون أثناء الإبحار في الشبكة حسب الجنس.

جدول رقم (58) يبين اللغة التي يستخدمها المبحوثون أثناء الإبحار في الشبكة حسب التخصص

اللغة	علوم قانونية =44		لغة لاتينية=231		علم اجتماع=179		هندسة معمارية=126		كا ²
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
العربية	44	100	144	62.3	156	87.2	99	78.6	0.000
الفرنسية	37	84.1	212	91.8	160	89.4	124	98.4	0.006
الانجليزية	27	61.4	92	39.8	130	72.6	93	73.8	0.000
الاسبانية	-	-	106	45.9	12	6.7	3	2.4	0.000
أخرى	2	4.5	-	-	9	5	-	-	0.000

كشفت البيانات المدونة في الجدول أعلاه عن وجود اختلافات بين المبحوثين حول اللغة التي يستخدمونها في البحث على شبكة الانترنت حسب تخصصاتهم، وقد أظهرت النتائج تفوق طلبة العلوم القانونية في استخدام اللغة العربية وتفوق طلبة الهندسة المعمارية في استخدام اللغة الانجليزية والفرنسية،

وصدارة طلبة اللغة اللاتينية في استخدام اللغة الاسبانية وحيازة طلبة علم الاجتماع على الرتبة الأولى في استخدام اللغات الأخرى المذكورة، وتؤكد النتائج اهتمام الباحثين بالبحث على الشبكة باللغة التي تتناسب مع طبيعة تخصصهم.



الشكل 51: اللغة التي يستخدمها الباحثون أثناء الإبحار في الشبكة حسب التخصص.

3- تقييم اللغة العربية بعد الاطلاع على الانترنت:
جدول رقم (59) يبين رأي الباحثين في اللغة العربية بعد اطلاعهم على الانترنت

الآراء	ت	%
لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها	296	51
لغة صعبة ولا تفي بالغرض	60	10.3
لغة يمكن الاستغناء عنها لأنها لا تساير العلم	52	9
لغة لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة	220	37.9
أخرى	3	2.2
النسبة المئوية بدلالة 580		

تعدد آراء عينة البحث فيما يخص اللغة العربية بعد اطلاعهم على شبكة الانترنت إذ يرى 51% منهم أن اللغة العربية لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها، وهذا أمر محسوم خاصة وإذا عرفنا أن القرآن الكريم ذكر وباعتزاز أنه نزل " قرآنا عربيا غير ذي عوج" ¹ وأنه نزل " بلسان عربي مبين" ² كما سبق وأن ذكرنا أهمية اللغة العربية وخصائصها.

وفي ذات المنحى يرى 37.9% من المستجوبين أن اللغة العربية لغة لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة، وفي هذا السياق طرح العديد من الباحثين العرب إشكاليات متعلقة في أساسها بإشكالية دمج الحرف العربي في برمجيات وتطبيقات الحاسوب ومن ثمة شبكة الانترنت، ولو أن المشكل اليوم لا يكمن في

¹ القرآن الكريم، سورة الزمر آية 28.

² المصدر نفسه، سورة الإسراء، آية 195.

الحرف بقدر ما هو متمركز حول اللغة ككل من مصطلحات، معالجة الكلمات والجمل، استخراج الجذور، تطبيق الأوزان، وضع الخوارزميات للغة من ناحية وتوفير تطبيقات تلي حاجات المستفيد من ناحية أخرى، وكذا إشكالية التقييس هذا الأخير لم يؤد دوره إلا في بعض الحالات النادرة فالمواصفات العربية لم تطبق غالبيتها لأن الأقطار العربية لم تتخذ الإجراءات العملية لتطبيقها ولم تقم بالعمل التحسيني اللازم، وتواجه العربية في ظل المعلوماتية عائق ضعف المصطلحات وفقدانها وهذا ما خلق مشكلا مهما أمام تعريب المعلومات ونشرها والاستفادة منها على أحسن وجه¹. كل هذه المشاكل وأخرى ساهمت في جعل العربية لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة

ويرى 10.3% من المبحوثين أن اللغة العربية لغة صعبة ولا تفي بالغرض، إذ أن اطلاعهم على الشبكة جعلهم يبنهون باللغات الأجنبية ما جعلهم يحكمون على اللغة العربية بأنها لغة صعبة ولم يعد يعتمد عليها في التواصل والتبليغ، خاصة أن اللغات الأجنبية تعرض على الشبكة في كتابة وشكل جذاب وجميل مرفوقة بالصور الشيقة، فيما يرى 9% من المستجوبين أن اللغة العربية لغة يمكن الاستغناء عنها لأنها لغة لا تساير العلم، وفي هذا المجال نوقش سؤال جوهري يتعلق بكيفية تطوير اللغة العربية بحيث تكون صالحة للتعامل مع وسائط الاتصال، هذه اللغة هي نتاج عمليات متواصلة من تطوير اللغة وتطوير العلوم معا أي المشاركة في المنجز العلمي وليس استهلاكه²، ولعل الإجابة عن هذا السؤال تجعلنا نتفادى موافقة المبحوثين عن هذا الاحتمال، هذا وقد أسهمت الشبكة في زرع الشك في نفوس المستخدمين من خلال تكييفها للغات الأجنبية بحيث تحاكي الحديد والمبهر مقابل لا شيء أمام اللغة العربية.

وقد عبر 2.2% من المبحوثين عن آراء أخرى حول اللغة العربية بعد استخدام الشبكة تتمثل في كونها حسبهم، لغة قيّمة، لغة بعيدة عن التطور العلمي، لغة تحتاج لإعادة توجيه...؟! لا يمكن الاعتماد عليها، لغة لا تحظى بالاهتمام، لغة أعرض عن استخدامها، لغة غير مهمة إلا فيما يخص الأدب، وهذه الآراء تعبر عن قصور اللغة العربية في مجال المعلوماتية من جهة وتأثر هؤلاء بما تعرضه المواقع الأجنبية والانبهار بالآخر من خلال ما تعرضه هذه الشبكة من جهة أخرى، وعلى العموم فإن إجابات المبحوثين انقسمت بين من يعترف بأهمية اللغة العربية ومن يراها غير كذلك وذلك بعد استخدامهم للشبكة.

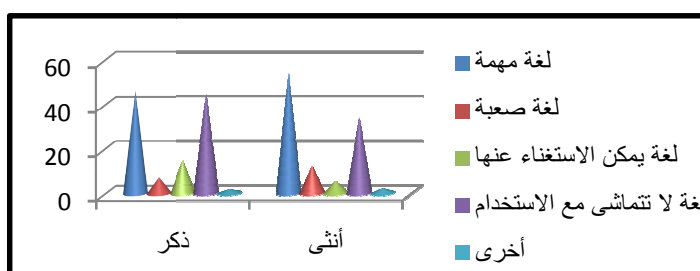
¹ محمد بن ساسي، استخدام اللغة العربية في مجال المعلوماتية. نبذة تاريخية، تونس: منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة، 1996، ص 20.

² أشرف الصباح، الثقافة العلمية العربية بين استهلاك المنجز العلمي والمحرمات الاجتماعية والأخلاقية، ضمن كتاب العربي.. الثقافة في ظل وسائط الاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص 226.

جدول رقم (60) يبين رأي المبحوثين في اللغة العربية بعد اطلاعهم على الانترنت حسب الجنس

الآراء	الجنس		ذكر = 218		أنثى = 362		كا ²
	ت	%	ت	%	ت	%	
لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها	101	46.3	195	53.9	0.079		
لغة صعبة ولا تفي بالغرض	16	7.3	44	12.2	0.065		
لغة يمكن الاستغناء عنها لأنها لا تساير العلم	32	14.7	20	5.5	0.000		
لغة لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة	97	44.5	123	34	0.011		
أخرى	4	1.8	9	2.5	0.608		

من استقراء نتائج الجدول يتبين تشابه الذكور والإناث في الحكم على اللغة العربية بعد استخدامهم للشبكة بكونها: لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها، لغة صعبة ولا تفي بالغرض وأحكام ذكرناها سابقا، فيما يختلفون في الحكم عليها بكونها لغة يمكن الاستغناء عنها لأنها لا تساير العلم ، ولغة لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة إذ يرى الذكور ذلك أكثر من الإناث.



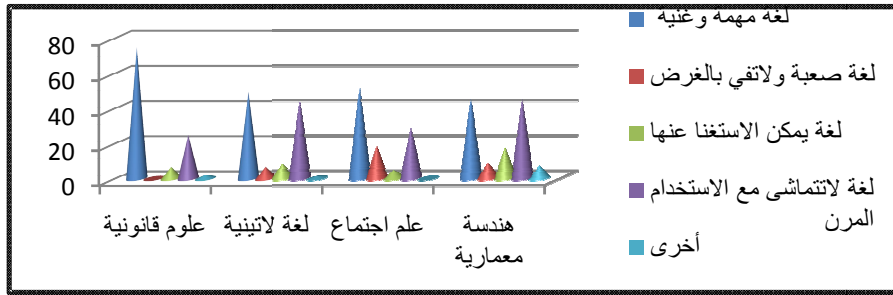
الشكل 52: رأي المبحوثين في اللغة العربية بعد اطلاعهم على الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (61) يبين رأي المبحوثين في اللغة العربية بعد اطلاعهم على الانترنت حسب التخصص

الآراء	علوم قانونية = 44		لغة لاتينية = 231		علم اجتماع = 179		هندسة معمارية = 126		كا ²
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها	33	75	114	49.4	92	51.4	57	45.2	0.007
لغة صعبة ولا تفي بالغرض	-	-	16	6.9	33	18.4	11	8.7	0.000
لغة يمكن الاستغناء عنها لأنها لا تساير العلم	3	6.8	19	8.2	8	4.5	22	17.5	0.001
لغة لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة	11	25	101	43.7	51	28.5	57	45.2	0.001
أخرى	1	2.3	3	1.3	-	-	9	7.1	0.000

تباين آراء الطلبة حسب تخصصاتهم في النظر إلى اللغة العربية بعد اطلاعهم على شبكة الانترنت، حيث يؤكد طلبة العلوم القانونية بأن اللغة العربية لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها، فيما يرى طلبة علم

الاجتماع أكثر من زملائهم أنها لغة صعبة ولا تفي بالغرض، في حين أجاب طلبة الهندسة المعمارية عن احتمال يمكن الاستغناء عنها لأنها لا تساير العلم أكثر من طلبة باقي التخصصات والحال كذلك بالنسبة لخيار لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة والمقترحات الأخرى، والملاحظ أن طلبة اللغة اللاتينية على الرغم من أنهم يدرسون اللغات الأجنبية إلا أنهم لم يتصدروا نتائج الاحتمالات السلبية عن اللغة العربية أبداً.



الشكل 53: رأي الباحثين في اللغة العربية بعد اطلاعهم على الانترنت حسب التخصص.

4- تقييم المواقع باللغة العربية :

جدول رقم (62) يبين تقييم الباحثين للمواقع باللغة العربية

التقييم	ت	%	المتوسط
جيدة	106	18.3	1.90
متوسطة	314	54.1	
ضعيفة	160	27.6	
المجموع	580	100	

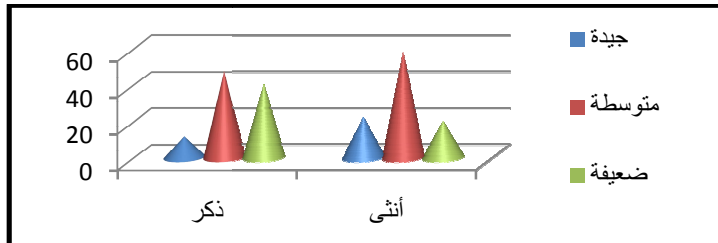
تتنوع المواقع باللغة العربية بين المواقع الحكومية، مواقع المؤسسات، مواقع للأشخاص، وهي متنوعة في محتواها فهناك مواقع للسياسة والأخبار، مواقع للثقافة والفنون، مواقع للتجارة وأخرى للتسلية والترفيه، وقد توفرت أول صحيفة إلكترونية لأول مرة عبر شبكة الانترنت في سبتمبر 1995 حيث نشرت نسخة الشرق الأوسط على شكل صور ثم ظهرت مواقع أخرى كالمسبار نسيج عجيب.. إلخ¹، واليوم تزخر شبكة الانترنت بمواقع كثيرة ومتعددة باللغة العربية.

¹ مراد بوشحيط، اللغة العربية على شبكة الانترنت، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/01/10 . متاح على الرابط

وعن آراء عينة البحث في هذه المواقع سجلنا أن النصف تقريبا (54.1%) يقرون بأنها مواقع متوسطة من ناحية العرض والخدمات، فيما يرى 27.6% من المبحوثين أنها مواقع ضعيفة، ويرى 18.3% بأنها مواقع جيدة، ويشير المتوسط إلى قيمة 1.9 بمعنى أن المبحوثين قيموا هذه المواقع على العموم بالمتوسط. جدول رقم (63) يبين تقييم المبحوثين للمواقع باللغة العربية حسب الجنس

التقييم	أنثى		ذكر		الجنس
	%	ت	%	ت	
جيدة	22.1	80	11.9	26	0.000
متوسطة	58	210	47.7	104	
ضعيفة	19.9	72	40.4	88	
المجموع	100	362	100	218	
المتوسط	2.02		1.71		

يدل اختبار كاي² عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص تقييم المواقع باللغة العربية، إذ تقيم الإناث المواقع باللغة العربية إيجابيا مقارنة بالذكور، حيث قدرت قيمة المتوسط لديهن 2.02 في مقابل 1.71 للذكور.



الشكل 54: تقييم المبحوثين للمواقع باللغة العربية حسب الجنس.

جدول رقم (64) يبين تقييم الباحثين للمواقع باللغة العربية حسب التخصص

التقييم	علوم قانونية		لغة لاتينية		علم اجتماع		هندسة معمارية		كا ²
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
جيدة	40.9	18	15.2	35	22.3	40	10.3	13	0.000
متوسطة	43.2	19	51.1	118	67.6	121	44.4	56	
جيدة	15.9	7	33.8	78	10.1	18	45.2	57	
المجموع	100	44	100	231	100	179	100	126	
المتوسط	2.25		1.81		2.12		1.65		

يختلف تقييم الباحثين حسب تخصصاتهم للمواقع باللغة العربية حيث يقيم طلبة العلوم القانونية هذه المواقع إيجابيا أكثر من زملائهم، فيما يأتي طلبة علم الاجتماع في الرتبة الثانية، فطلبة اللغة اللاتينية، وأخيرا طلبة الهندسة المعمارية.



الشكل 55: تقييم الباحثين للمواقع باللغة العربية حسب التخصص.

المبحث الثاني/علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة باللغة العربية:

جدول رقم (65) يبين علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة باللغة العربية

المعدل	المدة	الاتجاه	المتوسط	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في:
				%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
-0.201	-0.10	إيجابي	3.86	1.4	8	12.1	70	14.5	84	42.6	247	29.5	171	1- لفت انتباهك إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة
-0.165	0.005	إيجابي	4.32	0.3	2	3.6	21	5.5	32	44.3	257	46.2	268	2- احترام اللغة العربية
-0.162	0.021	إيجابي	4.18	0.2	1	5.2	30	6.2	36	52.6	305	35.9	208	3- الاهتمام بالمحافظة عليها
-0.093	0.017	إيجابي	4.23	0.7	4	6.7	39	6.2	36	41.2	239	45.2	262	4- معرفة أن اللغة العربية هي هويتنا
-0.155	-0.045	إيجابي	3.77	2.2	13	11.7	68	20.7	120	36.7	213	28.6	166	5- التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل
0.000	-0.061	إيجابي	2.46	5.9	34	22.8	132	8.8	51	36.7	213	25.9	150	6- التعود على التكلم بلهجة مختلطة بين العربية الفرنسية الدارجة..إلخ
0.017	-0.047	إيجابي	2.51	10	58	19.3	112	6.9	40	39.5	229	24.3	141	7- كتابة الكلمات العربية بالحروف الأجنبية
-0.186	-0.120	سلبي	3.5	25	145	35.7	207	15.9	92	13.3	77	10.2	59	8- تجنب التحدث باللغة العربية لأنك تراها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى
0.177	0.077	إيجابي	1.94	2.8	16	8.6	50	6.6	38	44.8	260	37.2	216	9- الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى لأنك تراها تمثل المستقبل
-0.253	-0.134	إيجابي	2.56	6	35	20.5	119	11.6	67	47.6	276	14.3	83	10- القراءة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية
-0.265	-0.147	إيجابي	2.56	8.1	47	20.5	119	8.4	49	45.5	264	17.4	101	11- الكتابة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية
-0.010	0.060	إيجابي	4.25	3.6	21	3.8	22	5.5	32	37.2	216	49.8	289	12- التفتح على اللغات الأخرى دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل انتماءك وأصلك
40.21													المتوسط العام	

تبين من خلال الجدول رقم 65 أن استخدام شبكة الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعد المبحوثين على لفت انتباههم إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة، حيث يوافق بشدة عن هذه العبارة 29.5% منهم فيما يوافق عنها 42.6% وقد سبق وأن أجاب في السؤال 21، 9% من المبحوثين أن اللغة العربية يمكن الاستغناء عنها لأنها لا تسير العلم وهذا من الممكن ما جعل 12.1% يعارضون هذه العبارة، فيما يعارضها بشدة 1.4% وقد فضل 14.5% من المبحوثين الوقوف موقف الحياد، وقد كانت قيمة المتوسط 3.86 بمعنى أن الاتجاه ايجابي نحو هذه العبارة، ولتكتملة هذا الخيار عبر 46.2% من المبحوثين عن موافقتهم بشدة عن كون استخدامهم للانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدهم على احترام اللغة العربية، وقد وافق عن هذه العبارة 44.3% من المبحوثين فيما عارضها 3.6% وعارضها بشدة 0.3%، وقد كشف 5.5% من المبحوثين عن حيادهم اتجاه هذه العبارة، ومحاوله منا معرفة الاتجاه العام للعبارة بحثنا عن قيمة المتوسط التي كانت 4.32، بمعنى أن الاتجاه ايجابي فيما يخص احترام اللغة العربية.

إن احترام اللغة العربية يقتضي الاهتمام بالمحافظة عليها وهذا ما وافق عنه بشدة 35.9% من المبحوثين ووافق عنه 52.6% فيما لم يعبر 6.2% من المبحوثين عن رأيهم من خلال اتخاذهم موقف الحياد، وقد عارض هذه العبارة 5.2% فيما عارضها بشدة 0.2%، وعلى العموم فإن الاتجاه العام نحو استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعد في الاهتمام بالمحافظة على اللغة العربية كان ايجابيا، وكما سبق وأن ذكرنا في بداية هذا الفصل أن اللغة العربية تمثل هويتنا وقد أجاب 45.2% من المبحوثين أن الإنترنت تساعدهم بشدة في دعم هذه الفناعة، وقد وافق عنها 41.2% وعارض هذا الاقتراح 6.7%، فيما عارض بشدة 0.7% من المبحوثين ولم يعبر 6.2% عن رأيهم كونهم فضلوا الحياد، وقد أشارت قيمة المتوسط إلى رقم 4.23 بمعنى أن الاتجاه ايجابي، ومحالة منا معرفة ما إذا كانت الإنترنت والتعرض لمحتوياتها ساعد في التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل صممنا العبارة رقم 5، وقد وافق عنها بشدة 28.6% فيما وافق عنها 36.7% وقد عارضها بشدة 2.2% فيما عارضها 11.7% ويعرب 20.7% من المبحوثين عن حيادهم التام اتجاه ذلك، وقد كان الاتجاه العام لهذه العبارة إيجابيا وهذا ما أكدته قيمة المتوسط (3.77).

تشير الأدبيات العلمية إلى أن وسائل الاتصال ساهمت في إفشاء العامية بل وإدخال بعض المصطلحات الأجنبية فباتت اللغة الدارجة على لساننا خليط من اللهجة العامية العربية والأجنبية، وفي هذا السياق وافق بشدة 25.9% من المبحوثين عن كون الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدهم في التعود على

التكلم بلهجة مختلطة بين العربية، الفرنسية والدارجة.. إلخ، فيما وافق عن هذا بشدة 36.7% وقد عارض ذلك 22.8% فيما عارض بشدة 5.9% ، وبلغت قيمة المتوسط 2.46 بمعنى الاتجاه إيجابي نحو هذه العبارة السلبية، ودعمًا لهذا الاتجاه استفهنا من المبحوثين إن كانت الانترنت قد جعلتهم يكتبون الكلمات العربية بالحروف الأجنبية فعارض هذا بشدة 10% وعارض ذلك 19.3% ، وللأسف وافق بشدة 24.3% من المبحوثين عن قيامهم بذلك، وقد وافق هذا الخيار 39.5% فيما فضل 6.9% الحياد، وتشير معطيات الجدول إلى كون اتجاه هذه العبارة سلبية (قيمة المتوسط 2.51).

ولمعرفة مدى عمق أثر الانترنت على اللغة العربية اقترحنا العبارة 8 التي تنص على: تجنب التحدث باللغة العربية لأنك تراها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى فكان اتجاه هذه العبارة السلبية سلبيا إذ بلغت قيمة المتوسط 3.5 ، وهذا يعني أن الانترنت رغم ما تقدمه من عوامل الإبحار إلا أنها لم تجعل المبحوثين ينفرون من لغتهم الأم، وقد عارض بشدة هذه العبارة 25% فيما عارضها 35.7% ولم يوافق عنها سوى 13.3% ووافق عنها بشدة 10.2% .

"هل الانترنت ومحتوياتها ساهمت في جعل المبحوثين يهتمون بإتقان اللغات الأخرى لأنهم يرونها تمثل المستقبل"، وافق عن هذا الطرح 44.8% من المبحوثين ووافق عنه بشدة 37.2% فيما التزم 6.6% الحياد وعارض 8.6% وعارض بشدة 2.8% هذا الطرح، وهذا يعني أن الانترنت باتت تغذي الأفكار بأن العربية لا مستقبل لها بقدر ما تفعل اللغات الأجنبية ذلك، وهذا ما يعبر عنه الاتجاه العام للعبارة من خلال قيمة المتوسط التي بلغت 1.94 ، وقد جعلت الانترنت المبحوثين يقرؤون باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية وهذا ما عبر عنه المتوسط (2.56)، وفي هذا المنحى وافق عن هذه العبارة 47.6% فيما وافق عنها بشدة 14.3% وقد عارض هذه العبارة 20.5% وعارضها بشدة 6% ، وتعزيزًا لهذا الاتجاه يوافق بشدة 17.4% من المبحوثين على أن الانترنت ومحتوياتها جعلتهم يكتبون باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية ويوافق أيضا 45.5% عن هذا وقد عارض ذلك 20.5% من المستجوبين وعارضها بشدة 8.1% وعلى الرغم من ذلك كان اتجاه العبارة إيجابيا (المتوسط 2.56).

إن التفتح على اللغات الأخرى التي تتيحها الشبكة دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل الأصل والانتماء يعد أمرا إيجابيا وفي هذا السياق أجاب 49.8% من المبحوثين أنهم يوافقون هذا التفتح بشدة، فيما يوافق عنه 37.2% ويعارض ذلك 3.8% ويعارضه بشدة 3.6% وقد اتخذ 5.5% من المبحوثين موقف الحياد، وعلى العموم اتجاه العبارة كان إيجابيا (المتوسط 4.25).

وعلى العموم فإنه على الرغم من التحديات التي فرضتها الانترنت على اللغة العربية من التعود على التكلم بلهجة مختلطة، كتابة الكلمات العربية بالحروف الأجنبية، الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى، إلى القراءة والكتابة على حساب اللغة العربية، إلا أنها لم تؤثر سلبا عليها وهذا ما يؤكد المتوسط العام للعبارات (40.21).

ولمعرفة إن كانت ستفعل ذلك مع تزايد ساعات الاستخدام وتقادم هذا الأخير مع مرور الزمن ربطنا بين العبارات السابقة ومدة ومعدل الاستخدام، وقد بينت النتائج عدم وجود ارتباط بين مدة استخدام الانترنت و: - لفت الانتباه إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة - احترام اللغة العربية - الاهتمام بالمحافظة عليها - معرفة أن اللغة العربية هي هويتنا - التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل - التفتح على اللغات الأخرى دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل انتماءك وأصلك، وبالتالي فمهما كانت مدة الاستخدام فهي لم تؤثر على الثوابت المتعلقة باللغة العربية، لكن ثبت أيضا أنه لا يوجد ارتباط بين مدة الاستخدام والمساعدة في التعود على التكلم بلهجة مختلطة وكتابة الكلمات العربية بالحروف الأجنبية وكذا الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى، فإنه بمجرد بداية استخدام الانترنت يتم اكتساب هذه السلوكيات، وأثبت ذات الاختبار أن زيادة مدة الاستخدام تساعد في تجنب التحدث باللغة العربية كونها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى وكذا القراءة والكتابة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، إذ كانت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (-0.120، -0.134، -0.147).

وبالنسبة لارتباط العبارات السابقة بمعدل الاستخدام فقد تبين وجود ارتباط عكسي بين هذا الأخير و: - لفت الانتباه إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة (-0.201) - احترام اللغة العربية (-0.165) - الاهتمام بالمحافظة عليها (-0.162) - معرفة أن اللغة العربية هي هويتنا (-0.093) - التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل (-0.155)، وهذا يعني أن زيادة معدلات الاستخدام تقلل من الاهتمام باللغة العربية واحترامها.

وأثبت ذات الاختبار وجود ارتباط طردي بين مدة الاستخدام و: - تجنب التحدث باللغة العربية لأنك تراها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى (-0.186) - الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى لأنك تراها تمثل المستقبل (-0.177) - القراءة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية (-0.253) - الكتابة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية (-0.265)، وبالتالي فإن زيادة معدلات الاستخدام تسمح بالاهتمام أكثر باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية.

وفي ذات المنحى عبرت نتائج الجدول عن عدم وجود ارتباط بين معدل الاستخدام والتعود على التكلم بلهجة مختلطة وكذا كتابة الكلمات العربية بالحروف الأجنبية والتفتح على اللغات الأجنبية دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل الانتماء والأصل، وهذا يعني أن الانترنت تعمل على إكساب هذه السلوكيات تلقائيا مهما قلت أو ارتفعت ساعات الاستخدام.

ما يمكن استنتاجه في الأخير أن مدة استخدام الانترنت لا تؤثر سلبا على اللغة العربية بقدر ما يفعل ذلك معدل الاستخدام.

جدول رقم (66) يبين علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة باللغة العربية حسب الجنس

اختبارات. تاست	كا ²	الجنس		استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في:
		أنثى المتوسط	ذكر المتوسط	
0.000	0.001	3.98	3.66	1- لفت انتباهك إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة
	0.066	4.37	4.24	2- احترام اللغة العربية
	0.046	4.24	4.09	3- الاهتمام بالمحافظة عليها
	0.263	4.26	4.17	4- معرفة أن اللغة العربية هي هويتنا
	0.020	3.91	3.55	5- التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل
	0.417	2.43	2.50	6- التعود على التكلم بلهجة مختلطة بين العربية الفرنسية الدارجة..إلخ
	0.040	2.48	2.55	7- كتابة الكلمات العربية بالحروف الأجنبية
	0.001	3.68	3.24	8- تجنب التحدث باللغة العربية لأنك تراها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى
	0.038	1.99	1.87	9- الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى لأنك تراها تمثل المستقبل
	0.014	2.66	2.38	10- القراءة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية
	0.191	2.65	2.41	11- الكتابة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية
	0.005	4.30	4.17	12- التفتح على اللغات الأخرى دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل انتمائك وأصلك
		41.01	38.9	المتوسط العام

يتبين من الجدول أعلاه أن هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق باستخدام الانترنت والمساعدة على اكتساب سلوكيات ومواقف لها علاقة باللغة العربية، إذ أكد اختبار ت. ث. تاست الذي كانت قيمته 0.000 ذلك، ويتبين من خلال المتوسطات أن الإناث أكثر ميلا إلى اكتساب مواقف وسلوكيات إيجابية إزاء اللغة العربية بعد استخدامهن للانترنت مقارنة بالذكور، إذ كان المتوسط العام

للعبارة لديهن أكبر من ذلك الذي لدى الذكور (41.01 مقابل 38.9)، وفيما يخص العبارة الأولى كشفت النتائج مساعدة الانترنت الإناث أكثر من الذكور على لفت انتباههن إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة وكذلك الحال مع عبارات- المحافظة على اللغة العربية- التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل- كتابة الكلمات العربية بالحروف الأجنبية والتفتح على اللغات الأخرى دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل الانتماء والأصل.

أما عن الذكور فقد ساعدتهم استخدام الانترنت أكثر من الإناث على تجنب التحدث باللغة العربية لأنهم يرونها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى، وكذا الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى لأنهم يرونها تمثل المستقبل، وأخيرا القراءة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية.

ولا توجد أي فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص مساعدتهم الانترنت ومحتوياتها على: - احترام اللغة العربية- معرفة أن اللغة العربية هي هويتنا- التعود على التكلم بلهجة مختلطة بين العربية، الفرنسية والدارجة.. إلخ- الكتابة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية.

جدول رقم (67) يبين علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة باللغة العربية حسب التخصص

أنوفا	كا ²	ه. معمارية	ع. اجتماع	ل. لاتينية	ع. قانونية	استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في: التخصص
		المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	
0.000	0.000	3.64	3.84	3.94	4.18	1- لفت انتباهك إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة
0.000	0.000	4.24	4.24	4.34	4.75	2- احترام اللغة العربية
0.000	0.000	4.11	4.11	4.22	4.47	3- الاهتمام بالمحافظة عليها
0.005	0.005	4.11	4.17	4.31	4.43	4- معرفة أن اللغة العربية هي هويتنا
0.000	0.000	3.53	3.66	3.96	3.93	5- التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل
0.000	0.000	1.99	2.84	2.35	2.77	6- التعود على التكلم بلهجة مختلطة بين العربية الفرنسية الدارجة.. الخ
0.000	0.000	2.03	3.10	2.28	2.65	7- كتابة الكلمات العربية بالحروف الأجنبية
0.000	0.000	3.11	3.54	3.61	4.06	8- تجنب التحدث باللغة العربية لأنك تراها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى
0.000	0.000	1.75	2	2	1.97	9- الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى لأنك تراها تمثل المستقبل
0.000	0.000	2.12	2.84	2.44	3.31	10- القراءة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية
0.000	0.000	2.23	2.82	2.37	3.43	11- الكتابة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية
0.001	0.001	4.26	4.31	4.16	4.52	12- التفتح على اللغات الأخرى دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل انتماءك وأصلك
		37.18	41.52	40.04	44.52	المتوسط العام

تعبّر نتائج الجدول عن وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المدروسة فيما يتعلق باستخدام الانترنت والمساعدة في اكتساب سلوكيات ومواقف لها علاقة باللغة العربية، حيث كشفت ذات النتائج أن اختبار أنوفا يطابق قيمة 0.000، وقد بينت المتوسطات أن طلبة الهندسة المعمارية يتصدرون قائمة مكتسبي السلوكيات والمواقف السلبية إزاء اللغة العربية بعد استخدام شبكة الانترنت يليهم طلبة اللغة اللاتينية فطلبة علم الاجتماع وأخيرا طلبة العلوم القانونية، حيث كانت قيمة المتوسطات على الترتيب 37.18، 40.04، 41.52، 44.52، وبالنسبة للعبارة الأولى كشفت النتائج مساعدة الانترنت ومحتوياتها طلبة العلوم القانونية على لفت انتباههم إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة أكثر من زملائهم يليهم طلبة اللغة اللاتينية فطلبة علم الاجتماع وأخيرا طلبة الهندسة المعمارية، وكذلك الحال بالنسبة لاحترام اللغة العربية والاهتمام بالمحافظة عليها ومعرفة أنها تمثل هويتنا، ويرى طلبة اللغة اللاتينية أن الانترنت ومحتوياتها

تساعدهم في التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل، ويترتب فيما يخص النظر إلى هذه العبارة طلبه العلوم القانونية في الرتبة الثانية فطلبة علم الاجتماع وأخيرا طلبه الهندسة المعمارية، وعن مساعدة الانترنت في التعود على التكلم بلهجة مختلطة يترتب طلبه الهندسة المعمارية في الرتبة الأولى من حيث الميل إلى الإيجاب نحو هذه العبارة والأمر كذلك بالنسبة لكتابة الكلمات العربية بالأحرف الأجنبية

وتساهم الانترنت في جعل طلبه الهندسة المعمارية يتجنبون التحدث باللغة العربية لأنهم يرونها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى، ويرى ذلك طلبه علم الاجتماع في الرتبة الثانية وطلبة اللغة اللاتينية والعلوم القانونية في الرتبة الثالثة والرابعة على التوالي، وتجعل الانترنت طلبه الهندسة المعمارية يهتمون أكثر من زملائهم بإتقان اللغات الأخرى لأنهم يرونها تمثل المستقبل، كما أنها تجعلهم أيضا يقرؤون ويكتبون باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، وأخيرا يسهم استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها في جعل طلبه العلوم القانونية يفتحون على اللغات الأخرى أكثر من زملائهم دونما أن ينسوا أن اللغة العربية تمثل الانتماء والأصل.

المبحث الثالث/ الانترنت والتوجه نحو اللغات الأجنبية:

1- الشعور بضرورة تحسين المستوى في اللغات الأجنبية:

جدول رقم (68) يبين شعور الباحثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام

الانترنت من عدمه

الإجابة	ت	%
نعم	487	84
لا	93	16
المجموع	580	100

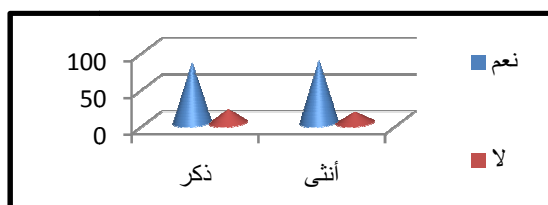
مع القصور الذي يعانيه الإنتاج العلمي باللغة العربية ومع الزخم المعلوماتي المحكم والمفهرس والمنهج باللغات الأجنبية الذي تتيحه الانترنت ومع التطبيقات والبرامج التي تساعد في استخدام الشبكة والاستفادة من مزاياها، يطرح إشكال جوهري متعلق بالتحول إلى لغات أجنبية قادرة على تلبية حاجات المستفيد من الشبكة وهذا ما ترجمه بيانات الجدول أعلاه حيث يؤكد 487 مبحوث ما يناسب 84% شعورهم بعد استخدام الانترنت بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية فيما لم يشعر 16% من المبحوثين بضرورة ذلك، وتجدر الإشارة أن التفتح على اللغات الأجنبية ليس إشكالا بل ضرورة يستوجبها

العصر ويستلزمها التطور الفكري لكن التخلي عن اللغة الأم والتحول التام أو الشبه تام إلى اللغات الأجنبية هو الإشكال الحقيقي، ولمعرفة إن كانت هناك اختلافات بين الذكور والإناث وبين طلبة التخصصات المختلفة حول هذا الموضوع صممنا الجدولين الآتيين.

جدول رقم (69) يبين شعور الباحثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام الانترنت من عدمه حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس	الإجابة
	%	ت	%	ت		
0.239	85.4	309	81.7	178		نعم
	14.6	53	18.3	40		لا
	100	362	100	218		المجموع

تؤكد النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص شعور الباحثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدامهم للانترنت، حيث كانت قيمة كا² 0.239 ما يعني اهتمام كلا من الذكور والإناث بتحسين المستوى في اللغات الأجنبية.

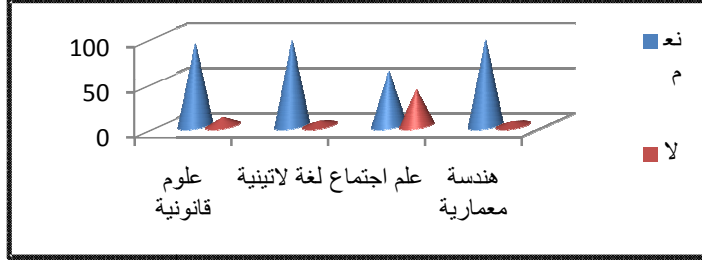


الشكل 56: شعور الباحثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام الانترنت من عدمه حسب الجنس.

جدول رقم (70) يبين شعور الباحثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام الانترنت من عدمه حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص	الإجابة
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
0.000	95.2	120	60.3	108	94.8	219	90.9	40		نعم
	4.8	6	39.7	71	5.2	12	9.1	4		لا
	100	126	100	179	100	231	100	44		المجموع

يتفاوت الطلبة حسب تخصصاتهم في درجة شعورهم بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدامهم للانترنت، إذ شعر بذلك في المقام الأول طلبة الهندسة المعمارية حيث كانت نسبة من أجابوا بنعم 95.2% ، فطلبة اللغة اللاتينية في الرتبة الثانية حيث أقر 94.8% منهم أنهم شعروا بذلك، فيما حل طلبة العلوم القانونية في الرتبة الثالثة وأخيرا طلبة علم الاجتماع في الرتبة الرابعة.



الشكل 57: شعور الباحثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام الانترنت من عدمه حسب التخصص.

2- الالتحاق بمراكز لتعلم اللغات الأجنبية:
جدول رقم (71) يبين التحاق الباحثين بمركز لتعلم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت من عدمه- في حالة الإيجاب-

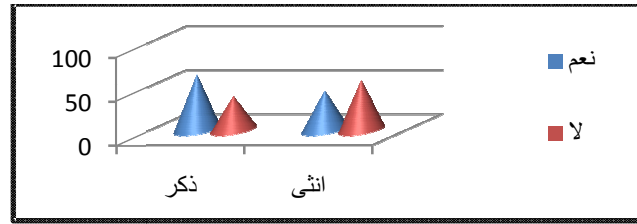
الإجابة	ت	%
نعم	247	50.7
لا	240	49.3
المجموع	487	100

تبين أرقام الجدول أعلاه أن 50.7% من الباحثين الذين شعروا بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدامهم للانترنت قد التحقوا بمركز لتعليم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في أجدديات الشبكة، فيما لم يفعل ذلك 49.3% من نفس الباحثين، وترجم هذه النتائج اهتمام الباحثين باللغات الأجنبية بعد استخدام الشبكة.

جدول رقم (72) يبين التحاق المبحوثين بمركز لتعلم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت من عدمه- في حالة الإيجاب- حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس الإجابة
	%	ت	%	ت	
0.000	44	136	62.4	111	نعم
	56	173	37.6	67	لا
	100	309	100	178	المجموع

يتفاوت كل من الذكور والإناث في التحاقهم بمركز لتعليم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الإنترنت بعد شعورهم بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية، حيث توضح بيانات الجدول أعلاه تفوق الذكور في ذلك إذ التحق 62.4% من الذكور بهذه المراكز مقابل 44% فقط من الإناث، ويؤكد معامل كا² ذلك إذ كانت قيمته (0.000).



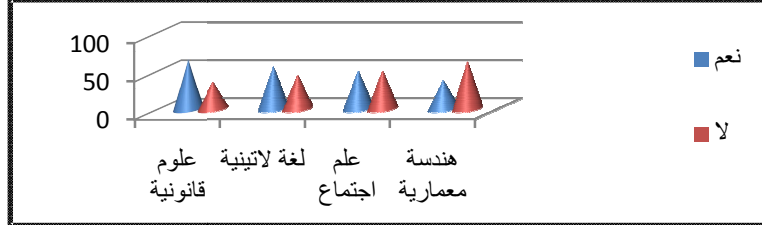
الشكل 58: التحاق المبحوثين بمركز لتعلم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت من عدمه- في حالة الإيجاب- حسب الجنس.

جدول رقم (73) يبين التحاق المبحوثين بمركز لتعلم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت من عدمه- في حالة الإيجاب- حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص الإجابة
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.003	37.5	45	50	54	55.6	122	65	26	نعم
	62.5	75	50	54	44.3	97	35	14	لا
	100	120	100	108	100	219	100	40	المجموع

يختلف طلبة التخصصات المدروسة في درجة التحاقهم بمركز لتعليم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت بحيث كانت قيمة معامل كا² 0.003، وقد بينت المعطيات أعلاه أن طلبة العلوم القانونية يحتلون الرتبة الأولى في ذلك حيث صرح 65% منهم والذين شعروا بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية

التحاقهم بهذه المراكز، فيما احتل طلبة اللغة اللاتينية وعلم اجتماع الرتبة الثانية والثالثة على التوالي بنسبة التحاق قدرت بـ: **55.6%** لطلبة اللغة اللاتينية و**50%** لطلبة علم الاجتماع وقد احتل طلبة الهندسة المعمارية الرتبة الأخيرة حيث التحق بهذه المراكز **37.5%** منهم والمعنيون بهذا التساؤل.



الشكل 59: التحاق المبحوثين بمركز لتعلم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت من عدمه- في حالة الإيجاب- حسب التخصص.

3- اللغات المتعلمة:

جدول رقم (74) يبين اللغة أو اللغات التي تعلمها أو يتعلمها المبحوثين حالياً- في حالة الإيجاب-

اللغة	ت	%
الفرنسية	153	61.9
الإنجليزية	133	53.8
أخرى	124	50.2
النسبة المئوية بدلالة 247		

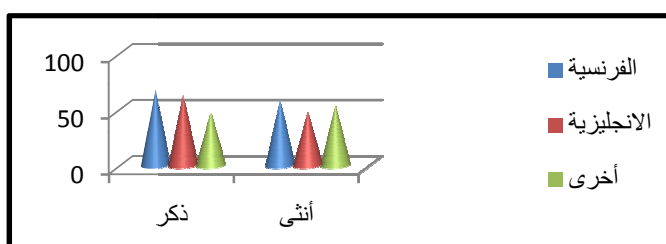
تعدد اللغات التي تعلمها أو يتعلمها المبحوثون حالياً للتحكم أكثر في الإبحار في الشبكة لكن تبقى اللغة الفرنسية تتصدر قائمة اللغات الأكثر اهتماماً حيث تعلمها ويتعلمها حالياً **61.9%** من المستجوبين الذين التحقوا بمراكز لتحقيق الغرض السالف الذكر، أما اللغة الإنجليزية فيهتم بتعلمها **53.8%** من ذات المبحوثين، ويتعلم المستجوبون لغات أخرى متعددة كالروسية، الإيطالية، الإسبانية، الألمانية، ولمعرفة الاختلافات بين الجنسين وكذا طلبة التخصصات المتعددة في طبيعة اللغات المهتم بها صممت الجدولين الآتيين.

جدول رقم (75) يبين اللغة أو اللغات التي تعلمها أو يتعلمها المبحوثين حالياً- في حالة الإيجاب-

حسب الجنس

اللغة	الجنس		ذكر =111		أنثى=136		كا ²
	ت	%	ت	%	ت	%	
الفرنسية	75	67.6	78	57.4	0.100		
الإنجليزية	69	62.2	64	47.1	0.018		
أخرى	52	46.8	72	52.9	0.341		

يتشابه عموماً كل من الذكور والإناث في طبيعة اللغات التي يتعلمونها في مراكز تعلم اللغات الأجنبية، حيث سجلنا ذات التشابه فيما يخص اللغة الفرنسية واللغات الأخرى إذ كانت قيمة كا² في الأولى 0.100 وفي الثانية 0.341، فيما تتباين اهتماماتهم باللغة الإنجليزية إذ تؤكد بيانات الجدول تفوق الذكور بذلك، حيث تعلمها ويتعلمها حالياً 62.2% منهم في مقابل 47.1% للإناث وهذا ما أكدته قيمة كا² التي كانت قيمتها 0.018.



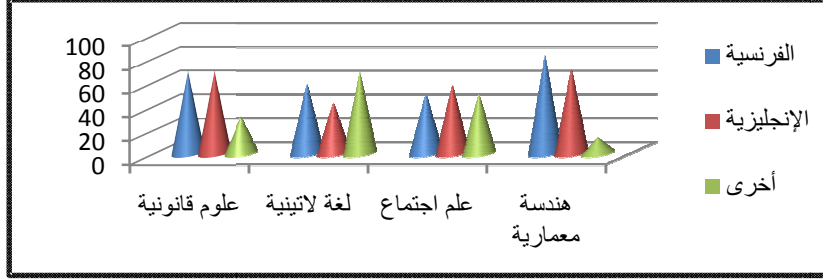
الشكل 60: اللغة أو اللغات التي تعلمها أو يتعلمها المبحوثين حالياً- في حالة الإيجاب- حسب الجنس.

جدول رقم (76) يبين اللغة أو اللغات التي تعلمها أو يتعلمها المبحوثين حالياً- في حالة الإيجاب- حسب

التخصص

اللغة	علوم قانونية =26		لغة لاتينية=122		علم اجتماع=54		هندسة معمارية=45		كا ²
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
الفرنسية	18	69.2	71	58.2	27	50	37	82.2	0.006
الإنجليزية	18	69.2	52	42.6	31	57.4	32	71.1	0.002
أخرى	8	30.8	83	68	27	50	6	13.3	0.000

تتباين اهتمامات الباحثين حسب تخصصاتهم باللغة أو اللغات الأجنبية التي يتعلمونها في المراكز المخصصة لذلك، إذ يهتم طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم بتعلم اللغة الفرنسية والإنجليزية، فيما يتفوق طلبة اللغة اللاتينية في تعلم اللغات الأخرى المقترحة من طرف الباحثين.



الشكل 61: اللغة أو اللغات التي تعلمها أو يتعلمها الباحثون حالياً- في حالة الإيجاب- حسب التخصص.

4- لغة إنشاء تطبيقات الانترنت:

جدول رقم (77) يبين اللغة التي أنشأ بها الباحثون أحد أو بعض تطبيقات الانترنت

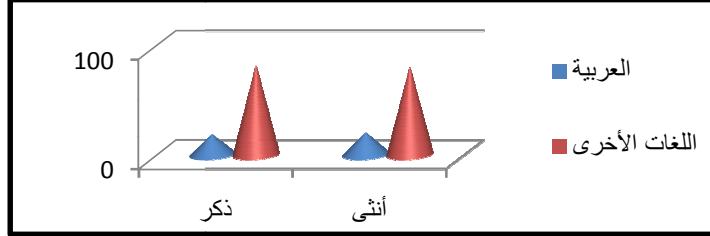
اللغة	ت	%
العربية	112	19.3
اللغات الأخرى	468	80.7
المجموع	580	100

تعدد لغات إنشاء تطبيقات الانترنت المختلفة حيث تتيح هذه الأخيرة في نوافذها المساعدة وأشرطة قوائمها لغة الإنشاء وهنا يتدخل المستفيد لاختيار اللغة المناسبة، وقد عبر **80.7%** من الباحثين عن ميلهم لإنشاء هذه التطبيقات باللغات الأخرى مما يعني أن عدد مختاري اللغة العربية ضئيل جدا حيث لا يتعدى خمس العينة تقريبا (**19.3%**).

جدول رقم (78) يبين اللغة التي أنشأ بها الباحثون أحد أو بعض تطبيقات الانترنت حسب الجنس

اللغة	الجنس		كا ²	
	ذكور	أنثى	ت	%
العربية	40	72	18.3	19.9
اللغات الأخرى	178	290	81.7	80.1
المجموع	218	362	100	100

يكشف معامل كاسي² عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص اللغة التي أنشأ بها الباحثون أحد أو بعض تطبيقات الانترنت إذ كانت قيمته مساوية لـ: **0.649**، مما يعني أن كلا من الذكور والإناث يفضلون اللغات الأخرى لإنشاء تطبيقات الانترنت.

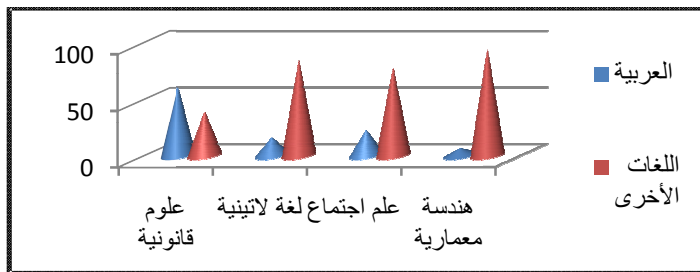


الشكل 62: اللغة التي أنشأ بها الباحثون أحد أو بعض تطبيقات الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (79) يبين اللغة التي أنشأ بها الباحثون أحد أو بعض تطبيقات الانترنت حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص اللغة
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	6.3	8	22.3	40	16	37	61.4	27	العربية
	93.7	118	77.7	139	84	194	38.6	17	اللغات الأخرى
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع

تؤكد معطيات الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائية بين الباحثين حسب تخصصاتهم فيما يخص اللغة التي أنشأوا بها أحد أو بعض تطبيقات الانترنت إذ طابقت قيمة كاسي² **0.000**، وتكشف النتائج عن تصدر طلبة العلوم القانونية الاعتماد على اللغة العربية في إنشاء تطبيقات الانترنت خاصتهم (**61.4%**)، فيما يستعين طلبة الهندسة المعمارية باللغات الأخرى لذات الغرض أكثر من زملائهم (**93.7%** يعتمدون عليها).



الشكل 63: اللغة التي أنشأ بها الباحثون أحد أو بعض تطبيقات الانترنت حسب التخصص.

المبحث الرابع/ اللغة الأمازيغية في الميزان في ظل استخدام الانترنت:

1- الاستعانة باللغة الأمازيغية:

جدول رقم (80) يبين استعانة المبحوثين باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت من عدمه

الإجابة	ت	%
نعم	95	16.4
لا	485	83.6
المجموع	580	100

تعد الثقافة الأمازيغية من أقدم الثقافات التي ترعرعت على أرض المغرب العربي وهي من أبرز المكونات الثقافية والحضارية للشخصية المغربية، ويرجع تاريخ الأمة الجزائرية لتاريخ الأمة الأمازيغية الضاربة في أعماق تاريخ منطقة شمال إفريقيا، وقد استطاعت هذه الحضارة أن تستوعب كل الحضارات المارة من هنا وتحافظ في النهاية على هوية شمال إفريقيا رغم محاولات الغزاة التي تحطمت على أسوار هذه الأمة، فمن الفينيقيين إلى الرومان ثم الوندال فالبيزنطيين فالعرب والأترك والفرنسيين، لكن الأمة الأمازيغية استوعبت ولم تستوعب وحت ولم تحتوي، وبذلك حق للمؤرخين أن يقولوا أن شمال إفريقيا ملتقى الحضارات والوعاء التاريخي الذي جمع مختلف الثقافات دون أن يؤثر ذلك على هويته الثقافية والاجتماعية بل شكّل ذلك رافدا وإضافة لم تعرفها بقية المجتمعات¹.

واللغة الأمازيغية هي أقدم لغة على أرض المغرب العربي ويرجع تاريخ تدوين حضارتها وثقافتها ما يزيد عن خمسين قرنا، وتنتشر على رقعة جغرافية تفوق مساحتها خمسة ملايين كيلومتر مربع حيث تمتد من الحدود المصرية الليبية إلى جزر الكناري ومن الشط الجنوبي للمتوسط إلى مالي والنيجر بإفريقيا، واللغة الأمازيغية لغة التعبير عن هوية المجتمع الجزائري وهي ركيزة أساسية في محيطهم الثقافي والاجتماعي².

ورغم الاعتراف باللغة الأمازيغية في الدستور الجزائري إلا أن اللسان الأمازيغي يعاني من إشكال عالق في أوساط علماء اللغة واللسانيات في الجزائر، وهو الجدلية القائمة بخصوص ما إذا كان يستوجب تصنيف هذا النسق اللغوي في خانة اللغة أو تصنيفه في خانة اللهجة بسبب افتقاره إلى نظام رمزي هجائي وقواعد

¹ محفوظ رموم، أشكلة الهوية في الجزائر بين الأمزغة والعوربة والعولمة، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2009/02/21
 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:
<http://www.aranthropos.com>

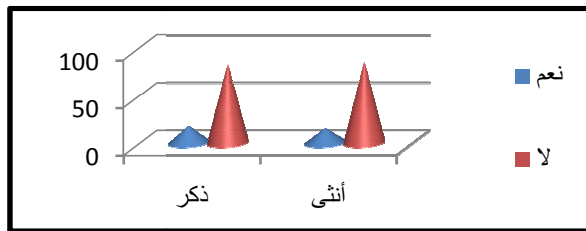
² ميثاق حول اللغة والثقافة الأمازيغيتين بالمغرب، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/03/28 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:
<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/199bbb0a-3536-4ca2-bae2-9ca163862e50>

نحوية وصرفية موحدة بين جميع مستخدمي هذا النسق على المستوى الوطني، لذلك يرى البعض أنه مجموعة من اللهجات المحلية¹. وفي هذا السياق تحاول الدولة الجزائرية خصوصا مع تأسيس المفوضية العليا للأمازيغية تجاوز هذا الإشكال خاصة بعد إدخال اللغة الأمازيغية إلى المقررات الدراسية، ودعمها لهذه السياسة عمدت وزارة الثقافة إلى تأصيل مهرجاني الشعر والمسرح الأمازيغي وكذا المهرجان الخاص بالتراث الأمازيغي والعديد من التظاهرات الوطنية والجهوية. ويكشف الجدول رقم 80 عن مدى استعانة مفردات عينة البحث باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث في الانترنت، حيث أقر 16.4% من المبحوثين عن فعلهم ذلك، فيما صرح 83.6% منهم عدم استعانتهم بها، ويرجع انخفاض نسبة من يستعينون بالأمازيغية لعدة أسباب متعلقة في أساسها بالإشكالات السابقة الذكر.

جدول رقم (81) يبين استعانة المبحوثين باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت من عدمه حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس
	%	ت	%	ت	
0.446	15.5	56	17.9	39	نعم
	84.5	306	82.1	179	لا
	100	362	100	218	المجموع

تبين نتائج الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين حول استعانتهم باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث في الانترنت، وتبين ذات النتائج استعانة 17.9% من الذكور باللغة الأمازيغية مقابل 15.5% من الإناث فيما كانت قيمة كا² 0.446.



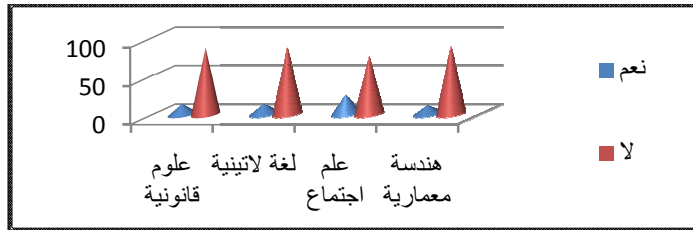
الشكل 64: الاستعانة باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت من عدمه حسب الجنس.

¹ علاوة أمير فنور، هل تعاني الجزائر من أزمة هوية ثقافية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/04/7. متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: <http://taher78.blogspot.com/2010/05/blog-post.html>

جدول رقم (82) يبين استعانة المبحوثين باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت من عدمه حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.002	11.1	14	25.1	45	13	30	13.6	6	نعم
	88.9	112	74.9	134	87	201	86.4	38	لا
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع

توضح نتائج الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة حول استعانتهم باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت وهذا ما يؤكد معامل كا² الذي كانت نتيجته 0.002، حيث نلاحظ من خلال الجدول أن طلبة علم الاجتماع هم أكثر استعانة باللغة الأمازيغية حيث يفعل ذلك 25.1% منهم، فيما يحتل طلبة العلوم القانونية الرتبة الثانية فطلبة اللغة اللاتينية وأخيرا طلبة الهندسة المعمارية، وتجدر الإشارة أن طلبة علم الاجتماع ينتمون إلى منطقة الوسط التي تشهد أكبر تجمع لمتكلمي الأمازيغية في الجزائر وقد يعود هذا السبب الرئيس في تبوئهم الرتبة الأولى.



الشكل 65: الاستعانة باللغة الأمازيغية في الدردشة أو البحث على الانترنت من عدمه حسب التخصص.

2- آراء في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت:

جدول رقم (83) يبين آراء المبحوثين في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت

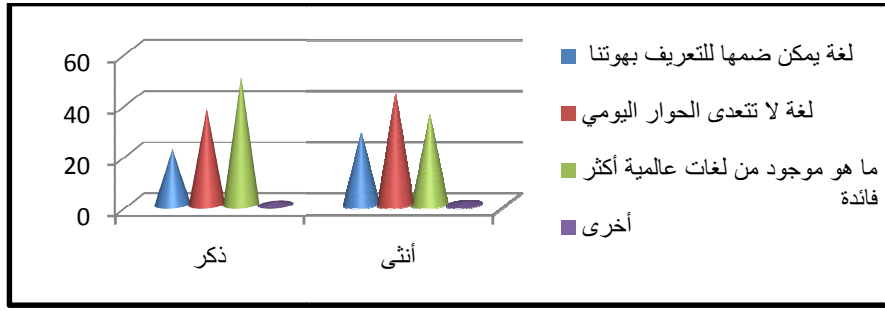
الآراء	ت	%
لغة يمكن ضمها للتعريف بهوتنا أكثر	150	25.9
لغة لا تتعدى الحوار اليومي ولا داعي لإقحامها في الشبكة	242	41.7
ما هو موجود من لغات عالمية أكثر فائدة من هذه اللغة	237	40.9
أخرى	6	1
النسبة المئوية بدلالة 580		

تنوع آراء الطلبة المبحوثين حول اللغة الأمازيغية حيث يرى 25.9% منهم أن اللغة الأمازيغية لغة يمكن ضمها للانترنت للتعريف بهويتنا أكثر، فيما يرى 41.7% أن اللغة الأمازيغية لغة لا تتعدى الحوار اليومي ولا داعي لإقحامها في الشبكة، ويرى 40.9% من المستجوبين أن ما هو موجود من لغات عالمية أكثر فائدة من هذه اللغة، وقد أفادنا 6 مبحوثين بآراء أخرى تتمثل في اعتبارها تاريخ وليس لها أهمية حسب بعضهم، ونظرا لقلة المنشورات الأمازيغية وقلة الناطقين بها لاداعي لإقحامها في الشبكة حسب بعضهم الآخر، ويمكن تجاوز هذه الآراء السلبية بتوافر أبحاث باللغة الأمازيغية وتعميم إدماج هذه اللغة في المنظومة التربوية والجامعية وكذا في الحياة الثقافية والاجتماعية، كما يمكن تجاوز هذه النظرة بالاهتمام بالشكل والتقدم الذي يضيف على اللغة طابع الحيوية.

جدول رقم (84) يبين آراء المبحوثين في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت حسب الجنس

الآراء	ذكر = 218		أنثى = 362		كا ²
	ت	%	ت	%	
لغة يمكن ضمها للتعريف بهوتنا أكثر	48	22	102	28.2	0.101
لغة لا تتعدى الحوار اليومي ولا داعي لإقحامها في الشبكة	83	38.1	159	43.9	0.166
ما هو موجود من لغات عالمية أكثر فائدة من هذه اللغة	110	50.5	127	35.1	0.000
أخرى	3	1.4	3	0.8	0.528

تشابه آراء كلا من الذكور والإناث في اللغة الأمازيغية وذلك في علاقتها بشبكة الانترنت، حيث أكد معامل كا² تشابه الجنسين في النظر إلى الأمازيغية كلغة يمكن ضمها للانترنت للتعريف بهويتنا أكثر وكذا النظر إليها كلغة لا تتعدى الحوار اليومي ولا داعي لإقحامها في الشبكة والاقتراحات الأخرى أيضا، فيما يختلفان في الاحتمال القائل بأن ما هو موجود من لغات عالمية أكثر فائدة من هذه اللغة، حيث تبني الذكور هذا المنظور أكثر من الإناث إذ عبر 50.5% من الذكور عن ذلك مقابل 35.1% من الإناث.

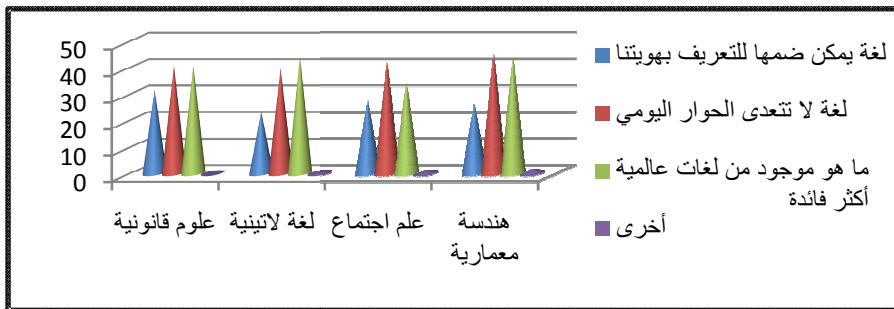


الشكل 66: آراء الباحثين في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (85) يبين آراء الباحثين في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت حسب التخصص

الأراء	علوم قانونية 44=		لغة لاتينية=231		علم اجتماع=179		هندسة معمارية=126		كا ²
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
لغة يمكن ضمها للتعريف بهوتنا أكثر	31.8	14	23.4	54	27.4	49	26.2	33	0.620
لغة لا تتعدى الحوار اليومي ولا داعي لإقامها في الشبكة	40.9	18	39.8	92	41.9	75	45.2	57	0.802
ما هو موجود من لغات عالمية أكثر فائدة من هذه اللغة	40.9	18	44.6	103	34.1	61	43.7	55	0.162
أخرى	-	-	0.9	2	1.1	2	1.6	2	0.822

تتلاقى وجهات نظر الباحثين حسب تخصصاتهم في النظر إلى اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت، إذ كشف معامل كا² عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بينهم فيما يخص كل الاقتراحات من النظر إلى اللغة الأمازيغية كلغة يمكن ضمها للانترنت للتعريف بهويتنا أكثر، إلى النظر إليها كلغة لا تتعدى الحوار اليومي ولا داعي لإقامها في الشبكة، إلى الإقرار بأن ما هو موجود من لغات عالمية أكثر فائدة من هذه اللغة والاقتراحات الأخرى.



الشكل 67: آراء الباحثين في اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت حسب التخصص.

نتائج الفصل:

تعتبر اللغة أهم العناصر التي تميز الكائن البشري إن لم نقل أنها تعد أبرز سمة تصنع تفرّد البشر عن باقي المخلوقات، وقد بات معلوما في الأوساط العلمية إلى أي مدى تؤثر اللغة على الفكر ومن ثم على السلوك رغم أنها نتاج الفكر في حد ذاته، فاللغة باعتبارها نظاما معقدا من الرموز التي تحمل في طياتها مختلف المعاني والمدلولات لكل الأشياء المجردة والعينية تبقى من أهم المنافذ المستخدمة من أجل الولوج إلى عمق الثقافة والبيئة الاجتماعية للإنسان بل وصياغتها وتوريثها وبالضرورة الولوج إلى حقائق الفكر الإنساني في حد ذاته¹.

واللغة تؤثر وتتأثر بمجريات الحياة ومستجداتها وفي هذا المنحى بحث هذا الفصل في الأثر الذي أفرزه استخدام شبكة الانترنت على تمسك المستعملين باللغة العربية، وبعد عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

1- ثنائية الانترنت واللغة العربية .. آراء وتقييم:

1-1 تتباين آراء الباحثين في اللغة العربية إذ يرى 70.5% منهم أنها تمثل أصلنا وامتدادنا التاريخي، فيما يرى 49% أنها تمثل انتماءنا الحضاري، وترى قلة قليلة (6.6%) أنها فرضت علينا فرضا، وأفادنا (6.2%) من الباحثين بآراء أخرى حول اللغة العربية تتمثل بالأساس في كونها لغة القرآن مجدنا العتيق.. الخ، وقد أثبت اختبار كاي² اختلاف وجهة نظر الذكور عن الإناث فيما يخص اللغة العربية حيث يرى الذكور (9.2%) أكثر من الإناث (5%) أنها مفروضة علينا، وقد قدمت الإناث لنا اقتراحات أخرى عن اللغة العربية تزيد عن تلك التي قدمها الذكور (7.7% مقابل 3.7%)، بينما يتشابه كلا الجنسين في اعتبار اللغة العربية أصلنا وامتدادنا التاريخي وكذا انتماءنا الحضاري، وبدوره شكّل التخصص نقطة اختلاف جوهرية في وجهة نظر الباحثين حول اللغة العربية في بعض الاقتراحات وتشابهم في أخرى، حيث تفوّق طلبة اللغة اللاتينية عن زملائهم في اعتبار اللغة العربية تمثل أصلنا وامتدادنا التاريخي (80.5% منهم أقرّوا ذلك)، وفي هذا السياق أكدت قيمة كاي² هذا التباين حيث قدرت قيمتها بـ 0.000، وبلغت قيمة كاي² 0.011، فيما يخص النظر إلى اللغة العربية كلغة تمثل انتماءنا الحضاري، وفي هذا المنحى تفوق طلبة العلوم القانونية عن زملائهم في الإجابة عن هذا الاقتراح حيث وافق عنه 63.6% منهم، وتشابه الباحثين حسب

¹ علاوة أمير فنور، هل تعاني الجزائر من أزمة هوية ثقافية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/04/7 . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

<http://taher78.blogspot.com/2010/05/blog-post.html>

تخصصاتهم في اعتبار اللغة العربية مفروضة علينا (قيمة كا² 0.103)، وكذا الاقتراحات الأخرى (كا² 0.567).

1-2 تتنوع اللغات التي يستعين بها الباحثون لتقصي وتصفح المواقع حيث احتلت اللغة الفرنسية الرتبة الأولى من حيث الاستخدام، إذ يستعين بها أغلب الباحثين (91.9% منهم)، وتحتل اللغة العربية الرتبة الثانية حيث يستخدمها 76.4% من المستجوبين ويستخدم اللغة الإنجليزية والإسبانية 59% و20.9% من الباحثين على التوالي، وقد صرح 11 طلبة عن اعتمادهم لغات أخرى تتمثل في الألمانية الإيطالية الأمازيغية، وقد أظهر معامل كا² عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص اللغة المستخدمة في البحث على الشبكة، ماعدا فيما يخص الاستعانة باللغة الفرنسية إذ أظهرت النتائج صدارة الذكور في استخدام هذه اللغة مقارنة بالإناث حيث يبحث بها 95.4% من الذكور مقابل 89.8% من الإناث وقد طابقت قيمة كا² 0.016.

وعن التخصص كشفت النتائج وجود تباين بين طلبة التخصصات المدروسة فيما يخص استخدام كل اللغات، حيث يستخدم كل طلبة العلوم القانونية اللغة العربية، فيما يتفوق طلبة الهندسة المعمارية في اعتماد اللغة الإنجليزية (73.8%) والفرنسية (98.4%)، ويتصدر طلبة اللغة اللاتينية استخدام اللغة الإسبانية (45.9%)، ويزيد طلبة علم الاجتماع عن زملائهم في الاستعانة بلغات أخرى كالألمانية، الإيطالية والأمازيغية (5%)، وتجدر الإشارة أن معامل كا² قد طابق 0.000 في جميع الاقتراحات ماعدا فيما يخص اللغة الفرنسية إذ بلغ بها 0.006.

1-3 تتعدد آراء عينة البحث فيما يخص اللغة العربية بعد اطلاعهم على شبكة الانترنت، إذ يرى 51% منهم أنها لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها فيما يرى 37.9% منهم أنها لغة لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة، ويرى 10.3% أنها لغة صعبة ولا تفي بالغرض وأنه يمكن الاستغناء عنها كما عبر 9% من المستجوبين، وقد أفادنا 2.2% منهم بآراء أخرى تتمثل في كونها لغة قيّمة حسب بعضهم ولغة بعيدة عن التطور العلمي وتحتاج إلى إعادة توجيه حسب بعضهم الآخر.

ولا تختلف كثيرا آراء الذكور عن الإناث فيما يخص اللغة العربية بعد اطلاعهم على الشبكة، حيث يرى كلا الجنسين أنها لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها (كا² 0.079)، وأنها لغة صعبة ولا تفي بالغرض (كا² 0.065)، والمقترحات الأخرى من طرفهم (كا² 0.608)، فيما تختلف آراؤهم فيما يخص إمكانية الاستغناء عنها (كا² 0.000) والإقرار بكونها لغة لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة (كا² 0.011)، حيث يميل الذكور أكثر من الإناث إلى تبني هذه المقترحات، وفي اتجاه آخر أثبتت النتائج وجود فروق دالة

إحصائيا بين الباحثين حسب تخصصاتهم حول آراءهم في اللغة العربية بعد الاطلاع على شبكة الانترنت حيث أكد اختبار كاي² ذلك، وفي هذا المنحى يرى طلبة علم الاجتماع أكثر من زملائهم أنها لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها (51.4%) وأنها لغة صعبة ولا تفي بالغرض (18.4%)، في حين أجاب طلبة الهندسة المعمارية عن احتمال يمكن الاستغناء عنها لأنها لا تسير العلم أكثر من طلبة باقي التخصصات (17.5%) والحال كذلك بالنسبة لخيار لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة والمقترحات الأخرى (45.2% و7.1% على التوالي).

4-1. يميل أغلب مفردات العينة للنظر إلى المواقع باللغة العربية بأنها مواقع متوسطة حيث قيمتها نصف الباحثين تقريبا بذلك (54.1%)، فيما رأى 27.6% منهم أنها مواقع ضعيفة ويرى 18.3% من المستجوبين أنها مواقع جيدة، وقد دعم المتوسط هذا التقييم حيث كانت قيمته 1.9، وقد دل اختبار كاي² الذي بلغت قيمته 0.000 عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص هذا التقييم، حيث قيّمت الإناث هذه المواقع إيجابا مقارنة بالذكور (المتوسط لدى الإناث 2.02 مقابل 1.71 للذكور)، والتخصص بدوره يعبر عن وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة الباحثين في تقييمهم لذات المواقع إذ بلغت قيمة كاي² 0.000، ويقيم طلبة العلوم القانونية هذه المواقع إيجابا أكثر من زملائهم، فطلبة علم اجتماع ثم طلبة اللغة اللاتينية وأخيرا طلبة الهندسة المعمارية.

2- علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة باللغة العربية:

1-2 ساهمت الانترنت ومحتوياتها على لفت انتباه الباحثين إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة، حيث كان متوسط الإجابات 3.86، كما عملت على جعل الباحثين يهتمون باللغة العربية ويهتمون بالمحافظة عليها حيث أشار المتوسط إلى ذلك إذ كانت قيمته في الأولى 4.32 وفي الثانية 4.18، كما مكّنت الشبكة عينة البحث من معرفة أن اللغة العربية هي هويتنا، والانترنت بعد كل هذا مكّنت المستجوبين من التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل (المتوسط 3.77)، ورغم كل الإيجابيات التي أفرزتها الشبكة إلا أنها عوّدت الباحثين على التكلم بلهجة مختلطة (المتوسط 2.46) كما جعلتهم يكتبون الكلمات العربية بالحروف الأجنبية (2.51)، وقد تحوّل أغلب المستجوبين بعد استخدامها إلى القراءة والكتابة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية (المتوسط 2.56 لكليهما) وذلك بعدما خلقت لديهم دافع الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى لأنهم يرونها تمثل المستقبل (متوسط العبارة 1.94).

ورغم ما تحمله الانترنت ومحتوياتها من انعكاسات سلبية إلى أن المبحوثين ورغم اهتمامهم بالإبحار في الشبكة إلا أنها لم تدفعهم أبدا إلى تجنب التحدث باللغة العربية بحجة أنها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى (متوسط العبارة 3.5)، والدليل على ذلك أنهم عبروا في أغلبهم أنهم يفتشون على اللغات الأخرى دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل الانتماء والأصل حيث كان متوسط إجابات العبارة 4.25، ويشير المتوسط العام لمجموع العبارات إلى قيمة 40.21 بمعنى أن الاتجاه العام للعبارات إيجابي نحو اللغة العربية، ما يمكن قوله بعد استقصاء هذه النتائج أن الانترنت ومحتوياتها خلقت آثارا إيجابية وأخرى سلبية على اللغة العربية.

2-2 معرفة إن كان لتزايد معدل استخدام الانترنت ومدته دور في اكتساب سلوكيات ومواقف إيجابية أو سلبية نحو اللغة العربية اختبرنا معامل الارتباط سبيرمان وقد أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط بين مدة الاستخدام و:- لفت الانتباه إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة- احترام اللغة العربية- الاهتمام بالمحافظة عليها- معرفة أن اللغة العربية هي هويتنا- التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل- التفتح على اللغات الأخرى دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل الانتماء والأصل، وبالتالي فالانترنت ومحتوياتها لم تؤثر سلبا على الثوابت المتعلقة باللغة العربية ورغم ذلك فإنه بمجرد استخدامها تعود المبحوثين على التكلم بلهجة مختلطة كما تجعلهم يكتبون الكلمات العربية بالأحرف اللاتينية وتحفزهم على الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى، وقد أظهر ذات الاختبار وجود ارتباط طردي بين مدة الاستخدام وتجنب التحدث باللغة العربية لأنها حسبهم غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى (-0.120)، وكذا الارتباط بين المدة والقراءة والكتابة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية (-0.134، -0.147 على التوالي).

وعن علاقة معدل استخدام الانترنت باكتساب مواقف وسلوكيات اتجاه اللغة العربية كشف معامل الارتباط سبيرمان عن وجود ارتباط عكسي بين معدل الاستخدام و:- لفت الانتباه إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة (-0.201)- احترام اللغة العربية (-0.165)- الاهتمام بالمحافظة عليها (-0.162)- معرفة أن اللغة العربية هي هويتنا (-0.093)- التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل (-0.155)، وهذا يعني أن زيادة معدلات الاستخدام تقلل من الاهتمام باللغة العربية واحترامها، وأثبت ذات الاختبار وجود ارتباط طردي بين معدل الاستخدام و:- تجنب التحدث باللغة العربية لأنك تراها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى (-0.186)- الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى لأنك تراها تمثل المستقبل (-0.177)- القراءة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية (-0.253)- الكتابة

باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية (-0.265)، ومنه فإن زيادة معدلات الاستخدام تسمح بالاهتمام أكثر باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية.

وعبرت ذات النتائج عن عدم وجود ارتباط بين معدل الاستخدام والتعود على التكلم بلهجة مختلطة وكذا كتابة الكلمات العربية بالأحرف الأجنبية والتفتح على اللغات الأجنبية دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل الانتماء والأصل، مما يعني أن الانترنت تسمح باكتساب هذه السلوكيات بمجرد الاستخدام مهما زادت أو قلت معدلات الاستخدام. وما يمكن استنتاجه من هذه النتائج أن تقادم وزيادة معدلات استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها يؤثر سلبا على الاهتمام أو المحافظة على اللغة العربية.

2-3 يختلف الأثر الذي يخلفه استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها على اللغة العربية بين الجنسين، حيث أكد اختبار ت. ثاسث **T.Test** ذلك من خلال قيمته التي طابقت **0.000**، وبينت المتوسطات أن الإناث أكثر ميلا لاكتساب مواقف وسلوكيات إيجابية إزاء اللغة العربية بعد استخدام الانترنت مقارنة بالذكور، حيث كان متوسط العبارات لدى الإناث **41.01** مقابل **38.9** لدى الذكور، والحال كذلك بالنسبة لمتغير التخصص وفي هذا السياق أشار اختبار **Anova** إلى قيمة **0.000**، وقد كشفت المتوسطات تصدر طلبة الهندسة المعمارية قائمة مكتسبي السلوكيات والمواقف السلبية اتجاه اللغة العربية بعد استخدام شبكة الانترنت (**37.18**)، يليهم طلبة اللغة اللاتينية (**40.04**)، فطلبة علم الاجتماع (**41.52**)، وأخيرا طلبة العلوم القانونية (**44.52**).

3- الانترنت والتوجه نحو اللغات الأجنبية:

3-1 أدى استخدام شبكة الانترنت إلى شعور المبحوثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية حيث أفصح **84%** منهم عن ذلك، ولا توجد أي فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص هذا الشعور والعكس صحيح فيما يخص متغير التخصص، إذ أكدت النتائج شعور طلبة الهندسة المعمارية بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدام الانترنت أكثر من زملائهم، فيما يتبوأ الرتبة الثانية طلبة اللغة اللاتينية فطلبة العلوم القانونية وأخيرا طلبة علم الاجتماع.

3-2 نجم عن شعور المبحوثين بضرورة تحسين مستواهم في اللغات الأجنبية بعد استخدامهم للانترنت التحاق **50.7%** منهم بمراكز مخصصة لتحقيق هذا الغرض، يتفوق فيها الذكور عن الإناث وطلبة العلوم القانونية عن زملائهم.

3-3 تتعدد اللغات التي يتعلمها المستجوبون والمتحققون بالمراكز المخصصة لذلك تحتل فيها اللغة الفرنسية الرتبة الأولى من حيث الاهتمام إذ يتعلمها **61.9%** من المتحققين بذات المراكز، فاللغة الإنجليزية ثم اللغات الأخرى المتمثلة في الإسبانية والألمانية والإيطالية، ويهتم كلا الجنسين بتعلم اللغة الفرنسية واللغات

الأخرى المقترحة بينما يتفوق الذكور في تعلم اللغة الإنجليزية، وللتخصص دور فعال في تباين الاهتمام باللغات المتعلّمة حيث يهتم طلبة الهندسة المعمارية بتعلم اللغة الفرنسية والإنجليزية أكثر من زملائهم، ويتصدر طلبة اللغة اللاتينية قائمة متعلمي اللغات الأخرى المقترحة.

3-4 أنشأ أغلب المبحوثين (80.7%) أحد أو بعض تطبيقات الانترنت خاصتهم باللغات الأخرى ولم ينشأ سوى 19.3% ذات التطبيقات باللغة العربية، وقد سجل اختبار كاس² عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين بهذا الخصوص (كاس² 0.649)، فيما سجل الفرق بحسب التخصصات حيث يميل طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم إلى إنشاء تطبيقات الانترنت خاصتهم باللغات الأخرى، إذ وافق عن هذا الاقتراح 93.7% منهم، وتجدر الإشارة أن قيمة كاس² قارت 0.000 .

4- اللغة الأمازيغية في الميزان في ظل استخدام الانترنت:

4-1 يستعين 16.4% من المستجوبين باللغة الأمازيغية أثناء الدردشة أو البحث في الانترنت فيما لا يفعل ذلك 83.6%، والأمر يتشابه لدى كلا الجنسين وهذا ما لا ينطبق على متغير التخصص إذ سجلت قيمة كاس² 0.002 وفي هذا الصدد يتفوق طلبة علم الاجتماع عن زملائهم في هذا الخصوص.

4-2 تتباين آراء المبحوثين حول اللغة الأمازيغية في علاقتها بشبكة الانترنت، إذ يرى 25.9% منهم أنها لغة يمكن ضمها للانترنت للتعريف بهويتنا أكثر، ويرى 41.7% من المستجوبين أنها لغة لا تتعدى الحوار اليومي ولا داعي لإقحامها في الشبكة، بينما يؤكد 40.9% منهم أن ما هو موجود من لغات عالمية أكثر فائدة من هذه اللغة، وقد عبر 1% عن آراء أخرى، وعلى العموم تتشابه هذه الآراء بين الجنسين وبين طلبة التخصصات المختلفة.

الفصل السابع أثر استخدام الانترنت على الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي

تمهيد.

المبحث الأول/ الانترنت وزيادة المعلومات والمعارف الدينية

- 1- المعارف الدينية الإسلامية
- 2- المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى
- 3- كيفية التصرف في المعلومات والمعارف السابقة

المبحث الثاني/ انعكاسات استخدام الانترنت على تطبيق بعض تعاليم الدين الإسلامي

- 1- صدق المعلومات
- 2- أسباب عدم تضمين معلومات صادقة
- 3- كيفية التصرف حيال الصور المخلة بالحياء
- 4- أسباب عدم الاهتمام أو مشاهدة الصور المخلة بالحياء
- 5- كيفية التصرف عند سماع الآذان في حالة الإبحار في الشبكة

المبحث الثالث/ علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على

اكتساب مواقف وسلوكات خاصة بالدين الإسلامي

نتائج الفصل.

تمهيد :

يمثل الدين ثقافة كاملة لشعب أو أمة أو حضارة، فهو ليس مجموعة النصوص والتعاليم والقيم فحسب بل هو كيان مجسد اجتماعيا ومبلور بالممارسة في أنماط وتقاليد وأفعال، أي من حيث صيرورته نظاما من الممارسات فضلا عن كونه نظاما من التصورات بغض النظر عن طريقة استيعابه وطرق التعبير عنه من طرف المؤمنين به.

والدين ثقافة كاملة لأنه يعبر عن رؤيته للعالم وللطبيعة وللوجود والإنسان وهو يقدم تصورا لبناء الاجتماع الإنساني على نحو يغطي أحيانا أدق تفاصيل هذا الاجتماع اقتصادا وسياسة وأخلاقا وأحوال شخصية، وبقدر ما يقوم الدين بتشكيل الثقافة وتعبئتها يقوم أيضا بشحنها بالرموز والمضامين والقيم¹.

لقد شكّل الدين منذ الأزل أهم الثوابت التي تجسد شخصية الإنسان وحافظ على هذا الأخير من خلال نقله وتعليمه وترسيخه للأجيال متوسلين بطرق متعددة تراوحت بين التقليد والتبسيط، وتمثل وسائل الإعلام اليوم أهم الروافد التي تحكم جدلية النقل والإدماج كما تلعب دورا رئيسيا بطرق مباشرة أو غير مباشرة في توجيه التفكير الديني لدى الأفراد خاصة إذا علمنا أنها منظومة رمزية بامتياز، ولذلك فإن التساؤل عن طبيعة التشكيل الديني الذي يطرحه التطور التكنولوجي خاصة في ظل شبكة الانترنت يعد أمرا مشروعاً، والحال هذه يبحث هذا الفصل في الأثر الذي يخلفه استخدام المستجوبين لشبكة الانترنت على الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي على اعتبار أن الدين الإسلامي يمثل أهم حلقات الشخصية الجزائرية ومعلما من أهم معالم الهوية الثقافية الجزائرية.

¹ عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 138.

المبحث الأول/ الانترنت وزيادة المعلومات والمعارف الدينية :

1- المعارف الدينية الإسلامية :

جدول رقم (86) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول الدين الإسلامي

المعدل	المدة	المتوسط	لم تزد		زادت قليلا		زادت كثيرا		المعارف الدينية الإسلامية
			%	ت	%	ت	%	ت	
-0.030	-0.099	2.51	6	35	36.9	214	57.1	331	العقيدة الإسلامية
-0.009	-0.117	2.30	14.5	84	40.2	233	45.3	263	الفروض والواجبات الدينية الإسلامية
-0.064	-0.093	2.30	13.6	79	42.6	247	43.8	254	فقه المعاملات حسب الدين الإسلامي
-0.004	-0.153	2.43	9.3	54	37.4	217	53.3	309	القيم الأخلاقية الإسلامية
النسبة المئوية بدلالة 580									

يلعب الاهتمام بالمعلومات والمعارف دورا رئيسيا في اكتسابها والتوجه نحو إدماجها في الحياة اليومية مع مرور الزمن، وقد كشف الجدول عن اهتمام مفردات عينة البحث بأصول ومكونات الدين الإسلامي من خلال البحث عن معلومات ومعارف متعلقة به عن طريق شبكة الانترنت التي تزخر بكم هائل من المعلومات والمعارف المتنوعة، حيث صرح 57.1% من المبحوثين أن استخدام الانترنت سمح لهم بزيادة كبيرة في معلوماتهم حول العقيدة الإسلامية، بينما أقر 36.9% أن ذات المعارف زادت ولكن بصفة قليلة فيما أكد 6% أنها لم تزد بتاتا، ويؤكد المتوسط الذي كانت قيمته 2.51 أن هناك زيادة معتبرة في المعارف التي تخص العقيدة الإسلامية، وتجدر الإشارة أن العقيدة تمثل التصديق الجازم المطابق للواقع والقائم على الدليل بمعنى أن العقيدة تبعد كل ماله علاقة بالشك والظن.

وعن الفروض والواجبات الدينية الإسلامية أجاب 45.3% من المستجوبين أن هذه المعارف زادت كثيرا لديهم وقد زادت قليلا لدى 40.2% منهم ولم تزد أبدا إلا لدى 14.5% من مفردات العينة، والملاحظ أن هذه المعارف زادت أيضا لدى المبحوثين بعد استخدامهم للشبكة وهذا ما يؤكد المتوسط الذي كان مساوي لـ 2.30، وتسمح الانترنت إضافة إلى تقديم معلومات نظرية عن هذه الفروض والواجبات إلى تمثيل هذه العبادات من خلال تصويرها وتبيان خطواتها كما تستعين بالفيديوهات لتقديم الشروحات اللازمة، وبهذا فالانترنت يمكن أن تكون نعمة كبيرة على الدين الإسلامي لو استخدمت في سياقها المناسب.

تعد المعاملات أصل الدين وفي هذا السياق أفصح 42.6% من المبحوثين أن معارفهم حول المعاملات حسب تعاليم الدين الإسلامي قد زادت لديهم بصفة قليلة وقد زادت كثيرا لدى 43.8% منهم

بينما لم تزد لدى 13.6%، ويطابق المتوسط قيمة 2.30 وهذا ما يجعلنا نحزم أن هذه المعارف زادت لدى الباحثين بعد استخدامهم للشبكة طبعاً، وعن القيم الأخلاقية الإسلامية أقر 53.3% من المستجوبين أنها زادت لديهم كثيراً فيما لم تزد لدى 9.3% منهم وقد زادت قليلاً لدى 37.4%، والأخلاق على العموم تمثل الطبيعة وهي السجية ولها أوصاف حسنة وقبيحة والخلق بالضم يعبر عن التقوى والسجايا المدركة بالبصيرة فالشكل والصورة التي تدرك بالبصيرة تسمى خلقاً، وقال القرطبي رحمه الله في المفهم: "الأخلاق أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره وهي محمودة ومذمومة فالمحمودة على الإجمال: أن تكون مع غيرك على نفسك فتنصف منها ولا تنصف لها، وعلى التفصيل: العفو والحلم والجود والصبر والرحمة والشفقة والتوادد ولين الجانب ونحو ذلك والمذموم منها ضد ذلك أي ضد الأخلاق المحمودة كالكذب والغش والقسوة ونحوها من الأخلاق الرديئة"¹.

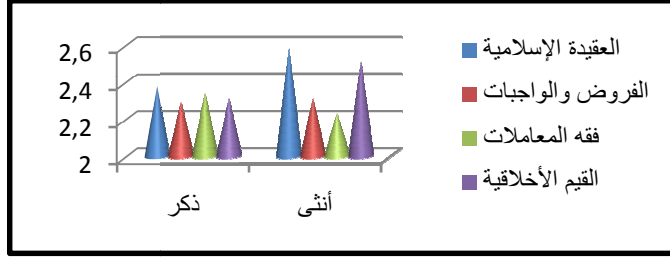
ومحاولة لمعرفة إن كان لزيادة معدلات الاستخدام وتقدم هذا الأخير دور في زيادة المعارف السابقة أو العكس بحثنا عن قيمة معامل الارتباط سبيرمان وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط عكسي بين مدة الاستخدام وزيادة المعارف المتعلقة بالدين الإسلامي، حيث كانت قيمة معامل الارتباط فيما يخص العقيدة 0.099- وبالنسبة للفروض والواجبات الدينية الإسلامية 0.117-، وعن فقه المعاملات حسب تعاليم الدين الإسلامي والقيم الأخلاقية الإسلامية كانت النتائج 0.093- للأولى وللثانية 0.153-، مما يعني أن تقدم الاستخدام يجعل الباحثين يعزفون عن البحث في المعارف الدينية الإسلامية على عكس معدل الاستخدام الذي كشفت النتائج المتعلقة به عدم وجود أي ارتباط بينه وبين زيادة المعارف السابقة الذكر.

¹ حسن بن عبد ربه بن حسن الحسيني الزهراني، منكرات الانترنت الأخلاقية والاحتساب عليها، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/01/13. متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

جدول رقم (87) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول الدين الإسلامي حسب الجنس

كا ²	الجنس		المعارف الدينية الإسلامية
	أنثى=362	ذكر=218	
	المتوسط	المتوسط	
0.001	2.58	2.38	العقيدة الإسلامية
0.020	2.31	2.29	الفروض والواجبات الدينية الإسلامية
0.180	2.23	2.34	فقه المعاملات حسب الدين الإسلامي
0.001	2.51	2.31	القيم الأخلاقية الإسلامية

يتبين من خلال الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص اكتساب معارف متعلقة بالدين الإسلامي، إذ أظهرت النتائج تفوق الإناث في اكتساب المعارف المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، الفروض والواجبات الدينية الإسلامية والقيم الأخلاقية الإسلامية، حيث بلغت قيمة كا² في كل واحدة منها على التوالي 0.001، 0.020، 0.001، بينما لم نسجل أي فرق بين الجنسين فيما يخص اكتساب المعارف المتعلقة بفقه المعاملات حسب تعاليم الدين الإسلامي حيث كانت قيمة كا² 0.180.



الشكل 68: مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول الدين الإسلامي حسب الجنس.

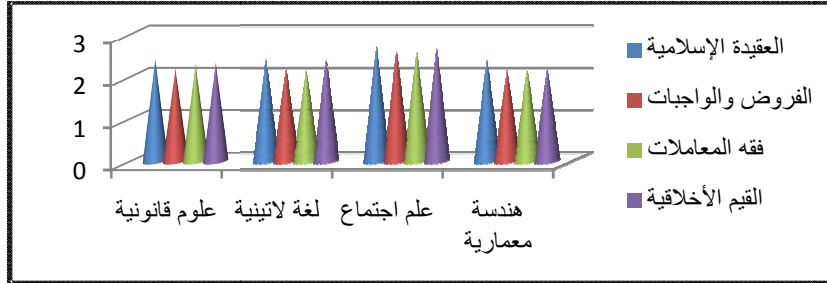
جدول رقم (88) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول الدين الإسلامي حسب

التخصص

كا ²	التخصص				المعارف الدينية الإسلامية
	هندسة معمارية=126	علم اجتماع=179	لغة لاتينية=231	علوم قانونية=44	
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	
0.000	2.40	2.72	2.41	2.43	العقيدة الإسلامية
0.000	2.15	2.60	2.17	2.20	الفروض والواجبات الدينية الإسلامية
0.000	2.16	2.59	2.14	2.31	فقه المعاملات حسب الدين الإسلامي
0.000	2.19	2.67	2.40	2.34	القيم الأخلاقية الإسلامية

توضح أرقام الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين المبحوثين حسب تخصصاتهم في اكتساب معارف متعلقة بالدين الإسلامي، إذ يرى طلبة علم الاجتماع أكثر من زملائهم أن معارفهم حول: العقيدة

الإسلامية ، الفروض والواجبات الدينية الإسلامية، فقه المعاملات والقيم الأخلاقية الإسلامية قد زادت، إذ تصدروا أعلى قيم المتوسطات.



الشكل 69: مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول الدين الإسلامي حسب التخصص.
2- المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى:

جدول رقم (89) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول الديانات الأخرى

المعدل	المدة	المتوسط	لم تزد		زادت قليلا		زادت كثيرا		المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى
			%	ت	%	ت	%	ت	
0.018	0.157	1.62	47.1	273	42.9	249	10	58	المذاهب العقائدية المتعلقة بالديانات الأخرى
0.020	0.073	1.44	62.8	364	29.7	172	7.6	44	الفروض والواجبات الدينية حسب الديانات الأخرى
0.136	0.044	1.70	43.1	250	42.9	249	14	81	المعاملات حسب الديانات الأخرى
النسبة المئوية بدلالة 580									

تبين معطيات الجدول رقم 89 أن الطلبة الباحثين ورغم قلة اهتمامهم بالمعارف المتعلقة بالديانات الأخرى إلا أن معارفهم زادت ولو بنسب قليلة وهذا ما يؤكد المتوسط الذي تراوحت قيمته بين 1.44 و 1.70 فقط، هذا وقد صرح 10% من الباحثين بأن معارفهم حول المذاهب العقائدية المتعلقة بالديانات الأخرى قد زادت كثيرا فيما أقر 42.9% و 47.1% بأنها زادت قليلا ولم تزد على التوالي، وعن الفروض والواجبات الدينية يكشف 62.8% من الباحثين أنها لم تزد بتاتا، وقد زادت قليلا لدى 29.7% في حين لم تزد كثيرا المعارف المتعلقة بالمعاملات حسب الديانات الأخرى إلا لدى 14%، وزادت قليلا لدى 42.9%.

ولمعرفة إن كان هناك ارتباط بين زيادة المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى بعد استخدام الشبكة ومدة ومعدل الاستخدام حسبنا معامل الارتباط سييرمان، وقد كشف هذا الأخير عن وجود ارتباط طردي بين مدة الاستخدام وزيادة المعارف المتعلقة بالمذاهب العقائدية للديانات الأخرى (معامل الارتباط = 0.157)، فيما لم نسجل أي ارتباط بين زيادة المعارف المتعلقة بالمذاهب العقائدية وكذا المعاملات حسب الديانات

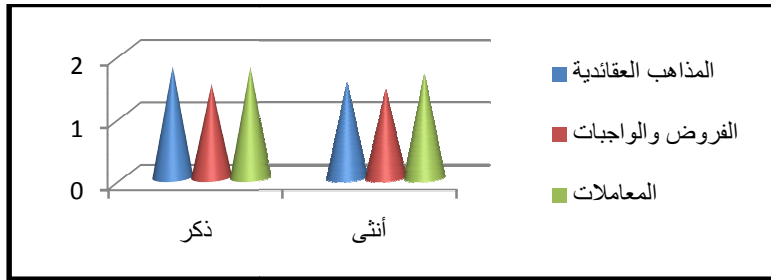
الأخرى ومدة الاستخدام حيث كانت قيمة معامل سبيرمان 0.073 و 0.044 فقط، من جهة أخرى كشف ذات الاختبار عن وجود ارتباط طردي بين زيادة معدل الاستخدام وزيادة المعارف المتعلقة بالمعاملات حسب الديانات الأخرى، فيما لا يوجد أي ارتباط بين المعدل وزيادة المعارف المتعلقة بالفروض والواجبات الدينية حسب الديانات الأخرى والحال كذلك بالنسبة للمذاهب العقائدية إذ لم تتجاوز قيمة معامل سبيرمان سوى 0.018 في الأولى و 0.020 في الثانية، ومنه يمكن القول أن مدة ومعدل الاستخدام لا تؤثر كثيرا على ميل الباحثين لاستقصاء المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى فهم على الأرجح غير مهتمين بها كثيرا.

جدول رقم (90) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول الديانات الأخرى حسب

الجنس

كا ²	الجنس		المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى
	أنثى=362	ذكر=218	
	المتوسط	المتوسط	
0.000	1.53	1.79	المذاهب العقائدية المتعلقة بالديانات الأخرى
0.193	1.41	1.50	الفروض والواجبات الدينية حسب الديانات الأخرى
0.124	1.66	1.78	المعاملات حسب الديانات الأخرى

تظهر النتائج أن الجنس لا يشكل فارقا في اكتساب المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى بعد استخدام الانترنت من قبل الباحثين، حيث يؤكد اختبار كا² أن المعارف المتحصل عليها فيما يخص الفروض والواجبات الدينية وكذا المعاملات حسب الديانات الأخرى زادت بنفس الطريقة لدى كل من الذكور والإناث، فيما سجلنا تفوق الذكور فيما يخص زيادة المعارف المتعلقة بالمذاهب العقائدية حيث أن قيمة المتوسط بلغت لدى هؤلاء 1.79 مقابل 1.53 للإناث وقيمة معامل كا² 0.000 .

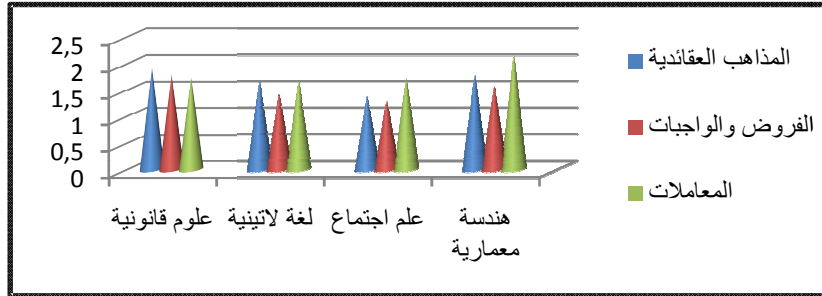


الشكل 70: مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول الديانات الأخرى حسب الجنس.

جدول رقم (91) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول الديانات الأخرى حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126	علم اجتماع=179	لغة لاتينية=231	علوم قانونية 44	التخصص
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى
0.000	1.78	1.38	1.67	1.93	المذاهب العقائدية المتعلقة بالديانات الأخرى
0.000	1.57	1.29	1.42	1.79	الفروض والواجبات الدينية حسب الديانات الأخرى
0.670	1.73	1.72	1.67	1.75	المعاملات حسب الديانات الأخرى

يلعب التخصص دورا هاما في زيادة المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى، حيث أظهر اختبار كا² وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة حسب تخصصاتهم في زيادة المعارف المتعلقة بالمذاهب العقائدية والفروض والواجبات الدينية حسب الديانات الأخرى إذ بلغت قيمة كا² في الأولى والثانية 0.000، وتبين النتائج أن طلبة العلوم القانونية يرون أن معارفهم زادت أكثر من زملائهم في هذين الاحتمالين إذ حازوا على أكبر متوسط، وعن زيادة المعارف المتعلقة بالمعاملات حسب الديانات الأخرى تبين من خلال الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المدروسة.



الشكل 71: مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول الديانات الأخرى حسب التخصص.

3- كيفية التصرف في المعلومات والمعارف السابقة :

جدول رقم (92) يبين كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت

كيفية التصرف	ت	%
تكتفي باكتساب معلومات حولها	134	23.1
تتبادلها مع الآخرين	364	62.8
تحاول تطبيقها في حياتك اليومية	287	49.5
تحث الآخرين على تطبيقها	158	27.2
لا تهتم بها بل تنساها بعد الاطلاع عليها مباشرة	27	4.7
أخرى	2	0.3
النسبة المئوية بدلالة 580		

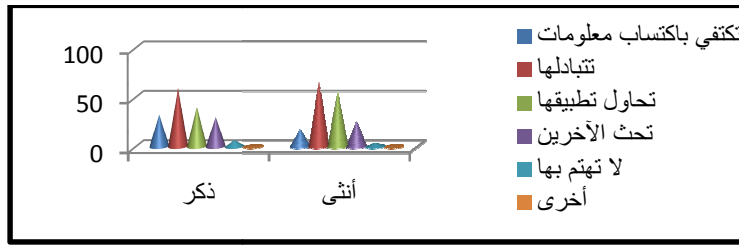
تتنوع تصرفات المبحوثين حيال المعلومات والمعارف الدينية التي يتحصلون عليها بعد استخدام الانترنت، فهي تتراوح بين الاكتفاء باكتساب المعلومات حولها (23.1%) وعدم الاهتمام بها ونسيانها كليا بعد الاطلاع عليها مباشرة (4.7%)، وقد أجاب 49.5% من المبحوثين أنهم يحاولون تطبيقها في حياتهم اليومية، وحاز احتمال تبادلها مع الآخرين على أكبر نسبة إذ اختاره 62.8% من المستجوبين، وفي ذات السياق صرح 27.2% أنهم يحثون الآخرين على تطبيقها، وقد أفادنا مبحوثان بتصرفات أخرى.

إن إجابات المبحوثين التي تركزت حول تطبيق المعارف في الحياة اليومية وتبادلها مع الآخرين والحث على تطبيقها تؤكد مدى قدرة الانترنت على التأثير في الحياة الدينية للمبحوثين، حيث يتوجه هؤلاء إلى إدماجها في حياتهم اليومية مع الوقت.

جدول رقم (93) يبين كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب الجنس

كيفية التصرف	ذكور = 218		إناث = 362		كا ²
	ت	%	ت	%	
تكتفي باكتساب معلومات حولها	71	32.6	63	17.4	0.000
تتبادلها مع الآخرين	130	59.6	234	64.6	0.227
تحاول تطبيقها في حياتك اليومية	89	40.8	198	54.7	0.001
تحث الآخرين على تطبيقها	66	30.3	92	25.4	0.203
لا تهتم بها بل تنساها بعد الاطلاع عليها مباشرة	14	6.4	13	3.6	0.117
أخرى	1	0.5	1	0.3	0.717

يتبين من خلال استقراء نتائج الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في كيفية تصرفهم حيال المعلومات والمعارف السابقة على العموم، حيث ثبت عدم وجود علاقة بين الجنس و: - تبادل المعلومات مع الآخرين- حث الآخرين على تطبيقها- عدم الاهتمام بها والمقترحات الأخرى، فيما توجد فروق بين الجنسين في:- الاكتفاء باكتساب المعلومات حولها (كا² 0.000)- تطبيقها في الحياة اليومية (كا² 0.001) حيث يتفوق الذكور في الأولى والإناث في الثانية.



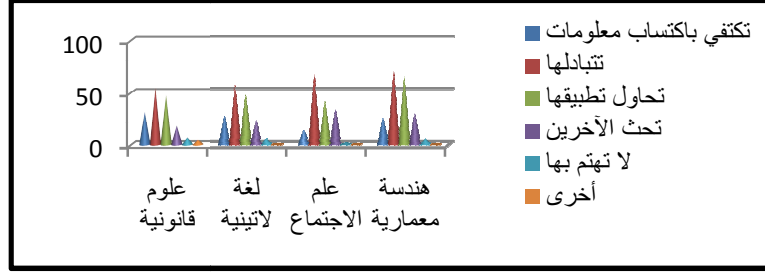
الشكل 72: كيفية تصرف الباحثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (94) يبين كيفية تصرف الباحثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية=44		التخصص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.005	25.4	32	14	25	27.3	63	31.8	14	تكتفي باكتساب معلومات حولها
0.037	69.8	88	67	120	57.1	132	54.5	24	تتبادلها مع الآخرين
0.001	65.1	42	41.3	74	47.6	110	47.7	21	تحاول تطبيقها في حياتك اليومية
0.050	29.4	37	33.5	60	22.9	53	18.2	8	تحث الآخرين على تطبيقها
0.151	5.6	7	1.7	3	6.1	14	6.8	3	لا تهتم بها بل تنساها بعد الاطلاع عليها مباشرة
0.000	-	-	-	-	-	-	4.5	2	أخرى

تؤكد نتائج الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة من حيث كيفية تصرفهم في المعلومات والمعارف الدينية المتحصل عليها بعد استخدام شبكة الانترنت، حيث أثبت هذا الفرق فيما يتعلق بجميع الاحتمالات ما عدا فيما يخص عدم الاهتمام بها ونسيانها بعد الاطلاع عليها مباشرة، وأكدت النتائج تفوق طلبة العلوم القانونية في الاكتفاء باكتساب المعلومات (31.8%) يفعلون ذلك (والاقتراحات المقدمة (4.5%)، فيما يتفوق طلبة الهندسة المعمارية في محاولة تطبيق هذه المعلومات)

65.1% يفعلون ذلك) وكذا في تبادلها مع الآخرين (69.8%). أما عن حث الآخرين على تطبيقها فيتفوق طلبة علم الاجتماع عن زملائهم في هذا التصرف (33.5% يفعلون ذلك).



الشكل 7.3: كيفية تصرف الباحثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب التخصص.

المبحث الثاني/ انعكاسات استخدام الانترنت على تطبيق بعض تعاليم الدين الإسلامي:

1- صدق المعلومات:

جدول رقم (95) يبين مدى صدق المعلومات التي يضمنها الباحثين في العلاقات الاجتماعية التي يكونونها على الانترنت

المتوسط	%	ت	مدى صدق المعلومات
2.08	17.6	102	صادقة
	73.1	424	بعضها صادق والآخر غير صادق
	9.3	54	غير صادقة
	100	580	المجموع

يعتبر الصدق من أهم مكارم الأخلاق التي تميز الدين الإسلامي والتي يسعى هذا الأخير إلى ترسيخها في شخصية الإنسان، وتعمل الانترنت بصفقتها الوسيط الاجتماعي الجديد على تقديم فرص متنوعة لنا لتكوين علاقات اجتماعية مشروعة ومحترمة، ويكسر هذه النظرة إمكانية الشخص المستخدم عدم إظهار هويته من خلال تقديم معلومات ناقصة أو مغلوطة وبالتالي فهي تهدد هذا الخلق (الصدق) الذي طالما ميز الإنسان الجزائري المسلم، وتؤكد هذه النظرة معطيات الجدول أعلاه إذ يتبين أن 73.1% من الباحثين يعترف بأنه يكون علاقات اجتماعية معتمدا على معلومات بعضها صادق والآخر غير كذلك، فيما يقر 9.3% من المستجوبين أنهم يقدمون معلومات غير صادقة تماما، في حين يلتزم 17.6% منهم بتقديم

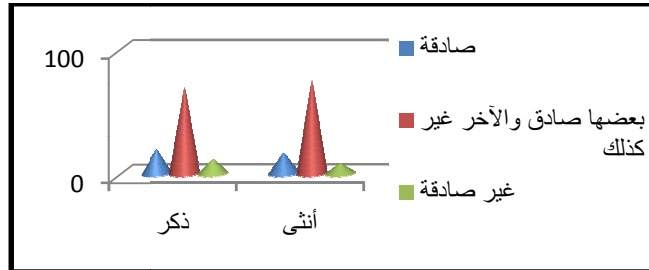
معلومات صادقة، وعلى العموم تميل معلومات المبحوثين إلى كفة خلط الصادق بغير الصادق حيث أكد المتوسط الذي كانت قيمته **2.08** ذلك.

إن التخلي عن قيمة الصدق لا تهدد هذا الخلق فحسب بل تؤدي إلى تهديد أخلاق أخرى لطلما ميزت الشخص الجزائري، بل تقود إلى الإباحية التي تعج بها مواقع الانترنت وتدعمها الشبكات الاجتماعية التي تسمح بالاتصال بأشخاص مختلفين بالصوت والصورة.

جدول رقم (96) يبين مدى صدق المعلومات التي يضمّنها المبحوثين في العلاقات الاجتماعية التي يكونونها على الانترنت حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس مدى صدق المعلومات
	%	ت	%	ت	
0.222	16.6	60	19.3	42	صادقة
	75.4	273	69.3	151	بعضها صادق والآخر غير كذلك
	8	29	11.5	25	غير صادقة
	100	362	100	218	المجموع
		2.08		2.07	المتوسط

يتبين من الجدول أعلاه أن كلا الجنسين يتشابهان في طبيعة المعلومات التي يبنون من خلالها علاقاتهم الاجتماعية عبر الانترنت من منطلق قيمة الصدق، حيث عكس اختبار كا² والذي كانت قيمته **0.222** ذلك وكذا المتوسط الذي كان جد متقارب (**2.07** للذكور مقابل **2.08** للإناث).



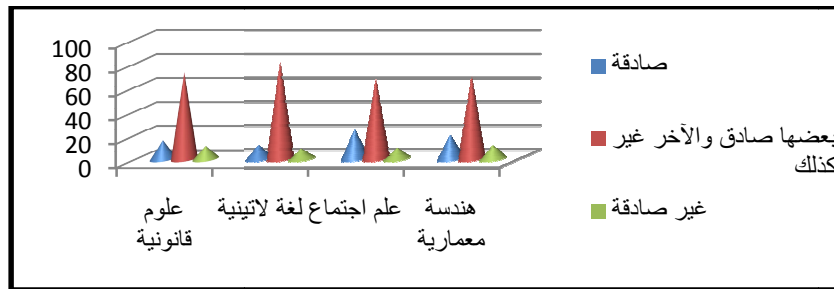
الشكل 74: مدى صدق المعلومات التي يضمّنها المبحوثين في العلاقات الاجتماعية التي يكونونها على الانترنت

حسب الجنس.

جدول رقم (97) يبين مدى صدق المعلومات التي يضمّنها المبحوثين في العلاقات الاجتماعية التي يكونونها على الانترنت حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص مدى صدق المعلومات
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.022	19.8	25	24.6	44	11.3	26	15.9	7	صادقة
	69	87	66.5	119	80.5	186	72.7	32	بعضها صادق والآخر غير كذلك
	11.1	14	8.9	16	8.2	19	11.4	5	غير صادقة
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع
			2.08		2.15		2.03		2.04

يوضح الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائية بين المبحوثين حسب تخصصاتهم في طبيعة المعلومات التي يبنون من خلالها علاقاتهم الاجتماعية عبر الانترنت من منطلق قيمة الصدق، إذ تؤكد قيمة كا² والتي كانت 0.022 ذلك، ويميل طلبة اللغة اللاتينية أكثر من زملائهم إلى تقديم معلومات مغلوبة والعكس بالنسبة لطلبة علم الاجتماع حيث كان المتوسط لدى طلبة اللغة اللاتينية 2.03 في حين كان لدى طلبة علم الاجتماع 2.15، ورتب طلبة الهندسة المعمارية في الرتبة الثانية من حيث تقديم معلومات صادقة بمتوسط قدر بـ 2.08 أما الرتبة الثالثة فتعود لطلبة العلوم القانونية بمتوسط قدر بـ 2.04.



الشكل 75: مدى صدق المعلومات التي يضمّنها المبحوثين في العلاقات الاجتماعية التي يكونونها على الانترنت حسب التخصص.

2- أسباب عدم تضمين معلومات صادقة :

جدول رقم (98) يبين أسباب عدم تضمين المبحوثين لمعلومات صادقة في العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الانترنت

الأسباب	ت	%
لأنك لا تثق في الطرف الآخر	384	80.3
من أجل التكلم أكثر في الطابوهات	56	11.7
من أجل التلاعب بالآخرين	50	10.5
لأن الانترنت كلها مزحة	74	15.5
أخرى	11	2.3
النسبة المئوية بدلالة 478		

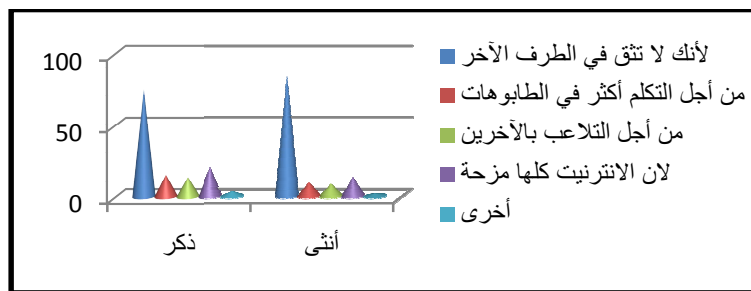
تتعدد أسباب عدم تضمين المبحوثين لمعلومات صادقة في علاقاتهم الاجتماعية التي يكونونها عبر الشبكة بين عدم الثقة في الطرف الآخر، التكلم في الطابوهات، التلاعب بالآخرين، ولأن الانترنت كلها مزحة حسبهم وأسباب أخرى قدموها لنا، ويعود السبب الأول للابتعاد عن الصدق هو عدم الثقة في الطرف الآخر إذ أجاب عن هذا الاحتمال 80.3% من المستجوبين الذين أقرروا بعدم تضمينهم معلومات صادقة، وتعود عدم الثقة هذه على الأرجح إلى إمكانية إخفاء الآخرين لهوياتهم وبالتالي عدم التأكد من صدق الطرف الآخر وهذا ما يدفع إلى سلك سلوك بالمثل.

ويظن 15.5% من المبحوثين المعنيين بهذا التساؤل أن الانترنت كلها مزحة وبالتالي لا يتم الاعتراف بهذه العلاقات ومن ثمة عدم تقديم معلومات صادقة وصحيحة، في حين لا يقدم 11.7% من المستجوبين معلومات صادقة من أجل التكلم وبكل حرية في الطابوهات هذه الأخيرة التي تتعدد بين العادي والمقبول والواجب النقاش فيه وبين غير العادي والذي لا يمكن النقاش فيه مع أي كان، بينما لا يقدم 10.5% من المستجوبين معلومات صادقة من أجل التلاعب بالآخرين وهم على الأرجح يعرفون الطرف الآخر ويتعمدون تقديم معلومات صادقة من أجل كشف أسراره والاطلاع على خصوصياته أو من أجل الإيقاع به وفضحه مع الآخرين، وقد تتعدى ذلك أحيانا إلى ابتزازه بشتى الطرق المادية والمعنوية وما أكثر مثل هذه الحوادث والتي تعج بها المحاكم اليوم وتعالجها الصحافة بمختلف أنواعها، وقد أفادنا 11 مبحوث بوجود أسباب أخرى أهمها أن هذه العلاقات افتراضية ولا يمكن الاعتراف بها، لمعرفة شخصية الطرف الآخر دون حواجز... إلخ

جدول رقم (99) يبين أسباب عدم تضمين المبحوثين لمعلومات صادقة في العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الانترنت حسب الجنس

الأسباب	الجنس		ذكور=176		أنثى=302		كا ²
	ت	%	ت	%	ت	%	
لأنك لا تثق في الطرف الآخر	132	75	252	83.4	0025		
من أجل التكلم أكثر في الطابوهات	27	15.3	29	9.6	0.060		
من أجل التلاعب بالآخرين	24	13.6	26	8.6	0.083		
لأن الانترنت كلها مزحة	35	19.9	39	12.9	0.042		
أخرى	6	3.4	5	1.7	0.218		

تتشابه أسباب عدم تضمين المبحوثين حسب جنسهم لمعلومات صادقة في علاقاتهم الاجتماعية التي يكونونها على شبكة الانترنت ويختلفون في أسباب أخرى، حيث يتشابهون فيما يخص: - التكلم في الطابوهات- من أجل التلاعب بالآخرين- الأسباب الأخرى التي اقترحوها علينا إذ كانت قيمة كا² على التوالي **0.060**، **0.083**، **0.218**، فيما يختلفون في عدم تضمين معلومات صادقة بسبب: - عدم الثقة في الطرف الآخر حيث تشبث الإناث بهذا السبب أكثر من الذكور إذ بلغ عدد المجيبات بنعم من الإناث **83.4%** مقابل **75%** للذكور، ويختلفون أيضا في عدم تضمين معلومات صادقة بسبب اعتبار الانترنت كلها مزحة حيث يظن الذكور ذلك أكثر من الإناث بنسبة مئوية قدرت بـ **19.9%** للذكور مقابل **12.9%** للإناث.

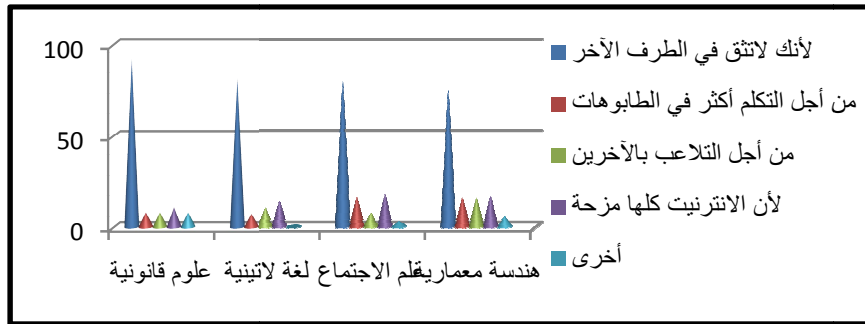


الشكل 76: أسباب عدم تضمين معلومات صادقة في العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (100) يبين أسباب عدم تضمين الباحثين لمعلومات صادقة في العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الانترنت حسب التخصص

ك ²	هندسة معمارية=101		علم اجتماع=135		لغة لاتينية=205		علوم قانونية=37		التخصص الأسباب
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.183	75.2	76	80	108	81	166	91.9	34	لأنك لا تثق في الطرف الآخر
0.034	15.8	16	16.3	22	7.3	15	8.1	3	من أجل التكلم أكثر في الطابوهات
0.196	15.8	16	7.4	10	10.2	21	8.1	3	من أجل التلاعب بالآخرين
0.664	16.8	17	17.8	24	14.1	29	10.8	4	لأن الانترنت كلها مزحة
0.008	4	4	3	4	-	-	8.1	3	أخرى

تكشف نتائج الجدول أعلاه عن تشابه الباحثين حسب تخصصاتهم في أسباب عدم تضمين معلومات صادقة في علاقاتهم الاجتماعية عبر الشبكة، وذلك فيما يخص: - عدم الثقة في الطرف الآخر - من أجل التكلم بالآخرين - لأن الانترنت كلها مزحة حيث كانت قيمة ك² على التوالي 0.183، 0.196، 0.664، بينما يختلفون في الأسباب أخرى المقترحة من طرفهم وكذا السبب الذي يتمحور حول التكلم أكثر في الطابوهات، وقد أكدت النتائج تصدر طلبة العلوم القانونية أعلى النسب فيما يخص الأسباب الأولى وطلبة علم الاجتماع فيما يتعلق بالسبب الثاني.



الشكل 77: أسباب عدم تضمين معلومات صادقة في العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الانترنت حسب التخصص.

3- كيفية التصرف حيال الصور المخلة بالحياء :
جدول رقم (101) يبين طريقة تصرف المبحوثين حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند إبحارهم على الشبكة.

طريقة التصرف	ت	%
تستمر في عملك على الموقع دون الاهتمام بها	251	43.3
تشاهدها ثم تغلقها	77	13.3
تقوم بحفظها	15	2.6
تتبادلها مع الآخرين	17	2.9
تغير الموقع مباشرة	196	33.8
تتوقف تماما عن استخدام الشبكة	24	4.1
أخرى	-	-
المجموع	580	100

إن مسألة الإباحية الخلقية والدعارة من المخاطر العظيمة على المجتمعات القديمة والمعاصرة، وفي هذا السياق ذكرت وزارة العدل الأمريكية في دراسة لها أن تجارة الدعارة والإباحية الخلقية تجارة رائجة جدا يبلغ رأس مالها 8 مليار دولار ولها أواصر وثيقة تربطها بالجريمة المنظمة، وأن تجارة الدعارة هذه تشمل وسائل عديدة كالكتب والمجلات وأشرطة الفيديو والقنوات الفضائية الإباحية والانترنت، وتفيد إحصاءات الاستخبارات الأمريكية أن تجارة الدعارة هي ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمار، حيث يجوزون على 85% من أرباح المجلات والأفلام الإباحية.

لقد تعددت طرق إيصال المواد الإباحية عبر الزمن فمن السينما إلى الكتب، المجلات والبريد، ومع تعقد هذه الوسائل أصبح من اللازم إيجاد طرق لتوصيل هذه المواد إلى منازل الناس بطريقة مباشرة وخفية، ومن هذا المنطلق تم الاستفادة من البث المباشر والهاتف وشبكة الانترنت، وتمثل هذه الأخيرة في الوقت الحاضر أكثر هذه الطرق نجاحا وفي هذا الصدد صرحت شركة " Play boy " الإباحية أن 4.7 مليون زائر يزورون صفحاتهم في الأسبوع الواحد، وقامت بعض الشركات بدراسة عدد الزوار لصفحات الدعارة والإباحية في الانترنت فوجدت شركة " Webside story " أن بعض هذه الصفحات الإباحية يزورها 20.000 زائر يوميا، وأكثر من 2000 صفحة مشاهدة تستقبل أكثر من 1400 زائر يوميا، وأن صفحة واحدة فقط من هذه الصفحات قد استقبلت خلال سنتين 43.613.508 زائر، وأن واحدة من هذه الجهات تزعم أن لديها أكثر من 300.000 صورة خليعة تم توزيعها أكثر من مليار مرة، وقد قام باحثون في جامعة كارنيجي ميلون بإجراء دراسة إحصائية على 917.410 صورة استرجعت 8.5 مليون مرة في 2000 مدينة في

أربعين دولة فوجدوا أن نصف الصور المستعادة من الانترنت هي صور إباحية، وأن 83.5% من الصور المتداولة في المجموعات الإخبارية هي صور إباحية¹.

إذن فالانترنت يعج بالصور المخلة بالحياء والتي تبحث عنها أو تظهر فجأة دون محاولتك العثور عنها، وفي هذا المنحى عبر 43.3% من المبحوثين أنهم يستمرون في عملهم على الموقع دون الاهتمام بهذه الصور، ويغير 33.8% من المستجوبين المواقع مباشرة بعد ظهور هذه الصور، أما البعض الآخر (4.1%) فهم يتوقفون تماما عن استخدام الشبكة، وللأسف أشار 13.3% من المبحوثين أنهم يشاهدون هذه الصور ثم يغلقونها ويتبادلها 2.9% من المستجوبين مع آخرين فيما يحفظها 2.6% منهم، وعلى كثرة من يتصرفون إيجابا نحو هذه الصور توجد نسبة معتبرة ممن يتصرفون سلبا نحوها وبالتالي فإن الانترنت ساهمت ولو بقليل في تفشي ظاهرة الإباحية لدى المبحوثين.

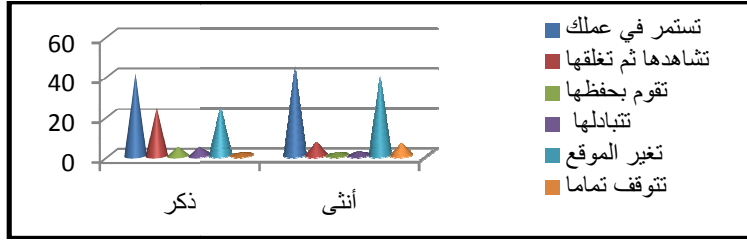
جدول رقم (102) يبين طريقة تصرف المبحوثين حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند إبحارهم على الشبكة حسب الجنس

طريقة التصرف	الجنس		كا ²	
	ذكور	أنثى	ت	%
تستمر في عملك على الموقع دون الاهتمام بها	90	161	41.3	44.5
تشاهدها ثم تغلقها	53	24	24.3	6.6
تقوم بحفظها	10	5	4.6	1.4
تتبادلها مع الآخرين	10	7	4.6	1.9
تغير الموقع مباشرة	53	143	24.3	39.5
تتوقف تماما عن استخدام الشبكة	2	22	0.9	6.1
المجموع	218	362	100	100

تؤكد قيمة كا² وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص كيفية التصرف حيال الصور المخلة بالحياء، حيث تبين النتائج أن الذكور يشاهدون هذه الصور أكثر من الإناث إذ أقر 24.3% من الذكور أنهم يشاهدون هذه الصور ثم يغلقونها مقابل 6.6% للإناث، والأمر كذلك بالنسبة للحفظ حيث

¹ مشعل بن عبد الله، المواقع الإباحية على شبكة الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/02/20. متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:

أفصح **4.6%** من الذكور عن فعلهم ذلك مقابل **1.4%** للإناث، وتبادلها **1.9%** من المبحوثات مقابل **4.6%** من المبحوثين الذكور، وعن التوقف تماما عن استخدام الشبكة أعرب **0.9%** من الذكور عن قيامهم بذلك مقابل **6.1%** للإناث، وفي الوقت الذي تستمر **44.5%** من الإناث في عملهن على الموقع دون الاهتمام بها يؤكد **41.3%** من الذكور تصرفهم بنفس الطريقة، وبينما يكشف **24.3%** من المبحوثين الذكور عن تغييرهم للموقع مباشرة تؤكد **39.5%** من المستجوبات الإناث فعلن ذلك.

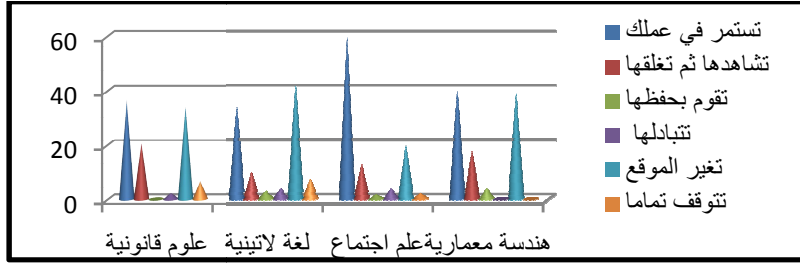


الشكل 78: طريقة التصرف حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند الإبحار على الشبكة حسب الجنس.

جدول رقم (103) يبين طريقة تصرف المبحوثين حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند إبحارهم على الشبكة حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	39.7	50	59.8	107	33.8	78	36.4	16	تستمر في عملك على الموقع دون الاهتمام بها
	17.5	22	12.8	23	10	23	20.5	9	تشاهدها ثم تغلقها
	4	5	1.7	3	3	7	-	-	تقوم بحفظها
	-	-	3.9	7	3.9	9	2.3	1	تتبادلها مع الآخرين
	38.9	49	19.6	35	42	97	34.1	15	تغيير الموقع مباشرة
	-	-	2.2	4	7.4	17	6.8	3	تتوقف تماما عن استخدام الشبكة
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع

تبين معطيات الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة وذلك فيما يخص طريقة تصرفهم حيال الصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة عند إبحارهم على الشبكة، حيث يتصدر طلبة علم الاجتماع من يستمرون في عملهم على الموقع دون الاهتمام بها إذ يفعل ذلك **59.8%** منهم، أما عن مشاهدتها ثم غلقها فيفعل ذلك بالدرجة الأولى طلبة العلوم القانونية حيث يقوم بذلك **20.5%** منهم، ويهتم طلبة الهندسة المعمارية بحفظ هذه الصور أكثر من زملائهم (**4%**)، ويتبادلها طلبة اللغة اللاتينية وعلم الاجتماع بنسبة **3.9%** لكليهما، في حين يغير الموقع مباشرة **42%** من طلبة اللغة اللاتينية كما يتوقف **7.4%** منهم عن استخدام الشبكة نهائيا.



الشكل 79: طريقة التصرف حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند الإبحار على الشبكة حسب التخصص.

4- أسباب عدم الاهتمام أو مشاهدة الصور المخلة بالحياء :

جدول رقم (104) يبين أسباب عدم اهتمام أو مشاهدة بعض المبحوثين للصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة على الشبكة.

الأسباب	ت	%
لأن الدين الإسلامي يحرم ذلك وأنت تلتزم بهذه الحدود	360	76.4
تستحي من نفسك	166	35.2
تخاف أن يراك الآخرون وأنت تشاهدها	16	3.4
لأنك لا ترغب بمشاهدتها فقط	169	35.9
أخرى	8	1.7
النسبة المئوية بدلالة 471		

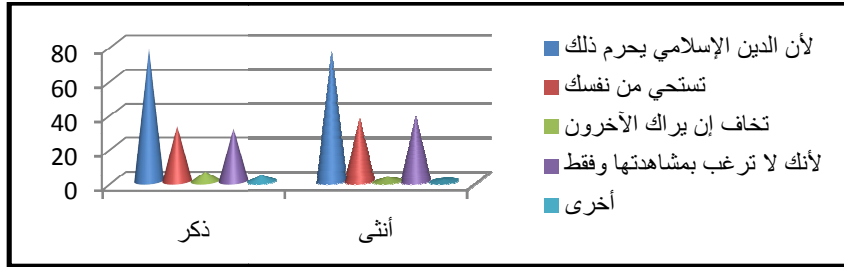
سبق وأن عرفنا تصرف المبحوثين إزاء الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة على الشبكة وحرصا على معرفة سبب عدم المشاهدة هل هو متعلق برادع خارجي أو قناعة داخلية اقترحنا مجموعة أسباب على المستجوبين الذين أجابوا بالنفي، وتبين نتائج الجدول تعدد هذه الأسباب أهمها أن الدين الإسلامي يحرم ذلك والطالب المبحوث يلتزم بهذه الحدود حيث أجاب عن هذا الاحتمال 76.4% منهم، في حين يستحي 35.2% من المستجوبين الذين لا يشاهدونها من أنفسهم ولهذا السبب يتعدون عن متابعة هذه الصور، وقد صرح 35.9% منهم أنهم لا يرغبون بمشاهدتها فقط وبالتالي لا يهم ما يمليه الدين، أما 3.4% من المبحوثين غير المشاهدين لها فهم يخافون من رؤية الآخرين لهم وهم يشاهدونها، وقد قدم 8 مبحوثين اقتراحات أخرى تتمثل في الخوف من الله، لأن هذه الصور عكس الفطرة التي فطر عليها الإنسان، مبدأ راسخ... الخ.

وعلى العموم يمكن القول أن الدين الإسلامي لازال رادعا متأصلا في نفسية المبحوثين.

جدول رقم (105) يبين أسباب عدم اهتمام أو مشاهدة بعض المبحوثين للصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة على الشبكة حسب الجنس

كا ²	أنثى=326		ذكر=145		الأسباب
	%	ت	%	ت	
0.609	75.8	247	77.9	113	لأن الدين الإسلامي يحرم ذلك وأنت تلتزم بهذه الحدود
0.391	36.5	119	32.4	47	تستحي من نفسك
0.090	2.5	8	5.5	8	تخاف أن يراك الآخرون وأنت تشاهدها
0.144	38	124	31	45	لأنك لا ترغب بمشاهدتها فقط
0.050	0.9	3	3.4	5	أخرى

تكشف نتائج الجدول أعلاه عن عدم وجود فروق دالة إحصائية حسب الجنس فيما يخص أسباب عدم الاهتمام أو مشاهدة بعض المبحوثين للصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة على الشبكة، فهم متشابهون فيما يخص:- لأن الدين الإسلامي يحرم ذلك وهم يلتزمون بهذه الحدود- يستحيون من أنفسهم- يخافون من رؤية الآخرين لهم- عدم الرغبة في المشاهدة فقط، بينما أظهرت النتائج تقدم الذكور لأسباب أخرى أكثر من الإناث حيث فعل ذلك 3.4% منهم مقابل 0.9% فقط للإناث.

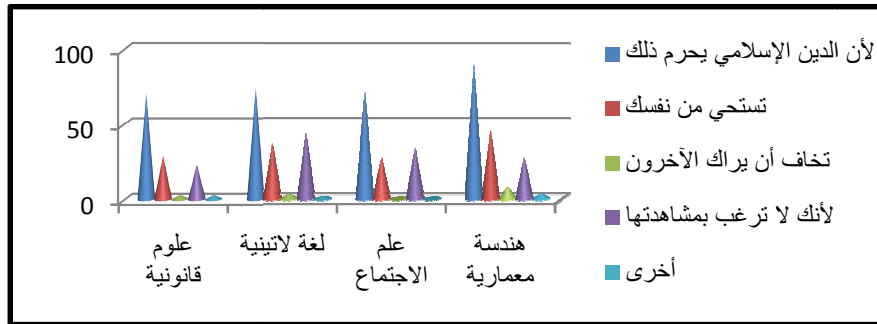


الشكل 80: أسباب عدم الاهتمام أو مشاهدة الصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة على الشبكة حسب الجنس.

جدول رقم (106) يبين أسباب عدم اهتمام أو مشاهدة بعض المبحوثين للصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة على الشبكة حسب التخصص

ك ²	هندسة معمارية=99		علم اجتماع=146		لغة لاتينية=192		علوم قانونية=34		التخصص الأسباب
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.004	89.9	89	71.2	104	74.5	143	70.6	24	لأن الدين الإسلامي يحرم ذلك وأنت تلتزم بهذه الحدود
0.026	45.5	45	27.4	40	37	71	29.4	10	تستحي من نفسك
0.008	8.1	8	-	-	3.6	7	2.9	1	تخاف أن يراك الآخرون وأنت تشاهدها
0.013	27.3	27	34.2	50	43.8	84	23.5	8	لأنك لا ترغب بمشاهدتها فقط
0.106	4	4	-	-	1.6	3	2.9	1	أخرى

يؤكد اختبار ك² وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة فيما يخص أسباب عدم الاهتمام أو مشاهدة بعض المبحوثين للصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة على الشبكة، إذ يتفوق طلبة الهندسة المعمارية عن زملائهم في عدم الاهتمام أو المشاهدة بسبب:- الدين الإسلامي يحرم ذلك- تستحي من نفسك وتخاف أن يراك الآخرون وأنت تشاهدها، فيما يتفوق طلبة اللغة اللاتينية في:- لأنك لا ترغب بمشاهدتها فقط. بينما أكد الاختبار السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية فيما يتعلق بالمقترحات الأخرى المقدمة من طرف المبحوثين (قيمه 0.106).



الشكل 81: أسباب عدم الاهتمام أو مشاهدة الصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة على الشبكة حسب التخصص.

5- كيفية التصرف عند سماع الآذان في حالة الإبحار في الشبكة :

جدول رقم (107) يبين كيفية تصرف المبحوثين عند سماع الآذان وهم مبحرون على الشبكة

كيفية التصرف	ت	%
تتوقف وتصلي أولاً	207	35.7
تنتظر بعض الوقت ثم تصلي	292	50.3
تنتظر إلى غاية فراغك من عملك ثم تصلي	70	12.1
أخرى	11	1.9
المجموع	580	100

تعد الصلاة ثاني ركن من أركان الدين الإسلامي وقد قال الرسول - ص - " الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين " وسئل - ص - " أي الأعمال أفضل فقال الصلاة لمواقيتها"، وقال - ص -: " من حافظ على الخمس بإكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيّعها حشر مع فرعون وهامان"، وقال - ص -: " مفتاح الجنة الصلاة"، وقال: "ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة ولو كان شيء أحب إليه منها لتعبد به ملائكته فمنهم راعع ومنهم ساجد ومنه قائم وقاعد"¹.

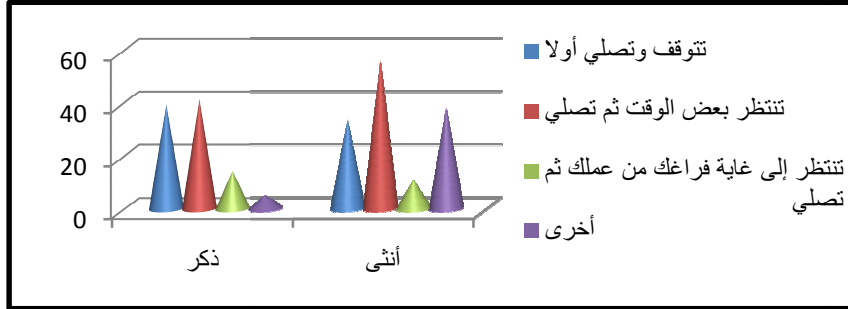
إذن فالصلاة من أهم ما ركّز عنه الدين الإسلامي وهي تعبير صريح عن شخصية المسلم وبغض النظر عن معطيات أخرى فإن وسائل الإعلام ومنها الانترنت أصبحت عاملاً ملهياً عنها، خاصة من خلال عامل الجذب الذي يميزها والتي تجعل المستخدم يسوّف في تأديتها، وفي هذا المنحى عبر 50.3% من المستجوبين أنهم ينتظرون بعض الوقت بعد سماع الآذان ثم يصلون فيما يفضّل 35.7% التوقف وتأدية الصلاة أولاً، ومنتظر 12.1% من المبحوثين إلى غاية فراغهم من العمل على الشبكة ثم تأدية الصلاة، فيما صرح 11 مبحوث عن قيامهم بتصرفات أخرى بعد سماع الآذان أهمها مواصلة العمل لأنهم لا يؤدون الصلاة أصلاً.

¹ بدوي طبانة، إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.س.ن، ص 146.

جدول رقم (108) يبين كيفية تصرف المبحوثين عند سماع الأذان وهم مبحرون على الشبكة حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس	كيفية التصرف
	%	ت	%	ت		
0.000	33.4	121	39.4	86		تتوقف وتصلي أولاً
	55.8	202	41.3	90		تنتظر بعض الوقت ثم تصلي
	10.8	39	14.2	31		تنتظر إلى غاية فراغك من عملك ثم تصلي
	-	-	5	11		أخرى
	100	362	100	218		المجموع

تبين قيمة كا² التي قدرت بـ 0.000 وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في طريقة تصرفهم عند سماع الأذان وهم مبحرون على الشبكة، حيث يتصدر الذكور التوقف عن استخدام الشبكة والصلاة أولاً (39.4%) يفعلون ذلك مقابل (33.4% للإناث)، فيما تنتظر ما يقارب نصف الإناث (55.8%) بعض الوقت ثم تأدية الصلاة مقابل (41.3% من الذكور من يتصرفون هكذا، ومنتظر 14.2% من الذكور إلى غاية فراغهم من العمل على الانترنت ثم الصلاة مقابل (10.8% من الإناث وقد صرح 5% من الذكور بقيامهم بتصرفات أخرى مقابل لاشيء للإناث).

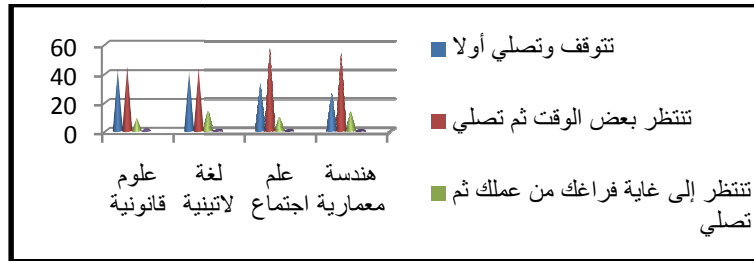


الشكل 82: كيفية تصرف المبحوثين عند سماع الأذان وهم مبحرون على الشبكة حسب الجنس.

جدول رقم (109) يبين كيفية تصرف المبحوثين عند سماع الأذان وهم مبحرون على الشبكة حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص كيفية التصرف
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	26.2	33	33	59	41.6	96	43.2	19	تتوقف وتصلي أولاً
	54	68	57.5	103	43.7	101	45.5	20	تنتظر بعض الوقت ثم تصلي
	13.5	17	9.5	17	13.9	32	9.1	4	تنتظر إلى غاية فراغك من عملك ثم تصلي
	6.3	8	-	-	0.9	2	2.3	1	أخرى
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع

تكشف قيمة كا² عن وجود اختلافات في كيفية تصرف المبحوثين حسب تخصصاتهم حيال سماع الأذان وهم مبحرون على الشبكة، حيث يسارع طلبة العلوم القانونية إلى التوقف والصلاة أولاً (43.2%)، فيما يفضل طلبة علم الاجتماع الانتظار بعض الوقت ثم الصلاة (57.5%)، و ينتظر طلبة اللغة اللاتينية إلى غاية فراغهم من عملهم على الانترنت ثم الصلاة (13.9% يفعلون ذلك)، ويتصرف طلبة الهندسة المعمارية تصرفات أخرى اقترحوها علينا أكثر من زملائهم (6.3%).



الشكل 83: كيفية تصرف المبحوثين عند سماع الأذان وهم مبحرون على الشبكة حسب التخصص.

المبحث الثالث/ علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالدين الإسلامي:

جدول رقم (110) يبين علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالدين الإسلامي

المعدل	المدة	الاتجاه	المتوسط	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في:
				%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
-0.089	-0.111	إيجابي	3.81	3.8	22	8.6	50	13.8	80	50.2	291	23.6	137	1- الالتزام الديني
-0.060	-0.129	إيجابي	3.98	2.1	12	6.6	38	9.3	54	55.2	320	26.9	156	2- تقدير العلماء المسلمين
-0.073	-0.093	إيجابي	3.96	2.8	16	6.2	36	11.6	67	50.7	294	28.8	167	3- ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق
-0.031	-0.071	إيجابي	4.17	1.4	8	3.4	20	8.4	49	50	290	36.7	213	4- معرفة أن الدين الإسلامي يدعونا للعمل الجاد نحو المستقبل
-0.106	-0.053	إيجابي	4.22	2.2	13	3.3	19	5.9	34	47.4	275	41.2	239	5- الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي
-0.029	0.006	سلبي	4.08	40.2	233	39.7	230	10.9	63	7.4	43	1.9	11	6- التوصل إلى إن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق
-0.004	0.064	سلبي	4.32	53.4	310	34	197	5.3	31	6.4	37	0.9	5	7- الاستنتاج إن الأديان الأخرى أكثر تفتحاً وتقبلاً للآخرين من الدين الإسلامي
-0.120	0.033	سلبي	4.08	44.5	258	34	197	9.7	56	9	52	2.9	17	8- جعلك لا تهتم بالدين تماماً وتركز اهتمامك على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرك
-0.201	-0.119	إيجابي	1.92	2.4	14	3.8	22	9	52	54	313	30.9	179	9- التعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم
34.57													المتوسط العام	

يتضح من خلال الجدول أن استخدام شبكة الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعد المبحوثين على الالتزام الديني، حيث يوافق بشدة عن هذه العبارة 23.6% منهم فيما يوافق عنها 50.2% ويعارض هذه العبارة 8.6% من المستجوبين فيما يعارضها بشدة 3.8% ويقف موقف الحياد 13.8% من المبحوثين، ويؤكد المتوسط الذي كانت قيمته 3.81 النظرة الإيجابية للمبحوثين اتجاه عبارة: "الانترنت ومحتوياتها ساعدتني على الالتزام الديني"، وفي هذا الصدد كشف المتوسط الخاص بعبارة الانترنت ومحتوياتها ساعدتني على تقدير العلماء المسلمين والذي قدرت قيمته بـ 3.98 عن الاتجاه الإيجابي للمبحوثين نحو هذه العبارة، إذ يوافق عنها بشدة 26.9% من المستجوبين فيما يوافق عنها 55.2% ويلتزم 9.3% من المستجوبين الحياد فيما يعارض ويعارض بشدة 6.6% و 2.1% على التوالي هذا المقترح، وتجدر الإشارة أن الانترنت تعرض مواقع مختلفة مختصة في الفقه، السنة، التفسير... إلخ كما تعرض آراء العلماء المسلمين وفتاويهم.

تعدد القيم التي يرشدنا الدين الإسلامي إليها كما تتنوع وسائل تلقينها وترسيخها بين الأسرة، المسجد والمدرسة... إلخ واليوم تستطيع شبكة الانترنت أن ترسخ قيم التسامح والنزاهة والصدق لدى المبحوثين، حيث كشف الاتجاه العام نحو هذه العبارة عن إيجابية ذلك لديهم وهذا ما ترجمه المتوسط المقدر بـ 3.96 ، إذ يوافق بشدة 28.8% من المبحوثين فيما يوافق 50.7% منهم على أن الانترنت ومحتوياتها ساهمت في ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق لديهم، بينما يعارض 6.2% ويعارض بشدة 2.8% منهم ذلك وقد فضل 11.6% الحياد.

يركز الدين الإسلامي على العمل والجد والاجتهاد كما يدعونا للتفكير الدائم في المستقبل والانترنت بما تحمله من معلومات وطرق تواصل ساعدت المبحوثين على معرفة ذلك، حيث يوافق بشدة عن العبارة الرابعة 36.7% منهم ويوافق عنها 50% فيما يعارضها 3.4% من المبحوثين ويعارضها بشدة 1.4% منهم ولم يعبر 8.4% عن رأيهم كونهم التزموا الحياد.

يؤكد المبحوثون أن الانترنت ومحتوياتها ساعدتهم على الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي إذ يوافق بشدة عن هذه العبارة 41.2% ويوافق عنها 47.4% فيما يعارضها 3.3% ويعارضها بشدة 2.2% ويقف 5.9% من المبحوثين موقف الحياد، ويعبر المتوسط عن إيجابية هذه العبارة بحيث كانت قيمته 4.22 .

والانترنت ومحتوياتها لم تعمل أبدا على 1- جعل المبحوثين يتوصلون إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق 2- يستنتجون أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي 3- جعلهم لا يهتمون بالدين تماما ويركزون اهتمامهم على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرهم، حيث عبرت المتوسطات التي كانت قيمتها 4.08 ، 4.32 ، 4.08 عن ذلك.

وفيما يخص عبارة "الانترنت ومحتوياتها ساعدتني في التوصل إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق"، وافق عنها بشدة 1.9% من المبحوثين فيما وافق عنها 7.4% وقد عارضها 39.7% وعارضها بشدة 40.2% والتزم الحياد حيالها 10.9%.

وعن عبارة الانترنت ومحتوياتها ساعدتني في الاستنتاج أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي عارضها بشدة 53.4% وعارضها 34% فيما وافق 6.4% ووافق عنها بشدة 0.9% وقد وقف 5.3% موقف الحياد حيالها. وفي ذات السياق وافق بشدة 2.9% من المبحوثين عن عبارة الانترنت والتعرض لمحتوياتها جعلتني لا أهتم بالدين تماما وأركز اهتمامي على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظري، بينما يوافق عنها 9% وعارضها 34% وعارضها بشدة 44.5% وقد التزم 9.7% منهم موقف الحياد.

وتبين معطيات الجدول الاتجاه الإيجابي للمبحوثين حيال العبارة السلبية التي ينص محتواها على الآتي: "الانترنت ومحتوياتها ساعدتني على التعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم"، حيث وافق عنها بشدة 30.9% من المبحوثين ووافق عنها 54% والتزم الحياد 9% فيما عارضها 3.8% وعارضها بشدة 2.4%، وتفسح الانترنت المجال لتكوين علاقات مع أشخاص متنوعين ذوي مبادئ مختلفة وأديان متعددة.

وعلى العموم فإن الاتجاه العام للعبارات يؤكد أن الانترنت ومحتوياتها لم تؤثر سلبا على الدين الإسلامي إذ قدر متوسط العبارات بـ 34.57، وقد كانت الاتجاهات نحو العبارات الإيجابية إيجابية فيما كانت الاتجاهات نحو العبارات السلبية سلبية ما عدا العبارة الأخيرة إذ كان الاتجاه نحوها إيجابيا رغم سلبيتها.

ولمعرفة إن كان لتقادم الاستخدام وتزايد ساعاته أثر إيجابي أو سلبي على التزام المبحوثين بالدين الإسلامي ربطنا العبارات السابقة بمدة ومعدل الاستخدام وقد كشفت نتائج اختبار معامل الارتباط سبيرمان عن عدم وجود ارتباط بين مدة استخدام الانترنت و: 1- معرفة أن الدين الإسلامي يدعونا للعمل الجاد نحو المستقبل. 2- الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي. 3- التوصل إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق. 4- الاستنتاج أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي. 5- جعلك لا تهتم بالدين تماما وتركز اهتمامك على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرك، وبالتالي فمهما زادت مدة الاستخدام فهي لا تؤثر على قناعات المبحوثين الدينية، بالمقابل ثبوت وجود ارتباط عكسي بين مدة الاستخدام و: 1- الالتزام الديني. 2- تقدير العلماء المسلمين. 3- ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق، حيث كانت قيمة معامل الارتباط سبيرمان -0.111، -0.129، -

0.093 على التوالي، ومنه فإنه كلما تقادم الاستخدام كلما ساعدت الشبكة ومحتوياتها في تقليل الالتزام الديني للمبحوثين والأمر كذلك بالنسبة لتقدير العلماء المسلمين وترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق، ويساعد تقادم استخدام الشبكة في جعلها تسمح بالتعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم حيث أكد اختبار سبيرمان ذلك إذ كانت قيمته -0.119.

وعن معدل الاستخدام أكدت النتائج أن زيادته في اليوم يجعل الانترنت ومحتوياتها تساعد في التعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم وكذا جعل المبحوثين لا يهتمون بالدين تماما ويركزون اهتمامهم على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرهم، حيث كانت قيمة معامل الارتباط سبيرمان في الأولى -0.201 وفي الثانية -0.120، وكشفت النتائج عن وجود ارتباط عكسي بين معدلات الاستخدام و: - الالتزام الديني - الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي، بينما لا يوجد أي ارتباط بين معدل الاستخدام و: 1- تقدير العلماء المسلمين. 2- ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق. 3- معرفة أن الدين الإسلامي يدعونا للعمل الجاد نحو المستقبل. 4- التوصل إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق. 5- الاستنتاج أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي.

ما يمكن قوله كخلاصة أن تقادم الاستخدام وزيادة معدلاته تساهم نوعا ما في اكتساب مواقف وسلوكات سلبية ذات علاقة بالدين لدى مفردات عينة البحث.

جدول رقم (111) يبين علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالدين الإسلامي حسب الجنس

اختبار مان ويتني	كا ²	الجنس		استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في:
		أنثى المتوسط	ذكر المتوسط	
0.001	0.000	3.94	3.59	1- الالتزام الديني
	0.001	4.08	3.82	2- تقدير العلماء المسلمين
	0.077	4.04	3.82	3- ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق
	0.066	4.24	4.05	4- معرفة أن الدين الإسلامي يدعونا للعمل الجاد نحو المستقبل
	0.004	4.29	4.10	5- الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي
	0.261	4.14	3.99	6- التوصل إلى إن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق
	0.108	4.34	4.29	7- الاستنتاج إن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي
	0.022	4.16	3.94	8- جعلك لا تهتم بالدين تماما وترتكز اهتمامك على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرك
	0.011	1.95	1.88	9- التعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم
		35.21	33.52	المتوسط العام

يتبين من الجدول أعلاه أن هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها والمساعدة في اكتساب مواقف وسلوكيات لها علاقة بالدين، إذ أكد اختبار مان ويتني الذي كانت قيمته 0.001 ذلك، وتبين المتوسطات أن الإناث يكتسبن سلوكيات ومواقف إيجابية ذات علاقة بالدين الإسلامي مقارنة بالذكور إذ كان المتوسط بالنسبة للإناث 35.21 مقابل 33.52 للذكور، وقد كشفت المتوسطات عن مساعدة الانترنت ومحتوياتها الإناث أكثر من الذكور في اكتساب كل المواقف والسلوكيات الإيجابية الخاصة بالدين الإسلامي والمقترحة في دراستنا هذه، حيث كانت قيمة المتوسطات في كل العبارات الإيجابية مرتفعة لدى الإناث مقارنة بالذكور.

وقد كشف اختبار كا² عن وجود علاقة دالة إحصائية بين الجنس و: - الالتزام الديني - تقدير العلماء المسلمين - الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي - جعلك لا تهتم بالدين تماما وترتكز اهتمامك على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرك - التعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم، بينما لم يثبت وجود أي علاقة بين الجنس و- ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق - معرفة أن الدين الإسلامي يدعونا للعمل الجاد نحو المستقبل - التوصل إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق - الاستنتاج أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي.

جدول رقم (112) يبين علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالدين الإسلامي حسب التخصص

اختبار كروسكل	كا ²	ه. معمار	ع. اجتماع	ل. لاتينية	ع. قانونية	استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها صاعدك في: التخصص
		المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	
0.134	0.000	3.69	4.09	3.66	3.75	1- الالتزام الديني
	0.001	3.85	4.13	3.93	3.95	2- تقدير العلماء المسلمين
	0.052	3.87	4.10	3.87	4.11	3- ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق
	0.005	4.15	4.20	4.16	4.11	4- معرفة أن الدين الإسلامي يدعونا للعمل الجاد نحو المستقبل
	0.015	4.17	4.21	4.21	4.40	5- الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي
	0.000	4.30	4.24	3.94	3.59	6- التوصل إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق
	0.000	4.54	4.45	4.18	3.95	7- الاستنتاج إن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي
	0.000	4.25	3.86	4.21	3.79	8- جعلك لا تهتم بالدين تماما وتركز اهتمامك على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرك
	0.587	2	1.88	1.87	2.18	9- التعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم
			34.85	35.21	34.07	33.86

يكشف اختبار كروسكل عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصات المدروسة فيما يخص استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها واكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالدين الإسلامي إذ بلغت قيمة هذا الأخير **0.134**، ويؤكد اختبار كا² وجود علاقة بين التخصص و: - الالتزام الديني - تقدير العلماء المسلمين - معرفة إن الدين الإسلامي يدعونا للعمل الجاد نحو المستقبل - الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي - التوصل إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق - الاستنتاج أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي - جعلك لا تهتم بالدين تماما وتركز اهتمامك على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرك.

نتائج الفصل:

يعد الدين قيمة من القيم شأنه شأن النفس أو المال أو العقل أو المثل وهو قيمة ضرورية للحياة الإنسانية، ويرى سينسر أن: "الدين هو الإيمان بقوة لا يمكن تصور ماهيتها الزمنية ولا المكانية"، فيما يتجه إيمانويل كانط إلى تحديد الدين انطلاقاً من كونه "شعورنا بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية"¹، والدين عنصر أساسي من عناصر الهوية الثقافية وفي هذا السياق كان للدين الإسلامي الدور الأساسي في تثبيت الثقافة العربية التي تنتمي لها الثقافة الجزائرية كما كان المحرك في تنسيق العناصر المكونة لهذه الثقافة وتوجيهها وجهة جديدة وتيسير إنمائها وإشباع القدسية على كثير من عناصرها، وتمثل مبادئ الإسلام المثل الرابطة بين الناس وفرائضه الموحدة لهم في كثير من مظاهر الحياة، بما في ذلك الصلوات والصيام والحج وعدد من أساليب الحياة الاجتماعية.

وضع الإسلام إطاراً عاماً يشمل نظم الحياة المادية والاجتماعية والفكرية لتكون عقيدة لمعتنقيه ومن أبرز أسس هذا الإطار العام هو أخذه بتياري أسس المعرفة: الإدراك الحسي والإلهام الباطني، لتكون مثلاً علياً لأساليب التفكير من أجل الوصول إلى الحقيقة المجردة من الأوهام والتشوهات، ومع أنه أشار إلى عدد من الظواهر السماوية ومختلف فروع المعرفة إلا أن اهتمامه الرئيسي تركز على الإنسان وعلى إصلاح سيرته وتفكيره وسلوكه الاجتماعي².

إن دخول متغير وسائل الاتصال ومنها الانترنت فتح المجال أمام وصول الثقافة الوافدة من الغرب بما تحمله من تفسخ ديني وأخلاقي، والحال هذه يطرح إشكالاً جوهرية متعلق بمدى قدرة هذه الثقافة الوافدة على زعزعة التزام الجزائري المسلم بمبادئ دينه وعقيدته وذلك من خلال استقصاء عينة من الباحثين وكانت النتائج كالتالي:

1- الانترنت وزيادة المعلومات والمعارف الدينية:

1-1 اهتمام الباحثين بالدين الإسلامي من خلال البحث عن معلومات ومعارف متعلقة به، حيث صرح 57.1% من المستجوبين أن استخدامهم لشبكة الانترنت قد زاد كثيراً من معارفهم حول العقيدة الإسلامية، فيما أكد 53.3% و 45.3% أن الانترنت قد زادت كثيراً من معارفهم حول القيم

¹ وليام ليلي، مقدمة في علم الأخلاق، (ترجمة علي عبد المعطي محمد)، القاهرة: المعارف للنشر، 2000، ص13.

² صالح أحمد العلي، المكونات التاريخية الأولى لوحدتنا الثقافية العربية، ضمن كتاب وحدة الثقافة العربية وصمودها بوجه التحديات، ط2، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص68.

الأخلاقية والفروض والواجبات الدينية الإسلامية على التوالي، وقد كشف 43.8% من المستجوبين أن الانترنت قد ساهمت في زيادة معارفهم كثيرا حول فقه المعاملات حسب تعاليم الدين الإسلامي وتؤكد المتوسطات أن هذه المعارف قد زادت على العموم، وفي سياق آخر يؤكد اختبار معامل الارتباط سبيرمان وجود ارتباط عكسي بين مدة الاستخدام وزيادة المعارف السابقة فيما لا يوجد أي ارتباط بين هذه الأخيرة ومعدل الاستخدام، وعن علاقة الجنس بزيادة هذه المعارف يكشف اختبار χ^2 عن وجود فروق دالة إحصائية حيث تتفوق الإناث في زيادة هذه المعارف على العموم، وفيما يخص علاقة التخصص بزيادة المعارف المتعلقة بالدين الإسلامي أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية حيث يتفوق طلبة علم اجتماع عن زملائهم في زيادة هذه المعارف.

1-2 تسجيل زيادة طفيفة في المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى لدى المبحوثين حيث تراوحت قيمة المتوسط بين 1.44 و 1.70 ، وقد زادت المعارف المتعلقة بالمذاهب العقائدية الأخرى كثيرا لدى 10% كما زادت بنفس الدرجة لدى 7.6% و 14.9% من المبحوثين وذلك فيما يخص الفروض والواجبات الدينية والمعاملات حسب الديانات الأخرى على التوالي، وعن ارتباط مدة ومعدل الاستخدام بزيادة المعارف المتعلقة بالديانات الأخرى أظهرت النتائج وجود ارتباط طردي بين مدة الاستخدام وزيادة المعارف المتعلقة بالمذاهب العقائدية حسب الديانات الأخرى ووجود ارتباط طردي كذلك بين معدل الاستخدام وزيادة المعارف المتعلقة بالمعاملات، وعن علاقة الجنس بزيادة هذه المعارف كشف اختبار χ^2 عن عدم وجود أي علاقة بينهما على العموم، وفي ذات المنحى ثبت وجود علاقة بين التخصص وزيادة المعارف المتعلقة بالمذاهب والفروض والواجبات الدينية حسب الديانات الأخرى، حيث تبين تفوق طلبة العلوم القانونية في زيادة هذه المعارف بمتوسط قدر في الأولى 1.93 وفي الثانية 1.79 .

1-3 تتنوع تصرفات المبحوثين حيال المعلومات والمعارف الدينية التي يتحصلون عليها بعد استخدام الانترنت بين تبادلها مع الآخرين (62.8%)، تطبيقها في الحياة اليومية (49.5%)، حث الآخرين على تطبيقها (27.2%)، الاكتفاء باكتساب معلومات حولها (23.1%)، عدم الاهتمام بها ونسيانها بعد الإطلاع عليها مباشرة (4.7%) وتصرفات أخرى مقترحة من طرف المبحوثين (0.3%) وقد أكدت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في هذا الشأن إلا فيما يخص - الاكتفاء باكتساب المعلومات حولها ومحاولة تطبيقها في الحياة اليومية (χ^2 : 0.000 و 0.001 على التوالي)، في حين وجود هذه الفروق حسب التخصص إذ أثبت اختبار χ^2 وجود هذه الفروق في كل الاحتمالات ماعدا فيما يخص عدم الاهتمام بتلك المعارف، وقد أثبتت النتائج تفوق طلبة العلوم القانونية في الاكتفاء باكتساب المعلومات

(31.8% يفعلون ذلك) والمقترحات الأخرى المقدمة (4.5% يفعلون ذلك)، فيما يتفوق طلبة الهندسة المعمارية في محاولة تطبيق هذه المعلومات (65.1% يفعلون ذلك) وكذا في تبادلها مع الآخرين (69.8%)، ويتصدر طلبة علم الاجتماع (33.5%) قائمة من يحثون الآخرين على تطبيقها.

2 - انعكاسات استخدام الانترنت على تطبيق بعض تعاليم الدين الإسلامي:

1-2 يقر 73.1% من الباحثين أن المعلومات التي يضمنونها في علاقاتهم الاجتماعية على الانترنت بعضها صادق والبعض الآخر غير كذلك فيما يؤكد 17.6% أنها معلومات صادقة ويفصح 9.3% أنها معلومات غير صادقة، ويشير المتوسط إلى قيمة 2.08 بمعنى أن المعلومات في أغلبها بعضها صادق وبعضها غير صادق، ويتشابه كلا الجنسين في هذا الخصوص فيما يؤكد اختبار كاسي² وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المدروسة في طبيعة هذه المعلومات حيث كانت قيمة كاسي² 0.022، وقد تبين أن طلبة علم الاجتماع يميلون أكثر من زملائهم إلى تقديم معلومات صادقة حيث بلغ المتوسط لديهم 2.15.

2-2 تتعدد أسباب عدم تضمين الباحثين لمعلومات صادقة في علاقاتهم الاجتماعية التي يكونونها على الشبكة أهمها عدم الثقة في الطرف الآخر حيث أجاب عن هذا الاحتمال 80.3% ممن لا يضمنون المعلومات الصادقة، فيما أثبت 15.5% أنهم يفعلون ذلك لأن الانترنت حسبهم كلها مزحة ولا يضمن ذات المعلومات الصادقة 11.7% و10.5% على التوالي للتكلم أكثر في الطابوهات والتلاعب بالآخرين وقد قدم 2.3% أسبابا أخرى، ويتشابه كلا الجنسين في عدم تضمين معلومات صادقة بسبب: - التكلم في الطابوهات - التلاعب بالآخرين - الأسباب الأخرى، حيث أكد معامل كاسي² ذلك وفيما تتفوق الإناث في عدم تقديم معلومات صادقة بسبب عدم الثقة في الطرف الآخر يتفوق الذكور في عدم تقديم ذات المعلومات بسبب اعتبارهم الانترنت كلها مزحة، إذ كانت قيمة كاسي² في الأولى 0.025 وفي الثانية 0.042، ويتشابه طلبة كل التخصصات في عدم تضمين معلومات صادقة بسبب عدم الثقة في الطرف الآخر - التلاعب بالآخرين - اعتبار الانترنت كلها مزحة، فيما يتفوق طلبة علم الاجتماع في عدم تقديم معلومات صادقة من أجل التكلم في الطابوهات وطلبة العلوم القانونية في الأسباب الأخرى المقدمة من طرفهم.

2-3 تتنوع تصرفات الباحثين حيال الصور المخلة بالحياء والتي تظهر فجأة عند إبحارهم في الشبكة بين: - الاستمرار في العمل دون الاهتمام بها (43.3%) - تغيير الموقع مباشرة (33.8%) - مشاهدتها ثم غلقها (13.3%) - التوقف عن استخدام الشبكة (4.1%) - تبادلها مع الآخرين (2.9%) - القيام بحفظها (2.6%)، وتباين هذه التصرفات بين الذكور والإناث إذ قدرت قيمة كاسي² 0.000، ففي حين

تتفوق الإناث في: - الاستمرار في العمل دون الاهتمام بها - تغيير الموقع مباشرة - التوقف عن استخدام الشبكة يتفوق الذكور في: - مشاهدتها ثم غلقها - حفظها - تبادلها مع الآخرين، وتختلف أيضا طريقة تصرف المبحوثين حسب تخصصاتهم حيال هذه الصور حيث قدرت قيمة كـ² 0.000 أيضا، وقد سجلت نتائج الجدول تصدر طلبة علم الاجتماع الاستمرار في العمل على الموقع دون الاهتمام بها فيما يتصدر طلبة العلوم القانونية مشاهدتها ثم غلقها، ويهتم طلبة الهندسة المعمارية بحفظ هذه الصور وتبادلها طلبة اللغة اللاتينية وعلم الاجتماع أكثر من زملائهم، في حين يغير الموقع مباشرة طلبة اللغة اللاتينية بالدرجة الأولى.

2-4 تمتد أسباب عدم الاهتمام أو مشاهدة الصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة من تحريم الدين الإسلامي لمشاهدتها والتزام المبحوثين بهذه الحدود (76.4%) إلى عدم الرغبة بمشاهدتها و فقط (35.9%) وكذا الاستحياء من النفس (35.2%)، إلى الخوف من رؤية الآخرين لهم وهم يشاهدونها (3.4%) والمقترحات الأخرى المقدمة من طرف المبحوثين الغير مهتمين بها أو الغير مشاهدين لها (1.7%)، ويتشابه كلا الجنسين في أسباب عدم الاهتمام أو المشاهدة لهذه الصور على العموم، فيما يختلف المبحوثين حسب تخصصاتهم في هذه الأسباب إذ يتفوق طلبة الهندسة المعمارية عن زملائهم في عدم الاهتمام والمشاهدة بسبب: - الدين الإسلامي يحرم ذلك - تستحي من نفسك - تخاف أن يراك الآخرون وأنت تشاهدها - الأسباب الأخرى المقترحة، فيما يتفوق طلبة اللغة اللاتينية في: - لأنك لا ترغب بمشاهدتها و فقط.

2-5 تختلف تصرفات المبحوثين عند سماع الأذان وهم مبحرون على الشبكة فمنهم من ينتظر بعض الوقت ثم يصلي (50.3%)، ومنهم من يتوقف ويصلي أولا والبعض الآخر ينتظر إلى غاية فراغه من عمله ثم الصلاة (12.1%)، والقلة القليلة (1.9%) صرحت أنها لا تصلي أصلا، وقد أكد اختبار كـ² وجود اختلاف بين الذكور والإناث في طريقة تصرفهم عند سماع الأذان ففي حين يفضل الذكور التوقف والصلاة أولا (39.4% للذكور مقابل 33.4% للإناث) والانتظار إلى غاية الفراغ من العمل ثم الصلاة (14.2% للذكور مقابل 10.8% للإناث)، تفضل الإناث انتظار بعض الوقت ثم الصلاة (55.8% مقابل 41.3% للذكور)، ومثل الجنس تختلف تصرفات المبحوثين حسب تخصصاتهم عند سماعهم للأذان حيث أكد اختبار كـ² ذلك، وتكشف النتائج عن مسارعة طلبة العلوم القانونية إلى التوقف والصلاة أولا (43.2%) ويفضل طلبة علم الاجتماع الانتظار بعض الوقت ثم الصلاة (57.5%)، فيما يؤجل طلبة اللغة اللاتينية الصلاة إلى غاية فراغهم من عملهم على الشبكة (13.9% يفعلون ذلك)، ويتصرف طلبة الهندسة المعمارية تصرفات أخرى اقترحوها علينا أكثر من زملائهم (6.3%).

3 - علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكات خاصة بالدين الإسلامي:

3-1 ساعدت الانترنت ومحتوياتها المبحوثين على الالتزام الديني وتقدير العلماء المسلمين حيث كان متوسط الإجابات بالنسبة للأولى 3.81 وبالنسبة للثانية 3.98، وعملت الانترنت بدورها على ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق حيث بلغ متوسط إجابات المبحوثين 3.96، ومحتويات الانترنت جعلت المبحوثين يعرفون أن الدين الإسلامي يدعو للعمل الجاد نحو المستقبل وهذا أدى حسبهم إلى دفعهم للإحساس أن السعادة الحقة تكمن في الدين الإسلامي إذ أكد متوسط الإجابات والذي بلغ 4.17 و 4.22 ذلك، والانترنت ومحتوياتها بعد كل هذا لم تساعد المبحوثين إلى التوصل إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق وهي كذلك لم تعمل أبدا على جعلهم يستنتجون أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي ولم تجعلهم كذلك لا يهتمون بالدين تماما ويركزون اهتمامهم على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرهم، وفي هذا السياق بلغت قيمة المتوسطات في هذه العبارات السلبية 4.08، 4.32، 4.08 على التوالي، ورغم كل هذا فالانترنت ومحتوياتها ساعدت المبحوثين على التعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم حيث سجل متوسط هذه العبارة قيمة 1.92، ويشير المتوسط العام للعبارات والذي بلغ 34.57 إلى أن الانترنت ومحتوياتها لم تساهم أبدا في ترك آثار سلبية على الدين إلا فيما يخص التعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم وهذا ما يؤكد أن الدين يمثل أهم الثوابت التي لا يشملها التغيير إلا بعد وقت طويل جدا.

3-2 لمعرفة إن كان لتزايد مدة استخدام الانترنت ومعدله دور في اكتساب سلوكات ومواقف إيجابية أو سلبية اتجاه الدين اختبرنا معامل الارتباط سبيرمان وقد بينت النتائج وجود ارتباط عكسي بين مدة الاستخدام و: - الالتزام الديني - تقدير العلماء المسلمين - ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق (قيمة معامل الارتباط -0.111، -0.129، -0.093)، وفي ذات السياق أثبت نفس الاختبار وجود ارتباط طردي بين مدة الاستخدام والتعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم (-0.119)، وتؤكد هذه النتائج أن تقادم الاستخدام يؤثر سلبا على التمسك بالدين.

وفي المنحى ذاته تكشف النتائج عن عدم وجود ارتباط بين مدة الاستخدام و: - معرفة أن الدين الإسلامي يدعونا للعمل الجاد نحو المستقبل - الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي، ما يعني أن طول مدة استخدام الانترنت لا يساهم أبدا في زرع هذه المعرفة والشعور لدى المبحوثين، كما تبين عدم وجود ارتباط بين مدة الاستخدام والتوصل إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق -

الاستنتاج أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي - جعلك لا تهتم بالدين تماما وتركز على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرك.

وعن معدل الاستخدام بين النتائج وجود ارتباط عكسي بين هذا الأخير و: - الالتزام الديني (-) **(0.089)** - الإحساس إن السعادة الحقة في الدين الإسلامي **(-0.106)**، كما أثبت ذات الاختبار وجود ارتباط طردي بين معدل الاستخدام و: - جعلك لا تهتم بالدين تماما وتركز اهتمامك على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرك **(-0.120)** - التعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم **(-0.201)**، معنى هذا أن تزايد معدلات الاستخدام تسهم في اكتساب سلوكات ومواقف سلبية إزاء الدين.

وفي السياق ذاته كشفت النتائج عن عدم وجود ارتباط بين معدل الاستخدام و: - تقدير العلماء المسلمين - ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق - معرفة إن الدين الإسلامي يدعونا للعمل الجاد نحو المستقبل - التوصل إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق - الاستنتاج أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي.

3-3 أشار اختبار مان ويتني إلى قيمة **0.001** معنى ذلك وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص اكتساب مواقف وسلوكات ذات علاقة بالدين، إذ تبين من خلال المتوسطات أن الإناث يكتسبن سلوكات ومواقف إيجابية مقارنة بالذكور (**35.21** مقابل **33.52**)، فيما لا توجد هذه الفروق بحسب متغير التخصص إذ قدرت قيمة اختبار كروسكل ب: **0.134**.

الفصل الثامن

أثر استخدام الانترنت على الارتباط بالوطن الجزائري

تمهيد.

المبحث الأول/ آراء المبحوثين في الوطن والثقافة الجزائرية

1- مدى الرضا عن الانتماء للوطن الجزائر

2- الثقافة الجزائرية من وجهة نظر المبحوثين

المبحث الثاني/ الانترنت وزيادة المعلومات والمعارف الوطنية

1- المعارف المتعلقة بالوطن الجزائري

2- المعارف المتعلقة بالأوطان الأخرى

3- كيفية التصرف في المعلومات والمعارف السابقة

المبحث الثالث/ الزي، المناسبات، التسمية، الديكور والمأكولات في ظل شبكة الانترنت

1- متابعة مواقع الموسوعة

2- مدى إمكانية مجارة الموسوعة التي تعرضها الانترنت

3- اللجوء للانترنت للاحتفال بالمناسبات الخاصة

4- طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون للاحتفال بمناسباتهم الخاصة

5- اللجوء للانترنت لاختيار أسماء المواليد الجدد للأسرة

6- متابعة المواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل

7- الاعتماد على الانترنت لاختيار ديكور المنزل المستقبلي

8- متابعة مواقع الحلويات والمأكولات

9- طبيعة مواقع الحلويات والمأكولات المتابعة

10- مدى تجربة الوصفات المعروضة في الانترنت

المبحث الرابع/ العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الشبكة

1- طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم

2- أسباب الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين

3- أسباب عدم الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين

المبحث الخامس/ علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب

مواقف وسلوكات خاصة بالانتماء للوطن الجزائري

نتائج الفصل.

نتائج الدراسة في ظل التساؤلات المطروحة والدراسات السابقة المعروضة

تمهيد :

عندما نفكر بأنفسنا أننا ننتمي إلى وطن وأن لدينا شعور يربطنا بوطن ما فإنها من البديهيات الأساسية التي نستعملها في وضع أنفسنا والتعريف عنها في علاقاتنا مع الآخرين، يشكل هذا الشعور في النهاية جزءا من التعبير عن ذاتنا ويجسد رافدا من روافد هويتنا الثقافية، وتتعدد الطرق التي تشبع عواطفنا بروح الوطنية وهي أخيرا تعمل على تهيئة جو طبيعي لإدراكات الحس العام وتجعل النفوس مهيئة لنوعية الحياة الاجتماعية التي نحيها معا، إنها الأوطان فالوطن هو الانتماء المعرفي المصاحب بالتوافق السيكوحركي والذي يجعل من الفرد وحدة أساسية تتلف مع غيرها من الوحدات لبناء فكرة الوطن ضمن النظم الاجتماعية والإنسانية¹.

إن التطور الذي تشهده المجتمعات المعاصرة بدءا بالتطور التكنولوجي والتواصل العالمي المقولب في فكرة العولمة والتي تجسدها وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت يطرح إشكالات متعددة متعلقة بدرجة التمسك بالوطن والذي يحسه إنسان اليوم وبالضبط الجزائري، ويسعى هذا الفصل إلى مقارنة أثر الانترنت على قوة الارتباط بالوطن الجزائري من خلال شبكة من المؤشرات تتمثل في: - اكتساب معلومات عن الوطن (جغرافية، اجتماعية ثقافية) وبالمقابل عن الآخر- اللباس- الديكور- المناسبات الاجتماعية- التسمية- المأكولات- التواصل مع أبناء الوطن وأخيرا الاتجاهات نحو الانتماء للوطن الجزائري.

¹ أحمد الطراح، الأوطان والهويات الوطنية.. إشكالية علاقة الناس بالأوطان.. ضمن كتاب الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، بيروت: دار النهضة العربية، 2002، ص23.

المبحث الأول/ آراء المبحوثين في الوطن والثقافة الجزائرية:

1- مدى الرضا عن الانتماء للوطن الجزائري:
جدول رقم (113) يبين مدى رضا المبحوثين عن انتمائهم للوطن الجزائري

المتوسط	%	ت	مدى الرضا
4.35	61	354	راض تمام الرضا
	22.6	131	راض
	10.2	59	راض نوعا ما
	3.6	21	غير راض
	2.6	15	غير راض تماما
	100	580	المجموع

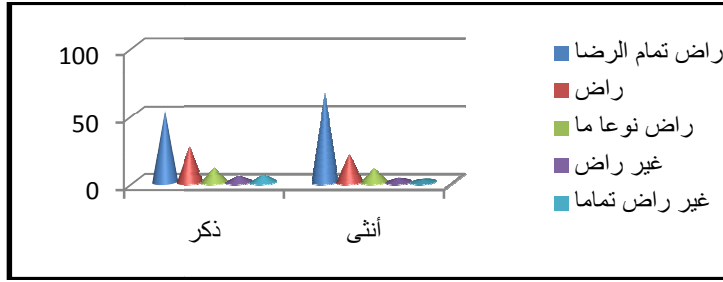
يتضح من الجدول أعلاه أن المواطن الجزائري الممثل في شخصية المبحوثين يعترف بجزائريته ويفخر بانتمائه للوطن الجزائري حيث أكد المتوسط البالغ 4.35 ذلك، وقد عبر 61% من المستجوبين عن رضاهم التام عن انتمائهم للجزائر، فيما صرح 22.6% أنهم راضون، وراض نوعا ما 10.2% من المبحوثين فيما سجلنا عدم رضا 3.6% من المبحوثين عن انتمائهم للوطن الجزائري وعدم الرضا التام عن نفس الموضوع لـ 2.6% منهم، ويؤكد التاريخ الجزائري اعتزاز الجزائريين بانتمائهم وانتفاضاتهم وثورتهم أكبر دليل على ذلك.

جدول رقم (114) يبين مدى رضا المبحوثين عن انتمائهم للوطن الجزائري حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس	مدى الرضا
	%	ت	%	ت		
0.001	65.7	238	53.2	116		راض تمام الرضا
	20.4	74	26.1	57		راض
	9.9	36	10.6	23		راض نوعا ما
	3	11	4.6	10		غير راض
	0.8	3	5.5	12		غير راض تماما
	100	362	100	218		المجموع
		4.47		4.16		المتوسط

تؤكد قيمة كا² البالغة 0.001 وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص مدى رضاهم عن انتمائهم للوطن الجزائري، وتشير المتوسطات إلى رضا المبحوثات بانتمائهن للوطن الجزائري مقارنة بالمبحوثين الذكور حيث بلغ المتوسط لدى الإناث 4.47 مقابل 4.16 للذكور، وقد عبرت 65.7% من الإناث عن

رضاهن التام عن انتمائهن للوطن الجزائري مقابل 53.2% للذكور، فيما يرضى عن ذلك 26.1% من الذكور مقابل 20.4% للإناث، ويرضى نوعا ما 10.6% مقابل 9.9% للإناث فيما لا يرضى عن هذا الانتماء 4.6% من الذكور مقابل 3% للإناث، وعبر 5.5% من الذكور عن عدم رضاهم التام عن انتمائهم للجزائر مقابل 0.8% للإناث، وترجع هذه النتيجة من الممكن إلى اتجاه كثير من الذكور إلى تحقيق حلم الهجرة لرؤية الآخر المتقدم.



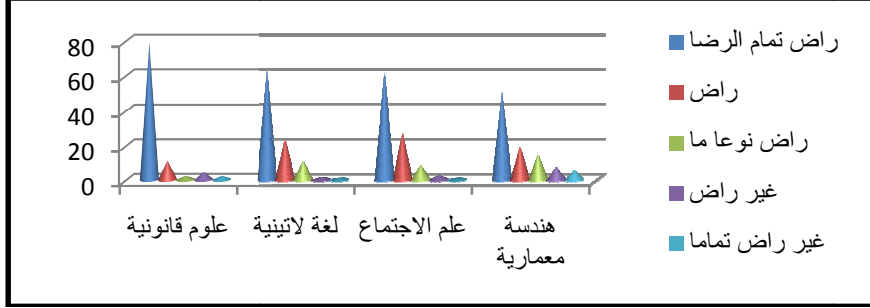
الشكل 84: مدى الرضا عن الانتماء للوطن الجزائري حسب الجنس.

جدول رقم (115) يبين مدى رضا الباحثين عن انتمائهم للوطن الجزائري حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	50	63	61.5	110	63.2	146	79.5	35	راض تمام الرضا
	19	24	26.8	48	23.4	54	11.4	5	راض
	14.3	18	8.4	15	10.8	25	2.3	1	راض نوعا ما
	7.3	10	2.8	5	1.7	4	4.5	2	غير راض
	8.7	11	0.6	1	0.9	2	2.3	1	غير راض تماما
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع
	3.93		4.45		4.46		4.61		المتوسط

تبين قيمة كا² التي ساوت 0.000 وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة فيما يخص مدى رضاهم عن انتمائهم للوطن الجزائري، وتوضح المتوسطات احتلال طلبة العلوم القانونية الرتبة الأولى في درجة رضاهم عن هذا الانتماء بمتوسط قدر بـ: 4.61 فيما يترتب في الرتبة الثانية والثالثة والرابعة طلبة اللغة اللاتينية، علم الاجتماع والهندسة المعمارية على التوالي بمتوسطات قدرت بـ: 4.46، 4.45، 3.93 على التوالي أيضا، ويشير 79.5% من طلبة العلوم القانونية إلى رضاهم التام عن هذا الانتماء مقابل 50% لطلبة الهندسة المعمارية، فيما يفصح 0.6% من طلبة علم الاجتماع عن عدم رضاهم التام عن هذا الانتماء

مقابل 8.7% لطلبة الهندسة المعمارية، ويعرب 14.3% من طلبة الهندسة المعمارية عن رضاهم نوعا ما عن هذا الانتماء مقابل 2.3% لطلبة العلوم القانونية.



الشكل 85: مدى الرضا عن الانتماء للوطن الجزائري حسب التخصص.

2- الثقافة الجزائرية من وجهة نظر المبحوثين: جدول رقم (116) يبين تمثلات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية

التمثلات	ت	%
التغيير	14	2.4
التقليد	168	29
التطور	47	8.1
الشخصية الوطنية	432	74.5
أخرى	12	2.1
النسبة المئوية بدلالة 580		

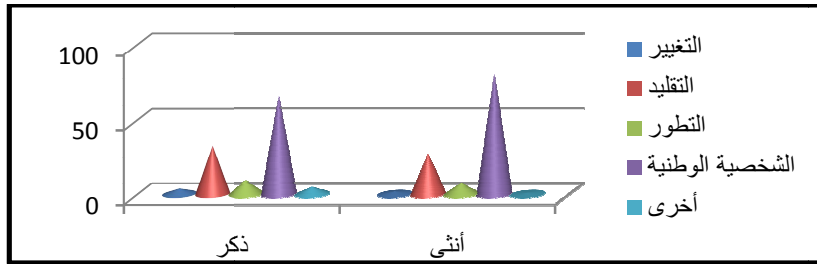
تعتبر نتائج الجدول أعلاه عن تنوع وتعدد تصورات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية بين الشخصية الوطنية، التطور، التقليد والتغيير، ويرى 74.5% من المبحوثين أن الثقافة الجزائرية تمثل الشخصية الوطنية وبالتالي فهي مثل الخصائص الأساسية التي تظهر في التكوين العام والخاص على المستويين الفردي والجمعي للمواطن الجزائري، فالثقافة الجزائرية إذن هي التي تخلق الضمير والمعيار والذوق وترسخ القيم والوعي الفردي والجمعي، وفي ذات المنحى يرى 8.1% من المبحوثين أن الثقافة الجزائرية تمثل التطور فهي تدفع إلى التجديد والانفتاح وهي التي تسهم في الازدهار والتقدم نحو المستقبل، ويظن 2.4% من المستجوبين أن ذات الثقافة تمثل التغيير فهي حسبهم تروم تغيير الوعي الجمعي وتدفع به إلى الأمام، بينما يرى 29% أنها تمثل التقليد فهي تمثل البالي الذي مضى أوانه من جهة والعدم الشخصية الذي هو استنساخ للآخر من جهة أخرى، وقد قدم 2.1% من المستجوبين تمثلات أخرى حول الثقافة الجزائرية تتمثل في: الانحطاط حسب بعضهم،

لاشيء، طموحات كبيرة رغم الثقافة المحدودة، الأصل والأصيل، سياسات وبرامج مستنسخة، التمهييل وكوشمار؟! حسب بعضهم الآخر، وعلى العموم فهذه الآراء تعبر عن قناعات المبحوثين حول الثقافة الجزائرية والتي ستفيدنا في معرفة تأثير هذه الرؤية بالمتغير التكنولوجي.

جدول رقم (117) يبين تمثلات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية حسب الجنس

كا ²	أنثى=362		ذكر=218		التمثلات
	%	ت	%	ت	
0.126	1.7	6	3.7	8	التغيير
0.138	26.8	97	32.6	71	التقليد
0.463	7.5	27	9.2	20	التطور
0.000	80.1	290	65.1	142	الشخصية الوطنية
0.000	0.3	1	5	11	أخرى

تشابه تمثلات الذكور والإناث عن الثقافة الجزائرية باعتبارها تجسد التغيير، التقليد والتطور حيث كانت قيمة كا² 0.126، 0.138، 0.463 على التوالي، فيما تختلف تمثلاتهم باعتبارها تمثل الشخصية الوطنية حيث ترى الإناث ذلك أكثر من الذكور إذ عبر عن هذا الاحتمال 65.1% من الذكور فقط مقابل 80.1% للإناث، وتختلف تمثلاتهم أيضا عن الثقافة الجزائرية باعتبارها تحيل إلى أشياء أخرى ذكرها المبحوثون لنا إذ قدم هذه الاقتراحات 5% من الذكور مقابل 0.3% للإناث فقط.

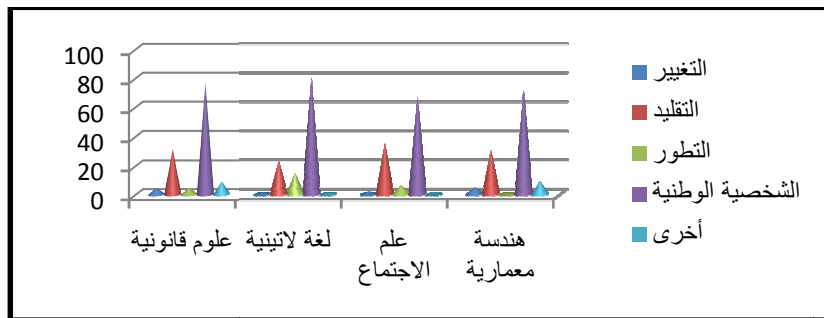


الشكل 86: تمثلات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية حسب الجنس.

جدول رقم (118) يبين تمثلات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية حسب التخصص

ك ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية=44		التخصص التمثلات
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.143	4.8	6	1.7	3	1.3	3	4.5	2	التغيير
0.052	30.2	38	35.2	63	22.9	53	31.8	14	التقليد
0.000	0.8	1	6.1	11	14.3	33	4.5	2	التطور
0.024	72.2	91	67.6	121	80.5	186	77.3	34	الشخصية الوطنية
0.000	4.8	6	-	-	0.9	2	9.1	4	أخرى

تباين تمثلات المبحوثين حسب تخصصاتهم عن الثقافة الجزائرية باعتبارها تجسد التطور، الشخصية الوطنية والتمثلات الأخرى المقترحة من طرفهم حيث بلغت قيمة ك² 0.000، 0.024، 0.000 على التوالي، ويرى 14.3% من طلبة اللغة اللاتينية أنها تمثل التطور فيما يرى ذلك 6.1% من طلبة علم الاجتماع، ويرى 80.5% من طلبة اللغة اللاتينية أنها تمثل الشخصية الوطنية مقابل 72.2% ممن يرون ذلك من طلبة الهندسة المعمارية و77.3% من طلبة العلوم القانونية و67.6% من طلبة علم الاجتماع، ويرى 9.1% من طلبة العلوم القانونية أنها تمثل التصورات الأخرى التي ذكروها لنا مقابل لا شيء لطلبة علم الاجتماع. وفي ذات المنحى سجلنا تشابه رؤية المبحوثين للثقافة الجزائرية فيما يخص كونها تمثل التغيير والتقليد حيث بلغت قيمة ك² في كل واحدة منها على التوالي 0.143 و0.052.



الشكل 87: تمثلات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية حسب التخصص.

المبحث الثاني/ الانترنت وزيادة المعلومات والمعارف الوطنية:

1- المعارف المتعلقة بالوطن الجزائري:

جدول رقم (119) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض مكونات الشخصية الجزائرية

المعدل	المدة	المتوسط	لم تزد		زادت قليلا		زادت كثيرا		المعارف المتعلقة بالجزائر
			%	ت	%	ت	%	ت	
0.033	-0.031	2.32	19	110	29.8	173	51.2	297	موقع الجزائر الجغرافي
0.056	-0.039	2.40	13.8	80	37.2	216	49	284	أسماء المدن الجزائرية وحدودها
0.011	-0.137	2.30	18.8	109	32.2	187	49	284	المناسبات والأعياد الوطنية والدينية
0.106	-0.087	2.16	24.8	144	33.4	194	41.7	242	العمارة الجزائرية الأصيلة
0.023	-0.100	2.30	17.2	100	34.7	201	48.1	279	الحياة الأسرية الجزائرية وما يحيط بها
النسبة المئوية بدلالة 580									

تكشف قيمة المتوسطات عن مساهمة استخدام الانترنت بشكل واضح في زيادة معارف المبحوثين حول بعض ملامح الهوية المتعلقة بالوطن، إذ كانت قيمتها كلها تفوق 2 وتراوح بين 2.16 إلى غاية 2.40، فمن ناحية المعلومات الجغرافية تؤكد نتائج الجدول أن 51.2% من المبحوثين يقرون أن معارفهم فيما يخص هذا الشأن قد زادت كثيرا فيما يؤكد 29.8% أن هذه المعارف قد زادت نوعا ما ويرى 19% منهم أنها لم تزد، وعن زيادة معارف المبحوثين حول أسماء المدن الجزائرية وحدودها يقر نصف المبحوثين تقريبا (49% منهم) أنها قد زادت كثيرا فيما يرى 37.2% منهم أنها زادت نوعا ما فحسب ويكشف 13.8% من المبحوثين عن أن هذه المعارف لم تزد البتة.

تعد المناسبات والأعياد الوطنية والدينية من أهم مميزات المجتمع الجزائري والاحتفال بها يختلف من مكان لآخر من ربوع الوطن، ويفصح 49% من المبحوثين أن شبكة الانترنت قد أسهمت في زيادة معارفهم حولها كثيرا فيما يصرح 32.2% منهم أنها زادت قليلا ولم تزد لدى 18.8% منهم، وفي سياق آخر تعود جذور العمارة الجزائرية الأصيلة إلى سنوات غابرة وكل منطقة من الجزائر تميزت بطابع عمراني محدد يتأقلم مع ظروفها الطبيعية وإمكاناتها المادية، ويرى 41.7% من المبحوثين أن الانترنت قد أسهمت في زيادة معارفهم حولها فيما يرى 33.4% منهم أن معارفهم حولها قد زادت قليلا ولم تزد أبدا لدى 24.8% منهم.

تتمتع الأسرة الجزائرية بخصوصيات وطقوس محددة في الزواج، الولادة وباقي المناسبات الخاصة بها وهي تتنوع بتنوع وتعدد مناطق الجزائر وتعدد أبعاده، ويرى 48.1% من المستجوبين أن معارفهم حول الحياة

الأسرية الجزائرية وما يحيط بها قد زادت كثيرا فيما يرى 34.7% من المبحوثين أن معلوماتهم نحو نفس الموضوع قد زادت قليلا فيما يظن 17.2% منهم أنها لم تزد البتة.

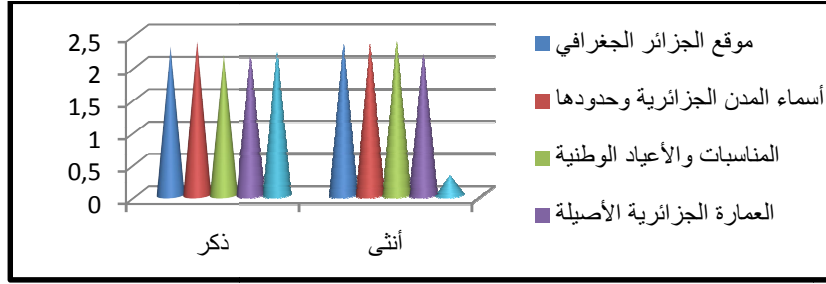
ولمعرفة إن كان لزيادة معدلات الاستخدام وتقدم هذا الأخير دور في زيادة المعلومات والمعارف السابقة أو العكس بحثنا عن قيمة معامل الارتباط سبيرمان، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط عكسي بين مدة الاستخدام وزيادة المعارف والمعلومات المتعلقة بالمناسبات والأعياد الوطنية والدينية- العمارة الجزائرية الأصيلة- الحياة الأسرية الجزائرية وما يحيط بها، إذ كانت قيمة معامل الارتباط على التوالي: -0.137، -0.087، -0.100.

فيما لم نسجل أي ارتباط بين مدة الاستخدام وزيادة المعارف المتعلقة ب: - موقع الجزائر الجغرافي- أسماء المدن الجزائرية وحدودها. ومنه نستنتج أن تقدم الاستخدام يؤدي إلى عزوف المبحوثين عن البحث عن المعلومات المتعلقة بالوطن الجزائري، وعن معدل الاستخدام تؤكد النتائج عدم وجود أي ارتباط بينه وبين زيادة المعارف المتعلقة بالوطن الجزائري إلا فيما يخص زيادة المعارف المتعلقة بالعمارة الجزائرية الأصيلة، إذ أن زيادة معدل الاستخدام يسمح بزيادة هذه المعارف، أما عن بقية المعارف فإن زيادتها أو نقصانها غير متعلق بمعدل الاستخدام أبدا.

جدول رقم (120) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض مكونات الشخصية الجزائرية حسب الجنس

كا ²	الجنس		المعارف المتعلقة بالجزائر
	أنثى=362	ذكر=218	
	المتوسط	المتوسط	
0.700	2.33	2.29	موقع الجزائر الجغرافي
0.555	2.33	2.38	أسماء المدن الجزائرية وحدودها
0.010	2.37	2.17	المناسبات والأعياد الوطنية والدينية
0.848	2.18	2.14	العمارة الجزائرية الأصيلة
0.000	2.36	2.21	الحياة الأسرية الجزائرية وما يحيط بها

تبين نتائج الجدول أعلاه تشابه كلا الجنسين في زيادة معارفهم بعد استخدام الانترنت فيما يخص: - موقع الجزائر الجغرافي- أسماء المدن الجزائرية وحدودها- العمارة الجزائرية الأصيلة، فيما تتباين درجة زيادتهم للمعارف المتعلقة ب: - المناسبات والأعياد الوطنية- الحياة الأسرية الجزائرية وما يحيط بها، إذ كانت قيمة كا² في كليهما على التوالي 0.010 و 0.000، وتكشف المتوسطات عن تفوق الإناث في زيادة معارفهن في كلا الاحتمالين حيث كانت قيمتها لدى الإناث 2.37 و 2.36 مقابل 2.21 و 2.17 للذكور.

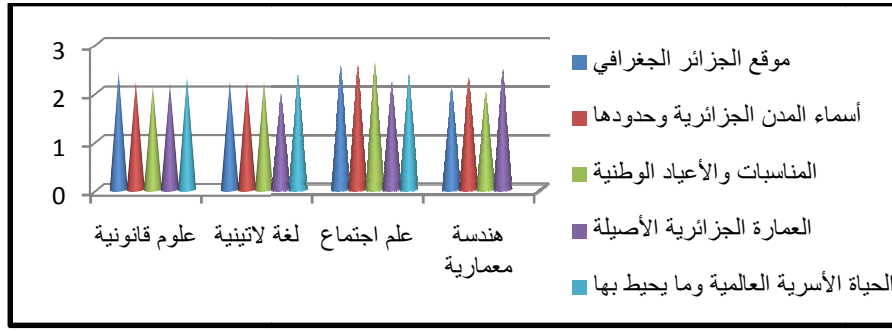


الشكل 88: مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول بعض مكونات الشخصية الجزائرية حسب الجنس.

جدول رقم (121) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول بعض مكونات الشخصية الجزائرية حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126	علم اجتماع=179	لغة لاتينية=231	علوم قانونية=44	التخصص المعارف المتعلقة بالجزائر
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	
0.000	2.11	2.55	2.23	2.43	موقع الجزائر الجغرافي
0.000	2.31	2.56	2.22	2.22	أسماء المدن الجزائرية وحدودها
0.000	2	2.60	2.25	2.15	المناسبات والأعياد الوطنية والدينية
0.000	2.47	2.21	1.96	2.18	العمارة الجزائرية الأصيلة
0.005	2.11	2.38	2.35	2.34	الحياة الأسرية الجزائرية وما يحيط بها

يتبين من قيمة كا² وجود تباين بين طلبة التخصصات المختلفة فيما يخص زيادة معارفهم حول بعض ملامح ومكونات الشخصية الجزائرية، إذ تؤكد المتوسطات تفوق طلبة علم الاجتماع عن زملائهم فيما يخص زيادة معارفهم حول: - موقع الجزائر الجغرافي - أسماء المدن الجزائرية وحدودها- المناسبات والأعياد الوطنية والدينية- الحياة الأسرية الجزائرية وما يحيط بها، إذ بلغ المتوسط في كل واحدة على التوالي 2.55، 2.56، 2.60، 2.38، فيما يتفوق طلبة الهندسة المعمارية في زيادة معارفهم المتعلقة بالعمارة الجزائرية الأصيلة إذ بلغ المتوسط لديهم 2.47، وهذه النتيجة الأخيرة منطقية كون مجال تخصصهم يتطابق مع هذا الاحتمال، ويمكن تفسير زيادة هذه المعلومات لدى طلبة علم الاجتماع كونهم مهتمين بالمعلومات والثقافة العامة وهي تصب في صلب تخصصهم فهي تمس الحياة الاجتماعية للجزائريين.



الشكل 89: مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول بعض مكونات الشخصية الجزائرية حسب التخصص.

2- المعارف المتعلقة بالأوطان الأخرى:

جدول رقم (122) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية الأجنبية

المعدل	المدة	المتوسط	لم تزد		زادت قليلا		زادت كثيرا		المعارف المتعلقة بالأوطان الأخرى
			%	ت	%	ت	%	ت	
0.102	-0.019	2.35	9.3	54	45.9	266	44.8	260	موقع الدول الأخرى جغرافيا
0.103	-0.024	2.35	9	52	46.4	269	44.7	259	أسماء المدن العالمية وحدودها
0.034	-0.034	2.03	24.3	141	47.4	275	28.3	164	المناسبات والأعياد الأجنبية
0.095	0.178	2	29.7	172	40.2	233	30.2	175	العمارة الأجنبية
0.053	0.035	2.04	23.6	137	48.4	281	27.9	162	الحياة الأسرية العالمية وما يحيط بها
النسبة المئوية بدلالة 580									

تبين المتوسطات التي قدرت قيمتها بـ: 2.35، 2.03، 2، 2.04 أن استخدام الانترنت ساهم إلى حد ما في زيادة معارف الباحثين حول بعض ملامح الهوية المتعلقة بالأوطان الأجنبية، إذ أقر 44.8% من الباحثين أن معارفهم حول موقع الدول الأخرى جغرافيا قد زادت كثيرا فيما زادت قليلا لدى 45.9% منهم ولم تزد لدى 9.3% فقط، ومن جانب أسماء المدن العالمية وحدودها يؤكد 44.7% من المستجوبين أن معلوماتهم حولها قد زادت كثيرا وقد زادت قليلا لدى 46.4% ولم تزد لدى 9%، والمعروف أن الشباب اليوم مولع بمعرفة هذه المدن ليس لاكتشافها فحسب بل لانبهاره بها أيضا.

وعن المناسبات والأعياد الأجنبية يؤكد 47.4% من الباحثين أن معلوماتهم حول هذا الموضوع قد زادت قليلا وزادت كثيرا لدى 28.3% من الباحثين ولم تزد لدى 24.3% منهم، والملاحظ اليوم أن الكثير يراجع أجدديات الاحتفال بهذه المناسبات ويجسدها في حياته اليوم رغم بعدها التام عن ثقافتنا وعاداتنا

وتقاليدنا، وفيما يخص العمارة الأجنبية أعرب **40.2%** من المستجوبين أن معارفهم حولها قد زادت قليلا وقد زادت كثيرا لدى **30.2%** منهم ولم تزد بتاتا لدى **29.7%**، وما يمكن قوله اليوم أن الكثير من البيوت التي نشاهدها تمثل الثقافة الأجنبية وقد شكلت الانترنت عنصرا حاسما في الاطلاع على هذه العمارة أملا في تقليدها، وقد أشار **27.9%** من المبحوثين أن معارفهم حول الحياة الأسرية العالمية وما يحيط بها قد زادت كثيرا فيما لم تزد لدى **23.6%** وقد زادت قليلا لدى **48.4%**، والملاحظ أيضا اليوم أن الكثير من معالم الحياة الأسرية العالمية قد أدمج في حياتنا اليوم فأبجديات الزواج مثلا تشهد تحولا يجعلها تختلف تماما عما كانت عليه سابقا.

ولمعرفة إن كان لزيادة معدلات الاستخدام وتقادمه دور في زيادة المعلومات والمعارف السابقة أو العكس بحثنا عن قيمة معامل الارتباط سبيرمان، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط طردي بين مدة الاستخدام وزيادة المعارف المتعلقة بالعمارة الأجنبية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط **0.178**، في حين لم نسجل أي ارتباط بين مدة الاستخدام وزيادة المعارف حول: - موقع الدول الأخرى جغرافيا- أسماء المدن العالمية وحدودها- المناسبات والأعياد الأجنبية- الحياة الأسرية العالمية وما يحيط بها.

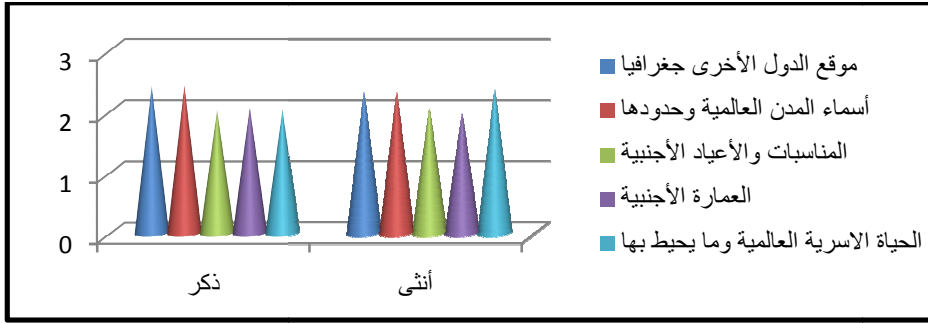
وعن معدل الاستخدام بينت النتائج وجود ارتباط طردي بينه وبين زيادة المعارف المتعلقة ب:- موقع الدول الأخرى جغرافيا- أسماء المدن العالمية وحدودها- العمارة الأجنبية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط في كل واحدة على التوالي: **0.102**، **0.103**، **0.095**، فيما لا يوجد أي ارتباط بين معدل الاستخدام وزيادة المعارف المتعلقة ب:- المناسبات والأعياد الأجنبية- الحياة الأسرية العالمية، مما يعني أن زيادة معدلات الاستخدام تؤدي إلى اهتمام المبحوثين بالمعارف ذات العلاقة بالشخصية الوطنية للدول الأجنبية.

جدول رقم (123) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف المبحوثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية

الأجنبية حسب الجنس

كا ²	أنثى=362	ذكر=218	الجنس
	المتوسط	المتوسط	المعارف المتعلقة بالأوطان الأخرى
0.195	2.31	2.41	موقع الدول الأخرى جغرافيا
0.125	2.31	2.42	أسماء المدن العالمية وحدودها
0.489	2.04	2.02	المناسبات والأعياد الأجنبية
0.090	1.96	2.07	العمارة الأجنبية
0.748	2.04	2.03	الحياة الأسرية العالمية وما يحيط بها

تؤكد معطيات الجدول أعلاه عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص زيادة الانترنت لمعارفهم حول بعض ملامح الشخصية الوطنية الأجنبية، إذ فاقت قيمة χ^2 في جميع الاحتمالات المطروحة 0.05 كما تقاربت المتوسطات بين الذكور والإناث.

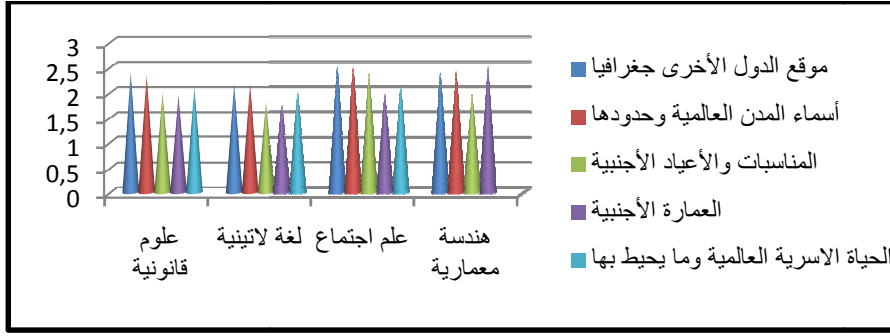


الشكل 90: مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية الأجنبية حسب الجنس.

جدول رقم (124) يبين مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية الأجنبية حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126	علم اجتماع=179	لغة لاتينية=231	علوم قانونية 44	التخصص
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المعارف المتعلقة بالأوطان الأخرى
0.000	2.40	2.52	2.18	2.43	موقع الدول الأخرى جغرافيا
0.000	2.42	2.51	2.19	2.36	أسماء المدن العالمية وحدودها
0.000	1.96	2.37	1.82	2	المناسبات والأعياد الأجنبية
0.000	2.52	1.97	1.75	1.95	العمارة الأجنبية
0.000	1.92	2.14	2	2.13	الحياة الأسرية العالمية وما يحيط بها

تؤكد نتائج الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة فيما يخص زيادة معارفهم حول بعض ملامح الشخصية الوطنية الأجنبية حيث بلغت قيمة χ^2 في جميع المؤشرات 0.000 ، وتظهر المتوسطات أن طلبة علم الاجتماع قد زادت معارفهم حول: - موقع الدول الأجنبية جغرافيا- أسماء المدن العالمية وحدودها- المناسبات والأعياد الأجنبية- الحياة الأسرية العالمية وما يحيط بها أكثر من زملائهم، بينما زادت معارف طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم فيما يخص العمارة الأجنبية.



الشكل 91: مدى زيادة شبكة الانترنت لمعارف الباحثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية الأجنبية حسب التخصص.

3- كيفية التصرف في المعلومات والمعارف السابقة :

جدول رقم (125) يبين كيفية تصرف الباحثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت

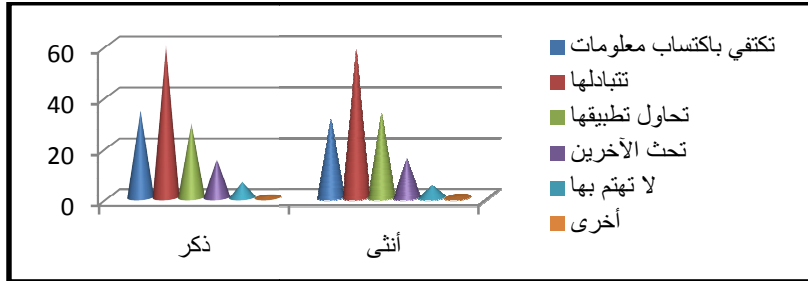
كيفية التصرف	ت	%
تكتفي باكتساب معلومات حولها	187	32.2
تتبادلها مع الآخرين	341	58.8
تحاول تطبيقها في حياتك اليومية	184	31.7
تحت الآخرين على تطبيقها	88	15.2
لا تهتم بها بل تنساها بعد الاطلاع عليها مباشرة	30	5.2
أخرى	2	0.3
النسبة المئوية بدلالة 580		

تتنوع طريقة تصرف الباحثين حيال المعلومات والمعارف التي تحصلوا عليها بعد استخدام الانترنت والتي تخص بعض ملامح الشخصية الجزائرية والأجنبية، إذ يقر 58.8% منهم أنهم يتبادلونها مع الآخرين فيما يشير 32.2% من المستجوبين أنهم يكتفون باكتساب المعلومات حولها، وأجاب 31.7% من الباحثين أنهم يحاولون تطبيقها في حياتهم اليومية بينما بحث 15.2% منهم الآخرين على تطبيقها، وتنسى قلة قليلة (5.2%) هذه المعلومات بعد الاطلاع عليها مباشرة نظرا لعدم اهتمامهم بها أصلا، وقد أفادنا مبحوثان بتصرفات أخرى تتمثل في محاولة تقديم إضافات لهذه المعلومات وتطويرها ثم مشاركتها مع الآخرين، وتوحي هذه التصرفات إلى مدى أهمية الانترنت كوسيلة حديثة إما في تنمية الحس الوطني أو التشجيع على عكس ذلك من خلال الاهتمام بالأجنبي الوافد من الآخر.

جدول رقم (126) يبين كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب الجنس

كا ²	أنثى=362		ذكر=218		الجنس	كيفية التصرف
	%	ت	%	ت		
0.387	30.9	112	34.4	75		تكتفي باكتساب معلومات حولها
0.750	58.3	211	59.6	130		تتبادلها مع الآخرين
0.342	33.1	120	29.4	64		تحاول تطبيقها في حياتك اليومية
0.989	15.2	55	15.1	33		تحت الآخرين على تطبيقها
0.505	4.7	17	6	13		لا تهتم بها بل تنساها بعد الاطلاع عليها مباشرة
0.717	0.3	1	0.5	1		أخرى

يتبين من خلال قيمة كا² التي جاوزت 0.05 عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص تصرفاتهم في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت، بمعنى أن كلا من الذكور والإناث يتصرفون بنفس الطريقة اتجاه هذه المعارف.



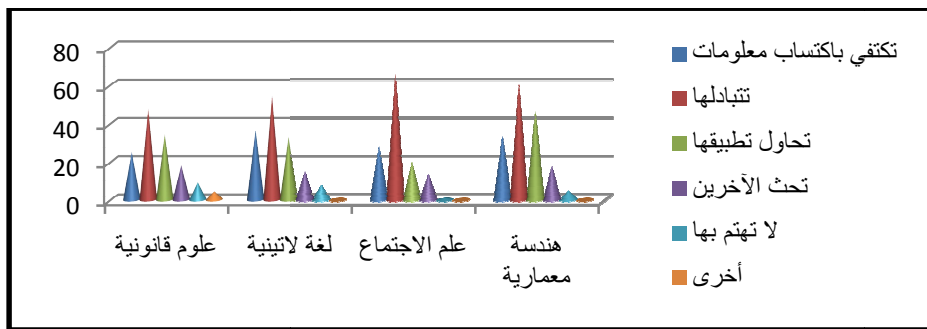
الشكل 92: كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب الجنس.

جدول رقم (127) يبين كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد

استخدام الانترنت حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=126		علم اجتماع=179		لغة لاتينية=231		علوم قانونية 44=		التخصص كيفية التصرف
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.217	33.3	42	27.9	50	36.4	84	25	11	تكتفي باكتساب معلومات حولها
0.000	60.3	76	65.9	118	54.4	126	47.7	21	تتبادلها مع الآخرين
0.050	46	58	19.6	35	32.9	76	34.1	15	تحاول تطبيقها في حياتك اليومية
0.731	17.5	22	13.4	24	14.7	34	18.2	8	تحت الآخرين على تطبيقها
0.014	4.8	6	1.1	2	7.8	18	9.1	4	لا تهتم بها بل تنساها بعد الاطلاع عليها مباشرة
0.000	-	-	-	-	-	-	4.5	2	أخرى

تشير قيمة كا² إلى تباين المبحوثين حسب تخصصاتهم في كيفية التصرف في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت، إلا فيما يخص الاكتفاء باكتساب معلومات حولها (قيمة كا² 0.217) وحث الآخرين على تطبيقها (كا² 0.731)، وتوضح النتائج احتلال طلبة الهندسة المعمارية الرتبة الأولى في محاولة تطبيقها في الحياة اليومية إذ يفعل ذلك 46% منهم، بينما يحتل طلبة علم الاجتماع الرتبة الأولى في تبادلها مع الآخرين (65.9% يقومون بذلك)، ويحتل طلبة العلوم القانونية الرتبة الأولى في عدم الاهتمام بها والاحتمالات المقدمة من طرف المبحوثين إذ يفعل ذلك في الأولى 9.1% وفي الثانية 4.5% منهم.



الشكل 93: كيفية تصرف المبحوثين في المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت حسب التخصص.

المبحث الثالث/الزي، المناسبات، التسمية، الديكور والمأكولات في ظل شبكة الانترنت:

1- متابعة مواقع الموضة:

جدول رقم (128) يبين مدى متابعة الباحثين للمواقع التي تعرض آخر الموضة

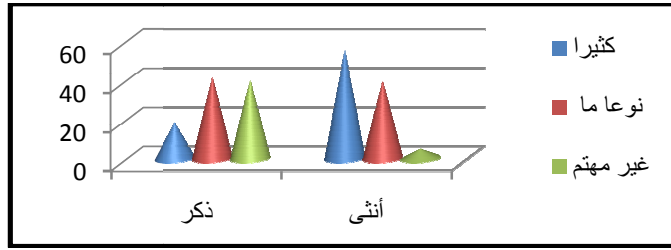
المتوسط	%	ت	مدى المتابعة
2.23	41.6	241	كثيرا
	40.3	234	نوعا ما
	18.1	105	غير مهتم
	100	580	المجموع

يتضح من خلال الجدول الإقبال الكبير الذي تعرفه المواقع المخصصة للموضة حيث يشير المتوسط إلى قيمة 2.23، وقد أعرب 41.6% من الباحثين عن اهتمامهم الشديد بهذه المواقع، فيما يؤكد 40.3% منهم عن اهتمامهم بهذه المواقع إلى حد ما وقد أفصح 18.1% من الباحثين عن عدم اهتمامهم بهذه المواقع، وتجدر الإشارة إلى أن الانترنت تعج بمواقع الموضة والتي تعرض آخر صيحاتها من اللباس، تسريحات الشعر، الإكسسوارات.. إلخ، ويهتم الشباب على الأخص بهذه المواقع وهذا ما أكدته النتائج السابقة.

جدول رقم (129) يبين مدى متابعة الباحثين للمواقع التي تعرض آخر الموضة حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس
	%	ت	%	ت	
0.000	55.5	201	18.3	40	كثيرا
	39.5	143	41.7	91	نوعا ما
	5	18	39.9	87	غير مهتم
	100	362	100	218	المجموع
	2.50		1.78		المتوسط

يتبين من خلال الجدول تباين الباحثين حسب جنسهم في مدى متابعتهم للمواقع التي تعرض آخر الموضة حيث كانت قيمة كا² 0.000، ويتضح من خلال المتوسطات الاهتمام الكبير للإناث مقارنة بالذكور حيث بلغ المتوسط لدى الإناث 2.50 مقابل 1.78 للذكور، وفي هذا السياق عبرت 55.5% من الإناث عن اهتمامهن البالغ بهذه المواقع في مقابل 18.3% للذكور.

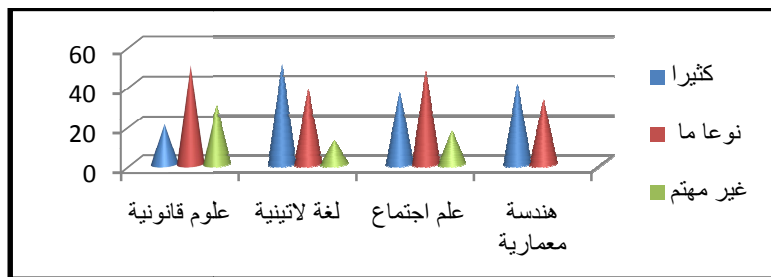


الشكل 94: مدى متابعة الباحثين للمواقع التي تعرض آخر الموضة حسب الجنس.

جدول رقم (130) يبين مدى متابعة الباحثين للمواقع التي تعرض آخر الموضة حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص مدى المتابعة
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	40.4	51	36.3	65	50.2	116	20.5	9	كثيرا
	32.5	41	46.9	84	37.7	87	50	22	نوعا ما
	27	34	16.8	30	12.1	28	29.5	13	غير مهتم
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع
	2.13		2.19		2.38		1.90		المتوسط

تشير قيمة كا² إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة فيما يخص متابعتهم للمواقع التي تعرض آخر الموضة، حيث تظهر المتوسطات حلول طلبة اللغة اللاتينية في الرتبة الأولى من ناحية الاهتمام بهذه المواقع بمتوسط قدر بـ: 2.38، يليها في المرتبة الثانية طلبة علم الاجتماع بمتوسط يقدر بـ: 2.19، ويحتل طلبة الهندسة المعمارية الرتبة الثالثة بمتوسط بلغ 2.13، في حين يحتل طلبة العلوم القانونية في المرتبة الأخيرة بمتوسط بلغت قيمته 1.90.



الشكل 95: مدى متابعة الباحثين للمواقع التي تعرض آخر الموضة حسب التخصص.

2- مدى إمكانية مجارة الموضة التي تعرضها الانترنت:
جدول رقم (131) يبين رأي المبحوثين في مدى مجارة الموضة - في حالة الاهتمام بها-

المتوسط	%	ت	مدى مجاراتها
2.01	4	27	كلها
	90.3	429	بعضها
	5.7	19	لا يمكن مجاراتها أبدا
	100	475	المجموع

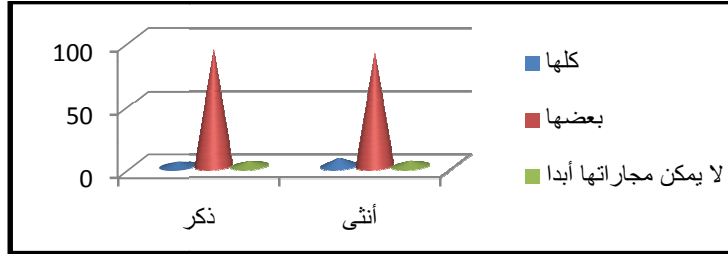
تباين آراء من يهتمون بالمواقع التي تعرض آخر الموضة حول إمكانية مجارة هذه الأخيرة حيث ترى الأغلبية (90.3%) أنه يمكن مجارة بعض هذه الموضة وعدم مجارة أخرى، فيما يرى 5.7% منهم أنه لا يمكن إتباعها أبدا، ويرى 4% أنه يمكن إتباعها كلها، ويشير المتوسط إلى قيمة: 2.01 بمعنى أن هذه الموضة يمكن مجارة بعضها فقط، وشبكة الانترنت تساهم في نقل الموضة التي تنتمي إلى ثقافة معينة وتعرض أيضا موضة لا تتناسب مع مجتمعات كونها تتناقض مع محددات شخصيتهم وثقافتهم ودينهم.

جدول رقم (132) يبين رأي المبحوثين في مدى إمكانية مجارة الموضة - في حالة الاهتمام بها-

حسب الجنس.

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس مدى مجاراتها
	%	ت	%	ت	
0.546	6.4	22	3.8	5	كلها
	89.5	308	92.4	121	بعضها
	4.1	14	3.8	5	لا يمكن مجاراتها أبدا
	2.02			2	المتوسط
	100	344	100	131	المجموع

يتبين من الجدول تشابه كلا الجنسين في النظر إلى مدى مجارة الموضة التي يهتمون بمتابعتها ضمن شبكة الانترنت، إذ كانت قيمة كا² 0.546 مع تقارب شديد في قيمة المتوسطات، معنى هذا أن كلا من الذكور والإناث يرون محدودية الموضة التي يمكن مجاراتها.

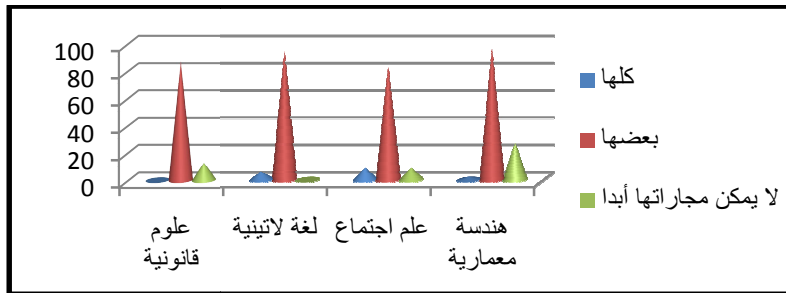


الشكل 96: رأي المبحوثين في مدى إمكانية مجاراة الموضة - في حالة الاهتمام بها - حسب الجنس.

جدول رقم (133) يبين رأي المبحوثين في مدى إمكانية مجاراة الموضة - في حالة الاهتمام بها - حسب التخصص.

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص مدى مجاراتها
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	2.2	2	8.7	13	5.9	12	-	-	كلها
	95.7	88	82.6	123	94.1	191	87.1	27	بعضها
	2.2	2	8.7	13	-	-	12.9	4	لا يمكن مجاراتها أبدا
	100	92	100	149	100	203	100	31	المجموع
		2		2		2.05		1.87	المتوسط

تكشف قيمة كا² عن وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المدروسة حول رؤيتهم مدى إمكانية مجاراة الموضة في حالة الاهتمام بها، حيث يترتب طلبة اللغة اللاتينية في الرتبة الأولى من حيث رؤيتهم لإمكانية مجاراتها بمتوسط قدر ب: 2.05، يليهم في الرتبة الثانية كل من طلبة علم الاجتماع والهندسة المعمارية بمتوسط بلغ في كليهما 2، بينما يحتل طلبة العلوم القانونية الرتبة الأخيرة حيث يرون أقل من زملائهم أنه يمكن مجاراة هذه الموضة.



الشكل 97: رأي المبحوثين في مدى إمكانية مجاراة الموضة - في حالة الاهتمام بها - حسب التخصص.

3- اللجوء للانترنت للاحتفال بالمناسبات الخاصة :
جدول رقم (134) يبين مدى لجوء المبحوثين للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة

المتوسط	%	ت	مدى اللجوء
2.61	4.5	26	دائما
	17.8	103	غالبا
	35.3	205	أحيانا
	19.8	115	نادرا
	22.6	131	أبدا
	100	580	المجموع

يؤكد المتوسط الذي بلغت قيمته 2.61 أن المبحوثين يستعينون بالانترنت للاحتفال بمناسباتهم الخاصة في أحيان فقط، حيث كشف 205 مبحوث ما يناسب 35.3% أنهم يلجأون أحيانا للانترنت للاحتفال بهذه المناسبات، فيما لم يلجأ إليها أبدا 22.6% منهم ويلجأ إليها نادرا 19.8% من المستجوبين، وقد صرح 17.8% منهم أنهم يستعينون بها غالبا وقلّة قليلة (4.5%) تفعل ذلك دائما، وبالتالي فإن شبكة الانترنت ومحتوياتها يساهمان نوعا ما في تقديم معلومات عن كيفية الاحتفال بمناسبات المبحوثين.

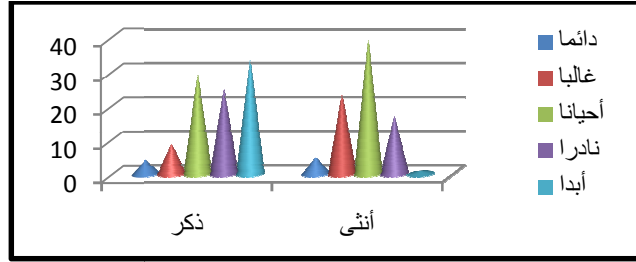
جدول رقم (135) يبين مدى لجوء المبحوثين للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة

حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس	مدى اللجوء
	%	ت	%	ت		
0.000	4.8	17	4.1	9		دائما
	23.2	84	8.7	19		غالبا
	39.2	142	28.9	63		أحيانا
	16.9	61	24.8	54		نادرا
	16	58	33.5	73		أبدا
	100	362	100	218		المجموع
		2.83		2.25		

يظهر من خلال قيمة كا² وجود اختلافات بين الجنسين في مدى لجوئهم للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة، حيث تفعل ذلك الإناث أكثر من الذكور إذ كان المتوسط لديهن 2.83 مقابل 2.25 للذكور، وتوافق 4.8% من الإناث أنهن يلجأن دائما للانترنت للاحتفال بهذه المناسبات مقابل 4.1% للذكور، كما يفعل الذكور ذلك أحيانا بنسبة 28.9% مقابل 39.2% للإناث، ولا يلجأ

33.5% من الذكور أبداً للانترنت للاحتفال بهذه المناسبات مقابل 16% فقط من الإناث، وهذه النتائج منطقية كون الإناث معنيات أكثر من الذكور بالتحضير للمناسبات ومن ثمة البحث عن أجديات هذا الاحتفال على الشبكة.

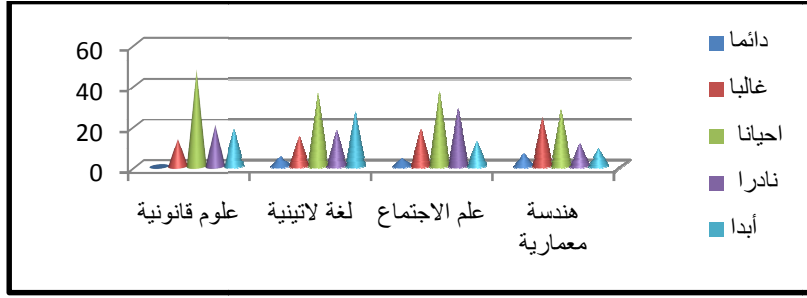


الشكل 98: مدى لجوء الباحثين للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة حسب الجنس.

جدول رقم (136) يبين مدى لجوء الباحثين للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص مدى اللجوء
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	6.3	8	3.9	7	4.8	11	-	-	دائماً
	23.8	30	18.4	33	14.7	34	13.6	6	غالباً
	27.8	35	36.9	66	35.9	83	47.7	21	أحياناً
	11.1	14	28.5	51	17.7	41	20.5	9	نادراً
	31	39	12.3	22	26.8	62	18.2	8	أبداً
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع
		2.63		2.73		2.52		2.56	المتوسط

يتبين من خلال الجدول أعلاه تباين طلبة التخصصات المختلفة في مدى لجوئهم للانترنت للاحتفال بمناسباتهم الخاصة، حيث تكشف المتوسطات لجوء طلبة علم اجتماع بالدرجة الأولى للانترنت للاحتفال بهذه المناسبات إذ بلغ المتوسط لديهم 2.73، ويحتل الرتبة الثانية في اللجوء للشبكة لذات الغرض طلبة الهندسة المعمارية بمتوسط قدر بـ: 2.63، بينما يحتل الرتبة الثالثة والرابعة على التوالي طلبة العلوم القانونية واللغة اللاتينية بمتوسط قدر في الأولى بـ: 2.56 وفي الثانية 2.52، ولمعرفة طبيعة المواقع التي يستعين بها الباحثون للاحتفال بهذه المناسبات صممنا الجدول الموالي.



الشكل 99: مدى لجوء الباحثين للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسبتهم الخاصة حسب التخصص.

4- طبيعة المواقع التي يلجأ إليها الباحثون للاحتفال بمناسبتهم الخاصة:
جدول رقم (137) يبين طبيعة المواقع التي يلجأ إليها الباحثون لمساعدتهم في الاحتفال بمناسبتهم الخاصة - في حالة الإيجاب-

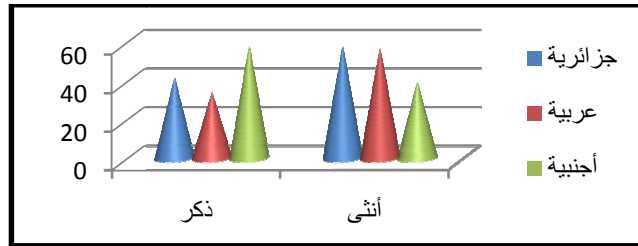
طبيعة المواقع	ت	%
جزائرية	236	52.6
عربية	222	49.4
أجنبية	228	50.8
النسبة المئوية بدلالة 449		

تساهم الانترنت في نقل الثقافة ومعالم الهوية كما تفعل العكس وكل هذا يتوقف على وجهة نظر المستخدم وطبيعة هذا الاستخدام، إن اللجوء إلى الانترنت للمساعدة في الاحتفال بمناسبات معينة أو تطبيق عادات أو طقوس محددة أمر إيجابي إلا إذا كان الاعتماد عليها يميل إلى تقليد الآخر من خلال الاطلاع على ما يعرضه ضمن الشبكة، وتكشف معطيات الجدول أعلاه عن تنوع مصادر طقوس الاحتفال التي يعتمد عليها الباحثون ضمن الشبكة حيث يقر 52.6% من الباحثين الذين يلجأون للانترنت للاحتفال بمناسبتهم الخاصة عن لجوئهم للمواقع الجزائرية في ذلك، وبالتالي فإن الانترنت تسهم في نقل هذه المعالم وتدعيمها، فيما يؤكد 49.4% من الباحثين عن بحثهم ضمن مواقع عربية والمعروف أن الثقافة الجزائرية هي جزء من هذه الثقافة العربية لا تناقضها ولا تطابقها، وقد صرح 50.8% من المستجوبين بلجوئهم لمواقع أجنبية وهنا يطرح الإشكال عن مدى ملائمة هذه المواقع للأخذ منها طقوس وأجديات الاحتفال وبالتالي مدى مطابقتها مع معالم هويتنا.

جدول رقم (138) يبين طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة - في حالة الإيجاب - حسب الجنس

كا ²	أنثى=304		ذكر=145		الجنس طبيعة المواقع
	%	ت	%	ت	
0.001	57.9	176	41.4	60	جزائرية
0.000	56.9	173	33.8	49	عربية
0.036	47.4	144	57.9	84	أجنبية

يتوضح من خلال قيمة كا² التي تراوحت بين 0.000 و 0.036 وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص طبيعة المواقع التي يلجئون إليها، حيث تبين النسب المئوية لجوء الذكور للمواقع الأجنبية أكثر من الإناث (57.9% يفعلون ذلك مقابل 47.4% للإناث)، فيما تلجأ الإناث للمواقع العربية والجزائرية أكثر من الذكور، ففي المواقع الجزائرية تستعين بها 57.9% من المبحوثات اللواتي يلجأن للإنترنت للاحتفال بمناسباتهن الخاصة مقابل 41.4% من الذكور وأما عن المواقع العربية فتستعين بها 56.9% من الإناث مقابل 33.8% من الذكور.

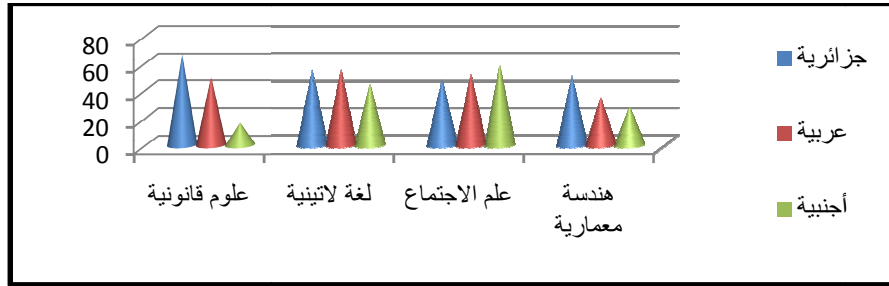


الشكل 100: طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة - في حالة الإيجاب - حسب الجنس.

جدول رقم (139) يبين طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة - في حالة الإيجاب - حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=87		علم اجتماع=157		لغة لاتينية=169		علوم قانونية=36		التخصص طبيعة المواقع
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.182	50.6	44	47.8	75	55	93	66.7	24	جزائرية
0.017	34.5	30	51.6	81	55	93	50	18	عربية
0.000	63.2	55	58.6	92	44.4	75	16.7	6	أجنبية

يتبين من خلال الجدول أن كل الطلبة مهما اختلفت تخصصاتهم يلجأون إلى المواقع الجزائرية على الانترنت للمساعدة في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة حيث بلغت قيمة كا² 0.182، فيما يهتم طلبة اللغة اللاتينية أكثر من زملائهم (55% منهم) بالبحث في المواقع العربية عن ذات الطقوس، ويتفوق طلبة الهندسة المعمارية عن زملائهم في البحث في المواقع الأجنبية عن طقوس الاحتفال، وتجدر الإشارة أن قيمة كا² بلغت بالنسبة للمواقع العربية 0.017 وبالنسبة للمواقع الأجنبية 0.000.



الشكل 101: طبيعة المواقع التي يلجأ إليها المبحوثون لمساعدتهم في الاحتفال بمناسباتهم الخاصة - في حالة الإيجاب - حسب التخصص.

5- اللجوء للانترنت لاختيار أسماء المواليد الجدد للأسرة :

جدول رقم (140) يبين احتمال لجوء المبحوثين للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة من عدمه

مدى اللجوء	ت	%
سبق لي ذلك	182	31.4
لم يسبق لي ذلك ويمكن أن أجا لذلك في المستقبل	243	41.9
لم يسبق لي ذلك ولن أجا إلى ذلك أبدا	155	26.7
المجموع	580	100

تشكل التسمية أهم أبعاد الهوية الثقافية وهي تعبر عن الانتماء لوطن ما فنجد تسمية تنتشر في أماكن محددة وهي تتكرر عبر الأجيال، والانترنت اليوم تعد من أهم المراجع لاختيار الأسماء والدليل على ذلك أن 31.4% من المبحوثين أقروا بأنهم سبق وأن استعانوا بالانترنت لتسمية مواليد جدد في الأسرة، بينما صرح 41.9% من المبحوثين أنهم لم يسبق لهم وأن فعلوا ذلك ولكن يمكن إن يستعينوا بالانترنت لأجل ذلك في المستقبل، ويشدد 26.7% من المستجوبين عن أنهم لم يسبق لهم وأن اعتمدوا على الشبكة في تسمية مواليد الأسرة ولن يلجأوا لذلك أبدا، والانترنت تقدم أسماء متنوعة بعضها ينتمي للثقافة المحلية ومنها ما يتعد عن ذلك. ولذا فالانترنت قد تساهم في بعث التسمية المحلية أو العكس وكل ذلك يتوقف على مدى وعي المستخدم.

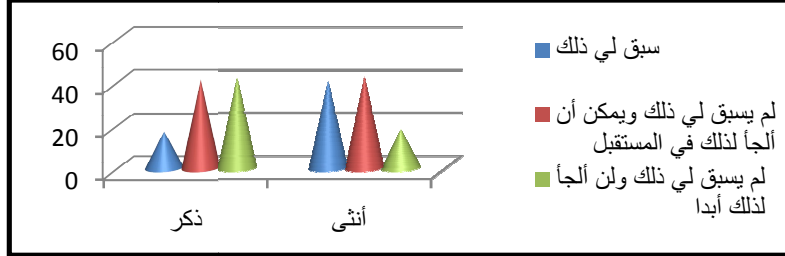
جدول رقم (141) يبين احتمال لجوء المبحوثين للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة من عدمه

حسب الجنس

مدى اللجوء	الجنس		أنثى		ذكر	
	ت	%	ت	%	ت	%
سبق لي ذلك	37	17	145	40.1	37	17
لم يسبق لي ذلك ويمكن أن أجا لذلك في المستقبل	90	41.3	153	42.3	90	41.3
لم يسبق لي ذلك ولن أجا لذلك أبدا	91	41.7	64	17.7	91	41.7
المجموع	218	100	362	100	218	100

يتبين من خلال قيمة χ^2 وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق باحتمال اللجوء للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة حيث تهتم الإناث بذلك أكثر من الذكور، وفي ذات السياق صرح 17% من الذكور أنهم سبق وأن أطلقوا تسميات على مواليد جدد للأسرة مصدرها الانترنت مقابل 40.1% للإناث، وقد أكدت 42.3% من الإناث عدم قيامهن بذلك لكن يمكن أن يفعلن هذا في

المستقبل مقابل 41.3% للذكور، وقد أعلن 41.7% من الذكور عن عدم اللجوء أبدا للانترنت لفعل ذلك في المستقبل وعدم القيام بهذا في الماضي أبدا مقابل 17.7% للإناث.

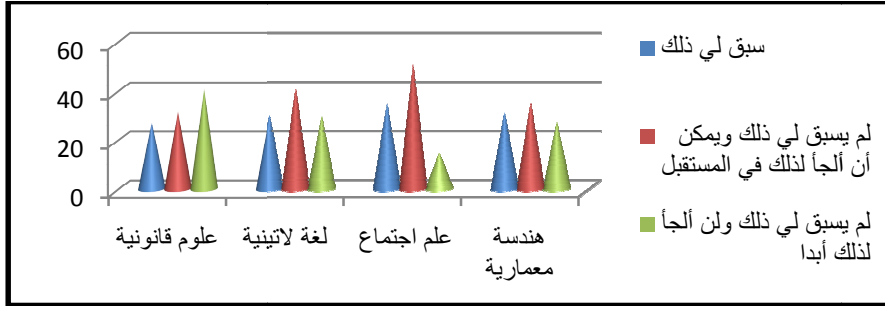


الشكل 102: احتمال لجوء المبحوثين للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة من عدمه حسب الجنس.

جدول رقم (142) يبين احتمال لجوء المبحوثين للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة من عدمه حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.001	31	39	34.6	62	29.9	69	27.3	12	سبق لي ذلك
	34.9	44	50.8	91	40.7	94	31.8	14	لم يسبق لي ذلك ويمكن أن أبدأ لذلك في المستقبل
	34.1	43	14.5	26	29.4	68	40.9	18	لم يسبق لي ذلك ولن أبدأ لذلك أبدا
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع

تكشف قيمة كا² عن وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المدروسة وذلك فيما يخص إمكانية لجوئهم للإنترنت لاختيار مواليد جدد للأسرة، إذ يتقبل فكرة التسمية من الإنترنت طلبة علم الاجتماع أكثر من زملائهم حيث صرح 50.8% منهم بعدم قيامهم بذلك مع إمكانية اللجوء للتسمية من الإنترنت في المستقبل كما صرح 34.6% منهم عن سبق القيام بذلك، وقد أقر 29.9% من طلبة اللغة اللاتينية بتسميتهم لمواليد جدد للأسرة كما يتقبل الفكرة في المستقبل 40.7% منهم، ولا يظن إلا 34.9% من طلبة الهندسة المعمارية إمكانية قيامهم بهذا في المستقبل والأمر كذلك بالنسبة لـ 31.8% من طلبة العلوم القانونية.



الشكل 103: احتمال لجوء الباحثين للانترنت لاختيار أسماء مواليد جدد للأسرة من عدمه حسب التخصص.

6- متابعة المواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل: جدول رقم (143) يبين مدى اهتمام الباحثين بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل

المتوسط	%	ت	مدى الاهتمام
2.16	37.4	217	كثيرا
	41.6	241	نوعا ما
	21	122	غير مهتم
	100	580	المجموع

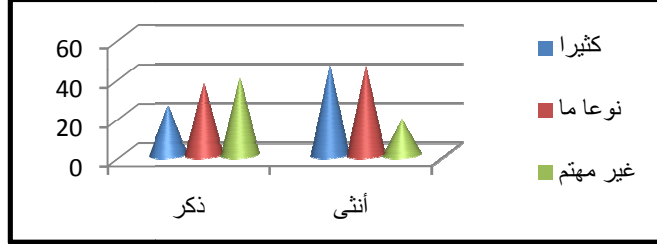
يعبر الديكور عن نمط الوطن والمجتمع الذي ننتمي إليه وهو يستمد منه أيضا، وفي هذا السياق أعرب 37.4% من الباحثين عن اهتمامهم بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل، فيما صرح 41.6% منهم عن اهتمامهم نوعا ما بهذه المواقع، وقد أقر 21% عن عدم اهتمامهم التام بهذه المواقع ويشير المتوسط إلى قيمة 2.16 بمعنى أن هناك اهتماما بهذه المواقع على الأغلب.

جدول رقم (144) يبين مدى اهتمام الباحثين بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل حسب الجنس

كا ²	أنثى		ذكر		الجنس	مدى الاهتمام
	%	ت	%	ت		
0.000	45	163	24.8	54		كثيرا
	44.8	162	36.2	79		نوعا ما
	10.2	37	39	85		غير مهتم
	100	362	100	218		المجموع
		2.34		1.85		المتوسط

يتضح من قيمة كا² وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص درجة الاهتمام بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل، إذ يتبين من خلال المتوسطات الاهتمام البالغ للإناث مقارنة بالذكور وهذا بديهي كون المرأة أكثرا متابعا ما يخص المنزل، وقد بلغت قيمة المتوسط لدى الإناث 2.34 مقابل 1.85

للمذكور وفي هذا المنحى عبرت **45%** من الإناث عن اهتمامها البالغ بهذه المواقع وعبرت **44.8%** عن اهتمامها نوعا ما بهذه المواقع دوما.

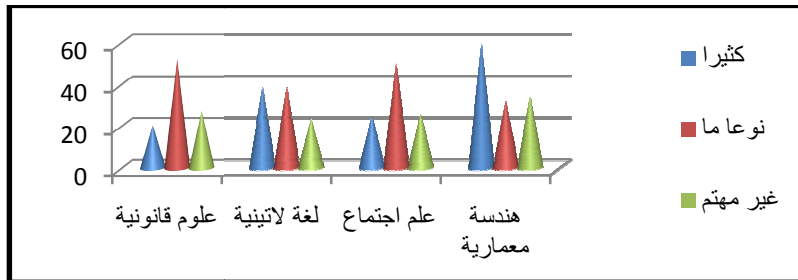


الشكل 104: مدى اهتمام الباحثين بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل حسب الجنس.

جدول رقم (145) يبين مدى اهتمام الباحثين بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص مدى الاهتمام
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.000	59.5	75	24.6	44	38.5	89	20.5	9	كثيرا
	31.7	40	49.7	89	38.5	89	52.3	23	نوعا ما
	8.7	11	25.7	46	22.9	53	27.3	12	غير مهتم
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع
	2.50		1.98		2.15		1.93		المتوسط

تؤكد قيمة كا² وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة فيما يخص مدى اهتمامهم بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل، حيث تظهر المتوسطات اهتمام طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم بهذه المواقع إذ بلغت قيمة المتوسط لديهم **2.50**، وقد احتل طلبة اللغة اللاتينية الرتبة الثانية بمتوسط قدر بـ: **2.15**، ويشغل الرتبة الثالثة والرابعة على التوالي طلبة علم الاجتماع وطلبة العلوم القانونية بمتوسط قدر بـ: **1.98** و**1.93** على الترتيب.



الشكل 105: مدى اهتمام الباحثين بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل حسب التخصص.

7- الاعتماد على الانترنت لاختيار ديكور المنزل المستقبلي:

جدول رقم (146) يبين نية المبحوثين في الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن

مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية

نية المبحوثين	ت	%
نعم	402	69.3
لا	178	30.7
المجموع	580	100

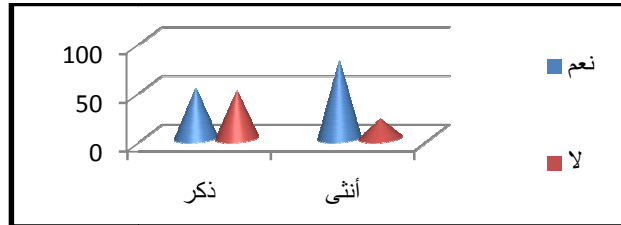
إن أرقام الجدول تؤكد أن أكثرية المبحوثين (69.3%) ينوون الاعتماد على الانترنت لاختيار ديكور منازلهم بغض النظر عن مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية اللازمة لذلك، فلا يهم حسبهم إن كان هذا الديكور له علاقة بثقافتهم أم لا، ولم يوافق عن هذا المقترح 30.7% من المبحوثين إذ يجب حسبهم التعرف على مصدره أولاً ثم اتخاذ القرار بشأنه.

جدول رقم (147) يبين نية المبحوثين في الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن

مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية حسب الجنس

نية المبحوثين	الجنس		كا ²	
	ذكور	أنثى	ت	%
نعم	112	290	51.4	80.1
لا	106	72	48.6	19.9
المجموع	218	362	100	100

تشير قيمة كا² إلى 0.000 بمعنى اختلاف الجنسين في نيتهم حيال الاعتماد على الانترنت لاختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية، إذ ترد الإناث بالإيجاب بنسبة 80.1% فيما يرد بالإيجاب 51.4% من الذكور بمعنى أن الإناث تنوون الاعتماد على ديكور الانترنت أكثر من الذكور.



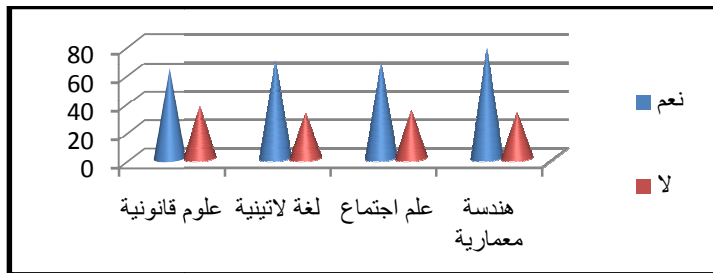
الشكل 106: نية المبحوثين في الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن مصدره في حال

توفر الإمكانيات المادية حسب الجنس.

جدول رقم (148) يبين نية الباحثين في الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص نية الباحثين
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.178	77	97	66.5	119	68.4	158	63.6	28	نعم
	23	29	33.5	60	31.6	73	36.4	16	لا
	100	126	100	179	100	231	100	44	المجموع

تكشف قيمة كا² عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة فيما يخص نيتهم في الاعتماد على الانترنت لاختيار ديكور منازلهم بغض النظر عن مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية حيث كانت قيمتها 0.178.



الشكل 107: نية الباحثين في الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلهم بغض النظر عن مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية حسب التخصص.

8- متابعة مواقع الحلويات والمأكولات:
جدول رقم (149) يبين مدى متابعة الباحثين لمواقع الحلويات والمأكولات

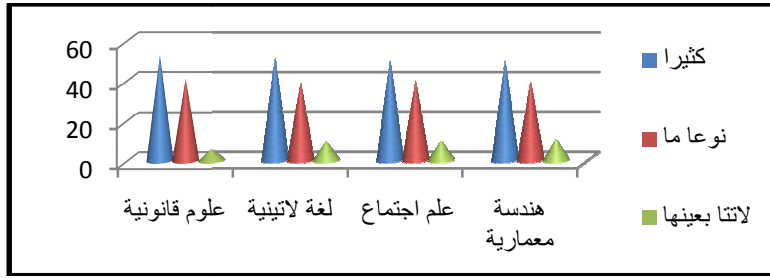
المتوسط	%	ت	مدى المتابعة
2.41	50.8	184	كثيرا
	39.5	143	نوعا ما
	9.7	35	لا تتابعونها
	100	362	المجموع

نلاحظ من خلال قيمة المتوسط الذي بلغ 2.41 أن الباحثين يتابعون بصفة كبيرة المواقع التي تعرض مختلف أصناف الحلويات والمأكولات، حيث تتابعها 50.8% منهم كثيرا فيما تتابعها 39.5% نوعا ما ولا تتابعها بتاتا 9.7% منهم، وتعتبر الحلويات والمأكولات عن عراقة الوطن الذي ننتمي إليه وهي تحرك مشاعر من يتناولها بالحنين للوطن دوما.

جدول رقم (150) يبين مدى متابعة المبحوثات لمواقع الحلويات والمأكولات حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص مدى المتابعة
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.999	50	33	50.4	67	51.4	75	52.9	9	كثيرا
	39.4	26	39.8	53	39	57	41.2	7	نوعا ما
	10.6	7	9.8	13	9.6	14	5.9	1	لا تتابعونها
	100	66	100	133	100	146	100	17	المجموع
		2.39		2.40		2.41		2.47	المتوسط

تؤكد قيمة كا² التي ساوت 0.999 عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طالبات التخصصات المختلفة فيما يخص متابعتهم لمواقع الحلويات والمأكولات، حيث يظهر من خلال المتوسطات أنهم يهتمون كلهم بهذه المواقع.



الشكل 108: مدى متابعة المبحوثات لمواقع الحلويات والمأكولات حسب التخصص.

9- طبيعة مواقع الحلويات والمأكولات المتابعة:

جدول رقم (151) يبين طبيعة مواقع الحلويات والمأكولات التي تتابعها المبحوثات - في حالة الإيجاب -

طبيعة المواقع	ت	%
جزائرية	246	42.4
عربية	242	41.7
أجنبية	115	19.8
النسبة المئوية بدلالة 327		

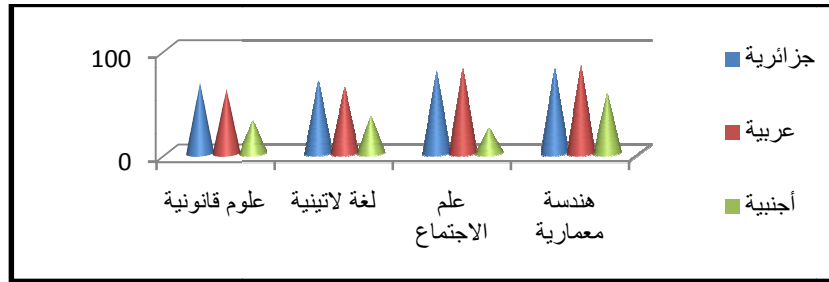
يتبين من خلال الجدول تنوع مواقع الحلويات والمأكولات التي تتابعها المبحوثات بين المواقع الجزائرية العربية والأجنبية، ويتضح من خلال الجدول لجوء المبحوثات إلى المواقع الجزائرية أكثر من المواقع الأخرى حيث بلغت نسبة من يطلع على هذه الأخيرة 42.4% من المبحوثات اللواتي يهتمن بهذه المواقع، وتهم المبحوثات أيضا بمتابعة مواقع المأكولات العربية حيث أكدت فعل ذلك 41.7% من المبحوثات المعنيات بالسؤال، وتهم 19.8% من المبحوثات بمتابعة المواقع الأجنبية والتي تعرض مختلف أصناف الحلويات

والمأكولات، وتؤكد النتائج أن الانترنت ساهمت في التعريف أكثر بعاداتنا فيما يخص الأكل الجزائري ولو أن البعض يلجأ للمواقع الأجنبية.

جدول رقم (152) يبين طبيعة مواقع الحلويات والمأكولات التي تتابعها المبحوثات - في حالة الإيجاب - حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=59		علم اجتماع=120		لغة لاتينية=132		علوم قانونية=16		التخصص طبيعة المواقع
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.194	81.4	48	79.2	95	69.7	92	68.8	11	جزائرية
0.001	84.7	50	81.7	98	63.6	84	62.5	10	عربية
0.000	57.6	34	24.2	29	35.6	47	31.3	5	أجنبية

تشابه جل المبحوثات اللواتي يهتمن بمواقع الحلويات والمأكولات في اطلاعهن على هذه المواقع ذات المصدر الجزائري إذ ساوت قيمة كا² 0.194 وبالتالي عدم وجود فروق دالة إحصائية، ولكن يختلفن في متابعة المواقع العربية والأجنبية إذ بلغت قيمة كا² في الأولى 0.001 وفي الثانية 0.000، ويتبين من خلال النتائج اهتمام طالبات الهندسة المعمارية أكثر من زملائهن بهذه المواقع حيث قدرت نسبة من يطلعن على المواقع العربية 84.7% وعلى المواقع الأجنبية 57.6%.



الشكل 109: طبيعة مواقع الحلويات والمأكولات التي تتابعها المبحوثات - في حالة الإيجاب - حسب التخصص.

10- مدى تجربة الوصفات المعروضة في الانترنت:

جدول رقم (153) يبين مدى تجربة المبحوثات للوصفات التي تعرضها هذه المواقع -في حالة الإيجاب-

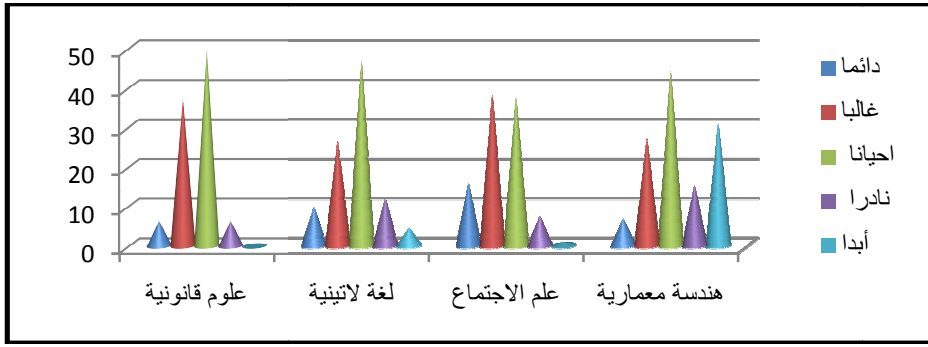
المتوسط	%	ت	مدى التجربة
3.36	11.3	37	دائما
	31.5	103	غالبا
	43.1	141	أحيانا
	10.7	35	نادرا
	3.4	11	أبدا
	100	327	المجموع

تتفاوت درجة تجربة المبحوثات للوصفات التي تعرضها مواقع الحلويات والمأكولات التي تتابعنها، إذ تقرر 43.1% منهن أنها تجربها أحيانا فيما تجربها 31.5% غالبا ودائما ما تجربها 11.3% من المستجوبات، لكن يتبين أن 3.4% منهن لا تجربنها أبدا فيما تفعل ذلك نادرا 10.7% من المبحوثات، ويؤكد المتوسط الذي قدر بـ: 3.36 أن المبحوثات يجربن هذه الوصفات أحيانا على الأغلب.

جدول رقم (154) يبين مدى تجربة المبحوثات للوصفات التي تعرضها هذه المواقع - في حالة الإيجاب- حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية		علم اجتماع		لغة لاتينية		علوم قانونية		التخصص مدى التجربة
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.150	6.8	4	15.8	19	9.8	13	6.3	1	دائما
	27.1	16	38.3	46	26.5	35	37.5	6	غالبا
	44.1	26	37.5	45	47	62	50	8	أحيانا
	15.3	9	7.5	9	12.1	16	6.3	1	نادرا
	6.8	4	0.8	1	4.5	6	-	-	أبدا
	100	59	100	120	100	132	100	16	المجموع
	3.11		3.60		3.25		3.43		المتوسط

تكشف قيمة كا² عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المبحوثات حسب تخصصاتهن وذلك فيما يتعلق بدرجة تجربتهن للوصفات التي تعرضها مواقع الحلويات والمأكولات.



الشكل 110: مدى تجربة المبحوثات للوصفات التي تعرضها هذه المواقع - في حالة الإيجاب - حسب التخصص.

المبحث الرابع/العلاقات الاجتماعية المكونة عبر الشبكة:

1- طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم:

جدول رقم (155) يبين طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم

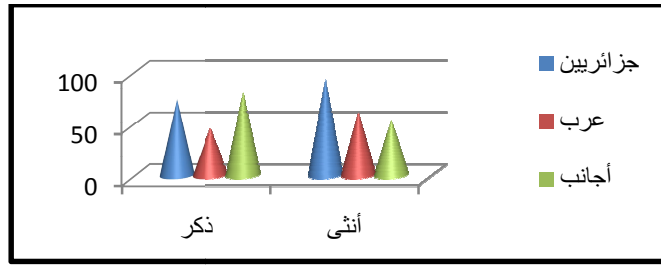
طبيعة الأشخاص	ت	%
جزائريين	495	85.3
عرب	318	54.8
أجانب	365	62.9
النسبة المئوية بدلالة 580		

تتنوع جنسية أشخاص من يهتم المبحوثون بتكوين علاقات معهم بين الجزائريين، العرب والأجانب، وفي هذا السياق صرح 85.3% من المبحوثين عن تكوينهم لعلاقات مع جزائريين يتبادلون معهم أطراف الحديث ويتواصلون معهم ويتقاسمون أفكارهم واهتماماتهم معهم، فيما أعرب 62.9% من المستجوبين عن تكوينهم لعلاقات مع أجانب وقد أفصح أخيرا 54.8% من المبحوثين عن تكوينهم لعلاقات مع عرب. إن ارتفاع نسبة من يهتمون بتكوين علاقات مع جزائريين يؤكد دور الانترنت في ربطها للجزائريين بعضهم بعضا، ولكن لا يمكن أن نتجاهل أن أكثر من نصف العينة تتواصل مع أجانب بل يمتد الأمر إلى تكوين علاقات معهم، ما يعني أن المجال بات مفتوحا لتبادل الأفكار والتأثير والتأثر وهنا يطرح التساؤل حول من يؤثر في من وهل هذه العلاقات بنيت للتشاقف أو للتغريب.

جدول رقم (156) يبين طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم حسب الجنس

كا ²	أنثى=362		ذكر=218		الجنس طبيعة الأشخاص
	%	ت	%	ت	
0.000	92.5	335	73.4	160	جزائريين
0.000	60.5	219	45.4	99	عرب
0.000	53	192	79.4	173	أجانب

إن نتيجة كا² التي ساوت 0.000 في جميع الاحتمالات تؤكد التباين الشديد بين الذكور والإناث حول طبيعة الأشخاص الذين يهتمون بتكوين علاقات معهم على الشبكة، حيث تهتم الإناث بتكوين علاقات مع جزائريين وعرب أما الذكور فيهتمون بتكوين علاقات مع أجانب، حيث بلغت نسبة من تكون علاقات مع الجزائريين والعرب من الإناث 92.5% و60.5% على التوالي مقابل 73.4% و45.4% على التوالي بالنسبة للذكور، فيما يكون 79.4% من الذكور علاقات مع أجانب مقابل 53% من الإناث.

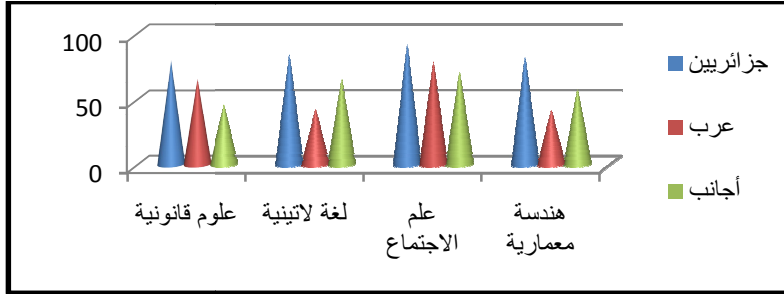


الشكل 111: طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم حسب الجنس.

جدول رقم (157) يبين طبيعة الأشخاص الذي يكون المبحوثون علاقات معهم حسب التخصص

كا ²	هندسة معمارية=59		علم اجتماع=120		لغة لاتينية=132		علوم قانونية=16		التخصص طبيعة الأشخاص
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.033	81.7	103	91.6	164	83.5	193	79.5	35	جزائريين
0.000	41.3	52	78.2	140	42	97	65.9	29	عرب
0.003	54.8	69	70.4	126	64.9	150	45.5	20	أجانب

يتضح من خلال قيمة كا² وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المختلفة حول جنسية الأشخاص الذين يهتمون بتكوين علاقات معهم، حيث يهتم طلبة علم الاجتماع بتكوين علاقات مع جزائريين وعرب وأجانب أكثر من زملائهم، إذ بلغت نسبة من يكونون علاقات مع جزائريين 91.6% منهم و78.2% منهم يتواصلون مع عرب ويتواصلون مع أجانب بنسبة 70.4%.



الشكل 112: طبيعة الأشخاص الذين يكون المبحوثون علاقات معهم حسب التخصص.

2- أسباب الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين:

جدول رقم (158) يبين أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب-

الأسباب	ت	%
لأنك تحس أنهم قريبون منك روحيا وجسديا	281	56.8
لنتقاسم معهم شؤون الوطن	176	35.6
لأنك تعزز بأبناء الجزائر	219	44.2
حتى تبقى مرتبطا بالوطن	92	18.6
أخرى	18	3.6
النسبة المئوية بدلالة 495		

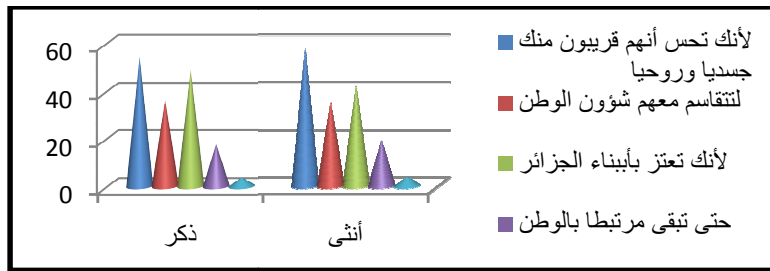
تفصح معطيات الجدول عن تعدد أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين بين الإحساس بالقرب الروحي والجسدي- تقاسم شؤون الوطن- الاعتزاز بأبناء الجزائر- الارتباط بالوطن وأسباب أخرى ذكرها لنا أهمها: - قرب المسافة وإمكانية التواصل الفعلي معهم- ارتباط ذلك بالدراسة- سهولة التحوار معهم- للتعرف على الفتيات حسب أحدهم- لتضييع الوقت- عدم الرغبة في التواصل مع أشخاص مجهولين- لاشتراكنا في العادات والتقاليد والمعاملات حسب بعضهم-و للتعرف على عادات مناطق الجزائر المختلفة وطابع المعيشة بها، وقد قدم لنا هذه الأسباب المقترحة 3.6% من المبحوثين، فيما أرجع 56.8% من المبحوثين المستقصدين بالسؤال السبب إلى الإحساس أنهم قريبون منهم روحيا وجسديا، ويهتم 44.2% من المبحوثين ببناء علاقات مع جزائريين لأنهم يعتزون بأبناء الجزائر، ويبنو 35.6% من المستجوبين علاقات مع جزائريين لتقاسم شؤون الوطن فيما يفعل ذلك 18.6% من المبحوثين بهدف البقاء مرتبطين بالوطن الجزائري.

جدول رقم (159) يبين أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب -

حسب الجنس

كأ ²	أنثى=335		ذكر=160		الأسباب
	%	ت	%	ت	
0.458	57.9	194	54.4	87	لأنك تحس أنهم قريبون منك روحيا وجسديا
0.823	35.2	118	36.3	58	لنتقاسم معهم شؤون الوطن
0.163	42.1	141	48.8	78	لأنك تعتز بأبناء الجزائر
0.668	19.1	64	17.5	28	حتى تبقى مرتبطا بالوطن
0.926	3.6	12	3.8	6	أخرى

يتبين من خلال قيمة كأ² في كل الاحتمالات الخاصة بأسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين في حالة الإيجاب والتي تراوحت بين 0.163 و 0.926 عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص ذلك، فهم يتشابهون في عرض أسباب اهتمامهم بالجزائريين في علاقاتهم.



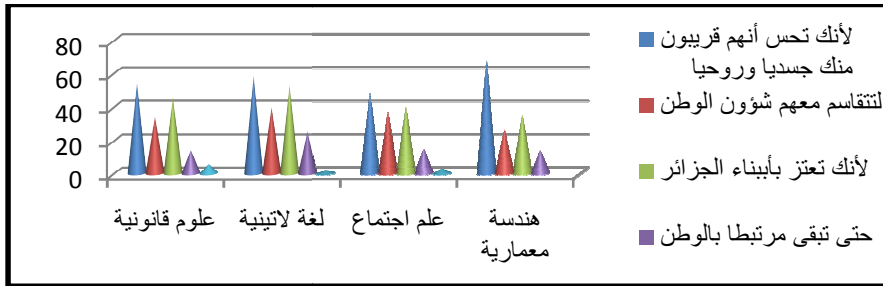
الشكل 113: أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب - حسب الجنس.

جدول رقم (160) يبين أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب -

حسب التخصص

كأ ²	هندسة معمارية=103		علم اجتماع=164		لغة لاتينية=193		علوم قانونية=35		الأسباب
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.015	68	70	48.2	79	58.5	113	54.3	19	لأنك تحس أنهم قريبون منك روحيا وجسديا
0.132	26.2	27	36.6	60	39.9	77	34.3	12	لنتقاسم معهم شؤون الوطن
0.013	35	36	39.6	65	52.8	102	45.7	16	لأنك تعتز بأبناء الجزائر
0.021	13.6	14	14.6	24	25.4	49	14.3	5	حتى تبقى مرتبطا بالوطن
0.011	8.7	9	2.4	4	1.6	3	5.7	2	أخرى

تكشف قيم χ^2 عن وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المدروسة فيما يتعلق بأسباب اهتمامهم بتكوين علاقات مع جزائريين في حالة الإيجاب ماعدا فيما يخص تكوين علاقات لتقاسم شؤون الوطن فكل الباحثين أجمعوا على ذلك، وفيما يخص التواصل مع جزائريين لأنك تحس أنهم قريبون منك روحيا وجسديا يتفوق طلبة الهندسة المعمارية عن زملائهم في تكوين علاقات مع جزائريين لهذا السبب بحيث يفعل ذلك 68% منهم، كما يتفوقون أيضا في تقديم أسباب أخرى حيث فعل ذلك 8.7%، وعن السبب الثالث وهو الاعتزاز بأبناء الجزائر يتفوق طلبة اللغة اللاتينية في تكوين علاقات مع جزائريين لهذا السبب والأمر كذلك بالنسبة لسبب البقاء مرتبطا بالوطن، إذ يفعل ذلك بالنسبة للسبب الأول 52.8% منهم وفي الثاني 25.4%.



الشكل 114: أسباب اهتمام الباحثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب - حسب التخصص.

3- أسباب عدم الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين:

جدول رقم (161) يبين أسباب عدم اهتمام الباحثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب -

الأسباب	ت	%
لأنك تريد التغيير	51	60
لأنك مهتم بمتابعة الجديد الآتي من الآخر	46	54.1
لأنك لا تريد سماع شيء عن وطنك	13	15.3
لأنك تعتقد الآخرين أحسن من الجزائريين فكرا وروحا.	25	29.4
أخرى	8	9.4
النسبة المئوية بدلالة 85		

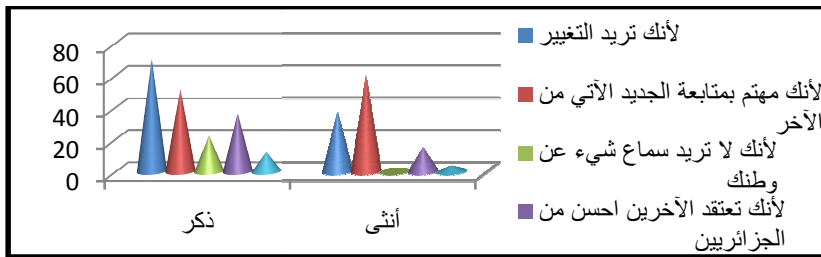
تنوع أسباب عدم اهتمام الباحثين بتكوين علاقات مع جزائريين في حالة الإيجاب بين: - الرغبة في التغيير وهذا ما أجاب عنه 60% من الباحثين المعنيين بالسؤال - الاهتمام بمتابعة الجديد الآتي من الآخر حسب ما صرح به 54.1% من المستجوبين - الاعتقاد أن الآخرين أحسن من الجزائريين فكرا وروحا حسب

ما أفصح عنه **29.4%** من المستجوبين - عدم الرغبة في سماع أي شيء عن الوطن الجزائر وهذا ما أكده **15.3%** من المستجوبين وأسباب أخرى أفادنا بها **8** مبحوثين تلتخص في: - كون الجزائريين لا يناقشون العلم والمعرفة - قيم الآخرين أحسن من قيمنا على الرغم من كوننا مسلمين - لأنني أنتمي لثقافة فرنسية حسب اعتقاد أحدهم - لم يعد يربطني بالجزائر سوى بطاقة التعريف الوطنية على حد قول بعضهم. وهذه الأسباب تبين الانبهار بالآخر الموجود لدى بعض المبحوثين في ذواتهم والذي عززته الشبكة كما تؤكد تأثر المبحوثين بالآخر الذي يمثل النموذج لدى البعض.

جدول رقم (162) يبين أسباب عدم اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب - حسب الجنس

الأسباب	الجنس		الأسباب	
	ذكور=58	أنثى=27	ت	%
لأنك تريد التغيير	41	10	70.7	37
لأنك مهتم بمتابعة الجديد الآتي من الآخر	30	16	51.7	59.3
لأنك لا تريد سماع شيء عن وطنك	13	-	22.4	-
لأنك تعتقد الآخرين أحسن من الجزائريين فكرا وروحا.	21	4	36.2	14.8
أخرى	7	1	12.1	3.7

يتشابه كلا الجنسين في عدم الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين بسبب: - الاهتمام بمتابعة الجديد الآتي من الآخر - المقترحات الأخرى المقدمة من طرف المبحوثين، فيما يتباينون في عدم الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين بسبب الرغبة في التغيير حيث يفعل الذكور ذلك لهذا السبب أكثر من الإناث (**70.7%** مقابل **37%**)، ويتباينون أيضا بسبب عدم الرغبة في سماع شيء عن الوطن حيث صرح **22.4%** من الذكور المعنيين بهذا السؤال مقابل لا شيء للإناث، ويعتقد الذكور أكثر من الإناث (**36.2%** منهم مقابل **14.8%** للإناث) أن الآخرين أحسن من الجزائريين فكرا وروحا ولهذا يعزفون عن التواصل مع الجزائريين.

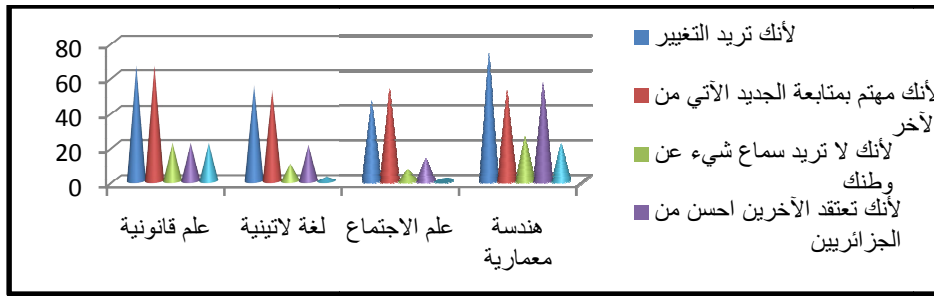


الشكل 115: أسباب عدم اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب - حسب الجنس.

جدول رقم (163) يبين أسباب عدم اهتمام الباحثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب - حسب التخصص

كأ ²	هندسة معمارية=23		علم اجتماع=15		لغة لاتينية=38		علوم قانونية=9		التخصص الأسباب
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.322	73.9	17	46.7	7	55.3	21	66.7	6	لأنك تريد التغيير
0.886	52.2	12	53.3	8	52.6	20	66.7	6	لأنك مهتم بمتابعة الجديد الآتي من الآخر
0.269	26.1	6	6.7	1	10.5	4	22.2	2	لأنك لا تريد سماع شيء عن وطنك
0.009	56.5	13	13.3	2	21.1	8	22.2	2	لأنك تعتقد الآخرين أحسن من الجزائريين فكرا وروحا.
0.024	21.7	5	-	-	2.6	1	22.2	2	أخرى

يتباين الباحثون في عدم الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين بسبب: - الاعتقاد أن الآخرين أحسن من الجزائريين فكرا وروحا حيث يظن ذلك 56.5% من طلبة الهندسة المعمارية و22.2% من طلبة العلوم القانونية المعنيين بالسؤال، كما يتفوق دائما طلبة الهندسة المعمارية في تقديم الأسباب الأخرى التي جعلتهم لا يهتمون بتكوين علاقات مع جزائريين، بينما يتشابه كل الطلبة على اختلاف تخصصاتهم في عدم الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين بسبب: - الرغبة في التغيير - الاهتمام بالجديد الآتي من الآخر - عدم الرغبة في سماع أي شيء عن الوطن.



الشكل 116: أسباب عدم اهتمام الباحثين بتكوين علاقات مع جزائريين - في حالة الإيجاب - حسب التخصص.

المبحث الخامس/ علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالانتماء للوطن الجزائري:

جدول رقم(164) يبين علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالانتماء للوطن الجزائري

المعدل	المدة	الاتجاه	المتوسط	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في:
				%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
-0.095	-0.069	ايجابي	4.22	1.4	8	4.8	28	5.5	32	46	267	42.2	245	1- اكتشاف أن الجزائر بلد له تاريخ عريق
-0.143	-0.122	ايجابي	4.10	1.2	7	6.7	39	9.8	57	45	261	37.2	216	2- الإحساس بكونك غين حضارة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ
-0.224	-0.221	ايجابي	3.93	2.1	12	13.6	79	7.2	42	42.6	247	34.5	200	3- جعلك تحس بالطابع الخاص لثقافتنا
-0.166	-0.004	ايجابي	4.25	1	6	5.3	31	3.6	21	47.2	274	42.8	248	4- مشاهدة الجمال الطبيعي الخلاب للجزائر
-0.053	-0.057	ايجابي	4.02	2.8	16	4.7	27	12.6	73	47.1	273	32.9	191	5- الاعتقاد أن انفتاحك على الآخر لا يتعارض مع جزائريتك
-0.297	-0.299	ايجابي	2.96	18.6	108	23.1	134	15.5	90	21.4	124	21.4	124	6- جعلك تتمنى لو أنك تعيش في وطن آخر غير الجزائر لما تراه من تقدم عند البعض الآخر
-0.256	-0.242	سلبي	3.09	16.4	95	29.8	173	14.5	84	25.9	150	13.4	78	7- اكتشاف عظمة الحضارة الأجنبية التي لا تضاهيها حضارة الجزائر
-0.304	-0.225	سلبي	3.18	16.9	98	33.4	194	11.4	66	28.3	164	10	58	8- التمتع بالفنون والآثار الأجنبية على حساب فنوننا وآثارنا
-0.166	-0.138	سلبي	3.57	30	174	32.2	187	13.6	79	13.1	76	11	64	9- التأكد من أن عادات بلدك باتت غير مواكبة للعصر
33.37													المتوسط العام	

يتبين من خلال الجدول أن استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعد المبحوثين على اكتشاف أن الجزائر بلد له تاريخ عريق، حيث يوافق بشدة عن هذه العبارة 42.2% من المبحوثين فيما يوافق عنها 46% ويلتزم الحياد 5.5% من المستجوبين، فيما يعارض هذه العبارة 4.8% من المبحوثين ويعارضها بشدة 1.4%، ويؤكد المتوسط الذي كانت قيمته 4.22 الاتجاه الإيجابي للمبحوثين إزاء هذه العبارة.

تعزز الانترنت ومحتوياتها الإحساس بكون المبحوثين أبناء حضارة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ حيث كشف المتوسط الذي قدرت قيمته بـ: 4.10 ذلك، وتجدد الإشارة أن هذه العبارة قد عارضها 6.7% من المستجوبين وعارضها بشدة 1.2% منهم فقط مما يعني أن الأغلبية قد وافقت، إذ تشير أرقام الجدول إلى موافقة 45% من المبحوثين والموافقة بشدة لـ: 37.2% فيما فضل 9.8% منهم الوقوف موقف الحياد.

تعرض الانترنت شتى أنواع الثقافات وتفصل في العادات والتقاليد والفنون لمجتمعات متعددة إما بطريقة مباشرة أو ضمنية، وهذا ما جعل الكثير من المبحوثين يحسون بالطابع الخاص لثقافتنا من عادات وتقاليد وفنون وذلك بعد استخدامهم للانترنت وتعرضهم لمحتوياتها، حيث يوافق بشدة عن هذه العبارة 34.5% منهم فيما يوافق عنها 42.6% منهم ويعارضها 13.6% فيما يعارضها بشدة 2.1% ويلتزم 7.2% من المستجوبين الحياد، وقد بلغت قيمة المتوسط 3.93 بمعنى أن الاتجاه نحو هذه العبارة كان إيجابيا.

والانترنت لا تعرض الثقافات فحسب بل توفر بالصوت والصورة ما يتعلق بكل الأماكن في العالم ومدنها وأحيائها وجبالها وبحارها وسهولها وصحاريها، والانترنت من خلال هذه المزية ساعدت المبحوثين على مشاهدة الجمال الطبيعي للجزائر إذ سجلت معطيات الجدول الاتجاه الإيجابي للمبحوثين نحو هذه العبارة حيث كانت قيمة المتوسط 4.25، وقد عبر 42.8% من المبحوثين عن موافقتهم الشديدة عن هذه العبارة وقد وافق عنها 47.2% فيما عارضها بشدة 1% وعارضها 5.3% من المبحوثين والذين لم يعبر 3.6% منهم عن رأيه لالتزامه الحياد.

والتعرف على الشعوب الأخرى وثقافتها وجغرافيتها لا يتنافى مع مفهوم الهوية بل يعززه من خلال التعرف على الآخر والتجاذب معه مما يحفظ معالم الشخصية ويغذيها من أجل التجديد، وفي هذا السياق ترى مفردات الدراسة أن الانترنت ومحتوياتها قد جعلتهم يعتقدون أن الانفتاح على الآخر لا يتعارض مع جزائريتهم، حيث يوافق عن هذه العبارة 47.1% من المبحوثين فيما يوافق عنها بشدة 32.9% منهم ويعارضها 4.7% من المبحوثين ويعارضها بشدة 2.8% منهم في حين يلتزم 12.6% الحياد، وقد كان الاتجاه العام نحو هذه العبارة إيجابيا حيث بلغت قيمة المتوسط 4.02.

إن ما تتيحه الانترنت من فرص لمشاهدة ما عند الآخر خاصة لو علمنا أنهم شديداً التطور مقارنة بنا جعل الكثيرين يتمنون العيش في وطن آخر غير الجزائر، إذ كان الاتجاه نحو هذه العبارة السلبية إيجابياً حيث بلغت قيمة المتوسط 2,96، وقد سجلنا الموافقة الشديدة والموافقة لـ: 21.4% من المبحوثين فيما عارضها 23.1% وعارضها بشدة 18.6% منهم وقد فضلت نسبة معتبرة (15.5%) الحياد.

وفي ذات المنحى وبالرغم من الموافقة الشديدة لـ: 13.4% والموافقة لـ: 25.9% من المبحوثين عن أن الانترنت ومحتوياتها ساعدتهم في اكتشاف عظمة الحضارة الأجنبية التي لا تضاهيها حضارة الجزائر حسبهم فقد عارضها 29.8% من المبحوثين وعارضها بشدة 16.4% والتزم الحياد 14.5% منهم، وعلى العموم كان الاتجاه سلبياً نحو هذه العبارة السلبية والحال كذلك بالنسبة لعبارة "الانترنت ومحتوياتها ساعدتني في التمتع بالفنون والآثار الأجنبية على حساب فنوننا وآثارنا"، حيث عارض هذه العبارة 33.4% من المبحوثين وعارضها بشدة 16.9% ووقف موقف الحياد 11.4% في حين وافق عنها بشدة 10% من المبحوثين ووافق عنها 28.3% منهم بينما سجل المتوسط قيمة 3.18.

وما تحمله الانترنت من أشكال رمزية ووعي جمعي لم تجعل المبحوثين يتأكدون أن عادات بلدهم باتت غير مواكبة للعصر بتاتا إذ كشف المتوسط الذي قدرت قيمته بـ: 3.57 عن الاتجاه السلبى للمبحوثين نحو هذه العبارة، وقد عارضها بشدة 30% فيما عارضها 32.2% ولم يوافق عنها سوى 13.1% ووافق عنها بشدة 11% والتزم 13.6% من المبحوثين الحياد.

وعموماً يحيل المتوسط العام للعبارات والذي قدر بـ: 33.37 إلى أن الانترنت ومحتوياتها لم تساعد المبحوثين أبداً على اتخاذ مواقف وسلوكيات سلبية ذات علاقة بالانتماء للوطن الجزائري.

ولمعرفة إن كان لتقدم ومعدل استخدام الانترنت أثر إيجابي أو سلبي على اتخاذ مواقف وسلوكيات ذات علاقة بالانتماء للوطن الجزائري حسبنا معامل الارتباط سبيرمان، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط عكسي بين مدة الاستخدام و: - الإحساس بكونك ابن حضارة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ - جعلك تحس بالطابع الخاص لثقافتنا، إذ كانت قيمة معامل الارتباط في الأولى -0.122 وفي الثانية -0.221، كما أظهرت النتائج وجود ارتباط طردي بين مدة الاستخدام و: - جعلك تتمنى لو أنك تعيش في وطن آخر غير الجزائر لما تراه من تقدم عند البعض الآخر - اكتشاف عظمة الحضارة الأجنبية التي لا تضاهيها حضارة الجزائر - التمتع بالفنون والآثار الأجنبية على حساب فنوننا وآثارنا - التأكد من أن عادات بلدك باتت غير مواكبة للعصر، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط في كل واحدة على التوالي: -0.299، -0.242، -0.225.

-0.138، فيما لم نسجل أي ارتباط بين مدة الاستخدام و:- اكتشاف أن الجزائر بلد له تاريخ عريق- مشاهدة الجمال الطبيعي الخلاب للجزائر- الاعتقاد أن انفتاحك على الآخر لا يتعارض مع جزائريتك. ويمكن أن نستنتج من هذه الأرقام أن تقادم الاستخدام يخفف من شعور المبحوثين بالانتماء للوطن الجزائر والأمر كذلك بالنسبة لمعدل الاستخدام، إذ ثبت وجود ارتباط عكسي بين هذا الأخير و:- اكتشاف أن الجزائر بلد له تاريخ عريق- الإحساس بكونك ابن حضارة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ - جعلك تحس بالطابع الخاص لثقافتنا- مشاهدة الجمال الطبيعي الخلاب للجزائر، إذ كانت قيمة معامل الارتباط في كل واحدة على التوالي: -0.095، -0.143، -0.224، -0.166.

وبالمقابل سجلنا وجود ارتباط طردي بين معدل الاستخدام و: - جعلك تتمنى لو أنك تعيش في وطن آخر غير الجزائر لما تراه من تقدم عند البعض الآخر- اكتشاف عظمة الحضارة الأجنبية التي لا تضاهيها حضارة الجزائر- التمتع بالفنون والآثار الأجنبية على حساب فنونا وآثارنا- التأكد من أن عادات بلدك باتت غير مواكبة للعصر، حيث كانت قيمة معامل الارتباط في كل واحدة على التوالي: -0.297، -0.256، -0.304، -0.166. وتجدد الإشارة إلى أنه لا يوجد أي ارتباط بين معدل الاستخدام والاعتقاد أن انفتاحك على الآخر لا يتعارض مع جزائريتك.

جدول رقم (165) يبين علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالانتماء للوطن الجزائر حسب الجنس

اختبار مان ويتني	كا ²	الجنس		استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في:
		أنثى المتوسط	ذكر المتوسط	
0.000	0.000	4.35	4.02	1- اكتشاف أن الجزائر بلد له تاريخ عريق
	0.000	4.28	3.80	2- الإحساس بكونك غيب حضارة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ
	0.000	4.27	3.38	3- جعلك تحس بالطابع الخاص لثقافتنا
	0.000	4.37	4.04	4- مشاهدة الجمال الطبيعي للبلاد للجزائر
	0.214	4.08	3.92	5- الاعتقاد أن انفتاحك على الآخر لا يتعارض مع جزائريتك
	0.000	3.40	2.22	6- جعلك تتمنى لو أنك تعيش في وطن آخر غير الجزائر لما تراه من تقدم عند البعض الآخر
	0.000	3.47	2.46	7- اكتشاف عظمة الحضارة الأجنبية التي لا تضاهيها حضارة الجزائر
	0.000	3.51	2.65	8- التمتع بالفنون والآثار الأجنبية على حساب فنوننا وآثارنا
	0.002	3.72	3.32	9- التأكد من أن عادات بلدك باتت غير مواكبة للعصر
			35.49	29.85

يتبين من الجدول أعلاه أن هناك علاقة دالة إحصائية بين استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها والمساعدة في اكتساب مواقف وسلوكيات ذات علاقة بالانتماء للوطن الجزائر ومتغير الجنس، إذ أكد اختبار مان ويتني الذي بلغت قيمته 0.000 ذلك، وتبين المتوسطات أن الذكور يكتسبون مواقف وسلوكيات سلبية ذات علاقة بالانتماء للوطن مقارنة بالإناث إذ كان المتوسط لديهم 29.85 مقابل 35.49 للإناث، وقد أسفر اختبار كا² عن وجود علاقة دالة إحصائية بين الجنس وكل العبارات المقترحة ما عدا العبارة التي تقول أن: "الانترنت ومحتوياتها ساعدتك على الاعتقاد أن انفتاحك على الآخر لا يتعارض مع جزائريتك"، إذ ثبت عدم وجود أي علاقة بينهما ومتغير الجنس حيث كانت قيمة كا² 0.214.

جدول رقم (166) يبين علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكيات خاصة بالانتماء للوطن الجزائر حسب التخصص

اختبار كروسكل	كا ²	ه. معمار	ع. إجتماع	ل. لاتينية	ع. قانونية	استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في: التخصص
		المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	
0.000	0.000	3.92	4.32	4.30	4.29	1- اكتشاف أن الجزائر بلد له تاريخ عريق
	0.000	3.72	4.30	4.16	4.04	2- الإحساس بكونك غين حضارة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ
	0.000	3.57	4.22	3.90	3.95	3- جعلك تحس بالطابع الخاص لثقافتنا
	0.166	4.15	4.29	4.25	4.36	4- مشاهدة الجمال الطبيعي للجلاب للجزائر
	0.000	3.89	4.41	3.73	4.38	5- الاعتقاد أن انفتاحك على الآخر لا يتعارض مع جزائريتك
	0.000	2.51	3.44	2.86	2.79	6- جعلك تتمنى لو أنك تعيش في وطن آخر غير الجزائر لما تراه من تقدم عند البعض الآخر
	0.000	2.70	3.41	3.07	3.04	7- اكتشاف عظمة الحضارة الأجنبية التي لا تضاهيها حضارة الجزائر
	0.000	2.82	3.34	3.21	3.45	8- التمتع بالفنون والآثار الأجنبية على حساب فنوننا وآثارنا
	0.508	3.51	3.63	3.58	3.40	9- التأكد من أن عادات بلدك باتت غير مواكبة للعصر
		30.84	35.40	33.10	33.75	المتوسط العام

يؤكد اختبار كروسكل الذي بلغت قيمته **0.000** وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة المبحوثين حسب تخصصاتهم فيما يتعلق بطبيعة المواقف والسلوكيات ذات العلاقة بالانتماء للوطن الجزائر والمكتسبة بعد استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها، ويتبين من خلال المتوسطات أن طلبة علم اجتماع قد احتلوا الرتبة الأولى في اكتساب مواقف وسلوكيات إيجابية بمتوسط بلغ **35.40**، ويطرب طلبة العلوم القانونية في الرتبة الثانية بمتوسط قدر بـ: **33.75**، فيما يحتل الرتبة الثالثة والرابعة على التوالي طلبة اللغة اللاتينية وطلبة الهندسة المعمارية بمتوسط بلغ في الأولى **33.10** وفي الثانية **30.84**، هذا من جهة ومن جهة أخرى يوضح اختبار كا² وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة حسب تخصصاتهم في الاتجاه نحو كل العبارات المقترحة إلا فيما يخص الانترنت ومحتوياتها ساعدتني في: - مشاهدة الجمال الطبيعي للجلاب للجزائر- التأكد من أن عادات بلدك باتت غير مواكبة للعصر حيث ثبت عدم وجود أي فروق دالة إحصائية إذ بلغت قيمة كا² في الأولى **0.166** وفي الثانية **0.508**.

نتائج الفصل:

إن العادات والتقاليد المشتركة، الزي ونمط المعيشة والحيز الجغرافي، التسمية والحياة الأسرية وما يحيط بها، تشكل أهم الركائز التي يستند إليها الشخص في علاقته بوطن محدد، إن الشعور بالانتماء للوطن يشكل رافدا من روافد الهوية الثقافية التي تميزه عن غيره وتصنع خصوصيته التي تتفاعل مع الآخر وتستقبل الجديد منه وتدبجه في يومياته دون المساس بركائز هذه الهوية، وقد عاجلنا في هذا الفصل أثر الانترنت كمتغير جديد على مدى الارتباط بالوطن الجزائر من خلال استقراء مجموعة من المؤشرات ذات العلاقة بالوطن والتي ذكرناها سابقا وقد كانت النتائج كالتالي:

1- آراء المبحوثين في الوطن والثقافة الجزائرية:

1-1 يفخر الجزائري بانتمائه لوطنه حيث أكد المتوسط المقدر قيمته ب: 4.35 رضا المبحوثين بانتمائهم لهذا الوطن، وقد عبر 61% منهم عن رضاهم التام مقابل عدم الرضا التام ل: 2.6% وقد سجلنا رضا 22.6% من المبحوثين والرضا الطفيف ل: 10.2% في مقابل عدم رضا 3.6% منهم، ويختلف الجنسين في شدة هذا الرضا حيث أكدت قيمة كا² المقدرة ب 0.001 ذلك، وقد تبين من خلال المتوسطات التي بلغت لدى الإناث 4.47 ولدى الذكور 4.16 أن الإناث أكثر رضا من الذكور، ورضا طلبة العلوم القانونية أكثر من زملائهم إذ اتضح أيضا وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة التخصصات المختلفة فيما يتعلق بدرجة هذا الرضا إذ قدرت قيمة كا² ب: 0.000 وقيمة المتوسط لدى طلبة العلوم القانونية 4.61.

1-2 تتنوع تصورات المبحوثين عن الثقافة الجزائرية بين الشخصية الوطنية، التطور، التقليد والتغيير، ويرى أغلب المبحوثين (74.5%) أن الثقافة الجزائرية تمثل الشخصية الوطنية، فيما يرى 29% منهم أنها تمثل التقليد ويرى 8.1% منهم أنها تعني التطور ويرى 2.4% و 2.1% على التوالي أنها تمثل التغيير وأشياء أخرى أفادنا بها المبحوثون، ولا تختلف كثيرا تصورات الذكور عن الإناث حول الثقافة الجزائرية حيث تتشابه آراؤهم في كونها تمثل التغيير، التقليد والتطور، فيما تختلف تمثلاتهم حول اعتبارها تجسد الشخصية الوطنية حيث ترى الإناث ذلك أكثر من الذكور، وتجدر الإشارة إلى أن 65.1% عبروا عن هذا الخيار من الذكور في مقابل 80.1% للإناث، وتباين آراؤهم من خلال المقترحات المقدمة من طرفهم إذ قدم الذكور مقترحات أكثر من الإناث (5% مقابل 0.3% للإناث)، كما بلغت قيمة كا² في كلا الخيارين 0.000، وتتشابه آراء طلبة التخصصات المختلفة أيضا في اعتبار الثقافة الجزائرية تمثل التغيير، التقليد لكنها تتباين فيما يخص التطور، الشخصية الوطنية والمقترحات الأخرى، حيث يرى طلبة اللغة اللاتينية أكثر من زملائهم أنها تمثل التطور (14.3% يرون ذلك)، الشخصية الوطنية (80.5% يرون ذلك).

2 - الانترنت وزيادة المعلومات والمعارف الوطنية :

1-2 اهتمام الباحثين بالوطن الجزائري من خلال البحث عن معلومات ومعارف تتعلق به، حيث أكد 51.2% من الباحثين أن معلوماتهم ومعارفهم حول موقع الجزائر الجغرافي قد زادت كثيرا بعد استخدامها للانترنت، كما أعرب 49% عن الزيادة الكبيرة لمعارفهم حول: - أسماء المدن الجزائرية وحدودها - المناسبات والأعياد الوطنية والدينية، فيما صرح 41.7% منهم أن معارفهم قد زادت كثيرا في مجال العمارة الجزائرية الأصيلة، وقد زادت كثيرا معارف 48.1% من مفردات العينة حول الحياة الأسرية الجزائرية وما يحيط بها، وتصدر الإشارة إلى أن قيمة المتوسطات قد تراوحت بين 2.16 و 2.40 بمعنى أن هناك زيادة في هذه المعارف، وفي منحى آخر يكشف معامل ارتباط سبيرمان عن وجود ارتباط عكسي بين مدة الاستخدام وزيادة المعارف حول: - المناسبات والأعياد الوطنية والدينية- العمارة الجزائرية الأصيلة، حيث كانت قيمتها في الأولى -0.137 و 0.087 على التوالي، كما كشف ذات الاختبار عن وجود ارتباط طردي بين معدل الاستخدام واكتساب معارف حول العمارة الجزائرية الأصيلة.

وعن علاقة الجنس بزيادة هذه المعارف يكشف اختبار χ^2 عن وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص زيادة المعارف المتعلقة بالمناسبات والأعياد الوطنية والحياة الأسرية الجزائرية وما يحيط بها إذ كانت قيمة χ^2 في الأولى 0.010 وفي الثانية 0.000 ، وتكشف المتوسطات عن تفوق الإناث في زيادة معارفهم في كلا الاحتمالين مقارنة بالذكر فيما لا توجد أية فروق دالة فيما يخص بقية المعارف، وعن علاقة التخصص بزيادة هذه الأخيرة تبين من خلال قيمة χ^2 وجود فروق دالة إحصائية حيث سجلنا تفوق طلبة علم الاجتماع عن زملائهم فيما يخص زيادة معارفهم حول: - موقع الجزائر الجغرافي- أسماء المدن الجزائرية وحدودها- المناسبات والأعياد الوطنية والدينية- الحياة الأسرية الجزائرية وما يحيط بها، فيما يتفوق طلبة الهندسة المعمارية في زيادة معارفهم حول العمارة الجزائرية الأصيلة.

2-2 تساهم الانترنت في زيادة معارف ومعلومات الباحثين حول بعض ملامح الهوية الوطنية الأجنبية، حيث أكدت المتوسطات التي تراوحت بين 2 و 2.35 اهتمام الباحثين باكتساب معلومات متعلقة ب: - موقع الدول الأخرى جغرافيا- أسماء المدن العالمية وحدودها- المناسبات والأعياد الأجنبية- العمارة الأجنبية - الحياة الأسرية العالمية وما يحيط بها. وعن ارتباط مدة ومعدل الاستخدام بزيادة هذه المعارف من عدمه كشف اختبار معامل ارتباط سبيرمان عن وجود ارتباط طردي بين مدة الاستخدام وزيادة المعارف المتعلقة بالعمارة الأجنبية، وكذا وجود ارتباط طردي بين معدل الاستخدام وزيادة المعارف المتعلقة ب: - موقع الدول الأخرى جغرافيا- أسماء المدن العالمية وحدودها- العمارة الأجنبية.

وفي اختبار علاقة الجنس بزيادة هذه المعارف كشفت قيمة χ^2 عن عدم وجود أي علاقة بينهما في حين وجود هذه العلاقة فيما يخص متغير التخصص حيث ساوت قيمة χ^2 0.000 في جميع أشكال هذه المعارف، وقد زادت معارف طلبة علم الاجتماع أكثر من زملائهم فيما يخص المعارف المتعلقة ب: - موقع الدول الأجنبية- أسماء المدن العالمية وحدودها- المناسبات والأعياد الأجنبية- الحياة الأسرية العالمية وما يحيط بها في حين زادت معارف طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم فيما يخص العمارة الأجنبية.

2-3 تنوع تصرفات المبحوثين حيال المعلومات والمعارف السابقة المتحصل عليها بعد استخدام الانترنت بين تبادلها مع الآخرين (58.8%) يفعلون ذلك)- الاكتفاء باكتساب معلومات حولها (32.2%- محاولة تطبيقها في الحياة اليومية (31.7%- حث الآخرين على تطبيقها (15.2%- عدم الاهتمام بها تماما (5.2%) وتصرفات أخرى أفادنا بها مبحوثان تتمثل في تطويرها وإضافة معلومات إليها ثم مشاركتها مع الآخرين، ولا توجد أي فروق بين الذكور والإناث في طريقة تصرفهم مع هذه المعلومات لكن تختلف نوعا ما بين طلبة التخصصات المدروسة، ففي حين يفضل طلبة الهندسة المعمارية محاولة تطبيقها في الحياة اليومية (46% يفعلون ذلك) ينشغل طلبة علم الاجتماع بتبادلها مع الآخرين (65.9%) يقومون بذلك)، في حين لا يهتم بها طلبة العلوم القانونية تماما (9.1%) وانفردوا بتقديم اقتراحات أخرى.

3 - الزي، المناسبات، التسمية، الديكور والمأكولات في ظل شبكة الانترنت:

3-1 تعرف مواقع الموضة إقبالا كبيرا لدى المبحوثين وهذا ما أكدته المتوسط الذي قدرت قيمته ب: 2.23، إذ أقر 41.6% من المبحوثين عن اهتمامهم الشديد بهذه المواقع فيما يهتم بها 40.3% نوعا ما ولا يهتم بها أبدا 18.1%، ويختلف الجنسين في درجة هذا الاهتمام وهذا ما أكدته قيمة χ^2 حيث تفعل الإناث ذلك أكثر من الذكور إذ بلغ المتوسط لديهم 2.50 مقابل 1.78 للذكور، والحال كذلك بالنسبة لتخصص إذ ترتفع شدة الاهتمام لدى طلبة اللغة اللاتينية مقارنة بزملائهم بمتوسط قدر ب: 2.38 فطلبة علم الاجتماع ثم طلبة الهندسة المعمارية وأخيرا طلبة العلوم القانونية.

3-2 تتباين آراء من يهتمون بمتابعة المواقع التي تعرض آخر الموضة حول إمكانية مجاراتها لكن ترى الأغلبية (90.3%) أنه يمكن إتباع بعضها فقط ويعزز هذا الاتجاه قيمة المتوسط التي ساوت 2.01، ولا يختلف الذكور والإناث حول هذا الشأن فيما تتباين بين طلبة التخصصات المدروسة حول ذلك إذ قدرت

قيمة كا² ب: 0.000، وقد أكدت المتوسطات أن طلبة اللغة اللاتينية هم أكثر تقبلا لهذه الموضحة مقارنة بزملائهم (قيمة المتوسط 2.05).

3-3 يلجأ الباحثون في أحيان للانترنت لمساعدتهم في الاحتفال بمناسبة الخاصة إذ قارت قيمة المتوسط 2.61، وقد أكد 35.3% أنهم يلجؤون للشبكة لذات الغرض أحيانا فيما يلجأ إليها 17.8% غالبا ودائما ما يفعل ذلك 4.5%، ويختلف الذكور والإناث في هذا الأمر إذ ساوت قيمة كا² 0.000 وقد بينت المتوسطات لجوء الإناث أكثر من الذكور لتحقيق هذا الهدف إذ قدرت قيمة المتوسط لدى الإناث 2.83 مقابل 2.25 للذكور، ويختلف الباحثون كذلك حسب تخصصاتهم في هذا الشأن إذ أكدت المتوسطات لجوء طلبة علم الاجتماع أكثر من زملائهم للشبكة للاستعانة بها في الاحتفال بمناسبة الخاصة.

4-3 تتعدد مصادر طقوس الاحتفال التي يعتمد عليها الباحثون ضمن الشبكة بين المواقع الجزائرية (52.6%)، العربية (49.4%) والأجنبية (50.8%)، وتباين هذه المصادر حسب الجنس ففي حين يفضل الذكور المواقع الأجنبية تهتم الإناث بالبحث ضمن المواقع الجزائرية والعربية، ويهتم كل الطلبة حسب تخصصاتهم بالبحث في المواقع الجزائرية من أجل مساعدتهم في الاحتفال بمناسبة الخاصة، بينما يفضل طلبة اللغة اللاتينية البحث في المواقع العربية وطلبة الهندسة المعمارية في المواقع الأجنبية أكثر من زملائهم.

5-3 تشكّل الانترنت مرجعا للكثير من الباحثين في اختيار أسماء لمواليد الأسرة الجدد، حيث صرح 31.4% من المستجوبين عن فعلهم لذلك سابقا فيما يعرب 41.9% من الباحثين عن إمكانية فعلهم لذلك في المستقبل ويرفض الفكرة تماما 26.7% منهم، وعن الفروقات بين الجنسين أكد اختبار كا² عن اهتمام الإناث أكثر من الذكور بهذا الأمر، وقد سجل ذات الاختبار وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المدروسة حيث سبق لطلبة علم الاجتماع أكثر من زملائهم فعل ذلك وإمكانية قيامهم بالأمر في المستقبل وهذا ما صرح به 34.6% و 50.8% على التوالي.

6-3 يهتم مفردات العينة بالمواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل حيث أفصح 37.4% منهم أنهم يهتمون كثيرا بذلك فيما يهتم نوعا ما ولا يهتم 41.6% و 21% على التوالي بذلك، وتجدد الإشارة أن قيمة المتوسط قد بلغت 2.16 هذا الأخير يرتفع لدى الإناث (2.34) وينخفض لدى الذكور (1.85)، بمعنى أن الإناث أكثر اهتماما بهذا الموضوع مقارنة بالذكور، وقد لاحظنا أيضا اهتمام طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم بمتابعة هذه المواقع.

3-7 ينوي 69.3% من مفردات العينة الاعتماد على الانترنت لاختيار ديكور منزله بغض النظر عن مصدره في حال توفر الإمكانيات المادية فيما لا ينوي ذلك 30.7% منهم، وتعتزم الإناث القيام بذلك أكثر من الذكور إذ ثبت وجود فروق دالة إحصائية، فيما لا توجد هذه الفروق تبعا لمتغير التخصص.

3-8 تحظى مواقع الحلويات والمأكولات بمتابعة شديدة لدى الإناث إذ بلغت قيمة المتوسط 2.41، وقد صرحت 50.8% منهن عن متابعتها كثيرا لهذه المواقع فيما تتابعها 39.5% منهن نوعا ما ولا تتابعها 9.7% فقط، ولم نسجل وجود أي اختلافات بين الطالبات تبعا لتخصصاتهن، وتتنوع طبيعة هذه المواقع بين الجزائرية، العربية والأجنبية لكن تحظى المواقع الجزائرية والعربية بأكثر متابعة (42.4% و 41.7% على التوالي)، وفي الوقت الذي لا توجد أي اختلافات بين الطالبات حسب تخصصاتهن في متابعة المواقع الجزائرية سجلنا وجود هذا الفرق فيما يخص المواقع العربية والأجنبية إذ تهتم طالبات الهندسة المعمارية أكثر من زملائهن بمتابعتها، وعلى العموم تجرب الطالبات الصفات المعروضة على هذه المواقع أحيانا إذ قدرت قيمة المتوسط 3.36 والأمر يتشابه بين جميع الطالبات مهما اختلفت تخصصاتهن.

4 - العلاقات التي يكونها المبحوثون على الشبكة :

4-1 يبني المبحوثون علاقات متعددة مع أشخاص متعددين جزائريين (85.3%)، أجنبيا (62.9%) وعرب (54.8%)، وتفضل الإناث تكوين علاقات مع الجزائريين والعرب فيما يفضل الذكور إنشاء علاقات مع أجنبيا، ويميل طلبة علم الاجتماع أكثر من زملائهم إلى تكوين علاقات مع جزائريين وعرب وأجنبيا.

4-2 تتعدد أسباب اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين بين: - الإحساس بأنهم قريبون جسديا وروحيا (56.8%) - الاعتزاز بأبناء الجزائر (44.2%) - تقاسم شؤون الوطن (35.6%) - البقاء مرتبطين بالوطن (18.6%) وأسباب أخرى ذكروها لنا (3.6%) كقرب المسافة وإمكانية التواصل الفعلي معهم - ارتباط ذلك بالدراسة.. إلخ، ويتشابه كلا الجنسين في أسباب اهتمامهم بتكوين علاقات مع جزائريين فيما تتباين بين الطلبة حسب تخصصاتهم، إذ يهتم طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم بتكوين علاقات مع جزائريين بسبب: - الإحساس أنهم قريبون جسديا وروحيا - الأسباب الأخرى المذكورة، فيما يفعل ذلك طلبة اللغة اللاتينية أكثر من زملائهم لاعتزازهم بأبناء الجزائر وللبقاء مرتبطين بالوطن.

4-3 تتنوع أسباب عدم اهتمام المبحوثين بتكوين علاقات مع جزائريين بين: - الرغبة في التغيير (60%) - متابعة الجديد الآتي من الآخر (54.1%) - الاعتقاد أن الآخرين أحسن من الجزائريين فكرا وروحيا

(29.4%) - عدم الرغبة في سماع أي شيء عن الوطن (15.3%) وأسباب أخرى ذكرها المبحوثين (9.4%)، ويتشابه كلا الجنسين في عدم الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين بسبب: - الاهتمام بمتابعة الجديد الآتي من الآخر - الأسباب الأخرى المذكورة فيما لا يهتم الذكور بتكوين هذه العلاقات أكثر من الإناث بسبب: - الرغبة في التغيير - عدم الرغبة في سماع أي شيء عن الوطن - الاعتقاد أن الآخرين أفضل من الجزائريين فكرا وروحا، ويتشابه كل الطلبة المبحوثين حسب تخصصاتهم في عدم الاهتمام بتكوين علاقات مع جزائريين بسبب: - الرغبة في التغيير - الاهتمام بمتابعة الجديد الآتي من الآخر - عدم الرغبة في سماع أي شيء عن الوطن، فيما يختلفون فيما يخص عدم الاهتمام بتكوين هذه العلاقات بسبب: - الاعتقاد أن الآخرين أحسن من الجزائريين فكرا وروحا والأسباب الأخرى المذكورة إذ قدم السبب الأول طلبة الهندسة المعمارية أكثر من زملائهم وقدم طلبة العلوم القانونية أسبابا أخرى أكثر من زملائهم.

5 - علاقة استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها بالمساعدة على اكتساب مواقف وسلوكات خاصة بالانتماء للوطن الجزائر:

5-1 ساعد استخدام الانترنت والتعرض لمحتوياتها في جعل المبحوثين: - يكتشفون أن الجزائر بلد له تاريخ عريق (المتوسط 4.22) - يحسون بكونهم أبناء حضارة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ (المتوسط 4.10) - يحسون بالطابع الخاص لثقافتهم (المتوسط 3.93) - يشاهدون الجمال الطبيعي للجزائر (المتوسط 4.25) - يعتقدون أن انفتاحهم على الآخر لا يتعارض مع جزائريتهم (المتوسط 4.02)، وأخيرا يتمنون العيش في وطن آخر غير الجزائر لما يرونه من تقدم عند البعض الآخر (المتوسط 2.96)، ويمكن أن نستنتج من كل هذا أن الانترنت ساعدت المبحوثين في تعزيز المشاعر الوطنية لديهم خاصة إذا علمنا أنها لم تساعدهم أبدا على: - اكتشاف عظمة الحضارة الأجنبية التي لا تضاهيها حضارة الجزائر (المتوسط 3.09) - التمتع بالفنون والآثار الأجنبية على حساب فنوننا وآثارنا (المتوسط 3.18) - التأكد أن عادات البلد باتت غير مواكبة للعصر (المتوسط 3.57)، كما يؤكد المتوسط العام للعبارات (33.37) الاتجاه الإيجابي نحو الوطن والذي دعمته الانترنت.

5-2 لمعرفة إن كان لتقدم الاستخدام وزيادة معدلاته دور في اكتساب سلوكات ومواقف إيجابية أو سلبية خاصة بالانتماء للوطن حسبنا معامل الارتباط سبيرمان، وقد بينت النتائج وجود ارتباط عكسي بين مدة الاستخدام و: - الإحساس بكونك ابن حضارة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ (-0.122) - الإحساس بالطابع الخاص لثقافتنا (-0.221)، ووجود ارتباط طردي بين مدة الاستخدام دوما و: - جعلك

تتمنى لو أنك تعيش في وطن آخر غير الجزائر لما تراه من تقدم عند البعض الآخر (-0.299) - اكتشاف عظمة الحضارة الأجنبية التي لا تضاهيها حضارة الجزائر (-0.242) - التمتع بالفنون والآثار الأجنبية على حساب فنوننا وآثارنا (-0.225) - التأكد من أن عادات البلد باتت غير مواكبة للعصر (-0.138).
في حين لم نسجل أي ارتباط بين مدة الاستخدام و: - اكتشاف أن الجزائر بلد له تاريخ عريق - مشاهدة الجمال الطبيعي للجلاب للجزائر - الاعتقاد أن انفتاحك على الآخر لا يتعارض مع جزائريتك.
ومنه يمكن أن نستنتج أن طول مدة الاستخدام تسهم في إكساب المبحوثين اتجاهات ومواقف سلبية حيال الوطن

وعن معدل الاستخدام كشفت النتائج عن وجود ارتباط عكسي بين هذا الأخير وكل العبارات الإيجابية ما عدا فيما يخص العبارة القائلة أن: "الانترنت ومحتوياتها ساعدتني في الاعتقاد أن انفتاحي على الآخر لا يتعارض مع جزائريتي"، وبالمقابل سجلنا وجود ارتباط طردي بين معدل الاستخدام وكل العبارات السلبية وهذا يعني أن زيادة معدلات الاستخدام تؤدي إلى اكتساب سلوكيات ومواقف سلبية إزاء الوطن.
3-5 أشار اختبار مان ويتني إلى قيمة 0.000 معنى ذلك وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص اتجاهاتهم نحو العبارات المقترحة والخاصة بالانتماء للوطن، حيث أثبتت المتوسطات ميل الإناث إلى اكتساب سلوكيات ومواقف إيجابية مقارنة بالذكور إذ قدرت قيمة المتوسط لديهم 35.49 مقابل 29.85 للذكور. وقد أشار اختبار كروسكل الذي قدرت قيمته ب: 0.000 أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات المدروسة في اتجاهاتهم نحو العبارات السابقة، وقد كشفت المتوسطات عن تبوء طلبة علم الاجتماع الرتبة الأولى في اكتساب سلوكيات ومواقف إيجابية (المتوسط 35.40)، فطلبة العلوم القانونية في الرتبة الثانية (المتوسط 33.75)، ثم طلبة اللغة اللاتينية في الرتبة الثالثة (المتوسط 33.10)، وأخيرا طلبة الهندسة المعمارية في الرتبة الرابعة بمتوسط قدر ب: 30.84.

نتائج الدراسة في ظل التساؤلات المطروحة والدراسات السابقة المعروضة:

1- النتائج في ظل التساؤلات المطروحة:

1-1 يستخدم المبحوثون الانترنت منذ مدة لا بأس بها وهم يتصلون بالشبكة من أجهزة متعددة ويستغرقون في ذلك وقتا طويلا عبر فترات مختلفة تصدرها فترة السهرة، وهم عادة ما يبحرون لوحدهم أو مع الأصدقاء وبنسب أقل مع العائلة ويفعلون ذلك في أماكن متعددة ويبقى المنزل أكثر الأماكن ملائمة، ويهتم المبحوثون بكل التطبيقات التي تتيحها الشبكة حيث ثبت استفادتهم من جميع المزايا التي تتيحها من خلال إنشائهم لبريد إلكتروني، صفحات على الشبكات الاجتماعية، مدونات.. إلخ، وعادة ما تستخدم عينة البحث الانترنت لدوافع معرفية، نفسية، التسلية مستفيدين منها في الحصول على المعلومات والحادثة بالدرجة الأولى، وتنوع المواقع التي يرتادونها بين المواقع الأجنبية بالدرجة الأولى ثم الجزائرية والعربية مهتمين بالبحث خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الكتب والمكتبات وكذا مواقع الفن والموسيقى، وهم عادة ما يشاركون على الشبكة بأشكال مختلفة أهمها الرد على الآراء المطروحة ويحققون حاجات متعددة معرفية، اجتماعية، ثقافية، نفسية بدرجة مقبولة، وهم غير قادرين على الاستغناء عن الانترنت في المستقبل.

وتختلف عادات وأنماط استخدام الشبكة بين الذكور والإناث وكذا طلبة التخصصات المختلفة على العموم إذ ثبت وجود هذا الاختلاف في أغلب الإجابات.

2-1 تتباين آراء المبحوثين في اللغة العربية لكنها تجمع في أغلبها على أنها تمثل أصلنا وامتدادنا التاريخي، وبالرغم من ذلك فإن اللغة الفرنسية تحظى بأكثر نسبة استخدام أثناء البحث على الشبكة تليها اللغة العربية التي يرى فيها نصف المبحوثين بعد اطلاعهم على الانترنت أنها لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها ولكن لا تتماشى مع الاستخدام المنهجي للشبكة حسب بعضهم، ولذلك فإن أغلب مفردات العينة ترى أن المواقع باللغة العربية متوسطة، وقد ساهمت الانترنت ومحتوياتها على لفت انتباه المبحوثين إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة علم ومعرفة كما دفعتهم إلى احترامها والحفاظ عليها والتوصل إلى أنها هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل، ورغم الإيجابيات التي أضفتها على اللغة العربية إلا أنها عوّدت المبحوثين على التكلم بلهجة مختلطة كما جعلتهم يكتبون الكلمات العربية بالحروف الأجنبية، وقد تحول أغلب المبحوثون بعد استخدامها إلى القراءة والكتابة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية وذلك بعدما دفعتهم للاهتمام بإتقان اللغات الأخرى لأنهم يرونها تمثل المستقبل، وهي بعد ذلك لم تدفعهم أبدا إلى

تجنب التحدث باللغة العربية بل جعلتهم يفتحون على اللغات الأخرى دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل الانتماء والأصل.

وعموما فإن الانترنت ومحتوياتها ساعدت الباحثين على اكتساب مواقف وسلوكات إيجابية تجاه اللغة العربية، إلا أن تقادم استخدام الشبكة وزيادة معدل هذا الاستخدام يسهم في اكتساب مواقف وسلوكات سلبية وهذا ما أثبتته اختبارات معامل الارتباط سبيرمان.

وفي ذات المنحى أكدت النتائج توجه أغلب الباحثين بعد استخدامهم للانترنت إلى تعلم اللغات الأجنبية إذ شعروا بضرورة ذلك، وقد تعددت هذه اللغات التي يدرسها الباحثون أهمها اللغة الفرنسية، وتجدر الإشارة إلى أن أغلب مفردات العينة قد عكفت على إنشاء تطبيقات الانترنت خاصتهم باللغات الأخرى، وفي سياق آخر أكد أكثر من ثلاثة أرباع العينة عدم استعانتهم باللغة الأمازيغية أثناء بحثهم على الانترنت ويرون فيها لغة لا تتعدى الحوار اليومي وما هو موجود من لغات عالمية أكثر فائدة من هذه اللغة.

وعلى العموم يمكن القول أن الانترنت قد أضفت انعكاسات سلبية وأخرى إيجابية على تمسك الباحثين باللغة العربية وقد ارتبطت الانعكاسات السلبية على العموم بطول مدة الاستخدام وزيادة معدله كما تفاوتت هذه الانعكاسات بين الذكور والإناث وبين الباحثين حسب تخصصاتهم.

3-1 ساهمت الانترنت في زيادة معلومات ومعارف الباحثين حول الدين الإسلامي بما توفره من مصادر متعددة لذلك كما دعمت الانفتاح على الأديان الأخرى، وقد تنوعت تصرفات مفردات العينة حيال هذه المعارف أهمها تبادلها مع الآخرين، والانترنت بما تتيحه من فرص لبناء علاقات اجتماعية جعلت الباحثين يبنون هذه الأخيرة بمعلومات في أغلبها تتأرجح بين الصادق وغير كذلك وهذا لعدة أسباب أبرزها عدم الثقة في الطرف الآخر، وبالرغم من الإباحية التي تتيحها الشبكة إلى أن أغلب مفردات العينة لا يشاهدون الصور المخلة بالحياء التي تظهر فجأة لعدة أسباب يشكل فيها الدين الرادع الأساسي، وتشكل الانترنت اليوم أهم الملهيات عن الصلاة إذ ثبت أن نصف الباحثين ينتظرون بعض الوقت ثم يصلون عند سماع الآذان وهم مبحرون على الشبكة.

وفي سياق آخر ساعدت الانترنت ومحتوياتها الباحثين على الالتزام الديني وكذا تقدير العلماء المسلمين وترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق، وعززت معرفتهم بأن الدين يدعو للعمل الجاد نحو المستقبل كما دفعتهم إلى الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي، وبالمقابل لم تعمل الانترنت أبدا على جعل الباحثين يتوصلون إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق، كما لم

تدفعهم إلى الاستنتاج أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي، وهي بعد ذلك لم تجعلهم لا يهتمون بالدين ويركزون اهتمامهم على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرهم، وبهذا فالانترنت لم تؤثر سلبا على الثوابت الدينية للمبحوثين بل بالعكس فقد كرس لديهم توجهات إيجابية نحوه كما عززت معرفتهم بالكثير من حيثياته، إلا أن تقادم الاستخدام وزيادة معدله يساهم نوعا ما في تكريس بعض السلوكات والتوجهات السلبية لديهم والتي تنعكس سلبا على مدى التزامهم بالدين، ولم يختلف كثيرا الأثر الذي خلفته الانترنت ومحتوياتها على التزام المبحوثين بالدين حسب جنسهم وتخصصاتهم إذ كانت أغلب الإجابات متقاربة.

4-1 يشكل الانتماء للوطن الجزائر فخرا لأغلب مفردات العينة الذين يرون في الثقافة الجزائرية الشخصية الوطنية، ولهذا فإنهم مهتمون بمتابعة كل ما يتعلق به عبر الشبكة، هذه الأخيرة غدت مصدرا بامتياز لاستقاء معلومات ومعارف عن الدول الأخرى أيضا، يتم في أغلب الأحيان تبادل هذه المعارف مع الآخرين لتعميم الفائدة، والشبكة تشكل مصدرا للكثيرين للتعرف على آخر ما تعرضه الموضة التي يرى فيها أغلبهم أنه يمكن مجازة بعضها فقط، كما يمكن الاستعانة بالانترنت أحيانا للمساعدة في الاحتفال بالمناسبات الخاصة وعلى الأغلب تكون هذه المواقع جزائرية، ويلجأ بعض المبحوثين للانترنت لتسمية مواليدهم الجدد في الأسرة كما يلجأون إليها لاختيار ديكور منازلهم في المستقبل.

وتحتوي الانترنت على الكثير من مواقع الحلويات والمأكولات التي تتابعها المبحوثات بكثرة خاصة منها الجزائرية والعربية كما يقمن بتجربة الوصفات المعروضة أحيانا، ويهتم المبحوثون بتكوين علاقات مع أشخاص متعددين جزائريين عرب وأجانب ولكن تبقى أغلب العلاقات تبنى مع جزائريين، وذلك لعدة أسباب أهمها القرب الروحي والجسدي والاعتزاز بالوطن، في حين لا يهتم البعض بتكوين علاقات مع جزائريين لهدفين رئيسيين وهما الرغبة في التغيير، الاهتمام بمتابعة الجديد الوافد من الآخر.

وفي سياق آخر ساعدت الانترنت ومحتوياتها المبحوثين على اكتشاف أن الجزائر بلد له تاريخ عريق مما حسسهم بكونهم أبناء حضارة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ وبالطابع الخاص لثقافتنا، وقد مكنهم أيضا من مشاهدة جمال الجزائر ودفعهم للاعتقاد أن انفتاحهم على الآخر لا يتعارض مع جزائريتهم، وهم رغم ما تعرضه الشبكة من تفوق وتطور للآخرين لم تجعلهم يكتشفون أن الحضارة الأجنبية لا يمكن مضاهاتها، ولم تجعلهم أيضا يتمتعون بالفنون والآثار الأجنبية على حساب فنونا وآثارنا كما لم تدفعهم إلى التأكد أن عادات بلدهم باتت غير مواكبة للعصر، وفي المقابل جعلتهم يتمنون لو أنهم يعيشون في وطن آخر غير الجزائر لما يرونه من تقدم عند البعض الآخر.

ومنه يمكن القول إن الانترنت بما تقدمه من فرص للتواصل قد ساهمت في إعادة بناء الروابط الاجتماعية والوطنية، بل وأوجدت حسا عاما بالهوية الوطنية المشتركة من خلال تمتين الإحساس بالانتماء والالتزام الوطني على الرغم من بعض الآثار السلبية الناجمة عن سوء الاستخدام، هذه السلبيات تزداد مع تقادم هذا الأخير وخاصة مع زيادة معدله، إذ ثبت أيضا أن هناك علاقة عكسية مع زيادتها والاهتمام بتحصيل المعارف الوطنية والعكس فيما يخص المعارف والمعلومات عن الأوطان الأخرى، وقد تفاوتت هذه الآثار بين الجنسين وبين طلبة التخصصات المختلفة.

ومنه يمكن القول أن الانترنت وعلى الرغم مما يشاع حولها من كونها الخطر الذي يجب الحذر منه ثبت أنها يمكن أن تكون الوسيلة الجديدة لإعادة بعث مفهوم الهوية، حيث باتت الوسيلة الأكثر إيجابية لتعزيز معاملها مع التأكيد على الاستخدام العقلاني لها، ومن ثمة فالانترنت لها أثر إيجابي على الهوية بقدر ما لها آثار سلبية متعلقة بطبيعة المستخدم والاستخدام.

2- النتائج في ضوء الدراسات السابقة :

تتوافق عادات استخدام عينة بحثنا للإنترنت مع أغلب عادات الاستخدام التي عرضت في جل الدراسات الجزائرية المقدمة في بداية هذه الدراسة، إذ أن استقصاء النتائج يوضح التشابه الكبير مع النتائج التي عرضتها حسبية قيدوم وأحمد عبدلي وغيرهما، وتجمع الدراسات السابقة على اختلاف أطروحاتها وإشكالاتها على الدور الذي تلعبه الانترنت في تقريب المسافات وتغيير طرق التواصل وعرض الأفكار، مع التأكيد على محدودية قدرتها في تغيير الثوابت الثقافية والهوياتية لمستعمليها، وهذا ما توصلت إليه دراستنا التي أكدت أن الانترنت لم تؤثر سلبا على الهوية الثقافية بقدر ما أفرزت آثار إيجابية.

خاتمة

خاتمة :

حاولت هذه الدراسة بحث أثر استخدام شبكة الانترنت على الهوية الثقافية في الجزائر من خلال الإجابة عن جملة من التساؤلات، حيث يستفهم التساؤل الأول عن عادات وأنماط استخدام الشبكة، بينما تهتم التساؤلات الأخرى برصد آثار استخدام الانترنت على:- التمسك باللغة العربية - الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي - الارتباط بالوطن الجزائر، مهتمين في ذلك بالاختلافات الممكنة بين المبحوثين حسب جنسهم وتخصصاتهم .

وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية التي تم من خلالها استقصاء عينة من الطلبة الجامعيين عن تعدد طرق استخدام الشبكة وكذا طول مدة ومعدل هذا الاستخدام، الذي يحقق منه المبحوثون حاجات متنوعة ويشبعون من خلاله رغبات متعددة.

وفي ذات السياق أكدت النتائج على المساهمة الإيجابية للانترنت في دعم اللغة العربية من خلال تعزيز التمسك بها، والانترنت بما تحمله من معلومات وصور وفيديوهات متعددة وأشكال تواصل غير محدودة لم تؤثر سلبا على الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي كما لم تؤثر سلبا على الارتباط بالوطن، بل بالعكس أوجدت حسا عاما بالهوية الوطنية المشتركة.

ورغم الآثار الإيجابية التي تم رصدها في هذه الدراسة أكدت ذات النتائج أن استخدام الشبكة خاصة مع طول مدة هذا الاستخدام وزيادة معدلاته، قد أدى إلى إفراز آثار سلبية سواء على التمسك باللغة العربية أو الالتزام بالمبادئ الإسلامية أو الارتباط بالوطن، كما ثبت وجود فروقات في هذه الآثار بين الجنسين وبين طلبة التخصصات في عموم النتائج ما عدا فيما يخص الدين.

وعلى العموم يمكن القول أن هذه النتائج تبقى جزئية ومرتبطة بعينة البحث وهي بهذا غير قابلة لتعميمها على مفردات أخرى في انتظار دراسات أخرى مكتملة ومدعمة.

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

1. القرآن الكريم.

القواميس والموسوعات:

2. ابن منظور، لسان العرب، مج5، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005.
3. عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، طه، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2000.
4. مصطفى أحمد حسيبة، المعجم الفلسفي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008.
5. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2002.

الكتب:

6. إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، عمان: دار الشروق، 2008.
7. إبراهيم محمود عبد الباقي، الخطاب العربي المعاصر.. عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008.
8. إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
9. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978.
10. أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، طر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
11. أحمد بن نعمان، هذه هي الثقافة، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، د.س.ن.
12. أحمد محمد صالح، ثقافة مجتمع الشبكة، دمشق: دار الفكر، 2004.
13. أديب عبد الله النوايسة، الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم، عمان: دار كنوز المعرفة، 2007.
14. أمنة بواشري بنت بن ميرة، أهمية العامل الفكري في تشكيل الهوية واسترجاع الحرية -الجزائر أنموذجاً- 1931-1962، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2008.
15. أنيس جبلي، الويب لرجال الأعمال.. إنشاء المواقع والتجارة الإلكترونية، بيروت: دار الراتب، 2000.
16. أودري جروش، تقنيات المعلومات في المكتبات والشبكات، (ترجمة حشمت قاسم)، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1999.
17. باسم علي خرسان، العولمة والتحدي الثقافي، بيروت: دار الفكر العربي، 2001.
18. بدوي طبانة، إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.س.ن.
19. بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، القاهرة: عالم الكتب، 1999.
20. تشيرل قولد، البحث الذكي في شبكة الانترنت، (ترجمة عبد المجيد بوعزة)، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2001.

21. جريدي مينز، ديفيد شنيدر، ما وراء الرأسمالية.. ثورة العمل الإلكتروني وتصميم أسواق وشركات القرن الحادي والعشرين، (ترجمة محمد رياض الأبرش)، الرياض: مكتبة العبيكان، 2004.
22. جمال الدين بوقلي حسن وآخرون، إشكاليات فلسفية متنوعة بنصوص مختارة، الجزائر: الديوان الوطني للطبوعات المدرسية، 2013-2014.
23. جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية.. عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق، عناية: منشورات جامعة باجي مختار، 2003.
24. جودة عزت عطوي، أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007.
25. حسن عبد الله العايد، أثر العولمة في الثقافة العربية، بيروت: دار النهضة العربية، 2004.
26. حسين عبد الحميد رشوان، الثقافة.. دراسة في علم الاجتماع الثقافي، القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة، 2006.
27. حسين مؤنس، الحضارة.. دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ط2، الكويت: عالم المعرفة، 1999.
28. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007.
29. حلمي خضر ساري، ثقافة الانترنت.. دراسة في التواصل الاجتماعي، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005.
30. حميدة عميراوي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، قسنطينة: منشورات جامعة قسنطينة، 1999.
31. خالد محمد أبو شعيرة، تائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009.
32. خالد محمود عبد الغني، رحلة إلى الانترنت، القاهرة: مطابع الإخبار، 1997.
33. خالد ممدوح إبراهيم، أمن الجريمة الإلكترونية، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2008.
34. دلال صادق، حميد ناصر الفتال، أمن المعلومات، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، 2008.
35. دلال ملحس إستيتية، التغيير الاجتماعي والثقافي، طر، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008.
36. دوني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، (ترجمة قاسم مقداد)، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2002.
37. رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية.. دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، طر، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.
38. راوية هلال أحمد شتا، حاجات المراهقين الثقافية الإعلامية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2006.

39. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية و التطبيق العلمي، عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2007.
40. رحيمة الطيب عيساني، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال.. المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة، عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2008.
41. ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
42. رضا عبد الواحد أمين، الإعلام والعولمة، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007.
43. رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007.
44. زكرياء فؤاد، معرفة السوق والمستهلكين..من الدراسة السوقية إلى الخيارات الإستراتيجية، بيروت، المجد للنشر والتوزيع، 2008.
45. الزواوي بغورة، ما بعد الحداثة والتنوير..موقف الانطولوجيا التاريخية، بيروت: دار الطليعة، 2009.
46. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية..بحث في علم الاجتماع الثقافي، بيروت: دار النهضة العربية، 1983.
47. سعد جمعة عقل، نور الدين أحمد النادي، التسويق عبر الانترنت، د.م.ن: مكتبة المجتمع العربي، 2007.
48. سوزان موزي، الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009.
49. السيد مصطفى، دليلك الشامل إلى شبكة الانترنت، القاهرة: دار الكتب للنشر والتوزيع، 1997.
50. شوقي العلوي، رهانات الإنترنت، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2006.
51. الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، العين، دار الكتاب الجامعي، 2004.
52. صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غابة الاستقلال..المراحل الكبرى، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005.
53. صامويل هنتنغتون، صدام الحضارات..إعادة صنع النظام العالمي، (ترجمة طلعت الشايب)، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1998.
54. طارق طه، التسويق بالانترنت والتجارة الإلكترونية، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2006.
55. طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003.
56. عاطف السيد، العولمة في ميزان الفكر..دراسة تحليلية، القاهرة: مطبعة الانتصار، 2001.
57. عامر قندلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2009.
58. عامر قندلجي، إيمان فاضل السامرائي، شبكات المعلومات والاتصالات، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009.
59. عباس مصطفى صادق، الانترنت والبحث العلمي، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستشرافية، 2007.

60. عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الإذاعي والتلفزيوني، د.م.ن: المكتب الجامعي الحديث، 2005.
61. عبد الحميد بسيوني، الحماية من أخطار الانترنت، القاهرة: دار الكتب العلمية، 2000.
62. عبد الصبور عبد القوي، علي مصري، الجريمة الالكترونية، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008.
63. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة.. المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.
64. عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1999.
65. عبد الله أحمد، الانترنت و إنترنت وتصميم المواقع، دمشق: مركز الرضا للكمبيوتر، 1998.
66. عبد المجيد ميلاد، المعلوماتية وشبكات الاتصال الحديثة.. اندماج التكنولوجيات، تونس: د.د.ن، 2003.
67. عفيف كامل عفيفي، جرائم الكمبيوتر وحقوق المؤلف والمصنفات الالكترونية، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية للنشر والتوزيع، 1999.
68. علي أحمد مدكور، التربية وثقافة التكنولوجيا، القاهرة: دار الفكر العربي، 2003.
69. علي جبار الحسيناوي، جرائم الحاسوب والانترنت، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009.
70. علي عبد الرزاق جليبي وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2005.
71. علي محمد رحومة، فصول في تكنولوجيا المعلومات وقضايا المجتمع الالكتروني، طرابلس: الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر، 2006.
72. عمار خير بك، البحث عن المعلومات في الانترنت، د.م.ن: دار الرضا للنشر، 2000.
73. فاروق سيد حسين، الانترنت الشبكة العالمية للمعلومات، القاهرة: مكتبة الأسرة، 2003.
74. فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2002.
75. فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال.. المفهوم، الاستعمالات، الآفاق، عمان: دار الثقافة، 2010.
76. فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني، عمان: دار أسامة، 2009.
77. ماجد سالم تريان ، الانترنت والصحافة الالكترونية.. رؤية مستقبلية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008.
78. مالك بن نبي، شروط النهضة، دمشق: دار الفكر، 1981.
79. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، طه، دمشق: دار الفكر، 2000.
80. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2002.
81. محمد إبراهيم عيد، الهوية والقلق والإبداع، القاهرة: دار القاهرة، 2002.

82. محمد أبو قبيلة، تطبيقات الانترنت، بيروت: دار الراتب الجامعية، 1997.
83. محمد أمين الشوابكة، جرائم الحاسوب والانترنت.. الجريمة المعلوماتية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007.
84. محمد بشر، الانترنت للمبتدئين، الجزائر: دار المعرفة، 2002.
85. محمد بن ساسي، استخدام اللغة العربية في مجال المعلوماتية.. نبذة تاريخية، تونس: منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة، 1996.
86. محمد تيمور عبد الحسيب وآخرون، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1993.
87. محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007.
88. محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.
89. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، الجزائر: المطبعة التعاونية، 1965.
90. محمد الفاتح حمدي (آخرون)، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة، 2011.
91. محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007.
92. محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.
93. محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات... ماهيته وخصائصه، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2003.
94. محمد محمد الهادي، تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001.
95. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط4، عمان: دار المسيرة، 2004.
96. محمود جاسم الصميدي، بشير عباس العلق، مبادئ التسويق، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006.
97. محمود عبد الله، الإعلام وإشكاليات العولمة، عمان: دار أسامة للنشر، 2010.
98. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، القاهرة: دار الرحاب، 2005.
99. محيي محمد مسعد، ظاهرة العولمة.. الأوهام والحقائق، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للنشر، د.س.ن.
100. محيي محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والمحاضرات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2000.
101. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان: مؤسسة الوراق، 2000.
102. مصطفى محمد موسى، المراقبة الالكترونية عبر شبكة الانترنت، القاهرة: دار الكتب القانونية، 2005.

103. مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، الكويت: منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985.
104. منصور بن فهد صالح العبيد، الانترنت استثمار المستقبل، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1996.
105. منير الحمزة، محاضرات في المكتبات الرقمية والنشر الإلكتروني للوثائق، قسنطينة: مخبر الدراسات والبحوث حول المعلومات والتوثيق العلمي والتكنولوجي، 2010-2015.
106. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، (ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون)، ط2، الجزائر: دار القصب، 2006.
107. ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، الإسكندرية: دار المعارف للنشر والتوزيع، 2001.
108. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات.. رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، ع265، الكويت، منشورات المجلس الوطني للثقافة والآداب، 2001.
109. نجم عبود نجم، الإدارة الإلكترونية، الرياض: دار المريخ، د.س.ن.
110. هارالد مولر، تعايش الثقافات.. مشروع مضاد لهنتغتون، (ترجمة إبراهيم أبو هشيش)، بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2005.
111. هاني شحادة الخوري، تكنولوجيا الاتصال على أعتاب القرن 21، دمشق: مركز الرضا للكمبيوتر، د.س.ن.
112. وليام ليلي، مقدمة في علم الأخلاق، (ترجمة علي عبد المعطي محمد)، القاهرة: المعارف للنشر، 2000.
113. يحيى مرسي عيد بدر، أصول علم الإنسان الأنثروبولوجيا، القاهرة: دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، 2007.

الرسائل الجامعية:

114. إبراهيم بختي، دور الانترنت وتطبيقاته في مجال التسويق..دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه: قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2002.
115. أحسن بشاني، خطاب الحداثة في الفكر الفلسفي العربي المعاصر وإشكالية الخصوصية والعالمية، أطروحة دكتوراه: قسم الفلسفة، جامعة الجزائر ، 2005-2006.
116. أحمد عبدلي، استخدام الانترنت والتغير الثقافي لدى الشباب الجزائري، أطروحة دكتوراه: قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2010-2011.
117. إسماعيل رابحي، الإصلاح التربوي وإشكالية الهوية في المنظومة التربوية الجزائرية..دراسة تحليلية تقويمية لفلسفة التغيير في ضوء مقاربة حل المشكل، أطروحة دكتوراه: قسم العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، 2012-2013.

118. حسبية قيدوم، الانترنت واستعمالاتها في الجزائر..دراسة وصفية في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير: قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001-2002.
119. خيرة بغدادي ، برامج الإذاعة الجزائرية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي..دراسة مقارنة بين القناة الأولى والثالثة ، رسالة ماجستير: قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر ، 2001-2002.
120. السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب ..دراسة استطلاعية بمنطقة البلدة الجزائر، أطروحة دكتوراه: قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006.
121. عبد الرزاق بوترة ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأثرها على الأداء الإعلامي لدى الصحفيين الجزائريين-التلفزيون الجزائري أنموذجاً-..دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير: قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، 2008-2009.
122. صلاح مصطفى قاسم، التحديات الأمنية للحكومة الالكترونية، رسالة ماجستير: قسم العلوم الإدارية، الإمارات العربية المتحدة، 2003
123. فاطمة الزهراء كوسة، أزمة الهوية عند الشباب الجزائري..دراسة استكشافية، رسالة ماجستير: قسم علم النفس، جامعة الجزائر ، 2004-2005.
124. كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر ..التأسيس والتطور (1850-1951)، رسالة ماجستير: قسم التاريخ، جامعة قسنطينة ، 2007-2008.
125. مصطفى قاسم، التحديات الأمنية للحكومة الالكترونية، رسالة ماجستير: قسم العلوم الإدارية، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
126. ناصر آيت مولود ، الهوية والأدب الجزائري المفرنس في مرحلته الثانية..تحليل سيميائي سوسيوولوجي للروايات، نجمة، الهضبة المنسية، الدار الكبيرة، رسالة ماجستير: قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر ، 2000-2001.
127. نور الدين هادف، التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، الاستخدامات والإشباعات ..دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في وسائل الإعلام الجزائرية، رسالة ماجستير: قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008.

مقالات الدوريات:

128. إبراهيم حيدر، العولمة وجدل الهوية الثقافية، مجلة عالم الفكر، مج28، ع 2، 1999.
129. أبو بكر سلطان أحمد، المجتمع المعرفي والانترنت، مجلة العلوم والتقنية، ع 65، الرياض، 2003.
130. أندي محمد حجازي، دور الألعاب الالكترونية في نمو الطفل وتعلمه، مجلة الطفولة العربية، ع 43، الكويت، جويلية 2010.
131. رضا النجار، حول الانترنت، مجلة الإذاعات العربية، تونس، عدد جانفي 1998.

132. سلطان بلغيث، دور الفضائيات العربية في تحقيق عالمية الثقافة العربية، مجلة شؤون عربية، ع 131، القاهرة: منشورات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، 2007.
133. الصادق الحمامي، المساءلة النظرية لمفهوم مجتمع المعلومات، مجلة الإذاعات العربية، ع 3، تونس: منشورات إتحاد إذاعات الدول العربية، 2005.
134. الصادق رابح، قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيات الرقمية الحديثة، مجلة الإذاعات العربية، ع 1، تونس: منشورات إتحاد إذاعات الدول العربية، 2006.
135. عبد الحميد بن حمد الزومان، شبكة الأنترنت ماهي؟ وكيفية الارتباط بها، مجلة العلوم والتقنية، ع 64، الرياض، 2002.
136. عبد الرحمن عزي، الثقافة وحتمية الاتصال: نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، ع 295، بيروت، سبتمبر 2003.
137. عبد الله أبو هيف، مستقبل الإعلام العربي.. عولمة الإعلام ومواجهتها، مجلة شؤون عربية، ع 121، القاهرة، 2005.
138. علي عبد العزيز موسى، أجهزة وبرامج مقدمي خدمات الانترنت، مجلة العلوم والتقنية، ع 64، الرياض، 2002.
139. فاطمة الزهراء سالم محمود مصطفى، أثر المعلوماتية في تفعيل الدور التنموي للتربية، مجلة المستقبل العربي، ع 366، بيروت، أوت 2009.
140. فهد بن عبد الله الحويماني، البنية التحتية للمفتاح العامة، مجلة علوم وتقنية، ع 64، الرياض، 2002.
141. قاسم الصراف، التحولات الثقافية في مجتمع المعلومات، المجلة العربية للثقافة، ع 51، سبتمبر 2007.
142. محمد زغو، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 4، الشلف: منشورات جامعة حسيبة بن بوعلي، 2010.
143. محمد المنشاوي، جرائم الانترنت من منظور شرعي وقانوني، مجلة علوم وتقنية، ع 65، الرياض، 2003.
144. محمد يوسف، ما هي الانترنت، مجلة رسالة الأطلس، ع 203، الجزائر، 1998.
145. محمد نجيب بوطالب، العولمة والتنوع الثقافي.. مسيرة تبلور وتطور الهوية الثقافية المغربية، مجلة الحياة الثقافية، ع 191، ج 33، تونس، 2008.
146. مشعل بن عبد الله القدهي، الحجب في الانترنت، مجلة علوم وتقنية، ع 64، الرياض، 2002.
147. نبيل علي، مختارات من كتاب الثقافة العربية وعصر المعلومات، مجلة كتاب في جريدة، ع 89، بيروت، منشورات وزارة الثقافة، جانفي 2006.
148. نور الدين بومهرة، ماجد حجار، الإنترنت: مفهومها وتجلياتها والآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الإنسانية، ع 12، باتنة: منشورات جامعة باتنة، 2005.

149. نور الدين زمام، عولمة الثقافة.. المستحيل والممكن، مجلة العلوم الإنسانية، ع1، بسكرة: منشورات جامعة بسكرة، 2001.
150. وجدي عبد الفتاح سواحل، التعليم عن بعد عبر جامعات الانترنت، مجلة علوم وتقنية، ع65، الرياض، 2004.

مقالات المنشورات والكتب الجماعية والجرائد:

151. أحمد الطراح، الأوطان والهويات الوطنية.. إشكالية علاقة الناس بالأوطان، ضمن كتاب الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، بيروت: دار النهضة العربية، 2002.
152. أشرف الصباح، الثقافة العلمية العربية بين استهلاك المنجز العلمي والمحرمات الاجتماعية والأخلاقية، ضمن كتاب العربي.. الثقافة في ظل وسائل الاتصال الحديثة، ع 82، ج2، الكويت: منشورات وزارة الإعلام، 2010.
153. أمين سعيد عبد الغني، تأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي، ضمن كتاب وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية، هليوبوليس (مصر الجديدة): إبتراك للنشر والتوزيع، 2008.
154. جمال محمد غيطاس، الوجه الرقمي الراهن للتنمية الثقافية العربية، ضمن كتاب العربي.. الثقافة العربية في ظل وسائل الاتصال الحديثة، ع 82، ج2، الكويت: منشورات وزارة الإعلام، 2010.
155. حميد جاعد الدليمي، العولمة والإعلام والعرب.. فرضيات ونتائج، ضمن كتاب العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي، ع 64، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.
156. شيرين أبو النجا، من الهمس إلى العن.. الانترنت مجال ثقافي مواز، ضمن كتاب العربي.. الثقافة العربية في ظل وسائل الاتصال الحديثة، ع 82، ج2، الكويت: منشورات وزارة الإعلام، 2010.
157. صالح أحمد العلي، المكونات التاريخية الأولى لوحدة الثقافة العربية، ضمن كتاب وحدة الثقافة العربية وصمودها بوجه التحديات، ط2، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.
158. صالح فيلاي، إشكالية الثقافة في الجزائر.. المبادئ الأساسية والإيديولوجيا الممارسة، ضمن كتاب الأزمة الجزائرية.. الخلفيات السياسية والاقتصادية والثقافية، ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي، ع 11، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.
159. عبد الحميد مهري، الأزمة الجزائرية.. الواقع والآفاق، ضمن كتاب الأزمة الجزائرية.. الخلفيات السياسية والاقتصادية والثقافية، ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي، ع 11، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.

160. علي أحمد الطراح، وسائل الإعلام والهوية الوطنية..دراسة نقدية لآراء ذات المركزية التكنولوجية حول العولمة، ضمن كتاب الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، بيروت: دار النهضة العربية، 2002.
161. علي وطفة، الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، ضمن كتاب الثقافة العربية..أسئلة التطور والمستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي، ع 29، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.
162. فضيلة مختاري، الفايسبوك..جند 5 ملايين مناضل وهزم السلطة والمعارضة وحده، جريدة الشروق اليومي، ع 4312، يوم 11 مارس 2014.
163. محمد أسليم، الرقمية ومستقبل الثقافة العربية، ضمن كتاب العربي.. الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، ع 82، ج2، الكويت: منشورات وزارة الإعلام، 2010.
164. محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، ضمن كتاب العرب والعولمة، ط4، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010.
165. نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية، ضمن كتاب الثقافة العربية أسئلة التطور والمستقبل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.

أعمال الندوات والملتقيات و المؤتمرات:

166. خيرت معوض محمد عياد، استخدام الانترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي..دراسة حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية 2008، فعاليات المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد. جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009، منشورات جامعة البحرين، 2009.
167. عباس مصطفى صادق، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد من فانفر يوش إلى نيكولاس نيغرويونتي، أبحاث المؤتمر الدولي بعنوان الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009، منشورات جامعة البحرين، 2009.
168. عبد المحسن بدوي محمد أحمد، مشكلات الإعلام الجديد ، فعاليات أبحاث المؤتمر الدولي حول الإعلام الجديد..تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009، منشورات جامعة البحرين، 2009.
169. غازي محمد راتب عصامة، خليل علي أحمد، الانترنت ونظم المكتبات الالكترونية، الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل، القاهرة: مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، 1998.
170. فؤادة البكري، الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي بعنوان الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009، منشورات جامعة البحرين، 2009.

171. فضيل دليو، الانترنت ..سلبياتها ووسائل الوقاية منها، فعاليات اليوم الدراسي الوطني الأول لمخبر علم اجتماع الاتصال بعنوان: التحديات المعاصرة..العولمة، الانترنت، الفقر، اللغة، جامعة منتوري، 2002.
172. ليلي حمود، الثقافة والنسق التواصلي المصور، مداخلة ضمن المؤتمر العلمي الأول " وسائل الإعلام والمجتمع "، بسكرة 28-29 نوفمبر، 2010، الجزائر: دار الخلدونية للطباعة والنشر 2010.
173. مبروك غضبان، بين العولمة والسيادة، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول حول الجزائر والعولمة، قسنطينة: منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999.
174. منير الحمزة، وسائل إعلام الالفية الثالثة: المدونات الإلكترونية أنموذجاً..وسيلة إعلامية منافسة أم مكملة، مداخلة ضمن المؤتمر العلمي الأول..وسائل الإعلام والمجتمع، بسكرة 28-29 نوفمبر 2010، الجزائر، دار الخلدونية للطباعة والنشر، 2010.
175. ناجية قموح، عز الدين بودريان، حماية المصنف الرقمي في الفضاء الافتراضي ضمن النص الجزائري، ورقة مقدمة للمؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم بعنوان: المكتبة الرقمية العربية عربي @ نا الضرورة الفرص التحديات، 6-8 أكتوبر 2010، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، 2010.

الويبوغرافيا :

176. إبراهيم بختي، الانترنت في الجزائر، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/10/14 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: http://rcweb.luedld.net/rc1/3_BEKHTI.PDF
177. إبراهيم بختي، تكنولوجيا ونظم المعلومات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2011/05/11 متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://bbekhti.online.fr/polycop.html>
178. أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة..دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق. [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/03 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/409-439.pdf>
179. أحمد محمد صالح، إثنوغرافيا الانترنت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/10/30 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.kotobarabia.com>
180. بدر بن جويعد وآخرون، العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/3/3 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Mngmnt/RectorAndDeputies/HesrAr/edarat>

181. بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال، مستخدم الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/02/21 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.univ-ouargla.dz>
182. حسن بن عبد ربه بن حسن الحسيني الزهراني، منكرات الانترنت الأخلاقية والاحتساب عليها، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/01/13 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
www.dv.gov.sa
183. حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية .دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، ع 2+1، مج 24، 2008، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/03/03 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/409-439.pdf>
184. خالد بن عبد الرحمن الجبري، مصادر المعلومات بين الإتاحة والتملك، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2014/05/10. متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://informatics.gov.sa/magazine/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=123>
185. خالد حامد، النسق المجتمعي وأزمة الهوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/02/21 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.univ-ouargla.dz>
186. خيرت معوض محمد عياد، الهوية العربية كمتغير في معالجة الصحافة للغزو الأجنبي للعراق، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/03 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/files>
187. دون كاتب، الانترنت العربي..خواطر خجلة وخطوات وجلة، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/11 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
http://www.ajeal.net/magazine/index.php?option=com_content&task=view&id=73&Itemid=34
188. دون كاتب، الجزائر..سياق ثقافي، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/06/22 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي
www.mawred.org/attachments/Algeria%20Arabic-%20Final%20.doc
189. دون كاتب، المشكلات القانونية والأخلاقية المثارة على شبكة الانترنت، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2010/03/17 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.dr-al-adakee.com/vb/showthread.php?t=3351>
190. رقية العلي، مفهوم الهوية تاريخه وإشكالاته، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/01/23 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=486>

191. زبير فاضل، 68% من مستخدمي الانترنت في الجزائر شباب جامعي، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/10/14 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
www.wadilarab.com/t5949-topic
192. زكريا سحنون، الانترنت في المغرب العربي.. الواقع والمعوقات، جريدة العرب، عدد 8 جويلية 2008، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/11 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
www.elyahyaoui.org/internet_zakaria.doc
193. ستيوارت هول، حول الهوية الثقافية، (ترجمة بول طبر) ، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/02/14 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/I2-07.pdf>
194. سعد بن سعيد الزهري، الاتجاهات المستقبلية لأشكال مصادر المعلومات، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/05/10 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://informatics.gov.sa/magazine/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=111>
195. سلطان بلغيث، تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/02/21 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.univ-ouargla.dz>
196. سلوى حمادة، اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/01/10 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture-studies/8334-2012-09-23-232500>
197. سيد سعيد، تجليات الحداثة وما بعد الحداثة في الفيلم القصير.. الخطاب والمسؤولية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/10/30 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.startimes.com/f.aspx?t=15522079>
198. شتيح يوسف، ثلاثية الدين واللغة والثقافة ودورها في إرساء الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/02/21 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.univ-ouargla.dz>
199. طارق عبد الرؤوف عامر، أصول التربية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/01/22 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.aoademy.org/docs/index.php?fl=osol%20tarbiyah%20by%20dr%20tariq%20abdel%20raaof%20%201609008.doc>

200. عبد الرحيم الكردي، دعاة الحداثة وقضية التجديد الديني، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/10/30 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://abdelraheem.staff.scuegypt.edu.eg/files/2013/08>
201. عبد العزيز بن عثمان التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/01/22 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.shebacss.com/docs/soritasr0010-10.pdf>
202. عبد القادر بن عبد الله الشنتوح، عبد العزيز بن عبد الله السلطان، الإنترنت في التعليم.. مشروع المدرسة الالكترونية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/10/02 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.riadhedu.gov.sa/alan/fntok/fntoko.htm>
203. عبير عيد الدولية، الهوية واللغة من منظور تربوي، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/04 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://conferences.ju.edu.jo/sites/Alin>
204. علاوة أمير فنور، هل تعاني الجزائر من أزمة هوية ثقافية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/04/7 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://taher78.blogspot.com/2010/05/blog-post.html>
205. علي أسعد وطفة، في جدل الثقافة والشخصية.. قراءة أنثروبولوجية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/01/22 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.watfa.net/bmachine/show.php>
206. علي الكريمي، عناصر من التشريعات المنظمة للإنترنت في بعض الدول العربية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/03/02 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.maroc.reunis.fr>
207. غنية بركات وآخرون، الاقتصاد المعرفي..وضعية الجزائر، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2011/03/15 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.fares-boubakour.edu.dz/exp/nefs/economie-savoir-algerie.doc>
208. فوزية الحربي، قضايا السعوديات في الفيسبوك [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/03/16 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: webmaster@univ-constantine2.dz
209. كلثم الغانم، الهوية الثقافية العربية..هل مهددة بالضباع في المنطقة، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/02/17 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.qatarshares.com/vb/showthread.php?t=369725>
210. محفوظ رموم، أشكلة الهوية في الجزائر بين الأمزجة والعربية والعولمة، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2009/02/21 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.aranthropos.com>

211. محمد عبد الله الجريبع، مدخل لدراسة الهويات الوطنية..دراسة سوسولوجية، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/03/03 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.thoriacenter.org/cms/webimages/359509.doc>
212. محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين..دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية..العربية أنموذجا، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/05/10 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: www.aacademy.com/.../masterdegreelettermohammadalmansour02022012.doc
213. محمد وحيد صيام، الحاسوب كوسيلة اتصال، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2010 /03/17 متاح على الرابط الالكتروني الآتي: [http://staff.uob.edu.bh/files/600435156_files/EDTC422\(revised\).doc](http://staff.uob.edu.bh/files/600435156_files/EDTC422(revised).doc)
214. مراد بوشحيط، اللغة العربية على شبكة الانترنت، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/01/10. متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.batuta.com>
215. مشعل بن عبد الله، المواقع الإباحية على شبكة الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2013/02/20. متاح على الرابط الالكتروني الآتي: www.pv.gov.sa
216. منير ركب، 11 مليون مستخدم للانترنت في الجزائر، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2014/03/16 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/164875.html>
217. مهدي محمد القصاص، الهوية الثقافية والعولمة، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/01/18 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.mahdyelkassas.name.eg/books/family.pdf>
218. ميثاق حول اللغة والثقافة الأمازيغيتين بالمغرب، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/03/28 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/199bbb0a-3536-4ca2-bae2-9ca163862e50>
219. ناجم مولاي، أزمة الهوية في ظل تحدي الاغتراب..مأزق وعي ومحنة شخصية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/02/21. متاح على الرابط الالكتروني الآتي: <http://www.univ-ouargla.dz>
220. ناصر بودبزة، شوقي الشاذلي، مقومات الشخصية وتشكل الهوية الوطنية الجزائرية من خلال مكتسيات التلاميذ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ورقلة، 2012، [على

- الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/02/21 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.univ-ouargla.dz>
221. هاني محمد يونس موسى، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2013/01/13 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
[http:// faculty.ksu.edu.sa/74631/Documents/doc](http://faculty.ksu.edu.sa/74631/Documents/doc)
222. هيئة التحرير، أكثر من نصف مستعملي الانترنت في الجزائر من ذوي المستوى التعليم العالي، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم: 2012/02/22 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.veecos.net /portal/index.php?option=com-comtent swien= article>
223. ياسين بومرزوق، سيتمد على سرعة تدفق عالية وبأسعار مناسبة: عرض جديد لاتصالات الجزائر سيحدث ثورة في الانترنت، [على الخط المباشر]. تمت الزيارة يوم : 2012/02/22 . متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://www.elbilad.net>

المراجع باللغة الأجنبية

OUVRAGE:

224. Armond Dufour, Internet, Paris : puff, coll que sais- je ? ,1996.
225. Barus-Michel et autre, vocabulaire de psychosociologie..références et positions, Paris : Ères, 2002.
226. Bruno Ollivier, les sciences de la communication..Théories et acquis, Paris : Armand colin, 2012.
227. Jean Rognetta et autres, La république des réseaux..périls et promesses de la révolution numérique, paris : librairie arthene fayard, 2012.
228. Le petit Larousse, Paris : Rfi imprimeur Lognes, 2007.
229. Marlène Loicq, Media et interculturalité..L'éducation aux medias dans une perspective internationale (Australie, Québec, France), Thèse de doctorat : département d'information et de communication, université Laval Québec, 2010-2011.
230. Oxford Advanced learner's dictionary, 6th^{ed}, Oxford: International student's edition, 2004.
231. Valérie Schafer, Hervé le Crosnier, La neutralité de l'internet..un enjeu de communication, Paris : CNRS éditions, 2011.
232. West phalen marie Hélène, Communicator, 3^{ed}, Paris: Dunod, 2001.

WEBOGRAPHY:

233. Ana Delicado, **Children, internet cultures and online social networks**, [on line]. [18/03/2014]. Available at: <http://www.enfanceetcultures.culture.gouv.fr/>
234. Internet World Stats, **Arabic Speaking Internet Users Statistics**, [on line]. [18/03/2014]. Available at: <http://www.internetworldstats.com/stats19.htm>
235. John Raack, Jennifer Bonds Raack, **MaySpace and Facebook: Applying The Uses and Gratifications Theory to Exploring Friend-Networking Sites**, [on line]. [18/03/2014]. Available at: <http://www.buzzfactory.ru>
236. May Meeker, Liang Wu, **Internet trends**, [on line]. [18/03/2014]. Available at: http://www.slideshare.net/shogagirl/2012-internet-stats?qid=7b8b9ae2-bbcd-44c1-be8f-feb62dddc499&v=qf1&b=&from_search=2#
237. Med&Com, IDEATIC, **WebDialn@.. Etude sur les Usages et Perceptions des Internautes du Web Algérien**, [En ligne], [22/02/2012]. disponible sur: <http://www.webdialna.com>
238. Thierry Cellerin, **Internet in Russia 2014**, [on line]. [18/03/2014]. Available at: <http://www.buzzfactory.ru>
239. Web technology surveys, **Usage of content languages for websites**, [on line]. [18/03/2014]. Available at: http://w3techs.com/technologies/overview/content_language/all

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قسنطينة -03-

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري
قسم الاتصال والعلاقات العامة

استمارة استبيان

بعد التحية والتقدير:

هذه الاستمارة خاصة ببحث علمي ميداني لتحضير شهادة دكتوراه العلوم حول موضوع:
الانترنت وإشكالية الهوية الثقافية في الجزائر..دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين،
فالرجاء منك القراءة المتأنية للأسئلة والإجابة عنها حسب رأيك الخاص، المعلومات المقدمة من طرفك لن
تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

شكرا جزيلا على تعاونك

الباحثة/ حورية بولعويديات

ملاحظات/

- ضع/ي علامة (x) داخل مربع الإجابة المناسبة.

- يمكن الإجابة على أكثر من احتمال.

أولا/ البيانات الشخصية :

1- الجنس: ذكر أنثى

2- التخصص: علوم قانونية لغة لاتينية علم اجتماع هندسة معمارية

ثانيا/ محور خاص بعادات وأنماط استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت:

3- منذ متى وأنت تستخدم شبكة الانترنت؟ (حدد المدة بالسنوات تقريبا)

أقل من سنتين من 2 سنة إلى أقل من 4 سنوات من 4 سنوات إلى أقل من 6 سنوات
من 6 سنوات إلى أقل من 8 سنوات أكثر من 8 سنوات

4- من أي جهاز تتصل بالانترنت؟

حاسوب مكتبي حاسوب محمول لوح إلكتروني هاتف نقال

أخرى تذكر.....

5- ما هو معدل استخدامك للانترنت في اليوم؟

أقل من ساعتين من 2 ساعة إلى أقل من 4 ساعات من 4 ساعات إلى أقل من 6 ساعات
من 6 ساعات إلى أقل من 8 ساعات أكثر من 8 ساعات

6- ما هي الأوقات المفضلة لديك لاستخدام الانترنت؟ رتبها حسب الأفضلية

الصباح الظهر المساء السهرة (الليل)

7- كيف تستخدم الانترنت؟

لوحده مع العائلة مع الأصدقاء

8- في أي مكان تستخدم الانترنت؟

في المنزل في مقهى الانترنت في الجامعة عند أصدقائك في دور

الشباب

..... أخرى تذكر.

9- هل تملك على شبكة الانترنت:

- بريد إلكتروني E-mail نعم لا
- صفحة على شبكات التواصل الإلكتروني نعم لا
- مدونة Blog نعم لا
- منتدى نعم لا
- موقع إلكتروني نعم لا

..... أخرى تذكر.

10- ما هي دوافع استخدامك للانترنت؟

- مهنية معرفية نفسية التسلية والترفيه

..... أخرى تذكر.

11- فيم تستخدم شبكة الانترنت؟

- الحصول على المعلومات تبادل المعلومات مع الآخرين نقل الملفات الشخصية
- المحادثة التسلية

..... أخرى تذكر.

12- ما هي طبيعة المواقع التي تترادها عادة؟

- جزائرية عربية أجنبية

13- ما هي المواقع التي تهتم بالبحث فيها؟

- مواقع الأديان والطقوس والعادات.. مواقع الفكر والفلسفات والآراء والأيدولوجيا مواقع الكتب والمكتبات مواقع الفن والموسيقى مواقع الأدب والمسرح مواقع السياحة والرحلات
- المواقع الإخبارية مواقع الألعاب والرياضة مواقع التواصل الاجتماعي

..... أخرى تذكر.

14- ما هي أنماط مشاركتك على الشبكة؟

- الرد على الآراء المطروحة تقديم آراء وانتظار مناقشتها المشاركة بمعلومات وأخبار حية (على شكل مقالات، صور، مقاطع فيديو)

أخرى تذكر.....

15- هل ترى أن الانترنت تلبي حاجاتك:

المعرفية النفسية الاجتماعية الثقافية

- إذا كانت الانترنت تلبي لك أيًا من الاحتياجات السابقة فهل هي تفعل ذلك؟

كثيرا نوعا ما قليلا

16- هل يمكن أن تستغني عن الانترنت في المستقبل؟

نعم لا لا أدري

ثالثا/ أثر الانترنت على التمسك باللغة العربية:

17- ما رأيك في اللغة العربية؟

أصلنا و امتدادنا التاريخي انتماؤنا لحضاري فرضت علينا

أخرى تذكر.....

18- ما هي اللغة التي تستخدمها أثناء البحث في الانترنت؟

اللغة العربية الفرنسية الانجليزية الإسبانية

أخرى تذكر.....

19- من خلال اطلاعك على الانترنت هل تلاحظ أن اللغة العربية :

لغة مهمة وغنية بمفرداتها وثقافتها لغة صعبة ولا تفني بالغرض

لغة يمكن الاستغناء عنها لأنها لا تساير العلم لغة لا تتماشى مع الاستخدام المرن للشبكة

أخرى تذكر.....

20- هل ترى أن المواقع باللغة العربية ؟

جيدة متوسطة ضعيفة

21- هل لاحظت أن استخدامك للانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في؟

الدرجات					العبارات
معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	
					1- لفت انتباهك إلى إن اللغة العربية يمكن إن تكون لغة علم ومعرفة
					2- احترام اللغة العربية .
					3- الاهتمام بالمحافظة عليها.
					4- معرفة أن اللغة العربية هي هويتنا.
					5- التوصل إلى أن اللغة العربية هي التي تحقق لنا وحدة الفكر والعقل
					6- التعود على التكلم بلهجة مختلطة بين العربية الفرنسية والدارجة.. الخ
					7- كتابة الكلمات العربية بالحروف الأجنبية
					8- تجنب التحدث باللغة العربية لأنك تراها غير مؤهلة مقارنة باللغات الأخرى
					9- الاهتمام بإتقان اللغات الأخرى لأنك تراها تمثل المستقبل
					10- القراءة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية.
					11- الكتابة باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية.
					12- التفتح على اللغات الأخرى دونما نسيان أن اللغة العربية تمثل انتماؤك وأصلك.

22- بعد استخدامك للانترنت هل شعرت بضرورة تحسين مستواك في اللغات الأجنبية ؟

نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم، هل التحقت بمركز لتعليم اللغات الأجنبية للتحكم أكثر في الانترنت؟
(مع ضرورة أن يكون هذا هو السبب)

نعم لا

- إذا كانت الإجابة نعم، ما هي اللغة أو اللغات التي تعلمتها أو تتعلمها حالياً؟

الفرنسية الانجليزية

أخرى تذكر.....

23- إذا كنت أنشأت (مدونة، موقع، صفحة على شبكات التواصل...) هل كان ذلك:

باللغة العربية باللغات الأخرى

24- هل تستعين باللغة الأمازيغية (قبائلية، شاوية، ترقية...) في الدردشة أو البحث في الانترنت؟

نعم لا

25- هل ترى أن اللغة الأمازيغية:

لغة يمكن ضمها للانترنت للتعريف بهويتنا أكثر لغة لا تتعدى الحوار اليومي ولا داعي لإقحامها في الشبكة ما هو موجود من لغات عالمية أكثر فائدة من هذه اللغة

أخرى تذكر.....

رابعاً/ أثر استخدام الانترنت على الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي:

26- بعد استخدامك لشبكة الانترنت هل ترى أن معارفك حول:

- العقيدة الإسلامية زادت كثيراً زادت قليلاً لم تزد
- الفروض والواجبات الدينية الإس زادت كثيراً زادت قليلاً لم تزد
- فقه المعاملات حسب تعاليم الدين زادت كثيراً زادت قليلاً لم تزد
- القيم الأخلاقية الإسلامية زادت كثيراً زادت قليلاً لم تزد

27- بعد استخدامك لشبكة الانترنت هل ترى أن معارفك حول:

- المذاهب العقائدية المتعلقة بالديانات الأخرى زادت كثيراً زادت قليلاً لم تزد
- الفروض والواجبات الدينية حسب الديانات الأخرى زادت كثيراً زادت قليلاً لم تزد
- المعاملات حسب الديانات الأخرى زادت كثيراً زادت قليلاً لم تزد

28- هل المعارف والمعلومات السابقة التي تحصلت عليها بعد استخدام شبكة الانترنت:

- تكتفي باكتساب المعلومات حولها تحاول تطبيقها في حياتك اليومية
- تبادلها مع الآخرين تحث الآخرين على تطبيقها
- لا تهتم بها بل تنساها بعد الاطلاع عليها مباشرة

أخرى تذكر.....

29- هل العلاقات الاجتماعية التي تكونها على الانترنت تضمنها معلومات:

- صادقة بعضها صادق والآخر غير صادق غير صادقة

- إذا كنت لا تضمنها معلومات صادقة فذلك لـ:

- لأنك لا تثق في الطرف الآخر من أجل التكلم أكثر في الطابوهات
- من أجل التلاعب بالآخرين لأن الانترنت كلها مزحة

أخرى تذكر.....

30- في حال إبحارك على الشبكة وظهرت فجأة صور مخلة بالحياء هل:

- تستمر في عملك على الموقع دون الاهتمام بها تشاهدها ثم تغلقها
 تقوم بحفظها تتبادلها مع الآخرين
 تغير الموقع مباشرة تتوقف تماما عن استخدام الشبكة

أخرى تذكر.....

- إذا كنت لا تهتم بها أو لا تشاهدها هل:

- لأن الدين الإسلامي يحرم ذلك وأنت تلتزم بهذه الحدود تستحي من نفسك
 تخاف أن يراك الآخرون وأنت تشاهدها لأنك لا ترغب بمشاهدتها فقط

أخرى تذكر.....

31- عند سماع الأذان وأنت مبحر على الشبكة هل:

- تتوقف وتصلي أولا تنتظر بعض الوقت ثم تصلي
 تنتظر إلى غاية فراغك من عملك على الانترنت ثم تصلي

أخرى تذكر.....

32- هل لاحظت أن استخدامك للانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في:

الدرجات					العبارات
معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	
					1- الالتزام الديني
					2- تقدير العلماء المسلمين
					3- ترسيخ قيم التسامح والنزاهة والصدق
					4- معرفة أن الدين الإسلامي يدعونا للعمل الجاد نحو المستقبل
					5- الإحساس أن السعادة الحقة في الدين الإسلامي
					6- التوصل إلى أن الدين شيء ثانوي والمهم هو التفكير العلمي الحق

					7- الاستنتاج أن الأديان الأخرى أكثر تفتحا وتقبلا للآخرين من الدين الإسلامي
					8- جعلك لا تهتم بالدين تماما وتركز اهتمامك على قضايا أخرى أكثر أهمية في نظرك
					9- التعرف على الآخرين بغض النظر عن ديانتهم

خامسا/ أثر استخدام الانترنت على الارتباط بالوطن الجزائري (أرضا وتاريخا وثقافة):

33- هل أنت راض عن انتمائك لوطنك الجزائري:

راض تمام الرضا راض راض نوعا ما غير راض غير راض تماما

34- ماذا تمثل لك الثقافة الجزائرية:

التغيير التقليد التطور الشخصية الوطنية

أخرى تذكر.....

35- بعد استخدامك لشبكة الانترنت هل ترى أن معارفك حول:

-موقع الجزائر الجغرافي زادت كثيرا زادت قليلا لم تزد

-أسماء المدن الجزائرية وحدوده زادت كثيرا زادت قليلا لم تزد

-المناسبات والأعياد الوطنية والدينية زادت كثيرا زادت قليلا لم تزد

-العمارة الجزائرية الأصيلة زادت كثيرا زادت قليلا لم تزد

-الحياة الأسرية الجزائرية وما يحيط بها (الزواج، المواليد...) زادت كثيرا زادت قليلا لم تزد

36- بعد استخدامك لشبكة الانترنت هل ترى أن معارفك حول:

- موقع الدول الأخرى جغرافيا زادت كثيرا زادت قليلا لم تزد
- أسماء المدن العالمية وحدودها زادت كثيرا زادت قليلا لم تزد
- المناسبات والأعياد الأجنبية زادت كثيرا زادت قليلا لم تزد
- العمارة الأجنبية زادت كثيرا زادت قليلا لم تزد

- الحياة الأسرية العالمية وما يحيط بها (الزواج، المواليد..) زادت كثيرا زادت قليلا لم تزد

37- هل المعارف والمعلومات السابقة التي تحصلت عليها بعد استخدام شبكة الانترنت:

- تكتفي باكتساب المعلومات حولها تحاول تطبيقها في حياتك اليومية
- تبادلها مع الآخرين تحت الآخرين على تطبيقها
- لا تهتم بما بل تنساها بعد الاطلاع عليها مباشرة

أخرى تذكر.....

38- هل تهتم بمتابعة المواقع التي تعرض آخر الموضة (اللباس، تسريح الشعر، إكسسوارات.. إلخ)

- كثيرا نوعا ما غير مهتم

- إذا كنت تهتم بمتابعة هذه المواقع هل ترى أن هذه الموضة يمكن مجاراتها:

- كلها بعضها لا يمكن مجاراتها أبدا

39- هل تلجأ للانترنت لمساعدتك في الاحتفال بمناسباتك الخاصة (أعياد، حفلات زواج..):

- دائما غالبا أحيانا نادرا أبدا

- إذا كنت تلجأ إليها هل هذه المواقع:

- جزائرية عربية أجنبية

40- هل سبق وأن لجأت للانترنت في اختيار أسماء مواليد جدد للأسرة:

سبق لي ذلك لم يسبق لي ويمكن أن أبدأ إلى ذلك في المستقبل لم يسبق لي ذلك و لن أبدأ لذلك أبدا

41- هل أنت مهتم بمتابعة المواقع التي تعرض آخر ديكورات المنازل:

كثيرا نوعا ما غير مهتم

42- هل تنوي الاعتماد على الانترنت في اختيار ديكور منزلك بغض النظر عن مصدره

إن كانت الإمكانيات المادية متاحة:

نعم لا

43- (خاص بالطالبات) هل تتابعين مواقع الحلويات والمأكولات:

كثيرا نوعا ما لا تتابعينها

- إذا كنت تتابعين هذه المواقع ما هي طبيعتها هل هي:

جزائرية عربية أجنبية

- هل تقومين بتجربة الوصفات التي تعرضها هذه المواقع:

دائما غالبا أحيانا نادرا أبدا

44- هل العلاقات التي تكونها على الانترنت تكون:

مع جزائريين عرب أجنبي

- إذا كنت تهتم بتكوين علاقات مع جزائريين لماذا؟

لأنك تحس أنهم قريبون منك روحيا وفكريا لتتقاسم معهم شؤون الوطن

لأنك تعتز بأبناء الجزائر حتى تبقى مرتبطا بالوطن

أخرى تذكر.....

- إذا كنت لا تهتم بتكوين علاقات مع جزائريين لماذا؟

لأنك تريد التغيير لأنك مهتم بمتابعة الجديد الآتي من الآخر

لأنك لا تريد سماع شيء عن وطنك لأنك تعتقد الآخرين أحسن من الجزائريين فكرا وروحا

أخرى تذكر.....

45- هل لاحظت أن استخدامك للانترنت والتعرض لمحتوياتها ساعدك في:

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارات الدرجات
					1- اكتشاف أن الجزائر بلد له تاريخ عريق
					2- الإحساس بكونك ابن حضارة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ
					3- جعلك تحس بالطابع الخاص لثقافتنا (عاداتنا، تقاليدنا، موسيقانا...)
					4- مشاهدة الجمال الطبيعي الخلاب للجزائر
					5- الاعتقاد أن انفتاحك على الآخر لا يتعارض مع جزائريتك
					6- جعلك تتمنى لو أنك تعيش في وطن آخر غير الجزائر لما تراه من تقدم عند البعض الآخر
					7- اكتشاف عظمة الحضارة الأجنبية التي لا تضاهيها حضارة الجزائر
					8- التمتع بالفنون والآثار الأجنبية على حساب فنونا وآثارنا.
					9- التأكد من أن عادات بلدك باتت غير مواكبة للعصر

الملخصات

ملخص:

شكل التطور المطرد والمتسارع لتكنولوجيا الاتصال سمة العصر الراهن الذي باتت تطعبه الآنية وسرعة الوصول إلى المعلومة فضلا عن سمة الإتاحة، ومثلت الانترنت قمة هذا التطور بما تحمله من مزايا إضافية وإمكانات تواصلية غير محدودة فتحت المجال لأشكال غير مسبوقة من التواصل الاجتماعي والجماهيري.

إن هذا التحول فتح المجال لتغيرات مهمة في تركيبة المجتمعات وأفضى في النهاية إلى تراتيبات اقتصادية، سياسية وثقافية جعل الكثير من الباحثين ينقسمون حيالها بين متشائم من آثارها السلبية ومتفائل بانعكاساتها الإيجابية، وتعد الثقافة من أهم القطاعات التي طالتها هذه التحولات سواء في أشكال الإنتاج وإعادة الإنتاج أو البث والنشر ونطاق التداول، ولهذا طرحت عدة تساؤلات حول آثار الانترنت على مصير الهويات الثقافية للمجتمعات، وفي هذا الإطار جاءت دراستنا هذه لتبحث في هذه الآثار على الهوية الثقافية في الجزائر من خلال دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين.

ولمعالجة الإشكال المطروح قسّمنا التساؤل الرئيسي إلى جملة من الأسئلة الفرعية بحيث يهتم التساؤل الأول بالكشف عن عادات وأنماط استخدام الشبكة، في حين تبحث باقي التساؤلات في الآثار الممكنة لهذه الأخيرة على التمسك باللغة العربية، الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي، الارتباط بالوطن الجزائر، مراعية الاختلافات التي من الممكن أن تكون بين المبحوثين حسب جنسهم وتخصصاتهم.

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن عشوائيا بل نتيجة لعدة أسباب أهمها: أهمية الموضوع التي تنبع من أهمية شبكة الانترنت ودورها الحالي في التنشئة الثقافية ومن ثمة تقييم آثارها المحتملة على الهوية في شقها الثقافي، كما أن حداثة الموضوع تعد سببا أساسيا في اختياره، إذ تنطلق هذه الحداثة من حداثة شبكة الانترنت واستغلالها في نشر الثقافة والقيم الثقافية، وللتعمق في دراسة الموضوع كانت أهداف دراستنا كالاتي:

- الدراسة المتعمقة لظاهرة الانترنت ثم مساءلة مفهوم الهوية الثقافية للربط في الأخير بينهما.
- توضيح عادات وأنماط استخدام الشبكة فاستجلاء التصورات المختلفة التي بات يحملها مستخدمو الانترنت عن اللغة العربية، ثم تقصي انعكاسات هذا الاستخدام على الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي والوقوف على مدى أثر الشبكة على الارتباط بالوطن.
- لتكون الأهداف الأخيرة متعلقة بإثراء البحوث العلمية في هذا الميدان وفتح المجال أمام دراسات لاحقة تعطي عناصر أو أبعاد أخرى متعلقة بالهوية الثقافية.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدنا في إجراء هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح الذي يروم التعرف على الظاهرة المدروسة من خلال العناصر المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها في حيزها الطبيعي وظروفها الحالية، ونظرا لشساعة مجتمع البحث أجرينا الدراسة على عينة عنقودية مكونة من 580 مفردة من الطلبة الجامعيين، مستخدمين في جمع المعلومات أداة الاستبيان التي قسمناها إلى خمس محاور أساسية: يتضمن المحور الأول البيانات الشخصية، ويتناول المحور الثاني عادات وأنماط استخدام عينة الدراسة لشبكة الانترنت، بينما يتقصى المحور الثالث أثر الشبكة على التمسك باللغة العربية، ويضم المحور الرابع أسئلة متعلقة بأثر استخدام الانترنت على الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي، فيما يجب آخر محور على أثر هذا الاستخدام على الارتباط بالوطن.

وبعد جمع المعلومات ميدانيا وتبويبها وتحليلها ثم تفسيرها توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

• تعدد طرق استخدام الشبكة وكذا طول مدة ومعدل هذا الاستخدام الذي يحقق منه المبحوثون حاجات متنوعة ويشبعون من خلاله رغبات متعددة.

• مساهمة الانترنت الإيجابية في دعم اللغة العربية من خلال تعزيز التمسك بها.

• لم تؤثر الانترنت سلبا على الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي بل بالعكس دعمت المعرفة بالكثير من حيثياته.

• أدى استخدام الانترنت لإعادة بناء الروابط الاجتماعية والوطنية وإيجاد حس عام بالهوية الوطنية المشتركة من خلال تمتين الإحساس بالانتماء والالتزام الوطني.

وتجدر الإشارة أن استخدام الانترنت لم يخل من بعض الآثار السلبية الناجمة عن سوء الاستخدام وطول مدته وزيادة معدلاته، مع العلم أن الآثار السابقة تفاوتت بين الذكور والإناث وبين الطلبة حسب تخصصاتهم ما عدا فيما يخص الدين الذي كانت أغلب الآثار الخاصة به متقاربة بين الجنسين وبين الطلبة مهما تعددت تخصصاتهم.

الكلمات المفتاحية:

الانترنت، الثقافة، الهوية الثقافية، اللغة العربية، الدين الإسلامي، الوطن.

Résumé :

Le développement constant et accéléré des technologies de la communication constitue la caractéristique principale de l'époque actuelle qui se caractérise aussi par l'instantanéité et la rapidité de l'accès à l'information en plus de la disponibilité. L'Internet représente l'apogée de ce développement avec plus d'avantages et des possibilités illimitées de communication. Ceci a permis l'apparition de formes inédites de communication sociale et populaire.

Cette mutation a entraîné des modifications importantes dans la structure des sociétés et a généré des hiérarchisations économiques, politiques et culturelles, ce qui a divisé les chercheurs entre pessimiste en raison des inconvénients et optimiste grâce aux avantages. La culture est l'un des secteurs touchés par ces mutations, qu'il s'agisse de production, de reproduction, de diffusion ou de champ de circulation. Par conséquent, plusieurs questions ont été posées sur les effets d'Internet sur le sort des identités culturelles des sociétés. Dans ce cadre, notre étude vise à rechercher les effets d'Internet sur l'identité culturelle en Algérie à travers une étude de terrain sur un échantillon d'étudiants universitaires.

Pour traiter de la problématique posée, nous avons subdivisé la question principale en sous-questions. La première cherche à mettre en exergue les habitudes et modes de recherche sur la Toile. Les autres sous-questions traitent des effets possibles de la recherche sur le web sur l'engagement envers la langue arabe et envers les principes de l'Islam et sur l'attachement à la patrie, à l'Algérie en l'occurrence, en tenant compte des différences possibles entre les individus de l'échantillon recherché par rapport au sexe et aux spécialités.

Notre choix de ce thème n'était pas aléatoire, mais pour plusieurs raisons, notamment : l'importance du thème qu'il tire de l'importance du réseau Internet et son rôle actuel dans l'éducation culturelle, et par-là l'évaluation de ses effets possibles sur l'identité dans sa dimension culturelle. Le caractère récent du thème est également l'une des raisons de notre choix. En effet, le thème est récent car son objet, Internet et son utilisation à diffuser la culture et les valeurs culturelles, est lui aussi récent.

Pour aller en profondeur de l'étude de ce thème, nous nous sommes proposé pour objectifs de l'étude :

- de faire une étude approfondie du phénomène Internet, puis de questionner le concept d'identité culturelle pour enfin essayer de faire le lien entre les deux ;
- d'élucider les habitudes et modes d'utilisation d'Internet, pour déceler les différentes conceptions que se font les utilisateurs d'Internet sur la langue arabe, et enfin s'enquérir des répercussions de cette utilisation sur l'engagement envers les principes de l'Islam et étudier le degré d'influence de la Toile sur l'attachement, à la patrie ;
- et de faire que ces objectifs soient liés à l'enrichissement de la recherche scientifique dans ce domaine, et d'ouvrir la voie à des études ultérieures qui donneraient d'autres éléments ou dimensions relativement à l'identité culturelle.

En vue d'atteindre ces objectifs, nous avons utilisé pour cette étude descriptive la méthode de l'enquête qui vise à reconnaître le phénomène étudié à travers les éléments qui le constituent et les relations qui y sont dominantes, dans son environnement naturel et ses circonstances actuelles. En raison de la vaste étendue de la population étudiée, nous avons fait notre étude sur un échantillon en grappes, constitué de 580 individus parmi les étudiants universitaires, en utilisant comme outil de recherche le questionnaire que nous avons divisé en cinq axes :

Le premier axe contient les données personnelles. Le deuxième est consacré aux habitudes et modes de l'utilisation que fait l'échantillon de l'étude du réseau Internet. Le troisième axe explore l'effet de la Toile sur l'attachement à la langue arabe. Quant au quatrième axe, il contient des questions relatives à l'effet de l'utilisation d'Internet sur l'engagement envers les principes de l'Islam, alors que le cinquième répond sur l'effet de cette utilisation sur l'attachement à la patrie.

Après collecte des informations sur le terrain, classement, analyse et interprétation, nous avons conclu à un ensemble de résultats, notamment :

- La diversité des méthodes d'utilisation d'Internet, la durée et la moyenne de cette utilisation permettent aux individus recherchés de satisfaire des besoins et désirs diversifiés ;
- La participation positive d'Internet à soutenir la langue arabe à travers l'attachement des individus recherchés à cette langue ;
- L'Internet n'a pas agi négativement sur l'engagement envers l'Islam, mais a consolidé, au contraire, la connaissance de ses principes ;
- L'utilisation d'Internet a conduit à la reconstruction des liens sociaux et nationaux, et à la création d'un sens général d'identité nationale commune à travers la consolidation du sens d'appartenance et d'engagement national.

Il convient de signaler que l'utilisation d'Internet n'est pas sans effets négatifs résultant de l'abus d'utilisation et des longues durées et grandes moyennes de cette utilisation. Il faut également savoir qu'il y a disparité des dits effets entre les individus de sexe masculin et ceux de sexe féminin, d'une part, et entre les étudiants de spécialités différentes, d'autre part, à l'exception des effets concernant la religion musulmane qui étaient convergents aussi bien entre les deux sexes qu'entre les étudiants quelles que soient leurs spécialités

Mots clés : Internet ; culture ; identité culturelle ; langue arabe ; religion islamique ; patrie.

Abstract

The continuous development and fast of communication technologies is the attribute of the current era, it is characterized by the immediacy and the speed of access to information, as well as availability. The Internet represents the summit of this development, with everything that he has brought as additional benefits and the potential for unlimited communication; it has opened the way to forms of social communication of ground without precedent.

This development has opened the way to significant changes in the composition of the Communities and has led to the formation of the hierarchies economic, political and cultural.

Many researchers are divided on this subject between the pessimists because to the negative effects and the optimists to the positive impact. The Culture is the most affected by these changes, both in the forms of production and reproduction or broadcasting, publishing and field of exchange, it is for this reason that several questions have arisen on the effects of the Internet on the fate of the cultural identities of the communities, and in this context, our study will examine these effects on the cultural identity in Algeria through a study on the ground of a sample of university students

To cope with the problem, we have divided the main question to a number of **sub-questions**, the first question was intended to reveal the habits and patterns of use of the network, while the rest of the questions go to the search of the possible effects of this use on the conservation of the Arabic, the respect of the principles of the Islamic religion and the link homeland Algeria, taking into account the differences that could be between the respondents according to their sex and their specialties.

The choice of this topic was not randomly, but for several reasons, including the **importance of the subject**, which stems from the importance of the Internet, and its role in the cultural education, and from there to assess its potential effects on the cultural identity. In addition, the modernity of the subject is one of the main reasons for our choice, because this modernity is in the modernity of the Internet network and its exploitation in the spread of the culture and its values, and to deepen in the study of this subject, **the objectives** of the study are the following:

The in-depth study of the phenomenon of the Internet and the concept of cultural identity, and bind the two at the end.

- Clarify the habits and modes of use of the Internet network, and the different perceptions that are worn by the users of the Internet to the Arabic language, and then studying the consequences of this use to keep the commitments to the principles of the Islamic religion and the impact of the network on the link to the nation.

- At the end we will get to the enrichment of the scientific research in this area and open the way for subsequent studies related to the cultural identity.

To achieve these objectives, we have adopted in this descriptive study the method of investigation, in aims to identify the phenomenon studied by its constituent elements and the current circumstances, and given the immensity of the research community, we conducted the study on a **clustersample** of 580 university students, it has used the collection of information as a tool the questionnaire, that was divided in five main points: the first point includes the personal information, and the second addresses habits and patterns of use of the Internet, while retraces the third the impact of the network on the stick with the Arabic language, and includes a fourth of the questions relating to the impact of the use of the Internet on the commitment to the principles of the Islamic religion, while the last unveils the impact of this use on the link to the homeland.

After the collection of information on the field, compiled, analyzed, and then interpret, we arrived at conclusions:

- The multiple ways to use the network as well as the duration and the rate of the use to which the respondents arrive has different needs and met by its bias of multiple desires.
- The positive contribution of the Internet to the support of the Arabic language through its promotion.
- The Internet has not affected the commitment to the principles of the Islamic religion; on the contrary, it has enhanced the knowledge of a large number of merits.
- The use of the Internet has rebuilt the social links and national and a allows you to find a good sense of national identity is shared by enhancing the sense of belonging and of national commitment.

It should be noted that the use of the Internet has not been without some of the negative effects caused by improper use, duration, and an increase in the pace, knowing that the previous effects varied between men and women and between the students according to their specialties, except as regards the religion, or most of the effects been close between the sexes and between students regardless of their specialties.

Key words:

Internet, culture, cultural identity, language Arabic, Islamic religion, country.